مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي

شرح
أبيات إصلاح المنطق

تأليف

أبي محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
٣٣٠ - ٣٨٥ هـ

تحقيق

شرح

أبيات إصلاح المنطق

قسم التحقيق والنشر
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
ص . ب (٥٥١٥٦) - دبي

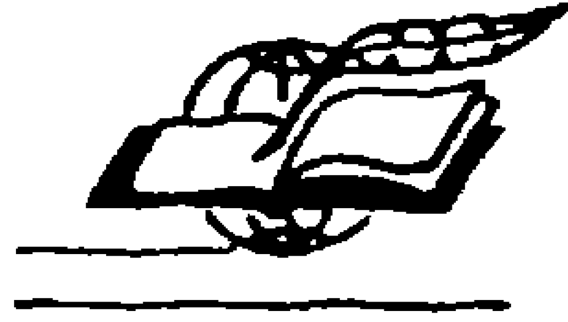
الطبعة الأولى
١٤١٢ - ١٩٩٢



الدار المتحدة
للطباعة والنشر

سورية - دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي رقم ٢٧
هاتف - ٢١٢٧٧٣ - ٢٢٦٤٤٣ - ص.ب ١١٧٢١ - برقياً: بيروشران - تلكس ٤١١٥٢٩ ديجول

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي



شرح

أبيات إصلاح المنطق

تأليف

أبي محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي

٣٣٠ - ٣٨٥ هـ

تحقيق

ياسين محمد السواس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخذ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبيّ على عاتقه ومنذ قيامه أن يسهم في خدمة التراث بما يقدر عليه من خلال أقسامه المتعددة خدمة للعلم والباحثين ؛ ذلك أنه كثر في السنوات الأخيرة نشر الكتب التراثية على أيدي غير المتخصصين ؛ الذين لم يلتزموا في تحقيقهم أسلوباً علمياً منهجياً ، فظهرت في الأسواق طبعات سقيمة لأسفار جليلة المضمون ، تُطاول أعمال المجلين من المحققين ، أدت إلى اختلاط الغث بالسمين ، وأساءت إلى المكتبة العربية .

ومن هنا كلَّف المركز لجنة من الأساتذة الخبراء أوكل إليها الإشراف على شؤون التحقيق ، والنظر فيا يقدمه المحققون الأكفياء من أعمال ، وتقديم الصالح منها للنشر .

ويوالي اليوم بالتعاون مع الدار المتحدة نشر إصداراته ، فيقدم كتاب « شرح أبيات إصلاح المنطق » لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي ، تحقيق ياسين محمد السواس .

نسأل الله تعالى أن يوفق المركز لخدمة التراث وأهل العلم ، إنه نعم المسؤول .

لجنة التحقيق والنشر في المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله أحمده أبلغ الحمد على جميع نِعَمه ، وأسأله المزيد من فضله وكرمه . . . وبعد :

فمازال كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٦ هـ من أمهـات كتب اللغـة التي عكف عليهـا العلمـاء درساً وحفظاً وتلخيصاً وشـرحـاً ، وهو كتاب يمثل نصاعة التعبير وجمال الأداء اللغوي وصحته ؛ جمع فيه من أقوال علماء البصرة والكوفة ، ومن أفواه بعض الرواة الأعراب ، في أبواب تضبط بعض اللغة العربية بضوابط من الوزن الصرفي وظواهر العلّة والهمز والتضعيف والتذكير والتأنيث والتثنية ، والتغليب والجحد . . . فجمع تحت كل باب الألفـاظ المتفقـة أو المتقـاربـة ، مؤيدة بالشـواهد وبعض التفسير ؛ ليحفظ لغة العرب من اللحن والخطأ .

فهــو من كتب لحن العـــامـــة ، اختصَّ به العـامـة ، وتعـدَّاه إلى الخـاصة ، وتضمَّن إلى جانب ذلك فوائد كثيرة نثرت هنا وهناك في أبواب الكتاب . وهو مصدر من مصادر الأعراب الرواة وأقوالهم ، كما هو مصدر من مصادر اللغة وشواهد العربية .

روي عن المبـرّد أنه قال : « مارأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق » (١) .

---

(١) مرآة الجنان ٢/١٤٨ .

وقال ابن خلكان : قال بعض العلماء : «ماعبر على جسر بغداد كتاب في اللغـة مثل إصلاح المنطق . ولاشك أنه من الكتب النافعة الممتعة ، الجامعة لكثير من اللغة ، ولانعرف في حجمه مثله في بابه » [1] .

وهو أحد مصادر خمسة لأحمد بن فارس في كتابه « مقاييس اللغة » .

وقـد عُرف هذا الكتـاب بصعـوبـة الرجوع إليه والإفادة منه ؛ وذلك لاضطراب أبوابه ، وإكثاره من الشواهد ، والتكرار الذي فيه ، فلجأ كثير ممن اهتموا به إلى تذليل تلك الصعاب ، كلٌ حسب تصوّره ومعرفته .

* * *

وسبق لي شرف الإسهـام بتحقيق أحـد تلك الكتب ، وهـو كتـاب « المَشُوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم » لأبي البقاء العكبـري المتـوفى سنـة ٦١٦ هـ ؛ رتبـه ترتيباً معجمياً ، فجمع متفرّقه ، وحذف المكرر منه ، وحقق في كثير من شواهده ، مما بيَّنه المؤلف في خطبة الكتاب ، وتحدَّثنا عنه في المقدمة . وقد طبع في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٤٠٣ هـ .

عرضت في مقدمته لعدد ممن عنوا بكتاب إصلاح المنطق شرحاً أو اختصاراً أو تهذيباً أو شرحاً لشواهده أو ترتيباً لمادته على حروف المعجم .

فقد شرحه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، وأبو العباس أحمد بن محمد المريسي المتوفى نحو سنة ٤٦٠ هـ .

وشرح أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي النحوي المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ، وهو كتابنا الذي نعنى به .

---

(١) وفيات الأعيان ٥/٤٤٢ .

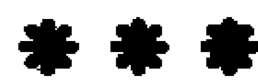
ورتّبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، على الحروف ، وهو « المشوف المعلم » الذي سبق ذكره .

وهذّبه أبو علي الحسن بن المظفّر النيسابوري اللغوي الضرير المتوفى سنة ٤٢٢ هـ ؛ والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ وسمّاه التهذيب ، وقد تحدّثنا عنه في مقدمة هذا الكتاب .

وعلى تهذيب الخطيب ردٌّ لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ .

وعلى الأصل ردٌّ لأبي نعيم علي بن حمزة البصري النحوي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ في كتابه « التنبيهات » .

ولخّصه أيضاً أبو المكارم عليّ بن محمد بن هبة الله النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ ؛ وناصر الدين عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ ، وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة ٥٦٠ هـ [1] .



ويبرز في مقدمة الذين اهتموا بكتاب « إصلاح المنطق » وعملوا على تذليل صعابه ، مؤلفنا ابن السيرافي ؛ إذ عمد إلى شواهده فشرحها وبيّن مواطن المشكل منها ، فاختصّ في ذلك بناحية محددة منه ، واستطاع أن يقدم لنا كتاباً غنياً بمادته اللغوية والأدبية ، ومصدراً من مصادر اللغة وشرح الشواهد ، نهل منه من أتى بعده ، وظهر ذلك واضحاً في معاجم اللغة ، وفي مقدمتها « لسان العرب » لابن منظور .

---

(١) انظر كشف الظنون ١٠٨/١ ومقدمة المشوف المعلم بتحقيقنا ٧/١ .

وأضاف بعمله هذا مادة جديدة لكتاب « إصلاح المنطق » زادت من قيمتـه وأغنتـه ، كما قدَّم لنا أنموذجاً لما كان عليه شرح الأبيات والطريقة المتبعة لذلك في زمنه .

* * *

وكتـاب أبي البقـاء العكبـري « المشـوف المعلم » الـذي رتب فيه « إصلاح المنطق » على حروف المعجم ، وحذف التكرار وضم الشوارد ، وسهَّل الانتفاع بمادته والرجوع إليه ، مع كتاب ابن السيرافي هذا ، الذي شرح شواهده ووقف على مشكلاته ؛ كلٌّ منهما يتمّم الآخر ، ويكوِّنان مع الأصـل لابن السكيت ، سلسلة متكـاملة الحلقـات ، لايغني أحدها عن الباقي ، كالعقد النظيم لا انفصام لأجزائه ، ولا جمال إلاّ في تمامه .

وختامـاً :

أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من كان له فضل في إخراج هذا الكتاب والعمل على طبعه ، سائلاً المولى القدير أن يهبنا من العون والسداد مايعيننا على خدمة لغة القرآن الكريم ، وإعلاء كلمة التوحيد .

ربَّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهَبْ لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهَّاب .

دمشق في ٢٦/١١/١٤٠٦ هـ
الموافق ١/٨/١٩٨٦ م

كتبه : ياسين محمّد السوّاس

المؤلــف

٣٣٠ ـ ٣٨٥ هـ

هو أبـو محمـد يوسف [١] بن أبي سعيد الحسن [٢] بن عبـد الله بن المرزبان السيرافي ، النحوي اللغوي الأخباري ، الفاضل ابن الفاضل .

كان جدُّه مجوسيّاً ، اسمه بهزاد ، فأسلم ، وسمَّاه ابنه أبو سعيد : عبدَ الله [٣] .

وأمـا أبـوه فهو أبو سعيد السّيرافيّ النحويّ القاضي المشهور ، لقّب بالـسيرافي نسبـة إلى « سيراف » ، وهي بلدة صغيرة من بلاد فارس على السـاحـل الشرقي للخليج العربي مما يلي كرمان ، وكانت حتى منتصف القرن الرابع ميناءً تجارياً عظيم الشأن بين فارس والهند [٤] . وحين مرَّ بها

(١) انـظر في ترجمته المنتظم ١٨٧/٧ ووفيات الأعيان ٧٣/٧ ومعجم الأدباء ٢٠/٦٠ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ والبداية والنهاية ٣١٩/١١ والجواهر المضيّة ٢٢٦/٢ والبلغة ٢٩١ وبغية الوعاة ٣٥٥/٢ وهدية العارفين ٥٤٩/٢ وتذكرة النوادر ١٢٦ والأعلام للزركلي ٢٢٤/٨ ومعجم المؤلفين ٢٩١/١٣ .

(٢) ترجمته في المنتظم ٩٥/٧ وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ونزهة الألباء ٣٠٧ وإنباه الرواة ٣١٣/١ ووفيات الأعيان ٣٦٠/١ ومعجم الأدبـاء ١٤٥/٨ ومـرآة الجنان ٣٩٠/٢ والبداية والنهاية ٢٩٤/١١ وسير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٦ وطبقات المعتزلة لابن المرتضى ١٣١ والبلغة ٦١ وتاج التراجم ٨٢ والوافي بالوفيات ٧٤/١٢ وبغية الوعاة ٥٠٧/١ وشذرات الذهب ٦٥/٣ والأعلام ١٩٥/٢ .

وانظر الامتاع والمؤانسة ١٠٨/١ ـ ١٣٣ والمقابسات ١١٢ ومعجم البلدان (سيراف) .

(٣) إنباه الرواة ٣١٣/١ ونزهة الألباء ٣٠٧ وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ وبغية الوعاة ٥٠٧/١ والوافي بالوفيات ٧٤/١٢ ووفيات الأعيان ٧٨/٢ ومعجم الأدباء ١٤٦/٨ .

(٤) انظر معجم البلدان ٢٩٤/٣ وأحسن التقاسيم ٤٣٦ والمسالك والممالك لابن حوقل ١٩٨ .

ياقـوت بعـد ذلك قال عنها : « وسيرافُ بُليد على ساحل البحر من أرض فارس ، رأيته أنا وبه أثر عمارة قديمة وجامع حسن ، إلاَّ أنَّه الآن الغالب عليه الخراب » [1] .

وقـال: « وبين سيراف والبصرة ـ إذا طاب الهواء ـ سبعة أيام، وشربُ أهلها من عين عذبة » [2] .

* * *

وحدَّث المصنِّف عن أبيه ، فقال : « أصل أبي من سيراف ، وبها ولد ، وبها ابتدأ بطلب العلم ، وخرج منها قبل العشرين ، ومضى إلى عُمان وتفقَّه بها ، ثم عاد إلى سيراف ، ومضى إلى عسكر مكرم ، فأقام بها مدَّةً ، وأتى محمد بن عمر الصيمري المتكلّم ، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه . ودخل بغداد ، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف » [3] .

وفي بغداد ولد يوسف سنة ٣٣٠ هـ بعد رحيل أبيه إليها ، وفيها توفي سنة ٣٨٥ هـ عن خمس وخمسين سنة [4] .

فابن السيرافي ـ إذن ـ من أصل فارسي ، ومن بيوتاتها العريقة ، من آل المرزبان بن خدايداد الذين تحدَّث عنهم الإصطخري وجعل أبا سعيد ـ والد المصنِّف ـ من أعلامهم ، فقال : « وآل المزربان بن خدايداد الذين يقال : إن أصلهم من فسا ، وهم أقدم أهل هذه البيوتات ، وأكثرهم عدداً ، ومنهم أبو سعيد الحسن بن عبد الله » [5] .

---

(١) معجم الأدباء ١٤٥/٨ .

(٢) معجم البلدان ٢٩٥/٣ .

(٣) انظر إنباه الرواة ٣١٤/١ ووفيات الأعيان ٣٦٠/١ ومعجم الأدباء ١٤٩/٨ والفهرست ٩٩ وبغية الوعاة ٥٠٨/١ .

(٤) انظر المسالك والممالك ٨٩ و ٢٠٩ .

(٥) وفيات الأعيان ٧٤/٧ والمنتظم ١٨٧/٧ ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ وبغية الوعاة ٣٥٥/٢ .

وأبو سعيد هذا ولد ونشأ في سيراف ، ولا نعرف على وجه اليقين متى ولد ؛ فابن النديم يجعل ذلك قبل سنة ٢٩٠ هـ ، وعلي بن عيسى الرمّاني يحدد ذلك في سنة ٢٨٠ هـ [١] .

وفي سيراف تلقى علومه الأساسية في العربية والقرآن والحديث والنحو ، وقبل أن يدخل عامه العشرين ترك مسقط رأسه ليتلقّى الفقه في عُمان، ثم عاد إلى سيراف ثانية، واتجه منها إلى عسكر مُكرم، فأخذ عن الصيمري المعتزلي المتوفى سنة ٣١٥ هـ [٢] ، وهو تلميذ أبي هاشم الجُبَّائي المتوفى سنة ٣٢١ هـ [٣] ، وكان من أنبه من أخذوا على الصيمري ، وعرف في حلقته علم الكلام [٤] ، ومنهجاً يقوم على المنطق والاستدلال العقلي ، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً في مناظرته مع « متَّى بن يونس القنّائي » الفيلسوف ، في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة ٣٢٠ هـ [٥] .

ومن عسكر مكرم اتجه إلى بغداد حاضرة الدولة الإسلامية ومحط رحال العلماء ، فأخذ عن أكابر شيوخها ؛ أخذ اللغة عن ابن دريد ، والنحو عن ابن السراج ومبرمان ، وعليهما قرأ كتاب سيبويه ، وقرأ القرآن على ابن مجاهد .

تتلمذ له عدد كبير من أعلام اللغة والنحو في القرن الرابع الهجري ،

---

(١) الفهرست ٩٩ ومعجم الأدباء ١٤٩/٨ و ٢٢٨ .

(٢) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٦ .

(٣) طبقات المعتزلة لابن المرتضى ٩٤ .

(٤) الفهرست ٩٩ .

(٥) انظر تفصيل تلك المناظرة في الإمتاع والمؤانسة ١٠٧/١ ومابعدها ، ومعجم الأدباء ١٩٠/٨ - ٢٢٧ .

وفي مقدمتهم أبو حيان التوحيدي وابنه يوسف ، وكان « يدرس القرآن والقراءات ، وعلوم القرآن والنحو واللغة ، والفقه والفرائض ، والكلام والشعر والقوافي والعروض وعلوماً سوى هذه » [1] .

قال فيه أبو حيان التوحيدي : « أبو سعيد السيرافي : شيخ الشيوخ ، وإمام الأئمةِ معرفةً بالنحو والفقه ، واللغة والشعر والعروض والقوافي ، والقرآن والفرائض ، والحديث والكلام ، والحساب والهندسة . أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة ، فما وُجدَ له خطأ ، ولا عُثِر منه على زَلَّةٍ ، وقضى ببغداد . وشرح (كتاب سيبويه) في ثلاثة آلاف ورقةٍ بخطِّه في السُّلَيمانيّ ، فما جاراه فيه أحد ، ولا سبقه إلى تمامه إنسان .

هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرواية . صام أربعين سنة ، وأكثَرَ الدهر كله . . . » [2] .

وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة : واحد لايُفهم كلامه ، وهو الرّمَّاني ؛ وواحد يُفهم بعض كلامه ، وهو أبو علي الفارسي ؛ وواحدٌ يُفهم جميع كلامه بلا أستاذ ، وهو السِّيرافي [3] .

وقال أبو منصور الجواليقي : أبو سعيد أروى من أبي علي وأكثر تحققاً بالرواية وأثرى منه فيها [4] .

واتهم بالاعتزال ، ولم يكن يُظهر ذلك ، بل كان زاهداً ورعاً ، لم يكن يأخذ على الحكم أجراً ، وكان يعيش من كسب يده ، فلايخرج من بيته إلى

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١/٣١٣ وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ومعجم الأدباء ١٤٦/٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٥٠/٨ ـ ١٥١ .

(٣) معجم الأدباء ٧٥/١٤ .

(٤) معجم الأدباء ٢٥٤/٧ .

مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلاّ بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم تكون قدر مؤونته ، ثم يخرج إلى مجلسه [1] .

واتفقت المصادر على أنه توفي سنة ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ، فيكون مولده سنة ٢٨٤ هـ رحمه الله تعالى .

* * *

مولد ابن السيرافي ونشأته :

وأمّا ولـده أبـو محمد يوسف بن أبي سعيد فقد وُلد في بغداد سنه ٣٣٠ هـ وأبـوه في عقده الخامس ، وبها نشأ . ولم تتحدث المصادر عن رحلته في طلب العلم أو تتلمذه على أحدٍ من الشيوخ غير أبيه ، فكان يتردد على مجـالسه ، ويستمع إلى دروسه في اللغة والنحو والشعر وغير ذلك ، وأبـوه « شيخ الشيوخ ، وإمـام الأئمـة معـرفـة بالنحـو واللغـة والشعـر والعروض . . . » [2] ، فأغناه علم أبيه أن يطلب بعضه عند غيره .

ولم يكن متفرغاً لطلب العلم ، فهو إذا ما انتهى من حضور مجالس أبيه ، انصرف إلى دكانه حيث كان يعمل فيها سماناً [3] ، فيطلب فيها رزقه .

وسرعان ماغلب عليه طلبه العلم والتفرغ له دراسة وتأليفاً ، ومن ثمَّ تدريساً ، وذلك بحادثة رواها أبو العلاء المعري ووردت على ظهر نسخة من نسخ « إصلاح المنطق » ، قال :

---

(١) إنباه الرواة ١/٣١٣ ومعجم الأدباء ٨/١٤٦ .

(٢) معجم الأدباء ٨/١٥٠ .

(٣) وفيات الأعيان ٧/٧٣ .

« حدَّثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد ، وكان لي صديقاً صدوقاً ، قال : كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي وبعض أصحابه يقرأ عليه (إصلاح المنطق) لابن السكيت ، فمضى بيت حميد بن ثور :

ومطويَّةُ الأقرابِ أمَّا نهارُها فَسَبْتٌ وأمَّا ليلُها فذميلُ

فقال أبو سعيد : (ومطويةِ) أصلحه بالخفض ، ثم التفتَ إلينا فقال : هذه واو رُبَّ . فقلت : أطال الله بقاء القاضي ، إنَّ قبله مايدل على الرفع . فقال : وماهو ؟ فقلت :

أتاكَ بيَ اللهُ الذي أنزلَ الهُدَى ونورٌ وإسلامٌ عليك دليلُ
ومطويَّةُ الأقرابِ ....

فعاد وأصلحه ، وكان ابنه أبو محمد حاضراً ، فتغيَّر وجهه لذلك ، فنهض لساعته ووقته والغضبُ يستطيرُ في شمائله إلى دكانه ، وكان سماناً ، فباعها ، واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية ، فعمل شرح [أبيات] إصلاح المنطق .

قال أبو العلاء : وحدَّثني من رآه وبين يديه أربعمائة ديوان ، وهو يعمل هذا الكتاب »(١) .

* * *

مؤلفاته :

ترك لنا ابن السيرافي عدداً من المؤلفات يدور جلُّها على شرح الشواهد ، والقليل منها في علم النحو . وهي :

---

(١) وفيات الأعيان ٧/٧٣ .

١ ـ شرح أبيات إصلاح المنطق [١] . وهو كتابنا موضوع التحقيق . وهو أول كتاب يعمل على تأليفه بعد أن تعثر أبوه في قراءة أحد أبياته .

٢ ـ شرح أبيات كتاب سيبويه [٢] . وقد قام الدكتور محمد علي سلطاني بتحقيقه ، وطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٦م .

٣ ـ شرح أبيات المجاز [٣] ، لأبي عبيدة .

٤ ـ شرح أبيات معاني الزجّاج [٤] .

٥ ـ شرح أبيات الغريب المصنف [٥] ، لأبي عبيد القاسم بن سلام .

---

(١) ذكره بروكلمان في تاريخه ٢/٢٠٦ ونسبه إلى أبي سعيد ، وقال : ومنه نسخة في كوبريلي رقم (١٢٩٦) . واجتمعت لدينا ثلاث نسخ منه سنتحدث عنها في حينه . وورد الكتاب في وفيات الأعيان ٧٢/٧ ومعجم الأدباء ٢٠/٦٠ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ والجواهر المضيّة ٢/٢٢٦ والبلغة ٢٩١ وبغية الوعاة ٢/٣٥٥ وخزانة الأدب ١/٤٠٥ وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٣/٢٥ ، ٣٦٨ و ٤/٣٩٤ و ٥/٢٠٦ ، ٢٤٣ و ٦/١٤٤ و ٧/٦٧ وكشف الظنون ١/٣٢٨ وهدية العارفين ٢/٥٤٩ وتذكرة النوادر ١٢٧ والأعلام للزركلي ٨/٢٢٤ ومعجم المؤلفين ١٣/٢٩١

(٢) منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات (٥٦ نحو) في القاهرة ، ونورعثمانية (٤٥٧٦) طبقبو (٢٦٠١) ، كما في تاريخ بروكلمان ٢/١٣٧ . وورد الكتاب أيضاً في وفيات الأعيان ٧/٧٢ ومعجم الأدباء ٢٠/٦٠ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ والجواهر المضيّة ٢/٢٢٦ والبلغة ٢٩١ وبغية الوعاة ٢/٣٥٥ وخزانة الأدب ٢/١٩٨ وغيرها وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/٢٣٨ و ٢/٨٤ و ٣/٣٣٦ ، ٣٣٧ و ٦/١٦٥ ، ١٣٨ و ٧/٧٠ ، ٢٤٤ وهدية العارفين ٢/٥٤٩ وتذكرة النوادر ١٢٧ والأعلام للزركلي ٨/٢٢٤ .

(٣) ورد في وفيات الأعيان ٧/٧٣ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ وهدية العارفين ٢/٥٤٩ ومعجم المؤلفين ١٣/٢٩١ .

(٤) ورد في وفيات الأعيان ٧/٧٣ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ وهدية العارفين ٢/٥٤٩ .

(٥) ورد في وفيات الأعيان ٧/٧٣ ومعجم الأدباء ٢٠/٦٠ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ والبلغة للفيروزابادي ٢٩١ وبغية الوعاة ٢/٣٥٥ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/٣١١ و ٢/٣٧٤ و ٤/١٠٨ و ٦/١٤٣ و ٧/١٥٢ ، ١٥٣ ومعجم المؤلفين ١٣/٢٩١ والأعلام للزركلي ٨/٢٢٤ .

٦ ـ شرح الفصيح [١] ، لثعلب .

وهناك كتب أخرى كان له فضل المشاركة فيها ، وهي :

١ ـ أكمل كتاب أبيه الذي سمَّاه « الإقناع » في النحو . قال ابن خلكان : « فإنَّ أباه كان قد شرح كتاب سيبويه ، وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف مالم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن ، وصنَّف بعد ذلك « الإقناع » فكأنه ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ، ومات قبل إتمامه ، فكمله ولده يوسف المذكور [٢] . وإذا تأمله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً » [٣] .

وكان يقول : « وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع ، يعني أنَّه سهَّله جداً فلايحتاج إلى مفسِّر » [٤] .

٢ ـ قرىء عليه كتاب « البارع » للمفضل بن سلمة ، وهو كتاب كبير في عدة مجلدات ، هذب به كتاب « العين » في اللغة المنسوب إلى لخليل بن أحمد . وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً [٥] .

* * *

(١) ذكره البغدادي في خزانة الأدب ٣/٣١٧ .

(٢) قال المعري : والبغداديون يحكون أن أبا سعيد السيرافي عمل من كتابه المعروف بالمقنع أو الإقناع إلى باب التصغير ، ثم توفي ، وأتمَّه بعده ولده أبو محمد . (رسالة الغفران ص ٤١٦) .

(٣) وفيات الأعيان ٧/٧٢ وانظر إنباه الرواة ١/٣١٤ والوافي بالوفيات ١٢/٧٥ والجواهر المضيّة ٢/٢٢٦ وتاج التراجم ٨٢ وبغية الوعاة ٢/٣٥٥ والأعلام للزكلي ٨/٢٢٤ ومعجم المؤلفين ١٣/٢٩١ .

(٤) انظر إنباه الرواة ١/٣١٤ والوافي بالوفيات ١٢/٧٥ .

(٥) وفيات الأعيان ٧/٧٣ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ .

علمـــه ومكانتـــه :

أراد ابن السيرافي أن يسير على هدي أبيه ، غير أنه لم يبلغ منزلته ؛ إذ جاء طلبه للعلم واشتغاله به نتيجة إعجابه به ، وغيرة على مكانته وشهرته ؛ وأن يكون امتداداً له ، ومتمماً لما كان بدأه .

وقد عرفنا تأخره في التفرغ للعلم ، واقتصاره في ذلك على مالدى أبيه على غزارته وتنوعه ، فجاءت بضاعته بوحي مما كان يدور في فلكه ودائرة معارفه .

ففي النحو أكمل كتابه « الإقناع » ، فلاتجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً (١) ، فهو في ذلك يترسم خطاه ، ويثبت جدارته في وصل ما انقطع ، رغم مكانة أبيه في علم النحو ، فهو « السيرافي النحوي » صاحب أشهر وأطول شرح لكتاب سيبويه ، والذي حسده عليه أبو علي الفارسي .

وكان كتاب « الإقناع » ثمرة نضج أبي سعيد في النحو ؛ « إذ ظهر له ـ وهو يشرح كتاب سيبويه ـ بالاطلاع والبحث حال التصنيف مالم يظهر لغيره من المعاني ، ثم صنَّف الإقناع ، وكأنه ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ، ومات قبل إكماله ، فكمله ولده المذكور » (٢) .

وإتمام المؤلف لكتاب أبيه هذا ، وهو ثمرة نضجه في النحو ، دليل على أنه وصل في هذا المجال إلى درجة عالية أهَّلته أن يتمه ، وأن يكون على صورته فلاتجد بينهما اختلافاً .

---

(١) وفيات الأعيان ٧/٧٢ .

(٢) مرآة الجنان ٢/٧٢٩ .

وقـرئت عليه أيضـاً كتب اللغـة ، قراءة رواية مرة ، وقراءة دراية مرة أخرى ؛ قرىء عليه كتاب « البارع » للمفضل بن سلمة ، وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً [١] .

كمـا كانت بضـاعتـه قوية في العلوم البـاقية [٢] . وصفه ياقوت بأنه « كان رأساً في العربية واللغة ، له مشاركة في غيرها من العلوم ، أخذ عن والده الإمام وخلفه في جميع علومه ، وتمم كتباً كان شرع فيها أبوه ، منها الإقناع . . . » [٣] .

وتـرجمـة ياقوت له ـ مع ذلك ـ جاءت مقتضبة على خلاف ترجمته لأبيه ، حيث تحدَّث عنه طويلاً فذكر مناقبه ومزاياه ، وأورد كثيراً من أقوال العلماء فيه ، وفي مقدمتهم تلميذه أبو حيان التوحيدي .

وتصدر ابن السيرافي للتدريس مكان أبيه من بعد وفاته « فخلفه في جميع علومه » [٤] .

وقد وجَّه ابن السيرافي جلَّ اهتماماته إلى اللغة ، فشرح شواهد عدد من الكتب المشهورة مما أتينا على ذكره في « مؤلفاته » .

وهي ظاهـرة غريبـة قد يكون تعثُّر أبيه في قراءة أحد أبيات إصلاح المنطق حافزاً قوياً له في أن يتجه هذا الاتجاه ، فيوليه عنايته ويتجرد له في مؤلفاته . ولايعني هذا أنه أول من ألَّف في شرح الأبيات فهناك كثيرون ممن سبقوه أو عاصروه اهتموا بشرح الشواهد وخاصة مايرجع منها إلى تفسير أبيات

(١) وفيات الأعيان ٧/٧٣ ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ .

(٢) الجواهر المضيّة ٢/٢٢٦ .

(٣) معجم الأدباء ٢٠/٦٠ .

(٤) معجم الأدباء ٢٠/٦٠ .

المعاني المشكلة؛ كابن السكيت، وابن قتيبة، والأشنانداني، وأبي الفرج الأصفهاني ، والجواليقي وغيرهم . وستتسع تلك الظاهرة لتصبح عند البغدادي معرضاً أدبياً يتسع لفنون الأدب من لغة ونحو وأشعار وأخبار ، فيؤلف لنا « خزانة الأدب » و « شرح أبيات مغني اللبيب » وغيرهما ، والتي ضمنها الكثير من النصوص النادرة وشروحها ، وحفظ لنا بها بقايا من كتب قد فُقدت أو اندثرت مع عناية بالنقد والتحقيق لكل مايورده .

وكان لابن السيرافي في صنيعه فضل كبير ، وبخاصة لمن جاؤوا بعده ، إذ أغنى المكتبة العربية ، فكان مصدراً مهماً في شرح كثير من الألفاظ والشواهد الشعرية .

وعن صِلاته بعلماء عصره فقد كانت ضعيفة ، على الرغم من أنه عاش في فترة كانت زاخرة بعدد كبير من أعلام اللغة والنحو والأدب . وذكر ابن خلكان (١) : « أنَّه كان بينه وبين أبي طالب أحمد بن بكر العَبْدي النحويّ (٢) مباحث ومناظرات منقولة بين الناس » (٣) .

* * *

(١) وفيات الأعيان ١/١٠١ وانظر معجم الأدباء ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٨ .

(٢) هو أحمد بن بكر العَبْدي ، أبو طالب ، من أئمة النحو ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، وأبي الحسن علي بن عيسى الرمّاني ، وأبي علي الفارسي . شرح كتاب « الإيضاح » لأبي علي شرحاً شافياً . مات سنة ٤٠٦ هـ في خلافة القادر بالله .

(معجم الأدباء ٢/٢٣٦ ونزهة الألباء ١/٤١٠ وبغية الوعاة ١٢٩) .

(٣) قال ياقوت في معجم الأدباء ٢/٢٣٧ : « لم أجد له ـ أي للعبدي ـ خبراً أحكيه ، إلاّ ماحكى هو عن نفسه في كتاب شرح الإيضاح : أنَّه تكلَّم مع أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي ؛ قال العبدي : ماكان ابن السيرافي مَكيناً في هذا الشأن ، على شهرته عند الناس في اللغة ، في ياء (تَفعلِين) ، فقال : هي علامة التأنيث ، والفاعل مضمر ، فقلت له : ولو كانت بمنزلة التاء في ضَرَبَتْ ، علامةً للتأنيث فقط ، لثبت مع ضمير الاثنين [في نزهة الألباء : لثبتت مع ضمير الاثنين إذا قلت : أنتما تضربان ، كما تقول : ضرَبَتا ، فلما حذفت مع ضمير الاثنين ، عُلِم . . .] وعُلِمَ

الغُنْدِجاني وابن السيرافي :

تصدَّى الأسود الغُندجاني [1] لعدد من مشاهير علماء عصره ؛ كابن الأعرابي ، وأبي علي الفارسي ، وابن السيرافي ، وأبي عبد الله النمري ، وذلك في أشهر مؤلفاتهم وأقربها إلى ميدان معرفته وقدراته . وترك لنا خمسة كتب في النقد والتصحيح ، خصَّ ابن السيرافي باثنين منها ، وهذه الكتب هي :

١ ـ « فُرحة الأديب » في الرد على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في كتابه « شرح أبيات سيبويه » . وقد طبع الكتاب عن دار ابن قتيبة بدمشق سنة ١٩٨١م بتحقيق الأخ الدكتور محمد علي سلطاني ، وقدَّم له بمقدّمة وافية عن الغُندجاني ودوافعه في النيل من عدد من المشاهير .

٢ ـ « قيد الأوابد » في الرد على ابن السيرافي أيضاً في كتابه الذي نقدم له « شرح أبيات إصلاح المنطق » . ولم يصل هذا الكتاب إلينا ، ولايعرف مكان وجوده . ولو عرفناه لأفدنا منه كما أفاد الدكتور سلطاني من كتاب « فُرحة الأديب » حين حقق « شرح أبيات سيبويه » فضمَّنه عدداً كبيراً من ردوده وتصحيحاته واستدراكاته .

= أنَّ فيها مع دلالتها على التأنيث معنى الفاعل ، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء ، وجاءت الألف وحدها .

فقال : هذا زِنبيل الحوائج [أي أن الياء تستخدم للفاعلية والتأنيث ، كما يستخدم الزنبيل في جمع الأشياء المختلفة] كذا وكذا . وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا ومن قِلَّة تصرُّفه » .

قلت : لعل في هذا الخبر تحاملاً من العبدي على ابن السيرافي ؛ لغرضٍ في نفسه ، وهو راوي الخبر وحده ، وقد اعترف له مع ذلك بالتقدم في اللغة . وإن صحَّ دلك فتلك زلَّة للمصنِّف رحمه الله .

(١) توفي سنة ٤٣٦هـ . له ترجمة في إنباه الرواة ٤ / ١٧٤ ومعجم الأدباء ٧ / ٢٦١ والبلغة ٦٥ ولسان الميزان ٢ / ١٩٤ وبغية الوعاة ١ / ٤٩٨ وخزانة الأدب ١ / ٢١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤ / ١٢٢ .

٣ ـ « ضالـة الأديب » في الـرد على ابن الأعـرابي ، المتـوفى سنة ٢٣١ هـ في « النـوادر التي رواهـا عن ثعلب » . ذكره البغدادي في شرح أبيات المغني ٤ / ١٢٣ .

٤ ـ إصلاح ماغلط فيه الحسين بن علي النمري البصري المتوفى سنة ٣٨٨ هـ في « تفسير مشكل أبيات الحماسة » . وقد نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٤م بتحقيق الدكتور سلطاني أيضاً .

٥ ـ « نزهـة الأديب » في الرد على أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ في « التذكرة » .

وفي كتابه « فُرحة الأديب » تناول الغندجاني بالنقد ابنَ السيرافي في نحـو (١٣٤) موضع ، وبيَّن في خطبة الكتاب الوجوه التي خصَّها بنقده : « فمن بيت صحَّف فيه ، وشعر نسبه إلى غير قائله ، ومعنى حرَّفه عن جهة الصواب ، ولفظ عدل به عن مبانيه . فبيَّنت مواضع الخطأ من جميع ذلك ، وأثبتُّ الصواب تحت كل بيت » [(١)] .

ولم يكتف بذلك وإنما اتسع في رواية القصائد والأراجيز من أشعار القبـائل في ثنايا ردوده أو خواتيمها . وقدَّم بالتفصيل بعضاً من أيام العرب وأخبارها ومياهها وأماكنها [(٢)] .

وكـان مرجـع الغندجاني في معارفه لشيخه أبي الندى ، الذي ذكر ياقـوت أنَّـه « رجـل واسـع العلم ، راجـح المعـرفـة باللغة وأخبار العرب وأشعـارهـا ، وماعرفت له شيخاً ينسب إليه ، ولا تلميذاً يعوَّل عليه ، غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود ، صاحب التصانيف المشهورة

(١) انظر فرحة الأديب / خطبة الكتاب ص ٢٨ .

(٢) انظر مقدمة فرحة الأديب ص ٢٢ .

التي تصدَّى فيها للأخذ على أعيان العلماء، فإنَّ روايته كلها عن أبي الندى هذا »[1] .

فالفضل إذن في علم الغندجاني ونقده يعود إلى شيخه أبي الندى الذي « غاب عن أهله مدة ، وأقام في البادية سنين عدَّة ، وعاد يروي ويخبر »[2] .

ويعنينا هنا في هذا العرض شيء واحد ، هو أن الغندجاني استطاع أن يقف ـ بفضل شيخه أبي الندى ـ على سقطات لكبار علماء ذلك العصر ، ومنهم مؤلفنا ابن السيرافي . وأكثر تلك السقطات ترجع إلى رواية الشعر وصحة نسبته وغير ذلك مما ألمحنا إليه سابقاً .

وكان لأسلوب الغندجاني الساخر أكبر الأثر في أن وقف كثير من العلماء منه موقف العداء والنيل من صحة مايقوله أو يدَّعيه ، على الرغم من وجاهته ودقته وصحته . ولعل ذلك يتمثل بوضوح فيما سنعرضه من ترجمة ياقوت له في معجم الأدباء[3] ، التي تلخص لنا شخصيته وأسلوبه في النقد وموقف العلماء منه ، فهو :

« الحسن بن أحمد ، أبو محمد الأعرابي ، المعروف بالأسود الغندجاني ، اللغوي النسّابة . وغندجان : بلدٌ قليل الماء ، لايخرج منه إلّا أديب أو حامل سلاح . وكان الأسود صاحب دنيا وثروة ، وكان علاَّمة نسَّابة ، عارفاً بأيَّام العرب وأشعارها ، قيّماً بمعرفة أحوالها ، وكان مستنده فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبي الندى ، وهذا رجلٌ مجهولٌ لا معرفة لنا به »

(١) معجم الأدباء ١٧/١٥٩ .
(٢) معجم الأدباء ١٧/١٦٤ .
(٣) معجم الأدباء ٧/٢٦١ .

ثم يقول :

«وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيّره بذلك ، ويقول : ليت شعري ! من هذا الأسود الذي قد نصَّب نفسه للردِّ على العلماء ؟ وتصدَّى للأخذ على الأئمة القدماء ، بماذا نصحح قوله ؟ ونبطلُ قول الأوائل ، ولا تعويلَ له فيما يرويه إلاّ على أبي الندى ، ومَن أبو الندى في العالم ؟ لا شيخ مشهورٌ ، ولا ذو علم مذكور» .

ويعقِّب ياقوت على قول ابن الهبارية موافقاً ، فيقول :

« ولعمري ، إنَّ الأمرَ لكما قال أبو يعلى ؛ هذا رجل يقولُ : أخطأ ابن الأعرابي في أنَّ هذا الشعر لفلان ؛ إنَّما هو لفلانٍ ، بغير حُجَّةٍ واضحةٍ ، ولا أدلَّةٍ لائحة ، أكثرَ من أن يكون ابن الأعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو تمامها ، وهذا ما لايقوم به حُجَّة على أن يكون أعلم من ابن الأعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي ، وقد أدركَ صدراً من العرب الذين عنهم أخذ هذا العِلمُ ، ومنهم استمدَّ أولو الفَهم » .

وينقد أسلوبه الساخر وتعاليه على أئمة العلم ، فيقول :

« وكان الأسود لايقنعه أن يردَّ على أئمة العلم ردّاً جميلاً ، حتَّى يجعلَه من باب السخرية والتهكُّم ، وضربِ الأمثال والطَّنْز » .

ويبيِّن ماكان يصنعه بنفسه كي يبدو أعرابياً نالت من لونه الشمس :

« والحكاية عنه مستفاضة في أنَّه كان يتعاطى تسويد لونه ، وأنَّه كان يدَّهِنُ بالقطِران ، ويقعُدُ في الشمس ليحقِّق لنفسه التلقيب بالأعرابي » .

وقد شجعه على ذلك ـ كما يقول ياقوت ـ ماكان يتمتع به من عيش رغيد في كنف الوزير أبي منصور ، وما كان يغدقه عليه من مال ، قال :

« وكان قد رُزق في أيَّامه سعادةً ، وذاك أنَّه كان في كَنَف الوزير العادل

أبي منصور بَهرام بن مافِنَّة ، وزير الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بُويه ، صاحب شيراز ؛ وقد خُطب له ببغداد بالسلطنة .

فكان الأسود إذا صنَّف كتاباً جعله باسمه ، فكان يُفضل عليه إفضالاً جَمّاً ، فأثرى من جهته . . » .

* * *

خلقــه ووفاتــه :

عُرف ابن السيرافي كأبيه بالتديُّن والورع ، قال ابن خلكان : « وكان ديِّناً صالحاً ورعاً متقشفاً » [1] ، ولا غرو في ذلك فهو « الفاضل ابن الفاضل » [2] و« الإمام ابن الإمام » [3] « يرجع إلى علم ودين » [4] . وقال اليافعي : « ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي » [5] .

وبذلك رأى فيه الجميع عالماً فاضلاً ، يقتفي أثر أبيه علماً وخلقاً وديناً وتقشفاً ، فكان أهلاً للثناء ، وأهلاً في أن يحل في مجالس أبيه للتدريس والإفادة .

وأجمعت المصادر على أنه « مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن خمس وخمسين سنة » [6] . قال ابن خلكان : « توفي ليلة

---

(١) وفيات الأعيان ٧/٧٤ ، وانظر مرآة الجنان ٢/٤٢٩ .

(٢) وفيات الأعيان ٧/٧٢ ، ومرآة الجنان ٢/٤٢٩ .

(٣) الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية ٢/٢٢٧ .

(٤) المنتظم ٧/١٨٧ والبداية والنهاية ١١/٣١٩ .

(٥) مرآة الجنان ٢/٤٢٩ .

(٦) وفيات الأعيان ٧/٧٤ ومعجم الأدباء ٢/٦٠ وغيرهما .

الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ، ودفن من الغد وصلَّى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي (١) ، ذكر ذلك هلال بن المحسّن بن الصابىء (٢) الكاتب في تاريخه » (٣) .

وفيه أيضاً : « وقال غيره : مولده في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور ، والله أعلم ، رحمه الله تعالى » (٣) .

وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة مطلعها (٤) :

يا يوسُفَ بن أبي سعيد دعوةً   أوحى إليك بها ضمير مُوجَعُ
إنَّ الفجائعَ بالرجال كثيرة   ولقلَّ من يرعى ومن يتفجَّعُ

* * *

(١) هو محمد بن موسى ، أبو بكر الخوارزمي ، البغدادي ، المفتي ، العلاَّمة ، شيخ الحنفية . دُعي إلى القضاء مراراً فامتنع . تخرَّج به فقهاء بغداد . توفي سنة ٤٠٣ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٣/٢٤٧ والمنتظم ٧/٢٦٦ وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٣٥ والبداية والنهاية ١١/٣٥١ وشذرات الذهب ٣/١٧٠ .

(٢) هو هلال بن المحسّن بن إبراهيم الصابىء الحرّاني ، مؤرخ ، كاتب . من أهل بغداد . كان أبوه وجده من الصابئة ، وأسلم هو في آخر عمره . وكان قد تعلَّم الأدب وهو على دين آبائه . وولي ديوان الإنشاء ببغداد زمناً . ومن كتبه « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » وغيره . توفي سنة ٤٤٨ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ١٤/٧٦ والأعلام للزركلي ٨/٩٢ .

(٣) وفيات الأعيان ٧/٧٤ .

(٤) ديوانه (صادر) ١/٦٤٤ .

الكتـــاب

عنوانـــه :

ورد عنـوان الكتاب في النسخ المعتمدة مختلفاً ؛ ففي نسخة (آ) دعي بـ « شرح شواهـد إصـلاح المنطق » ، وفي نسخة ح « معاني أبيات إصلاح المنطق » ، وفي نسخة ل « تفسير أبيات إصلاح المنطق » .

بينمـا نجد إجماعاً في المصادر التي ترجمت للمؤلف على تسميته بـ « شرح أبيات إصلاح المنطق » ، مما يدل على اشتهاره بهذا الاسم .

وليس في مقدمة المؤلف مايشير بوضوح إلى عنوان محدد ، غير أن ابن السيرافي يدعو عمله « تفسيراً » ، قال :

« تأملت ـ أرشـدك الله ـ كتـاب إصلاح المنطق فرأيت الشواهد من الشعر فيه مختلفة ، تزيد في نسخة وتنقص في أخرى ، وأنا بمشيئة الله أفسِّر الأبيات على أكثـر ما أجـد في النسـخ . وقد زاد قوم ، قرىء عليهم هذا الكتـاب ، شواهد كثيرة لم يذكرها يعقوب . . . ، وفي النسخة التي رواها أبي . . . أبيات زادها بندار في الكتاب . . . ، والتفسير يأتي على مايمكن تفسيره من ذلك . . . » .

فهو يدعو مايشرحه بالشواهد تارة وبالأبيات تارة ، لايفرق بينهما ، كما يدعـو مايقوم به بالتفسير . وكان يمكن أن ندعوه أيضاً « تفسير شواهد ـ أو أبيات ـ إصلاح المنطق » غير أن أسباباً عديدة جعلتنا نختار تسميته « شرح أبيات إصلاح المنطق » ، ومن أهمها :

١ ـ شهرة الكتاب بتلك التسمية ، وإجماع المصادر على ذلك .

٢ ـ عدم وضوح تسمية محددة للكتاب من قبل المؤلف .

٣ ـ وجود كتب أخرى للمؤلف تحمل أسماء مشابهة ، مثل : شرح أبيات كتاب سيبويه ، شرح أبيات المجاز لأبي عبيدة ، شرح أبيات معاني الزجاج ، شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام .

٤ ـ اختلاف النسخ المعتمدة على تسمية واحدة .

وكان صواباً أن نستبدل كلمة « شرح » بكلمة « تفسير » أو كلمة « معاني » مراعاة لما جاء في النسخ ، غير أن شهرة الكتاب بما سميناه رجحت ما اخترناه .

* * *

نسبتـه :

وإذا اضطربت بعض المصادر في نسبة كتاب « شرح أبيات سيبويه » إلى ابن السيرافي أو إلى أبيه [(١)] ، فإنها مجمعة على نسبة كتابنا هذا إلى الابن ، ويؤكد ذلك عدة أمور :

١ ـ ماروه أبو العلاء المعري في ظهر إحدى نسخ « إصلاح المنطق » من قصة تخطئة أبي سعيد السيرافي في قراءة أحد أبياته ، وغضب ابنه لذلك ، وتجرّده من وقته لشرح شواهده ، وهو أول كتاب يصنِّفه .

وروى أبو العلاء المعري أيضاً : أنَّه حدَّثه من رآه وبين يديه أربعمائة ديوان ، وهو يعمل هذا الكتاب [(٢)] .

---

(١) انظر مقدمة « شرح أبيات سيبويه » بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ١/٢٥ .

(٢) وفيات الأعيان ٧/٧٣ .

٢ ـ رجوع المصنِّف إلى أبيه [1] في بعض ماكان يشكل عليه من تفسير بعض الأبيات .

٣ ـ تعقب الأسود الغندجاني له بكتاب خصَّه به سمَّاه « قيد الأوابد » في الرد على ابن السيرافي في كتابه « شرح أبيات إصلاح المنطق » .

٤ ـ مصادر الكتاب وما ورد من تفصيل ذلك حين تحدَّثنا عن مؤلفاته .

٥ ـ ماجاء على غلاف النسخ المعتمدة وبداياتها .

* * *

قيمــة الكتــاب :

كان ابن السيرافي من أوائـل من تصدوا لشرح شواهد العربية ، وقد جعـل من ذلـك فنّاً قائماً بذاته ، وأولاه جلَّ اهتمامه ، فعكف على شرح شواهد عدد من كتب اللغة والنحو المشهورة .

وهو في هذا الكتاب لايستوفي جميع أبواب « إصلاح المنطق » ، بل يهمل ما لاشاهد فيه ، كما يسقط منه بعض الشواهد أو يزيد ، تبعاً للنسخ التي إعتمدها ، أو أنها أبيات لاتحتاج إلى شرح . وقد أشار في مقدمته إلى ذلـك ، فقـال : « تأملت ـ أرشـدك الله ـ كتـاب إصلاح المنطق ، فرأيت الشواهد من الشعر فيه مختلفة ، تزيد في نسخةٍ ، وتنقص في أخرى . وأنا بمشيئـة الله أفسِّـر الأبيات على أكثر ما أجد في النسخ . . . » ثم يقول : « والتفسير يأتي على مايمكن تفسيره من ذلك » .

وأما طريقته في الشرح ، فهي الطريقة المتبعة في عصره ؛ من اعتماد اللغة والنحو ، وتناول جزئيات البيت ، مع بيان مناسبته ، وقائله ، وروايته ، وموضعه من أبيات أخرى إن وجدت .

(١) انظر صفحة ٩٢ ، ١١٤ ، ٢٤٩ . . .

ففي اللغـة يفسر الألفاظ من خلال مكانها في البيت ، وبشيء من الدِّقَّة والاستقصاء ، وقد يعلّق على ذلك ويأتي بالأمثلة والشواهد ، ويقدم المعنى بشكل مجمل ، وربما عاد إليه حين يتطرق إلى شرح لفظة ثانية ، فتحسُّ شيئاً من الاضطراب والتكرار ، كما تحسُّ شيئاً من الاستطراد جراء ضرب الأمثلة والإتيان بالشواهد المؤيدة .

غير أنـه في ذلـك كله يحـاول أن يوفِّي البيت حقَّـه من الإيضـاح والشرح ، ومن إجمالٍ للمعنى قد يتكرر ، وتسبقه لفظة « يقول » أو « يريد » .

وكثيراً ماكـان يستـطرد فيتحـدث عن مسألة نحوية عرضت له خلال الشرح ، فيذهب يستقصي مايتعلق بها من أوجه وخلافات [1] ، وكأنه يريد أن يعرض بضاعته في هذا العلم ، وهو ابن نحوي كبير .

ويحرص المؤلف على عدم تكرار ماشرحه ابن السكيت من أبيات في إصلاح المنطق ، ويحيل عليه في ذلك ، ولكنه قد يضيف بعض شرحٍ إذا أحسَّ نقصاً عنده [2] .

وقـد يسوقه الحديث عن مناسبة بعض الأبيات إلى قصة ـ قد تكون مطوَّلة ـ فلايتردد في ذكرها مفصلة ، كفعله في خبر المرقّش مع بنت عجلان [3] .

كمـا استعان بأبيه في كثير من المواضع ، ولعله لايصرح دائماً بذلك [4] .

---

(١) انظر على سبيل المثال ص ٣٤ ، ١١٨ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٢٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .

(٢) انظر ص ٨٤ ، ١٣٩ ، ٢٤٤ .

(٣) انظر ص ٢٩٣ .

(٤) انظر ص ٩٢ ، ١١٤ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٣٠٧ .

وهـذا يؤكـد لنـا ماقلنـاه سابقـاً من أنّه قد صنعه على عينه ، وربما خالفه أحياناً [1] ، أو استدرك على ابن السكيت في كتابه [2] .

لم يأت بشواهد من الحديث الشريف ، عدا القليل منها ، ولم يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم .

وقد يعمد إلى مهاجمة مخالفيه بلهجة قاسية [3] ، مما يذكرنا بسرعة غضبه حين أخذ أحدهم على أبيه خطأ في قراءة أحد شواهد إصلاح المنطق .

* * *

وكان تأثير كتابه واضحاً فيمن جاء بعده من الذين عنوا بكتاب « إصلاح المنطق » ، وفي مقدمة هؤلاء :

١ ـ التبـريزي المتـوفى سنـة ٥٠٢ هـ في كتـابـه « تهذيب إصلاح المنطق » الذي طبع أخيراً بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، في دار الآفاق ببيروت . وقـد نقـل التبـريزي عن ابن السيرافي أكثر شروحه وأدخلها في تهـذيبه ، ونص على ذلك في خطبته ، فقال : « وإثبات مايحتاج إليه من شرح الأبيات ، على مافسره أبو محمد ، يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي » [4] .

فهو يعتمد عليه اعتماداً كلياً في شرح أبيات الإصلاح ، فينقل عنه ، ويسير معـه حذو القُـذَّة بالقُـذَّة ، فيهمل ما أهمله ابن السيرافي من شرح

(١) انظر ص ٤٨٩ .

(٢) انظر ص ٢٤٩ ، ٣٦٨ .

(٣) انظر ص ١٢٢ .

(٤) انظر تهذيب إصلاح المنطق ص ٢٢ .

ولايتعرض له وإن كان بحاجة إلى بيان وتوضيح ، وقلما ينقص من شرحه أو يخالفه إلّا في بعض المواضع ؛ كأن يسقط مايرى فيه نيلاً من أحد العلماء [1] ، أو يختصر بعض الشروح والأخبار المطوّلة ، وقد يجتزىء أو يتجاوز بعض الاستطرادات النحوية [2] .

٢ ـ وأبو البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ في كتابه « المشوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم » والذي قمت بتحقيقه ، وطبع في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٩٨٣ م . والعكبري هنا يستفيد من شروح ابن السيرافي في كثير من المواضع ، وقد يشير إلى ذلك أحياناً ، ويضيف شروحاً أخرى لبعض الألفاظ والأبيات من لدنه ، وهو غير معني في كتابه بشرح الشواهد بقدر عنايته بشرح ماغمض من ألفاظها وعباراتها ومايحتاج منها إلى تعليق . وبالتالي كان يصوغ معاني الأبيات المشكلة بأسلوب موجز بسيط بعيد عن التكرار والإطالة ، وهذا على خلاف صنيع التبريزي في تهذيبه ؛ الذي نقل شروح ابن السيرافي دون أن يبدِّل منها إلّا في النادر القليل .

* * *

النسخ المعتمدة في التحقيق :

توفَّرت لدي ثلاث نسخ للكتاب ، إضافة إلى تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ، وهذه النسخ هي :

---

(١) انظر ص ١٢٢ .

(٢) انظر على سبيل المثال ص ١٢٢ ، ٢٩٣ ، ٤٤٠ ، ٤٧٧ .

١ ـ نسخة كوبريلي الأولى :

ورمزت إليها بالحرف (آ) . وهي مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٦٢٥ أدب) عن نسخة كوبريلي باستانبول رقم (١٣٠٠) . وتقع في ٢٥٢ ورقة ، قياسها ٢٣×١٧ سم ، ومسطرتها ١٥ سطراً ، وفي السطر الواحد نحو ٩ كلمات .

كتبت بخط نسخ مقروء مضبوط بالشكل ، كتبها بخطه لنفسه علي بن البديع بين سنتي ٤٣٠ و ٤٣١ هـ ، كما جاء في خاتمة الأجزاء : الثاني ، والثالث ، والسادس .

وهي نسخة تامة جعلت في اثني عشر جزءاً ، بُدىء كل جزء منها بعنوان جديد . وجاء في خاتمتها : « تمَّ الكتاب . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد نبيِّه وآله الطاهرين أجمعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

والنسخة مقابلة ومصححة ، قرئت على الشيخ أبي القاسم عبد السلام بن مختار اللغوي . وفي هوامشها عدد من عبارات المقابلة والتصحيح والاستدراكات والتعليقات .

وقد وقع لبعض صفحاتها شيء من الطمس ، إلاّ أن ذلك كان محدوداً ، وبقيت النسخة في مجملها واضحة مقروءة .

ولتمامها وقدمها وحسن خطها وقلة خطئها نسبياً ، جعلت منها أصلاً ، على الرغم من تفرُّدها عن باقي النسخ بعدد من الخلافات ، مما يظهر في هوامش التحقيق .

٢ ـ النسخة الأحمدية :

ورمزت إليها بالحرف (ح) . وقد ضمّتها المكتبة الأحمدية بتونس (الـزيتونة ٥٩) ، وعنها مصورة في معهد إحياء المخطوطات . وحصلت على صورة عنها من مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تفضّل بإرسالها لي مدير المركز الأخ الدكتور عبد الرحمن العثيمين جزاه الله خيراً .

تقع هذه النسخة في ٢٥٨ ورقة ، قياسها ٢٥×١٨,٥ سم ، مسطرتها ١٦ سطراً ، وفي السـطر الـواحد نحو ١٠ كلمات ، وترك لها هامش بعرض ٤ سم .

كتبت النسخـة بخط أنـدلسي جميل مشكـول شكـلاً تاماً ، وكتبت الأبيات ورؤوس العبارات بخط أكبر متميّز .

سطت الأرضـة والرطوبة عليها ، فأصابها ذلك بضرر بالغ ، وذهب بكثير من الكلمات والأسطر ، وخرمت أطراف عدد من أوارقها .

وهي نسخة تامة قيّمة ، كتبها عالم ثبت من القرن السادس ، ونقل كثيراً من الحواشي في أصله بخطه ، مما لاوجود له في النسخ الأخرى . وقد رمز إلى تلك التعليقات والتصحيحات والشروح بحرفي (خ . ز) ، ولعله أراد بذلك نسخة التبريزي كما يفهم من سندها على الغلاف . كما ذهب أكثر هذه الحواشي بسبب التصوير ، فأثبتُّ منها ماكان واضحاً وفيه فائدة .

ونجد تعليقات أخرى كتبت بخط نسخ مختلف ، إلى جانب كثير من التصحيحات والعبارات التي تشير إلى قراءة النسخة وتصحيحها .

وعلى صفحة الغلاف تملكان : أحدهما في سنة ٧٠٧ والآخر في سنة

١٠٠٩ هـ . وعلى صفحة العنوان مانصه : « اسم هذا الكتاب الزِّبرج ، تصنيف ولد أبي سعيد السيرافي شارح كتاب سيبويه » .

قلت : أراد بالزِّبرج : الوشي والجوهر وما شابه ، وصف بذلك الكتاب .

والنسخة ـ كما أسلفت ـ نفيسة مسندة ، على غلافها مانصه :

« نقــل جميع هذا الكتـاب من أصـل الشيخ أبي الحسين (كذا) التبـريزي ، وكـان على ظهـره بخط يده قراءته إياه على مؤلفه أبي محمد يوسف بن الحسن بن المرزبان السيرافي رحمة الله عليهما . وقابلته به مرتين حرفاً حرفاً . وكذلك أيضاً جميع ماجاء في داخله من الحواشي بخط يده . وبلغت في تقييده بالأصل وتصحيحه الغاية حسب الاستطاعة والدراية ، مع بذل المجهود في التيمم به والعناية . . . والله الموفق » .

ويفيد هذا السنـد أن هذه النسخـة منقولة عن نسخة بخط الخطيب التبـريزي بمـا فيها من حواشٍ وتعليقات ، وأن التبريزي قرأ الكتاب على مؤلفه . غير أن في ذلك أموراً لاتصح هي :

١ ـ تسمية التبـريزي بأبي الحسين ، والصحيح أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ .

٢ ـ في السند مايوحي بأن التبريزي قرأه على مؤلفه ابن السيرافي ، وهذا لايصح أيضاً ؛ لأن المؤلف توفي سنة ٣٨٥ هـ ، بينما ولد التبريزي سنـة ٤٢١ هـ ، فلايعقل أن يكون قرأ نسخته عليه ، ولعله قرأ ذلك على نسخة بخط المؤلف .

٣ ـ أن تكـون تلك الحـواشي من صنع التبريزي بعيد أيضاً ؛ لأننا

لانجد ذلك موافقاً لما جاء في نسخته المعتمدة في كتابه « تهذيب إصلاح المنطق » الذي ضمَّنه شروح ابن السيرافي .

وهذا كله يجعلنا نشك بدقة وصحة هذا السند .

وكان من الممكن أن تحتل هذه النسخة الصدارة بين النسخ ، وأن نجعل منها النسخة الأم ، غير أن ما اعتراها من خروم ونقص وطمس لكثير من عباراتها بسبب الرطوبة والأرضة ، ولأنها متأخرة عن نسخة (آ) ، جعل ذلك منها نسخة ثانية جيدة .

وبين هذه النسخة ونسخة (ل) ونسخة التبريزي تشابه وقرابة ، وتوافق في أكثر المواضع التي نجدها مختلفة في نسخة (آ) .

٣ ـ نسخة كوبريلي الثانية :

وهي في استانبول رقم (١٢٩٦) ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات . وقد رمزت إليها بالحرف (ل) . وتقع في ٩٦ ورقة ، قياسها ١٥×٢٣ سم ، مسطرتها ٢٨ سطراً ، وفي السطر نحو ١٢ كلمة ، ترك لها هامش بعرض ٢ ـ ٣ سم .

كتبت بخط نسخ مشكول شكلاً تاماً ، ولم يذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ ، ولعلها من خطوط القرن السادس . أصابتها الرطوبة وأثَّر ذلك على وضوح بعض الأوراق .

ذكر اسم المؤلف على الغلاف خطأً بـ « أبي محمد إبراهيم بن يوسف بن عبد الله المرزباني » . وعليها عدة تملكات غير واضحة ، منها تملك باسم محمد بن أحمد المظفَّري .

وختامها « تمَّ الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلواته

على محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين » .

وهي نسخة تامة ـ عدا الورقة ٥١ ـ إذ سقطت بالتصوير . وفي آخرها عبارة « عورض بالنسخة وصحح » .

والنسخة مقروءة ومصححة ، عليها عدد من التعليقات في الحواشي ، وهي أقرب ماتكون إلى نسخة (ح) ، وكلتاهما قريبتان من نسخة التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق . وتمتاز بسلامتها وقلة السقط فيها ، فهي لاتقل قيمة عن سابقتيها .

٤ ـ نسخة التبريزي :

ورمزت إليها بـ (التبريزي) . واعتبرتها نسخة رابعة يستأنس بها . فقد ضمَّن التبريزي كتابه « تهذيب إصلاح المنطق » أكثر كتاب ابن السيرافي ، ونقل شرحه للأبيات حرفاً حرفاً على الغالب ، ولم يسقط منه أو يبدل ـ كما قلت ـ إلاّ القليل ؛ كأن يهمل بعض الشروح ، أو يختصر بعضها الآخر ، أو يجتزئه .

ونسخة التبريزي أقرب ماتكون إلى نسختي (ح) (ل) ، فكثيراً ماكانت تتفق معهما . ويكون الاختلاف مع نسخة (آ) .

وقد أفدت منها وأثبتُّ كثيراً من الخلافات والفروق بينها وبين غيرها من النسخ .

ومن المعلوم أن التبريزي قد قرأ كتاب « إصلاح المنطق » على أبي العلاء المعري ، وقرأ شرح شواهده على بعض شيوخ العراق ، وربما كان ذلك على نسخة ـ كما قلت ـ بخط المؤلف ، أو مقروءة عليه ، فتكون نسخته هذه ذات قيمة كبيرة .

* * *

عملي في الكتاب :

اعتمدت في التحقيق على نسخة (آ) واعتبرتها النسخة الأم ، وقابلتها بالنسخ الباقية ، وسجلت من الفروق ماله فائدة في توضيح النص ، وأهملت ماكان خطأ واضحاً ، إلّا إذا ورد في نسخة الأصل ، فكنت أصححه وأشير إلى ذلك في الهامش .

ولم أكن لأستهين بأية نسخة من النسخ المعتمدة ، فهي معاً تكوّن نسخة واحدة ، يتمم بعضها بعضاً ويوضحه أو يصححه ، ولكل منها ميزته وفائدته .

كما أفدت كثيراً في ضبط النص وتصحيحه بالعودة إلى كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، ورمزت إليه بـ « الإصلاح » ؛ وكتاب « المشوف المُعْلَم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم » لأبي البقاء العكبري ، ورمزت إليه بـ « المشوف » ؛ وكتاب « تهذيب إصلاح المنطق » للتبريزي ، ورمزت إليه بـ « التبريزي » .

وعدت أيضاً إلى كتاب « التنبيهات » لعلي بن حمزة ، و« فرحة الأديب » للأسود الغندجاني ، ومصادر اللغة وفي مقدمتها « لسان العرب » وكتب النحو والأدب وغير ذلك .

قمت بتخريج ما أورده المؤلف في كل فقرة جديدة من قول ليعقوب ، وذلك في الكتب الثلاثة : الإصلاح ، والمشوف ، والتبريزي .

وخرَّجت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والآثار والأمثال والأشعار من مظانها ، دون إطناب في ذلك . وحرصت في تخريج الشواهد على العودة إلى ديوان الشاعر إن وجد ، أو العودة إلى المعاجم وأمهات كتب اللغة والأدب .

وجه الورقة الأولى من نسخة (آ)

وجه الورقة الأولى من نسخة (آ)

يهجوا ابن الرقاع والجنادف والقصير وقوله لا جرم

بالدابق منكبه بلى هو لو قيس مستنبه ذاته

والكودن المبذون بزيد أنه في الناس كالعكاب

في الخيل لا خير فيه ولا يبال نفعه الا المستفيد أسد

لمساعدة ك

يوشونهن اذا ما آنسوا فزعا تحت السنور بالاعقاب والجذم

آنسوا أبصروا ما خافوا منه وبابه نحو على الخيل وعليهم

السلاح وهو السنور وبالاعقاب والجذم في صلة

يوشونهن يستخرجون ما عند الخيل بأعقابهن

والجذم من السياط حتى تعطي ما عندها ويزيدونهن

تمت ونهن ك

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلواته على محمد سيدنا له الطاهرين اجمعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وجه الورقة الأخيرة من نسخة (آ)

ويقال لأنهما الرحل ومن منهم إلا إلى تهامة وأنجد [illegible]

إذا لم يجدا [illegible] فمعنى أنّ [illegible] بهم صدر المصعر جميعا [illegible]

بأجيد مما قيل في الخمر وللهيم العطاش يقول إنما يزجنها القوم

العطاش لبرد بلالها ٥ قال [illegible]

قد جاء [illegible] إذا أهل الغلاء قال الراجز

كالنجيبر [illegible] تزجي بجاوري ذا الشجر الملوج

ولشرة الأصوات والمشبوح

فظلت [illegible] جاوري هذا العلو جاهلين [illegible]

كلها من أجمة هذا الشجر [illegible]

جاوري الموضع ذا الشجر وأشجع [illegible] والمشبوح [illegible]

[illegible] قال الأخطل ٥

[illegible] والمشبوح [illegible] والمتخف [illegible]

تم الجزء السادس [illegible]

[illegible]

يتلوه في الجزء السابع إن شاء الله قال الفرزدق قد جمعت [illegible]

[illegible]

وجه آخر الجزء السادس من نسخة (آ)

وجه ورقة الغلاف من نسخة (ح)

أو رعي ... أن جنح بني الرواعي

جنادف لاحق بالرأس منكبه كأنه كودن يوشى بكلاب

من معشر كحلت باللوم أعينهم قفد الرقاب موالي غير أعراب

وقوله لاحق بالرأس منكبه يعني ابن الرقاع ، والجنادف القصير

أي هو أوقص منكبه رأسه ، والكودن البرذون يوشى يزجر ، والناس

كان الكودن في الخيل لاخير فيه ولا ينال ... إلا مشقة وأنشد

... إذا ما أنسوا فزعا تحت السنور بالأعقاب والجزم

أنسوا أبصروا ... [illegible] على الخيل عليهم السلاح

وهو السنور بالأعقاب والجزم ... يوشونهن أي يستخرجون

... والجزم ... حتى ...

... معاني أبيات إصلاح المنطق

وصلى الله على محمد ...

وجه الورقة الأخيرة من نسخة (ح)

وجه الورقة الأولى من نسخة (ل)

قال يعقوب قد أوشاه يوشيه إذا استحثه بكلاب أو محجن والجندل الراعي

جُلاذف لاحق بالرأس منكبه كأنه كودن يوشى بكلاب

من معشر كحلت باللؤم أعينهم قفص الرقاب مواليع عن أحساب

بهجو ابن الرقاع والجنادف القصير وقوله لاحق بالرأس منكبه أي هو

أوقص تمسي منجحه رأسه والكودن البرذون ... والنا ...

كالكودن ... الجبل لا خير فيه ولا ... إلا مشقة وأنشد لساعدة

يوشونهن إذا ما آنسوا فزعا تحت السنور بالأعقاب والجذم

آنسوا أي أبصروا وإنما يخاف منه وبهات يحوا على الخيل وعليهم السلاح

والجذم ... الجملة يوشونهن أي يستخرجون ما عند الخيل بأعقابهم والجذم

من السياط حتى تعطي ما عندها ويروى يمرونهن

تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلواته على محمد النبي وآله

الطيبين الطاهرين

وجه الورقة الأخيرة من نسخة (ل)

شَرْحُ
أبياتِ إصْلاحِ المنطِق

تأليف

أبي محمّد يوسُف بن الحسن بن عبد الله بن
المرزُبان السّيرافيّ النّحويّ
(٣٣٠ - ٣٨٥هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال [١] أبو محمَّدٍ يوسفُ بن الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السِّيرافيُّ النحويُّ :

تأمَّلْتُ - أرشدَكَ اللهُ - كتابَ إصلاحِ المنطقِ فرأيتُ الشَّواهدَ من الشِّعر فيه مختلِفةً ؛ تزيدُ في نُسْخَةٍ وتنقُصُ في أخرى . وأنا بمشيئة الله أفسِّرُ الأبياتَ على أكثرِ ما أجدُ في النُّسَخ .

وقد زادَ قومٌ ، قُرِىء عليهم هذا الكتابُ ، شواهدَ كثيرةً لم يذكُرْها يعقوبُ ولا أحدٌ مِمَّن رَوَى عنهُ ، وأكثرُ ما يقَعُ ذلك في النُّسخ الخراسانيَّةِ والجَبَليَّةِ .

وفي النسخة التي رواها أبي - رحمهُ اللهُ - عن ابن أبي الأزْهرِ [٢] ، عن بُنْدارٍ [٣] ، عن يعقوبَ ، أبياتٌ زادها بُندارٌ في الكتابِ ، ليست عن يعقوبَ ، وهي يَسيرةٌ .

---

(١) قوله : « قال أبو محمد . . . السيرافي النحوي » لم يرد في نسخة ح . وفي ل « قال إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي » ، ويوافق ذلك ما جاء على غلاف تلك النسخة ، وهو تحريف .

(٢) هو محمد بن مَزْيَد بن محمود ، أبو بكر الخُزَاعي البوشنجي ، عرف بابن أبي الأزهر . إخباري ، أديب ، من أهل بغداد ، كان المبرد يملي عليه ما يكتب . وكان ضعيفاً في الحديث ، يضعفه الثقات ، توفي سنة ٣٢٥ هـ .

(تاريخ بغداد ٢٨٨/٣ وميزان الاعتدال ٣٥/٤ وسير أعلام النبلاء ٤١/١٥) .

(٣) هو بُنْدار بن عبد الحميد ، أبو عمر الكَرْخي الأصبهانيّ ، يعرف بابن لُرَّة . كان متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر . وقد استوطن الكَرْخَ ثم العراق ، فظهر هناك فضله . أخذ عن القاسم بن سلاَّم ، وعنه ابن كيسان ، وعاصر المبرِّد .

(معجم الأدباء ١٢٨/٧ ، طبقات النحويين واللغويين ٢٢٨ ، بغية الوعاة ٤٧٦/١) .

وفي رواية ابن الأنباري (١) زيادةٌ أيضاً . والتَّفسِيرُ يأتي على ما يمكن تفسيرُهُ من ذلك ، وبالله التوفيق (٢) .

* * *

(١) هو أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، محدث إخباري ، عارف بالأدب والغريب . سكن بغداد . له تصانيف ، منها « شرح المفضليات » قرأه عليه ونقحه ابنه محمد ، توفي سنة ٣٠٤ هـ .

(وفيات الأعيان ١/٥٠٣ ، ومعجم الأدباء ١٦/٣١٦ ، وبغية الوعاة ٢/٢٦١) .

وفي مقدمة التبريزي لتهذيب الإصلاح ص ٢٣ ما نصه : « قرأت على الرئيس أبي الحسين هلال ابن الحسن ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح ، عن ابن الأنباري ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن محمد بن رستم ، عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت » .

(٢) في ح ، ل : « والله الموفق » .

بابُ
فَعْلٍ وفِعْلٍ باختلافِ المعنى

قال يعقوبُ (1) : يقال : هذه امرأةٌ حامِلٌ وحامِلَةٌ ، إذا كان في بَطْنِها وَلَدٌ . وأنشَدَ الأصمعيُّ :

تمـخَّـضَـتِ الـمَـنُـونُ لَهُ بِيَوْمٍ ... أَنَـى ، ولِـكُـلِّ حامِـلَةٍ تِمَـامُ

قال أبو محمد (2) : هذا الشعرُ لعمرو بن حسَّانَ أخي بني الحارث بن همَّامٍ ، وفي أوَّلِ الأبياتِ (3) :

ألا يا أُمَّ قَيْسٍ لا تَلُومِـي ... وَأَبـقِـي إنَّـمـا ذا الـنَّـاسُ هامُ
أَجِـدَّكِ هَل رأيْتِ أبـا قُبَـيْسٍ ... أطـالَ حَيَاتَـهُ الـنَّـعَمُ الـرُّكـامُ
تمـخَّـضَـتِ الـمَـنُـونُ له بِيَوْمٍ ... أَنَـى (4) ولِـكُـلِّ حامِـلَةٍ تِمَـامُ

---

(1) إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٣ ، والمشوف المعلم للعكبري ٢١٥/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ص ٢٤ .

(2) كنية المصنف رحمه الله . وسقطت العبارة حتى قوله « همام » من نسخة ح ، وهي مستدركة في هامش نسخة (ل) .

(3) الأبيات في اللسان (حمل ، مخض ، منن ، كثر) . وعند التبريزي بزيادة بيت رابع قبل الأخير ، وهو :

وكِـسـرى إذ تقـسَّـمَـهُ بَنُـوهُ ... بأسـيافٍ كمـا اقـتُـسِـمَ الـلِّجـامُ

وهي ضمن أبيات في كتاب الاختيارين ١٦٤ منسوبة إلى الحارث بن مسهر الغساني ، كما نسبت إلى شعراء آخرين .

(4) أَنَى : قَرُبَ ، ومصدره إِنيً ، وأَنىً ، وإِنْيٌ .

[أجدُّك : معناه أي بجدٍّ منك] (١) .

يكُفُّ عاذلتَهُ عَنْ لَوْمه على إنفاقِ مالِه وإتلافِه ، ويقولُ لها : إنَّ المصيرَ الموتُ ، فما وَجْهُ عذلِكِ لي على تفريقِهِ ؟

[٣/أ] وقوله : « إنّما ذا الناسُ هامٌ » أي مَوْتَى ؛ يقال : « فلانٌ هامَةُ اليوم / أو غدٍ » (٢) ، أي يَموتُ في اليومِ أو غَدٍ . وأبو قُبَيْسٍ : هو النُّعمانُ بنُ المُنْذِرِ ، كُنيتُهُ أبو قابوسَ ، فصغَّرهُ تصغيرَ التَّرخيمِ ، كما تقولُ في أسودَ : سُوَيدٌ . والرُّكامُ : الكثيرُ .

يقول لها : لو كان المالُ يُخَلِّدُ إنساناً لأَبْقَى أبا قابوسَ نَعَمُهُ وكَثْرَةُ مالِهِ .

وقوله « تمخَّضت المَنُون » ؛ الماخِضُ : الحامِلُ ، وجعَلَ المَنُونَ حامِلاً على التَّشبيه (٣) ، وجعَلَ اليومَ الذي كانتْ فيه منيَّتُه وَلَداً للمنيَّةِ ؛ وكلُّ حامِلٍ تنتهي إلى وقتٍ تَضَعُ فيه حَمْلَها ، فكذلك المنيَّةُ مُنْتَظَرَةٌ كانتِظارِ وَضْعِ (٤) الحامِلِ . والمَنُونُ واحدٌ وجَمْعٌ . قال عَدِيُّ بن زَيْدٍ (٥) :

---

(١) زيادة في نسخة آ ، ولم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) هو مثلٌ ، قاله شُتَيْر بن خالد بن نُفَيل لضرار بن عمرو الضبي ، وقد أسره ، فقال : اختَرْ خلةً من ثلاث ، قال : اعرضهن عليَّ ، قال : تردُّ عليَّ ابني الحصينَ ، وهو ابنُ ضرار قتله عُتبة بن شُتير ، قال : قد علمتَ أبا قبيصة أني لا أحيي الموتى ، قال : فتدفع إليَّ ابنك أقتله به ، قال : لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليَّ فارساً مقتبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غد ، قال : فأقتلك ، قال : أما هذه فنعم . قال : فأمر ضرار ابنه أن يقتله ، فنادى شُتَير : يا آل عامر ! صبراً وبضبيّ ؟ أي أقتل صبراً ثم بسبب ضبّيّ . (انظر مجمع الأمثال للميداني ٢/٤٠٥) .

(٣) في ح « على الاستعارة » .

(٤) لفظ « وضع » ساقط في ح .

(٥) ديوانه ص ٨٧ برواية « عَزَّبْن » بمعنى اعتزلن . والبيت من قصيدة طويلة بلغت خمسين بيتاً ، قالها يعظ بها النعمان بن المنذر لـمَّا حبسه ، ثم قتله ، ومطلعها :

أَرواحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُورُ ... أَنْتَ فانْظُرْ لأيِّ ذاكَ تصيرُ

مَنْ رأيْتَ المَنُــونَ(١) عَزَّيْنَ أَمْ مَنْ ذا عليهِ مِن أنْ يُضــامَ خَفِــيرُ

فقد (٢) روى السُّكَّرِيُّ (٣) هذا البَيْتَ للنَّابغةِ الذُّبيانيِّ (٤) ، والصحيحُ ما قَدَّمْتُ ذكرَهُ .

قال يعقوبُ (٥) : يقالُ : رَجُلٌ غَمْرُ الخُلُقِ ، إذا كانَ واسِعَ الخُلُق . وهــو غَمْـرُ الـرِّداءِ ، إذا كان واسِـعَ (٦) المعـروفِ سخِيّاً . قال كثيِّرٌ يمدَحُ عبدَ العزيز / بنَ مَروانَ (٧) : [٣/ب]

غَمْــرُ الــرِّداءِ إذا تَبَسَّمَ ضاحكــاً غَلِقَتْ لِضَحْكَتِــهِ رِقــابُ المــالِ

وَيُرْوَى : « جَزْلُ العَطاءِ » . يقولُ : إذا ضَحِكَ وسُرَّ وهَبَ مالَه وفرَّقَه . ومعنى غلِقَتْ : حَصَلَتْ للمَوْهُوب لهُ ، وَيُئِسَ من رَدِّها واسْتِرْجاعِها ؛ من

= والبيت في اللسان (منن) والشعر والشعراء ٢٢٥/ والمرزباني ٨١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤٢/٤ .

(١) في ح « المنونُ » بالضم . وعلق في الهامش بقوله : « لا يجوز إلاّ : من رأيتَ المنونُ ، بالضم لا غير » .

(٢) في ح « وقد » .

(٣) هو أبو سعيد السُّكَّري ، الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي . راوية ، عالم بالأدب ، من أهل البصرة . جمع أشعار كثير من الشعراء ؛ كامرىء القيس والنابغة وزهير والحطيئة وغيرهم . توفي سنة ٢٧٥ هـ .

(طبقات النحويين للزبيدي ١٨٣ وتاريخ بغداد ٢٩٦/٧ ومعجم الأدباء ٩٤/٨ وسير أعلام النبلاء ١٢٦/١٣) .

والبيت لم يرد في ديوان النابغة الذبياني .

(٤) لفظة « الذبياني » لم ترد في ح .

(٥) الإصلاح ٤ ، والمشوف المعلم ٥٥٣/٢ ، والتبريزي ٢٦ .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « كثير المعروف » .

(٧) الصحاح واللسان والتاج (غمر) والمقاييس ٣٠٢/٣ و ٣٩٤/٤ ، وديوان كثيّر عزّة ٢٨٨ من قصيدة مطلعها :

ارْبَــعْ فحــيِّ معــارِفَ الأطــلالِ بالــجــزع من حُرُضٍ فهــنَّ بوالِ

قولكَ : غَلِقَ الرَّهْنُ ، إذا حَصَلَ لِلمُرْتَهِنِ ولم يسترْجِعْه الرَّاهِنُ . قال زهيرٌ [1] :

وفـارقَـتْـكَ بِرَهْـنٍ لا فَكَـاكَ لَهُ   يَوْمَ الرَّحيلِ فأَمْسَى [2] رَهْنُها غَلِقَا

[ويروى : فأضحى الرَّهنُ قد غَلِقا] [3] .

وقولُه : « رقابُ المال » يَعني نَفْسَ الأموالِ ، وعبَّر عنها بالرِّقاب ، كما تقولُ ، أعتَقَ فلانٌ رَقَبَةً ، أي عَبْداً . والأموالُ : يعني بها نفسَ [4] الإبلِ الماشية . يُريدُ : أنَّه لا يقتصِرُ على الجُودِ باللَّبَنِ ، بل يَجُودُ بنفْسِ الإبلِ ، وجَعَلَ [5] جُودَهُ ومعروفَهُ بمنزِلةِ الرِّداءِ الذي يَشْتَمِلُ به ؛ لأنَّه يَصُونُ عِرضَهُ بالجُودِ ، كما يَصونُ جسَدَهُ بالثَّوْب .

[٤/أ] وقد وجَدْتُ في بعضِ النُّسَخِ [6] بَعْدَ ذِكرِ الغَمْرِ : والغُمَرُ : / القَدَحُ الصَّغيرُ . وأنشَدَ لأَعْشَى [7] باهِلَةَ في قصيدة يَرْثي بها المُنْتَشِرَ بنَ وَهْبٍ الباهِليَّ :

(١) اللسان (غلق) ، قاله يذكر امرأة ، يعني أنها ارتهنت قلبه ورهنت به . والبيت في شرح ديوان زهير ٣٣ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان ، وفيه « يوم الوداع » .

(٢) التبريزي واللسان « فأمسى الرهن قد غلقا » .

(٣) زيادة في ح ، ل .

(٤) لفظة « نفس » لم ترد في ح ، ل .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « وجعل معروفه وجوده » .

(٦) الإصلاح ٤ ، والمشوف المعلم ٢/٥٥٤ ، والتبريزي ٢٧ .

(٧) في آ « للأعشى » . وهو أعشى باهلة ، واسمه عامر بن الحارث بن رياح الباهلي ، من همدان ، شاعر جاهلي .

والبيت من قصيدة له مشهورة يرثي بها أخاه لأمه المنتشر بن وَهْب . وانظر الصحاح واللسان والأساس (غمر) والمقاييس ٣٩٤/٤ وسمط اللآلي ٧٥ .

والقصيدة أو أكثرها في الأصمعيات رقم (٢٤) وجمهرة الأشعار ١٣٦ وأما لي المرتضى ١٩/٢ والخزانة ٩٠/١ وملحق ديوان الأعشى ٢٦٦ .

يَكْـفِـيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ ألَـمَّ بِهـا مِنَ الشِّـواءِ ويُرْوِي شُرْبَـهُ الغُمَـرُ

الفِلْذُ : قِطعَةٌ من الكبدِ كبيرةٌ (١) . والحُزَّةُ : قِطعَةٌ تُقطَعُ مِنَ الفِلْذ صغيرةٌ .

يقـولُ : هذا الـرَّجُـلُ الممـدوحُ ليس بمِبْـطانٍ كثير الأكل ، شديدِ الحِرْصِ على الطَّعامِ ، والعرَبُ تذُمُّ ذَلك ؛ لأنَّ (٢) كثرةَ الأكل يَضْخُمُ عنه الأكِـلُ ويثقُـلُ ، ويكثُـرُ لحمُهُ ، وتَقِلُّ حَرَكتُهُ ، ويكسَلُ في الأوقاتِ التي يَحتاجُ (٣) إلى النُّهوضِ فيها ؛ وإذا قلَّ لحمُ الرَّجُلِ خفَّ في الحوائجِ وعندَ الغارةِ والرُّكوبِ . قال طرَفَةُ (٤) :

* خَشَـاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المُتَـوَقِّدِ *

والخَشَاشُ (٥) : الخَفيفُ . وقال أبو كبيرٍ (٦) :

ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلَّا مَنْـكِـبٌ مِنـهُ وحَـرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

(١) حتى قوله : « من الفلذ » ساقط في ح .

(٢) في ح « لأنّه يضخم » .

(٣) في ح ، ل « يحتاج فيها إلى النهوض » .

(٤) من معلقته . وصدره :

أنا الرجل الضَّرْبُ الذي تعرفونه

الديوان ٤٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢١٢ .

(٥) في آ « وقال : الخشاش » .

(٦) في ح « أبو كبير الهذلي » . واسمه عامر بن الحُلَيْس ، شاعر فحل من شعراء الحماسة ، قيل : أدرك الإسلام وأسلم .

الشعر والشعراء ٦٧٠ ، واللآلي ٣٨٧ ، والخزانة ٣/٤٦٦ و٤/١٦٥ .

والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ ، والشعر والشعراء ٦٧٢ .

والمحمل : حمالة السيف .

والمعنى : إذا اضطجعَ لم يمسَّ الأرضَ إلاّ منكبُه وحرفُ ساقه ، لأنّه خميصُ البطن ، فلا يصيب بطنُه الأرضَ .

[٤/ب] / وصفه بالضُّمْرِ (١) . وقال مُتَمِّمٌ (٢) :

* فتىً غيرَ مِبْطانِ العَشيَّاتِ أَرْوعا *

[الأَرْوَعُ : الشهْمُ الذِّكْر ، له روعةٌ وحسنٌ] (٣) .

وقوله : « ويُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ » يُريدُ : أنَّ مِلْءَ هذا القَدَحِ الصَّغيرِ يَكفيهِ من الماءِ .

وقال يعقوب (٤) : البِينُ : القِطْعَةُ من الأرضِ ، قَدْرُ مَدِّ البَصر . وأنشَدَ لابن مُقْبِلٍ (٥) :

بِسَرْوِ حِمْيَرَ أَبْوالُ البِغالِ بِهِ ... أَنّى تَسَدَّيْتِ وَهْناً ذلك البِينا

قال أبو محمدٍ (٦) : قال أبو عمرٍو : السَّرْو مثلُ الخَيْفِ . وقال الأصمعيُّ : مرتفَعُ كلِّ أرضٍ سَرْوٌ ؛ ومن هذا قيل : سَرْوُ حِميرَ (٧) .

وفي حديثِ عُمَر رضي الله عنه : « لئن عِشْتُ إلى قابِلٍ (٨) لأُسَوِّيَنَّ

(١) في ح ، ل « الضمور » .

(٢) هو متمِّمُ بن نُوَيْرةَ اليربوعيّ ، كما في اللسان (بطن) ، وفيه « العشيَّة » . من قصيدة يرثي بها أخاه مالكاً في جمهرة أشعار العرب ١٤١ والمفضليات ص ٢٦٥ رقم (٦٧) ، وتمامه :

لقد كَفَّنَ المنهالُ تحت ردائِهِ ... فتىً غيرَ مِبطانِ العشيَّاتِ أَرْوَعا

وانظر ديوان مالك ومتمم ١٠٦ .

والمنهال : هو ابن عصمة الرياحيّ ، كفَّن مالكاً في ثوبيه ، وكذلك كانوا يفعلون ، يمر الرجل بالقتال فيلقي عليه ثوبه ويستره به . غير مبطان العشيّات : لا يعجل بالعشاء ، ينتظر الضيفان .

(٣) ما بين قوسين في آ فقط ، ولم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٤) الإصلاح ٥ ، والمشوف ١٢٣/١ ، والتبريزي ٣٠ .

(٥) ديوانه ٣١٦ وفيه « من سرو حمير » . واللسان (بين ، سدي) والجمهرة ٣٣٢/١ ومعجم البلدان (ريمان) .

(٦) عبارة « قال أبو محمد » لم ترد في ح ، ل .

(٧) هي منازل حمير بأرض اليمن ، وهي عدة مواضع . (ياقوت) .

(٨) « إلى قابل » ساقط في ح ، ل .

بين النَّاسِ ، حتَّى يأتيَ الراعيَ حَقُّهُ بسَرْوِ حِمْيَرَ لَمْ يَعْرَقْ فيه جَبينُهُ (١) » .

وخصَّ أبـوالَ البغـال ؛ لأنَّهـا دوابُّ(٢) السَّفـر ، تحمِـلُ الأثقـالَ . يضِفُ (٣) المكان بالبعد .

و « به » يعني بسَـرْوِ حِمْيَرَ ، يريد أنَّهم مسـافـرون ، معهم بِغَالٌ .

ويقال : أبوالُ البِغَالِ : السَّرابُ . وتَسَدَّيْتِ/ : جُزْتِ ؛ وتَسدَّيْتِ : عَلَوْتِ [٥/أ] ورَكِبْتِ (٤) ؛ من قولِ جَريرٍ (٥) :

* يومَ تَسَـدَّى الـحَـكَمَ بنَ مَرْوَانْ *

والوَهْنُ : بعدَ مُضيٍّ قِطْعَةٍ من اللَّيلِ .

ومعنى البيت (٦) : أنَّ خيالَ المرأةِ طرَقَهُ في نَوْمِهِ وبينَها وبينَهُ مسَافَةٌ بعيدةٌ ، فقال : كيف قطع خيالُها إلينا هذه المواضِعَ ؟ وقبلَ هذا البيتِ (٧) :

لم تَسْرِ لَيْلَى ولم تَطْرُقْ لحاجتِها(٨) مِن أهـلِ رَيْمـانَ (٩) إلَّا حاجَـةً فينـا

---

(١) اللسان والتاج (سرو) ومعجم البلدان (سرو) .

(٢) في آ « ذوات السفر » وفي ل « من دواب السفر » . وأثبت ما جاء في ح والتبريزي .

(٣) في ح « فوصف » .

(٤) في ح ، ل « ركبت وَعَلَوْت » . وبعده في المشوف « ويريد به الخيال » .

(٥) وقبله :

* وما ابنُ حِنَّاءَةَ بالرَّثِّ الْوَانْ *

انظر شرح ديوان جرير ٥٩١ واللسان (سدي) .

وابن حِنَّاءَةَ : أسِيدُ بن حِنَّاءة السليطي . وتسدَّى الحكمَ بن مروان : أي علاه بالسيف .

(٦) أراد بيت ابن مقبل .

(٧) في ح ، ل « وقبل البيت » .

(٨) في ل والتبريزي « بحاجتها » .

(٩) ريمان : مخلاف باليمن ، وقيل قصر ، وقرية بالبحرين لعبد القيس . (ياقوت) .

بِسَرْوِ (١) حِمْيَرَ ....

أي طَرَقَتْنا بسَرْوِ (٢) حِمْيَرَ .

قال يعقوب (٣) : والحِبْلُ : الدَّاهيةُ ، وجَمعُها حُبُولٌ . قال كُثَيِّرٌ (٤) :

فلا تَعْجَلِي يا عَزَّ أَنْ تَتَفَهَّمي بِنُصْحٍ أَتَى الواشُونَ أم بحُبُولِ

يقولُ : لا تَقْبَلي مِمَّن يَشي بي إليكِ ، ويَسْعَى في فسادِ بَيْنِنا (٥) ؛ ليفسِدَ (٦) قَلبَكِ ، حتَّى تتفهَّمِي ما جاء به وتنظري (٧) : هل جاءَكَ بنُصْحٍ أو (٦) غيرِ ذلك .

ويروى « أمْ بِخُبُولِ » بالخاء المعجمة (٨) ؛ والخُبُولُ (٩) : جمعُ خَبْلٍ ، وهو الفَسَادُ . وأراد : أَبنُصْحٍ أتى الواشون أم بِخُبُولِ(١٠) ؟/ فحذَفَ ألفَ (١١) الاستفهام ، كما قال الآخر(١٢) : [٥/ب]

---

(١)) في ح ، ل والتبريزي « من سرو حمير » .

(٢) الإصلاح ٥ ، والمشوف ١/٢٢٩ ، والتبريزي ٣١ .

(٣) اللسان (حبل) وديوان كثيِّر عزَّة ١١١ وفيه « ياليلى » . والبيت من قصيدة ،طلعها :

ألا حيِّيا ليلى أجَدَّ رحيلي ، وآذَنَ أصحابي غداً بقُفُولِ

(٤) في ح « ما بيننا » .

(٥) في ح « يفسِدُ » .

(٦) في ح « وتَنكِري » .

(٧) في آ « أم » .

(٨) قوله « بالخاء المعجمة » ساقط في ح .

(٩) في ح « والخبلُ : الفسادُ » .

(١٠) قوله « أم بخُبُول » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(١١) لفظة « ألف » لم ترد في ح .

(١٢) هو عمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٢٥٧ ، والبيت من شواهد النحو المعروفة ، تجده في سيبويه ١/٤٨٥ وأمالي ابن الشجري ١/٢٦٦ و ٢/٣٣٥ والخزانة ٤/٤٤٧ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/٢٥ .

لَعَمْـرُكَ ما أَدْرِي وإنْ كُنْتُ دارياً   بِسَبْـعٍ رَمَيْنَ الجَمْـرَ أَمْ بِثَمـانِ

يُريدُ (١) الجمراتِ ، وهي من مناسِكِ الحجِّ . وأراد : أَبِسَبْعٍ ، فحذفَ ألفَ الاستفهام .

وقد أُنشِدَ (٢) في بعض النُّسَخ بعد ذِكْرِ الإزْل ، وهو الكَذِبُ ، قولُ الشاعر (٣) :

يقـولـون إزْلٌ حُبُّ ليلى وَوُدُّهـا   وقـد كَذَبُـوا ما في مَوَدَّتِـهـا إزْلُ

يعني أنَّ الـوُشَاةَ الذين يُغْرُونَ بينَهُ وبينَ ليلى ، يقولونَ لها (٤) : إنه يكذِبُ في إظهار (٥) المحبَّةِ والوُدِّ لكِ ، ثم كذَّبهم في تكذيبهم إيَّاه (٦) ، وزَعَمَ أنَّهُ لا يكذِبُ (٧) في مَوَدَّتِها له .

---

(١) حتى قوله « مناسك الحج » ليس في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٦ ، والمشوف ١/٦٦ ، والتبريزي ٣٢ .

(٣) في هامش آ « أنشده ابن الأعرابي لابن دارة » . وكذا نسب في الإصلاح والمشوف والتبريزي . وبعده :

فيالـيلَ إنَّ الـغِسْـلَ ما دُمْتُ أيِّمـاً   عليَّ حرامٌ لا يَمَسُّـنِـيَ الـغِسْـلُ

ونسب إلى عبد الرحمن بن دارة ، كما في اللسان (غسل ، أزل) .

وجاء في الأغاني ٢١/٢٣٠ : عبد الرحمن بن مسافع بن دارة ، وأخوه مسافع بن دارة ، وكلاهما شاعر إسلامي ، وأخوهما مسالم بن دارة شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

ولعبد الرحمن بن دارة ترجمة في الشعر والشعراء ١/٤٠١ والإصابة ٢/١٠٨ والخزانة ١/٢٩١ .

(٤) لفظة « لها » لم ترد في آ وهي من ح ، ل والتبريزي .

(٥) في ل والتبريزي « في إظهار المودَّة » لكِ » .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « له » .

(٧) في ح والتبريزي « لا يكذب في محبَّتِها » . وفي ل « لا يكذب في مودَّتها » .

وزعَمَ ابنُ أبي الأَزْهَرِ أنَّ بُنْداراً أنشَدَهُ شاهداً للخَلِّ ، مصدَرِ : خَلَّ الشّيءَ بالخِلالِ (1) :

سألْتُكَ إذْ خِبَاؤُكَ فَوْقَ تَلٍّ وأَنْتَ تَخُلُّه بالخَلِّ خَلَّا

الخَلُّ (2) الأخيرُ : هو الذي يُصْطَبَغُ بهِ . يريدُ سألتك خلًّا أصطبغُ به ؛ إذ خباؤك فوق تَلٍّ وأنتَ تخلُّ (3) خباءَكَ بالخلالِ .

وقوله : بالخَلِّ ؛ الخَلُّ : الطَّريقُ في الرَّمْلِ . يُريدُ : سألْتُكَ خَلًّا (4) . وأنتَ في هذا الموضع من الرَّمْلِ تَخُلُّ خِباءَك .

[٦/أ] / ويجوز أن يكونَ « خَلًّا » الأخير مصدرَ تخُلُّه ؛ ولم يذكر ما سألَهُ . [والوجه الأوَّلُ أحسَنُ] (5) .

قال يعقوب (6) : والغِرْسِ : واحدُ الأغراسِ ، وهي جِلْدَةٌ رقيقةٌ تَخرُجُ على الوَلَدِ (7) إذا خرَجَ مِن بَطْن أُمِّه . وأنشَدَ لمنظورِ بن مَرْثَدٍ الأَسَديِّ (8) :

يَتْرُكْنَ في كُلِّ مُنَاخٍ أَبْسِ كُلَّ جَنينٍ مُشْعَرٍ في الغِرْسِ

---

(1) الصحاح واللسان والتاج (خلل) . والخِلالُ : العود الذي يُتخلَّلُ به .

(2) حتى « بالخلال » لم يرد في آ ، والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(3) في ح بفتح الخاء .

(4) في آ « سألتك خلًّا أصطبغ به وأنت . . . » . وما أثبته من ح ، ل والتبريزي .

(5) زيادة في آ ، ولم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(6) الإصلاح ٦ ، والمشوف ٢/٥٦٤ ، والتبريزي ٣٣ .

(7) في ح « على وجه المولود » .

(8) الصحاح واللسان والتاج (أبس ، غرس) والمقاييس ٤/٤١٧ .

يصفُ نُوقاً قد سَقَّطَتْ أولادَها (١) لشدَّةِ الكَلالِ والإعْياءِ من السَّيْرِ ، وإذا (٢) اشتَدَّ السَّيْرُ وطالَ ، ألقتِ الحوامِلُ أجنَّتَها ؛ من الإبل والخيلِ . قال زُهيرٌ يصفُ خَيْلاً (٣) :

تَنبِـذُ أفْـلاءَهـا في كلِّ مَنْـزِلـةٍ تَنْقُـرُ أعْيُنَهـا العِقْبـانُ (٤) والـرَّخَمُ

الأفْلاء : جمعُ فَلُوٍّ ؛ والأبْسُ : الشَّديدُ . يقولُ : إذا أُنِخْنَ في مُناخٍ شديدٍ (٥) ألْقَيْنَ كلَّ جَنينٍ قد نَبَتَ عليه الشَّعَرُ ، وإذا نَبَتَ عليه الشَّعَرُ فهو مُشْعَرٌ .

ويروى : « يترُكْنَ في كلِّ مُناخِ إنسٍ » ، بإضافةِ مُناخ إلى إنْسٍ ؛ يُريدُ : في كلِّ مُناخِ ناسٍ / ؛ وهو الموضعُ الذي يَنْزلونَهُ . وفي الرِّواية الأولى « أبْسٍ » بالباء ، و « مُنَاخٌ » منوَّنٌ ، و « أبسٌ » نعتٌ له . [٦/ب]

قال يعقوب (٦) : الفِرْقُ : القَطِيعُ (٧) من الغَنَمِ العظيمُ . قال الرَّاعي (٨) :

ولـكـنَّـمـا أجْـدَى وأمْتَـعَ جَدُّهُ بِفِـرْقٍ يُخَشِّيهِ بهَجْهَـجَ ناعِقُـهْ

يهجو بهذا البيت عاصمَ بنَ قَيْسٍ النُّمَيْريَّ ، ولقَبُهُ الحَلالُ ؛ وذلك أنَّ (٩) الحَـلالَ عيَّر الرَّاعِيَ بإبله ، فقال الرَّاعي قصِيدةً يهجُوهُ فيها ويمدَحُ

(١) في ح « سقطت أولادَها » ، وفي ل « أسقطَتْ أولادَها » .
(٢) في ح ، ل « والسير إذا اتصل وطال » .
(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٠٢ .
(٤) في آ « الغِربان » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي . والعِقبان والرَّخم : من الطيور الجوارح .
(٥) لفظة « شديد » لم ترد في ح .
(٦) الإصلاح ٧ ، والمشوف ٢ / ٥٩٨ ، والتبريزي ٣٤ .
(٧) في آ « القطيع العظيم من الغنم » .
(٨) ديوانه ١٨٧ والصحاح واللسان والتاج (فرق) .
(٩) في ح « أنه عيَّر الراعي إبلَه » .

إبلَهُ ، وعيَّرهُ الرَّاعي بأنَّه صاحبُ غَنَمٍ لا يملِكُ إبلاً ، فقال :

ولكنَّما أَجْدَى وأَمْتَعَ جَدُّهُ بفِرْقٍ يُخَشِّيهِ بِهَجْهَجَ ناعِقُهْ (١)

أي (٢) هذا حظُّهُ ، يعني أمتَعَهُ جَدُّه بالغَنَمِ فليسَ لَهُ سِواهـا . يُخَشِّيهِ : يُفزِّعُهُ . وهَجْهَج : زَجْرٌ للغَنَمِ . والنَّاعِقُ : الرَّاعي الذي يُصوِّت بالغنَم .

يقول : لِمَ تُعيِّرُني بإبلي وأنتَ لم تملِكْ قطُّ إلَّا قطيعاً من غَنَمٍ ؛ وقبلَ البيتِ ما يُبيِّنُه :

وعَيَّرني تلكَ الحَلالُ ولم يَكُنْ لِيَجْعَلَها لابنِ الخَبيثةِ خالِقُهْ
ولكنَّما أَجْدَى وأَمْتَعَ جَدُّهُ بِفِرْقٍ يُخَشِّيهِ بهَجْهَجَ ناعِقُهْ

[٧/أ] / الهاءُ من « يُخَشِّيهِ » تعودُ إلى (٣) الفِرْقِ : وأَجْدَى : من الجَدَى ، وهو العَطِيَّةُ . ويروى « ولكنّما أَحْيا » .

قال يعقوب (٤) : والذَّبْحُ : الشَّقُّ . وأنشَدَ (٥) :

كأنَّ بينَ فَكِّها والفَكِّ فارَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ

---

(١) لم يرد الشطر الثاني في ح ، ل .

(٢) في ح ، ل « وهو حظُّه » .

(٣) في ح « تعود على الفِرْق » .

(٤) الإصلاح ٧ ، والمشوف ١/٢٩٥ ، والتبريزي ٣٤ .

(٥) لمنظور بن مَرْثَدٍ الأسَديّ ، كما في الصحاح واللسان والتاج (ذبح ، فكك) والجمهرة ١/٩٥ . وقبلهما :

يا حبَّذا جاريةٌ من عَكِّ تُعَقِّدُ المِرْطَ على مِدَكِّ
شِبْهِ كثيبِ الرَّمْلِ غيرَ رَكِّ كأنَّ بينَ فكِّها ....

وهما في شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/٨٣ بلا نسبة .

وعكّ : قبيلة . والمِرطُ : الإزار . وجعل كفلها كالمدك لصلابته . والرَّك : الضعيف .

يصفُ امرأةً بطيبِ ريحِ الفَم . يريدُ (١) : كأنَّ ريحَ المِسْكِ يخرُجُ من فمها ، والتقديرُ : كأنَّ بينَ فكَّيْها ، ففصَلَ بينهما من أَجْلِ الشِّعرِ . وفارةَ : منصوبٌ اسم « كأنَّ » ، و« بينَ » خبرُ كأنَّ . والسُّكُّ : ضَرْبٌ من الطِّيب .

قال يعقوب (٢) : الطِّبْعُ : النَّهَرُ (٣) ، وجمعُهُ أَطْبَاعٌ ؛ عن الأصمعيِّ . قال لبيدٌ (٤) :

فتَوَلَّوا فاتِراً مَشْيُهُمُ كَرَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بالوَحَلْ

يَعني أنَّ قَوْماً خاصَمُوه فغَلَبَهُمْ ، فتَوَلَّوا مَغْلُوبينَ قَدْ فَتَرَ مشيُهُمْ لِما نالَهم من القَهْرِ والغَلَبَةِ ؛ وكانَ خاصَمَ بين يَدَي النُّعمانِ بنِ المُنْذِرِ فغَلَبَ .

وشبَّهَهم في اضطرابِ مَشْيِهِمْ بالرَّوايا تمشي مُثْقَلَةً في الوَحَلِ ، فهي تضطربُ . وقبلَهُ (٥) ما يدلُّ عليه ويبيِّنُ معناه ، وهو (٦) :

/ فَرَمَيْتُ القَوْمَ رِشْقاً صائباً لَيسَ بالعُصْلِ ولا بالمُفْتَعَلْ [٧/ب]

أراد أنَّه رَمَى القَوْمَ بكلامٍ شديدٍ كالنَّبْلِ الصَّائبِ . والعُصْلُ : المُعْوَجَّة ؛ والمُفْتَعَل (٧) : المعمُولُ . يَعنى أنَّها سِهامُ كلامٍ وليست بسهامٍ تُعْمَلُ .

وقال يعقوب (٨) : الفِرْكُ : البُغْضُ . قال رُؤبَةُ (٩) :

---

(١) حتى « من فمها » ساقط في ح .

(٢) الإصلاح ٨ ، والمشوف ١/٤٧٨ ، والتبريزي ٣٨ .

(٣) في التبريزي « النَّهَرُ الصغير » .

(٤) ديوانه ١٤٨ واللسان (طبع ، روي ، وحل) . وفي المجمل (طبع) بلا نسبة .

(٥) في ح ، ل « وقبله ما يبين معناه » .

(٦) اللسان (عصل ، فعل) وديوان لبيد ١٤٨ .

(٧) في اللسان : يقال لكل شيء يسوَّى على غير مثالٍ تقدَّمه : مُفْتَعَل .

(٨) الإصلاح ٨ ، والمشوف ٢/٥٩٩ ، والتبريزي ٣٧ .

(٩) ديوانه ١٠٤ واللسان والمجمل (فرك ، عشق) .

* ولـم يُضِـعْهـا بين فِرْكٍ وعَشَقْ *

: لم يُضِع الحمارُ آتُنَهُ في حالٍ من الأحوالِ ؛ لم يُضِعْها في بُغْضِه لها ؛ ولا في عِشْقِه إيَّاها (١) ؛ وذلك أنَّ الحمارَ يلزَمُ نِكاحَ الأُتُنِ حتَّى تحمِلَ ، فإذا حَمَلَتْ تركها ولم يَنْكِحْها ؛ وفي كلا الحالَيْنِ يحفَظُها . وقبل البيتِ (٢) :

* فَعَفَّ عن أَسْـرارِهـا بَعْدَ العَسَقْ *

والأَسْـرارُ : جمـعُ سِرٍّ ، وهـو النِّكاحُ . أي عفَّ الحمارُ عن أَسْرارِ الأُتُنِ (٣) بعد العَسَقِ ، وهو اللُّزومُ لها ؛ يقال : عَسِقَ بالشَّيء ، إذا لَزِمَهُ ، وعَسِكَ به / ؛ وسَدِكَ به ؛ ولَكِيَ به ، إذا لم يفارِقْهُ . [٨/أ]

قال يعقـوب (٤) : القِطْعُ : الطَّنْفِسَةُ تكونُ تحتَ الرَّحْلِ على كَتِفَي البَعيرِ ، والجمعُ قُطُوعٌ . قال الشَّاعرُ ، وهو الوليدُ بن عُقْبَةَ (٥) :

أَتَـتْـكَ العِيسُ تَنْفُـخُ في بُرَاهـا   تَكَشَّفُ عن مَنـاكِبِهـا القُـطُوعُ

---

(١) في ح ، ل « لها » .

(٢) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان (سرر ، عسق) .

(٣) الأتان : الحمارة ، والجمع آتُنٌ .

(٤) الإصلاح ٩ ، والمشوف ٦٤٨/٢ ، والتبريزي ٣٨ .

(٥) عبارة « وهو الوليد بن عقبة » لم ترد في ح ، ل .

والبيت في الإصلاح بلا نسبة ، ونسب في المشوف والتبريزي إلى عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العـاص . وقيل : زياد الأعجم ، يمدح معاوية . وفي اللسان (قطع) نسب إلى الأعشى ، وصحح ابن بري نسبته إلى زياد الأعجم . وبعده في التبريزي :

بأبـيضَ مِن أميَّةَ مُضـرَحِـيٍّ   كأنَّ جَبِـيـنَـهُ سَيْفٌ صنـيعُ

والمضرحيّ : الصقر الطويل الجناح ، استعاره للممدوح . والصنيع : المجلوّ .

والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وال من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم ، فيه ظرف ومجون ولهو . وهو أخو عثمان بن عفان لأمه . مات في الرقة سنة ٦١ هـ . الأعلام ١٢٢/٨ .

العِيسُ : الإبـلُ البيضُ ، الجَمَلُ أعْيَسُ ، والنَّاقَةُ عَيْساءُ ، والجمعُ عِيسٌ . والبُرَى : جمعُ بُرَةٍ ، وهي حَلْقَةٌ من الصُّفْر تكونُ في أنفِ البَعير . والمناكِبُ : فُروعُ الكتفَيْن . وإنَّما [1] أرادَ أنَّها أعيَتْ من السَّيْر ، واضطَرَبَ الرَّحْلُ فوقَها فَنَفَخَتْ في بُراها من البُهْرِ [2] والتَّعبِ الذي لَحِقَها ، وتكشَّفَتِ القُطُوعُ عن مناكِبها .

والشاعرُ يصِفُ كَلالَ الرَّاحلةِ التي سَارَ [3] عليها إلى الممدوحِ ، وبُعْدَ الشُّقَّة [4] التي قَطَعَها لِيَرْعَى [5] حقَّ قَصْدِهِ إليه من المكان البعيد ، كما قال [6] :

كم قَدْ حَسَـرْنـا مِنْ عَلاَةٍ عَنْسِ ... كَبْـداءَ كالقَـوْسِ وأُخْـرَى جَلْسِ

/ حتى احْتَضَرْنا بعدَ سَيْرٍ حَدْسِ ... إمـامَ رَغْسٍ في نِصابٍ رَغْسِ [7] [٨/ب]

وكما قال الآخر [8] :

---

(١) « وإنما » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) البُهْر : تتابع النَّفَس من الإعياء .

(٣) في آ « يُسارُ عليها » .

(٤) في ح « المشقة » .

(٥) في ح « لِيُرْعَى حقُّ قصدِهِ » بالبناء للمجهول .

(٦) ينسب الرجز إلى العجاج يمدح الوليد بن عبد الملك ، وهو في ملحقات ديوانه ١٩٥/٢ ـ ٢٠٥ واللسان والتاج (عنس ، رغس ، درفس) والمقاييس ١٥٦/٤ .

وفي تهـذيب الإصلاح للتبريزي : « حَسَرْنا : من قولهم : ناقةٌ حسيرٌ ، أي مُعيِيةٌ . والعَلاةُ : الصُّلْبَةُ ؛ والجَلْسُ مثلُها . وحَضَرْنا واحتَضَرْنا بمعنى . وحَدْسٌ: سريعٌ . والرَّغْسُ: النَّماء والبَرَكَةُ. أي إمام بركة في نِصاب بَرَكةٍ . والنِّصابُ : الأصل . ويُرْوَى : في نِصابِ رَغْسٍ ، بالإضافة » .

والعَنْسُ : الشديدة . والكبداء : الغليظة الوسط .

(٧) ضبطت في ح بفتح الراء وكسرها ، خلافاً لبقية المصادر .

(٨) ذكر في تهذيب الإصلاح ٣٩ بلا نسبة . وبعده في نسخة ل :

فإذا ورَدْن بنـا ورَدْن خَفـائـفـاً ... وإذا صدَرْن بنـا صَدَرْن ثقـالا

والسباسب : القفار ، مفردها سَبْسَبٌ .

إنَّ الـمـطايا تَشْـتَـكيكَ لأنَّـهـا ... قَطَعَـتْ إليكَ سَبَـاسِبَـاً ورِمَـالا

وقال يعقوب [١] : الأَجْلُ : مصدرُ أَجَلَ عليهم شَرّاً يأْجِلُهُ أَجْلًا ، أي جَناهُ عليهم وجَرَّه . قال خَوَّاتُ بنُ جُبَيْرٍ الأنصاريُّ [٢] :

وأَهْـلِ خِبـاءٍ صالـحٍ ذاتُ بَيْنِهِمْ ... قَدِ احْتَـرَبُـوا في عاجِـلٍ أنا آجِلُهْ

فأقبَلْتُ في السَّاعِينَ أسـألُ عَنهُمُ ... سؤالَكَ بالشَّيءِ الذي أنتَ جاهِلُهْ

أي وربَّ [٣] أهلِ خِباءٍ مُصْطَلِحينَ متألِّفينَ قد تحارَبُوا وفَسَدَ ما بينَهُم من أجـلِ شيءٍ جنَيْتُـهُ [عليهم] [٤] ، وإنَّما يريدُ بهذا أنه أخو حَرْبٍ [٥] يألَفُها ؛ ليَدُلَّ بذلك على شجاعتِهِ وبأسِهِ ، ومثْلُه [٦] :

وإنِّـي لا أزالُ أخـا حُرُوبٍ ... إذا لم أَجْـنِ كُنْـتُ مِجَـنَّ جانِ

---

(١) الإصلاح ٩ ، والمشوف ١/٥٥ ، والتبريزي ٣٩ ـ ٤٠ .

(٢) في الإصلاح بلا نسبة ، ونسب في المشوف والتبريزي إلى خوَّات بن جبير ، وكذلك في المجمل لابن فارس (أجل) .

وفي التاج : « ذكر في شعر اللصوص أنه ـ أي البيت الأول ـ للخنُوت ، واسمه توبة بن مضرس ابن عبيد » . وفي اللسان عن أبي عبيدة : هو للخنُوت ، وقد وجد أيضاً في شعر زهير في القصيدة التي أولها :

* صحا القلبُ عن ليلى وأقصر باطله *

وانظر شرح ديوان زهير ١٤٥ وديوانه ٥٧ ـ ٥٨ . والبيت مما ينسب إلى أكثر من شاعر . وانظر المعاني الكبير ٢/١١٣٠ ومجاز القرآن ١/١٦٣ واللسان (أجل) .

وخـوَّات بن جُبَيْر : أحد فرسان رسول الله ﷺ ، قيل : شهد بدراً مع أخيه عبد الله بن جبير . (الاستيعاب ١/٤٥٥) .

(٣) في آ « رب » بلا واو ، والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٤) زيادة من ح .

(٥) في ح « أخو الحرب » .

(٦) البيت من قصيدة لجحدر بن مالك ، قالها لما سجنه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وأرسل يطلب أسداً ليقتله به ، فقالها جحدر يتشوَّق إلى أهله وبلاده ، ومطلعها :

تأوَّبَـنـي فبـتُّ لهـا كَبِـيعـاً ... همـومٌ لا تـفـارقـنـي حَوَانِ =

يُرِيدُ : أَنَّهُ يُحارِبُ عن نَفْسِهِ مرَّةً ، ويحارب [1] عن غيره [مرَّةً] [2] أخرى . ومثله أيضاً [3] :

سائِلْ مُجاوِرَ جَرْمٍ [4] هَلْ جَنَيْتُ لَها [5] حَرْباً تُزَيِّلُ بَيْنَ الجِيرَةِ الخُلُطِ
/ أَمْ هَلْ [6] سَمَوْتُ بِجرَّارٍ [7] لَهُ لَجَبٌ [8] جَمِّ الصَّواهِلِ [9] بينَ السَّهْلِ [10] والفُرُطِ [٩/أ]

قال يعقوب [11] : السَّبْتُ : السَّيْرُ الشَّديدُ السَّريعُ . قال الشاعر ،

= الكبيع : المشدود . وحَوان : جمع حانية ، من الحنوّ .
والقصيدة مع قصتها في شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/٢٠٨ ـ ٢١٠ ، ورواية الشطر الأول من البيت :

* ألم تَرَني غَذيت أخا حُروب *

وخرّجت القصيدة في طرة السمط ٦١٧ ، وهي لسوار بن المضرب ، كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٢ .

(١) لفظة « يحارب » لم ترد في آ .

(٢) زيادة من ح .

(٣) لفظة « أيضاً » لم ترد في ح ، ل والتبريزي . والبيتان ضمن أبيات أربعة أوردها المبرد في الكامل ١/٢٧٣ غير منسوبة ، وقد ضمنها عبد الرحمن بن الأشعث كتابه إلى عبد الملك بن مروان .
وذكر البغدادي في شرح أبيات المغني ٦/١٢٤ أن الأبيات لِوَعْلَةَ الجَرْمي ، قالها حين قتل قوم أخاه لأمه ، فاستعان عليهم بخلفاء بني نمير ، فقتل بهم قومه ، وكان أخوه نميرياً .
وانظر اللسان والتاج (فرط ، خلط) والأغاني ١٩/١٤٠ ومعجم البلدان (فُرُطٌ) وسمط اللآلي ٧٤٠ و ٧٩٢ وتهذيب الإصلاح ٤٠ .

(٤) كتب تحتها في نسخة آ « قبيلة » . وهي قبيلة الشاعر .

(٥) وفي رواية « لهم » . وتزيّل : تفرّق . والخُلُط : جمع خليط ، وهم القوم أمرهم واحد .

(٦) في المصادر الأخرى « وهل » .

(٧) تحتها في آ « جيش » .

(٨) تحتها في آ « أصوات » .

(٩) تحتها في آ « الخيل » .

(١٠) في أكثر المصادر « الجمّ » . وفي شرح أبيات المغني للبغدادي : الجمُّ والفُرُط : موضعان .
وفي معجم البلدان : الفُرُطُ : طرف العارض ، عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء .

(١١) الإصلاح ١٠ ، والمشوف ١/٣٨٠ ، والتبريزي ٤١ .

وهو حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ (١) يمدَحُ عبدَ اللهِ (٢) بنَ جَعْفَرٍ :

أتـــاكَ بيَ اللهُ الَّــذي نوَّرَ الهُـدَى ... وَنُـــورٌ وإســـلامٌ عليكَ دَلـــيلُ
وَمَـطويَّةُ (٣) الأقْـرابِ أمَّـا نهـارُهـا ... فَسَبْـتٌ وأمَّـا لَيْلُهـا فَذَمِـيلُ (٤)

ويُرْوَى أنَّه قال ذلك لِعَبْدِ الملك بن مَرْوانَ ؛ وذلك أنَّه دخَلَ عليه ، فقالَ لَهُ : ما أتى بكَ ؟ فقال : « أتاكَ بيَ اللهُ الذي نوَّرَ الهُدَى » على البديهة .

والأَقْرابُ : الخَواصِرُ ، واحدُها قُرْبٌ . يُريدُ أنَّها تسيرُ سَبْتاً في نهارِها وَذَميلاً في ليلها ؛ والذَّميل أشدُّ من السَّبْتِ .

وأراد أنَّه يَرْفُقُ بها بالنَّهار ويَرفَعُها باللَّيل ؛ لأنَّها تكونُ في بَرْدِ اللَّيلِ أقوى على المَشْيِ .

و « مَطويَّةٌ » رفعٌ عطفٌ على المرفوع المتقدِّمِ . والتقديرُ : أمَّا سَيْرُ نهارِها فسَبْتٌ ، وأمَّا سَيْرُ لَيلِها فذَمِيلٌ ، وهذا على الاتساع .

وفي بعض النُّسَخِ : السَّبْتُ : الدَّهْرُ (٥) . وأنشد بيتَ لبيدٍ (٦) :

وغَنِيتُ سَبْتـاً قبـلَ مَجْرَى داحِسٍ ... لَوْ كانَ لِلنَّـفْسِ الـلَّجُــوجِ خُلُودُ

---

(١) ديوان حُميد بن ثور ١١٦ والصحاح واللسان والتاج (سبت) .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، صحابي ، ولد في الحبشة لما هاجر أبواه إليها . عرف بالجود ، ومدحَه الشعراء . كان أحد الأمراء في جيشِ عليٍّ يوم صفين .
(الإصابة ٢/٢٨٩ وحلية الأولياء ١/١٠٨ والخزانة ٣/٥٣٧) .

(٣) المطويَّةُ : الضَّامِرةُ .

(٤) بعده في هامش نسخة ل :
وجَـذْبي إلـيك الـليل حِضْـنَـيْهِ إنَّني ... لذاك إذا هاب الـجبـانُ فَعُـولُ

(٥) في الإصلاح والمشوف والتبريزي ٤٢ « البرهة من الدهر » .

(٦) ديوانه ٤٦ ، واللسان والتاج (سبت) .

/ غَنِيتُ : أي بَقِيتُ دَهْراً قَبْلَ أن تَقَعَ الحرْبُ بين عَبْسٍ وذُبيانَ بسبَبِ [٩/ب]
سَبْقِ داحسٍ والغَبْـرَاء . يَصِفُ أنَّـه قد طال عُمُـرُهُ ، وقـد قال قبـلَ ذلـك
ما يَدُلُّ (١) عليه ، وهو :

وَلَقَـدْ سَئِمْتُ مِنَ الحياةِ وطُـولِها   وَسُـؤالِ هذا النَّـاسِ كيفَ لَبِيدُ
وَغَنِيتُ سَبْتـاً قبـلَ مَجْرَى داحِسٍ   لو كانَ للنَّفْسِ اللَّجـوجِ خُلُودُ (٢)

وقد كانَ عُمِّرَ في الجاهِلِيَّة ، ثم جاء الإسلامُ فَعُمِّرَ (٣) فيه .

قال يعقوب (٤) : الغَيْلُ : السَّاعِدُ الرَّيَّانُ الممتلىءُ . وأنشَدَ الأصمعيُّ (٥) :

لكَـاعِـبٌ مائِـلةٌ في الـعِـطْفَيْنْ   بيضـاءُ ذاتُ ساعِـدَيْن غَيْلَيْنْ
أَهْـوَنُ مِن لَيْلِي ولَـيْلِ الـزَّيْدَيْنْ   وعُـقَـبِ (٦) الـعِيسِ إذا تَمَـطَّيْنْ
* يَطْوِينَ أجـوازَ الـفَـلاَ ويُطْوَيْنْ *

الكاعبُ : التي قد (٧) كَعَبَ ثَدْيُها ، أي صارَ له حَجْمٌ . مائلةٌ في عِطْفِهـا (٨) : تَتَثَنَّى لِلِينهـا . ذاتُ ساعِـدَيْن غَيْلَيْن (٩) : أي لهـا ساعدانِ

---

(١) قوله « ما يدل عليه ، وهو » لم يرد في ح ، ل .

(٢) الشطر الثاني لم يرد في ح ، ل .

(٣) توفي لبيد سنة ٤١ هـ ، وقيل : إنه عاش مائة وثلاثين عاماً . وهو من أصحاب المعلقات .

(٤) الإصلاح ١٠ ، والمشوف ٥٥٩/٢ ، والتبريزي ٤٣ .

(٥) نسب الرجز في المشوف والتبريزي إلى منظور بن مَرْثَد ، وفي الإصلاح ، واللسان والتاج (غيل) بلا نسبة . وانظر الخصائص ١٦٨/١ . وفي نسخة ل الأول والثاني فقط .

(٦) في آ « وعَنَت » .

(٧) لفظة « قد » لم ترد في آ .

(٨) في ح « عِطفيها » .

(٩) لفظة « غيلين » ليست في ح ، ل .

ضَخْمانِ مِن كَثْرَةِ شحمِهما (١) .

قال يعقوب (٢) : يقال (٣) : كُشِفَ عن الهَوْدَجِ لِبْسُهُ . ولِبْسُ الكَعْبَةِ أيضاً (٤) : ما عليها/ من اللِّباسِ . قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ (٥) : [١٠/أ]

فلمَّا كَشَفْنَ اللِّبْسَ عنهُ مَسَحْنَهُ ... بأطرافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلاً مُوشَّما

يذكُرُ (٦) نِسْوَةً قدَّمْنَ بَعِيراً عليه هَوْدَجٌ ، وكَشَفْنَ غِطاءَ الهَوْدَجِ ، ومَسَحْنَهُ بأطرافِ أصابعهنَّ .

ويقال : بَنانٌ طَفْلٌ ، إذا كان ناعماً . وزانَ غَيْلاً : أي ذِراعاً (٧) غَيْلاً ، وهو الممتلىءُ شحْماً . والمُوَشَّمُ : من الوشْم ، وهو الخُضْرَةُ التي تكونُ في الذِّراع واليدِ ؛ وإنَّما أراد بذلك تعظيمَ شأنِ امْرَأَةٍ وَصَفَها ؛ وذكَرَ (٨) أنَّها لا تصنَعُ (٩) شيئاً ؛ لرطوبة (١٠) يَدَيْها ونعومتها ، وأنَّ لها نِسوةً يَخْدُمْنَها ؛ وقد أطنَبَ في ذكرها . وقال يذكر حالَ النِّسْوَةِ اللَّاتي قدَّمْنَ بَعيرَها :

وَطِئنَ ذِراعَيْهِ وقُلْنَ لهـا اركَبي ... بعيرَكِ قَبْلَ أن يَمَلَّ ويَسْأَما

وَعُذْنَ عليها ياارْكبي قد حَبَسْتِنا ... وقد مَتَعَتْ شمسُ النَّهارِ ودَوَّما (١١)

---

(١) في آ ، ح « شحمها » . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

(٢) الإصلاح ١١ ، والمشوف ٢ / ٦٩٠ ، والتبريزي ٤٥ .

(٣) « يقال » من آ .

(٤) « أيضاً » من آ .

(٥) ديوانه ١٤ والصحاح واللسان والتاج (طفل) .

(٦) في آ « يريدُ » .

(٧) في ل « ساعداً » .

(٨) في آ « ذكر أنَّها » .

(٩) في ح « لا تستطيع تصنع شيئاً » .

(١٠) في آ « لرطوبتها ونعومتها » . وفي ل والتبريزي « لربطوبة بدنها ونعومتها » . وأثبت ماجاء في ح .

(١١) متعت الشمس : ارتفعت وبلغت الغاية ، وذلك إلى أوَّل الضّحى . ودوَّمت الشمس : دارت في السماء .

فلمّـا كشفْنَ اللِّبْسَ عنـه مَسَحْنَـهُ بأطـرافِ طَفْـلٍ زَانَ غَيْلاً مُوشَّمـا

قال يعقوب (١) : الهَمُّ : مصدرُ هَمَّ الشَّحْمَ يَهُمُّهُ هَمّاً ، إذا أذابَهُ . وأنشَدَ (٢) :

* يُهُمُّ فيه القَـوْمُ هَمَّ الشَّحْمِ (٣) *

/ أي يذوبُ (٤) القَوْمُ في هذا المكانِ من الشدَّة ، كما يذوبُ الشَّحْمُ (٥) . [١٠/ب]

قال يعقـوب (٦) : الخَلْفُ : الاسْتِقـاءُ ؛ عن أبي عمـرو . وأنشَـدَ للحطيئةِ في قصيدة يَمدحُ بها الوليدَ بن عُقْبَةَ (٧) :

لِزُغْـبٍ كأولادِ الـقَـطَا راثَ خَلْفُـهـا على عاجزاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهْ (٨)

عَنَى بالـزُّغْبِ أولادَهُ ، وجَعَلَهم كفِـراخِ القَـطَا ؛ أراد أنَّهم صِغارٌ ؛ ليسْتَعْطِفَه (٩) على توفير عطائِهِ بسببِ صِبْيَتِهِ .

والضَّمير (١٠) في « خَلْفُها » يَعودُ إلى القَطَا ؛ يعني أبطأ استقاؤها على

---

(١) الإصلاح ١٢ ، والمشوف ٢/٨٠٨ ، والتبريزي ٤٦ .

(٢) اللسان (همم ، حمم) والتاج (حمم) .

(٣) روايته في ح والتبريزي واللسان « هَمَّ الحَمِّ » . والحمُّ : ما يبقى من الشحم المذاب .

(٤) في ح « يُذَوَّبُ » بالبناء للمجهول . وفي هامشها عن نسخة « يُذابُ » .

(٥) في ح ، ل « أي يذوبُ القوم في هذا المكان كما يذوب الشَّحْمُ ، أي يذوبون لما ينالهم من الشدَّةِ » .

(٦) الإصلاح ١٢ ، والمشوف ١/٢٥٣ ، والتبريزي ٤٧ .

(٧) في التبريزي « الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط » . وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم .

(٨) ديوان الحطيئة ٣٩ ، واللسان (خلف) .

(٩) في ح والتبريزي « يستعطفه » .

(١٠) في آ « والهاء » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

عاجِزاتِ النَّهْضِ ، وهي الفِراخُ الصِّغارُ تَعْجزُ عن الطَّيرانِ .

وقولُه « حُمْرٍ حَواصِلُهْ » أي لم ينبُتْ عليها ريشٌ ، فَلَوْنُ جلدِها ظاهِرٌ ؛ ولونُ الجِلْدِ أحْمَرُ ؛ وكانَ يجبُ أن تكون « حواصِلُها » ؛ لأنَّ الضميرَ يعودُ إلى العاجِزاتِ ، ولكنَّه ذكَّرَ الضَّميرَ من أجل القافية ، وجعَلَهُ كأنَّهُ يَعودُ إلى الجميع في المعنى ، ولفظُ الجميعِ مُذكَّرٌ يقَعُ على المذكَّرِ والمؤنَّثِ . وقبلَ البيتِ :

وإنــي لأَرْجُــوهُ وإنْ كانَ نائــياً   رَجاءَ الرَّبيعِ أَنْبَتَ البَقْلَ [1] وابلُهْ

[١١/أ] / لِزُغْـبٍ كأولاد القــطا راثَ خَلْفُهــا   على عاجِـزاتِ النَّهْضِ حُمْرٍ حَواصِلُهْ

أي أرجُوهُ لِزُغْبٍ وشَبَّهَ أولادَهُ بفِراخِ القَطَا في أَشَدِّ ما تكونُ الفِراخُ حاجَةً إلى أمَّهاتِها .

قال يعقــوب [2] : هذا خَلْفُ سَوْءٍ ، وهؤلاء خَلْفُ سَوْءٍ ؛ جَمْعُــهُ وواحِدُهُ سَوَاءٌ . قال الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ [3] . قال لبيدٌ [4] :

ذَهَبَ الَّـذين يُعـاشُ في أكنـافِهِمْ   وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْـرَبِ

يقال : فلانٌ في كَنَفِ فلانٍ ، أي في ناحيتهِ وحيِّزِه [5] . يقولُ : ذَهَبَ الكِـرامُ الذين يُنتَفَعُ بهم وَبقِيتُ في قومٍ لا خيرَ فيهم ، كجلدِ الأجربِ .

---

(١) في آ « العُشْبَ » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ١٣ ، والمشوف ١/٢٥٣ ، والتبريزي ٤٨ .

(٣) سورة الأعراف الآية ١٦٩ وسورة مريم الآية ٥٩ .

(٤) اللسان (خلف) وديوان لبيد ١٥٧ ، وقبله :

إنَّ الــرزيَّةَ لا رزيَّةَ مثــلها   فقــدانُ كلِّ أخٍ كضــوء الــكوكب

(٥) في التبريزي « وخيره » .

وجِلْدُ (١) الأجربِ من الجِمالِ لا يُنتفَعُ بهِ . يريدُ بهذا ذَمَّ أهلِ زمانِهِ .

قال يعقوب (٢) : وسِبُّكَ : الَّذي يُسَابُّكَ . وأنشَدَ (٣) :

لا تَسُبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي إنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجالِ الكَريمُ

يقولُ : لَسْتَ نظيري (٤) فلا تَسُبَّنِي ، فإنِّي لا أجيبُكَ ، وإنَّما أُسُبُّ مَنْ يَسُبُّني إذا كان نظيراً لي (٥) في الكَرَمِ ، كما قال الفَرَزدقُ (٦) :

فإنَّ حَرَاماً أنْ أَسُبَّ مُقَاعِساً بآبائيَ الشُّمِّ الكِرامِ الخَضَارِمِ

/ ولكِنَّ نِصْفاً لو سَبَبْتُ وسَبَّنِي بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِن مَنَافٍ وهاشِمِ [١١/ب]

قال يعقوب (٧) : الخِيفُ : جمعُ خِيفَةٍ . قال صَخْرُ الغَيِّ الهُذَليُّ (٨) :

فلا تَقْعُدَنَّ على زَخَّةٍ وتُضْمِرَ في القَلْبِ وَجْداً وَخِيفا

الزَّخَّةُ : الغَيْظُ . والمعنى : أنَّه يهدِّدُ رَجُلاً ألَّا يتعرَّضَ بما يَسُوءُه ؛

---

(١) قوله « وجلدُ الأجرب . . . . زمانه » وردت في آ أول الشرح .

(٢) الإصلاح ١٤ ، والمشوف ١/ ٣٧٩ ، والتبريزي ٥١ .

(٣) في المشوف والتبريزي : قاله حسَّان بن ثابت ، وقيل لعبد الرحمن ابنه ، يهجو عبد الله بن الزِّبَعْرَى السهمي ، وكان هجاه ، وقيل : يهجو مسكين بن عامر الدارميّ .
وانظر الصحاح واللسان والتاج (سبب) والمقاييس ٣/ ٦٣ ، وقبله :
أيُّها الشَّاتِمي لِيُحْسَبَ مِثْلي إنَّما أنتَ في الضَّلالِ تهيمُ

(٤) في آ « بنظيري » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٥) لفظة « لي » لم ترد في ح . وفي الهامش منها « وإنما أسبُّ نظرائي من الكرام » .

(٦) ديوان الفرزدق ٨٤٤ . وانظر التبريزي ٥١ ، ١٤١ .
والخضارم : جمع خِضْرِم ، وهو الجواد الكثير العطيَّة ، وقيل : السيد الحَمول . والنِّصْفُ : العدل .

(٧) الإصلاح ١٥ ، والمشوف ١/ ٢٥٨ ، والتبريزي ٥٢ .

(٨) شرح أشعار الهذليين ٢٩٩ ، والصحاح واللسان والتاج (زخخ ، خوف) .

يقولُ : لا تفعَلَنَّ فِعلاً إنْ جازَيْتُكَ عليه قَعَدْتَ مُغْتَاظاً [حزيناً] [1] ، وفي قلبكَ وَجْدٌ وخَوْفٌ ، ولا يُمكِنُكَ أن تنتَصِفَ مِنّي . وقبل هذا البيت :

فإنَّ ابـنَ تُرْنَـى إذا زُرْتُـكُـمْ يُدافِـعُ عنّـي قَوْلاً عَنـيفـا [2]
قَدَ افْـنَـى أنـامِـلَهُ أَزْمُـهُ فأمسَى يَعَضُّ عليَّ الـوَظِيفـا [3]
فلا تَقْـعُـدَنَّ على زَخَّـةٍ وتُضمِرَ في القَلْبِ وَجْداً وخِيفا [4]

قال يعقوب [5] : القَرْفُ : شيءٌ مِن جُلُودٍ يُعمَلُ فيه الخَلْعُ . وأنشَدَ لمُعَقرِّ بنِ حمارٍ البارِقيِّ [6] :

وذُبْـيانِـيَّةٍ أَوْصَـتْ بَنِـيهـا بأَنْ كَذَبَ الـقَـراطِفُ والقُـرُوفُ
تُجهِّـزُهُمْ بمـا وَجَـدَتْ [7] وقالتْ بَنِـيَّ فكـلُّكُـمْ بَطَلٌ مُسِـيفُ
فأَخْـلَفْـنَـا مَوَدَّتَـهـا [8] فقـاظَتْ وَمَـأْقِـي عَيْنِـهـا حَذِلٌ نَطُوفُ

[١٢/أ] / مَدَحَ مُعَقِّرُ بنُ حمارٍ بهذه القصيدةِ بَني نُمَيْرٍ ، وذَكَرَ ما فَعَلُوا ببني ذُبْيانَ يَوْمَ شِعْبِ جَبَلَةَ ؛ وهـو يَوْمٌ كانت فيه وقعـةٌ وقَعَتْ [9] بين بني [10] ذُبْيانَ ، وبني [11] عامرِ بن صَعْصَعَةَ ، ونمير بن عامر بن صَعْصَعَةَ ؛ فظَهرتْ

---

(١) زيادة من ح .

(٢) إذا لُئم الرجل قيل له : ابن تُرْنَى . ويُدافعُ : يتكلَّمُ .

(٣) أَزْمُهُ : عَضُّه . والوظيف : الذراع .

(٤) الشطر الثاني لم يرد في ح ، ل . وفي ح « البيت » .

(٥) الإصلاح ١٥ ، والمشوف ٢/٦٣٢ الأول فقط . وهي في التبريزي ٥٣ .

(٦) اللسـان (قرف ، قرطف ، كذب) والتاج (كذب ، قرف) والمقاييس ٥/٧٤ ، ١٦٨ والجمهرة ١/٢٥٢ والنقائض ٦٥٩ والسمط ٤٨٤ والخزانة ٢/٢٨٩ و٣/١٥ .

(٧) في التبريزي « بما قدرت » .

(٨) في التبريزي « مواعدها » .

(٩) لفظة « وقعت » لم ترد في ح ، ل .

(١٠) لفظة « بني » ساقطة في ح .

(١١) في التبريزي « وبين بني » .

بنو عامرٍ على بني ذُبْيانَ في هذا اليومِ .

و « ذُبْيانيةٍ » مجرورةٌ على تقدير : ورُبَّ ذُبيانِيَّةٍ قد أوصَتْ بنيها حينَ خرجوا إلى حَرْبنا ، بأن يَغنموا القُروفَ والقراطِفَ ، وهي القُطُفُ ، جمعُ قَطيفةٍ ؛ فلم يَغنَمُوا منَّا شيئاً وقتلناهم ، فقاظتْ [١] أُمُّهُم تبكي عليهم ، ومأقِي عينِها من البكاءِ عليهم [٢] حَذِلٌ ؛ والحَذِلُ : الذي فيه بَثْرٌ وحُمْرَةٌ . والنَّطُوفُ : الذي يَسيلُ بالدَّمع .

وقوله « فأَخْلَفْنا مَوَدَّتها » : أي أَخْلَفْنا ما ودَّتْ أنَّه يُصِيبُنا .

وقوله « بأنْ كَذَبَ القَراطِفُ » : لفظُ هذا الكلامِ لفظُ الخبرِ ، ومعناهُ الإغراءُ ؛ تقولُ : كَذَبَ عليكَ كَذَا [٣] ، أي عليكَ به . وفي حديث عُمَرَ رضي الله عنه : أنَّ عَمْرَو بنَ مَعْدِيكَرِبَ شكا إليه المَعَصَ [٤] ، فقال : « كَذَبَ عليكَ العَسَلُ [٥] ! » . وفي الحديث [٦] : « كَذَبَ عليكم الحجُّ » . / والمُسِيفُ : صاحِبُ السَّيفِ . ومُعَقِّرُ بنُ حمارٍ : حَلِيفُ بَني نُميرٍ ، وكان مقيماً عندهم ، فلذلك مَدَحَهم . [١٢/ب]

قال يعقوب [٧] : النُّبْرُ : دُوَيْبَّةٌ أصغَرُ من القُرادِ [٨] تَلْسَعُ فيَحبَطُ [٩]

(١) بعدها في ح « يعني أقامت أيّام القيظ » .
(٢) لفظة « عليهم » لم ترد في ح .
(٣) في ح « كذا وكذا » .
(٤) في آ « المغص » بالغين . وضبطت في ح بتسكين العين .
والمَعَص : التواء في عصب الرِّجْلِ .
(٥) أي عليك بسرعة المَشْي ، وهو من عَسَلان الذئب .
(٦) في التاج (كذب) : قال عمر بن الخطاب : كذب عليكم الحجُّ ، كذب عليكم العُمْرَةُ ، كذب عليكم الجهادُ ، ثلاثة أسفارٍ كذبن عليكم . معناه : الزموا الحجَّ ، والعمرة ، والجهادَ .
(٧) الإصلاح ١٦ ، والمشوف ٢/٧٤٧ ، والتبريزي ٥٦ .
(٨) القُراد : دُوَيْبَّةٌ ذات أرجلٍ كثيرة تَعَضُّ الإبل .
(٩) في ح « فتحبَطُ مواضع » .

موضـعُ لَسْعَتِها ، أي يَرِمُ ، والجمعُ أنبارٌ . قال الراجز ، وذكر إبلاً سمِنَتْ وحَمَلَتِ الشُّحُوم[1] :

كأنَّـهـا مـن بُـدُنٍ وإيْقَـارْ   دَبَّتْ عليهـا ذَرِبَـاتُ[2] الأنبَـارْ

ذرِباتٌ[3] : مأخوذ من الذَّرَبِ ، وهو الحِدَّةُ ؛ يقال : في لِسانِ فُلانٍ ذَرَبٌ ، أي حِدَّةٌ .

ويُروى « عارماتُ الأنبار » وهي الخَبيثاتُ الشَّديداتُ ؛ وهو مأخوذٌ من العُرام .

ويُروى « من بُدُنٍ واسْتيقار » [بالقاف][4] وهو في معنى وإيقار ؛ يعني أنَّها قد أُوْقِرَتْ من الشَّحْمِ ؛ والوِقْرُ : الحِمْلُ .

ويُروى « واستيفار » بالفاء ؛ مأخُوذٌ من الشيءِ الوافرِ[5] .

قال يعقوب[6] : القِتْلُ : العَدُوُّ ، وجَمْعُهُ أَقْتَالٌ . قال ابنُ قيس الرُّقَيَّاتِ[7] :

---

(١) هو شبيب بن الأبرص . الصحاح واللسان والتاج (ذرب ، نبر ، وقر ، بدن) والجمهرة ١/٢٧٧ والمقاييس ٥/٣٨٠ ومعجم البلدان (الأنبار) .
والبُدُن : السمن .

(٢) في ح ، ل « عارمات » .

(٣) عبارة ح ، ل : « العارمات : الخبيثات الشديدات ، وهو مأخوذ من العُرام . ويروى : ذربات الأنبار ، وهو مأخوذ من الذَّرَبِ ، وهو الحِدَّةُ ، يقال : في لسان فلانٍ ذَرَبٌ ، أي حِدَّةٌ . ويروى : من بُدُن . . . » .

(٤) زيادة من ح .

(٥) بعدها في التبريزي : « يقول : كأنَّها من سِمَنها لَسَعَتْها الأنبارُ ، فورِمَتْ جلودُها ، وحبطت بطونُها » .

(٦) الإصلاح ١٦ ، والمشوف ٢/٦٢٤ ، والتبريزي ٥٦ .

(٧) في التبريزي : « كان ابن الأنباري يختار الرفع في الرّقيّات ، ويقول : إنَّه لقبٌ له ؛ لتشبيبه بثلاث نسوةٍ أسماؤهن رُقيَّةٌ . وقال غيره : الرّقيَّات في جدّاته ، فهو مضاف » .

واغْـتِـرابِـي عن عامِـرِ بن لُؤيٍّ في بلادٍ كَثيرةِ الأَقْـتـالِ (١)

/ « واغترابي » مرفوعٌ معطوفٌ على قوله : [١٣/أ]

فظلالُ الـسُّـيُوفِ شَيَّبْـنَ رأسِـي واعْتِناقِي في القَومِ صُهْبَ السِّبالِ (٢)
واغْـتِـرابِـي عن عامِـرِ بن لؤيٍّ . . . .

أي شَيَّبَتِ الحُروبُ رأسي واعْتناقِي الأقرانَ فيها (٣) ؛ ويُقالُ للأعداء : صُهْبُ السِّبالِ . ثمَّ قال : وشيَّبَني أيضاً اغترابي عن عامرِ بنِ لؤيٍّ ، وهم قَوْمُـهُ (٤) ، في بلادٍ كثيرة الأعـداءِ . وإنَّما قالت العَرَبُ للأعداء : صُهْبُ السِّبـالِ ؛ لأنَّ الصُّهُوبَةَ (٥) تكونُ في الرُّومِ ، وهم أعداءُ العرب ؛ وتَقِلُّ الصُّهُوبَةُ (٥) في العَرَبِ ؛ فقيلَ للعدُوِّ : أصهَبُ السِّبالِ ، أي عَداوتُهُ كعَداوةِ الرُّومِ .

قال يعقوب (٦) : ويُقالُ (٧) : ذَهَبَ دَمُهُ فِرْغاً ، أي هَدَراً باطِلاً . قال الشَّاعرُ ، وهو طُلَيْحَةُ بنُ خُوَيْلِدٍ الأَسَدِيُّ (٨) :

فإنْ تَكُ أذْوادٌ أُصِـبْـنَ ونِـسْـوَةٌ فَلَنْ تَذْهَبـوا فِرْغـاً بقَتْـلِ حِبَـالِ
عَشِـيَّةَ غادَرْتُ ابـنَ أَقْـرَمَ ثاوِياً وعُكَّـاشَـةَ الغَنْمِيَّ عِنْـدَ مَجَـالِ

---

(١) ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيّات ١١٣ واللسان (قتل ، سبل ، صهب) .

(٢) السَّبَلة : ما ظهر من مقدَّم اللحية بعد العارضين ، أو الشارب ، والجمع السِّبال .

(٣) ح « في الحرب » وفوقها « الحروب » . وفي ل « في الحرب » . ولفظة « فيها » لم ترد في التبريزي .

(٤) بعدها في ح « ومقامُهُ » .

(٥) في ل « الصُّهْبَةُ » وفي الهامش منها « الصهوبة » .

(٦) الإصلاح ١٩ ، والمشوف ٥٩٨/٢ ، والتبريزي ٦٠

(٧) في آ « وتقول » .

(٨) اللسان والتاج (فرغ ، حبل) والاشتقاق ٥١ .

[١٣/ب] حِبالٌ : ابنُ أخي طُلَيْحَةَ ؛ كانَ من أصحابِ رسول الله ﷺ ، /وكانوا قَتَلُوا حِبالاً ابنَ أخي طُلَيحَةَ ، وأخذوا أموالَ بني أَسَدٍ ، وسَبَوْا نِساءَهُمْ ؛ فقَتَلَ طُلَيحَةُ بابنِ أخيه ابنَ أقرَمَ (١) الأنصاريَّ ، وعُكَّاشَةَ أحَدَ بني غَنْمِ بنِ دُودَانَ ؛ وعُكَاشَةُ ، بتشديد الكاف وتخفيفها (٢) .

يقولُ : إنْ أصَبْتُم سَبْياً (٣) وإبلاً ، فذهبْتُم بها ، ولم يُؤخَذْ منكم مثلُها ، فما ذَهَبْتُم بدَمِ حِبالٍ باطِلاً ؛ لأنِّي قَتَلْتُ بهِ .

والأَذْوَادُ جمعُ ذَوْدٍ ، وهي الثلاثُ من الإبلِ فما زادَ إلى العَشْرِ . والمَجالُ : مَجالُ الخيلِ عندَ القِتالِ ، والثَّاوِي : المقيمُ ، وغادَرْتُ : تَرَكْتُ .

قال يعقوب (٤) : الفِلْقُ : الدَّاهِيةُ . قال سُوَيْدُ بنُ كُرَاعَ (٥) العُكْلِيُّ (٦) :

إذا عَرَضَتْ (٧) داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وغَرَّدَ حادِيها فَرَيْنَ بها فِلْقَا

يصف إبلاً . إذا (٨) عَرَضَتْ لَهُنَّ داوِيَّةٌ ، وهي الأرض القَفْرُ . ويُرْوى

---

(١) هو ثابت بن أقرم ، وقالوا : أرقم . وكان مع خالد بن الوليد ، من فرسان المسلمين ، وهو حليف الأنصار . (الاشتقاق ٥٥١) .

(٢) في ح ، ل « بتخفيف الكاف وتثقيلها » .

(٣) في ح « إن أصبتم نساءً » .

(٤) الإصلاح ١٩ ، والمشوف ٢/٥٨٠ ، والتبريزي ٦١ .

(٥) كُرَاعُ : اسم أمه ، لا ينصرف ، واسم أبيه عمرو . شاعر فارس مقدم ، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل . توفي نحو ١٠٥ هـ . الشعر والشعراء ٢/٦٣٥ وطبقات ابن سلام ١٤٣ و١٤٧ والأغاني ١٢/٣٤٠ والإصابة (تر ٣٧٢٢) .

(٦) البيت في الصحاح واللسان والتاج (فلق) . والدَّاوِيَّةُ : القَفرة .

(٧) في ل « أعرضَتْ » .

(٨) قوله : « إذا عرضت . . . القَفْر » لم يرد في آ وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

« دَوِيَّةٌ » ، والمعنى فيهما واحدٌ .

يقــولُ : إذا سِرْنَ في أرضٍ قَفْـرٍ عَمِلْنَ عَجَبـاً من شِدَّةِ سَيْرِهِنَّ . والفَـرْيُ : العَمَـلُ الجيِّدُ الصحيحُ ، والإِفـراءُ : الإِفسـادُ . والمُـدْلَهِمَّةُ : الشَّديدةُ السَّوادِ . / وغرَّد [1] : طَرَّبَ في حُدائِهِ . [١٤/أ]

ويُرْوَى « وعَرَّدَ » [2] : أي جَبُنَ من السَّيرِ فيها .

قال يعقوب [3] : القَدُّ : جِلْدُ السَّخْلَةِ . وأنشَدَ ابنُ أبي الأزهر [4] عن بُنْدارٍ [5] :

لو أَبْصَـرَتْنِـي أُخْتُ جيرانِنـا إذْ أنـا في الـحَـيِّ كأنِّـي حِمَـارْ
إذْ أَحْـمِــلُ الـقَــدَّ على آلــةٍ تَحْلُبُ لي فيهـا اللِّجابَ الغِـزَارْ

يجوزُ أن يكونَ أراد : كأنِّي حِمارٌ في الشِّدَّةِ والقُوَّةِ والنَّشاطِ .

ويجـوزُ أنْ يكونَ عَنَى بذلك أنَّه يَحمِي عِرْضَهُ وحَسَبَهُ ، كما يَحمِي العَيْرُ الأتانَ من الفُحولِ . والقَدُّ : الرَّجُلُ الضَّعيفُ ؛ مُشبَّه بالقَدِّ [6] الذي

---

(١) بعدها في ح « بالغَين المعجمة » .

(٢) بعدها في ح « بالعَين غير المعجمة » .

(٣) الإصلاح ١٩ ولم يرد البيتان فيه ، ولعلهما مما زاده بندار على الكتاب ، وانظر المشوف ٦٢٦/٢ ، والتبريزي ٦٢ .

(٤) هو محمــد بن مزيد الخـزاعي ، حدث عن المبـرد ، وكـان مستمليه . وروى عنـه أبـو الفـرج الأصبهاني . توفي سنة ٣٢٥ هـ . (بغية الوعاة ٢٤٢/١) .

(٥) الكامل للمبرد ١٣٢/٣ .

وبُندار بن عبد الحميد الكَرخيّ الأصبهاني ، من أحفظ أهل زمانه للشعر ، ومن أصحهم معرفة باللغة . اتصل بالمتوكل والفتح بن خاقان .

بغية الوعاة ٢٠٨ ومعجم الأدباء ١٢٨/٧ ـ ١٣٤ والبلغة ٤٢ .

(٦) في آ « بالقَدِّ الضعيف الذي هو جلد صغير » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

هو الجِلدُ الصغيرُ . والآلَةُ : الحالَةُ . واللِّجابُ : البكيئاتُ من الشَّاء [1] . والغِزارُ : الكثيرةُ اللَّبَنِ .

يقولُ : إذا رآني الرَّجُلُ الضَّعيفُ على حالةٍ حَمَلَ نَفْسَهُ عليها .

ومعنى « تَحْلُبُ لي فيها اللِّجابَ الغِزار » : أنَّه إذا رأى مَنْ هجَرَني كَثْرَةَ مَنْ يَصِلُني ، تَرَكَ هَجْري .

قال بُنْدارٌ : هذا كقولهم : « العاشِيَةُ تَهيجُ الآبيَةَ » [2] .

[١٤/ب] ويجوزُ أن يكونَ شبَّهَ نَفْسَهُ في الشباب [3] / بالحمارِ لميل النِّساءِ إليه ، واتِّباعِهِنَّ إيَّاهُ ، كما يتَّبعُ الحمارَ الأُتُنُ . واللِّجابُ : جَمْعُ لَجْبَةٍ ، ويقالُ لَجَبَةٍ ، بتحريك الجيم ؛ والغِزار : جمعُ غَزيرةٍ .

قال يعقوب [4] : الألُّ : مصدَرُ ألَّ يؤُلُّ ألاًّ [5] ، إذا أسرَعَ . قال الراجز [6] :

---

(١) قوله « من الشاء » ساقط في ح . والبكيئات : جمع بكيئة ، وهي القليلة اللبن .

(٢) هو مثل تجده في كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٩٤ وأمثال الضبي ١٤ والفاخر ١٦٠ والعسكري ٢/٥٧ والميداني ٢/٩ والزمخشري ١/٣٣١ والبكري ٥١٦ واللسان (عشا) .

يقول : إن الإبل التي تتعشَّى إذا رأتها التي لا تشتهى العشاء اشتهت فأكلت معها . وكان المفضّل يقول : هذا المثل ليزيد بن رُوَيْم الشيباني . وانظر قصته في أمثال المفضل الضبي .

والعاشية : الناقة تريد العشاء . والآبية : الناقة لا تريد العشاء .

(٣) قوله : « في الشباب » ليس في ح ، ل وهو في آ والتبريزي .

(٤) الإصلاح ٢٠ ، والمشوف ١/٧٤ ، والتبريزي ٦٣ .

(٥) لفظة « ألاًّ » لم ترد في ح .

(٦) هو أبو الخُضْريّ اليَرْبُوعيّ يمدح عبد الملك بن مروانَ ، وكان قد أجرى مُهْراً فسَبَقَ . اللسان والتاج (ألل ، شلل) . ولم ينسبه يعقوب والتبريزي ، وفيهما « لا تشلي » بإثبات الياء .

وجاء في اللسان : حرَّك « تشلّي » للقافية ، والياء من صلة الكسر ، وهو كما قال امرؤ القيس :

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي ... بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل

والقيل : القول .

مُهْـرَ أبِـي الحَبْحَـابِ لا تَشَـلِّ   بارَكَ فيكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلِّ

* ومِنْ مُوَصّىً لم يُضِعْ (١) قِيلًا لي *

« مُهْـرَ » (٢) منصوبٌ ؛ لأنَّهُ مُنادَى مضافٌ ، وليس بمُرخَّمٍ ؛ وإنَّما يُريدُ مُهْـراً ولا يُريدُ مُهْـرةً . وإنَّمـا دخَلَتِ الكَسْـرَةُ في الـلام من « تَشَلِّ » لاجتماع السَّاكنين ، وأتْبَعَتْها الياءُ للإطلاقِ ، كما تقولُ : يا زَيدُ لا تَعَضِّ ولا تَفِرِّ .

وقوله « من ذي أَلِّ » يدلُّ على ذلك (٣) ؛ ولو كان يُريدُ مُهْرةً لقالَ : من ذاتِ أَلِّ ، وترخيمُ المضافِ قبيحٌ جدّاً . وإنَّما دخلتِ الشُّبْهَةُ على صاحبِ هذه اللفظةِ من جهةِ كسْرَةِ اللاَّمِ في « تَشَلِّ » ؛ وقد بيَّنْتُ وَجْهَ ذلك .

وقد زعم صاحبُ هذا القولِ أنَّ قولَ الشَّاعر « من ذي أَلِّ » إنَّما أرادَ : من شيءٍ ذي أَلٍّ ؛ وهذا خطأٌ لا يُلْتَفَتُ إليه .

قال يعقوب (٤) : / المَشْقُ : مصدَرُ مَشَقَ يَمْشُقُ مَشْقاً ، وهو سُرْعَةُ الكتابةِ ، وسُرْعَةُ الطَّعْنِ . قال ذو الرُّمَّةِ (٥) : [١٥/أ]

فَكَـرَّ يَمْشُقُ طَعْنـاً في جَواشِنِهـا   كأنَّهُ الأَجْـرَ في الإِقْبَـالِ (٦) يَحتَسِبُ

يصفُ ثَوْرَ وَحْشٍ طَلَبَتْـهُ الكِـلابُ ، فَكَـرَّ عليها الثَّوْرُ يَطْعَنُ (٧) في

---

(١) في ح « لم يَدَعْ » .

(٢) في ح « مُهر أبي الحبحاب » .

(٣) في هامش ح « يدل على تذكيره » .

(٤) الإصلاح ٢٠ ، والمشوف ٢/٧٢٤ ، والتبريزي ٦٤ .

(٥) ديوانه ١/١٠٦ واللسان (مشق) .

(٦) ويروى « في الأقبال » بفتح الهمزة ، جمع قُبُلٍ . ويروى بالتاء ، وهم الأعداء .

(٧) في آ « فطعن » وأثبت ما جاء في ح ، ل .

جَوَاشِنِهـا ، وهي صُدُورُها وأوسَاطُها ، كأنَّهُ يطلُبُ الأَجْرَ في الإقبالِ على طعنِها ؛ وهذا على طريقِ التشبيهِ .

والأجرَ : منصوبٌ بـ « يَحْتَسِبُ » .

قال يعقوب [1] : الطَّلْحُ : المُعْيِي . قال الحطيئةُ وذَكَرَ إبلاً وراعِيَها [2] :

إذا نامَ طِلْحُ أَشْعَثُ الرَّأسِ خَلْفَها هَداهُ لَهـا أنفـاسُـهـا وَزَفيرُهـا

يقولُ : إذا نام طِلْحٌ ، وهو الرَّاعي ، خَلْفَ هذه الإبلِ فَذَهَبَتْ عنه ، استَدَلَّ عليها بأنفاسِها ؛ وذلك لِشبَعِها وامتِلائِها من الرَّعي ؛ وقد فسَّره يعقوب [3] .

قال يعقـوب [4] : يقالُ [5] : حَدَجَهُ ببصَرِه ، إذا رَمَاه به ، يَحْدِجُهُ حَدْجاً . وحَدَجَهُ بسهمٍ ، إذا رَمَاهُ بهِ . ويقالُ : حَدَجَهُ بِذَنْبِ غيرِه ، إذا حَمَلَهُ عليه . قال العجَّاجُ [6] :

* إذا اثْـبَـجَـرَّا مِن سَوَادٍ حَدَجَـا *

هذا شاهدٌ على قوله : « حَدَجَهُ بِبَصَرِه ، إذا رماه به » [7] . قوله [8] :

---

(١) الإصلاح ٢٢ ، والمشوف ١ / ٤٧٠ ، والتبريزي ٦٦ .

(٢) ديوان الحطيئة ٣٦٨ والصحاح واللسان والتاج (طلح) والمقاييس ٣/٤١٨ .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « أي قد بَطِنَتْ فهي تَزْفِرُ ، فَيَسمعُ أصواتَ أجوافِها فيجيء إليها » .

(٤) الإصلاح ٢٣ ، والمشوف ١٨٢/١ ، والتبريزي ٦٧ .

(٥) لفظة « يقال » لم ترد في آ .

(٦) ديوانه ٢ /٦٣ والصحاح واللسان (حدج ، ثبجر) وجمهرة اللغة ٣/٤٠٢ .

(٧) قوله : « إذا رماه به » لم يرد في آ .

(٨) لفظة « قوله » ساقطة في ح ، ل .

إذا اثْبَجَرًا/ ، يعني العَيْرَ والأَتَانَ ؛ ومعنى اثبجرًا : انقبضَا [1] مِنَ الفَزَعِ ، [١٥/ب] والسَّوادُ : الشَّخْصُ .

يقـولُ : إذا رأيا شَخْصـاً فَزِعـا منـه مخَـافَةَ أن يكونَ صائداً ، ورَمَيَا بأبصارِهِما الطَّريقَ [2] ؛ هل يَرَيانِ مَكْرُوهاً .

قال يعقـوب [3] : الأَفْكُ : مصدرُ أَفَكَهُ عن الشَّيء يأفِكُهُ [4] ، إذا صَرَفَهُ عنهُ وقَلَبَهُ إلى غيره . قال عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ [5] :

إنْ تَكُ عن أحسَنِ المُـرُوءَةِ مَأْ　　فُوكـاً فَفِـي [6] آخَـرِينَ قَـد أُفِكُوا

يقولُ : إنْ كُنْتَ قد صُرِفْتَ عن أحسَنِ المُروءَةِ ، فأنتَ [7] مع قَوْمٍ رجالٍ آخَرِينَ قد صُرِفوا عنها أيضاً . وقوله « في آخرين » : أي مع رجالٍ آخرين قد أُفِكُوا [7] .

قال يعقوب [8] : الأَثْرُ : فِرِنْدُ السَّيْفِ . قال الأصمعيُّ : أنشَدَني عيسى بن عُمَرَ ، لِخُفَافِ بن نُدْبَةَ [9] :

فلم أرَ مِثْـلَهُـمْ حَيًّا لَقَـاحـاً　　أقَـامـوا بينَ قاصِيَةٍ فَحَجْـرِ [10]

(١) في ح « مَضَيا » ، وفي التبريزي « تقبَّضا » .

(٢) في آ « إلى الطريق » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٢٣ ، والمشوف ١/ ٧٢ ، والتبريزي ٦٧ .

(٤) لفظة « يأفِكه » لم ترد في ح ، ل .

(٥) ديوانه ٣٤٣ واللسان (أفك) والمقاييس ١/ ١١٨ .

(٦) في آ « فمِن » وأثبت ما جاء في ح ، ل والإصلاح ومصادر البيت .

(٧ ـ ٧) في آ « فأنت من رجالٍ آخرين قد صرفوا أيضاً عنها » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) الإصلاح ٢٣ ، والمشوف ١/ ٥٢ ، والتبريزي ٦٨ .

(٩) ديوانه ٥١ ـ ٥٣ والصحاح واللسان (أثر ، وقي) والمقاييس ١/ ٥٦ .

(١٠) في ح ، ل « وَحَجْرِ » .

رِمـاحُ مُثَـقَّـفٍ حَمَلَتْ نِصـالاً يَلُحْـنَ كأنَّـهُـنَّ نُجُـومُ بَدْرٍ (١)
جَلاَهـا الصَّيْقَلُون فأَخْلَصُـوهـا خِفَـافـاً كُلُّهـا يَتَـقِـي بأَثْـرِ

اللَّقـاح (٢) : الَّـذين لم يُصبْهم سِبـاءٌ (٢) . مَدَحَ قَوْماً ، ثم شَبَّهَهُم بالـرِّمـاحِ /التي فيها النِّصالُ . والمثقِّفُ : الذي يُصْلِحُ الرِّماحَ ويُقَوِّمُها . [١٦/أ]
ويَلُحْنَ : يعني النِّصالَ ؛ أنَّها تَبْرُقُ وتَلُوحُ كأنَّها نُجومٌ . ثم وَصَفَ النِّصال ، فقال :

* جَلاَهـا الصَّيْقَلونَ فأخْلَصُـوهـا *

ومعنى « يتَقي بأثْـرٍ » ؛ يقـولُ : إذا نظَرَ النَّـاظِـرُ إلى هذه النِّصـالِ اتَّصَلَ (٣) شُعَاعُها بعَينِه ، فَلم يتمكَّنْ من النَّظرِ إليها .

ويقال : اتَّقَى يتَّقِي ، على وزن : افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ ، وفاءُ الفِعلِ منه واوٌ قُلِبَتْ تاءً ، والأصل : اِوْتَقَى ، وهو (٤) مثلُ « اتَّعَدَ » من الوَعْدِ ؛ وهو مأخوذٌ من : وقَى يَقِي ؛ والواقيَةُ من ذلك . والتُّقَى : أصله « الوُقَى » فقلِبَتِ الواوُ تاءً ؛ وقلبُها في التُّقَى على غير قياسٍ . وفلانٌ أتْقَى من فلانٍ ؛ التاءُ فيه منقلبةٌ من واوٍ .

وقد خَفَّفتِ العَرَبُ « اتَّقَى يتَّقي » ، فقالوا : تَقَى يَتَقِي ؛ حَذَفُوا ألفَ الوَصْلِ من الماضي ، والتاءَ التي هي فاءُ الفعْلِ ، وهي ساكنةٌ ، فبقي : تَقَى يَتَقِي ؛ وليس يَطَّرِدُ هذا التخفيفُ (٥) في جميع الباب (٦) ، إنَّما جاء في

---

(١) في التبريزي « نجوم فَجْرٍ » .
(٢ - ٢) ما بينهما لم يرد في ح ، ل .
(٣) في ح « إذا نظر الناظر إليها اتَّصل » .
(٤) لفظة « وهو » لم ترد في ح .
(٥) في ح « الحذف » .
(٦) التبريزي ص ٦٩ « في جميع التاءات » .

« اتَّقى ، واتَّجَهَ ، واتَّخَذَ ، واتَّسَعَ » ، قالوا : تَقَى ، وتَجَهَ ، وتَخَذَ ، وتَسَعَ .

وإذا أمَرْتَ من « يَتَّقي » قلتَ : اتَّقِ ، ومِن « يَتَقِي » قلتَ [1] : تَقِ .

قال عبدُ الله بنُ هَمَّامٍ السَّلوليُّ [2] :

/ زيادَتَنا نُعْمانُ لا تَنْسَيَنَّها تَقِ اللهَ فينا والكِتابَ الذي تَتْلُو [١٦/ب]

يُخاطِبُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ الأنصاريَّ ، وكان أميرَ الكوفة من قِبَلِ معاويةَ ، وكان معاويةُ قد زادَ أناساً [3] في عَطِيَّاتهم [4] ؛ فأعْطَى النُّعمانُ الزِّيادَةَ [5] بعضَهُم ، وتخلَّفَ بعضٌ ، فجاؤوا بعدَ تفريق المالِ ؛ وكان ابنُ هَمَّامٍ فيمن تخلَّفَ .

وقال خِداشُ بنُ زُهيرٍ العامِريُّ [6] :

تَقُوهُ أيُّها الفِتْيانُ إنِّي رأيتُ اللهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودَا

يقولُ : إنَّ الله تعالى إذا أرادَ أن يَسلُبَ ذا الجَدِّ حَظَّهُ من الدُّنيا ، لم يَمنَعْهُ من ذلك مانِعٌ ، ولا يمتنعُ ذَوو الجُدود [7] منه بجُدُودِهم . والجَدُّ :

---

(١) لفظة « قلت » لم ترد في ح ، ل .

(٢) النوادر ٤ والصحاح واللسان والتاج (وقي) .

وعبد الله بن همام السلولي : شاعر إسلامي ، من بني مرة بن صعصعة ، أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك .

(ابن سلام ١٣٥ ، واللآلي ٦٨٣ ، والخزانة ٢/٦٣٨) .

(٣) في ح « ناساً » .

(٤) في ح ، ل « في أعطياتهم » .

(٥) لفظة « الزيادة » لم ترد في آ وأثبتت من ح ، ل والتبريزي .

(٦) تهذيب التبريزي ٦٩ ، وفي النوادر ص ٤ بلا عزو .

(٧) في ح ، ل « الجَدّ » . والجُدود : الحظوظ .

الحظُّ من الدُّنيا ، وهَذا كما يقالُ في الدُّعاء : « ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » [1] .

وقال الآخر [2] :

ولا أَتَّقِي الغَيُورَ إذا رآني ... ومِثْلِي لُزَّ بالحَمِس الرَّئيسِ [3]

يقولُ : لا أتَّقي الغَيُورَ ولا أَرْهَبُ منه ، إذا كان [4] بيني وبين زوجتِهِ وُصْلَةٌ [5] . يريد : إذا رآني عندَ زَوْجَتِه [6] لم أبالِ به [7] ، ثم قال : وَمِثْلي لُزَّ ، أي قُرِنَ بالحَمِسِ ، وهو الشَّديدُ . والرَّئيس [8] : السَّيِّدُ . /ويُروى « الرَّبيسِ » وهو الشَّديدُ . [١٧/أ]

وقال أوسُ بنُ حَجَرٍ [9] :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ واحِدٍ وتَلَذُّهُ ... يَداكَ إذاً ما هُزَّ بالكَفِّ يَعْسِلُ

يصفُ رُمْحاً . والكَعْبُ [10] : واحدُ الكُعوبِ ، وهي أنابيبُ الرُّمح .

يقولُ : ليسَ فيه تفاوُتٌ ولا اختلافٌ ، إذا هَزَزْتَهُ اهتزَّ كُلُّه ، فكأنَّ كُعُوبَهُ

(١) اللسان (جدد) : وفي الدعاء : « لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجَدُّ » أي من كان له حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك منه في الآخرة. والحديث أخرجه الشيخان.

(٢) الصحاح واللسان والتاج (ربس ، وقي) .

(٣) في هامش آ و ح « الرَّبيس » . وهي رواية ثانية . وانظر التنبيهات ٢٧٧ وتهذيب الألفاظ ٨٧ .

(٤) في آ « كاد » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) الوُصْلَةُ : الاتصال .

(٦) في ح « امرأتِهِ » .

(٧) قوله : « به ، ثم قال » ساقط من ح والتبريزي .

(٨) لفظة « والرئيس » لم ترد في ح .

(٩) ديوان أوس بن حجر ٩٦ واللسان (وقي ، عسل) .

(١٠) قوله « والكعب . . . الرمحُ » ليس في ح ، ل والتبريزي .

كَعْبٌ واحِدٌ ، لا يَتغيَّرُ كعبٌ دونَ كَعْبٍ ؛ يُريدُ بذلك لِينَهُ . ويَعْسِلُ : يَضطرِبُ ؛ وتلذُّهُ يداكَ : أي لا يُثْقِلهما حَمْلُه [1] .

قال يعقوب [2] : وبَيْدَ في معنى غيرَ ، يقالُ : رَجُلٌ كثيرُ المالِ بَيْدَ أنَّه بَخيلٌ ، أي غيرَ أنَّه بخيلٌ . وأنشَدَ [3] :

عَمْداً فَعَلْتُ [4] ذاكَ بَيْدَ أنِّي إخالُ إنْ هَلَكْتُ لَم تُرِنِّي

إخالُ : أظُنُّ ؛ ويجوزُ كسرُ الهمزةِ في أوَّله [5] وفتحُها . وتُرِنِّي : من الرَّنينِ ، وهو الصَّوتُ ؛ يقال : أَرَنَّ يُرِنُّ إرْناناً ، إذا صوَّتَ ؛ والإرنانُ : صَوْتٌ مع توجُّعٍ .

يقول لها [6] : أظنُّ أنِّي إنْ هلكْتُ لم تَبكِي عليَّ ولم تَنُوحِي ، يَزْعُمُ أنَّها تُبغِضُهُ .

قال يعقوب [7] : الفَلُّ : القَوْمُ المُنْهَزِمُونَ ، وأصلُهُ مِن الكَسْرِ . قال الراجز ، وهو [8] عَطِيَّةُ الدُّبَيْرِيُّ [9] :

عُجَيِّزٌ عَارِضُها مُنْفَلُّ طَعَامُها اللُّهْنَةُ أو أَقَلُّ

---

(١) عن نسخة في هامش ح « بل يتمتَّع بحمله » .

(٢) الإصلاح ٢٤ ، والمشوف ١/١٢١ ، والتبريزي ٧٠ .

(٣) هو لمنظور بن مَرْثَدٍ الأسدي ، كما في المشوف واللسان (بيَد ، رنن) . وفي هامش ح « وقال الراجز » .

(٤)) في ح ، ل « فَعَلْتِ » .

(٥) في ح ، ل « في أوَّلها » .

(٦) في آ « يقول أنا » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٢٤ ، والمشوف ٢/٥٧٤ ، والتبريزي ٧١ .

(٨) قوله « الراجز ، وهو » ليس في آ .

(٩) نسبه العكبري أيضاً إلى حُميد الأرقط . وانظر اللسان (فلل ، لهن) وتهذيب الألفاظ ٦١٦ .

[١٧/ب] / العارضُ : أرادَ به ها هنا النَّابَ . يُريدُ أنَّها قد انكسَرَ نابُها ، فقد (١) قَلَّ مَضغُهـا . واللُّهْنَـةُ : شيءٌ يَسيرٌ من الـطَّعـامِ يُؤكَـلُ ، إلى أَنْ يُصْلَحَ الطَّعامُ ، يقالُ له : السُّلْفَةُ واللُّهْنَةُ .

وقـد اختُلِفَ في العـوارضِ فزعَمَ بعضُهم أنَّهـا الـرَّباعِيَاتُ ، وقال بعضُهم : هي الضَّواحِكُ . والعارِضُ أيضاً : مَنْبِتُ الأسنان .

قال يعقوب (٢) : الفِلُّ : الأرضُ التي (٣) لم يُصِبْها مَطَرٌ ، [وجمعها أفلالٌ] (٤) .

وأنشَدَ لعبدِ اللهِ بنِ رَواحَةَ الأنصاريِّ (٥) :

شَهِدْتُ فَلَمْ أكـذِبْ بأَنَّ مُحمَّـداً ... رَسُولُ الَّـذي فَوْقَ السَّماوات مِن عَلُ
وأنَّ أبـا يَحيَى ويَحيَى كلاهُمـا ... لَهُ عَمَـلٌ في (٦) دِينـهِ مُتَـقَبَّـلُ
وأنَّ الَّتي بالجِزْعِ مِن بَطنِ نَخْلَةٍ ... ومَنْ دانَهـا فِلٌّ عَن الخَيرِ مَعْـزِلُ

أبو يحيى : زكريّاء النبيُّ ﷺ ، ويحيى النبيُّ (٧) : ابنُه . وكلاهما : رفـعٌ بالابتداء ، وخبـرُه « له عملٌ في (٨) دينه متقبَّلُ » ، والجملةُ (٩) خبـرُ « أنَّ » . و« مِنْ عَلُ » معنـاه : من فَوْقُ ، والتي بالجِزْعِ : العُزَّى ، وكانتْ

(١) في التبريزي « فقَلَّ مضغها » .
(٢) الإصلاح ٢٥ ، والمشوف ٥٧٤/٢ ، والتبريزي ٧١ .
(٣) في ح « الذي » وهو تحريف .
(٤) زيادة من الإصلاح والتبريزي والمشوف .
(٥) ديوانه ٩٧ ، وتنسب أيضاً إلى حسان بن ثابت ، وهي ضمن أبيات خمسة في ديوانه ٣١٩ .
(٦) التبريزي « من دينه » .
(٧) لفظة « النبي » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .
(٨) في ح والتبريزي « من دينه » .
(٩) في آ « الجملة » بغير واو .

بالجزْعِ من بطنِ نَخْلَةَ الشّآمِيَة .

وفي الحجازِ مَوْضعانِ يقالُ لأحدهما : نَخْلَةُ اليَمانيةُ ، وللآخر نَخْلَةُ الشّآميَةُ ، / وكانت العُزَّى عند نَخْلَةَ الشّآمِيَةِ ؛ وكانتْ قُرَيْشٌ تُهدِي إليها [١٨/أ] وتذبَحُ .

و« ومَن دانها » ، يريد : مَنْ دَخلَ في دينها اعتزَلَ عن الخير . ويُرْوَى « ومِن دُونها » أي ومن دُونِ العُزَّى فِلٌ . و« عن الخيرِ مُعْزِلٌ » خبرُ أنَّ ، و« فِلٌّ » مرفوعٌ بالابتداء ، و« مِن دُونها » خبرُه .

وقال الآخَرُ (١) :

يا ذائِدَيْها خَوِّصَا بِسَلِّ ... مِنْ كُلِّ ذاتِ ذَنَبٍ رِفَلِّ

حَرَّقَها حَمْضُ بِلادٍ فِلِّ ... وغَتْمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِلِّ

* فما تكادُ نِيبُها تولِّي *

التَّخْويصُ : الإطعامُ القليلُ والسَّقْيُ القليلُ ، يقالُ : خَوَّصَ فيهم العَطاءَ ، وخَوَّصَ في السَّقْي . والذّائدانِ : السّائقانِ اللذان يمنعانها أن تجورَ عن القَصْدِ . والسَّلُّ معروفٌ . والرِّفَلُّ : التّامُّ من الأذناب . حرَّقَها : أي حَرَّقَ أجوافَ الإبلِ رَعْيُ الحَمْضِ ، وليس لها ماءٌ . والغَتْمُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، أي (٢) طلَعَ نجمُ الحَرِّ .

ويُرْوَى « وعَيْمُ (٣) نَجمٍ » ، والعَيْمُ : العطَشُ . والنِّيبُ : جمعُ نابٍ .

(١) نسب الرجز في المشوف إلى منظور بن مَرْثَد ، وفي العباب إلى مسعود بن فيد ، واسم فيد عثمان . وانظر اللسان والتاج (خوص ، فلل ، غتم) ، وفيهما « ياصاحِبيَّ خوِّصا » .

(٢) قوله « أي طلع نجم الحَرّ » ساقط من ح .

(٣) في ح ، ل « وغيم نجم ، والغَيْم » بالغين ، وهما بمعنى .

يريدُ أنَّها قد (١) اشتَدَّ عليها العَطَشُ فما تكاد تُولِّي عن الحوضِ لـمَّا وردَتْ ؛ لِما قَدْ نالها من العَطَشِ .

[١٨/ب] وفي بعض النسخِ « أتيتُـهُ من عَلُ » (٢) / مضمـومَـةُ اللاَّمِ . قال عَدِيُّ بن زَيْدٍ (٣) :

ولَـقَـدْ أَلْـهـو بِبِـكْـرٍ شادِنٍ مَسُّـهـا أَلْـيَنُ مِن مَسِّ الـرَّدَنْ
عينُـهـا تَسْـجُـو بطَرْفٍ فاتِـرٍ نَظَرَ الأَحْـوَرِ للشَّـاةِ الأَغَـنْ
في كِنـاسٍ ظاهِـرٍ يَسـتُـرُهـا مِن عَلُ الـشُّـفَّـانِ هُدَّابُ الـفَنَنْ

شَبَّـهَ المرأةَ بالشَّادِنِ ، وهو الغزالُ إذا اشتدَّ لحمُهُ وقَوِيَ . والرَّدَنُ : الخَزُّ . عينُها تسجُو : تَسكُنُ ؛ يريدُ أنَّ رَفْعَ جَفْنِها (٤) يَثْقُلُ عليها مِن نَعْمَتِها .

وقولُهُ « نَظَرَ الأَحْوَرِ » : يريدُ الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ . للشَّاةِ : يَعْني البقَرةَ . والأَغَنُّ : مِن نَعْتِ الأَحْـوَرِ . والغُنَّـةُ : صَوْتٌ يَخرُجُ من الخَيشومِ . في كِناسٍ : أي هذه البقَرةُ في كِناسٍ ، وهو مَوضِعُها الذي تَستَتِـرُ فيه في أصلِ شجـرةٍ . يستـرُهـا مِن فوقِهـا هُدَّابُ الفَنَنِ ؛ الهُـدَّابُ : ما استَرْسَلَ من الأفنانِ ، وهي الغُصونُ ، الواحدُ فَنَنٌ . والشُّفَّانُ : البَرْدُ .

ويُرْوَى « مِن عَرا الشُّفَّانِ » ، والعَرا : شِدَّةُ البَرْدِ .

وفي بعض النُّسَخِ : « أتيْتُهُ من عَلُوْ » بضمِّ اللام وإسكان الواو . وقال أوسُ بنُ حَجَرٍ (٥) :

(١) في آ « قد اشتدَّ بها الحرُّ » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) أي في شعر عبد الله بن رواحة ، وقد سبق .

(٣) ديوان عدي بن زيد ١٧٧ في الأبيات المنسوبة إليه ، واللسان والتاج (علا ، شفف) .

(٤) في ح « عينها » وفي التبريزي « جفنيها » .

(٥) قوله « ابن حجر » ليس في آ . والبيت في ديوان أوس بن حجر ٩٧ واللسان (علا ، ملك ، ليط) .

فَمَلِّكْ باللِّيطِ الَّـذي تحتَ قِشْرِها كغِـرْقِىءِ بَيْضٍ كَنَّـهُ القَيْضُ من عَلُوْ

/ يَصفُ قوساً بَراها بارٍ وصَنَعَها . مَلِّكْ : شَدِّدْ ، أي شدِّد القَوْسَ حين [١٩/أ] بَراها ، ولم يَستقصِ قَشْرَها فتضْعُفَ . واللِّيطُ : القِشْرُ الرَّقيقُ الَّذي تحتَ الغليظِ . والغِرقِىءُ : قِشـرُ البَيْضَةِ الرَّقيقُ . والقَيْضُ : قِشـرُها الغليظُ .

وقولُهُ : كَنَّهُ ، أي صانَهُ ؛ شبَّه قِشْرَ القَوْسِ الرَّقيقَ الَّذي تحتَ الغليظِ بغِرْقِىء البَيْضَةِ الَّذي تحتَ قَيْضِها . والواوُ التي [١] في « عَلُو » واوُ إطلاقٍ زائدةٌ ، وليستْ بأصليَّةٍ . ولا يكونُ هذا في الكلام غيـرِ الشِّعْرِ .

وقد أخطأ مَنْ قال : أتيتُه مِن عَلُوْ ، ووَهِمَ وَهْماً قَبيحاً ، ولم يَفْهَمْ لِمَ دَخلَتِ الواوُ في البيتِ ، وظَنَّ أنَّها أصليَّةٌ .

وفي بعض النُّسَخِ : « أتيتُهُ مِنْ عَلْوَ » بسكون اللام وفتحِ الواوِ . قال أعشى باهِلَةَ [٢] :

إنِّي أَتَتْنِـي لِسـانٌ لا أُسَـرُّ بهـا مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ منهـا [٣] ولا سَخَرُ

اللسانُ [٤] يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ ، ويقالُ : إنَّه ذَهَبَ باللِّسان مَذْهَبَ الرِّسالةِ .

وقولُه : لا أُسَرُّ بها ، يعني أنَّه جاءَهُ نَعِيُّ المُنْتَشِر بنِ وَهْبٍ الباهِلـيِّ .

وقـولُـهُ : لا عَجَبٌ ، أي لا أعجَبُ منهـا وإنْ كانتْ عظيمـةً ؛ لأنَّ مصائبَ الدُّنيا كثيرةٌ .

---

(١) لفظة « التي » لم ترد في ح ، ل .

(٢) في آ « قال الأعشى ، أعشى باهلة » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

والبيت من قصيدة له مشهورة يرثي بها أخاه المنتشر بن وهب .

الأصمعيات رقم (٢٤) وجمهـرة الأشعـار ١٣٥ وأمالي المرتضى ٢/ ٢٠ والخزانة ١/ ٨٩ واللسان (علا ، لسن) .

(٣) في الإصلاح « فيها » .

(٤) في ح « اللسان تذكَّر وتؤنَّث » .

[١٩/ب] وفي بعض النُّسَخِ : يقالُ (١) : /أَتيْتُهُ مِن عالٍ . قال دُكَيْنُ بنُ رَجَاءٍ الفُقَيمِيّ (٢) :

* يُنْجِيهِ مِن مِثْلِ حَمَامِ الأَغْلالْ *
* وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى وَرِجْلٍ شِمْلَالْ *
* ظَمْأَى النَّسَا مِن تَحتُ رَيَّا مِنْ عَالْ *

قولُهُ (٣) : ظَمْأَى النَّسَا : يُريدُ أنَّ مَوْضِعَ النَّسا مِنَ الفَرَسِ قليلُ اللَّحمِ ، وأعلى الفَرَسِ سَمينٌ ؛ ويُحمَدُ في الخيلِ أن يَقِلَّ لَحْمُ قَوائِمِها ؛ لأنَّه أجوَدُ لها في العَدْوِ . كما قال الشاعر (٤) :

وَأَحْمَرَ كالدِّيباجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ ... فَرَيَّا وأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

والشِّملالُ (٥) : السَّريعةُ . وباقي تفسير الأبياتِ في الكتابِ (٦) .

وفي بعضِ النُّسَخِ : أَتَيْتُهُ مِن مُعَالٍ . قال ذو الرُّمَّة ووصَفَ إبلاً سارَ عليها (٧) :

يَطْرَحْنَ بالمَهامِهِ الأَغْفَالِ ... كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السِّرْبَالِ

---

(١) لفظة « يقال » لم ترد في ح ، ل .

(٢) لفظة « الفقيمي » من ح ، ل . وفي التبريزي ٧٤ : يصف فرساً نجَّاه عَدْوُه من خيل تطلبه . والرجز في اللسان والتاج (علو ، غلل) .

(٣) عبارة « قوله : ظمأى » لم ترد في ح .

(٤) هو طُفيل الغَنويّ . ديوانه ١٠٨ يصف فرساً . وسماؤه : أعلاه . وأرضه : قوائمه . وأرض مَحْلٌ ، ومُحُول .

(٥) قوله : « والشِّملال : السريعة » لم يرد في ح ، ل .

(٦) الإصلاح ص ٢٦ ، وجاء فيه : « ينجي هذا الفرس من خيلٍ مثل حَمَامٍ تردُ غَلَلاً من الماء ، وهو الماء يجري في أصول الشجر » .

(٧) ديوان ذي الرُّمَّة ٢٨٢/١ واللسان (علا) والتبريزي ٧٥ .

فَرَّجَ عَنْـهُ حَلَقَ الأَغْـلالِ جَذْبُ العُـرَى وجِـرْيَةُ الحِبـالِ

* ونَغَضَـانُ الـرَّحْـلِ مِنْ مُعَـالِ *

يقولُ : لِشدَّةِ السَّيْرِ قد أَجْهَضْنَ أولادَهُنَّ . والمَهَامِهُ : الصَّحَارَى . والأَغْفَالُ : التي لا عَلَمَ بها .

وقولُه « لَثِقُ السِّرْبالِ » : أي لَزِجٌ مِن ماءِ الرَّحِمِ .

وقولُه [1] « فَرَّجَ عنه » : أي عن الجَنينِ حَلَقَ الأَغْلالِ .

ويُرْوَى « حَلَقَ / الأقفالِ » ، يُريدُ حَلَقَ الرَّحِمِ . [٢٠/أ]

[أي] [2] جَذْبُ عُرَى الحِبالِ وجَرْيُها على بطنِ النَّاقةِ وشدُّها أخرَجَ الولَدَ لِغَيْرِ وقتِهِ . ونغَضَانُ [3] الرَّحْلِ : اضطرابُهُ .

قال يعقـوب [4] : المِصْرُ : الحاجِزُ بين الشَّيئينِ . وأنشَدَ لعديٍّ بن زيدٍ ، وتُرْوَى لأُمَيَّةَ [5] :

والأرضَ سَوَّى بِسَـاطـاً ثمَّ قَدَّرَهـا تَحْتَ السَّماءِ سَواءً مِثْلَ ماثَقَلا [6]
وجَعَـلَ الشَّمْسَ مِصْراً لا خَفَاءَ بِهِ بَينَ النَّهـارِ وبينَ اللَّيلِ قَدْ فَصَـلا

يصِفُ عجائبَ خَلقِ اللهِ تعالى . ومعنى قولِه « مِثْلَ ما ثَقَلا » : يقال : ثَقَلْتُ الشَّيءَ ، إذا رفَعْتَهُ . وجَعَلَ الشَّمْسَ حَدّاً بينَ اللَّيلِ والنَّهارِ ، وعَلَامةً .

---

(١) لفظة « قوله » ليست في ح .

(٢) زيادة من التبريزي .

(٣) في ح ، ل « ونغضان الرَّحل ، النَّغَضان : الاضطراب » .

(٤) الإصلاح ٢٧ ، والمشوف ٢/٧٢٦ ، والتبريزي ٧٦ .

(٥) صحح ابن بري نسبتهما إلى عديّ بن زيد ، وهما في ديوانه ٤٦٠ . وانظر الصحاح واللسان والتاج والأساس (مصر) والمقاييس ٥/٣٢٠ .

(٦) في آ : « مثل ما نقلا » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي ومصادر البيت .

قال يعقوب [1] : الجَذْعُ : حَبْسُ الدَّابَّةِ على غيـرِ عَلَفٍ . قال العجَّاجُ [2] :

* كأنَّــه مِن طُولِ جَذْعِ العَفْسِ *
* ورَمَـلاَنِ الخِمْسِ بعدَ الخِمْسِ *
* يُنْــحَـتُ مِن أقــطارِهِ بفــأْسِ *

العَفْسُ : الإذلالُ . والرَّمَلانُ : مصدَرُ رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلاً [3] ورَمَلاَناً . والخِمْسُ : أن تَشْرَبَ اليومَ وتدَعَهُ ثلاثةَ أيَّامٍ ، ثم تَشرَبَ اليومَ الخامِسَ . والأقطارُ : الجَوانِبُ .

يصِفُ جَمَلاً ، يقولُ : قد ذَهَبَ لحمُهُ مِن قِلَّةِ ما يَعلِفُهُ ويُذِلُّهُ ويَستَعْمِلُهُ ويَسيرُ عليه ؛ فكأنَّه يُنْحَتُ بفأسٍ .

[٢٠/ب] / قال يعقوبُ [4] : يقالُ : إنَّهُ على صِيـرِ أمرٍ [5] ، أي على إشرافٍ من قَضائِهِ . قال زُهَيْرٌ [6] :

وقَـدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنينَ ثَمانياً ... على صِيرِ أَمْــرٍ ما يُمِـرُّ ومـا يَحْلُو

يقولُ : كُنْتُ في هذه السِّنينَ بينَ يأسٍ وطَمَعٍ ، لم أيأسْ منها فيُمِرَّ [7] عيشي ، ولم [8] تَصِلْني فيَحْلُوَ .

(١) الإصلاح ٢٧ ، والمشوف ١٤٧/١ ، والتبريزي ٧٧ .
(٢) ديوانه ١٩٧/٢ والصحاح واللسان (جذع ، عفس) والمخصص ١٨٦/٦ والجمهرة ٧٢/٢ .
(٣) لفظة « رَمَلاً » في ح فقط .
(٤) الإصلاح ٢٧ ، والمشوف ٤٣٨/١ ، والتبريزي ٧٧ .
(٥) في التبريزي « أمري » .
(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى ٩٦ من قصيدة في مدح هرم بن سنان . وانظر الصحاح واللسان والتاج (صير) والمقاييس ٣٢٥/٣ .
(٧) في آ ، ل « فيمرُّ » بالرفع .
(٨) في ح « ولم أطمَعْ أن تَصِلَني » .

قال يعقوب (١) : الرَّيْمُ : الفَضْلُ ، يقالُ : لِهذا على هذا رَيْمٌ ، أي فَضْلٌ . قال العجَّاجُ (٢) :

إذْ أُرْتَمَى مِن خَلَلِ السُّتُورِ بأَعْيُنٍ مُحَوَّراتٍ حُورِ
خُزْرٍ بألبابِ إلينا صُورِ إذْ نحنُ في ضَبَابةِ التَّسكِيرِ
والعَصْرِ (٣) قبلَ هذِهِ العُصُورِ مُجَرَّسَاتٍ غِرَّةَ الغَرِيرِ

* بالرَّيْمِ والرَّيْمُ على المَزْجُورِ *

إذْ أُرْتَمَى : يَعني وَقْتَ شَبَابِهِ الَّذي كانتِ النِّساءُ يُحْبِبْنَهُ فيه ، ويَرْمِينَهُ بأعيُنِهِنَّ مِن خَلَلِ السُّتُورِ .

والمُحوَّراتُ مِنَ الأعيُنِ : النَّقِيَّاتُ البياضِ ، الشَّديداتُ سَوادِ الحَدَقِ (٤) . والخُزْرُ : اللاَّتي يَنظُرْنَ في جانبٍ ؛ والخَزَرُ (٥) : ضِيقُ مؤخَّرِ العَينِ . وصُورٌ : مائلاتٌ ، واحدتُها صَوْراءُ . وضَبابةُ التَّسْكِير : يعني في ظِلِّ الشَّبابِ وغِرَّتِهِ . والعَصْر قبلَ هذه العُصُورِ : يعني الدَّهْرَ الماضيَ / قَبْلَ [٢١/أ] عَصْرِ الكِبَرِ . والمُجَرَّساتُ : يعني العُصُورَ ، وهي الدُّهُورُ . والمجرَّساتُ : المُحْكَمَاتُ ؛ يقالُ : فلانٌ قد جَرَّسَتْهُ (٦) الأمُورُ والدُّهورُ ، أي أحكمَتْهُ وشَدَّدَتْهُ .

---

(١) الإصلاح ٢٨ ، والمشوف ١/٣٢٠ ، والتبريزي ٧٩ .

(٢) ديوانه ١/٣٣٥ ـ ٣٣٦ واللسان (جرس ، ريم) .

(٣) ضبطت في ح بفتح الراء وكسرها وعلق في الحاشية بقوله : والعصرِ ، بكسر الراء عطفاً على « في ضبابةِ » . وفي نسخة ل « والعصرُ » بالضم .

(٤) في ح « الحَدَقةِ » .

(٥) قوله : « والخَزَرُ : ضيق مؤخَّر العين » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٦) في ح ، ل « جرَّسَتْه الدُّهور » .

ومعنى « غِرَّةَ الغَرِيرِ » : يُريدُ أنَّ الدَّهْرَ يُذْهِبُ غِرَّةَ الغَرِيرِ ، وهو الَّذي لم يُجرِّبِ الأُمورَ . والرَّيْمُ : الفَضْلُ . ويعني بالدُّهُورِ أهلَها .

يقولُ (١) : إنَّ الدُّهورَ يَلْقَى (٢) فيها الإنسانُ ما يَكْرَهُ ، ويَرَى فيها ما لَمْ يكُنْ عندَهُ ولا يَحتَسِبُهُ ؛ فذلك هو الفَضْلُ ، وهو الرَّيْمُ ؛ ثم قال : والرَّيْمُ على المَزْجُورِ ؛ لأنَّ ما يَلْقَى مِنَ الحوادثِ يَزْجُرُهُ ، فعليهِ الفَضْلُ مِنْ أَجْلِ أنَّه مَزْجُورٌ .

يُريدُ (٣) : أنَّ العُصُورَ التي مضَتْ قد أُحكمتِ المجرِّبَ ، وأذهبَتْ غِرَّتَهُ لِما رأى فيها . والمَزْجُورُ لا يُزْجَرُ إلَّا عن أمرٍ قبيحٍ ، فلذلك كان عليه الفَضلُ .

وفي تفسير ذلك عندي وَجْهٌ آخَرُ ، وهو أنَّ (٤) المجرِّساتِ يريدُ بها المُحَوَّرَاتِ ، أي قد جَرَّبْنَ كيفَ يغترُّ الإنسانُ بالرَّيْمِ ، أي بالفَضْلِ الَّذي مَعَهُنَّ مِن مَحبَّةِ الرِّجالِ لَهُنَّ .

قال يعقوب (٥) : والرَّيْمُ (٦) : عَظْمٌ يَبْقَى بَعْدَما يُقْسَمُ (٧) لحمُ الجَزُورِ . وأنشَدَ (٨) .

---

(١) في ح « يقال » .

(٢) في آ « يتَّقِي » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) حتى قوله : « فلذلك كان عليه الفضل » ليس في آ ، ل وأُثبت من ح والتبريزي .

(٤) في ح ، ل « أن مجرِّساتٍ يعني به المحوَّرات » .

(٥) الإصلاح ٢٩ ، والمشوف ٣٢١/١ ، والتبريزي ٨٠ - ٨١ .

(٦) في ح ، ل « الريم » بلا واو .

(٧) في ح والتبريزي « تُقسَمُ الجَزُورُ » .

(٨) في ح ، ل « قال » .

والبيت لأوس بن حجر ، من قصيدة عينية في ديوانه ٦٠ ، وانظر اللسان والتاج (ريم) .

وكُنْتُمْ (١) كَعَظْمِ الرِّيمِ لَمْ يَدْرِ جازِرٌ على أيِّ بَدْأَيْ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُوضَعُ (٢)

يَهْجُو قوماً ، يقولُ : لا يُدْرَى مَنْ أنتُمْ ، ولا أنتم من قومٍ تُنْسَبُونَ (٣)) إليهم ، كما أنَّ الرِّيْمَ لا يَختَصُّ بنصيبٍ / من الأنصِباءِ ، إنَّما هو فَضْلَةٌ . [٢١/ب] والبَدْءُ (٤)) : النَّصِيبُ .

لم يَدْرِ الجازرُ أينَ يَجعلُ الرِّيْمَ ؛ لأنَّه قد فَرَغَ من قِسْمَةِ أعضاءِ الجَزُورِ على السَّويَّةِ (٥) ، وبَقِيَ الرِّيْمُ وَحْدَهُ .

والجَزُور تُقْسَمُ بالسَّويَّةِ (٦) على عَشَرةِ أجزاءٍ (٧) : إحْدَى (٨) الوَرِكَيْنِ جُزْءٌ ، والوَرِكُ الأُخرى (٩) جُزْءٌ ، والعَجُزُ جُزْءٌ ، والكاهِلُ جُزْءٌ ، والزَّوْرُ جُزْءٌ ، والمَلْحاءُ (١٠) جُزْءٌ ، والكتِفانِ فيهما ابنا مِلاطٍ ، وهما العَضُدُ والذِّراعُ ، جُزْآنِ ، وإحْدَى الفَخِذَيْنِ جزءٌ ، والفخِذُ الأخرى جُزْءٌ . ثمَّ يَعْمِدُون إلى الطَّفَاطِفِ (١١) وفقَرِ الرَّقَبَةِ ، فتُقْسَمُ وتُفَرَّقُ على تلك الأجزاءِ

---

(١) في ح « وكنت » . وفي هامشها « ويروى : وكنتم كعظم » . وفي التبريزي « وأنتَ » .

(٢)) بعدها في ل « يجعل » على أنها رواية ثانية ، وسيأتي تفصيل ذلك .

(٣)) في ح « تَنْتَسِبُونَ » .

(٤)) في الإصلاح : « البدء : القطعة من اللحم » . وفي اللسان (بدأ) : البَدْء : المَفْصِل ، والعظم بما عليه من اللحم . والبَدْء : خير عظمٍ في الجَزُور ، وقيل : خير نصيب في الجزور . ويقال : أهدى له بَدْأَةَ الجَزُورِ ، أي خيرَ الأنصباء .

(٥) في ح ، ل « على التَّسْوية » .

(٦) لفظة « بالسَّويَّةِ » ليست في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ل والتبريزي « الأنصباء » .

(٨) في ل « أحد » .

(٩) في ل « الآخر » .

(١٠) المَلْحاء : لحمٌ في الصلب من الكاهل إلى العَجُز ، وهي من البعير ماتحت السَّنام .

(١١) الطَّفْطَفَةُ والطِّفْطِفَةُ : الخاصرة ، أو أطراف الجَنْبِ المتصلةُ بالأضلاع ، أو كلُّ لحم مضطرب ، أو الرَّخْصُ من مَراقِ البطن . وجمعها طفاطف . (القاموس) .

بالسَّواءِ ، وإنْ بَقِيَ عَظْمٌ بعدَ ذلك فهو الرَّيْمُ .

والبيتُ للطِّرمَّاحِ الأَجَئيِّ (١) وليس هو بالطِّرِمَّاح بنِ حَكيمٍ (٢) ، وهو باللاَّمِ :

على أيِّ بَدْأَيْ مَقْسِمِ اللَّحمِ يُجعَلُ

كذا أنشَدَهُ ابنُ الأعرابيِّ وغيرُهُ ، ولم أرَهُ بالعينِ إلا في كتاب يعقوبَ .

وذكر بعضُ الرُّواةِ أنَّهُ لأبي شَمِرِ بن حُجْرِ بنِ مُرَّةَ بن حُجْرِ بن وائلِ بنِ رَبيعةَ مع أبياتٍ أُخَرَ ، أوَّلُها (٣) :

[٢/أ] / فَلَو شَهِدَ الصَّفَّيْنِ بالعينِ مَرْثَدٌ ... إذاً لَرآنا في الوَغَى غَيْرَ عُزَّلِ
ومـا أَنْتَ في صَدْري بِغِمْرٍ أُجِنُّهُ ... ولا بقَذًى في مُقْلَتِي مُتَجَلْجِلِ
أَبُوكَ (٤) لئيمٌ غيرُ حُرٍّ وأُمُّكُمْ ... بُرَيْدَةُ إنْ ساءَتْكُمُ لم تُبَدَّلِ (٥)
وأَنْتَ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لم يَدْرِ جازِرٌ ... على أيِّ بَدْأَي مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

لم (٦) تُبَدَّلِ : أي لم تَقْدِروا أن تُبدِلوا أمَّكم بأمٍّ غيرِها ، وإنْ كانتْ تَسوؤكم وتَعُرُّكُم .

---

(١) نسبةً إلى الجبل المشهور (أجا) .

(٢) شاعر إسلامي ، من الخوارج ، ولد ونشأ في الشام ، وكان معاصراً للكميت وصديقاً له ، لا يكادان يفترقان .

(الشعر والشعراء ٢/١٦٠ ، الأغاني ١٢/١٥ ، السمط ٣١٩ ، الخزانة ١/٤١٤) .

(٣) التبريزي ٨٠ ، وجمهرة اللغة ٢/٤١٩ ، والسمط ٤١٩ ـ ٤٢٠ ، واللسان والتاج (ريم) .

(٤) في ل « أبوكم » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « لم تَبَدَّلِ » ، وهي رواية ثانية .

(٦) من هنا وإلى قوله : « وتعرُّكم » لم يرد في ح ، ل .

وأنشَدَ يعقوبُ [1] : في أنَّ الرِّيْمَ الفَضْلُ للمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ [2] يهجو الزِّبْرِقانَ بنَ بَدْرٍ [3] :

فإنْ كُنْتَ لم تُصْبِحْ بحظِّكَ راضياً   فَدَعْ عنكَ حَظِّي إنَّني عَنْكَ شاغِلُهْ
وَأَقْعِ كما أَقْعَى أَبوكَ على اسْتِهِ   يَرَى [4] أنَّ رَيْماً فَوْقَهُ لا يُعادِلُهْ

يقولُ : إنْ كنتَ لم ترْضَ بحظِّكَ وما أُعطِيتَ مِنَ الدُّنيا ، فإنَّكَ لا تَنالُ بتعرُّضِكَ لي مِن حظِّي شيئاً ؛ لأنِّي أمنَعُكَ مِن ذلك .

وقولـه : وأقْعِ كما أَقْعَى أَبُوكَ ، يقولُ : اقعُدْ ولا تتعرَّضْ لِطَلَبِ المكارِمِ ؛ فإنَّ أباكَ عَلِمَ أنَّهُ مَفْضُولٌ ، وأنَّه لا يَسْعَى مِثْلُهُ لطلَبِ [5] المكارِمِ والمعالي ، فلمَّا عَرَفَ ذلك قَعَدَ ، فافْعَلْ أنتَ مثلَ [6] فعلِ أبيكَ .

قال يعقوب [7] : / السَّيْءُ : لَبَنٌ يَكُونُ في أطرافِ الأَخْلافِ قَبْلَ [8] نُزُولِ الدِّرَّةِ . قال زُهَيْرٌ [9] : [٢٢/ب]

كما اسْتَغاثَ بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ   خافَ العُيُونَ فلَم يُنْظَرْ بِهِ الحَشَكُ

---

(١) الإصلاح ٢٩ ، والمشوف ١/٣٢٠ ، والتبريزي ٨١ .

(٢) هو المخبَّلُ السَّعديُّ ، واسمه ربيع بن مالك ، أبو يزيد . شاعر مشهور ، عمّر في الجاهلية والإسلام ، ومات في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير .
(المؤتلف والمختلف ٢٧٠ ، الشعر والشعراء ١/٤٢٠ ، الأغاني ١٢/٣٨-٤٢ ، الخزانة ٢/٥٣٥) .

(٣) كتاب الاختيارين للأخفش ٧٠٠ ، اللسان والتاج (ريم) .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « رأى » .

(٥) في ح « لطلب المعالي » .

(٦) في ح ، ل « مثلما فَعَلَ أبوك » .

(٧) الإصلاح ٢٩ ، والمشوف ١/٣٧٨ ، والتبريزي ٨٢ .

(٨) في ح ، ل « من قَبْلِ » .

(٩) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٧٧ والصحاح واللسان والتاج (سيأ) ، وجمهرة اللغة ١/١٨٠ .

ذَكَرَ قبلَ هذا البيتِ قَطاةً تَردُ الماءَ وفي إثرها صَقْرٌ يَطْلُبُها ؛ فطَيرانُها شَديدٌ من أجلِ فَزَعِها منه . وذَكَرَ قَبْلَ القَطَاةِ فَرَساً ، شبَّهها في عَدْوِها بهذِهِ القَطَاةِ في طَيَرانِها . وقال قبلَ هذا البيتِ :

حتَّى اسْتَغـاثَتْ بمـاءٍ لا رِشـاءَ[1] لَهُ   مِنَ الأَبـاطِحِ تجـري[2] حَوْلَهُ البُرَكُ

الـروايةُ[3] : « في حافاتِهِ البُرَكُ » . يَعني اسْتَغاثَتِ القَطَاةُ بماءٍ من أجلِ الصَّقْرِ .

وقـولـه : لا رِشاءَ له : أي هو نجلٌ[4] يَجْري على وجهِ الأرضِ . والبُـرَكُ : ضَرْبٌ من الـطَّيْرِ ، الواحِدَةُ بُرْكَةٌ . كما اسْتَغَاثَ الفَزُّ : وهو وَلَدُ البَقَرَةِ . والغَيْطَلَةُ : البَقَرةُ ، وقيل : الغَيْطَلَةُ : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ؛ أي ولَدَتْهُ أُمُّهُ في غَيْطَلَةٍ . خافَ العُيُونَ : أي خافَ أنْ يَراهُ النَّاسُ فشَربَ السَّيْءَ ، ولم[5] تَنْتَظِرْ بهِ أُمُّهُ الحَشَكَ ، يَعني حُشُوكَ الدِّرَّةِ ، وهو اجتماعها[6] . وأصلُهُ[7] الحَشْكُ ، بتسكينِ الشِّينِ ، وإنَّما احْتَاجَ إلى تحريكِهِ مِن أجلِ الشِّعْرِ .

قال يعقـوب[8] : البِصْـرُ : الحِجارَةُ[9] إلى البَيَاضِ ، فإذا جاؤوا

---

(١) الرِّشاء : الحَبل .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « في حافاته البُرَكُ » .

(٣) قوله : « الرواية : في حافاته البُرَكُ » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٤) لفظة « نجل » لم ترد في آ . والنجل : الماء السائل .

(٥) في ح ، ل والتبريزي : « ولم تنتظر به أمُّه حُشُوكَ الدِّرَّة » .

(٦) في آ « واجتماعها » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح ، ل « ويقال : هو الحَشْكُ » .

(٨) الإصلاح ٢٩ ، والمشوف ١/١٠٥ ، والتبريزي ٨٣ .

(٩) في التبريزي « الحجارة تضرب إلى البياض » .

بالهاءِ قالوا بَصْرَةٌ . / قال عَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ مخاطباً[1] لِخُفَافِ بنِ نَدْبَةَ[2] : [٢٣/أ]

إنْ تَكُ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا أُوَيِّسُهُ ... أُوقِدْ عليهِ فَأُحْمِيهِ فَيَنْصَدِعُ
السِّلْمُ تأخُذُ مِنهَا ما رَضِيتَ بِهِ ... والحَرْبُ يكفِيكَ من أنفاسِها جُرَعُ

يقولُ له[3] : إنِّي أَقْدِرُ عليكَ على كُلِّ وجهٍ[4] ولو كُنْتَ حَجَراً لا يُذَلَّلُ ـ والتَّأييسُ : التَّذْلِيلُ ـ لأَوْقَدْتُ عليه حتَّى يتفتَّتَ ؛ يُريدُ أنَّ حيلتَهُ تَنْفُذُ فيه . وقولُهُ :

* السِّلْمُ تأخُذُ منها ما رَضِيتَ بِهِ *

يعني أنَّ السِّلْمَ ـ وإنْ طالتْ ـ لَمْ تَرَ فيها إلاَّ ما تُحِبُّ ، ولا يَضِيرُكَ[5] طُولُها ، والحَرْبُ اليَسيرُ منها يَكْفيكَ .

والسِّلْمُ : تُذَكَّرُ وتؤنَّثُ ، ويقالُ : سِلمٌ وسَلْمٌ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاْجْنَحْ لَها ﴾[6] . وأنشَدَ لذي الرُّمَّةِ يَصِفُ[7] الإبلَ عندَ ورودِ الماءِ وصَوْتَ مَشافِرِها فيه[8] :

---

(١) لفظة « مخاطباً » من آ ، ولم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) ديوان العباس بن مرداس ٨٦ واللسان (بصر ، أيس) .

(٣) لفظة « له » لم ترد في ح والتبريري .

(٤) في ح « على كلّ حالٍ » .

(٥) في ح ، ل « ولم يَضُرَّكَ » .

(٦) سورة الأنفال الآية ٦١ .

(٧) حتى قوله : « مشافرها فيه » لم يرد في ح .

(٨) اللسان (بصر ، شيب ، سلم) وديوان ذي الرُّمَّة ١٠٧/٢ من قصيدة في إبراهيم بن هشام خال الخليفة هشام بن عبد الملك ، مطلعها :

[illegible] المزُرَّقِ دار مُقامِ ... أمِيٌّ وإن هاجت رجيع سَقامِ

تَدَاعَيْنَ باسْمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوانِبُهُ مِن بَصْرَةٍ وسِلَامِ

يصِفُ الإِبلَ عندَ وُرُودِ الماءِ . تَدَاعَيْنَ باسْمِ الشِّيب : حكى أصواتَ مَشافِرِها عندَ الشُّرْبِ ؛ وحكايتُهُ : شِيْبْ شِيْبْ ، وجَعلَهُ كأنَّه دُعاءٌ من بَعضِها لِبَعْضٍ ، فلذلك قال (١) : تَداعَيْنَ .

وقوله : في مُتَثَلِّمٍ : أرادَ في حَوْضٍ مُتَثَلِّمٍ ، فَحذَفَ المنعُوتَ ، وهو الـذي قد تثلَّمَتْ جوانِبُـهُ لِقِـدَمِ عَهْـدِهِ . والسِّـلامُ : الحِجارةُ ، واحِدتُها / سَلِمَةٌ ، بكسر اللأمِ . ويقالُ : البَصْرَةُ : حِجارَةٌ صِغارٌ . [٢٣/ب]

وجوابُ الشَّرْطِ في قوله : « إنْ تكُ جُلْمُودَ بِصْرٍ » أُوقِدْ عليه .

وقوله : فأُحْمِيهِ : رفعٌ على الاستئنافِ ، ويَنْصَدِعُ : عَطْفٌ على أُحْمِيهِ .

وقوله : لا أُوَيِّسُهُ : في موضع (٢) نَعْت « جُلْمُود » ، كما تقولُ : إنْ تَكُ صخرةً لا تُكْسَرُ فإنَّ لي حِيلةً في أمرِكَ .

بـــاب
فَعْلٍ وفِعْلٍ باتِّفاقِ المَعْنَى

قال يعقـوب (٣) : هي السَّلْمُ والسِّلْمُ (٤) . قال العبَّاسُ بن مِرْدَاسٍ يخاطبُ خُفَافَ بنَ نَدْبَةَ » (٥) :

(١) لفظة « قال » ساقطة في ح .

(٢) في ح « في موضع النعت لجلمودٍ » .

(٣) الإصلاح ٣٠ ، والمشوف ١٠٥/١ ، ٣٦٣ ، والتبريزي ٨٥ .

(٤) في آ « وهو السِّلم » ، وأثبت ما جاء في ح ، ل .

(٥) ديوان العباس بن مرداس ٨٦ ، وقد ذكر قبل قليل .

السَّلْمُ تأخُـذُ منهـا ما رَضِيتَ بهِ والحَرْبُ يَكْفيكَ من أنفاسِها جُرَعُ

وقد مَضَى تفسيرُ هذا البيتِ (١) .

قال يعقـوب (٢) : أبـو عمـرٍو (٣) : يُقـال : عَصْرٌ وعُصْرٌ وعِصْرٌ (٤) وعُصُرٌ ، للدَّهْرِ . قال الشَّاعِرُ (٥) :

يا لَيْتَ أنِّـي وقُـشَـامـاً نَلتـقِـي وَهْـوَ على ظَهْـرِ الـبَـعـير الأَوْرَقِ

وأنـا فَوْقَ ذاتِ غَرْبٍ خَيْفَـقِ ثُمَّ اتَّـقَـى وأيَّ عَصْـرٍ يَتَّـقِـي

* بِعُـلْبَـةٍ وقَـلْعِـهِ الـمُـعَـلَّقِ *

قُشامٌ : اسمُ رجلٍ . تَمنَّى هذا الشَّاعرُ أنْ يَلقاهُ وقُشَامٌ راكِبٌ بعيراً (٦) أَوْرَقَ ، وهـو الـذي لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمادِ ، وهو أبطأُ الإبلِ سَيْراً ، / ويكونُ هو [٢٤/أ] راكبـاً (٧) ناقـةً ذاتَ غَرْبٍ ؛ والغَـرْبُ : الحِـدَّةُ في السَّيْرِ . والخَيْفَقُ : السَّريعةُ ، أُخِذَ مِن خَفْقِ الطَّائرِ بجناحَيْهِ ، إذا أَسْرَعَ الطَّيَرانَ ، وقال : ثمَّ اتَّقَى منِّي في هذه الحالِ .

وقـولـه : وأيَّ عَصْرٍ يتَّقِي (٨) : هذا استفهامٌ على طَريقِ التَّوبيخ ؛ يقـولُ : أيَّ وَقْتٍ يتَّقي منِّي بعُلْبَةٍ ؟ والعُلْبَـةُ لا يُقاتَلُ بها ؛ يَعني أنَّه راعٍ ليسَ (٩) بصاحبِ سلاحٍ . والعُلْبَةُ : شيءٌ يُحْلَبُ فيهِ اللَّبَنُ . والقَلْعُ : الكِنْفُ .

---

(١) انظر ص ١٠١ .

(٢) في الإصلاح ٣١ والمشوف ١/٥٤٢ الأخيران فقط ، والأبيات بتمامها في التبريزي ٨٦ .

(٣) « أبو عمرو » من ح ، ل .

(٤) « وعِصْرٌ » من ح ، ل .

(٥) نسب الرجز في التبريزي والمشوف ، واللسان (قلع ، قشم) إلى أبي محمد الفقعسي .

(٦) في ح ، ل « بعير » .

(٧) في آ « راكبَ ناقةٍ ذاتِ . . . » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) بعدها في ح « بِعُلْبَةٍ » .

(٩) في ح ، ل « وليس » .

وحكى يعقوب [1] : وَقَعَ فُلانٌ في حَيْصَ بَيْصَ . وأنشَدَ [2] لأُميَّةَ بنِ أبي عائذٍ الهُذَليِّ [3] :

قد كُنْتُ خَرَّاجاً ولَوجاً صَيْرَفا   لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ

يُقالُ : قَدِ الْتَحَصَ [4] في كذا وكذا ، إذا نَشِبَ [5] فيه . ولَحَاصِ : فَعَالِ ، من الْتَحَصَ ، مبنيَّةٌ على الكسر ؛ لأنَّها صفةٌ غالِبةٌ [6] ، كـ « حَلَاقِ » ، اسمٌ [7] للمنيَّةِ ، ومَوْضِعُها رَفْعٌ لأنَّها فاعِلَةُ « تَلْتَحِصْنِي » . و« حَيْصَ بَيْصَ » في مَوْضِعِ الحالِ ، وهما اسمانِ جُعلا اسْماً واحداً ، وبُنيا على الفتح ، كما تقولُ : هو جارِي بَيْتَ بَيْتَ .

و « لَحَاصِ » فاعلةُ « تَلْتَحِصني » كما قال [8] :

* لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ على أكْسائِهِمْ *

ولو كان موضعَ « حَيْصَ بَيْصَ » اسمٌ مُعْرَبٌ لَتَبَيَّنَ فيه النَّصْبُ ، كأنَّه

---

(١) الإصلاح ٣١ ، والمشوف ١/٢٢٤ ، والتبريزي ٨٧ .

(٢) في آ « وأنشد لأبي أمية » ، وهو تحريف .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٢/٤٩١ واللسان (حيص ، لحص) .

وأميَّة بن أبي عائذ الهذلي : شاعر إسلامي ، من مدَّاح بني أميَّة ، له قصائد في عبد الملك بن مروان .

(الشعر والشعراء ٢/٤٩١ والأغاني ٢٤/٥ والخزانة ١/٤١٧) .

(٤) في ح « قد الْتَحَصَ فلان في كذا وكذا » .

(٥) في آ « إذا انتشب فيه » ، وأثبت ما جاء في ح والتبريزي .

(٦) آخر الجزء الأول من تجزئة الأصل .

(٧) في ح والتبريزي « اسم المنيَّة » .

(٨) في آ « تقول » . وأثبت ما جاء في ح ، ل .

وهو صدر بيت للأخزم بن قارب الطائي ، أو للمقعد بن عمرو . وعجزه :

* ضَرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ المَغْنَمُ *

الصحاح واللسان والتاج (حلق) .

قال : لم تَلْتَحِصْنِي شَديدةٌ لحَاصٍ ، والحالُ مِن لَحَاصٍ .

والصَّيْرَفُ : المتصرِّفُ في الأمور المُحْتَالُ . والوَلُوجُ : الذي يَلِجُ في الأمُورِ يَتقَحَّمُ فيها لجُرْأتِهِ .

ويُريدُ بذلك كلِّهِ أنَّه يَصِفُ نفسَهُ بالاحتيالِ والتَّصرُّفِ .

وحكى يعقوب [١] : هَيْدَ وهِيدَ [٢] ، زَجْرٌ للإبلِ . وأنشَدَ [٣] :

* باتَ [٤] يُبـاري شَعْشَعَـاتٍ ذُبَّلا *

* فَهْـيَ تُسَـمَّـى زَمْــزَمــاً وعَيْطَلا *

* وقَــدْ حَدَوْنَـاهـا بِهَيْدٍ وَهَـلا [٥] *

في « باتَ » ضَميرٌ يَعـودُ إلى شيءٍ ذَكَـرَهُ . « ويُباري شَعْشَعَاتٍ » ، وهي الـطِّوَالُ من النُّوق ، أي يباريها في السَّيْرِ ؛ والمُباراةُ : أن تَفعَلَ كما يَفعَلُ . / والذُّبَّلُ : اللَّاتي قد [٦] ذَبَلَتْ مِنَ السَّيْرِ . وزَمْزَمُ وعَيْطَلُ : اسمانِ لناقةٍ واحدةٍ . وقد حَدَوْناها بهَيْدٍ وَهَلا ، وهما زَجْرانِ للنَّاقةِ .

---

(١) الإصلاح ٣١ ، والمشوف ٧٩٤/٢ ، والتبريزي ٨٨ .

(٢) بناه على الفتح . وفي الإصلاح والتاج « هَيدٌ وهِيدٌ » . وفي المشوف والتبريزي « هَيدُ وهِيدُ » .

(٣) نسبه العكبري في المشوف إلى القتَّال الكِلابيّ ، وهو في ديوانه ص ١٠٠ في الأبيات المنسوبة إليه .

ونسبه ابن بري في اللسان إلى غَيْلان بن حُرَيْث الربعي . وانظر اللسان والتاج (عطل ، هيد ، هلا) .

(٤) في ح « باتَتْ تباري » .

(٥) قال ابن بري في اللسان (عطل) : صوابه بهيدٍ وَحَلا ؛ لأنَّ هَلاَ زجرٌ للخيل ، وحَلاَ زجرٌ للإبل ، والراجز إنما وصف إبلاً لا خيلاً .

(٦) « قد » من ح ، ل .

بـــاب
فِعْلٍ وفُعْلٍ باختلافِ المعنى

قال يعقوب [1] : الكِيرُ : الزِّقُّ . قال بِشْرٌ يصفُ فَرَساً [2] :

كأنَّ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إذا ما ... كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعَارُ

يُستحَبُّ من الفَرَسِ أنْ تَتَّسِعَ مَناخِرُهُ ، وإذا اتَّسَعَ مِنْخِرُهُ [3] كَثُرَ خُروجُ النَّفَسِ منه وَقْتَ العَدْوِ ، وهذا يُحمَدُ في الخَيلِ ؛ لأنَّه إذا ضاقَتْ مَناخِرُهُ لم يَخرُجِ الرَّبْوُ مِن جَوْفِهِ ، فانقطَعَ [4] في عَدْوِهِ .

والضَّميرُ في « كَتَمْنَ » يَعودُ إلى الخَيلِ . والحَفيفُ : الصَّوْتُ . شَبَّهَ صَوْتَ مَنْخِرِه بصَوْتِ الكِيرِ إذا نفخَهُ الحدَّادُ ، وجَعَلَه مُسْتَعاراً ؛ لأنَّ المُسْتَعارَ لا يُشفِقُ عليه المُستعيرُ ، فاستعمالُه [5] إيَّاهُ أشَدُّ من استعمالِهِ ما لَهُ .

ويقالُ : مَنْخِرٌ ، بفتح الميمِ ، ومِنْخِرٌ ، بكسرِها .

قال يعقوب [6] : كِبْرُ الشَّيءِ : مُعْظَمُهُ . وأنشَدَ لِقَيْسِ بن الخَطِيمِ [7] :

---

(1) الإصلاح ٣٢ ، والمشوف ٢/ ٦٦٠ ، والتبريزي ٩١ .

(2) ديوان بشر بن أبي خازم ٧٨ واللسان (عور ، كتم ، ربا) والمقاييس ١٤٩/٥ ومجمع الأمثال للميداني ٢٠٣/١ .

(3) في ح « مَنْخِراه » .

(4) في آ « وانقطع » ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(5) في هامش ح « فهو يجتهد في استعماله » .

(6) الإصلاح ٣٣ ، والمشوف ٢/ ٦٦٣ ، والتبريزي ٩٢ .

(7) ديوانه ٥٧ والصحاح واللسان والتاج (كبر) .

تَنـامُ عَن كِبْـرِ شأنِـهـا فإذا قامَتْ [1] رُوَيداً تَكـادُ تَنْغَـرِفُ [2]

/ تَنْغَرِفُ وتَنْقصِفُ بمعنى واحدٍ . يَصِفُ امرأةً بالنَّعْمَةِ والرَّفاهِيةِ وقِلَّةِ [٢٦/أ] العَمَلِ ، وهذا يُحسِّنُها ويُنعِّمُ بَدَنَها .

وقـال : تنـامُ عن مُعْظَمِ شأنِها [3] وعمَّا يُهِمُّها ؛ لأنَّها مَكْفِيَّةٌ تُخْدَمُ ولا تَخْدُمُ ، ولهذا يقالُ في صِفاتِ النِّساءِ : نؤومُ الضُّحى ؛ لأنَّها مُسْتَغْنِيَةٌ عن التصرُّف في بيتها . وقامَتْ رُوَيْداً ، معناه : بِرِفْقٍ وَدَعَةٍ تكادُ [4] تنقَصِفُ مِن نَعْمَتِها .

قال يعقـوب [5] : الحمـدُ لله على القُـلِّ والكُثْـرِ ، أي على القِلَّةِ والكَثْرَةِ . وأنشَدَ لعمرو بنِ حَسَّانَ مِن بَني الحارِثِ [6] :

فإنَّ الـكُـثْـرَ أَعْـيانِـي قَديمـاً ولـم أُقْـتِـرْ لَدُنْ أنِّـي غُلامُ

قال أبو محمد [7] : قد ذكرتُ أبياتاً من هذه القصيدة في أوَّل [8] الكتاب .

وقوله « فإنَّ الكُثْرَ أَعْيَاني » : أي طَلَبُ الغِنى [9] . يقولُ : قد طلبْتُ الغِنَى في أوَّلِ أمري وحِين شَبابي ، فلم أبلُغْ ما في نَفْسِي منه ، ومعَ ذلك

(١) في هامش ح « ويروى : قامت تمشّى » .

(٢) في هامش ح « أي تتثنى » .

(٣) في ح ، ل « أمرها » .

(٤) في ح « تكاد تَنْغرفُ ، تنقصف » .

(٥) الإصلاح ٣٣ ، والمشوف ٢/٦٦٥ ، والتبريزي ٩٢ .

(٦) من أبيات نسبت إلى الحارث بن مسهر الغَسَّاني في كتاب الاختيارين ص ١٦٥ . ونسبها ابن بري إلى عمرو بن حسان . اللسان (كثر) ، وكذا في التبريزي ٢٤ ، ٩٢ .

(٧) « قال أبو محمد » زيادة في آ .

(٨) انظر ص ٥١ .

(٩) قوله : « أي طلبُ الغِنى » لم يرد في آ وأثبته من ح ، ل .

فلم أكنْ فقيراً قطُّ ، فلا تأمُريني بطَلَبِ المالِ وجَمْعِهِ وتَرْكِ تفريقِهِ ، فإنّي لا أبلُغُ نهايةَ الغِنَى بالمَنْعِ ، ولا أفتقِرُ بالبَذْلِ .

وأنشَدَ (١) لخالدِ بنِ عَلْقَمَةَ الدَّارميِّ :

[٢٦/ب] / ويلُ اَمِّ(٢) لَذَّاتِ الشَّبابِ معيشةً ... مَعَ الكُثْرِ يُعْطاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي

وقَدْ يَقْصُرُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ ... وقَدْ كانَ لولا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ (٣)

يقولُ : إذا رُزِقَ (٤) الفَتَى في الشَّبابِ مالاً وكانَ سَخيّاً ارتفَعَ ببَذْلِه ، وذُكِرَ وتَنعَّمَ بما يَنالُ من لذَّاتِ الدُّنيا .

وقد يَقصُرُ القُلُّ الفتى : أي قَدْ يَهُمُّ الفَتَى ، الذي من سجيَّتِه السَّخاءُ ، بفعلِ (٥) المكارمِ ، فلايَجِدُ مالاً يَجودُ بِهِ ، وفي هِمَّتِهِ أن يُعطيَ ويَجُودَ ، والفَقرُ يمنَعُه من ذلك .

ويقالُ : فلانٌ طَلَّاعُ أنجُدٍ ، إذا كان مَعْرُوفاً بالأفعالِ الجميلةِ .

وتفسيرُه عندي : أنَّ النَّجْدَ الأرضُ المُرتَفِعَةُ ، وجمعُها أَنْجُدٌ وَنِجادٌ ، فيُرادُ أنَّهُ يَبرُزُ ويَعلُو ليُعْرَفَ ولا يَسْتَتِرُ . ويجوزُ أَنْ يكونَ يُرادُ به (٦) : أنَّه يَعلُو

---

(١) الإصلاح ٣٣ ، والمشوف ٢/٦٠٥ ، والتبريزي ٩٣ .

(٢) كتبت في التبريزي وهامش نسخة ح « وَيْلُمِّ » .

(٣) نسب الشعر في إصلاح المنطق إلى علقمة بن عبدة (ديوانه ١٣٥) ، وفي الحماسة ٢/٥٢ بلا نسبة ، وفي التبريزي ٩٣ وتهذيب الألفاظ ٤٧٤ نسب إلى خالد بن علقمة الدارمي ، وفي اللسان والتاج (نجد ، طلع ، قلل) قاله خالد بن علقمة الدَّارميّ ، وقيل : حميد بن أبي شِحاذٍ الضَّبِّيّ . وفي البيان والتبيين ٣/١٩٢ نسب إلى حجل بن نضلة . وفي الخزانة ١/٥٦٣ قاله علقمة بن عبدة ، أو خالد بن علقمة ، أو عبد الرحمن بن علي بن علقمة ، أو حميد .

(٤) في ح « رزق الشاب » وفي ل « رزق الفتى الشاب » .

(٥) في ح « وفِعلُ المكارم » ، وفي الهامش منها ما نصه : « والبذلُ بفعلِ المكارمِ ، فلا يجد ما يساعد همَّته » .

(٦) « به » ليس في ح .

الأرضَ المرتفِعَةَ (١) ليكونَ رَبيئةً (٢) للجيش (٣) كما قال (٤) :

* أنــا ابـنُ جَلا وطَــلَّاعُ الثَّنـــايا *

الثَّنايا (٥) : جمعُ ثَنِيَّةٍ ، وهي الطَّريقُ في الجَبَلِ .

قال يعقوب (٦) : امرأةٌ نَوَارٌ ونِسْوَةٌ نُورٌ (٧) ، إذا كانَتْ تَنفِرُ من الرِّيبةِ ، نارَتْ تَنُورُ نَواراً . قال العجّاجُ (٨) :

/ * يَخْـلِطْنَ بالتَّــأَنُّسِ النَّـــوارا * [٢٧/أ]

يَصِفُ نِسوةً بالأُنْسِ وحُسنِ الحديثِ . يقولُ : هُنَّ يأْنَسْنَ ويتحدَّثْنَ ، وفيهِنَّ مع ذلك نُفورٌ من الرِّيبةِ .

وأنشَدَ لِزُغْبَةَ الباهليِّ (٩) :

أَنَــوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ   وحَبْــلُ الــوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

---

(١) في آ « الرفيعة » ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الرَّبيئة : الطليعة الذي ينظر للقوم لئلّا يدهمهم عدوٌّ ، ولا يكون إلا على جبل أو شَرَف ينظر منه .

(٣) بعدها في ح « وهذا لا يكون إلّا في الشجعان » .

(٤) صدر بيت لسُحَيْم بن وَثِيلٍ الرِّياحيّ ، وعجزه :

* متى أَضَعِ العِمامَةَ تعرِفوني *

انظر الأصمعيات ص ٣ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/٦ ـ ١٢ واللسان (جلا) والتاج (طلع ، جلا) .

(٥) « الثنايا » ليس في ح .

(٦) الإصلاح ٣٥ ، والمشوف ٢/٧٤١ ، والتبريزي ٩٥ .

(٧) في آ « نوار » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٨) ديوان العجّاج ٢/٨٧ واللسان (نور) .

(٩) في المشوف « قال زغبة الباهلي ، وقيل : مالك بن زغبة » .
والبيت في الصحاح واللسان والتاج (نور) ، ونسبه في العباب إلى جَزْء بن رياح الباهلي ، وكذا ابن بري نسبه إلى جزء أيضاً . وانظر الشاهد ونسبته في شرح أبيات المغني للبغدادي ٥/٢٣٤ .

الفَـرُوقُ : التي تَفـرَقُ . وحَبْـلُ الـوَصْـلِ : الـذي بينَـهُ وبيْنَهـا . حَذِيقٌ (١) : أي مَقْطُوعٌ ، يقال : حَذَقَ الشَّيءَ ، إذا قَطَعَهُ . والمنتكِثُ : المُنتَقِضُ ؛ مِن قولك : نَكَثْتُ العَهْدَ ، إذا نَقضْتَهُ (٢) .

قال يعقوب (٣) : حُسْنَ (٤) الوَجْهُ وَجْهُكَ . وقد (٥) حُسْنَ وَجْهُكَ . وأنشَدَ لِسَهْمِ بن حَنْظَلَةَ الغَنَوِيِّ (٦) :

لَم يَمْنَعِ النَّاسُ مِنِّي ما أرَدْتُ ولا أُعطِيهُمُ ما أرادوا حُسْنَ (٧) ذا أَدَبا

يُرِيدُ أنَّه يَقهَرُ النَّاسَ فيمنَعُهُم ما يُرِيدُونَ منه ، ولا يَمْنَعُونَهُ ما يُرِيدُ (٨) منهم ؛ لِعِزِّه وقَهْرِهِ ، واستحسَنَ هو هذا ، وجَعَلَهُ أدباً حَسَناً (٩) . وذا : فاعلُ حُسْنَ . وأدباً : منصوبٌ على التَّمييز .

وأنشَدَ للأخطل (١٠):

---

(١) في آ « حذيق : منقطع » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) في الإصلاح والتبريزي : أراد : أنِفاراً يا فَروقُ ؟ . وقوله سَرْعَ ماذا ، أراد : سَرُعَ ماذا ، فخفَّفَ .

(٣) الإصلاح ٣٥ ، والمشوف ٧٤٢/٢ ، والتبريزي ٩٦ .

(٤) عبارة ح « وتقول : حَسُنَ الوجهُ وَجْهُكَ ، وحَسْنَ الوَجْهُ وَجْهُكَ » .

وفي الإصلاح « وقد حَسُنَ وَجْهُكَ ، ولا تقل : قد حُسْنَ وَجْهُكَ » .

(٥) في التبريزي « ولا يكون : قد حُسْنَ وجهك ، لا تنقل ضمَّة السين إلى الحاء » .

(٦) اللسان (حسن) والأصمعيات ٥٦ وسمط اللآلي ٧٤٠ .

وسهم بن حنظلة : فارس شاعر ، من أهل الشام ، أدرك الجاهلية ، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان .

انظر سمط اللآلي ٧٤٠ والخزانة ١٢٤/٤ ، ١٢٥ .

(٧) في ل بضم الحاء وفتحها ، وفوقها « معاً » .

(٨) في ل « ممَّا يريد » .

(٩) بعدها في التبريزي ٩٧ : « وقال أبو العلاء في معنى هذا البيت : كأنَّه يُنكِرُ على نفسِهِ أن يعطيه النَّاسُ ولا يُعطيهم . وهو صواب » .

(١٠) الإصلاح ٣٥ ، والمشوف ٧٤٢/٢ ، والتبريزي ٩٧ .

والبيت في ديوان الأخطل ١٩/١ واللسان (قتل) والخزانة ١٢٢/٤ .

فقُلْتُ اقْتُلُوهــا عَنكُمْ بِمِــزاجِهــا   وحُبَّ بهــا مَقْتُــولــةً حينَ تُقْتَــلُ

/ اقتُلُوها : يَعني الخَمْرَ ، أي امْزُجُوها (١) ؛ يقالُ : قَتلْتُ الخَمْرَ ، [٢٧/ب] إذا مَزَجْتَها . قال حَسَّانُ (٢)) :

إنَّ الَّــتــي ناوَلْــتَــنِي فَرَدَدْتُــهــا   قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهــاتِهــا لم تُقْتَــلِ

وقولُهُ : « وحُبَّ بها مَقْتُولةً » أي هي حَبيبَةٌ إلينا إذا قُتِلَتْ ، لا يَغُمُّنا قَتْلُها . ويُروى « وأَطْيِبْ بها مَقْتُولةً » (٣) . وأنشَدَ لساعِدَةَ بن جُؤيَّةَ (٤) :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجنَّبُ   وَعَــدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْـيِكَ تَشْـعَبُ

ويُرْوَى « هُجِرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يُتَجَنَّبُ » . غَضُوبُ (٥ : امرأة . ومَنْ يَتَجنَّبُ : يعني به غَضُوبَ ٥) ، أي نحن نُحِبُّها وإن (٦) تجنَّبَتْنا .

ومَنْ رَوَى « هُجِــرَتْ » على مثـال (٧) ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ، وكـذلـك « يُتجنَّبُ » ، فإنَّما أرادَ (٨) أنَّهُ هَجرَها وتَجَنَّبها ، وهي مع ذلك حَبيبةٌ .

وعَـدَتْ عَوادٍ : أي صَرَفَتْ صَوارِفُ دون وَلْيِكَ ؛ والـوَلْيُ : المُداناةُ والقُرْبُ . أي صَرَفَتْ صَوارِفُ عن قُرْبِكَ منها وَدُنُوِّكَ . وتَشْعَبُ (٩) : تُفَرِّقُ ،

---

(١) بعدها في ح « بالماء ، فهي حبيبة إلينا إذا قتلت ، فلا يغمُّنا قَتْلُها » وسترد في النسخ الباقية بعد قليل .

(٢)) ديوان حسان بن ثابت ٣١١ ، والتبريزي ٩٧ ، واللسان (قتل) .

(٣) بعدها في ح « حين تقتل » .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٠٩٧ والصحاح واللسان والتاج (حبب ، ولي ، غضب ، شعب) والتبريزي ٩٧ .

(٥ - ٥) في ح ، ل : « وهي امرأة اسمها غضوب . وَحُبَّ من يتجنَّبُ : يعني من يتجنَّبُ غضوب » .

(٦) في ح « وإن كانت تُجَنِّبنا » .

(٧) « مثال » من آ .

(٨) في ح « أراد هجرَها وتجنُّبَها » .

(٩) في آ « تَشْغَبُ » ، وهما بمعنى .

يقالُ : شَعَبْتُ الشَّيءَ ، إذا فرَّقْتَهُ .

وأنشَدَ (١) :

فإنْ أَهْجُهُ يَضْجَرْ كما ضَجْرَ بازِلٌ مِنَ الأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحتَاهُ وَغَارِبُهْ

البازِلُ من الإبلِ : الذي له ثماني سِنينَ . والأُدْمُ : جمعُ آدَمَ ، وهو / الذي في لونه غُبْرَةٌ . وصَفْحتَاهُ : جانبا عُنُقِهِ . والغارِبُ : ما بينَ السَّنامِ والعُنُقِ . [٢٨/أ]

يقولُ : إنْ أَهْجُهُ يلْحَقْهُ مِن هجائي له (٢) مِنَ الأَذى ما يَلْحَقُ البَعيرَ (٣) الدَّبِرَ . ويَضْجَرُ ؛ لِشدَّةِ ما يَلْقَى منِّي .

وأنشَدَ لأبي النَّجم (٤) :

* لَوْ عُصْرَ مِنها البَانُ (٥) والمِسْكُ انْعَصَرْ (٦) *

---

(١) في المشوف ٧٤٣/٢ : قاله الأخطل يهجو كعب بن جُعَيْل ، في تخفيف المكسور ، أي في « ضَجْر » و « دَبْرَت » .

وانظر ديوان الأخطل ٢١٧ واللسان والتاج (ضجر ، أدم) ، وعجزه في المقاييس ٣٩/٣ ، والإنصاف ٧٣/١ .

(٢) « له » من (آ) .

(٣) البعير الدَّبِر : المقرَّح .

(٤) الإصلاح ٣٦ ، والمشوف ٧٤٣/٢ ، والتبريزي ٩٨ .

والبيت في الصحاح واللسان (عصر) والإنصاف ٧٣/١ .

(٥) في ح ، ل « المِسْكُ والبانُ » ، بتقديم « المسك » .

(٦) في هامش آ ما نصه : « وقال الراجز :

قَدْ حلفَتْ باللهِ لا تحبُّه أنْ طال خُصْياهُ وقَصْرَ زُبُّه »

وكتب بعدها التعليق التالي :

« لم يثبت هذا البيت في أصل النسخة وهو في الإصلاح » .

قلت : لم يرد في الإصلاح أيضاً .

يصفُ امرأةً بكثرةِ التَّطيُّب . يقولُ : لو عُصِرَ منها الطِّيبُ لانْعَصَرَ . وقد ذكَرَ قبلَ هذا البيتِ رَوْضَةً طيِّبَةَ الرِّيحِ . شَبَّهَ ريحَ المرأةِ بريحِ الرَّوْضةِ . وقيل : إنَّ الضَّميرَ في « منها » يعودُ إلى الرَّوْضَةِ ، أي المِسكُ ينعصِرُ من الرَّوْضَةِ .

وأنشَدَ أيضاً لأبي النَّجْم يصِفُ فَرَساً [1] :

مَرَّ انْقِضَاضَ النَّجْمِ مِن [2] سَمائِهِ   رُجْـمَ بِهِ الـشَّيْطَانُ في [3] هَوائِـهِ

ويُرْوَى : « من ظَلْمائِهِ » . يقولُ : مَرَّ الفَرَسُ يَعْدو كما يَنقَضُّ النَّجْمُ ؛ أراد [4] من سُرْعَتِـه وشِـدَّة جَرْيِهِ . والضَّميرُ في « بهِ » يَعُودُ إلى النَّجمِ ، والنُّجومُ المُنقضَّةُ رُجُومٌ [5] للشَّياطينِ .

وأنشَدَ للقُطامِيّ [6] :

أبـونـا فارسُ الفـرسـانِ عَلْقَتْ   بكـفَّـيهِ الأعـنَّـةُ والـغِـوارُ [7]
/ وقَـدْ عَلِمَتْ كُهُـولُهُمُ القُـدامَى   إذا قَعَـدُوا كأنَّـهُـمُ الـنِّـسـارُ [٢٨/ب]
بأنَّ قُضـاعَـةَ الأُولَـى مَعَـدٌّ   لِقَـرْمٍ لا تَغِطُّ لَهُ الـبِـكـارُ
إذا هَدَرَتْ شَقـاشِـقُـهُ ونَـشْبَـتْ   لَهُ الأظْـفـارُ تُرْكَ لَهُ الـهِـدارُ

يقولُ : قد عَلِمَتْ كُهولُ قُضاعَةَ القُدماءُ أنَّ قُضَاعَةَ من [8] مَعَدٍّ ولَيْسُوا

---

(١) الثاني في الإصلاح ٣٦ ، والمشطوران في التبريزي ٩٨ ، والثاني في الإنصاف ٧٣/١ . وأراد « رُجِمَ » .

(٢) في ح « في سمائه » . وفي ل « في » وفوقها « من » على جواز اللفظين .

(٣) في هامش ح « مِن هوائِه » .

(٤) في ح « يريد » .

(٥) في ح والتبريزي « رجومُ الشياطين » .

(٦) ديوان القطامي ٨٦ .

(٧) هذا البيت لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٨) في ح « ابن » .

من قَحْطَانَ ، وشَبَّهَهم بالنُّسورِ لِطُولِ أعمارِهم . وقُضَاعَةُ تَدَّعِيها قَحْطَانُ ، وتَدَّعِيها عَدنانُ .

يقـول : هُمْ لِفَحْـلٍ صَعْبٍ ، لا تَهدِرُ [له] [1] البِكارُ إذا سَمِعَتْ صَوْتَهُ ، ولا يَرْتاعُ هو منْ صَوْتها ؛ يعني بالفحل مَعَدّاً .

وقـولُـه « إذا هَدَرَتْ شَقاشِقُهُ » : الهاء تَعُودُ إلى القَرْمِ ، أي [2] إذا اهْتَاجَ هذا الفَحْلُ لم يَهْتَجْ [3] فَحْلٌ غَيْرُه لِهَيْبَتِه . والشِّقْشِقَةُ : ما يَتدلَّى من فمِ البَعيرِ إذا هاجَ واقْتاعَ [4] كهيئةِ الدَّلْو ، يُريدُ بذلك تعظيمَ الفحلِ .

وفي هذه القصيدةِ أيضاً للقُطاميِّ [5] :

فَيَا قَوْمِـي هَلُمَّ إلـى جَمِـيعٍ وفـيمـا قَد مَضَى كان اعْـتِـبـارُ
أَلَم يُخْـزِ التَّفَـرُّقُ جُنْـدَ كِسْـرَى ونُـفْـخُـوا في مدائِـنِـهِـمْ فَطَارُوا

[٢٩/أ] / يَدعو مَعَدّاً إلى الصُّلحِ ، وذلك لِما وَقَعَ بَيْنَ تغلِبَ وقَيْسٍ . ويجوزُ أن يكونَ أرادَ قُضاعةَ بذلك ، يَدعُوهم إلى الدُّخولِ في جملةِ مَعدٍّ والانتساب إليهم . يقـولُ : إنَّ الاختـلافَ يؤدِّي إلى الهَلَكَةِ ، كما كان سَبَبَ هلاكِ أصحابِ كِسْرَى الاختلافُ .

---

(١) زيادة من ح والتبريزي .

(٢) لفظة « أي » لم ترد في ح .

(٣) في ح « لم تهج » .

(٤) لفظة « واقتاع » لم ترد في ح ، ل . واقتاع الفحل ، إذا هاج .

(٥) ديوان القطامي ٨٥ واللسان (نفخ) والتبريزي ٩٩ .
أراد « ونُفِخُوا » . وانظر الإنصاف ١/٧٣ .

بـــاب
فِعْلٍ وفُعْلٍ باتِّفاق المعنى

قال يعقـوب (١) : الجِلْبُ من السَّحـابِ تراهُ (٢) كأنَّـهُ جَبَـلٌ ، وهو الجُلْبُ . وأنشَدَ لتأبَّطَ شَرّاً (٣) :

ولستُ بِجِلْبٍ جِلْبِ ريحٍ (٤) وقِرَّةٍ ... ولا بِصَفـاً صَلْدٍ عنِ الخَيْرِ مَعْزِلِ

يقولُ : لستُ برَجُلٍ لا مَنْفَعَةَ فيه ، وفيه مع ذلك أَذًى ، كهذا السَّحابِ الَّذي فيه ريحٌ وقُرٌّ (٥) ، ولا مَطَرَ فيه . ولا بصفاً صَلْدٍ : يقولُ : ولا أنا كحَجَرٍ صُلبٍ (٦) لا يُنبتُ شيئـاً ، ولا يُنْتَفَعُ به . وإنَّما يَنفي عن نفسِهِ الأفعالَ (٧) المذمُومَةَ . والصَّلْدُ : الحَجرُ الأَمْلَسُ .

قال يعقوب (٨) : يقالُ في الوَلَدِ : الوُلْدُ والوِلْدُ ، يكونُ واحداً وجَمعاً . وأنشَدَ(٩) :

فليتَ فلانـاً كان في بَطْنِ أُمِّـهِ ... ولَـيْتَ فُلانـاً كان وُلْـدَ حِمـارِ

(١) الإصلاح ٣٦ ، والمشوف ١ /١٦٠ ، والتبريزي ١٠١ .

(٢) التبريزي « ما تراه » .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (جلب ، عزل) والجمهرة ١ /٢١٣ والمقاييس ١ /٤٧٠ .

(٤) في آ « ليل » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) في ح « وقِرَّةٌ » .

(٦) في ح والتبريزي « صَلْدٍ » .

(٧) في ح ، ل « الأخلاق » .

(٨) الإصلاح ٣٧ ، والمشوف ٢ /٨٤١ ، والتبريزي ١٠٢ .

(٩) نسب البيت في المشوف والتبريزي إلى نافع بن صفَّار الأسلميّ يهجو الأخطَلَ . وهو في الصحاح واللسان والتاج (ولد) بلا نسبة .

معناه : ليتَ فلاناً لم تَلِدْهُ أمُّهُ ، وتَمنّى أنْ يكونَ وَلَدَ حِمارٍ ؛ لأنَّ وَلَدَ الحمارِ لا شَرَّ فيه ولا يُخافُ .

/ قال يعقوب (١) : الخِرْصُ : العُودُ . قال سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ (٢) : [٢٩/ب]

مَعَــهُ سِقــاءٌ لا يُفَــرِّطُ حَمْــلَهُ صُفْنٌ (٣) وأَخْراصٌ يَلُحْنَ ومِسْأَبُ

يَصِفُ رَجلاً يَشْتارُ (٤) عَسَلاً ذكره قبل ذلك .

يقولُ : مَعَهُ سِقاءٌ لا يُفرِّطُ حَمْلَهُ ، أي (٥) لايتركُ حملَهُ ولا يُفارِقُهُ . والصُّفْنُ : وِعاءٌ مِن أَدَمٍ مثلُ السُّفْرَةِ ، يَسْتَقِي بها (٦) الرَّجُلُ إذا احتاجَ إلى ذلـك في السَّفـرِ . والصُّفْنُ : كأنّـه في التقدير بَدَلٌ من سِقاء (٧) . وقالوا أيضـاً : الصُّفْنُ : مثـلُ الخريطةِ يُجعَلُ فيها الطعامُ . والأَخْراصُ : أعوادٌ يُخـرَجُ بهـا العَسَـلُ . والمِسْأَبُ : سِقاءٌ ضخْمٌ ، وهو عندي هاهنا ـ والله أعلم ـ : الزِّقُّ الذي يُترَكُ فيه العَسَلُ .

وأنشَدَ (٨) شاهداً في أنَّ « الحِيرَ » تُسْتَعْمَلُ (٩) مكان « الحُورِ » (١٠) :

هل تعـرفُ الدَّارَ بأعلَى ذِي القُورْ قَد دَرَسَــتْ غَيرَ رَمَــادٍ مَكْــفُــورْ

---

(١) الإصلاح ٣٧ وليس الشاهد فيه ، وهو في المشوف ٢٣٦/١ ، والتبريزي ١٠٣ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١١١١ والصحاح واللسان والتاج (خرص ، صفن ، سأب) .

(٣) في آ « وصفن » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في آ « يشتار العسل » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) « أي لا يترك حمله » لم ترد في ح .

(٦) في التبريزي « يستقي به » .

(٧) في آ « من السِّقاء » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) الإصلاح ٣٧ ، والمشوف ٢١٩/١ ، والتبريزي ١٠٤ .

(٩) في ح « استُعمِل » .

(١٠) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي ، كما في المشوف والتبريزي . وانظر اللسان والتاج (حور) والنوادر ٢٣٦ وأمالي ابن الشجري ٢٠٩/١ .

مكـتئـبِ الـلَّوْنِ مَرُوحٍ مَمْـطورْ   أَزْمَـانَ عَيْنـاءُ سُرُورُ الـمَسْـرُورْ

* عَيْنَـاءُ حَوْراءُ مِنَ الـعِينِ الحِير *

وقد (١) رواه غيرُهُ « مِن العينِ الحُورِ » . والقُورُ : جَمْعُ قارةٍ ، وهو جَبلٌ صغيرٌ ، أي بأعلى المكانِ ذي القُورِ ، وقد (٢) ذهَبَتْ ودَرَسَتْ معالمُها ، إلاَّ رَمَاداً مَكْفُوراً ، / وهو الذي قد سَفَتْ عليه الرِّيحُ التُّرابَ فغطَّاهُ ، يقالُ : كَفَرْتُ الشَّيءَ ، إذا غَطَّيْتَهُ . مُكْتئِبُ اللَّونِ : يُريدُ أنَّه يَضْربُ إلى السَّوادِ ، كمـا يكـونُ وَجْهُ الكئيبِ . مَرُوحٌ : أصابتْهُ الرِّيحُ . والمَمْطُور (٣) : الذي أصابَهُ المطرُ . وعَيْناءُ (٤) : امرأةٌ ، وأضافَ « أزمانَ » إلى الجملةِ . [٣٠/أ]

يقولُ : هل تَعرفُ الدَّارَ في الزَّمانِ الذي كانت فيه (٥) عَيناءُ تَسُرُّ (٦) مَن رآها وأحبَّها . وعَيْناءُ : ابتداءٌ ، وسُرورٌ : خبرُهُ .

وقـولـه : عَيْنـاءُ حَوْرَاءُ ، أي عَيْنـاءُ حَوْراءُ العَيْنِ . مِنَ العِين (٧) : يُريدُ (٨) مِن البَقرِ ؛ شَبَّهَها ببقرةِ الوَحْشِ . والحِيرُ : جمعُ حَوْراءَ ، كُسِرَتْ حاؤه وقُلِبَتْ واوُهُ ياءً .

---

(١) حتى قوله « الحور » لم يرد في ح .

(٢) في ح ، ل « قد دَرَسَتْ وذَهبت معالمها » . وفي التبريزي : « ودرست : ذهبت معالمها » .

(٣) في آ « ممطور : أصابه المطر » .

(٤) في هامش ح « عيناء : اسم امرأة » .

(٥) لفظة « فيه » لم ترد في ا .

(٦) في ح « سُرور » .

(٧) في ح « مِن العين الحير » .

(٨) في ح ، ل « يريد البقَرَ » .

بـــاب
فَعْلٍ وفَعَلٍ باختلاف المعنى

قال يعقوب (١) : النَّدْبُ : الخَطَرُ . قال عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ (٢) :

أتَـهْـلِكُ مُعْـتَـمٌ وزَيْدٌ ولَـم أُقِـمْ على نَدَبٍ يوماً ولي نَفْسُ مُخْطِرِ (٣)

مُعْتَمٌ وزَيْدٌ : قبيلتانِ . ويقالُ مِنَ الخَطَر : أَخْطَرَ نَفْسَهُ وخاطَرَ بها ، إذا عَرَّضَها للهلاكِ . والنَّدَبُ : الخَطَرُ في الحَربِ .

يقـولُ : أتَهْلِكُ هاتـان القَبيلتـانِ ولـم أخاطِرْ بنفسي في الحَرب من أجلها (٤) ، وأنا مِمَّنْ يَصْلُحُ لذلك ؛ يُوبِّخُ بذلك نفسَهُ .

قال يعقوب (٥) : الكَرَبُ : الحَبْلُ الذي يُعْقَدُ على عَرَاقي الدَّلْوِ . قال الحُطَيئةُ (٦) :

قَومٌ هُمُ الأَنْـفُ والأذنــابُ غيرُهُمُ ومَن يُسَوِّي بأنفِ النَّاقةِ الذَّنَبا (٧)؟
/ قَوْمٌ إذا عَقَــدُوا عَقْـداً لجـارِهِمُ شَدُّوا العِنـاجَ وشَـدُّوا فَوْقَـهُ الكَرَبا [٣٠/ب]

يمدَحُ بَني أنفِ النَّاقةِ ، وهم قبيلةٌ مِن سَعْدِ (٨) بن زيدِ مَناةَ بن تميمٍ .

---

(١) الإصلاح ٣٧ ، والمشوف ٢/٧٦٠ ، والتبريزي ١٠٦ .
(٢) ديوانه ٧٣ والصحاح واللسان والتاج (ندب) .
(٣) في هامش ح ما نصه : « كذا في أصله وبخطّه عن النسخة » .
(٤) في ل والتبريزي « من أجلهما » .
(٥) الإصلاح ٣٨ ، والمشوف ٢/٦٧٤ ، والتبريزي ١٠٧ .
(٦) ديوان الحطيئة ١٦ واللسان والتاج (كرب ، عنج) والجمهرة ١/٢٧٥ و ٢/١٠٤ والمقاييس ٤/١٥١ و ٥/١٧٤ .
(٧) هذا البيت لم يرد في نسخة آ وهو في ل والتبريزي وهامش نسخة ح .
(٨) التبريزي « من بني سعد » .

يقولُ : إذا عَقَدُوا لجارِهم حِلْفاً وأعطَوْهُ عَهْداً ، أحكمُوه كما يُحْكَمُ شَدُّ الدَّلْوِ إذا شُدَّتْ بالحَبْلِ ، ثمَّ شُدَّ العِنَاجُ بعدَ ذلكَ ؛ وهو حَبلٌ يُشَدُّ من تحتِها ، ثم يُربَطُ الحبلُ (١) الآخرُ ؛ لئلاَّ تَنقطِعَ السُّيورُ التي في عُرَى الدَّلْو ، فيُمسِكُها هذا الحَبْلُ الذي هو العِنَاجُ . والكَرَبُ : أن يُثنى عَقْدُ الحَبلِ على خَشَبِ الدَّلْوِ ؛ وهذا على طريقِ التَّمثيلِ .

وأنشدَ (٢) يعقوب (٣) في الحِدَّةِ أنَّها الغَرْبُ لذي الرُّمَّةِ (٤) :

فَكَفَّ عن (٥) غَرْبِهِ والغُضْفُ يَسْمَعُها خَلْفَ السَّبِيبِ مِنَ الإجهادِ تَنْتَحِبُ

يصِفُ الثَّوْرَ والكِلابَ ، وأنَّها عَدَتْ وراءَهُ ، ثم عطَفَ الثَّوْرُ عليها (٦) ، وترَكَ العَدْوَ فَكَفَّ عن غَرْبِهِ ؛ أي كفَّ الثَّوْرُ عن (٧) حِدَّةِ عَدْوِهِ ، وهو يَسْمَعُ صَوْتَ الغُضْفِ خَلْفَ ذَنَبِهِ ، أي يَسْمَعُ صَوْتَ الكلابِ وهي تنتحِبُ من شِدَّةِ اجتهادِها في العَدْوِ (٨) ؛ لِتَلْحَقَ به . والسَّبِيبُ : الذَّنَبُ . والغُضْفُ : الكِلابُ ، الواحدُ أغْضَفُ . والإجْهادُ : الاجتهادُ .

قال يعقوب (٩) : القَصَبُ : مخارجُ ماءِ العُيونِ ، قال أبو ذؤيب (١٠) :

---

(١) في ح « بالحبلِ الآخرِ » .

(٢) لم يرد الشاهد في الإصلاح ، وهو في المشوف ٢/٥٦٧ ، والتبريزي ١٠٨ .

(٣) لفظة « يعقوب » ليست في ح .

(٤) الأساس (غرب) وديوان ذي الرُّمَّة ١/١٠٤ من قصيدته التي أولها :

ما بالُ عينيك منها الماء ينسكبُ كأنَّه من كُلَى مَغْرِيَّةٍ سَرِبُ

(٥) في الديوان والتبريزي « من غربه » .

(٦) في ح « وراءها » .

(٧) في ل والتبريزي « من حِدَّةِ » .

(٨) في آ « من شدة العدو » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) الإصلاح ٣٨ ولم يذكر البيتين ، والثاني في المشوف ٢/٦٤٢ ، وهما في التبريزي ١٠٩ .

(١٠) شرح أشعار الهذليين ١١٢ والصحاح واللسان والتاج (قصب ، رهن ، ظبا) ومعجم البلدان (ظباء ، عُشَر) .

[٣١/أ] / عَرفْــتَ الــدِّيارَ لأمِّ الــرُّهَــيْـ ـنِ بينَ الـظُّبـاءِ (١) فَوَادِي عُشَـرْ
أقــامَــتْ به فابْــتَـنَــتْ خَيْمَــةً على قَصَــبٍ وفُــرَاتِ الــنُّــهَــرْ

أمُّ الـرُّهَيْن : امـرأةٌ . ويُرْوَى : الـرِّهينُ والرُّهَيْنُ (٢) . والظُّباء (٣) : مكان . ووادي عُشَرَ (٤) : مكان أيضاً . أقامَتْ بِهِ : يعني أمَّ الرُّهَيْن ، أقامَتْ بهذا المكانِ ، فابْتَنَتْ خَيْمَةً على قَصَبٍ وفراتِ (٥) النِّهِرِ . والفراتُ : الماءُ العَذْبُ ، وأضافَهُ إلى النَّهرِ المعروفِ .

ويروى : « وفُرَاتٍ نَهِرْ » ، والنَّهِرُ : الجاري : يجعلُهُ (٦) نَعتاً لفُراتٍ .

والرِّوايةُ الأولى أجوَدُ ؛ لأنَّ حركَةَ ما قَبْلَ الرَّويِّ المُقيَّدِ إذا كانتْ فتحةً كان الأحسنُ ألاَّ يجيءَ معها غيرُها ، وقد يجوزُ أن تختلفَ .

قال يعقـوب (٧) : الصَّـرْبُ : لَبَنٌ (٨) حامِضٌ . وأنشَدَ للسُّلَيْك بنِ السُّلَكَةِ السَّعْدِيِّ (٩) :

---

(١) ضبطت في المصادر بضم الظاء ، على أنها مما جاء في الجموع على فُعال . وانظر تفصيل ذلك في اللسان (ظبا) .

(٢) « والرُّهين » من ح ، ل .

(٣) الظُّباء : وادٍ بتهامة . (ياقوت) .

(٤) عُشَر : شعب لهذيل يصب من داءة ، وهو جبل يحجز بين نخلتين . (ياقوت) .

(٥) « وفراتِ النهر » لم يرد في ح .

(٦) في ح « جَعَلَه » .

(٧) الإصلاح ٣٨ ، ١٤٣ ، والمشوف ٤٠٩/١ ، ٤٤٩ ، والتبريزي ١٠٩ ، ٣٥٣ برواية « مشوب » و « مشيب » .

(٨) في ح ، ل « اللَّبنُ الحامِضُ » .

(٩) ويُروى للمخبَّل السَّعديّ ، وصححَ ابن بري نسبته إلى السُّليك بن السُّلكة السَّعديّ .
وانظر الصحاح واللسان والتاج (شوب ، عرص ، عرض ، غرض) . وسيعود إلى ذكره في ص ٣١١ برواية « مشيب » .

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ القَوْمِ لحمٌ مُعَرَّضٌ وَمَاءُ قُدُورٍ في القِصَاعِ مَشُوبُ[1]

يخاطبُ صاحباً له كانَ اسْمُهُ صُرَداً ، وكانَ معه في غَزْوَةٍ . يقولُ : سَيَكفيكَ اللَّبَنَ الحامِضَ الذي كُنْتَ تَشْرَبُهُ اللَّحمُ المُعَرَّضُ ، بالضَّادِ مُعْجَمَةً ، وهو الذي لم يَتِمَّ نُضْجُهُ ، مثلُ المُضَهَّبِ [2] ، والمُلَهْوَجِ [3] .

وإنَّما لم يُنْضِجُوه لأنَّهم غُزاةٌ ، فلا يَتمكَّنُونَ مِن إنضاجِ القِدْرِ / لعَجَلتِهم . [٣١/ب]

وقيل في المُعَرَّضِ [4] : إنَّهُ الكثيرُ .

ويُرْوَى « لحمٌ مُعَرَّصٌ » بالصَّادِ غيرَ معجمةٍ ؛ وهو الذي قد أخَذَ في التَّغيُّرِ . ويُرْوَى « لحمٌ مُغَرَّضٌ » وهو الطَّريُّ .

قال يعقوب [5] : الصَّرَبُ : الصَّمْغُ . وأنشَدَ [6] :

أرضٌ عن الخَيرِ والسُّلْطانِ نائيةٌ فالأَطْيَبانِ [7] بها الطُّرْثُوثُ والصَّرَبُ

الطُّرْثُوثُ ، والجمعُ طَراثِيثُ [8] : ضَرْبٌ من النَّبْت يُؤكلُ ، وهو يكثُر بالمدينة وما قارَبَها ؛ وهو ضَرْبانِ : أحْمَرُ وأبيضُ ؛ فالأحمرُ حُلْوٌ ، والأبيضُ

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « مشيب » ، وهي رواية أخرى للبيت .

(٢) ضَهَّبَ اللحم : شواه على حجارة مُحْماة ، فهو مضهَّب .

(٣) شواء مُلَهْوَج : لم يُنْضَجْ .

(٤) في التبريزي ص ١١٠ « وأنكر أبو محمد الأسود السَّعدي المُعَرَّض » . وهو الحسن بن أحمد الأعرَابي الغندجاني .

(٥) الإصلاح ٣٨ ـ ٣٩ ، والمشوف ١/ ٤٥٠ ، والتبريزي ١١٠ .

(٦) الصحاح واللسان والتاج (صرب) وعجزه في اللسان (طرث) والمقاييس ٣/ ٣٤٧ .

(٧) في ح ، ل « الأطيبان » .

(٨) في ل والتبريزي « الطرائث » .

مُرٌّ . وقيلَ لابنةِ الخُسِّ (١) : أيُّ الطعامِ شَرٌّ ؟ فقالت : « أَصْلُ طُرْثُوثٍ مُرّ أنبَتَهُ القُرُّ » .

وإنَّما يصِفُ جُدُوبةَ هذه الأرضِ ؛ لأنَّه إذا كان أطيبَ طعامِها هذان (٢) ، فلا خَيْرَ فيها .

[ويُرْوَى « فالأطيبان » وهو أجودُ ؛ لأنَّ الرِّوايةَ الأولى (٣) قُطِعَ فيها ألفُ الوَصْلِ] (٤) .

قال يعقوب (٥) : الصَّلِيبُ : الوَدَكُ (٦) . وأنشَدَ لأبي خِراشٍ الهُذَليّ (٧) :

كأنِّي إذ غَدَوْا ضَمَّنْتُ بَزِّي ... من العِقْبانِ خائتةً طَلُوبا
جَريمةَ ناهِضٍ في رأسِ نِيقٍ ... تَرَى لِعِظامِ ما جَمَعَتْ صَلِيبا

بَزُّهُ : سِلاحُهُ . يقولُ : كأنِّي ، إذ غَدَوْا إلى الغَارَةِ ، ضَمَّنْتُ بَزِّي ، أي رَكِبْتُ فَرَساً (٨) كالعُقاب . والخائتةُ هي العُقَابُ ، يُريدُ بذلك شِدَّةَ عَدْوِ فَرَسِهِ . جَريمةَ ناهضٍ : النَّاهِضُ : فَرْخُها ، والجَريمةُ : / الكاسِبَةُ ، أي [٣٢/أ]

---

(١) ابنة الخُسّ : امرأة من بني إياد ، مشهورة بالفصاحة ، جاءت عنها الأمثال ، واسمها هند . (اللسان والتاج) .

(٢) في آ « هذا » والمثبت من ح ، ل .

(٣) أي لمن روى « الأطيبان » بغير الفاء .

(٤) ما بين قوسين زيادة في ح ، ل .

(٥) الإصلاح ٣٩ ، والمشوف ١/٤٣٠ ، والتبريزي ١١١ .

(٦) الوَدَكُ : الدَّسم ، أو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه .

(٧) شرح أشعار الهذليين ١٢٠٥ والصحاح واللسان والتاج (صلب) واللسان (بزز) . ولم ترد لفظة « الهذلي » في ح ، ل .

(٨) في ل « فرسي » .

تكسِبُ لِفَرْخِها . والنِّيقُ : أعلى مَوْضعٍ في الجَبَلِ ، وثَمَّ وَكْرُ[١] العُقابِ ؛ ترى لِعِظامِ ما جمَعَتْ من صَيْدِها عند وَكْرِها صَلِيباً .

قال يعقوب[٢] : قد اصطَلَبَ الرَّجُلُ ، إذا جَمَعَ العظامَ وطَبَخَها لِيُخرِجَ وَدَكَها . قال الكُمَيْتُ[٣] :

واحْتَلَّ بَرْكُ الشِّتاءِ مَنْزِلَهُ وباتَ شَيخُ العِيالِ يَصْطَلِبُ

يصِفُ شِدَّةَ الزَّمانِ وجَدْبَهُ واحْتَلَّ وحَلَّ واحدٌ . والبَرْكُ : الصَّدْرُ ، يُريدُ بذلك مُعْظَمَ الشِّتاءِ . وعَبَّرَ بصَدْرِه عن مُعْظَمِهِ . وإذا اشْتَدَّ البَرْدُ أَجْدَبَتِ البادِيةُ ، وقَلَّ الطَّعامُ فيه[٤] ، واحْتاجَ صاحبُ العِيالِ إلى الاحْتِيالِ .

قال يعقوب[٥] : الصَّلَبُ : الصُّلْبُ . وأنشَدَ للعجَّاجِ يصفُ امرأةً[٦] :

رَيَّا العِظامِ فَخْمَةُ المُخَدَّمِ في صَلَبٍ مِثْلِ العِنانِ المُؤْدَمِ

فَخْمَةُ[٧] المُخَدَّمِ : أي ضَخْمَةُ[٨] مَوْضعِ الخَلْخَالِ ، والخَلْخالُ يقالُ له الخَدَمَةُ . وريًّا : لَيسَتْ بمهزولةٍ ، تَبينُ[٩] عِظامُها وصُلْبُها[١٠] ؛ مثل

---

(١) في هامش ح « وكر الطائر » .

(٢) الإصلاح ٣٩ ، والمشوف ١/٤٣١ ، والتبريزي ١١١ .

(٣) ديوان الكميت ١/٨٢ والصحاح واللسان والتاج (صلب ، برك ، حلل) .

(٤) التبريزي « فيها » .

(٥) الإصلاح ٣٩ ، والمشوف ١/٤٣١ ، والتبريزي ١١١ .

(٦) ديوان العجاج ١/٤٥٠ واللسان (صلب ، أدم) وجمهرة اللغة ٣/٣٢٥ والمقاييس ٣/٣٠١ .

(٧) قوله « فخمة المخدَّم » ساقط في ح .

(٨) في ح « ضخمٌ » .

(٩) في آ « تلين » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(١٠) لفظة « وصلبها » لم ترد في آ .

العِنانِ نَعْمَةً واسْتِواءً . والعِنَانُ المُؤْدَمُ : الذي لم تُقْشَرْ أَدَمَتُهُ ، فهو أَلْيَنُ له .
وقولُهُ : في صَلَبٍ : أي مع صَلَبٍ .

قال يعقــوب[1] : العَصْبُ : مَصْــدَرُ عَصَبَ الـرِّيقُ بفيهِ[2] ، إذا يَبِسَ . وقد عَصَبَ فاهُ /. الرِّيقُ . وأنشَدَ لابنِ أَحْمَرَ[3] : [٣٢/ب]

[شَهِـدْتُ ولم يَشْهَـدْ وَقُلْتُ ولم يَقُـلْ   ومــارَسْتُ حتَّى يَعْصِبَ الـرِّيقُ بالفَمِ

يذكرُ رَجُلًا ادَّعى أنَّه حَضَرَ عندَ الأمير وخاصَمَ . يقولُ ابنُ أَحْمَرَ : أنا شهدْتُ ولم يَشْهَدْ هو ؛ وقلْتُ أنا ولم يَقُلْ هو ، ومارَسْتُ الخُصُومَ ، وتكلَّمْتُ حتَّى جفَّ ريقي في فمي ؛ والرِّيقُ يَجِفُّ عند الشِّدَّةِ والفَزَعِ .

يقــولُ : إنَّــه رابطُ الجـأشِ ، قويُّ النَّفْسِ ، جريءٌ على الكـلام بحَضْرةِ السُّلطان .

وفي بيتٍ آخَرَ له[4]][5] :

يُصَلِّي على مَنْ ماتَ مِنَّـا عَريفُنـا   ويَقــرأُ حتَّى يَعْصِبَ الـرِّيقُ بالفَمِ

[يجوز أن يكونَ الذي أنشدَهُ يعقوب عَجُزَ أَحَدِ هذين البيتين .

وقوله :

* يُصَلِّي على مَنْ ماتَ مِنَّا عَريفُنا *][6]

---

(١) الإصلاح ٣٩ ، والمشوف ١/ ٥٤٠ ، والتبريزي ١١٢ .

(٢) في آ « بفمِه » .

(٣) لم يرد البيت في ديوانه بهذه الروايةِ ، وانظر البيت الآتي . وقد ذكرهما التبريزي على أنهما بيتان مختلفان للشاعر ، بينما نص العكبري في المشوف على أنهما بيت واحد بروايتين مختلفتين . وقد سقط البيت وشرحه من نسخة (آ) .

(٤) انظر ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ١٥٢ واللسان والتاج (عصب) .

(٥) ما بين قوسين ساقط في آ وأثبته من ح ، ل والتبريزي .

(٦) ما بين قوسين ساقط في آ وأثبت من ح ، ل .

أي نحنُ قومٌ (١) صُلحاءُ ذَوُو دِينٍ ، نَقرأ القرآنَ ، وعَريفُنا يحفَظُه .

وأنشَدَ (٢) :

يَعْـصِـبُ فاهُ الـرِّيقُ أيَّ عَصْـبِ عَصْبَ الجُبَـابِ بِشِفَـاهِ الـوَطْبِ

أي (٣) يَيْبَسُ الرِّيقُ على فِيه ، للشِّدَّةِ التي يَلْقَاها . والجُبَابُ : شيءٌ يَعْلُو أَلْبَانَ الإبلِ كالزُّبْدِ (٤) . والوَطْبُ : زِقُّ اللَّبَنِ . والجُبابُ يَجفُّ على فَمِ الزِّقِّ ، فشَبَّه الرِّيقَ إذا جَفَّ على فَمِ الإنسانِ بالجُبابِ إذا جَفَّ على فَمِ الزِّقِّ .

وقولُهُ : بِشِفَاهِ الوَطْبِ ، كما قيل : مَشافِرُ البَعِير ، وكما قيلَ : شابَتْ مَفَارِقي (٥) ؛ وإنَّما له مَفْرِقٌ واحِدٌ . ويجوز أن يكونَ أراد (٦) بِشِفَاهِ الوَطْبِ : الوِطَابَ ، ثمَّ جَعَلَ الوَطْبَ في مَوْضعِ الوِطابِ ، كقوله (٧) :

* في حَلْقِكُم عَظْمٌ وقَد شَجِينَا *

أراد : في حُلُوقِكُم .

---

(١) لفظة « قوم » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) لم ينسبه يعقوب في الإصلاح ، وهو لأبي محمد الفقعسي ، كما في التبريزي والمشوف . وانظر اللسان والتاج (جبب ، عصب) والمقاييس ١/٤٢٤ والنوادر ٢١ .

(٣) في ح ، ل « أي يَبِسَ » .

(٤) بعده في التبريزي « وليس بزُبْدٍ » .

(٥) في ح والتبريزي « مفارقه » .

(٦) في ح ، ل « أراد بشفاه الوطابِ » .

(٧) هو للمسيَّب بن زيد مناة الغنوي ، وقبله :

* لا تنكِرُوا القَتْلَ وقد سُبِينا *

انظر الصحاح والتاج واللسان (شجي) . وهو من شواهد سيبويه ١/١٠٧ وشرح أبياته لابن السيرافي ١/٢١٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/٨٨ .

قال يعقوب (١) : يقالُ : عَصَبَ النَّاقَةَ يَعْصِبُها عَصْباً ، إذا شَدَّ فَخِذَيْها (٢) بِحَبْلٍ لِتَدُرَّ بِهِ . وأنشَد للحطيئة (٣) :

تَدُرُّونَ إِنْ شُدَّ العِصَابُ عَلَيْكُمُ ... وَنَأْبَى إذا شُدَّ العِصابُ فلا نَدُرْ

[٣٣/أ] / يقولُ : إنَّكم تُعْطُونَ على الشِّدَّةِ والإذْلالِ لِلُؤمِكُمْ ، ونحن نأبَى إذا ضِمْنا أنْ نُعطِيَ شيئاً . والإنسانُ لا يُشَدُّ عليه العِصابُ ، وإنَّما هذا على طريقِ المثلِ (٤) ؛ لأنَّ النَّاقَةَ إذا عُصِبَتْ فَخِذاها دَرَّتْ . يهجو بهذا بَني بجادِ بنِ مالكٍ العَبْسِيِّينَ .

وفي بعض النُّسَخِ (٥) : النَّجَبُ : القِشْرُ . قال ذو الرُّمَّة (٦) :

كأنَّ رِجْلَيْهِ مِسْماكانِ مِن عُشَرٍ ... صَقْبَانِ لم يَتَقَشَّرْ عنهُما النَّجَبُ

يصِفُ ظَليماً . والمِسْماكانِ : عَمُودانِ يُسْمَكُ (٧) بهما البيتُ . والعُشَرُ : ضَرْبٌ من الشَّجرِ . والصَّقْبانِ : عَمُودانِ ، الواحِدُ صَقْبٌ . وصَقْبانِ : بدلٌ من « مِسْماكانِ » .

وفي نُسْخةٍ أخرى : المَجْرُ (٨) : الجيشُ [العَظيمُ] (٩) . وأنشَدَ للأعشى (١٠) :

---

(١) الإصلاح ٤٠ ولم يذكر الشاهد ، والمشوف ١/٥٤١ ، والتبريزي ١١٣ .

(٢) في ح « فخِذَها » .

(٣) ديوانه ١٠٢ واللسان والتاج (عصب) .

(٤) في ح « التمثيل » .

(٥) الإصلاح ٤٠ والمشوف ٢/٧٥٦ ولم يذكر الشاهد فيهما ، وذكره التبريزي ١١٤ .

(٦) اللسان والتاج (سمك ، عشر ، سقب) وديوان ذي الرُّمَّة ١/١١٦ من قصيدة طويلة ، مطلعها :

ما بال عينِكَ منها الماءُ ينسكِبُ ... كأنَّه من كُلى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

(٧) في ح « يُمْسَكُ » .

(٨) الإصلاح ٤٠ ، والمشوف ٢/٧١١ ولم يرد الشاهد فيهما ، وجاء في التبريزي ١١٥ .

(٩) تكملة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .

(١٠) ديوان الأعشى ١٩٩ .

لَيَلْتَمِسَنْ ديارَكُمْ بِمَجْرٍ يُثِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتاما

القَتامُ : الغُبارُ . والبَلْقَعَةُ : المكانُ الذي لا شيءَ فيه ، والجمعُ بلاقِعُ . وإنَّما يُثيرُ ذلك (١) لِكَثْرَتِه .

قال يعقوب (٢) : أَشَرْتُ الخَشَبَةَ بالمِئْشارِ . وأنشَدَ (٣) :

لَقَد عَيَّلَ الأَيْتامَ طَعْنَةُ ناشِرَهْ أَناشِرَ لا زالَتْ يَمينُكَ آشِرَهْ

ناشِرَةُ هذا من بَني تَغْلِبَ ، وكان في بني شَيْبانَ / مُقامُهُ ، وكان هَمَّامُ بنُ مُرَّةَ بن ذُهْلِ بنِ شَيبانَ رَبَّاهُ ، ووقَعَتْ حَرْبُ البَسُوسِ بينَ بكرٍ وتَغلبَ ، وناشِرَةُ مَعَ هَمَّامِ بنِ مُرَّةَ ، فلمَّا كانَ يومُ وارداتٍ ، وهو أحدُ الأيَّامِ التي كانتْ بينَ بكرٍ وتَغلِبَ فيها حَرْبٌ ، قاتَلَ همَّامُ بنُ مُرَّةَ قِتالاً شديداً ، وأَبْلَى (٤) ، وأثخَنَ في بَني تَغلِبَ ، ثمَّ عَطِشَ فجاءَ إلى رَحْلِهِ يَسْتَسْقِي ، وناشِرَةُ في رَحْلِهِ ، فلمَّا رأى ناشِرَةُ غَفْلَتَهُ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فقَتَلَهُ ، وهَرَبَ إلى بَني تَغلِبَ ، فقالت نائحةُ هَمَّامٍ تُبَكِّيهِ : [٣٣/ب]

* لقد عَيَّلَ الأَيْتامَ طَعْنَةُ ناشِرَهْ *

ويقالُ : إنَّ أمَّ (٥) هَمَّامٍ قالت ذلك . وعَيَّلَ الأيتامَ : أفقَرَهُم (٦) وجَعَلَهُم عِيالاً بِقَتْلِهِ هَمَّاماً .

وآشِرَة : يقولُ بعضُهُم : إنَّه (٧) بمعنَى مأشورةٍ ، كما قال تعالى :

---

(١) أي يثير القتام ، وهو الغبار .

(٢) الإصلاح ٤١ ، والمشوف ١/٧٠ ، والتبريزي ١١٦ .

(٣) اللسان والتاج (أشر ، نشر) والجمهرة ٢/٤٣٩ والخصائص ١/١٥٢ .

(٤) في ح « وأبلى بلاءً حسناً » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « أمُّ ناشِرَة » .

(٦) في ل والتبريزي « أي أفقرهم » .

(٧) في ل « إنَّها » .

﴿ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾ (1) ، أي لا مَعْصُومَ .

ويجوز أن تكون « آشِرَة » في معنى : ذاتِ أَشْرٍ ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (2) ، أي ذاتِ رِضاً .

قال يعقوب (3) : النَّفْشُ : أن تَنْتَفِشَ (4) الإبلُ باللَّيل فترعَى . وقد أَنْفَشْتُها ، إذا أرسلْتَها باللَّيل تَرْعَى . وأنشَدَ لبعض الفَقْعَسِيِّينَ (5) :

أَجْـرِسْ (6) لهـا يابْنَ أبي كِبـاشِ ... فمـا لَهـا اللَّيلَـةَ مِن إنْفَـاشِ
[34/أ] / غيرُ السُّـرَى وسـائقٍ نجَّـاشِ ... أَسْمَـرَ مِثْـلِ الحَيَّةِ الخَشْـاشِ

الذي أنشَدَهُ يعقوبُ « اِجرِشْ » بالشِّين (7) معجمةً موصولةَ الألف ، والذي عليه الرُّواةُ ، وهو الصَّحيحُ عندي : أَجْرِس ، بسين غيرِ مُعْجَمةٍ ،

---

(1) سورة هود الآية 43 .

(2) سورة الحاقة الآية 21 والقارعة الآية 7 .

(3) الإصلاح 41 ، والمشوف 783/2 ، والتبريزي 117 .

(4) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « أن تنتشِرَ » .

(5) الرجز في المشوف المعلم لراجز من بني فقعس ، وقيل : لمسعود عبد بني الحارث بن حجر الفزاري ، ومثله في التاج (نجش) غير أنه قال : أبو محمد الفقعسي .
وانظر الرجز في تهذيب الألفاظ 311 ، والصحاح واللسان والتاج (نفش ، نجش ، خشش) ، وتهذيب اللغة 377/11 ، والمقاييس 394/5 .
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي نسبه أبو محمد الأسود إلى مسعودٍ عبدٍ لبني الحارث بن حجر بن بدر الفزاريّين ، وذكر الشعر برواية مختلفة مع أبيات أخر ، وهي :

رَوِّحْ بنـا يا بْنَ أبـي كِبـاشِ ... وقضِّ مِن حاجِـكَ في انـكـمـاشِ
وارْفَـعْ من الصُّهْـبِ التي تحـاشي ... حتَّـى تؤوبَ مطمئـنَّ الـجـاشِ
فمـا لَهـا الـليلةَ من إنـفـاشِ ... غيرَ العَـصَـا والسـائقِ النَّجَّـاشِ
* فانْسَـابَ مِثْـلَ الحيَّةِ الخَشـاشِ *

(6) في ح « اِجْرِشْ » .

(7) في التبريزي « اِجرِشْ ، بالشين ، من الجريش في العَلَفِ » .

ويقطع الألف ، من قولك : أَجْرَسَ للإبل ، إذا حَدَا لها . ومعنى أَجْرِسْ : أي احْدُ لها لِتَسْمَعَ الحُدَاءَ فتسيرَ ، وهو مأخوذٌ من الجَرْسِ ، وهو الصَّوْتُ .

وقوله : « فما لَها اللَّيلةَ من إنْفَاشٍ » أي لا تُتْرَكُ اللَّيلةَ تَرْعَى . والسَّائقُ النجَّـاشُ : الذي يَجمعُها ويَسُوقُها . ويُروى « وسائقٍ جيَّاشٍ » وهو مأخوذٌ من : جَاشتِ القِدرُ ، إذا غَلَتْ .

وقوله : « مثلِ الحيَّةِ » : أراد في خِفَّتِه وحَركتِهِ . والخَشَاشُ : الخَفيفُ .

قال يعقوب (١) : القَمَعُ : ذُبابٌ يَرْكَبُ الإبلَ والظِّباءَ إذا اشتدَّ الحَرُّ . قال أَوْسُ بنُ حَجَرٍ (٢) :

أَلَـمْ تَرَ أنَّ اللهَ أَنْـزَلَ مُزْنَـةً وعُفْـرُ الـظِّبـاءِ في الكِناسِ تَقَمَّعُ

كان النَّاسُ قد أَجْدَبُوا وتأخَّرَ عنهم المطَرُ إلى وقتِ الحرِّ ، ثمَّ مُطِرَتْ بلادُ بَني تميمٍ ، فَسُرَّ بذلك أوسٌ .

وقوله « وعُفْرُ الظِّباء » : العُفْرُ (٣) من الظِّباء : التي يَعْلُو ألوانَها حُمْرَةٌ .

وقوله « في الكناسِ تَقَمَّعُ » : أي يَرْكَبُها القَمَعُ في كُنُسِها ، وذلك في شدَّةِ الحرِّ . والكِناسُ : بيتُ / الظَّبْي ، وجَمْعُهُ كُنُسٌ . [٣٤/ب]

ومعنى « أَنْزَلَ مُزْنَةً » : المُزْنَةُ (٤) : السَّحابَةُ ، يُريدُ ماءَ مُزْنَةٍ .

قال يعقوب (٥) : الطَّبَعُ : الصَّدأُ يكثُرُ على السَّيفِ . والطَّبَعُ : تَدنُّسُ

---

(١) الإصلاح ٤٢ ، والمشوف ٦١٣/٢ ، والتبريزي ١١٩ .

(٢) ديوانه ٥٧ واللسان (قمع) .

(٣) قوله : « العُفْرُ من الظِّباء » لم يرد في ح .

(٤) في ح « أي ماء مزنةٍ ، والمزنة » .

(٥) الإصلاح ٤٢ ، والمشوف ٤٧٩/١ ، والتبريزي ١١٩ .

العِرْضِ وتَلَطُّخُهُ . وأنشَدَ لأبي محمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ [1] :

إنَّا إذا قَلَّتْ طَخَارِيرُ القَزَعْ ... وصَدَرَ الشَّارِبُ منها عن جُرَعْ
نَفْحَلُها البِيضَ القَليلاتِ الطَّبَعْ ... مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إذا هُزَّ اهْتَزَعْ
* مِثلِ قُدَامَى النَّسْرِ ما مَسَّ قَطَعْ [2] *

ويُرْوَى : « وَهُنَّ إنْ قَلَّتْ » ، يعني الإبلَ . والطَّخاريرُ : السَّحائبُ [3] القليلةُ الماءِ الرِّقاقُ ، يقالُ : في السَّماء طُخْرُورٌ ، أي شيءٌ من سَحابٍ . والقَزَعُ : المُتَفَرِّقُ مِنَ السَّحابِ ، الواحدةُ قَزَعَةٌ .

وفي الحديث [4] : « فَيَجْتَمِعُون كَقَزَعِ الخَريفِ » .

وصَدَرَ الشَّاربُ منها : يعني من [5] الإبلِ ، عن جُرَعٍ : لم يَرْوَ من لَبنِها لقلَّتِهِ ، وذلك في شِدَّةِ الجَدْبِ وقلَّةِ المَرْعَى . وإذا كانَ الزَّمانُ كذلك قَلَّتْ أَلْبانُ الإبلِ وذهَبَ غُزْرُها ؛ والسُّمَحاءُ عند ذلك يَنْحَرُونَ لأضيافِهِم الإبلَ ولا يَبْخَلُونَ بها .

ونَفْحَلُها : الضَّميرُ يعودُ إلى الإبلِ ، أي نَجعَلُ السَّيْفَ لها كالفَحْلِ
[٣٥/ب] إذا حَمَلَ / النَّاسُ الفُحُولَ على إبلهم طَلَبَ النِّتاجِ . البيضُ : السُّيوفُ . والعَرَّاصُ : الذي إذا هُزَّ اهتَزَّ [6] . واهْتَزَعَ : انْتَفَضَ . وشَبَّهَهُ بقُدَامَى النَّسْرِ

(١) الرجز في تهذيب الألفاظ ٤٣٨ واللسان والتاج (طبع ، هزع ، طخر ، فحل ، عرص) . ونسب أيضاً إلى حكيم بن مُعَيَّة الرَّبعي ، وإلى عُكَّاشة بن أبي مَسْعَدَة السَّعدي . ونسبه التبريزي إلى أبي محمد الفقعسي ، كما في شرح الأبيات .

(٢) فوقها في نسخة ل « بضع » ، ويوافق ذلك ما جاء في الإصلاح .

(٣) في ح « السحاب » .

(٤) قاله علي بن أبي طالب يذكر الفتن واحتشاد الناس . النهاية واللسان والتاج (قزع) .

(٥) لفظة « من » ساقطة من ح .

(٦) لفظة « اهتز » ساقطة من ح .

في اسْتِوائه ؛ وقُدامَى النَّسْرِ : الرِّيشُ الذي في مُقدَّمِ جَنَاحِهِ (١) .

ويُروى : « ما مَسَّ بَضَعَ » ، وبَضَعَ وقطَعَ في معنىً واحدٍ .

وأنشَدَ يعقوبُ لثابتِ قُطْنَةَ العَتَكِيِّ (٢) :

لا خَيْرَ في طَمَعٍ يُدْنِي إلى طَبَعٍ ... وَغُـفَّـةٌ مِن قِوامِ العَيْشِ تَكْفِيني

قُطْنَـةُ : لقبُ (٣) ثابتٍ ، والأسمـاءُ المعـارفُ تُضافُ إلى ألقابها ، وتكونُ الألقابُ مَعارفَ ، وتتعرَّفُ بها الأسماءُ ، كما قيل : قَيْسُ قُفَّةَ ، وزَيْدُ بَطَّةَ ، وسَعيدُ كُرْزٍ .

يقولُ (٤) : تكفيني بُلْغَةٌ من العيشِ ، فلا خَيْرَ في طَمَعٍ يُدَنِّسُنِي . وقوامُ العَيْشِ : ما لا بُدَّ منه من المَطْعَمِ . يقالُ : قد اغتفَّ فلانٌ ، إذا أكل شيئاً يسيراً من الطَّعامِ . قال الشاعر (٥) :

وكُنّـا إذا ما اغتَفَّتِ الخيلُ غُفَّـةً ... تَجَـرَّدَ طَلَّابُ الـتِّـراتِ مُطَلَّبُ

---

(١) في ح « جناحَيْه » .

(٢) في الإصلاح ٤٣ بلا نسبة وفي المشوف ١/ ٤٨٠ والتبريزي ١٢٠ نسب إلى ثابت قطنة . كما نسب إلى عروة بن أذينة . ديوانه ٣٨٦ برواية مختلفة . واللسان والتاج (طبع ، غفف) .
وقبله في التبريزي :

لقـد علِمتُ ومـا الإسـرافُ من طمعي ... أنَّ الـذي هو رزقـي سوف يأتـيـنـي
أسـعـى له فيُعـنِّـيـنـي تطلُّبُـه ... ولـو قَعَـدْتُ أتـانـي لا يعـنِّـيـنـي

وجاء فيه : وهو ـ أي ثابت قطنة ـ من شعراء خراسان وفرسانهم ، وإنَّما لقب بثابت قطنة ؛ لأنَّ عينه أصيبت في بعض الحروب فحشاها بقطنة ، ونسب إليها . وهجاه بعضهم ، فقال :

لم يعـرف الـنـاسُ منـه غيرَ قطنتِـهِ ... ومـا سِواهـا من الأحسـابِ مجهـولُ

(وانظر في ترجمته الكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٠٢ ، والخزانة ٤/ ١٨٥) .

(٣) في ح « نعت » .

(٤) في ح « إذا كان تكفيني » .

(٥) هو طُفَيْل الغَنويّ . ديوانه ٤٩ واللسان (غفف) . وفي هامش ح « طفيل » .

قال يعقـوب (١) : القَـرَعُ : بَثْـرٌ يخرُجُ بالفِصالِ ، وذَكَرَ دَوَاءَه (٢) .

وأنشَدَ لأوسِ بنِ حَجَرٍ (٣) :

لَدَى كُلِّ أُخْـدُودٍ يُغـادِرْنَ دَارِعـاً ... يُجَـرُّ كمـا جُرَّ الفَصِيلُ المُقَـرَّعُ

[٣٥/أ] / يُغادِرْنَ : يَتْرُكْنَ ؛ الضَّميرُ في « يُغادِرْنَ » يَعودُ إلى الخَيلِ ، وقد ذكَرَها قبلَ هذا البيتِ . والأُخْدُودُ : الشَّقُّ في الأرض.. والدَّارِعُ : الذي عليه دِرْعٌ (٤) . يُريدُ بالخَيلِ أصحابَ الخيلِ .

يقـولُ : عنـد كلِّ أُخْـدودٍ يُقْتَـلُ (٥) رَجُلٌ ، ويُجَرُّ كما يُجَرُّ الفَصيلُ المُقَرَّعُ ، وهو الذي يُدَاوَى مِن القَرَعِ . وقد فسَّرَه (٦) يعقوبُ كيف يُدَاوَى .

قال يعقوب (٧) : القَلَعُ : السَّحابُ العَظيمُ (٨) . قال ابنُ أَحْمَرَ (٩) :

يَظَلُّ يَحُـفُّـهُـنَّ بقَـفْـقَـفَـيْهِ ... ويَلْـحَـفُـهُـنَّ هَفَّـافـاً ثَخِينـا

بهَجْلٍ مِنْ قَسىً (١٠) ذَفِرِ الخُزَامَى ... تَدَاعَى (١١) الجِـرْبِياءُ به الحَنِينـا

تفـقَّـأَ فَوْقَـهُ القَلَـعُ السَّـوارِي ... وجُـنَّ الـخـازِبـازِ بِهِ جُنُـونـا

(١) الإصلاح ٤٣ ، والمشوف ٢/٦٣٠ ، والتبريزي ١٢١ .

(٢) قال يعقوب : دواؤه الملح وجُبابُ ألبانِ الإبلِ .

(٣) ديوانه ٥٩ واللسان (قرع) .

(٤) في ح ، ل « الدِّرع » .

(٥) في آ « قتيلٌ رَجُلٌ ، ويجر آخر كما يجرُّ » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) قال يعقوب : « قال الأصمعي : لأنَّه يُنضح بالماء جلدُ الفصيل الذي به القَرَعُ ، ثم يجرُّ في الأرض السَّبِخَةِ » . وأضاف التبريزي « إذا لم يصيبوا مِلحاً » .

(٧) الإصلاح ٤٤ ، والمشوف ٢/٦٠٨ ، والتبريزي ١٢٢ .

(٨) في الإصلاح والتبريزي « العظام » وفي المشوف « المتفرِّق » .

(٩) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ١٥٩ والصحاح واللسان والتاج (قفف ، قلع ، فقأ ، قسأ ، جرب ، ذفر ، هجل ، قسا ، جنن ، خوز ، بوز) والجمهرة ١/٢٠٩ و٢٣٤ .

(١٠) ويروى « من قسأً » على أن أصله الواو . وانظر الخصائص ١/٢٥٤ .

(١١) في ح « تبادى » وفي ل « تهادى » .

وصَفَ (١) ظَليماً . يقولُ : يَظَلُّ يَحُفُّهُنَّ - يعني بَيْضَهُ - بِقَفْقَفَيْهِ ، وهما جَنـاحَـاهُ . ويُلحِفُهُنَّ : أي يُلبِسُ بَيْضَـهُ جَنـاحَيْه ويَجعَلُهـا (٢) لِلبَيْضِ كاللِّحافِ . والهِفَّافُ : الخَفيفُ .

يقـولُ : إنَّ جَناحَهُ خَفِيفٌ مع ثِخَنِهِ وكَثْرَةِ رِيشِهِ ؛ لأنَّه لو كانَ ثقيلاً لكَسَرَ البَيْضَ .

وقوله : بِهَجْلٍ ؛ أي أُدْحِيُّ (٣) هذا الظَّليمِ بِهَجْلٍ ، وهو المُطْمَئِنُّ مِنَ الأرض . والرَّوْضُ يكونُ في مُطْمَئِنَّاتِ الأَرْضِ ؛ لأنَّ السُّيولَ تَجْتَمِعُ فيها .

وَقَسىً (٤) : مَوْضِعٌ بعينِهِ . والخُزامَى : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ . والذَّفَرُ : حِدَّةُ الرِّيحِ ؛ إنْ / كانتْ طَيِّبَةً ، وإن كانَتْ خَبيثَةً . والدَّفَرُ ، بالدَّالِ غيرَ مُعْجَمةٍ : النَّتْنُ خاصَّةً . والجِرْبياءُ : الشَّمَالُ . [٣٦/أ]

وَتَهـادَى (٥) الحنين : يَكْثُـرُ حَنينُهـا فيه . تَفَقَّـأُ فَوْقَـهُ : يعني فَوْقَ الهَجْلِ . تفقَّأُ : تَنشَقُّ السَّحائِبُ فوقَ هذه الرَّوْضَةِ التي في هذا الهَجْلِ . وجُنَّ الخَازِبازِ بهذا المكانِ جُنُوناً ؛ جُنُونُه : طُولُه وحُسْنُ (٦) نَبَاتِهِ .

قال يعقـوب (٧) : الخـازِبـازِ : داءٌ يأخـذُ الإبِـلَ (٨) في حُلُوقِهـا

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « يصف ظليماً » .

(٢) في التبريزي « ويجعلهما » .

(٣) الأُدْحِي : الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ . والظَّليم : الذكر من النعام .

(٤) عند ياقوت « قساً » : موضع بالعالية .

(٥) برواية من روى « تهادى الجربياء به الحنين » بدل « تداعى » .

(٦) في ح والتبريزي « وسرعة » .

(٧) الإصلاح ٤٤ ، والمشوف ٢/٦١٠ ، والتبريزي ١٢٣ .

(٨) في هامش ل « والناس أيضاً » .

[والنَّاسَ] [1] . وأنشَدَ [2] :

يَاخَـازِبـازِ أَرْسِـلِ الـلَّهـازِمـا إِنِّـي أخـافُ أنْ تَكُـونَ لازِمـا

اللَّهـازِمُ : جَمْعُ لِهْزِمَةٍ ، وهي ما سَفَلَ مِن لَحْيَي البَعيرِ . والخازِبازِ يأخُذُ البعيرَ [3] في ذلك المَوْضِعِ . وخاطَبَ الخازِبازِ وإنْ كانَ لا يَعْقِلُ ؛ لأَنهم يَفعلونَ ذلك إذا ضاقَتْ صُدُورُهم بشيءٍ يُريدونَ انْصِرافَهُ ، كما قال [4] :

* أَلَا أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا انجَلِي *

وكذلك [5] يَفْعَلُون إذا انتظروا شيئاً فتأخَّرَ عنهم . كما قال الطِّرمَّاحُ [6] :

فيا صُبْحُ كَمِّشْ غُبَّرَ اللَّيل مُصْعِداً بِبَـمَّ وَنَبِّـهْ ذا الـعِـفـاءِ المُسَيَّحِ

وقوله : « إنِّي أخافُ أن تكونَ لازماً » ، يعني لا بُرْءَ منهُ ولا خَلاصَ .

---

(1) تكملة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .

(2) لابن مهدية . النوادر ٢١٩ و ٢٣٥ واللسان (خوز ، لهزم ، بوز) .

(3) في ح ، ل « الإبلَ » .

(4) صدر بيت لامرىء القيس ، وعجزه :

* بصبحٍ وما الإصباحُ فيكَ بأمثَلِ *

ديوان امرىء القيس ١٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٧٧ .

(5) حتى آخر بيت الطِّرمَّاح ساقط في آ وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(6) ديوان الطِّرمَّاح بن حكيم ٩٨ برواية « الموشَّح » ، من قصيدة مطولة مطلعها :

ألا أَيُّهـا الـليل الـطويلُ ألا اصبحي بِبَـمّ ومـا الإصـبـاحُ فيك بأَرْوَحِ

وفي هامش نسخة ح ما نصه : « كَمِّشْ : اذهبْ سريعاً . بمٌّ : اسم بلدة أعجميٌّ معرفة لا ينصرف . وذو العفاء . . . » .

وعند ياقوت : « بَمُّ : مدينة جليلة من أعيان مدن كرمان ، ولأهلها حِذْقٌ ، وأكثرهم حاكة » .

والغبَّر : بقايا الظلام . والعِفاء : الريش ، وأراد بذي العِفاء الديكَ . والمسيَّحُ : المخطط .

وفي « تكون » ضميرٌ يعودُ إلى الخازِباز . وأنشَدَ (١) :

رَعَيْتُها أكْرَمَ عُودٍ عُوداً الصِّلَّ والصِّفْصِلَّ واليَعْضيدا
والخازِبازِ السَّنِمَ (٢) المَجُودا بحَيْثُ يَدْعُو عامِرٌ مَسْعُودا

/ المَجُودُ : الذي أصابَهُ الجَوْدُ ، وهو المَطَرُ القويُّ . والسَّنِمُ : [٣٦/ب] العالي . والخازِبازِ : مبنيٌّ لا يَتَغيَّرُ في حالِ الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ (٣) .

والصِّلُّ والصِّفْصِلُّ : ضَرْبانِ من النَّبْتِ غَريبانِ لا يُعْرَفان . ذكر صاحبُ (٤) النَّبات « الصَّاصُلَّ » أيضاً ، وهو غيرُ مَعْرُوفٍ . وبناؤه مُنْكَرٌ . واليعضيدُ (٥) من النَّبْتِ معروفٌ . وقد فَسَّرَ يعقوبُ (٦) معنى الأبيات .

قال يعقوب (٧) : الضَّلَعُ : الاعْوِجاجُ ، يُقال : رُمْحٌ ضَلِعٌ .

---

(١) المشوف المعلم ٢/٦٠٩ ، والتبريزي ١٢٤ واللسان (خوز ، صلل ، صفصل ، سنم ، جود) والمخصص ١٣/١٨٤ .

(٢) ويروى « الشبم » وهو البارد .

(٣) في التبريزي ص ١٢٥ : « وفيه لغات أُخر ، ذكرها أبو سعيد ، وهي : خازَبازَ ، وخازَبازُ ، وخازِبازٌ ، وخازُباز ، وخازِباءُ كقاصِعاء ، وخِزْبازٌ كَكِرْباس .
فَفيه سبعُ لغاتٍ ، وخمسةُ معانٍ ؛ قيل : هو ذُبابٌ يكون في العُشب ، وصوتُ الذُّبابِ ، ونبتٌ ، وداءٌ . وقيل : هو السِّنَّورُ ، وهو أغربُها » .

(٤) هو أبو حنيفة الدِّينَوَري ، أحمد بن داود . تلميذ ابن السكيت . صدوق ، كبير الدائرة ، طويل الباع . ألف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت والنبات ، وأشياء . وكتابه « النبات » من أجل كتبه . مات سنة ٢٨٢ هـ .
(معجم الأدباء ٣/٢٦ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٢٢ ، بغية الوعاة ١/٣٠٦) .

(٥) عبارة « واليعضيد من النبت معروف » لم يرد في آ وأثبته من ح ، ل والتبريزي .

(٦) لم ترد الأبيات وتفسيرها في كتاب « إصلاح المنطق » المطبوع .
وجاء في التبريزي : « وقوله : بحيث يدعو عامرٌ مسعودا : هما راعيان . يعني أن كثرة النبت وطوله يواري أحدهما عن صاحبه ، فلا يعرفُ مكانه إلا أن يناديه » .

(٧) الإصلاح ٤٤ ، والمشوف ١/٤٥٤ ، والتبريزي ١٢٥ .

وأنشَدَ [١] :

وقد[٢] يَحْمِلُ السَّيْفَ المُجرَّبَ ربُّه   على ضَلَعٍ في مَتْنِـهِ وَهْـوَ قاطِـعُ

يقولُ : قد يكونُ في الإنسان عَيْبٌ ، وهو مع ذلك قويٌّ حازمٌ يُدْرِكُ بُغيتَهُ ، ولا ينبغي أن يُطَّرَحَ من أجلِ العَيبِ ، كما أنَّ السَّيْفَ الضَّلِعَ ، وهو المُعْوَجُّ ، يَمْضي في الضَّريبةِ فلا يَضُرُّهُ ذلك . والهاء من « ربّه » تعودُ إلى السَّيفِ .

قال يعقوب [٣] : البَرَقُ : أن يَبْرَقَ البَصَرُ ، وهو أن يَتحيَّرَ فلا يَطْرِف .

قال الأعورُ بنُ بَراءٍ [٤] :

لمَّـا أتـاني ابنُ صُبَيْحٍ راغبـاً   أَعْـطَيْتُـهُ عَيْسـاءَ منهـا فَبَـرِقْ

[٣٧/ب] / أَعْـطَيْتُـهُ مَبْـنِـيَّةً دأياتُـهـا   مائِـرَةَ الـضَّبْعَيْنِ سَطْعـاءَ العُنُقْ

ابنُ صُبَيْحٍ : من بني هلالِ بنِ عامرٍ ، وكان الأعورُ خالَهُ ، فسأل ابنُ صُبَيْحٍ الأَعورَ ، فأعطاهُ ناقةً من إبلِهِ ، فَذَهَبَ بها الهِلاليُّ ، وهجا الأَعْورَ ، فقال :

أَعْـطَيْتَـنِي ساقِـطةً أَضْـراسُها   لَوْ تَعْـجُمُ الـبَيْضَ إذاً لم يَنْفَلِقْ

مع غيرِهِ من الأبياتِ . فأجابَهُ الأعورُ بقصيدةٍ فيها البَيْتانِ المُتَقدِّمانِ .

والعَيْساءُ : البَيْضاءُ .

يقولُ : لمَّا أتاني راغِباً في شيءٍ يأخُذُه ، أَعْطَيْتُهُ ناقةً هذا وصفُها .

---

(١) لمحمد بن عبد الله الأزدي . الصحاح واللسان والتاج (ضلع) .

(٢) في ح ، ل والتبريزي وكذا الإصلاح والمشوف « قد » بلا واو .

(٣) الإصلاح ٤٥ ، والمشوف ١/٩٩ ، والتبريزي ١٢٦ .

(٤) في التبريزي : « الأعور بن براء الكِلابيّ ، كلابُ مُرَّة » .

والدَّأْياتُ : فَقَارُ الظَّهْرِ (١) ، الواحِدَةُ دَأْيَةٌ . والضَّبْعَانِ : العَضُدَانِ . ومائرَةُ الضَّبْعَيْنِ : يُريدُ أنَّها سَريعةٌ . والسَّطْعَاءُ : الطَّويلةُ العُنُقِ .

وقول (٢) ابن صُبَيْحٍ « لو تَعجُمُ البَيْضَ إذاً لم يَنْفَلِقْ » : لأنَّها قد (٣) تكسَّرَتْ أسنانُها ، ولم يَبْقَ في فمها حاكَّةٌ ؛ فلا ينكسِرُ ما تَعَضُّهُ .

والذي في إصلاح المنطق « ابن عُمَيْرٍ » ؛ كذا وجَدْتُهُ في جميع النُّسَخِ (٤) .

قال يعقوب (٥) : السَّلْقُ بالتخفيف : أن تُدْخِلَ إحْدَى عُرْوَتَي الجُوالِقِ (٦) في الأخرى .

قال الراجز (٧) :

/ وَحَوْقَلٍ ساعِدُهُ قد انْمَلَقْ يَقُولُ قَطْباً ونِعِمَّا إنْ سَلَقْ [٣٧/أ]

الحَوْقَلُ : الشَّيخُ المُسِنُّ . ويقالُ : قد حَوْقَلَ الرَّجُلُ ، إذا عَجَزَ عن المرأةِ ، فهو يُحوقِلُ (٨) . وقوله : « ساعِدُهُ قد انْمَلَقْ » : معناه : قد انْمَلَسَ ، ومنه قيلَ للصَّخْرةِ المَلْساءِ : مَلَقَةٌ ، والجمعُ مَلَقاتٌ . يُريدُ أنَّهُ قد لانَ جِلدُهُ .

---

(١) في ح ، ل « فَقار صُلْب البعير » .

(٢) في آ « وقال » وأثبت ما جاء في ح ، ل .

(٣) « قد » من ح .

(٤) ومثله في الإصلاح . وبعده في نسخة ح « والرواية ما ذكرت . . . ابن صبيح » .

(٥) الإصلاح ٤٥ ، والمشوف ٣٦٦/١ ، والتبريزي ١٢٦ .

(٦) الجُوالِقُ : وعاء من الأوعية المعروفة ، معرَّب .

(٧) هو جَندل بن المثنّى الطُّهَوِيّ ، كما في المشوف والتبريزي . وانظر اللسان والتاج (سلق ، ملق ، قطب ، حقل) .

(٨) في ح « فهو مُحَوْقِلٌ » .

وقوله : قَطْباً[1] ، يعني الشَّيخَ ؛ يقول : أنا [2]) أقطِبُ ، أي أشُدُّ شَدّاً وثيقاً . ونِعِمَّا إنْ سَلَقَ : السَّلْقُ في الشَّدِّ [3]) : أخفُّ من القَطْبِ ، والسَّلْقُ لا يُمكِنهُ ، فكيف يمكِنُهُ القَطْبُ ؟

قال يعقوب[4] : العَلَقُ والعَلاَقَةُ ، من [5] الحُبِّ . وأنشَدَ للمَرَّارِ الفَقْعَسِيِّ [6] :

أَعَـلاقَـةً أُمَّ الـوُلَـيِّدِ بَعْـدَمـا أَفْنـانُ رأسِـكَ كالثَّغَـامِ المُخْلِسِ

الأَفنانُ : جَمْعُ فَنَنٍ ، وهو الغُصْنُ ، وأراد ها هنا ذوائبَ رأسِهِ ، جَعَلَها كالأفنانِ . والثَّغَامُ : ضَرْبٌ مِن النَّبْتِ ، إذا يَبِسَ ابيضَّ ، فلذلك يُشَبَّهُ [7] الشَّيْبُ به . والمُخْلِسُ من النَّبْتِ[8] : الذي [9] يَنْبُتُ في أَصْلِهِ بعدَ يُبْسِهِ رَطْبٌ فيَختلِطُ . ويقالُ : أَخْلَسَ[10] رأسُ الرَّجُلِ ، إذا صارَ فيه شَيْبٌ .

---

(١) في التبريزي : « القَطْبُ : أن تدخِلَ العُروةَ في الأخرى ثم تثنيها مَرَّةً أخرى . »

(٢) لفظة « أنا » لم ترد في ح .

(٣) قوله : « في الشدِّ » من ح .

(٤) الإصلاح ٤٥ ، والمشوف ١/٥٠٠ ، والتبريزي ١٢٧ .

(٥) لفظة « من » لم ترد في ح .

(٦) اللسان والتاج (علق ، فنن ، ثغم) وسيبويه ١/٦٠ ، ٢٨٣ والمقتضب ٢/٥٤ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٤٢ والخزانة ٤/٤٩٣ و٤٩٥ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥/٢٦٩ - ٢٧١ .

والمرار : هو ابن سعيد الفقعسي ، نسب إلى فقعس ، وهو أحد أجداده ، وتارة ينسب إلى جدّه الأبعد ، فيقال : المرار الأسدي . وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد أدرك العباسية ، وكان مفرط القصر حقيراً ، وكان يهاجي المساور بن هند .

(ترجمته في الشعر والشعراء ١/٦٩٩ والمرزباني ٤٠٨ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥/٢٤٧) .

(٧) في ح « شبَّه الشَّيبَ به » .

(٨) في ح « من النبات » .

(٩) في ح « الذي ييبس ونبت في أصله رَطْبٌ » . وفي ل والتبريزي « الذي يَيبس وينبت في أصله رَطْبٌ » .

(١٠) في آ « المخلس » ، وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

/١٢٧/

وأنشَدَ (١) :

[٣٨/أ] * / لمَّـا رأيْنَ لِمَّـتـي خَلِيسَـا *

* رَأَيْنَ سُوداً وَرَأَيْنَ عِيسـا *

أَعَلاقَةً : مصدرٌ (٢) منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ . وأمَّ الوُلَيِّد : مفعولُ « علاقة » .

المعنى : أَتَهْوَى أمَّ الوُلَيِّدِ بعدَما شابَ رأسُكَ وكَبِرْتَ !؟ وهذا على طريقِ التَّوبيخ (٣) ، كما قال (٤) :

* أَطَـرَبـاً وأنْـتَ قِنَّـسْـرِيُّ *

وقيلَ : إنَّ الـرِّوايَةَ الصَّحيحـةَ « أمَّ الـوَليدِ » على التَّكْبيرِ ، ويكون مُزَاحَفاً (٥) ، وإنَّما جَعَلَتْهُ الرُّواةُ « الوُلَيِّد » ؛ لأنَّه أحسَنُ في الوَزْنِ .

---

(١) الرجز لرؤبة بن العجَّاج . ديوانه ٧٠ . والعيس : البيض .

(٢) « مصدر » من ح ، ل .

(٣) قال الأسود أبو محمد الأعرابي : ليس الشاعر موبخاً نفسه ، وإنما يحكي مَنْ عذله من أصحابه ، يوضحه قوله :

فتهـامَسُـوا دوني : أَشَـوْقٌ هاجَـهُ وَهْـنـاً فقـال مُعـالِـنٌ لم يَهْـمِسِ

أعلاقةً .... البيت .

فالقول لمعالن لم يهمس ، وليس يقوله الشاعر لنفسه .

انظر تهذيب الإصلاح ١٢٨ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥/٢٧١ .

(٤) هو العجَّاج . ديوانه ١/٤٨٠ والصحاح واللسان والتاج ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/٥٤ ، وبعده :

والـدَّهْـرُ بالإنـسـان دوَّارِيّ أفـنـى الـقـرونَ وهـو قَعْـسَـرِيُّ

والرجز مثبت في هامش نسخة ل . والقِنَّسْرِيُّ : المسنُّ . والقعسريُّ : الجمل الضخم الشديد ، وشبه به الدهر .

(٥) حكاه البغدادي في شرح أبيات المغني ٥/٢٧٠ ، وجاء فيه « مزاحفاً بالوقص ، وهو إسقاط الحرف الثاني من متفاعلن بعد إسكانه » .

قال يعقوب [1] : يقالُ للصَّفاةِ اللَّيِّنةِ المَلْساءِ : مَلَقَةٌ ، [وجمعها مَلَقاتٌ] [2] . وأنشدَ لصخرِ الغيِّ [3] :

أُتِيحَ لَها أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ   إذا سَامَتْ على المَلَقَاتِ سَامَا

أُتيحَ لها : أي للوُعُولِ . ومعنى أُتِيحَ لها : قُدِّرَ لها رجلٌ أُقَيْدِرُ ، وهو تصغيرُ أَقْدَرَ [4] . وذو حَشيفٍ : صاحبُ حَشِيفٍ ، وهو الثَّوْبُ الخَلَقُ . يعني الصَّائدَ الذي يَصيدُ الوُعُولَ ؛ إذا [5] سَامَتِ الوُعولُ على المَلَقاتِ ، وهي الصُّخورُ ، سَامَ هو خَلْفَها ؛ وسَامَتْ : مَضَتْ .

يقولُ هذا في قصيدةٍ يَرْثي [6] فيها ابْنَهُ ، ويقولُ : إنَّ جميعَ الحيوانِ لا ينجو من المنايا ، ولا هذه الوُعُولُ ، وإن كانتْ [7] بعيدةً من النَّاسِ ، / ومن أسبابِ الهلاكِ ، أُتيحَ لها الصَّائدُ فلم تَنْجُ منه . [٣٨/ب]

قال يعقوب [8] : الجَلَدُ [9] : أنْ يُسْلَخَ جِلْدُ الحُوارِ ثُمَّ يُحْشَى ثُماماً أو غيرَهُ من الشَّجَرِ ، ثم تُعْطَفَ عليه أُمُّهُ فترأَمَهُ .

---

(١) الإصلاح ٤٦ ، والمشوف ٢/٧٣٥ ، والتبريزي ١٢٩ .

(٢) تكملة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٢٨٨ والصحاح واللسان والتاج (ملق) .

(٤) في المشوف : « وهو القصير المجتمع الخَلْقِ ، وهو من الخيل ، وهو الذي تقع رِجلاه موضِعَ يَدَيْه » .

(٥) عبارة « إذا سامت الوعول » لم ترد في ح .

(٦) في آ « رثى » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح « وإن كانت معتصمة بالجبال ، بعيدة . . . » .

(٨) الإصلاح ٤٦ ، والمشوف ١/١٦١ ، والتبريزي ١٣٠ .

(٩) انظر التنبيهات لعلي بن حمزة ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

وأنشَدَ العجَّاجُ [1] :

* وقَـد أُرانِـي للغَـوانـي مِصْيَدَا *

* مُلاوَةً كأنَّ فَوْقـي جَلَدَا *

أراد أنَّـهُ كانَ يَصيدُ الغَـوانيَ بشَبَابِهِ وحُسْنِهِ فيُحِبْبْنَهُ ؛ مُلاوةً : يعني وقتاً ، أي وقت الشباب .

وقـوله : كأنَّ فوقي جَلَداً : يعني أنَّهُنَّ كُنَّ يَعْطِفْنَ عليه كما تَعْطِفُ النَّاقةُ على الجَلَدِ ؛ وقد مضى تفسيرُهُ ، وهذا على طريق المَثَل .

قال يعقـوب [2] : الحَـرْدُ : القَصْـدُ ، يقـالُ : حَرَدْتُ حَرْدَهُ ، أي قَصَدْتُ قَصْدَهُ . وأنشَدَ [3] :

أقبَـلَ سَيْلٌ جاءَ من أمـرِ [4] اللَّهْ يَحْـرِدُ حَرْدَ الـجَـنَّـةِ الـمُـغِـلَّهْ

المُغِلَّة : التي فيها الغَلَّةُ . يقال [5] : أغلَّت ، إذا خرجَتْ فيها غَلَّةٌ .

والجَنَّةُ : البُستانُ . وحُذِفَتِ الألفُ التي قبلَ الهاءِ من اسم اللهِ تعالى ؛ وإنَّما تُحذَفُ في الوَقْفِ . وقد قال الشَّاعرُ في الشِّعْر المُطلَق :

/ أوَّلُ ما أقـولُ باسْـمِ اللهِ والـحَـمْـدُ والـعِـزَّةُ للإلـهِ [6] [٣٩/أ]

(١) في ل « وأنشد للعجاج » . انظر ديوانه ٥٣٦/١ واللسان (جلد) وجمهرة اللغة ٦٨/٢ ومقاييس اللغة ٤٧١/١ . وقبله في المشوف :

* أمسَى الغواني مُعْرِضاتٍ صُدَّدا *

(٢) الإصلاح ٤٧ ، والمشوف ١٨٨/١ ، والتبريزي ١٣٠ .

(٣) نسب الرجز في المشوف والتبريزي إلى حسَّان بن ثابت ، وليس في ديوانه . وفي اللسان (حرد ، غلل) وجمهرة اللغة ١١٥/١ بلا نسبة . ونسب إلى حنظلة بن المصبح . انظر الخزانة ٣٤٣/٤ .

(٤) في آ ، ح « عند » ثم صححت بـ « أمر » .

(٥) عبارة : « يقال : أغلت ، إذا خرجت فيها الغَلَّة » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) في هامش ح ما نصه : « كتابة البيت المطلق على الصَّواب :

أوَّل ما أقـولُ باسـم الـلاهِ والـحـمـد والـعِـزَّةُ للإلاهِ »

وأنشَدَ للجُمَيْحِ (١) الأَسَديِّ (٢) :

أمَّــا إذا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُـجْـرِيَةٌ ... ضَبْـطَاءُ تَسْكُنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْـرُوبِ

يقول (٣) : أمَّا إذا قصدَتْ قصدي هذه المرأةُ ، يعني امرأته ، فهي لَبُوءَةٌ مُجْرِيَةٌ شِدَّةً وجراَةً .

يُريدُ : أنَّهـا شديدةٌ جريئةٌ (٤) في خُصُومتِهِ وأذاهُ . والمُجْرِيَةُ (٥) : التي لهـا أَجْـرٍ ، فهو (٦) أشدُّ لِقتالها ومُحامَاتِها . والضَّبْطاءُ : التي تقاتِلُ بيَدَيْها . والأَضْبَطُ من الرِّجالِ : الذي يَعْمَلُ بيَسارِهِ كعَمَلِهِ بيمينِهِ . ويقالُ : إنَّ عُمرَ ، رضي الله عنه ، كان أَضْبَطَ .

وقالت باكِيَةُ رَوْحِ بنِ حاتِمٍ (٧) :

أَسَـدٌ أَضْـبَطُ يَمْـشِـي ... بَيْنَ طَرْفـاءٍ وغِـيلِ
لُبْـسُـهُ مِن نَسْجِ داو ... دَ كَضَحْـضَـاحِ (٨) الـمَسِيلِ

---

(١) الجُميح : لقب ، واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي ، فارس شاعر جاهلي ، قتل يوم جبلة قبل الإسلام بـ ٤٥ سنة تقريباً .
(معجم الشعراء ٤٠٣ والسمط ٨٩٥ ونهاية الأرب ١٥/٢٥٣ والخزانة ٤/٢٩٦) .

(٢) اللســان (جرا ، ضبط) والمفضليات ص ٣٥ رقم (٤) برواية « جرداء تمنـع » . وفي تهـذيب الإصلاح ١٣١ « ضبطاء تمنع » ، وذكر بعده :
وإن يكـنْ حادثٌ يُخشَـى فذو عِلَقٍ ... تَظَلُّ تزبُـرُه من خَشـيةِ الـذِّيبِ
والعِلَقُ : جمع عِلْقة ، وهو قميص لا كمي له ، يتخذ للصغير . وتزبره : تزجره .

(٣) حتى قوله « شدةً وجراةً » من ح ، ل والتبريزي .

(٤) لفظة « جريئة » لم ترد في ح ، ل

(٥) المجرية : لبوءة لها أولاد . وجرو الكلب والأسد والسباع ، والجمع أَجْرٍ .
قال الجوهري في جمعه على أَجْرٍ : أصله أَجْرُوٌ على أَفْعُلٌ .

(٦) في ح ، ل « فهو أشد لها في محاماتها » .

(٧) اللسان والتاج (ضبط) . والبيت الثاني من ح ، ل والتبريزي .

(٨) في ل « كرقراق » .

والغِيلُ : الأَجَمَةُ . غيرُ مَقْرُوبٍ : لا يقرَبُهُ أَحَدٌ .

قال يعقوب [1] : الجَرَدُ : مَوضِعٌ في بلادِ بَني تَميمٍ . قال الراجزُ ، وهو حَنْظَلَةُ بنُ مُصَبِّحٍ [2] :

يارِيَّهــا الــيَوْمَ على مُبِــينِ على مُبــينِ جَرَدِ [3] الــقَـصِـيمِ

ويُرْوَى :

* ألا لَها الوَيْلُ [4] على مُبينِ *

يارِيَّها : يَعني ياريَّ الإِبلِ في هذا المَوْضعِ . وَمُبينٌ : اسمُ مَوْضعٍ عند موضعٍ آخَرَ ، يقال له : جَرَدُ القَصِيمِ .

والـقـصيدة طويلةٌ أنـشــدنيهــا / أبي عن ابن دُرَيْدٍ في « أراجيز الأصمعيّ » ، وليس فيها إكفاءٌ إلَّا في [5] هذا البيتِ . [٣٩/ب]

قال يعقوب [6] : النَّجْدُ : الطَّريقُ . وأنشَدَ لامرىءِ القيسِ [7] :

فلِلَّهِ عَيْنــا مَنْ رأى مِن تَفَــرُّقٍ أَشَتَّ وأَنــأَى مِن فِراقِ المُحَصَّبِ

---

(١) الإصلاح ٤٧ ، والمشوف ١/١٥٢ ، والتبريزي ١٣٢ .

(٢) اللسـان والتـاج (جرد ، قصم ، بين) وأمالي ابن الشجري ١/٢٧٦ ومعجم البلدان (الجرد ، القصيم) ، وبعده :

التــارك المـخـاض كالأروم وفـحـلهـا أسـودُ كالـظليم

وجاء في اللسان : « جمع بين النون والميم ، وهذا هو الإكفاء . قال الجوهري : وهو جائز للمطبوع على قبحه » .

(٣) جرد القصيم : موضع في طريق مكة من البصرة . (ياقوت) .

(٤) في آ « اليوم » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) لفظة « في » ليست في ح .

(٦) الإصلاح ٤٧ ، والمشوف ٢/٧٥١ ، والتبريزي ١٣٣ .

(٧) ديوانه ٤٣ ومختار الشعر الجاهلي ٣٠ والصحاح واللسان والتاج (نجد) ومعجم البلدان (نجد ، كبكب) .

غَدَاةَ غَدَوْا فســالِــكٌ بَطْنَ نَخْـلَةٍ   وآخَــرُ مِنْـهُمْ جازِعٌ نَجْــدَ كَبْكَبِ

الـمُـحَصَّبُ : الـمــوضــعُ الــذي يُرْمى فيه حَصَى (١) الجمــار . والحَصْباءُ : الحَصَى الصِّغارُ ؛ وَحَصَبْتُ أُحْصِبُ ، إذا رَمَيْتَ . والشَّتَاتُ : التفـرُّقُ ، وَثَمَّ كانت تَجتمعُ العَرَبُ للحجِّ مِن الأماكنِ المختلفَةِ البَعيدةِ ، فَيَتراءَى بَعْضُهُم بعضاً (٢) ، ويَنظُرُ الرِّجالُ إلى وجوهِ النِّساءِ ، فربَّما (٣)) هَوِيَ الرَّجُلُ منهم بَعْضَ مَنْ يَرَى من النِّساء ، فإذا قَضَوا حَجَّهُم مَضَوا في طُرُقٍ شَتَّى .

وقولُه : « للهِ عَيْنا مَنْ رَأَى » كما تقول : للهِ أَبُوكَ ، إذا مَدَحْتَ أباه (٤) على شيءٍ عَمِلَهُ . غَدَاةَ (٥) غَدَوْا للرَّحيلِ ؛ فمنهم مَنْ مَضَى على طريقِ بَطْنِ نَخْلَةَ ، وهو طريقُ مَنْ مَضَى على المدينة ؛ وطَريقُ مَنْ مَضَى (٦) إلى كَبْكَب مخـالفٌ (٧) ذلـك . / والجازِعُ : القاطِعُ المكانَ بالسَّيْر ، يقالُ : جَزَعْتُ الوادِيَ ، إذا قطعْتَ جِزْعَهْ . وكَبْكَبُ : جبلٌ معروف (٨) . [٤٠/أ]

وقوله (٩) « فسالك » : أي فريقٌ منهم سالكٌ بطنَ نخلةٍ ، وفريق منهم آخر جازع نَجْدَ كبكب ، أي ذاهب في طريق كبكب .

---

(١) في ح والتبريزي « بِحَصَى الجمار » .

(٢) في ح ، ل « لبعضٍ » .

(٣)) حتى قوله « من النساء » لم يرد في (ح) .

(٤) في آ « إذا مدحته » .

(٥) في آ « وغداة » .

(٦) في ل « ذهب » .

(٧) في ل والتبريزي « يخالف » .

(٨) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها . وهو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت بعرفة . (ياقوت) .

(٩) حتى قوله « في طريق كبكب » لم يرد في آ وأثبت من ح ، ل .

قال يعقوب [1] : النَّجَدُ : العَرَقُ والكَرْبُ . قال النَّابغةُ [2] :

فمـا الفُـراتُ إذا جاشَتْ غَوارِبُـهُ ... تَرْمِـي أَوَاذِيُّهُ الـعِبْـرَيْن بالـزَّبَـدِ
يَظَلُّ مِن خَوْفِـهِ المَـلاَّحُ مُعْتَصِماً ... بالخَيْزُرانَـةِ بَعْـدَ الأَيْنِ والنَّجَـدِ

غَواربُ المـاء . ما ارتَفَعَ منه . والأَوَاذيُّ : المَوْجُ ، الواحدُ آذِيٌّ . والعِبْرانِ : الجانبانِ .

« يَظَلُّ من خَوْفِــهِ » : الضميرُ [3] يَعـودُ إلى الفُـراتِ . مُعْتَصِمـاً : مُسْتَمْسكـاً ؛ بالخَيْزُرَانَـةِ ، وهو [4] السُّكَّانُ . والأَيْنُ : التَّعَبُ والإِعياءُ . يقول [5] : قد عَرِقَ الملاَّحُ وتَعِبَ من شدَّةِ خَوْفِهِ ، فكيفَ غيرُ الملاَّحِ ؟ وإنَّما عظَّمَ الفُرَاتَ وجَعَلَهُ كذلك ؛ لأنَّه شبَّه النُّعْمانَ في جُودِهِ وكَثْرَةِ عطائِهِ بالفُراتِ إذا كانت هذه صفَتَهُ . وقال بعد ذلك :

يومـاً بأَجْـوَدَ مِنـهُ سَيْبَ نافِـلَةٍ ... ولا يَحُـولُ عَطَاءُ الـيوم دُونَ غَدِ

قال يعقوب [6] : المَنْجُودُ : المَكْرُوبُ . وأنشَدَ لأبي زُبَيْدٍ الطَّائيّ [7] :

---

(١) الإصلاح ٤٨ ، والمشوف ٢/٧٥٢ ، والتبريزي ١٣٣ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٣٦ والصحاح واللسان والتاج ، والجمهرة ٢ / ٧٠ ، والمقاييس ٥/٣٩١ .

(٣) في التبريزي « الضمير في خوفه » .

(٤) في ح ، ل « وهي » .

(٥) في هامش ح ما نصه « يقول : يعرَقُ الملاَّح ويتعَبُ » .

(٦) الإصلاح ٤٨ ، والمشوف ٢/٧٥٢ ، والتبريزي ١٣٤ .

(٧) ديوان أبي زبيد ٤٤ واللسان والتاج (نجد ، عصر) والجمهرة ٢ / ٧٠ والمقاييس ٤/٣٤٥ و ٥/٣٩١ وجمهرة أشعار العرب ١٣٨ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٨/٢٧ ، وذكر البغدادي قبله :

غيرَ أنَّ الـلُّجْـلاَجَ قَصَّ جنـاحـي ... يومَ فارقْـتُـهُ بأَعْـلَى الـصَّـعِيدِ

وأبـو زُبَيْد الطائي : هو حَرملة بن المنذر ، شاعر معمَّر ، عاش في الجاهلية والإسلام ، وهو من نصارى طيء ، وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة ، كما كان نديم الوليد بن عقبة . واسمه في الخزانة والمعمرين والشعر والشعراء « المنذر بن حَرملة » .

صَادِياً يَسْـتَـغِـيثُ غيرَ مُغَـاثٍ ولَـقَـدْ كانَ عُصْـرَةَ الـمَنْجُـودِ

[٤٠/ب] / الصَّـادي : العَـطْشـانُ ، يَسْتَغِيثُ لِيُسْقَى ، لا يجـدُ مَن يُغِيثُهُ . والعُصْرَةُ : الملجأُ ، وَهْوَ العَصَرُ أيضاً .

يَرْثي ابنَ اختـهِ اللَّجْـلاَجَ ، وكـان يُحبُّه مَحَبَّةً شديدةً . ونصبت[(١)] « صادياً » على الحـال ، والعامل[(٢)] فيه الفِعلُ . وكان مات على الطريقِ عَطشاً وضَيْعَةً .

قال يعقوب[(٣)] : الرَّمْدُ : الهَلاكُ . قال أبو وَجْزَةَ السَّعْديُّ[(٤)] :

صَبَبْتُ عليكُمْ حاصِبِي فتَـرَكْتُكُمْ كأصْـرامِ عادٍ حينَ جَلَّلَهـا الـرَّمْدُ

يُريدُ أنَّـه صَبَّ عليهِمُ الهجـاءَ فأهْلَكَهُم به ، كمـا هَلَكَتْ عادٌ . والحـاصِبُ : الرِّيحُ التي فيها حَصًى صِغارٌ ، وجَعَلَ هجاءَهُ كالحاصب . والأصْـرامُ : جَمْعُ صِرْمٍ ، والصِّرْمُ : بُيوتٌ مُجتمِعَةٌ . جلَّلها الرَّمْدُ ، أي عَمَّها الهلاكُ .

قال يعقوب[(٥)] : العَمَدُ في السَّنَامِ : هو أنْ يَنشَدِخَ انشِداخاً ، وذلك أن يُرْكَبَ وعليه شَحْمٌ كثيرٌ ، يقالُ : بَعيرٌ عَمِدٌ . وأنشَدَ لِلَبيدٍ[(٦)] :

وأوْرَدَ وَدْقُـهُ الـمَـلَحَـيْنِ وَبْـلاً سَريعـاً صَوْبُـهُ سَرِبَ الـعَـزَالِي

= انـظر في ترجمته ابن سلام ٥٩٣/٢ والمعمرين ١٠٨ والشعر والشعراء ٣٠١/١ والاشتقاق ٣٨٦ والأغاني ١٢٧/١٠ - ١٣٩ والإصابة ٦٠/٢ والسمط ١١٨ .

(١) في ح ، ل والتبريزي « ونصب » . ومنها حتى « الفِعْلُ » مكرر في نسخة ح .

(٢) التبريزي « العامل فيه يستغيث ، أي يستغيث ليسقى » .

(٣) الإصلاح ٤٨ ، والمشوف ٣١٢/١ ، والتبريزي ١٣٤ .

(٤) تهذيب الألفاظ ٤٤٩ والصحاح واللسان والتاج (رمد) والجمهرة ٢٥٦/٢ والمقاييس ٤٣٨/٢ .

(٥) الإصلاح ٤٨ ، والمشوف ٥٠٥/١ ، والتبريزي ١٣٥ .

(٦) ديوانه ١١٠ واللسان (عمد ، بقر ، ثقل) ومعجم البلدان (بقَّار) .

فبـاتَ الـسَّـيْلُ يَرْكَـبُ جانِـبَـيْهِ مِنَ الـبَـقَّـارِ كالـعَـمِـدِ الثِّقَـالِ

/ وصَـفَ[١] سَحـابـاً عَظيمـاً . والـوَدْقُ : المـطَرُ الشَّـديدُ . [٤١/أ]
والمَلَحانِ[٢] : موضِعٌ . والوَبْلُ أيضاً : مَطرٌ شديدٌ . والصَّوْبُ : ما صَابَ منه ، أي جَرَى . والسَّرِبُ : السَّائلُ . والعَزالي : أفواهُ المَزَادِ ؛ فَضَرَبَهُ مَثَلاً للسَّحابِ ؛ أي قَطْرُهُ يجيءُ كأفواهِ القِرَبِ ؛ فباتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جانبَيْ هذا المكان .

والضَّمير[٣] يعـودُ إلى المَلَحَيْن . ولم يقُلْ جانبيَهْما ؛ لأنَّه[٤] اسمٌ لمكانٍ واحدٍ . ويجوزُ أن يكونَ الضَّميرُ يَعُودُ إلى السَّيْلِ ، أي[٥] باتَ السَّيْلُ يركَبُ جانبَيْ نَفْسِهِ لكثرتهِ ، كما تقولُ : قد رَكِبَ الماءُ جانِبَيْ دِجْلَةَ .

والبَقَّارُ[٦] : مكانٌ بعينه . أي جاءَ السَّيْلُ مِن البَقَّارِ إلى هذا المكان . وشبَّهَهُ بالبَعير العمِدِ ؛ لِبُطء مَشْيِهِ .

والثَّفَالُ : البطيءُ المَشْيِ من الجمالِ ؛ وإنَّما شَبَّهَ السَّيْلَ به[٧] في جَرْيِهِ ؛ لأنَّه إذا كانَ كثيراً مَلأَ الوِهادَ والأماكنَ المنخفِضَةَ ، فلم يَجِدْ مَوْضِعاً يَنْحَدِرُ إليه ، فيشتدّ جَرْيُهُ .

---

(١) في ح « يصف » .
(٢) عند ياقوت « مِلْحَان » بالكسر ثم السكون ، وحاء مهملة وآخره نون . اسم لعدد من المواضع ؛ منها : جبل في ديار بني سُليم بالحجاز ، وجبل مطل على تهامة والمَهْجَم .
(٣) أراد الضمير في « جانبيه » .
(٤) في آ « لأنهما » .
(٥) قوله : « أي بات السيل » لم يرد في ح .
(٦) البقَّار : قيل هو وادٍ ، وقيل رملة معروفة . (ياقوت) .
(٧) في ح ، ل « بالبعير العمد » . وفي التبريزي « بالبعير البطيء » .

قال يعقوب (١) : يقال (٢) : عَمِدَ الثَّرَى يَعْمَدُ عَمَداً ، إذا كان كثيرَ النَّدَى ، فإذا قبَضْتَ منه على شيءٍ تعقَّدَ واجتمَعَ مِن نُدُوَّتِهِ .

وأنشَدَ للرَّاعي (٣) :

[٤١/ب] / حتَّى غَدَتْ في بياضِ الصُّبْحِ طيِّبَةً ... رِيحَ المَبَـاءَةِ تَخْـدِي والثَّرَى عَمِـدُ

يقـولُ : حتَّى غَدَتِ البَقَـرَةُ الـوَحْشيَّةُ في بَيَاضِ الصُّبْحِ طيِّبةً ريحَ المَبَاءَةِ . ومباءتُها (٤) : المَوْضعُ الذي تَرجِعُ إليه ، يُريدُ كِناسَهَا . وطيِّبةً : حالٌ منهـا . ريحَ المَبَـاءَةِ : منصـوبٌ بطيبِّـة ، وكـان الأصلُ : طيِّبةٌ ريحُ مبـاءتِهـا ، فنُقِلَ الضَّميرُ وجُعِلَ مَرْفوعاً مُقَدَّراً في طيِّبَةٍ ، وهذا كما تقولُ : مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَ الأخِ ، ولو كان في غير الشِّعرِ لجازتِ (٥) الإضافةُ ، فكُنْتَ تقولُ : طيِّبَةَ ريحِ المَبَاءَةِ ؛ وليس هذا موضعَ اسْتِقصاءِ هذا المعنى .

وإنَّمـا يُريدُ أنَّ ريحَ (٦) بَعَـرِ هذه البَقَـرةِ طيِّبٌ . والخَدْيُ (٧) : من السَّيْرِ ، خَدَتْ تَخْدِي خَدْياً ، يعني البَقَرَةَ .

قال يعقـوب (٨) : الرَّثْدُ : مَصْدَرُ رَثَدْتُ المَتَاعَ ، إذا نَضَدْتَ بعضَهُ على (٩) بعضٍ ، وهو متاعٌ رَثيدٌ ومَرْثُودٌ .

---

(١) الإصلاح ٤٨ ، والمشوف ١/٥٠٥ ، والتبريزي ١٣٦ .

(٢) « يقال » من ح ، ل .

(٣) لم يرد البيت في ديوان الراعي . وهو في الصحاح واللسان والتاج (عمد) والجمهرة ٢/٢٨٢ .

(٤) في آ « مباءتها » بلا واو .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « جازت » .

(٦) في ح « ريح بعر البقرة » . وفي التبريزي « ريح موضع هذه البقرة طيبةٌ ؛ لأنَّها ترعى النَّوْرَ والأزهارَ التي تكون روائحها طيبة » .

(٧) في التبريزي : « والخَدْي : ضرب من السَّيْر » .

(٨) الإصلاح ٤٩ ، والمشوف ١/٣٣٢ ، والتبريزي ١٣٧ .

(٩) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « فوق » .

قال ثَعْلَبَةُ (١) بنُ صُعَيْرٍ المازِنيُّ (٢) :

فَتَــذَكَّــرا ثَقَــلاً رَثِـيداً بَعْــدَمــا   أَلْـقَـتْ ذُكــاءُ يَمينَهــا في كافِــرِ

الثَّقَـلُ : بيضُهما ، وإذا تذَكَّرَاهُ (٣) كان عَدْوُهُما سَريعاً . وإنَّما شَبَّهَ عَدْوَ (٤) النَّاقةِ بعَدْوِ النَّعامَتَيْن ، عند (٥) سَبَبٍ يُوجِبُ المُبادَرَةَ /وشِدَّةَ العَدْوِ ؛ [٤٢/أ] لأنَّهما إذا قَوِيَتْ حالُهما في العَدْوِ كان العَدْوُ المُشَبَّهُ بعَدْوِهِما مثلَهُ في السُّرْعةِ .

وقد فسَّرَ يعقوبُ (٦) ما يُحتاج إلى تفسيره من البيت .

قال يعقوب (٧) : النَّضَدُ : مَتاعُ البَيْتِ ، والجَمْعُ أَنْضادٌ . قال النَّابغَةُ (٨) :

خَلَّتْ سَبيلَ أَتِـيٍّ كانَ يَحـبِسُــهُ   ورفَّـعَتْــهُ إلى السِّجْفَيْنِ فالنَّضَــدِ

في « خَلَّتْ » ضَميرٌ يعودُ إلى الوليدَةِ ، أي خَلَّتِ الوليدَةُ سَبيلَ أَتِيٍّ ، والأَتِيُّ : السَّيْلُ يَجيءُ مِن مَوْضعٍ بعيدٍ ، يقالُ : أَتِّ لمائكَ أَتِيّاً ؛ فيُهيِّئُ له مَجْرًى كالنَّهرِ .

---

(١) شاعر جاهلي قديم ، من شعراء المفضليات . قال الأصمعي : ثعلبة أكبر من جد لبيد . (السمط ٧٦٩ والإصابة ١/٢٠٠) .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (رثد ، ذكا ، كفر) والمقاييس ٥/١٩١ والمفضليات ص ١٣٠ برواية « فتذكَّرَت ثقلاً » .

(٣) أي النَّعامة والظَّليم ، تذكرا بيضهما فأسرعا إليه .

(٤) قوله : « عدو الناقة » لم يرد في آ وأثبت من ح والتبريزي . وفي ل « عدو ناقته » .

(٥) في آ « بسبب » .

(٦) قال يعقوب في الإصلاح : ذكاء : يعني الشمس ، أي بدأت في المغيب . والكافر : الليل . والرَّثَدُ : متاع البيت المنضودُ بعضُه فوق بعض .

(٧) الإصلاح ٤٩ ، والمشوف ٢/٧٧٤ ، والتبريزي ١٣٧ .

(٨) ديوان النابغة الذبياني ٣١ والصحاح واللسان والتاج (نضد) .

أي كَنَسَتِ المرأةُ هذا المَوْضِعَ الذي يَجري فيه السَّيْلُ ، وَنَحَّتْ ما فيه من مَدَرٍ ؛ لئلّا يحبِسَ الماء فيُفْسِدَ عليهم النُّؤيَ ويَذْهَبَ به . ورفَّعَتْهُ : أي قدَّمَتِ النُّؤيَ ، وهو الحاجزُ مِنَ التُّراب حَوْلَ البَيْتِ إلى سِجْفَي البَيْتِ ، وهما سِتْرانِ رقيقانِ في مقدَّم البَيْتِ ، لِيَقِيَ سُجُوفَ البَيْتِ ومَتاعَهُ من السَّيْلِ الذي يُفْسِدُهُ .

قال يعقوب (١) : النَّقَدُ : أَكْلٌ في الضِّرْسِ ، وقد يكونُ في القَرْنِ أيضاً . وأنشَدَ (٢) :

عَاضَــهــا اللهُ غُلامــاً بَعــدَمــا ... شابَتِ الأَصْــدَاغُ والضِّــرْسُ نَقِــدْ

[٤٢/ب] / عاضَها : عَوَّضَها ، [أي] (٣) عَوَّضَ اللهُ هذه المرأةَ مِمَّنْ ماتَ من أولادِهـا غُلاماً ، وَلَدَتْه بعدَما أَسَنَّتْ ، وشابَ رأسُها ، وتكسَّرتْ أسنانُها ، فمحبَّتُها لَهُ أَشَدُّ مَحبَّةٍ ؛ لأنَّها قد يَئِسَتْ أَنْ تلِدَ غيرَهُ ، فشفقَتُها عليه عظيمةٌ ، كما قال (٤) :

رأَتْهُ على شَيْبِ القَــذَالِ وأنَّهــا ... تُرَاجِــعُ بَعْــلاً مَرَّةً وتَئِــيمُ

وكما قال أيضاً (٥) :

---

(١) الإصلاح ٤٩ ، والمشوف ٢/٧٨٦ ، والتبريزي ١٣٨ .

(٢) قالـه الهـذلي . الصحـاح واللسـان والتاج (نقد ، صدغ) ، وليس في أشعار الهذليين . وانظر الخصائص ٢/٧١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/٦٥ .

(٣) تكملة من التبريزي .

(٤) هو ساعدة بن جؤية . شرح أشعار الهذليين ١١٥٨ .
وآمت المرأة من زوجها تئيم ، إذا مات عنها .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١٧٥ و١١٧٨ من قصيدة مطولة لساعدة بن جؤيَّة ، مطلعها :
أهــاجَــكَ مِن عِيرِ الحبيب بُكــورُهــا ... أجــدَّت بليلٍ لم يعــرِّج أمــيرُهــا
وانظر شرح أبيات المغني للبغدادي ٥/٢٤٤ .

رأَتْهُ على يأْسٍ وقَد شَابَ رأسُها ... وحينَ تصَــدَّى لِلْهَــوانِ عَشِيرُهـا

وأنشَدَ يعقوب [1] لصَخْرِ الغَيِّ [2] :

تَيْسَ تُيُوسٍ إذا يُنـاطِحُـهـا ... يأْلَـمُ قَرْنـاً أُرُومُـهُ نَقِـدُ

أُرُومُهُ [3] : أصلُهُ . وقولُه : يألَمُ قَرْناً ، أَصْلُهُ : يألَمُ قَرْنُهُ ؛ وقد جاءَ على هذا حروفٌ ؛ منها : هو[4] يَيْجَعُ ظهراً ، أي يَيْجَعُ ظَهرُهُ ، ويَشتكي عيناً ، أي تشتكي عَيْنُهُ .

تيسَ تُيُوسٍ : منصوبٌ على الذَّمِّ .

وقبل هذا البيت :

في الـمُـزَنِيِّ الَّـذي حَشَشْتُ بهِ ... مَالَ ضَرِيكٍ تِلادُهُ نَكِـدُ [5]

وكان قَتَلَ رَجُلاً من مُزَينَةَ ، فلامَهُ قومُهُ ، فقالَ قصيدةً يهجو فيها المُزَنيَّ .

قال يعقوب [6] : الصَّمَدُ : الذي يُصْمَدُ إليه في الحَوائجِ . وأنشَدَ لِسَبْرَةَ بنِ عمرٍو الأسَديِّ [7] :

---

(١) الإصلاح ٤٩ ، والمشوف ٢/٧٨٦ ، والتبريزي ١٣٨ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢٦٠ واللسان (نقد ، أرم) .

(٣) في التبريزي : « أرومه نَقِدُ ، أي أصله مؤتكل ، والأَرِم ، بفتح الهمزة : أصل الشجرة » .

(٤) حتى قوله « تشتكي عينُه » مضطرب في آ ، ح ، وقد أثبتنا ما جاء في نسخة ل والتبريزي .

(٥) التبريزي : « في » تتعلق بفعل في البيت الذي تقدَّمه . وقوله : حششت به : أي قوَّيت به مالَ هذا الضَّريكِ ، وهو الفقير . ويقال : حششته بعيراً : أي أعطيته إيَّاه .

(٦) الإصلاح ٤٩ ، والمشوف ١/٤٣٣ ، والتبريزي ١٣٩ .

(٧) تهذيب الألفاظ ٢٧٠ ، ٥٦٣ واللسان (صمد ، خير) والصحاح والتاج (صمد) والأمالي ٢/٢٩٢ والخزانة ٤/٥٠٩ وسمط اللآلي ٩٣٣ .

[٤٣/أ] / ألا بَكَرَ النَّاعِي بخيرَيْ[١] بَني أَسَدْ   بعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

يَرْثي عمرو بنَ مَسْعُودٍ وخالدَ بنَ نَضْلَةَ ، وقتَلَهُما[٢] كِسرى[٣] . وعَنَى بالسَّيِّد خالدَ بنَ نَضْلَةَ . الرِّواية الجيِّدةُ « بخَيْرِ بَني أَسَدْ » بغير تَثنيةٍ . ويُروى « بخَيْرَي » بالتثنية ؛ وتركُ التثنيةِ الوجهُ ؛ لأنَّ باب « أَفْعَلَ » لايُثنَّى ولا يُجمَعُ ؛ تقول : زيدٌ أفضَلُ بَني تميمٍ ، والزَّيْدانِ أفضَلُ بَني تميمٍ ، والزَّيْدون أفضَلُ بَني تميمٍ .

قال يعقوب[٤] : الصَّمْدُ : أن يكونَ للمرأةِ خليلانِ . وأنشَدَ لأبي ذؤيبٍ[٥] :

تُريدِينَ كَيْما تَضْمِدِيني وخالداً   وهَلْ يُجْمَعُ السَّيفانِ وَيْحَكِ في غِمْدِ

خالدُ بن زهير الهذليُّ ، ابنُ أختِ أبي ذؤيبٍ ، وكان أبو ذؤيبٍ يُرسِلُهُ إلى امرأةٍ يَهْواها ، يقال لها : أمُّ عَمرٍو ؛ وكان أبو ذؤيبٍ قد أَسَنَّ وخالدُ بنُ زهيرٍ شابٌّ ، فمضى خالدٌ في بعضِ الأوقاتِ التي كانَ يَمضي فيها إلى أمِّ عمرٍو برسالةِ أبي ذؤيبٍ ، فدعَتْه أمُّ عمرٍو إلى نفسِها ، فخافَ خالدٌ أن يَقِفَ أبو ذؤيبٍ على ذلك ، فقالتْ لهُ أمُّ عمرٍو : ما يَراكَ إلَّا الكواكبُ ، فأجابَها إلى ما دَعَتْهُ ، وقال[٦] :

---

(١) في ح « بخير » .

(٢) في التبريزي والمشوف « وكان قتلَهما كسرى » . وفي اللسان مادة (خير) عن ابن بري : « وكان النعمان قتلهما » .

(٣) بعده في ح « ويروى : بخيرَيْ بني أَسَدْ . والرواية الجيدة : بخيرِ بني أُسَدْ ، بغير تثنية ؛ لأن باب أفعل . . . . » .

(٤) الإصلاح ٥٠ ، والمشوف ١/٤٥٦ ، والتبريزي ١٤٠ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ٢١٩ برواية « كيما تجمعيني » ، والصحاح واللسان والتاج (ضمد) والمقاييس ٣/ ٣٧٠ وانظر ص ٣٠٨ .

(٦) شرح أشعار الهذليين ٢٠٨

/ ما أنــا إلَّا أنــا والــكَــواكِــبُ وأمُّ عَمْــرٍو فَلَنِـعْـمَ الـصَّــاحِــبُ [٤٣/ب]

ثم رَجَعَ فقال لَهُ أبو ذؤيبٍ : إنِّي لأَجِدُ رِيحَ أمِّ عَمرٍو منكَ ؛ ووقَعَ بينهما شرٌّ وهِجاءٌ .

وهذا خِطابٌ مِن أبي ذؤيبٍ لها مع أبياتٍ سِواهُ .

وهـل يُجمَـعُ السَّيْفـانِ (١) : يقـولُ : لا يجوزُ أن نجتمِعَ جميعاً في مُخَالَّتِكِ ، كما (٢) لا يجتمعُ السَّيفانِ في غِمْدٍ واحِدٍ .

قال يعقـوب (٣) : الضَّمَـدُ : الحِقْـدُ ، يقـالُ : ضَمِـدَ عليه يَضْمَدُ ضَمَداً . قال النَّابغةُ (٤) :

فَمَـنْ أطَــاعَ فأعْـقِـبْــهُ بطاعـتِــهِ كما أطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ(٥)
ومَنْ عَصَــاكَ فعــاقِبْــهُ مُعــاقَبَــةً تَنْهَى الظَّلُومَ ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

يقولُ للنُّعْمان بن المُنذرِ : ما رأيتُ في النَّاسِ إنساناً يُشبهُك (٦) ، ولا أحاشِي أحداً ، إلَّا سليمانَ [ﷺ] (٧) ؛ فإنَّ الله [عزَّ وجلَّ] (٧) ملَّكَهُ وقالَ له :

* قُمْ في البَريَّةِ فاحْدُدْها عن (٨) الفَنَدِ *

---

(١) بعده في ح « ويحك في غِمد واحد » .

(٢) حتى قوله « في غمد واحد » لم يرد في ح .

(٣) الإصلاح ٥٠ ، والمشوف ٤٥٦/١ ، والتبريزي ١٤٠ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ٣٣ واللسان (ضمد) .

(٥) هذا البيت ساقط في آ ومثبت في ح ، ل والتبريزي .

(٦) هذا الكلام شرح لقول الشاعر قبل ذلك :

ولا أرى فاعــلًا في النــاس يشبهُــهُ ولا أحــاشــي من الأقــوام مِن أحــدِ
إلا سليمــانَ إذ قال الإلــه له قم في البــريَّةِ فاحــدُدهــا عَن الفَنَـدِ

(٧) ما بين قوسين لم يرد في ح ، ل .

(٨) في آ : « على الفند » .

أي امنَعْهـا من الفَسَادِ ؛ فَمَنْ أطاعَكَ فجازِهِ على [1] طاعته ، ومَنْ عَصَاكَ فعاقِبْهُ عُقوبةً يَرْتدعُ بها [2] غيرُهُ مِنَ العُصَاةِ .

وأنشَدَ [3] في أن يكونَ للمرأةِ خَليلان ، لِمقْدامِ بن جَسَّاس الدُّبَيْرِيِّ [4] :

* إنِّي رأيْتُ الضَّمْـدَ شيئاً نُكْـرَا *
* لَن يُخْلِصَ العامَ خَليلٌ عَشْرَا [5] *
* ذاقَ الضِّمـادَ أو يَزُورَ [6] القَبْـرَا *

[٤٤/١] / النُّكْـرُ : المُنْكَـرُ . يقـولُ : لا تَبْقَى مَوَدَّةُ مَنْ يُحِبُّ الضَّمْدَ عَشْرَ ليالٍ ، ولا يَصْبِرُ على زَوْجَةٍ ؛ لأنَّه قد تعوَّدَ الضَّمْدَ .

ويُروى « عِشْراً » ، أي مُعاشَرَةً .

قال يعقوب [7] : عَبِدَ مِنَ الشَّيءِ يَعْبَدُ [8] عَبَداً ، إذا أَنِفَ منه . قال الفَرَزْدَقُ [9] :

---

(١) في ح « بطاعته » .

(٢) في آ « لها » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) أي على قول يعقوب : « الضَّمْدُ : أن يكون للمرأة خليلان » . وقد ذكر شاهداً له قول أبي ذؤيب : تريدين كيما . . . .

(٤) ونسب أيضاً إلى مُدرك بن حصن . اللسان والتاج (ضمد) وتهذيب الألفاظ ٣٥٥ وجمهرة اللغة ٢٧٦/٢ ، وفي التبريزي ١٤٠ بلا نسبة .

(٥) ضبطت في نسخة ح بكسر العين وفتحها .

(٦) في ح « أو يَذُوقَ » .

(٧) الإصلاح ٥٠ ، وليس الشاهد في المشوف المعلم . والأبيات الثلاثة في التبريزي ١٤١ .

(٨) في ح ، ل « يَعْبَدُ منه عَبَداً » .

(٩) ديوان الفرزدق ٨٤٤ ، والتبريزي ٥١ ، ١٤١ والصحاح واللسان والتاج (عبد) والجمهرة ٢٤٦/١ . ورواية الشطر الأول في اللسان :

* أولئك قومي إن هجوني هجوتهم *

أولئـكَ أحـلاسِي فجئْني بمِثْلِهِمْ   وأَعْبَـدُ أنْ أهْجُـوْ كُلَيْبـاً بدارِمِ

الـذي أنشـده يعقـوب « أَهْجُـو كُلَيْبـاً » وإنَّما هو « وأَعْبَدُ أَنْ أَهْجُوَ عُبَيْداً » ، يَعني عُبَيْدَ بنَ الحارثِ بنِ عَمرو بنِ كعبِ بنِ سَعْد بن زَيْدِ مَنَاةَ ؛ والحارثُ : هو مُقاعِسٌ ، وقد قال قبل ذلك :

وَلَيْسَ بعَـدْلٍ أن أَسُـبَّ مُقَـاعِسـاً   بآبائي الشُّمِّ الكِـرامِ الخَضـارِمِ (١)

ولـكـنَّ عَدْلاً لو سَبَبْـتُ وَسَبَّنِـي   بَنُـو عَبدِ شَمسٍ مِنْ منَـافٍ وهـاشِمِ

ويُروى « أولئك أَخْـوالي » . ويُروى « أولئـك قَوْمٌ أطمئِنُّ إليهم » . أحلاسُهُ : الذين لا يُفارِقُهُم .

قال يعقوب (٢) : المَسَدُ : حَبْلٌ (٣) من جُلُودِ الإبلِ ، أو مِن لِيفٍ ، أو من خُوصٍ . وأنشَدَ لعُمارَةَ بنِ طارِقٍ (٤) :

إنْ سَرَّكَ الإرواءُ غَيْرَ سَابِـقِ   / فاعْجَلْ بغَرْبٍ مِثلِ غَرْبِ طارِقِ [٤٤/ب]

ومَسَـدٍ أُمِـرَّ مِنْ أيانِـقِ   لَسْـنَ بأنـيابٍ ولا حَقَـائـقِ

ويُروى « غَيْرَ سائِقِ » . الغَـرْبُ (٥) : الدَّلْوُ العَظيمةُ ؛ يقولُ : هاتِ

---

(١) في هامش ح عن نسخة :

فإنَّ حرامـاً أن أسـبَّ مقـاعـسـاً   بـآبـائي الشُّـمِّ ....

البيتين .

وهي رواية التبريزي في تهذيب الإصلاح ص ٥١ .

(٢) الإصلاح ٥٠ ولم ترد الأبيات فيه . وفي المشوف ٢/٧٢٢ الأول والثاني ، ووردت في التبريزي ١٤٢

(٣) في ح ، ل « الحبل » .

(٤) نسب الرجز أيضاً إلى عقبة الهُجَيْمي . الصحاح والأساس واللسان والتاج (مسد ، حقق) ومعجم المقاييس ٥/٣٢٣ .

(٥) في ح « والغرب » .

دَلْـواً مثـلَ دَلْـوِ طارِقٍ . ومَسَـدٍ : معـطوفٌ على غَرْبٍ . أُمِـرَّ : فُتِـلَ . والأَيانِقُ (١) : جمعُ أَيْنُقٍ ، وأَيْنُقٌ جمعُ ناقةٍ ؛ أراد أنَّه فُتِلَ مِن جلدِ أَيانِقَ . ليستِ (٢) الأيانِقُ أنياباً ولا حَقائق ؛ الأنيابُ (٣) : جمعُ نابٍ وهي الهَرِمَةُ . والحِقَّةُ : التي قد دَخَلَتْ في السَّنَةِ الثالثة (٤) ، وَجِلْدُ الحِقَّةِ لم يَقْوَ ، وجِلْدُ النَّابِ قد اسْتَرْخَى ولانَ مِنَ الكِبَرِ .

يقول: هذا المَسَدُ لم يُتَّخَذْ من جِلْدٍ صغيرةٍ ولا كبيرةٍ ؛ وإنَّما (٥) اتُّخِذَ من جِلدِ ثَنِيَّةٍ أَوْ رَباعِيَةٍ أو سَدِيسٍ (٦) أو بازِلٍ . والحِقَّةُ : واحدةٌ ، والجمعُ حِقاقٌ ، وحَقائقُ : جمعُ الجَمْعِ ؛ يُريدُ بذلك شِدَّةَ الحَبْلِ .

وأنشَدَ (٧) :

يامَسَـدَ الـخُـوصِ تَعـوَّذْ مِنِّي ... إنْ تَكُ لَدْنـاً لَيِّنـاً (٨) فإنِّـي
ماشِئْـتَ من أَشْـمَطَ مُقْـسَئِـنِّ ... تَقْـمُصُ كَفَّـاهُ بحبْـلِ الشَّـنِّ
* مِثلَ قُماصِ (٩) الأَحْرَدِ المُسْتَنِّ *

---

(١) في آ « الأيانق » بدون واو .

(٢) في ح « لَسْنَ بأنياب . . . » .

(٣) في ح « والأنياب » .

(٤) في ح والتبريزي « الرابعة » . وفي اللسان : الحِقُّ : الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة . والأنثى حِقَّةٌ .

(٥) في ا ، ل « إنما » بدون واو .

(٦) في التبريزي « أو سدس » .

(٧) الإصلاح ٥٠ ، والمشوف ٧٢٢/٢ ، والتبريزي ١٤٢ .

(٨) في ل « ناعماً » .

(٩) في آ « مثل قصاص » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
والقماص : الوثب ، وهو ألا يستقر في موضع ، تراه يقمص فيثب من مكانه من غير صبر .

/ يقـولُ : تعوَّذْ منِّي ؛ لأنَّني أَسْتَقِي بكَ [1] كثيراً فتنقطعُ ، إنْ تَكُ [٤٥/أ]
لَدْنـاً : أي [2] ناعمـاً مُتثنِّياً ، فإنِّي مُقْسَئِنٌّ ، وهو الكَهْلُ الشَّديدُ الذي لم تَنْقُصِ السِّنُّ منـه شيئاً . ويُرْوَى [3] : إن تَكُ شبّاً ، أي شابّاً . تَقْمُصُ : أي [4] ترتَفـعُ كفَّاه بالحبلِ إذا جَذَبَهُ . والشَّنُّ : القِرْبَةُ الباليةُ [5] ؛ والذي عندي أنَّه [6] يُريد هاهنا الدَّلْوَ . والأَحْرَدُ : البَعيرُ الذي يَرْفَعُ يدَهُ في سَيْرِه ثمَّ يَخبِطُ بها الأَرْضَ . والمُسْتَنُّ : الذي يمضي [7] على وَجْهِهِ [8] .

قال يعقوب [9] : العَضَدُ : داءٌ يأخُذُ الإبِلَ في أَعْضَادِها . قال النَّابغةُ [10] :

شَكَّ الفَـريصَـةَ بالمِدْرَى فأَنْفَذَها شَكَّ المُبَيْطِرِ إذ يَشْفِي مِنَ العَضَدِ

يريد [11] : شَكَّ الثَّـوْرُ فَرِيصَـةَ الكَلْبِ بقَـرْنـهِ [12] . والفَـرِيصَةُ :

---

(١) لفظة « بك » لم ترد في (ح) .

(٢) « أي » من ح ، ل والتبريزي .

(٣) قوله : « ويروى : إن تك شبّاً ، أي شاباً » لم يرد في (آ) ، وأثبته من ح ، ل والتبريزي .

(٤) قوله : « أي ترتفع » لم يرد في (ح) .

(٥) في هامش ح عن نسخة « وهـو هاهنـا الدَّلْوُ المجذوبة . والأَحْرَدُ : البعيرُ الذي ينفُضُ بيدَيْه . والمُسْتَنُّ : الذي يمضي على وجهه » .

(٦) في ح ، ل « أنه هاهنا يريد الدَّلو » .

(٧) في ل والتبريزي « يمشي » .

(٨) في آ « على وجهٍ » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) الإصلاح ٥٠ ، والمشوف ٥٤٥/١ ، والتبريزي ١٤٣ .

(١٠) ديوان النابغة الذبياني ٣٢ والصحاح واللسان (عضد) والجمهرة ٢٧٦/٢ . ويروى « طعن المبيطر » .

(١١) « يريد » من ح .

(١٢) في هامش ح عن نسخة « فخرقها » .

اللَّحْمةُ التي في مَرْجِعِ الكتفِ ، وجمعُها فرائصُ . والمِذْرَى : طرَفُ قَرْنِه .

يعني أنَّ الثَّوْرَ أنفذَ الفَريصَةَ بقَرْنِهِ شَكَّ المُبَيْطِرِ ، أي شَكَّها مثلَ شَكٍّ البَيْطار ، والمُبَيْطِرُ : البَيْطارُ . إذ يَشْفِيَ : إذ يُداوي .

قال يعقوب [1] : النَّجْلُ : الوَلَدُ ، يقالُ للرَّجُلِ إذا شُتِمَ : قَبَّحَ اللهُ ناجِلَيْهِ ، أي والِدَيْهِ . قال الأعْشى [2] :

أنْــجَــبَ أيَّامُ [3] والِــدَيْهِ بِهِ   إذْ نَجَــلاهُ فَنِــعْــمَ ما نَجَــلا

[٤٥/ب] / ويُرْوَى [4] :

أنْــجَــبَ أزْمــانَ [5] والِــداهُ بِهِ   إذْ نَجَلاهُ . . . .

فَمَنْ رَوَى « أنْجبَ أيَّامُ والدَيْهِ به » فإعرابُهُ بَيِّنٌ [6] ظاهرٌ ؛ أيَّامُ : فاعلُ أنجَبَ ؛ ووالدَيْه : جرٌّ بإضافةِ أيَّامٍ إليهما .

وَمَنْ رَوَى « أنْجَبَ أزمــانَ والِــداهُ به » فتقـديره : أنجَبَ والِـداهُ به أزمــانَ [7] إذ نَجَــلاهُ [8] ، وفصَــلَ بين « أزمــانَ » وبين « إذْ » بفـاعـلِ « أنجَبَ » ؛ وهذا رديءٌ في العَربيَّةِ .

---

(١) الإصلاح ٥١ ، والمشوف ٢/٧٥٤ ، والتبريزي ١٤٣ .

(٢) ديوانه ٢٣٥ والصحاح واللسان والأساس (نجل) .

والبيت من قصيدة مطلعها :

إنَّ محــلا وإنَّ مرتــحــلا   وإنَّ في الــسَّــفْــر ما مَضَــى مهــلا

(٣) في ح « أزمان والداه » .

(٤) وهي رواية الإصلاح والمشوف كذلك .

(٥) في ح « أيامُ والديه به » .

(٦) لفظة « بيِّن » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في هامش ح ما نصه « أيَّام ، بخطه حيث وقع » .

(٨) بعدها في ح « فنعم ما نجلا » .

يمدَحُ بهذا الشِّعر سَلامَةَ ذا فَائشٍ [1] .

فنِعْمَ ما نجـلا : أي وَلَدا وَلَداً [2] ؛ يعني أبوَي سَلامَةَ قدْ وَلَدَا ولداً كريمـاً . وقال : أنجبَ أيَّامُ والدَيْهِ [3] ، وإنَّما يُريدُ : أنجَبَا في أيَّامهما ، والمعنى لهما .

وأنشَدَ لزهيرٍ [4] :

لأرْتَـحِـلَنْ بالـفَـجْـرِ ثمَّ لأدْأبَـنْ إلى اللَّيلِ إلاَّ أنْ يُعَـرِّجَني طِفْـلُ
إلى مَعْشَـرٍ لم يُورِثِ اللُّؤمَ جَدُّهُـمْ أصـاغِـرَهُمْ وكُـلُّ فَحْـلٍ لَهُ نَجْـلُ

لأدْأبَنْ [5] : من الدُّؤوب ، وهو إدامَةُ السَّيْر . يقولُ : لأرْتَحِلَنْ إلى هؤلاء القَوْمِ الكِرامِ ، ولا أتَلَبَّثُ إلاَّ أنْ يَمنعَني طِفْلٌ ؛ يُريدُ أنَّه يمنَعُهُ من السَّيْرِ أن تَلِدَ النَّاقَةُ فتعوِّقَهُ عن المَسِير . والطِّفْلُ : وَلَدُها . وقيلَ : إنَّ الطِّفْلَ اللَّيلُ [6] . / وقيلَ : الطِّفْلُ : النَّارُ ؛ أي أقتدِحُ لأَخْتَبِزَ وأُعَرِّجُ لذلك [7] . [٤٦/أ]

وقوله : « لم يُورِثِ اللُّؤمَ جَدُّهُم أصاغِرَهُم » : أي لم يَكُنْ في آبائهم لؤمٌ فتنتقِلَ أخلاقُ آبائهم إليهم ، بل هم كِرامٌ أولادُ كِرامٍ . وكلُّ فَحْلٍ له نَجْلٌ : أي كلُّ رَجُلٍ له ولَدٌ يُشْبِهُه .

---

(١) في التبريزي « سلامة ذا فائش الحميري » .
وفائش : وادٍ كان يحميه الملك الحميري ذو فائش ، وهو سلامة بن يزيد اليَحْصُبيُّ ، وكان يظهر لقومه في العام مرة مبرقعاً .
انظر القاموس (فيش) والاشتقاق ٥٢٩ ومعجم البلدان (فائش) .

(٢) لفظة « ولداً » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) في ح ، ل « والديه به » .

(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٠٠ .

(٥) حتى قوله : « إدامَةُ السَّيْر » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٦) آخر الجزء الثاني من تجزئة الأصل .

(٧) في التبريزي « وأعرّج على ذلك » .

قال يعقوب [1] القَفْلُ : ما يَبِسَ من الشَّجرِ . قال أبو ذؤيب الهُذَليُّ [2] :

وَمُفْـرِهَـةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِهـا فَخَـرَّتْ كمـا تَتَّـايَعُ الرِّيحُ بالقَفْلِ
أبـادِرُ حَمْـداً أن يُلَجَّ به قَبْـلِي لِحَيٍّ جِياعٍ أو لِضَـيْفٍ مُحَـوَّلٍ

المُفْـرِهَـةُ : التي تَلِدُ الفُـرْهَ . والعَنْسُ : المُـوثَّقَـةُ الخَلْق . قَدَرْتُ لِسَاقِها : أي ضَرَبْتُ بالسَّيفِ ساقَها [3] . قَدَرْتُ : أي قدَّرْتُ وُقوعَ السَّيْفِ بسَـاقِها ، فخَرَّتْ : وقعَتْ ، كما تَقْلَعُ الشجَّرَ [4] اليابسَ الرِّيحُ . تَتَّايَعُ : أصلُهُ تَتَتَـايَعُ « تَتَفَـاعَـلُ » فأُدْغَمَ لاستِثقـالِ التَّضعيفِ . والتَّتـايُعُ [5] : التَّهافُتُ . أي كما تتَّايَعُ الرِّيحُ على [6] الشَّجرِ اليابسِ فتَقلَعُهُ ؛ أي عَرْقَبْتُ هذه النَّـاقَـةَ لأُطْعِمَ لَحْمَها / قَوْماً جِياعاً ، أو ضَيْفاً قد تحوَّلَ مِن مكانٍ لم يحمَدْهُ . أبادِرُ حَمْداً : أي أبادِرُ أن يَسْبِقَنِي إنسانٌ إلى عَقْرِ ناقةٍ يُطعِمُ [7] لحمَها قبلَ أنْ أُطعِمَ أنا . [٤٧/أ]

قال يعقـوب [8] : البَعْـلُ : النَّخْلُ الذي يَشْرَبُ بعُرُوقِهِ ، وقد يَجْزَأُ فيَسْتَغْنِي عن السَّقْيِ . قال عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ الأنصاريُّ حينَ خرَجَ إلى مُؤتَةَ

---

(١) الإصلاح ٥١ ، والمشوف ٢/٦٥٣ ، والتبريزي ١٤٥ .

(٢) لفظة « الهذلي » لم ترد في ح ، ل والتبريزي . وانظر شرح أشعار الهذليين ٩٢ واللسان (قفل ، فره ، تبع) .

(٣) بعدها في ح « فخرَّت » .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « الشجرة اليابسة » .

(٥) في ح « التتـايع : التتـابع في الشرِّ » . وفي التبريزي « التتايُعُ لا يستعمل إلا في الشرِّ » . وفي اللسان : يقال : تتايعوا في الشرِّ ، إذا تهافتوا وسارعوا فيه .

(٦) في ل « على الشجرة اليابسة فتقلعها » .

(٧) في هامش ح ما نصه : « فيطعم لحماً قبل أن أطعم أنا ، فيحمد على ذلك » .

(٨) الإصلاح ٥١ ، والمشوف ١/١٠٩ ، والتبريزي ١٤٥ .

رحمه [1] اللهُ [2] :

إذا بلَّغتِني وحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرةَ [3] أَرْبَعٍ بَعْدَ الحِساءِ
وآبَ المُسْلِمُونَ فأَسْلَمُوني بأرضِ الرُّومِ مُخْتارَ الثَّواءِ
هنالِكَ لا أُبالِي نَخلَ بَعْلٍ ولا سَقْيٍ وإنْ عَظُمَ الأَتاءُ

ويُرْوَى :

هنالِكَ لا أُبالِي طَلْعَ نَخْلٍ ولا سَقْيٍ أسافِلُهُ رِواءُ

يخاطِبُ راحلتَهُ ، يقولُ : إذا بَلَّغتِني أَرْضَ مُؤْتَةَ وقُتِلْتُ بها ، ودُفِنْتُ بأرضِ الرُّوم ، ورجَعَ المُسْلِمُونَ وخَلَّفُوني ، فإنِّي لا أبالي بَعْدَ ذلك بالنَّخْلِ الذي تَرَكْتُهُ ، ولا أبالي كيفَ كانتْ حالُهُ وإنْ عظُمَ الأَتاءُ ، أي وإن كثُرَتْ ثَمرَتُهُ ؛ يقالُ : ما أكثَرَ أتاءَ هذا النَّخْلِ ، أي حَمْلَهُ .

[٤٧/ب] **قال يعقوب** [4] : / العَبَلُ : هَدَبُ الأَرْطَى إذا غَلُظَ في القَيْظِ [واحْمَرَّ وصَلَحَ أن يُدْبَغَ به] [5] ، يقالُ : قد أَعْبَلَ الأَرْطَى . قال ذو الرُّمَّة [6] :

إذا ذابَتِ [7] الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَراتِها بأَفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

---

(١) « رحمه الله » من آ .

(٢) ديوان عبد الله بن رواحة ٨٠ واللسان (حسا ، بعل ، أتي) وانظر السيرة ٢ / ٣٧٦ - ٣٧٧ والإصابة (تر ٤٦٧٦) .

(٣) في آ « مسافة » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي والمصادر الأخرى .

(٤) الإصلاح ٥٢ ، والمشوف ١ / ٥٢٠ ، والتبريزي ١٤٧ .

(٥) تكملة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .

(٦) الصحاح واللسان (عبل ، صقر) والمقاييس ٢ / ٣٤٩ وديوان ذي الرُّمَّة ١٤٥٨ من قصيدة ، مطلعها :

قِفِ العَنْسَ في أطلالِ مَيَّةَ فاسألِ رُسوماً كأخلاقِ الرِّداءِ المُسَلْسَلِ

(٧) في الإصلاح « غابت » .

ذَابَتِ الشَّمْسُ : اشتَدَّ حَرُّها ، ويقالُ : ذابَ لُعَابُ الشَّمْسِ ، وذلك في أشدِّ ما يكونُ الحَرُّ ، يكونُ (١) في الشَّمْسِ مثل اللُّعابِ ، وقال (٢) :

* وذَابَ للشَّـمْسِ لُعَـابٌ فَنَـزَلْ *

والصَّقْـرَةُ : شدَّةُ الحَـرِّ . والأَفْنَـانُ : الغُصُـونُ ، الـواحـدُ فَنَنٌ . والصَّرِيمةُ : جماعةُ الشَّجرِ ، تقديرُه : اتَّقَى صَقَرَاتِها (٣) بأفْنَانِ شجَرٍ مَربوعِ الصَّرِيمةِ (٤) ؛ والمَرْبُوعُ : الذي قد أصابَهُ مَطَرُ الرَّبيعِ .

يَصِفُ الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ ، يقولُ : إذا اشتَدَّ الحَرُّ عليه اتَّقَى منه بأفنانِ الشَّجرِ واسْتَظَلَّ به لِيَقِيَهُ الشَّمْسَ .

قال يعقـوب (٥) : يقـالُ : صَقَـرَتْـهُ الشَّمْسُ ، إذا أذابَتْ دِمَـاغَهُ ، وصَهَرَتْهُ ، وصَخَدَتْهُ . قال ابنُ أحمَرَ (٦) :

تُرْوِي لَقًـى أُلْـقِـيَ في صَفْـصَفٍ   تَصْـهَـرُهُ الـشَّمْسُ فمـا يَنْصَهِـرْ

[٤٨/أ] / يَصِفُ القَطَاةَ وفَرْخَها .

ومنهم مَنْ يقـولُ : « تَرْوِي » بفتح التاءِ ، على معنى : تَصِيرُ راويةً لِفَرْخِها ؛ مِن رَوَى يَرْوِي ، [إذا صار راويةً] (٧) .

---

(١) في التبريزي « يكون في شعاع الشمس » .

(٢) اللسان والتاج (ذوب) وتهذيب الألفاظ ٣٩١ .

(٣) « صَقراتها » من (ح) .

(٤) في هامش ل عن نسخة « والصَّريمة : الرُّملة المنصرمة عن الرمال » .

(٥) لم ترد في الإصلاح ، ووردت المادة في المشوف ١/ ٥٢٠ والتبريزي ١٤٧ . وهو هنا يشرح لفظة « صقراتها » في بيت ذي الرُّمَّة .

(٦) ديوان عمرو بن أحمر ٦٨ وتهذيب الألفاظ ٧١ والصحاح واللسان والتاج (صهر ، روي ، لقي) .

(٧) تكملة من ح ، ل .

وبعضُهم يقولُ : « تُرْوِي » بضمِّ التاء ، أي تَسْقِي فَرْخَها [1] ، كما قال [2] :

أَرْوَى بجِنِّ العَهْدِ سَلْمَى ولا ... يُنْصِبْكَ عَهْدُ المَلِقِ الحُوَّلِ

أي سَقاها . واللَّقى : هو فَرْخُها ، وكُلُّ شيءٍ أَلْقَيْتَهُ فهو لَقىً . والصَّفْصَفُ : المكانُ المُسْتَوي . تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ : أي تُحرِقُهُ فلا يموتُ . والضَّميرُ في تصهره [3] يَعُودُ إلى « اللَّقى » وهو الفَرْخُ .

قال يعقوب [4] : العَقَلُ : أَنْ يُفْرِطَ الرَّوَحُ [5] في الرِّجْلَيْنِ حتى يَصْطَكَّ العُرْقُوبانِ . قال الجَعْدِيُّ [6] :

وحاجَةٍ مِثْلِ حَرِّ النَّارِ داخِلَةٍ ... سلَّيْتُها بأَمُونٍ ذُمِّرَتْ جَمَلا
مَطْوِيَّةِ الزَّوْرِ طَيَّ البئرِ دَوْسَرَةٍ ... مَفْرُوشَةِ الرِّجْلِ فَرْشاً لم يكُنْ عَقَلا

أي رُبَّ حاجةٍ قد [7] أهمَّتْني وأصابَني لأجلِ [8] اهتمامي بها كحرٍّ

---

(١) بعدها في ح « حتى يَرْوَى » .

(٢) هو المتنخل الهذلي ، كما في أشعار الهذليين ١٢٥٨ واللسان (جنن ، ملق) . وجِن العهد : حدثانه . ورجل مَلِقٌ : يعطي بلسانه ما ليس في قلبه . والحوَّل : الكثير التحوّل .

يريد الغيثَ الذي ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا الغيثُ سَلْمَى بحدثان نزوله من السحاب قبل تغيُّره ، ثم نهى نفسه أن يُنصبَه حبُّ مَنْ هو مَلِقٌ . يقول : من كان ملقاً ذا تحوُّلٍ فصَرَمَكَ فلا يُنصِبْكَ صَرْمُهُ .

(٣) « في تصهره » من ح . أي في بيت ابن أحمر .

(٤) الإصلاح ٥٣ ، والمشوف ٤٩٣/١ ، والتبريزي ١٤٨ .

(٥) الرَّوَحُ : اتساع ما بين الفخذين ، والأَرْوَح : الذي تتباعد صدور قدميه وتتدانَى عَقِباه .

(٦) ديوان النابغة الجعدي ١٩٥ والصحاح واللسان والتاج (عقل ، فرش)

(٧) في ح « أي قد » .

(٨) في آ « من اهتمامي » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

النَّارِ ؛ سَلَّيْتُها : أي سَلَّيْتُ قلبي بقضائها ؛ بأَمُونٍ : وهي النَّاقةُ المُوثَّقَةُ الخَلْقِ .

ومعنى قوله « ذُمِّرَتْ جَمَلا » : المُذَمِّرُ : الذي يُدخِلُ يَدَهُ في / حَياءِ النَّاقةِ لينظُرَ : أذكرٌ جَنِينُها أم أُنثى ؟ وإنَّما يتبيَّنُ لَهُ ذلك إذا مَسَّ خَلْفَ[1] الأُذُنَيْنِ . [٤٨/ب]

والمُذَمَّرُ : المَوْضِعُ الذي تقَعُ عليه يَدُ المُذَمِّرِ ؛ فإن كانَ الجَنينُ ذَكراً كانَ مُذَمَّرُهُ أغلَظَ من مُذَمَّرِ الأُنثَى .

يقـولُ : فهـذه النَّاقةُ عظيمةُ الخَلْقِ ، خَلْقُها كَخَلْقِ الجَمَلِ . وإذا وصِفَتِ النَّاقةُ بالشِّدَّةِ والقُوَّةِ[2] قيل : جُماليَّةٌ ، أي هي على خَلْقِ الجَمَلِ .

يقولُ : حينَ أَدخَلَ يَدَهُ المُذَمِّرُ ظنَّ أنَّها جَمَلٌ لِعِظَمِ خَلْقِها .

والـزَّوْرُ : الصَّـدْرُ ، أي صَدرُهـا مَطْويٌّ كطَيِّ البئـرِ . والـدَّوْسَـرَةُ : الشَّديدةُ . مَفْرُوشَةُ الرِّجْلِ : أي مَعطوفةٌ ليسَتْ بمنتصِبَةٍ[3] ، وليس ذلك بعَيْبٍ ؛ ذلك[4] أحمَدُ لها ، ولم يَبلغِ[5] الفَرْشُ أنْ يكونَ عَقَلاً .

قال يعقـوب[6] : الثَّـوَلُ : كالجُنونِ يُصيبُ الشَّاةَ فلا تَتْبَعُ الغَنَمَ ، وتَسْتَـديرُ في مَرْتَعِهـا ، يقالُ : شاةٌ ثَوْلاءُ بَيِّنَةُ الثَّوَلِ ، ورَجُلٌ أَثْوَلُ ، وامرأةٌ

---

(١) « خَلْفَ » من ح ، ل .

(٢) بعدها في ح « والعِظَم » .

(٣) بعدها في ح « وهو ممَّا يوصفُ به » .

(٤) في ل والتبريزي « ذاك » .

(٥) في ح « ولم يبلغ ذلك الفرش » .

(٦) الإصلاح ٥٣ ولا شاهد فيه ، والمشوف ١/١٤١ الثاني فقط ، وهما في التبريزي ١٤٩ .

ثَوْلاءُ . وأنشَدَ للكُمَيْتِ (١) :

وَلـو وُلِيَ الهُـوجُ الثَّـوائـجُ بالَّـذي وُلِينـا بِهِ ما دَعْـدَعَ المُتَـرَخِّـلُ
/ وِلايَةَ سِلَّغْـدٍ أَلَـفَّ كأنَّـهُ مِنَ الـرَّهَقِ المَخْلُوطِ بالنُّـوكِ أَثْوَلُ [٤٩/أ]

يَذُمُّ سيرةَ (٢) بني أميَّةَ ، ويقـولُ : لو فَعَـلَ راعي الغَنَم بهـا مثلَ (٣) ما يُفْعَلُ بنا من سُوءِ السِّيرَةِ لَهَلَكَت الهُوجُ (٤) ؛ والهُوجُ : الضأنُ (٥) فيها هَوَجٌ شديدٌ تُتْعِبُ راعِيَهـا إذا أرادَ جَمْعَهـا . دَعْـدَعَ بالغَنَمِ ، إذا صاحَ بهـا . والمُتَرَخِّلُ : الذي يطلُبُ الرِّخالَ (٦) .

يقول : كانت الغَنَمُ تَهْلِكُ فتَذهَبُ الرِّخالُ . والثَّوائجُ : جمعُ ثائجةٍ ، وهي الصَّائحة . والثُّؤاجُ : صَوْتُ الغَنَمِ . قال (٧) الشاعر (٨) :

* وقـد ثأَجُـوا كثُـؤاجِ الـغَـنَـمْ *

ولايَة سِلَّغْـدٍ : أي ولايتُهم لنـا كولايةِ الـذِّئبِ ، وهـو السِّلَّغْـدُ . والأَلَفُّ (٩) : العَييُّ الـذي لا يتـأَتَّى لفعـلِ الخيرِ . والـرَّهَقُ : العَجَلَةُ . والنُّوكُ : الحُمْقُ ؛ رجُلٌ أَنْوَكُ وقومٌ نَوْكَى (١٠).

---

(١) الصحاح واللسان والتاج (رخل ، سلغد ، رهق) .

(٢) في ح « ولاية » .

(٣) لفظة « مثل » لم ترد في ح والتبريزي .

(٤) « الهوج » من ح ، ل . وفي نسخة ل « لهلكت الهوج ، لأن الضأن . . . . » .

(٥) في ح « الضأن ، لأن فيها هوجاً شديداً ، فهي تتعب » .

(٦) الرِّخال ، بضم الراء وكسرها : جمع رَخْل ، وهو الأنثى من أولاد الضأن .

(٧) حتى قوله « الغنم » لم يرد في نسخة ح ، ومستدرك في هامش ل .

(٨) عجز بيت لأمية بن أبي الصَّلْت ، وصدره :

* يحضُّ على الصَّبْرِ أحبارَهُم *

ديوان أمية بن أبي الصلت ٥٧ والنوادر ٧ والصحاح واللسان والتاج (ثأج) .

(٩) حتى قوله « في الغنم » مضطرب في نسخة ح ، وساقط أكثره في نسخة ل .

(١٠) بعدها في ح « يقول : هو من عجلة وحُمْقٍ . وقيل : يعني هشاماً » .

قال أبو محمد : السَّلَّغْدُ : الأحمرُ الشديدُ الحُمْرَةِ ؛ يريد (١) به هاهنا العِلْجَ ، وهـو الألَفُّ ، والألَفُّ : العَييُّ . جَعَلَ ولايتَهُم كولايةِ العُلُوجِ ، وأنَّهـا ليسَتْ كولايةِ العَرَبِ ، وأنَّهم يَسُوسُون رَعِيَّتَهُم سياسَةَ جَوْرٍ ويَعِيثون
[٤٩/ب] فيهم / كَعَيْثِ (٢) الذئبِ في الغَنَمِ .

وأنشَدَ (٣) أيضاً (٤) :

تَلْقَى الأَمـانَ على حِياضِ مُحمَّدٍ ثَوْلاءُ مُخْـرفَـةٌ وذِئـبٌ أَطْـلَسُ
لاذِي تخـافُ ولا لذلـكَ جُرأةٌ تُهْـدَى الرَّعِيَّةُ ما اسْتقـامَ الرَّيِّسُ

قال أبو محمَّدٍ : أُخْبِرْتُ أنَّ الممدوحَ محمَّدُ بنُ سليمانَ الهاشميُّ ، وما أُحُقُّ ذلك .

الثَّـوْلاء : الشَّاةُ . والمُخْرِفَةُ (٥) : التي لها خَرُوفٌ . لاذِي : أي لا هذي ، أشـار إلى الشَّاةِ الثَّوْلاءِ (٦) . ولا لذلك : يعني الذِّئبَ ؛ جُرأةٌ (٧) على أكلِهـا مع شِدَّةِ حِرْصِهِ على ذلك ؛ أي (٨) لِعَدْلِهِ وإنصافِهِ ، وإخافتِهِ الـظَّالِمَ ، ونُصْـرَتـهِ المـظلومَ ، قد اجتَمـعَ الـذِّئبُ والشَّاةُ على ماءٍ واحدٍ

---

(١) في ح « وإنما يريد » .

(٢) في آ « كعياثة » وأثبت ما جاء في ح .

(٣) في ح « وأنشد يقول » ، وفي ل والتبريزي « وأنشد » بغير لفظ « أيضاً » .

(٤) المشوف ١٤١/١ برواية « لاذي تراع وليس ذاك بضائر » .

ولم يرد البيتان في الإصلاح ، وهما عند التبريزي ١٥٠ .

والبيتان للكميت ، وليسا في ديوانه . وهما في اللسان والتاج (ثول ، خرف ، رأي) .

(٥) في آ « المخرفة » بلا واو .

(٦) « الثولاء » من ح ، ل .

(٧) في التبريزي « أي ليست له جرأة » .

(٨) لفظة « أي » لم ترد في ح .

يشربان [1] منه ؛ لا تخافُ [2] منه ، ولا يجترىءُ عليها .

تُهْدَى الرَّعِيَّةُ : أي إذا استقامَ الذي يُدبِّر أمْرَ [3] النَّاسِ في نفسِهِ صلَحَتْ رَعِيَّتُه ؛ لاقتدائهم به .

قال يعقوب [4] : القَرَنُ : الجَعْبَةُ . قال الراجزُ [5] :

يابنَ هِشــامٍ أَهْلَكَ النَّـاسَ اللَّبَنْ   فكلُّهُمْ يَعْدُو [6] بِقَوْسٍ [7] وقَرَنْ

يقول : أَخْصَبَ النَّاسُ وكثُرتْ أَلْبانُ إبلهم ، فقَوُوا على الغَزْوِ وحَمْلِ السِّلاح ، لم يَشْغَلْهُم عن ذلك جَدْبٌ / ولا قِلَّةُ طعامٍ . وهذا كما قال الآخر [8] : [٥٠/أ]

وفي البَقْـلِ إن لم يَدْفَعِ اللهُ شَرَّهُ   شَيَاطِينُ يَنزُو بَعْضُهُنَّ على بَعْضِ

وكقول الآخرِ [9] :

قومٌ إذا نَبَـتَ الـرَّبِـيعُ لَهُـمْ   نَبَـتَـتْ عَداوتُـهُـمْ مَعَ الـبَـقْـلِ

قال يعقـوب [10] : القَـرَنُ : البَعيرُ المَقْرُونُ [11] بآخَرَ [12] . وأنشَدَ

---

(1) « يشربان منه » من ح ، ل والتبريزي .

(2) في ح « لا تخاف الشاة ، ولا يجترىء عليها الذئب » .

(3) في ح « أمورَ » .

(4) الإصلاح ٥٣ ، والمشوف ٢/٦٣٣ ، والتبريزي ١٥١ .

(5) نسب في الصناعتين ص ٢٩١ إلى رؤبة . وانظر الصحاح واللسان والتاج (قرن) وسمط اللآلي ٢٤ والمخصص ١٠/١٧٩ .

(6) في الإصلاح « يسعى » ، وفي المشوف والتبريزي « يمشي » .

(7) في آ « بسيف » وفوقها « بقوس » على جواز الروايتين .

(8) الكامل ٨٢١ وسمط اللآلي ٢٤ وديوان المفضليات ٨٢٤ .

(9) هو الحارث بن دوس الإيادي . اللسان والتاج (بقل) والسمط ٢٤ والتبريزي ١٥١ .

(10) الإصلاح ٥٤ ، والمشوف ٢/٦٣٤ ، والتبريزي ١٥١ .

(11) في آ « المقرن » .

(12) انظر التنبيهات ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

للأعورِ النَّبْهانيّ (١) :

أَقُـولُ لَهـا أُمِّي سَليطاً بأرضِهـا فبئسَ مُنَـاخُ النَّـازِلـينَ جَرِيرُ
فلَو (٢) عِنـدَ غسَّـانَ السَّلِيطيِّ عَرَّسَتْ رَغَـا قَرَنٌ مِنـهـا وكَـاسَ عَقِـيرُ

أقولُ لها : يعني ناقتَهُ (٣) . أُمِّي : اقْصِدِي سَليطاً . وكان (٤) الأعورُ أتى بَني أُختِـهِ من بَني سَلِيطٍ يَسْتَرْفِدُهم في حَمالَةٍ (٥) أو حَفْرِ رَكِيَّةٍ (٦) ، فأَعْـطَوْهُ وأَرْضَـوْه ، وزَيَّنُـوا له أنْ يسـأَلَ جَريراً ، وكان جريرٌ لا يُعطِي أحداً لا يَخافُهُ ؛ فقَصَدَ الأعْوَرُ جَريراً فأعطاهُ شيئاً لم يَرْضَ به الأَعْوَرُ فهجَاهُ .

وقوله :

* فلو عنـدَ غسَّانَ السَّليطيِّ عَرَّسَتْ *

أي ناقتَهُ (٧) لو نَزلَتْ عند غسَّانَ ؛ رَغَا قَرَنٌ من إبلِهِ ، أي شَدَّ بعيراً من إبلِهِ وأَعْطاهُ وعقَر آخَرَ ؛ فكاسَ : أي مَشَى على ثلاثِ قوائمَ / ، كاسَ يَكُوسُ كَوْساً . [٥٠/ب]

وكانَ جَريرٌ أعطاهُ جَفْنَةً فيها زُبْدٌ ، وجَفْنَةً أُخْرَى فيها تَمْرٌ ، وَوَطْباً (٨) من لَبَنٍ . وكان غسَّانُ يُهاجِي جريراً ؛ فقالَ (٩) الأَعْوَرُ هذا الشِّعرَ .

---

(١) يهجو جريراً ويمدح غسَّان السَّليطيّ . اللسان والتاج (قرن) ونقائض جرير والفرزدق ٣٢ والمؤتلف ٤٦ .

(٢) في آ « ولو » .

(٣) في ح « ناقةً » .

(٤) في آ ، ل « كان » بغير واو .

(٥) الحَمَالة : الدّية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم .

(٦) الرَّكِيَّةُ : البئر تُحْفَرُ .

(٧) في ح ، ل « يعني ناقته » .

(٨) الوَطْبُ : سِقاء اللبن .

(٩) في ح ، ل : « فقال الأعور : لو نزلْتُ بغسَّانَ أعطاني بعيراً وعَقَرَ آخر » .

قال يعقوب (١) : السَّفْنُ : القَشْرُ . قال امرؤ القيس (٢) :

فجـاءَ خَفِيّاً يَسْفِنُ الأَرْضَ بَطْنُـهُ تَرَى التُّـرْبَ منه لازِقـاً كُلَّ مَلْزَقِ

كانوا (٣) قد بَعثُوا رَبِيئاً يَنظُرُ لهم الصَّيْدَ ، فجاءَ خَفِيّاً . في « جاء » ضميرُ فاعلٍ يعودُ إلى الرَّبِيء . ويَسْفِنُ : يَقْشِرُ الأَرْضَ بطنُهُ ؛ لأنَّه يَمْشِي على بَطْنِه لئلاَّ يُحِسَّ به الصَّيْدُ فيذهَبَ .

« تَرَى التُّـرْبَ منـه » ، يُريدُ : مِن جَذْبِهِ بطنَهُ على الأرضِ قد لَزِقَ التُّرابُ به .

قال يعقـوب (٤) : السَّفَنُ : جِلْدٌ خَشِنٌ (٥) يكـونُ على قوائمِ السُّيوفِ . قال الأعشى (٦) :

وفـي كُلِّ عامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحُـكُّ الـدَّوابِـرَ حَكَّ السَّفَـنْ

ويُروى « تحتُّ الدَّوابرَ حَتَّ السَّفَنْ » . والحَتُّ : القَشْرُ . والدَّوابِرُ :

---

(١) الإصلاح ٥٤ ، والمشوف ١/٣٥٥ ، والتبريزي ١٥٣ .

(٢) ويروى لبعض الطائيين . ديوان امرىء القيس ١٧٢ واللسان (سفن) ومختار الشعر الجاهلي ٨٩ برواية « لاصقاً كلَّ مَلْصَق » . والبيت من قصيدة مطلعها :

ألا أنعِمْ صباحـاً أيُّها الـرَّبْعُ وانْـطِقِ وحدِّثْ حديثَ الرَّكْبِ إن شئتَ واصْدُقِ

وقبل البيت :

بعثنـا ربيئـاً قبـل ذلـك مخمـلاً كذئب الغَضَى يمشي الضَّـراءَ ويتَّقي

فظلَّ كمثـلِ الخِشْفِ يرفـعُ رأسَـهُ وسـائـرُهُ مثـلُ التـرابِ المـدقَّـقِ

والربيء والربيئة : الذي يربأ للقوم ، أي ينظر الصيد من مكان مرتفع . ومخملاً : يُخمل نفسه ، أي يسترها ويخفيها . يمشي الضراء : هي مشية فيها اختيال وتبختر .

(٣) قبلها في ح ، ل « فجاء خفياً » .

(٤) الإصلاح ٥٤ ولم يذكر الشاهد فيه ، وهو في المشوف ١/٣٥٥ ، والتبريزي ١٥٣ .

(٥) في ح والتبريزي والمشوف « جلدٌ أَخْشَنُ » .

(٦) ديوانه ٢٣ واللسان (سفن) .

[٥١/أ] مآخيرُ الحَوافِر ، أي في كُلِّ عامٍ لهذا المَمْدُوح ـ وهو قيسُ / بنُ مَعْدِيكَرِبَ ـ غَزْوَةٌ بعيدةٌ تَحُكُّ دَوابرَ الخيلِ كما يَحُكُّ السَّفَنُ . وقيلَ : إنَّ السَّفَنَ المِبْرَدُ؛ وقيلَ : إنَّه جِلْدُ السَّمَكِ . وإنَّما يُبْعِدُ الغَزَاةَ لِبُعْدِ[1] هِمَّتِه .

قال يعقوب [2] : اللَّسْنُ : أَنْ تأخُذَ الرَّجُلَ بلسانِكَ ، يقالُ : لَسَنْتُهُ أَلْسُنُهُ لَسْناً . وأنشَدَ لطَرَفَةَ بن [3] العَبْدِ [4] :

وإذا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُها ... إنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ

المَوْهُونُ : الضَّعِيفُ ، مِنَ الوَهْنِ ، وهو الضَّعْفُ . والفَقِرُ : الذي يَشْتكي فَقَارَهُ من الكِبَرِ [5] . يعني امرأةً قد ذكرَها ووَصَفَها ، وقال : لا أصبرُ على ما يَسُوءُني من كلامِها ؛ لأنِّي شابٌّ كريمٌ يُرْغَبُ فيه [6] ، وما فِيَّ [7] عَيْبٌ أحتمِلُها من أَجْلِه .

قال يعقوب [8] : الهَدَمُ : ما تَهَدَّمَ من نَواحِي البئرِ في جَوْفِها . وأنشَدني [9] أبي عن ابن دُرَيْدٍ [10] :

قَدْ رابَني مِنكِ ياأسماءُ إعْراضُ ... فَدامَ مِنّا لَكُمْ مَقْتٌ وإبْغاضُ
إنْ تُبْغِضِينِي فما أَحْبَبْتُ غَانِيةً ... يَرُوضُها مِنْ لِئامِ النَّاسِ رَوَّاضُ

---

(١) في أصول الكتاب « لبُعْدِ هَمِّهِ » وأثبت ما جاء في التبريزي .

(٢) الإصلاح ٥٤ ، والمشوف ٢/٦٩٨ ، والتبريزي ٥٩ ، ١٥٣ .

(٣) في ح ، ل والتبريزي « لطرفة » . و« ابن العبد » من (آ) .

(٤) ديوانه ٦٠ ، واللسان (لسن) .

(٥) قوله : « من الكبر » لم يرد في ح والتبريزي .

(٦) في ح « فيَّ » .

(٧) في آ « وما بي » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) في الإصلاح ٥٥ والمشوف ٢/٨٠١ الثالث فقط ، وهي في التبريزي ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٩) في التبريزي والمشوف : « وأنشد أبو زيد » . وفي هامش ح : « وأنشد بخطه عن التميمي » .

(١٠) المحتسب ٢/٣٢ واللسان والتاج (هدم ، محض) والجمهرة ٢/١٦٩ والمقاييس ٥/٣٠١ .

/ تَمضِي إذا زُجِرَتْ عن سَوْءَةٍ قُدُماً   كأنَّهــا هَدَمٌ في الجَفْـرِ مُنْقـاضُ [٥١/ب]
قُلْ لِلغَــوانِـي أَمَــا فيكُنَّ فاتِكَــةٌ   تَعْلُو اللَّئِيمَ بضَرْبٍ فيه إمْحَاضُ ؟

المَقْتُ والإبغاضُ بمعنًى واحدٍ ، وإنَّما جاءَ به على طريقِ التوكيدِ ؛ لاختلاف (١) اللَّفظَيْن ، كما قال طَرَفَةُ (٢) :

* يَنْـأَ عَنِّـي وَيَبْـعُـدِ *

والإعراضُ : أن تُعْرِضَ عنه ولا تُكَلِّمُهُ (٣) . والغانيةُ : التي قد تَزَوَّجَتْ فَغَنِيَتْ بزَوْجِها ، وقد يَقَعُ الغَواني على جميع النِّساء .

يقـولُ : مَنْ تَربَّتْ على أخـلاقِ اللِّئـامِ أبغضْتُها . « تمضي (٤) إذا زُجِرَتْ عن سَوْءَةٍ » ، يقولُ : إذا نُهِيَتْ عن قبيحٍ أَسْرَعَتْ إليه وبادرَتْ ، كما يَقَعُ الهَدَمُ في البئر . والجَفْرُ : البئرُ . والمُنْقَاضُ : الواقعُ ؛ انقاضَ يَنْقَاضُ انقياضاً . والفاتِكةُ : التي تُقدِمُ على ما يُخافُ منه . والإمحاضُ : مصدَرُ أَمْحَضْتُه الوُدَّ ، إذا أخلصْتَهُ ، وأمحَضْتُه النَّصِيحةَ كذلك .

قال يعقوب (٥) : السَّكْنُ : أهلُ الدَّارِ . قال سَلاَمَةُ بنُ جَنْدَلٍ (٦) :

مِن كُلِّ حَتٍّ إذا ما ابْتَـلَّ مُلْبَـدُهُ   صَافِي الأَدِيمِ أَسِيلِ الخَدِّ يَعْبُوبِ
/ لَيْسَ بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِـلٍ   يُعْـطَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُـوبِ [٥٢/أ]

---

(١) في هامش ح ما نصه : « وحسَّنَه اختلافُ اللفظين » .
(٢) لفظة « طرفة » لم ترد في ح ، ل ، ولعلها زيادة من ناسخ الأصل . ولم أجده في ديوانه ، كما لم يذكره التبريزي في تهذيبه .
(٣) بعدها في ل « أي إن تبغضيني فما أحببت غانيةً » .
(٤) في ح « يعني تمضي » .
(٥) الإصلاح ٥٥ ، والمشوف ٣٥٨/١ ، والتبريزي ١٥٣ .
(٦) ديوانه ٨ والصحاح واللسان (سكن ، سفا ، قنا ، سغل ، قفا ، ربب) والمفضلية (٢٢) .

الحَتُّ : السَّريعُ . يقولُ : هو سريعٌ عند العَرَقِ والتَّعَب إذا وَنَتِ الخَيْلُ وأتعَبَها الجَرْيُ . الأديمُ (١) : الجلدُ ، أي لونُهُ صافٍ أسيلُ الخَدِّ طويلُهُ (٢) ، وهو محمودٌ في الخيلِ . واليَعْبُوبُ : الكثيرُ الجَرْيِ .

وليس بأسْفَى : في « ليس » ضميرٌ يَعُودُ إلى حتٍّ ، و« بأسْفَى » خبرُهُ . والأسْفَى : الخَفيفُ النَّاصِيَةِ ، وهو مَذْمُومٌ في الخَيلِ . ولا أقْنَى : مَعْطُوفٌ على « أسْفَى » ، والقَنا : احديدابٌ في الأنْفِ ، وهو يُكرَهُ (٣) في الخَيلِ . مَرْبوبِ (٤) : مجرورٌ على ما تقدَّم في البيتِ الأوَّلِ .

وقد فسَّرَ يعقوب (٥) البَيْتَ واسْتَقْصَاهُ .

قال يعقوب (٦) : السَّكَنُ : النَّارُ ، قال الراجزُ (٧) :

* أقَامَها بِسَكَنٍ وأدْهَانْ *

أقامَها (٨) : أي قوَّمَها المُثَقِّفُ بالنَّار والدُّهْنِ (٩) . والأدْهان : جمعُ دُهْنٍ .

---

(١) في ح ، ل « صافي الأديم ، وهو الجِلْدُ » .

(٢) في ح « أسالتُه وطولُه محمودٌ في الخيل » . وفي ل « أسالة الخدّ » . وجاء في هامش (ح) أيضاً مانصه : « أسيل الخدِّ : دقَّتُه وسهولته ولينه ، أَسُلَ أَسَالةً » .

(٣) في ح « مكروه » .

(٤) التبريزي : ويجوز الرفع في مربوب ، فمن قال « مربوبٍ » خفضه على الجوار ، ومن رفع فكأنَّه قال : ليس بأسفى ، وهو مربوبٌ .

(٥) جاء في الإصلاح : السَّغِل : المضطربُ الأعضاء السَّيِّء الخَلْق والغِذاء . والدَّواء : ما عُولج به الفَرَسُ من نَفس أو حَنْذ العَرَق ، وما عولجت به الجارية حتَّى تَسْمَنَ . والقَفِيَّةُ : شيء يؤثر به الصَّبيُّ والضَّيفُ ؛ يقال : قد أقفيتُه بكذا وكذا ، إذا آثرته . ويقال : هو مقتفًى به ، إذا كان مكرَماً مؤثَراً . مربوب : يُرَبَّى .

(٦) الإصلاح ٥٥ ، والمشوف ١/٣٥٩ ، والتبريزي ١٥٤ .

(٧) بعده في المشوف والتبريزي « وذكر قناة » . والبيت في اللسان والتاج (سكن) .

(٨) لفظة « أقامها » لم ترد في ح ، ل .

(٩) لفظة « والدُّهن » لم ترد في ح ، ل .

قال : وأنشَدَني الكِلابيُّ (١) :

* ألــجــأنِــي الــلَّيلُ وَريحٌ بَلَّهْ *

* إلــى سَوادِ إبــلٍ وثَــلَّهْ *

* وسَــكَــنٍ تُوقَــدُ في مِظَلَّهْ *

/ هذا (٢) مُسَافِرٌ جَنَّ عليه اللَّيلُ وهو يَسيرُ ، وَهَبَّتْ ريحٌ فيها بَلَلٌ منَ [٥٢/ب] المَطرِ ، فلجأ إلى إبلٍ رآها ؛ لأنَّه يكونُ معها قَوْمٌ يُضيِّفُونه ويُنْزِلُونَهُ . والثَّلَّةُ : الغَنَمُ . وسوادُ الشَّيء : شَخْصُهُ . ورأى ناراً تُوقَدُ في مِظَلَّةٍ ، وهي البيتُ الكبيرُ من الشَّعَرِ ، فجاء إليها يستدفِيء بها .

قال يعقوب (٣) : العَيَنُ : أَهْلُ الدَّارِ (٤) . قال الرَّاجزُ يخاطب امرأةً (٥) :

تَشْــرَبُ ما في وَطْبِهـا قَبْـلَ العَيَنْ تُعــارِضُ الكَلْبَ إذا الكَلْبُ رَشَنْ

الوَطْبُ : زِقُّ اللَّبَن . أي تَشْرَبُ هذه المرأةُ اللَّبَنَ الذي في وَطْبِها قَبْلَ أن يَشْرَبَ أهلُ دارِها ؛ لِبُخْلِها وشُحِّها . رَشَنَ الكلبُ ، إذا أَدْخَلَ رأسَهُ في إناءٍ يَشْرَبُ (٦) منه . والرَّاشِنُ : الطُّفَيْليُّ .

---

(١) اللسان والتاج (سكن ، ظلل) .

(٢) في ح « هذا رجلٌ مسافرٌ » .

(٣) الإصلاح ٥٦ ، والمشوف ٥١٦/١ ، والتبريزي ١٥٥ .

(٤) في هامش ل ما نصه : « العَيَنُ أيضاً : الجماعة ، قال :

إذا رآنــي واحــداً أو في عَيَنْ يَعْــرِفُــني أطــرَقَ إطــراقَ الــطُّحَنْ »

ونسبه في اللسان إلى جندل بن المثنى الطُّهَوِيّ (عين ، طحن) .

(٥) قوله « يخاطب امرأة » من ح . والرجز لأبي النَّجم . التبريزي والمشوف واللسان والتاج (عين ، رشن) .

(٦) في ل « ليشرب » .

يقـول : إذا أدخـلَ الكَلْبُ رأسَهُ في إناءٍ ليشربَ منه عارَضَتْهُ ومنَعَتْه وشَرِبَتْ هي من ذلك الإناءِ .

قال يعقوب (١) : البَطْنُ : مصدَرُ بَطَنْتُ البَعيرَ أبطُنُه بَطْناً ، إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ . قال الراجزُ (٢) :

إذا ضَرَبْــتَ مُوقَــراً فآبْــطُنْ لَهْ فَوْقَ (٣) قُصَــيْراهُ ودُونَ الــجُــلَّهْ

[٥٣/أ] / يريدُ (٤) : إذا ضَرَبْتَ بعيراً مُوقَراً قد (٥) أوقِرَ بالحِمْلِ ، فاضْرِبْهُ فوقَ قُصَيْراهُ ؛ القُصَيْرَى : أَسْفَلُ الأضلاعِ . والجُلَّة : يُريدُ الحِمْلَ الذي عليه ؛ يُريدُ: اضْرِبْهُ بينَ مَوْضِعِ الحِمْلِ وبينَ القُصَيْرَى ؛ لأنَّه ربَّما وقَعَ الضَّرْبُ على كَرِشِ البَعيرِ فشَقَّها ، فينبغِي لِلَّذي يَضْرِبُ أنْ يعرِفَ موضِعَ الضَّرْبِ .

قال يعقوب (٦) : الرَّعَنُ : الاسترخاءُ ، والحُمْقُ ؛ يقال : امرأةٌ فيها رُعُونَةٌ ورَعَنٌ . قال خِطَامٌ المُجَاشِعِيُّ (٧) :

حتَّى إذا قَضَّــوا لُبــانـاتِ الشَّجَنْ وكُــلَّ حاجٍ لِفُــلَانٍ أَوْ لِهَــنْ
قامُـوا فشَـدُّوهـا لمـا يَشْفي الأَرَنْ ورَحَــلُوهــا رِحْــلةً فيهــا رَعَــنْ
* حتَّى أَنَخْنـاهـا إلى مَنٍّ ومَنْ (٨) *

---

(١) الإصلاح ٥٧ ولم يذكر الشاهد فيه ، والمشوف ١٠٨/١ ، والتبريزي ١٥٦ .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (بطن ، جلل) .

(٣) في التبريزي « بين قصيراه » .

(٤) في ل « يقول » .

(٥) قوله « قد أوقِرَ » لم يرد في ح .

(٦) الإصلاح ٥٧ والمشوف ٣٠٢/١ المشطور الرابع ، وهي في التبريزي ص ١٥٧ مع أبيات أخر .

(٧) في التبـريزي : الأغلب بن جُعْشُم العجليّ . والرجز في اللسان والتاج (رعن ، منن) والعيني ١٠٠/٤ . وذكره التبريزي مع أبيات أخر .

(٨) هذا البيت مستدرك في هامش آ ، وساقط في ل .

اللُّبـانَـةُ : الحـاجَةُ ، وجمعُها لُباناتٌ . والشَّجَنُ : الحاجَةُ أيضاً . والحَاجُ : جمعُ حاجَةٍ . وفلانٌ وَهَنْ : كنايتانِ . والأَرَن : النَّشاطُ . ورَحَلُوها رِحْلَةً فيهـا رَعَنْ : أي استِرخـاءٌ ، لأنَّ أداةَ الـرَّحْـلِ إذا كانت جديدةً [1] تَضطرِبُ في أوَّل ما تُشَدُّ إلى أن تَطمئنَّ وتَسْتَوي [2] .

قال يعقوب [3] : قَطْنُ : في معنى حَسْبُ . وأنشَدَ [4] :

/ اِمْتَـلأَ الحَـوْضُ وقـالَ قَطْنِي سَلاًّ رُوَيْداً قَدْ مَلأْتَ بَطْنـي [٥٣/ب]

الحَوْضُ لا يتكلَّمُ ، وإنَّما يُريدُ أنَّهُ قد امْتَلأَ وبَلَغَ نِهايَةَ المَلْء [5] التي لا يُزادُ عليها ؛ فكأنَّه قد تكلَّم بذلك .

وقوله « سَلاًّ رويداً [6] » : أي ارفُقْ بصَبِّ الماءِ لئلاَّ يَفِيضَ .

وقد جَعَلَ يعقوبُ النُّونَ في [7] « قطني » من نَفْسِ الكلمةِ ، وليسَتْ كذلك ، وإنَّما الكَلِمَةُ « قَطْ » بغير نُونٍ ، ودخَلَتِ النونُ في الإضافةِ ليَسْلَمَ سُكُـونُ الطاءِ ، كما دَخَلَتْ في « مِنّي » و« عنّي » و« قَدْني » ، فتوهَّمَ أنَّ النُّونَ مِن نَفْسِ الكلمةِ ، وياءُ الإضافةِ يُكْسَرُ ما قبلَها ، فإذا أَضَفْتَ قَطْ ، وقَدْ ، ومِنْ ، وعَنْ ، وهُنَّ مَبْنِيَّاتٌ على السكونِ [8] ، احتجْتَ إلى إدخالِ حَرْفٍ تَقَعُ عليه الكَسْرَةُ قبلَ ياءِ الإضافةِ ، فأدخلْتَ النّونَ وكسَرْتَها ، وبقِيَ السَّاكِنُ على حالِهِ .

---

(١) في ح والتبريزي (جديداً) .

(٢) في آ « وتُسْتَوفَى » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٥٧ ، والمشوف ٢/٦٥١ ، والتبريزي ١٥٨ .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (قطن) والسمط ٤٧٥ .

(٥) في آ « المَلْو » . والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٦) « رويداً » من ح ، ل .

(٧) « في قطني » من ح ، ل .

(٨) في ح ، ل « على سكون » .

قال يعقوب [1] : الرَّتْمُ : الدَّقُّ والكَسْرُ ؛ يقال : قد رَتَمَ أَنْفَهُ . قال أوسُ بن [2] حَجرٍ [3] :

علی السَّيِّدِ الصَّعْبِ لَو أَنَّهُ يَقُومُ علَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ
[٥٤/أ] / لأَصْبَحَ رَتْماً دُقَاقَ الحَصَى مكانَ النَّبِيِّ مِنَ الكاثِبِ

يعني [4] بهذا فَضَالةَ بنَ كَلَدَةَ الأَسَدِيَّ . والصَّاقِبُ : جَبَلٌ معروفٌ [5] في بلاد بني عامرٍ . وذِرْوَتُه : أعلاهُ . يقولُ : لو عَلا فَضَالَةُ هذا الجبَلَ لأَصْبَحَ مَدْقُوقاً مَكْسوراً ، قد تَدَقَّقَ حَصَاهُ . والنَّبِيُّ : رَمْلٌ معروفٌ بعَيْنِهِ . يُرِيدُ أنَّ الصَّاقِبَ كانَ يَتدقَّقُ فَيَصِيرُ مثلَ النَّبِيِّ ، أي يَصيرُ رَمْلًا . والكاثِبُ : مكانٌ فيه النَّبِيُّ . وإنَّما يُعظِّمُ بهذا أَمْرَ فَضَالَةَ ، وهذا على طريق المثَل .

وقيل : في « يَقُومُ » قولانِ : أحدُهُما أنَّه يَعْلُو الصَّاقِبَ ، والآخَرُ [6] أنَّه بمعنى : قاوَمَ ذِرْوَةَ الصَّاقِبِ ؛ فجعل « يقومُ » موضعَ « قاوَمَ » [7] ، أي لو قاوَمَ فَضَالَةُ الصَّاقِبَ لَغَلَبَهُ [8] . وفي « أصبحَ » ضميرٌ يعودُ إلى الصَّاقِبِ ، و « رَتْماً » خبرُ أصبحَ . و « دُقَاقَ الحَصَى » : منصوبٌ خبرٌ آخَرُ لأصبحَ .

وقيل أيضاً : إنَّ قولَه : « يقومُ على ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ » كما تقولُ : فلانٌ

---

(١) الإصلاح ٥٨ ، والمشوف ١/ ٣٣٠ ، والتبريزي ١٦٠ .

(٢) « ابن حجر » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) الصحاح (نبا) واللسان (كثب ، نبا) وديوان أوس بن حجر ص ١٠ - ١١ برواية « على الأروع السَّقْب » ، والثاني في معجم البلدان ٥/ ٢٥٩ (النَّبِي) .

(٤) في هامش ح ما نصه « يرثي بهذه القصيدة » .

(٥) في آ « صغير » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) في هامش ح عن نسخة « والآخر أن يكون بمعنى يقاوم » .

(٧) في هامش ح « يقاوم » .

(٨) في آ « غَلَبَهُ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

يقومُ بأمرِ فلانٍ ؛ ومِن قولهم : قامَ فلانٌ بهذا الأمر ، إذا تولّاهُ فأحسَنَ العمَلَ فيه . ومكانَ : منصوبٌ على الظَّرفِ .

قال يعقوب [1] : / الرَّتَمُ : شَجَرٌ . قال الراجزُ [2] : [٥٤/ب]

* نَظَرْتُ والـعَـيْنُ مُبِـيـنَـةُ الـتُّـهَمْ *
* إلى سَنَـا نارٍ وَقُـودُهـا الـرَّتَمْ *
* شُبَّتْ بأَعْلَى عانِـدَيْنِ مِن إضَمْ *

شُبَّتِ النَّارُ : إذا أُشْعِلَتْ إشْعَالاً شَديداً ؛ شَبَّها مُوقِدُها يَشُبُّها شبّاً . وإضَمٌ [3] : موضِـعٌ معـروفٌ . وَسَنا النَّارِ : ضوؤها ، مقصورٌ . والوَقُودُ ، بالفتح : ما تُسْعَرُ [4] به النَّارُ .

وقوله : « والعَيْنُ مُبينَةُ التُّهَمْ » : أي تكشِفُ التُّهَمَةَ ؛ لأنَّ المشاهَدَةَ تحقِّقُ وتَرتفعُ بها التُّهَمَةُ .

وقال الآخَرُ [5] :

هَلْ يَنْفَعَنْـكَ اليَوْمَ إنْ هَمَّتْ بِهَمّْ   كثْـرَةُ ما تُوصِي وتَعْقَـادُ الـرَّتَمْ ؟

يقولُ : هل يَنْفَعَنْكَ [6] إنْ هَمَّتِ امرأتُكَ بأَنْ تَخونَكَ ، وصيّتُكَ بها ، وإقامتُكَ مَنْ يَحفَظُها ، وتَعْقَادُكَ الشَّجرَ .

---

(١) الإصلاح ٥٨ ، والمشوف ١/ ٣٣٠ ، والتبريزي ١٦١ .

(٢) هو شيطان بن مُدْلجٍ ، كما في المشوف والتبريزي . وانظر اللسان والتاج (رتم ، تهم ، أضم) ومعجم البلدان ٧٢/٤ وفيه « عاندين : قُلّة في جبل أضم » .

(٣) إضم : وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . وقيل : هو واد يشقُّ الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وقيل : واد لأشجع وجُهَيْنَة . (ياقوت) .

(٤) في ح ، ل « ما تُشْعَلُ » .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (رتم) .

(٦) في ل « هل ينفعنْكَ اليوم » .

وقوله : « هَمَّتْ بِهَمّ » : أي بشيءٍ تُريدُهُ (١) ؛ يَعني أنَّها إذا كانتْ عَفيفةً حَفِظَتْ نَفسَها ، وإن لم تكن كذلك فلا حِيلَةَ فيها .

وقد فسَّرَ يعقوبُ (٢) مَعْنى البيت .

[٥٥/أ] **وقال (٣) يعقوب (٤)** : / امرأةٌ أَتُومٌ ، إذا الْتَقى مَسْلَكَاها . قال الشاعرُ (٥) :

* أيا بنَ نخَّاسيَّةٍ أَتُومِ *

يريدُ يابْنَ (٦) أَمَةٍ قد مَلَكَها الرِّجالُ وبِيعَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ في سُوقِ النخَّاسِينَ ، وهي أَتُومٌ لِكثْرَةِ ما جُومِعَتْ .

قال يعقوب (٧) : القَضَمُ : تَفَلُّلٌ في أطرافِ الأسنانِ وسَوَادٌ ، وكذلك يقال في السَّيفِ . وأنشَدَ لراشد بنِ شهابٍ اليَشْكُرِيِّ (٨) :

---

(١) في ح « تريد » .

(٢) قال يعقوب في الإصلاح : « قوله : تَعْقَادُ الرَّتَم ، كان الرَّجل إذا خرجَ في سَفرٍ عَمَد إلى هذا الشَّجر فعقَدَ بعضَ أغصانه ببعض ، فإذا رَجَعَ من سَفَرٍ فأصابه على تلك الحال قال : لم تخنِّي امرأتي ، وإن أصابه وقد انحلَّ قال : قد خانتني » .
وانظر أيضاً المشوف المعلم ١/٣٣١ .

(٣) في ح ، ل « قال » بغير واو .

(٤) الإصلاح ٥٩ ولم يذكر الشاهد فيه ، وروي في إحدى النسخ . وانظر المشوف ١/٥١ والتبريزي ١٦٢ .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (أتم) . وفي التبريزي والتاج برواية « أنا ابن » .

(٦) في آ « يريد ابن » وأثبت ما جاء في ح ، ل .

(٧) الإصلاح ٥٩ ، والمشوف ٢/٦٤٦ ، والتبريزي ١٦٣ .

(٨) ونسب كذلك إلى أرقم بن عِلباء الكاهن . والبيت لراشد بن شهاب اليشكري . المفضليات ص ٣٠٨ رقم (٨٦) واللسان (قضم) .
وهو راشد بن شهاب بن عبدة بن عاصم اليشكري ، شاعر جاهلي ، وسيِّد شريف من بني جهيل . مدحه نصر بن عاصم اليشكري لحمله ديات قومه في عهد عمرو بن هند .
انظر شرح الحماسة للتبريزي ٢/١٠٨ وسمط اللآلي ٨٢٩ والخزانة ٤/٣٦٥ .

فلا تُوعِدَنِّي إنَّني إنْ تُلاقِني مَعِي مَشْرَفِيٌّ في مَضارِبِهِ قَضَمْ

يَهْجُو قَيْسَ بنَ مَسْعُودٍ الشَّيْبانِيَّ ، وكان سَبَبُ الهجاءِ أنَّ قَيْساً اسْتعارَ منه سِلاحاً فلم يَرُدَّها عليهِ ، فهجاهُ .

المَشْرَفِيُّ من السُّيوفِ : منسوبٌ إلى المَشَارِفِ ؛ قُرىً بالشَّام (١) . وأراد بقوله : في مَضَارِبه قَضَمْ : أنَّه (٢) قد أصابَهُ ذلك مِن كثرةِ ما يُضْرَبُ به ؛ يُهدِّدُ قَيْساً بذلك .

قال يعقوب (٣) : يقالُ : رَجُلٌ كَرَمٌ ، وقَوْمٌ كَرَمٌ ، وامرأةٌ كَرَمٌ ، ونِسْوةٌ كَرَمٌ ، أي كِرامٌ ؛ لا يُثَنَّى ولا يُجمَعُ . قال سعيدُ بنُ مَسْجوحٍ الشَّيْبانيُّ ، ويقالُ : هي لرجلٍ / من بَني تَيْمِ اللاَّتِ بن ثَعْلبَةَ ، اسمُهُ عيسى ، وكان (٤) [٥٥/ب] قد تَلوَّمَ في الخروج مَعَ أبي بلالٍ (٥) مِرْداسٍ ، وحرَّكتْهُ بَصيرَتُهُ ، ومنعَتْهُ الشَّفَقَةُ على بُنيَّاتٍ (٦) له . فقال (٧) :

لَقَدْ زادَ الحياةَ إليَّ حُبّاً بناتِي أنَّهُنَّ من الضِّعافِ
مَخافَةَ أن يَرَيْنَ البُؤسَ بَعْدِي وأنْ يَشْرَبْنَ رَنْقاً بَعدَ صَافِ
وأنْ يَعْرَيْنَ إن كُسِيَ الجَوارِي فَتَنْبُو العَيْنُ عن كَرَمٍ عِجافِ

---

(١) هي قرىً قرب حوران ، منها بُصْرى من الشام . (ياقوت)

(٢) في ح ، ل « أي » .

(٣) الإصلاح ٥٩ والمشوف ٢ / ٦٧٠ ، والتبريزي ١٦٣ . وقد سقطت عبارة « قال يعقوب » من نسختي ح ، ل .

(٤) في ح « وقد تلوَّمَ » .

(٥) في ح « مع أبي بلال في حركتِهِ وبصيرتِهِ » .

(٦) في ل « بناتٍ » .

(٧) الأبيات لأبي خالد القنانيّ يردُّ بها على قطريّ بن الفجاءة ، وكان أبو خالد من قَعَد الخوارج . الكامل للمبرد ٣/١٦٧ واللسان والتاج (كرم) . وانظر شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/١٣٨ ـ ١٤٠ .

ولـولاهُـنَّ قد سوَّمْـتُ مُهْـرِي   وعِـنْـدَ اللهِ للضُّـعَـفـاءِ كَافِ

ثم بقي زماناً بعدَ قوله : « ولولاهُنَّ قد سوَّمْتُ مُهْرِي » ، ثم قال :

* وفي الـرحمن للضُّعَفَـاءِ كافٍ *

يُروى (١) : « إنَّهُنَّ » بالكسر ، و« أنَّهُنَّ » بالفتح ؛ فمَنْ كَسَرَ فعَلى الاستئنافِ ، ومَنْ فتحَ فعَلَى معنى : لأنَّهُنَّ .

والرَّنْقُ : الكَدِرُ ، يقالُ : ماءٌ رَنْقٌ ورَنِقٌ ورَنَقٌ ، وُصِفَ بالمصدر .

أي : إنِّي (٢) إنْ قُتِلْتُ لم يَبْقَ مَنْ يَكْسِبُ لَهُنَّ ، فَعَرِينَ وجُعْنَ ، ونَبَتْ عَيْنُ مَنْ يتزوَّجُهُنَّ عنهُنَّ (٣) .

والكَـرَمُ : مصـدرٌ يُوصَفُ به الـواحـدُ والاثنـان والجميعُ والمـذكَّـرُ والمؤنَّثُ ، لا يتغيَّرُ لفظُهُ ، كمـا تقولُ : رَجُلٌ عَدْلٌ ، / ورَجُلانِ عَدْلٌ ، ورجالٌ عَدْلٌ . [٥٦/أ]

وقد حُكي عن رجلٍ يَدَّعي مَعْرِفَةَ اللُّغَةِ أنَّه قال : الكَرَمُ : البَنَاتُ ، واحتجَّ بهذا البيت المقدَّم ذِكرُهُ . وما يَخْفَى فسادُ هذا على مَنْ كانت له أَدْنَى منزلةٍ في العِلْمِ ؛ وإنَّما أَعْجَبُ مِمَّنْ ينقُلُ عن مِثْلِ هذا العِلْمَ ويَستجيزُ أن يَحكِيَ عنه .

قال الأصمعيُّ : يقال : ناقَةٌ كَرَمٌ ، وبَعيرٌ كَرَمٌ ، وكذلك إبلٌ كَرَمٌ . وكان يلزَمُهُ على هذا أن يقولَ : إنَّ « الضَّيْفَ » اسمٌ للملائكةِ ، لقول اللهِ

---

(١) في آ « يروى : إنَّهُنَّ وأنَّهُنَّ ، بالفتح والكسر » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .
(٢) « إنّي » من آ .
(٣) لفظة « عنهن » لم ترد في ح والتبريزي .

تعالى : ﴿ إنَّ هَؤلاءِ ضَيْفِي ﴾ [(١)] ؛ و « الشَّرَطَ » [(٢)] اسمٌ لِمَنْ لم يكُنْ مِن وَلَدِ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ ، لِقولِ الكُمَيْت [(٣)] :

وَجَــدْتُ الـنَّــاسَ غَيْرَ آبْـنَيْ نِزارٍ ولــم أَذْمُــمْــهُــمُ شَرَطــاً وَدُونَــا

ويكـون « النَّجَسُ » اسماً للمشـركين ، لقولِ الله تعالى : ﴿ إنَّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [(٤)] . ولولا وُضوحُ خطأِ [(٥)] هذا القائلِ [(٦)] لأكثرتُ مِن الاحتجاجِ على [(٧)] فسادِ قولِه .

و « سوَّمْتُ مُهْــري » : أي جَعَلْتُ عليه [(٨)] عَلامَــةً ؛ / والسِّيمَــا : العَـلامَـةُ . « وفي الـرحمن للضُّعفـاءِ كافٍ » : أي أنَّ الله يَرْزُقُ الضُّعَفـاءَ فيكتفُون [(٩)] برِزْقِه . [٥٦/ب]

قال يعقـوب[(١٠)]: الغَمَمُ : أن يَسيلَ الشَّعَـرُ حتَّى يَضِيقَ[(١١)] الـوَجْهُ والقَفا ؛ يقال : رَجُلٌ أغَمُّ الوَجْهِ ، وأغَمُّ القَفَا . قال هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ [(١٢)] :

---

(١) سورة الحجر الاية ٦٨ .

(٢) الشَّرَطُ : رذالُ المال ، يقال : الغنم أشراط المال .

وذكرت المادة مع الشاهد في الإصلاح ٦٨ ، والمشوف ١/٤٢٣ ، والتبريزي ١٨٥ .

(٣) ديوانه ٢/١١١ والصحاح واللسان والتاج وتهذيب اللغة .

وسيرد ذكر البيت وشرحه في ص ٢٠٢ - ٢٠٣ فانظره .

(٤) سورة التوبة ، الآية ٢٨ .

(٥) في ح « فساد » .

(٦) في ح ، ل « القول » .

(٧) في ح « على من قاله » .

(٨) في ح « له » .

(٩) في ح « ويكفيهم » وفي التبريزي « فيكفون » .

(١٠) الإصلاح ٦٠ ، والمشوف ٢/٥٥٢ ، والتبريزي ١٦٤ .

(١١) في ح ، ل « يُضَيِّق الجَبْهَةَ أو القَفا » .

(١٢) أوردهما العكبري والتبريزي ضمن أبيات أربعة ، وهي :

فأُوصِـيكِ إن فارقْـتِـني أمَّ عامـرٍ وبعضُ الـوصـايا في أمـاكِنَ تَنْفعـا

فلا تَنْكِحي إنْ فرَّقَ الدَّهرُ بَيْنَنَا   أَغَمَّ القَفَا والوَجْهِ ليس بأنْزَعا
ضَرُوباً بِلَحْيَيْهِ على عَظْمِ زَوْرِهِ   إذا القومُ هَشُّوا لِلفَعَال تقَنَّعَا

يخاطِبُ امرأتَهُ ، يقولُ : إنْ وقعَتْ بَيْنَنا فُرْقَةٌ بموتٍ أو قَتْلٍ [1] فلا تَنكِحي رَجُلاً لئيماً .

والغَمَمُ عندَهم مَذْمُومٌ ، ولهذا يقالُ في المَدْحِ : رَجُلٌ واضِحُ الجَبينِ . وعندهم أنَّ بعضَ الخِلَقِ يدُلُّ على الكَرَمِ ، وبعضُها يدُلُّ على اللؤم ، كما قال حسَّانُ [2] بن ثابت [3] :

بيضُ الوُجُوهِ كَريمةٌ أحسابُهُم   شُمُّ الأُنُوفِ من الطِّرازِ الأَوَّلِ

والشَّمَمُ في الأنفِ من علاماتِ الكَرَمِ . والفَطَحُ مَذْمُومٌ .

وفي « ليس » ضميرٌ يَعُودُ إلى « أغمَّ » . « والوَجه » : مجرورٌ معطوفٌ على / القَفَا . [٥٧/أ]

وبعضُهم يُنْشِدُهُ : « أغمَّ القفا [4] ، والوَجْهُ » بالرَّفع ، والجيِّدُ ما ذكرتُه

= فلا تنكحي إن فرَّقَ الدَّهرُ بيننا   أغمَّ القَفَا والوَجْهِ ليس بأنزعا
ضروباً بلَحْيَيْهِ على عَظْمِ زَوْرِهِ   إذا القومُ هَشُّوا للفعال تقنَّعا
ولا قُرْزُلاً وسطَ الرِّجالِ جُنادِفاً   إذا ما مَشَى أو قال قولاً تَبَلْتَعا

وانظر الصحاح واللسان والتاج (غمم ، نزع ، قنع ، قرزل ، بلتع) والكامل للمبرد ١٢٤٨ .

وقال الصاغاني في التاج (بلتع) : إن هذا إنشاد مختل ، وذكر رواية أخرى للأبيات توافق ما جاء في الأغاني (دار الكتب) ٢١/٢٦٩ .

وتبلتع : تفاصح ، ويقال للكثير الكلام : البلتعاني . والقرزل : القصير . والجُنادف : الذي إذا مشى حرَّك منكبَيْه .

(١) في ح « بقتلٍ » .

(٢) قوله : « حسان بن ثابت » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) ديوانه ٣١٠ .

(٤) « أغم القفا » من ح ، ل والتبريزي .

أوَّلاَ [1] . واللَّحْيَانِ : العَظْمانِ من جانِبَي الفمِ . والزَّوْرُ : الصَّدْرُ .

يُرِيدُ : أنَّه قَصيرُ العُنُقِ أَوْقَصُ ، فَلَحْيَاهُ يُصيبانِ صَدرَهُ ؛ لِقِصَرِ عُنُقِهِ ؛ والوقَصُ عَيْبٌ ، قال [2] :

* أَوْقَصَ حِنْـزَابٌ وَزًى دِرْحَـايَهْ *

« إذا القومُ هَشُّوا للفَعال » : يُرِيدُ [3] ارتاحوا لفعلِ المكارمِ . تَقَنَّعَ ؛ يريدُ اقتنَعَ هو بمنزلتِهِ ولم يُرِدْ أن يتجاوزَها لقُصُورِ هِمَّتِهِ [4] .

قال يعقـوب [5] : العَمُّ : الجَمَـاعَةُ . وأنشَد للمرقِّشِ الأكبَرِ [6] ، ويُرْوَى للأصغَرِ [7] :

لا يُبْـعِـدِ اللهُ الـتَّـلَبُّـبَ والـ ـغَـارَاتِ إذْ قال الـخَـمِـيسُ نَعَمْ
والـعَــدْوَ بينَ الـمَـجْلِسَيْنِ إذا آدَ الـعَـشِــيُّ وتَـنَـادَى الـعَـمّ

التَّلَبُّبُ : لبسُ [8] السِّلاحِ . والخميسُ : الجيشُ . نَعَمْ : أي إذا

(1) أي في جرّ « الوجه » .

(2) حتى قوله « درحايَهْ » من ح ، ل .

وفي هامش ح ما نصه : « الوَزَى ، مقصورٌ : القصير » . وفي هامش ل ما نصه أيضاً :

« عكوكٌ إذا مَشَى دِرْحَايَهْ »

والوقص : قصر العنق ، كأنما ردَّ في جوف الصدر . والحنزاب : القصير القوي ، والحمار المقتدر الخَلْقِ . والدِّرْحَايَةُ : الرجل الضخم القصير .

(3) في ح ، ل : « يريد ارتاحوا لفعل المعالي » .

(4) التبريزي « لقصور همِّه » .

(5) الإصلاح ٦٠ ، والمشوف ٥٠٢/١ ، والتبريزي ١٦٥ .

(6) في التبريزي والمشوف « مرقش الأكبر عمرو بن سعيد » واسم المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان ابن سعد ، وقيل : عمرو بن حرملة ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .

(7) البيتان في المفضليات ص ٢٤٠ من قصيدة للمرقش الأكبر . وهما في اللسان (أود ، عمم) وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٤٢/٧ .

(8) في ح « لَبُوس » .

قال الجيشُ : هذا نَعَمٌ ؛ هذا مبتدأ ، ونَعَمٌ خبرُهُ ، وحذَفَ الابتداء اكتِفاءً بعِلْمِ المُخاطَبِ ، كما يقولُ الذي يَنظُرُ إلى الهلالِ : الهلالُ [1] ، أي هذا الهلالُ . والعَدْوَ : معطوفٌ على قوله التلبُّبَ ، أي لا يُبْعِدِ اللهُ التَّلَبُّبَ والعَدْوَ بينَ / المجلِسَيْن من مجالسِ الحيِّ ؛ وكانوا يَجلِسُونَ . يتحدَّثون [2] بالعَشَايا ، ويَذْكُرونَ مآثرهُمْ ومفاخرَهُمْ . وآدَ العَشِيُّ : قرُبَ المَساءُ . وتَنَادَى العَمُّ : تجالَسُوا في النَّادي ، وهو مجلِسُ القَوْمِ ومُتحدَّثُهُم . [٥٧/ب]

قال يعقوب [3] : التَّلَبُّبُ : التَّحزُّمُ [4] . قال عنترةُ [5] :

إنِّي لأَخْشَى أنْ تَقُولَ ظَعِينَتي ... هذا غُبارٌ ساطِعٌ فَتَلَبَّبِ

يقولُ : أنا أسقِي اللَّبنَ فَرَسِي ، وأُوثِرُهُ على عيالي ؛ لأنِّي أحتاجُ إليه إذا أُغِيرَ على الحَيِّ ، فقالت امرأتي : هذا غبارٌ ساطِعٌ ، أي إذا ثارَ الغبارُ علِمَتْ أنَّ الخيلَ قد أقبلَتْ [6] ، فنبَّهتْني لألبَسَ سِلاحِي ، وأركَبَ فرَسي .

وقال المنخَّلُ اليَشْكُرِيُّ [7] :

---

(١) في ح « الهلالُ واللهِ » .

(٢) في آ « ويتحدثون » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٦٠ ، والمشوف ٥٠٣/١ ، والتبريزي ١٦٦ .

(٤) في الإصلاح والمشوف والتبريزي : « التحزُّم بالسِّلاح » .

(٥) ديوانه ٢٧٤ واللسان والتاج (لبب ، عتق ، نعم) . ونسب أيضاً إلى خُزَر بن لَوْذان السدوسي . وقبل البيت :

كذبَ العتيقُ وماءُ شَنٍّ باردٍ ... إن كنتِ سائلتي غبوقاً فاذهبي
لا تذكُري مُهْري وما أطعمْتُه ... فيكونَ لونُكِ مثلَ لونِ الأجْرَبِ

(٦) في التبريزي « أقبلت للغارة » .

(٧) نسبا في المشوف ٥٠٣/١ واللسان والتاج (لبب) إلى المتنخل . وهما للمنخَّل اليشكري ، كما في الأصمعيات ص ٥٩ رقم (١٤) وحماسة أبي تمام ١٤٥/١ .

شَدُّوا دَوابِرَ بَيْضِهِمْ في كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ
واسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ للمُغِيرِ

يَعني أنَّهم شَدُّوا البَيضَ بالدُّروعِ مِن ورائهم . ودابرَةُ [1] البَيْضةِ : ما كان أسفَلَ الرأسِ . والقَتِيرُ : مَسَامِيرُ الدُّروعِ . / واسْتَلأَموا : لَبِسُوا [٥٨/أ] اللَّأمَةَ ، وهي الدِّرْعُ [2] ، وجمعُها لُؤَمٌ . والمُغِيرُ : الذي يُغيرُ على القَوْمِ . يقولُ : إنَّما يَتَلَبَّبُ الذي يُريدُ الغَارَةَ .

قال يعقوب [3] : آدَ العَشِيُّ : مالَ . وأنشَدَ لسَاعِدَةَ بن العَجْلانِ الهُذليِّ يَهْجُو حُصَيْناً الضَّمْرِيَّ [4] :

أَقَمْتَ به نهارَ الصَّيفِ حتَّى رأيْتَ ظِلالَ آخِرِهِ تَؤُودُ
غَداةَ شُواحِطٍ فَنَجَوْتَ شدًّا وثَوبُكَ مِنْ عَباقِيَةٍ هَرِيدُ

وذلك أنَّ حُصَيْناً فَرَّ مِن ساعِدَةَ بن العَجلان . يقولُ : اختبأْتَ بهذا المكانِ وتركْتَ أصحابَكَ حتَّى قُتِلوا . آدَ الظِّلُّ ، إذا رَجَعَ ؛ وآدَ النَّهارُ ، إذا رَجَعَ في العَشِيِّ . شُوَاحِطُ [5] : موضعٌ معروفٌ . والعَبَاقِيَةُ : ضَرْبٌ من الشَّجرِ لهُ شَوكٌ . والهَرِيدُ : المَشقوقُ . يقولُ : عَدَوْتَ من الفَزَعِ حتَّى تعلَّقَ ثوبُكَ في شجرةٍ وتخرَّقَ ، وأنتَ لا تَلتفِتُ .

قال يعقوب[6]: الجَمُّ: الكثيرُ، يقالُ: عَدَدٌ جَمٌّ؛ ومالٌ جَمٌّ[7].

---

(١) في آ « ودوابر » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٢) في ح « الدُّروع » .
(٣) الإصلاح ٦٠ ، والمشوف ١/٥٠٤ ، والتبريزي ١٦٦ .
(٤) شرح أشعار الهذليين ١/٣٥٥ واللسان (أود . شحط ، هرد ، عبق) ومعجم البلدان (شواحط) .
(٥) شُواحِط : جبل مشهور قرب المدينة . وحصن باليمن من ناحية الحَبِّيَّة . (ياقوت) .
(٦) الإصلاح ٦١ ولم يذكر الشاهد فيه ، والمشوف ١/١٦٤ ، والتبريزي ١٦٧ .
(٧) « ومالٌ جَمٌّ » من ح والتبريزي .

ويقال : استقِني مِن جَمِّ بئرِكَ . قال المتنخّل [1] الهُذَليُّ [2] :

وماءٍ قد وَرَدْتُ ، أُمَيْمَ ، طامٍ عليه مَوْهِناً زَجَلُ الغَطاطِ
[٥٨/ب] / شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وصَدَرْتُ [3] عَنهُ وأبيضُ صارِمٌ ذَكَرٌ إباطي

أُمَيْمَ : تَرْخيمُ أُمَيْمَةَ . طَامٍ : مُرتفعٌ ، أي تُرِكَ حتَّى طَمَا وارتفعَ . والمَوْهِنُ : بعدَ قِطعةٍ مِنَ اللَّيلِ . والزَّجَلُ : الصَّوْتُ . والغَطاطُ : ضَرْبٌ من القَطَا . طامٍ : نعتٌ مجرورٌ .

يعني أنَّهُ يرِدُ ماءً لا يرِدُهُ أحدٌ ؛ لجرأته وشجاعتِهِ ؛ إنَّما يَرِدُهُ الغَطاطُ .

وقوله « شَرِبْتُ بِجَمِّهِ » : أي شَرِبْتُ [4] جَمَّهُ ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تُنْبِتُ بالدُّهْنِ ﴾ [5] أي [6] تُنْبِتُ الدُّهْنَ . وكما قال الشاعر [7] :

* لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ *

أي لا يَقرأْنَ السُّوَرَ . وصَدَرَ عن الماء بَعْدَما شَرِبَ ورَوِيَ ، ومَعَهُ أبيضُ

---

(١) في آ « المنخل » .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٧٧ واللسان (أبط) .

(٣) في ح « وصددت » .

(٤) في ل « شربت جمَّةَ مائِه » .

(٥) سورة المؤمنون الآية ٢٠ . وفي المصحف « تَنْبُتُ » بفتح التاء وضم الباء . وضم التاء قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس ، وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء .
انظر النشر ٣١٥/٢ والتيسير ١٥٩ ومشكل إعراب القرآن ١٠٥/٢ .

(٦) قوله : « أي تُنبت الدُّهنَ » ساقط في ح .

(٧) بعض بيت نسب إلى القتال الكلابي ، ديوانه ٥٣ وترجمته في الأغاني ٣٣٩/٢٣ ، كما نسب إلى الراعي النميري ، ديوانه ٨٧ ؛ وفي اللسان والتاج (قرأ) بلا نسبة . وانظر الخزانة ٦٦٧/٣ .
وتمامه :

هُنَّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أخْمِرَةٍ سُودُ المحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

صارِمٌ ، يعني السَّيْفَ ، ذَكَـرٌ [1] ، وفي الحديد أنيثٌ . وذَكَرٌ [2] إباطِي : يريد إبَاطِيٌّ ، منسُوبٌ ، وخَفَّفَ من أجل الشِّعرِ . والصَّارِمُ : القاطِعُ .

قال يعقوب [3] : زُمٌّ : اسمُ مَوْضِعٍ . وأنشَدَ للأعشى [4] :

ومـا كانَ ذلـك إلّا الـصِّبَـا ... وإلّا عِقـابَ امْـرِئٍ قد أَثِـمْ
ونَـظْرَةَ عَيْنٍ على غِـرَّةٍ ... مَحَـلَّ الـخَـليطِ بِصَحْـراءِ زُمّ

أي ما كانَ هَوَاهُ إلّا تَصابياً [5] وغَزَلاً وعُقُوبةً لَهُ / لما سَلَفَ مِن فِعْلِهِ ، [٥٩/أ]
ولأنَّـه نَظَرَ إليها على غِرَّةٍ ، أي [6] على اغتِرارٍ . وزُمٌّ : ماءٌ لبني سَعْدِ بنِ مالك بنِ ضُبَيْعَةَ .

ورُوِيَ « ونَـظرةِ عَينٍ » بالجـر غيرَ معـطوفٍ على ما قبلَه . مَحَـلَّ الخليطِ : أي الموضِعِ الذي اختلَطُوا فيه .

قال يعقوب [7] : زَمَّ أَنْفَهُ ، إذا تكبَّر . وأنشَدَ لذي الرُّمَّة [8] :

خِدَبَّ الشَّوَى لم يَعْدُ في آلِ مُخْلِفٍ ... أنِ اَخْـضَـرَّ أو أَنْ زَمَّ بالأَنـفِ بازِلُـهْ

يصفُ جَملاً . وخِدَبَّ الشَّوَى [9] : مجرورٌ معطوف [10] على قوله :

---

(١) الذَّكر من الحديد : أيبسه وأشدُّه وأجوده ، وهو خلاف الأنيث . والأنيث من السيوف : الذي من حديد غير ذكر .

(٢) في ح ، ل « وفيه ذكر إباطي » .

(٣) لم ترد هذه الفقرة في الإصلاح ، وهي في المشوف ٣٤٢/١ ، والتبريزي ١٦٨ .

(٤) ديوانه ١٩٦ واللسان (زمم) ومعجم البلدان (زُمّ) .

(٥) في آ « إلّا تصابي » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) « أي على اغترارٍ » من ح ، ل .

(٧) لم ترد المادة في الإصلاح ، وهي في المشوف ٣١١/١ ، والتبريزي ١٦٨ .

(٨) ديوانه ١٢٥٢ واللسان والأساس (زمم) .

(٩) لفظة « الشوى » لم ترد في ح ، ل .

(١٠) « معطوف » من ح .

قَطَعْتُ بنهَّاضٍ (١) . والخِذَبُّ : العَظِيمُ . والشَّوَى : الأطرافُ ، أي أطرافُهُ ضَخْمَـةٌ . والآلُ : الشَّخصُ . والبازلُ : النَّابُ إذا خرجَ ، يقالُ : قَدْ بَزَلَ نابُ البَعيرِ يَبْـزُلُ بُزُولاً ، وهو يكونُ أَخْضَرَ في أوَّلِ ما يَطْلُعُ ، فإذا أَسَنَّ اصْفَرَّ نابُهُ . والمُخْلِفُ من الإبلِ : الذي قد (٢) جاوزَ البُزُولَ بِسَنَةٍ ؛ لأنَّه بازلٌ في السَّنَةِ الثامنة ، ومُخْلِفٌ في التاسعةِ . لم يَعْدُ : لم يتجاوَزْ .

يقولُ : هو في شَخْصِ مُخْلِفٍ وإنْ كان بازلاً ، كما تقولُ : هو في شخصِ الكبيرِ وإنْ كانَ صغيراً . التقديرُ : خِذَبُّ الشَّوَى في آلِ مُخْلِفٍ ، لم يَعْدُ أن زَمَّ بالأنف بازِلُه . / وشبَّهَ نابَ البعيرِ عند خروجِهِ بأنْفِ المتكبِّرِ إذا زمَّهُ (٣) . [٥٩/ب]

قال يعقوب (٤) : الأَمَمُ : بينَ القَريبِ والبعيدِ . تقولُ (٥) : لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْماً أَمَماً . وأنشَدَ لزهيرٍ (٦) :

كأنَّ عَيْنِي وقَـد سالَ السَّلِيلُ بِهِمْ ... وَجِيرَةٌ ما هُمُ لَو أنَّـهُـمْ أَمَـمُ

ويُرْوَى « وعَبْرَةٌ ما هُمُ » (٧) .

السَّليلُ : وادٍ معـروفٌ . وسالَ بهم الوادي ، إذا سَارُوا فيه سَيْراً

---

(١) أي في قوله قبل ذلك :

قطعتُ بنـهَّـاضٍ إلى صُعُـداتِـهِ ... إذا شَمَّـرَتْ عن ساقِ خِمْسٍ ذلاذِلُـهْ

(٢) « قد » من ل .

(٣) في هامش ح « أي رفَعَه » .

(٤) الإصلاح ٦١ ، والمشوف ١/٧٨ ، والتبريزي ١٦٩ .

(٥) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « يقال » .

(٦) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ١٤٨ واللسان (أمم) ومعجم البلدان (السليل) ، من قصيدة في مدح هرم بن سنان .

(٧) بعده في التبريزي : « أي ما أحبهم إليَّ من جيرةٍ ، لو أنَّهم بالقرب منِّي » .

سَريعاً ، فكأنَّه سائلٌ بهم . وأراد (١) : وعَبْرَةٌ هُمُ . و « ما » زائدةٌ .

لو أنهم أَمَمُ : أي لَوْ أنَّهم قَصْدُ لَزُرْتُهُمْ ؛ وحَذَفَ جوابَ « لو » لِدلالةِ الكلامِ عليه . ومَنْ(٢) رَوَى « وجيرةٌ ما هُمُ » جَعَلَ « جيرة » مبتدأً ، وجعل « ما » بمعنى « أيّ » مبتدأةً ، و « هُمُ » خبرها ، و « ما » ساقطة ، والجملة خبر « جيرةٍ » . وقد يجوز أن تكون « ما » زائدة في الرواية الأولى . وخبرُ « كأنَّ » في البيت الذي بَعْدَهُ وهو (٣) :

غَرْبٌ على بَكْـرَةٍ أَوْ لؤلـؤٌ قَلِقٌ كالسِّلْكِ خانَ بِهِ رَبَّـاتِـهِ النُّظُمُ (٤)

السِّلْكُ : الخَيْطُ . والنُّظُمُ : جَمْعُ نظامٍ ، وهو الخَيْطُ .

وفي (٥) الـرواية الأخـرى تكون « عبرة » مبتدأةً ، و « همُ » خبَرها ، و « ما » ساقطة .

قال يعقـوب (٦) : الخَزَمُ : شَجرٌ يُتَّخَذُ (٧) مِن لَحائِهِ الحِبالُ . قال الجَعْدِيُّ يَصِفُ فَرساً (٨) :

في مِرْفَـقَـيْهِ تقـارُبٌ وَلَـهُ بِرْكَـةُ زَوْرٍ كَجَـبْـأَةِ الـخَـزَمِ

---

(١) حتى قوله « زائدة » لم يرد في آ وأثبته من ح ، ل .

(٢) حتى قوله « في الرواية الأولى » لم يرد في آ وأثبته من ح ، ل .

(٣) لفظة « وهو » لم ترد في آ .

(٤) المعنى : وأي جيرة هم كانوا ، ولكنهم رحلوا ؛ أو أي عبرة أسكبها لفراقهم إذا فارقوني . وشبه دموعه بما يسيل من الغَرْبِ ـ وهي الدلو العظيمة ـ أو بلؤلؤ قد انقطع سلكه .

(٥) حتى قوله « ساقطة » لم يرد في آ ، وأثبته من ح ، ل .

(٦) الإصلاح ٦١ ، والمشوف ١ / ٢٤٠ ، والتبريزي ١٧٠ .

(٧) في ح ، ل « تُتَّخَذُ » .

(٨) ديوان النابغة الجعدي ١٥٦ واللسان والتاج (خزم ، جبأ ، برك) .

في مِرْفَقَيْهِ تقـارُبٌ : أي ضَيِّقُ الـزَّوْرِ . والبِـرْكَةُ : الصَّدْرُ . وشبَّهها بالجَبأَةِ [(١)] التي يُعْمَلُ عليها الخَزَمُ لِصَلابتِها وشِدَّتها .

قال يعقوب [(٢)] : الثَّلَمُ : ثَلَمُ الوادي ، وهو أن يَتَثَلَّمَ [(٣)] جُرْفُهُ [(٤)] . وأنشَدَ لرؤبَةَ [(٥)] :

[٦٠/أ] / وانْحَسَرَتْ عنها شِقابُ المُخْتَنَقْ وَثَـلَمُ الـوادِي وفَـرْغُ الـمُنْـدَلَقْ

الضميرُ يعودُ إلى الحمير . والشِّقَابُ : جَمْعُ شِقْبٍ [(٦)] ، وهو الطَّريقُ الـضَّيِّقُ في الـجَبَـلِ . والمُخْتَنَقُ : المَضِيقُ بين الجَبَلَيْنِ . والفَـرْغُ : المَسِيلُ . والمُنْدَلَقُ : مُنْدَلَقُ الماءِ ، وهو مَجْرَاهُ .

والمعنى : أنَّ الحميرَ عَدَتْ حتَّى جاوَزَتِ المواضِعَ الضَّيِّقَةَ والطُّرُقَ التي في الجبالِ ، وهي الشِّقابُ ، وقَطَعَتِ الأوديةَ .

قال يعقـوب [(٧)] : الحَشْمُ : مصدرُ حَشَمْتُهُ [(٨)] أَحْشِمُهُ حَشْماً ، إذا أَغْضَبْتَهُ . وأنشَدَ الفرَّاء [(٩)] :

لَعَـمْـرُكَ إنَّ قُرْصَ أبـي خُبَيْبٍ بَطِيءُ النُّضْـجِ مَحْشُـومُ الأَكِيلِ

---

(١) في هامش نسخة ل : « الجَبْأَةُ : الخشبة التي يحذو عليها الحذَّاء » .

(٢) الإصلاح ٦٢ ولا شاهد فيه ، والمشوف ١/١٣٥ ، والتبريزي ١٧٠ .

(٣) ويروى « ينثلم » بالنون .

(٤) في آ ، ل « حَرْفُهُ » وأثبت ما جاء في نسخة ح والإصلاح والمشوف .

(٥) ديوانه ١٠٦ .

(٦) في هامش آ « الشقب كالشِّعب » .

(٧) الإصلاح ٦٢ ، والمشوف ١/١٩٥ ، والتبريزي ١٧١ .

(٨) في آ « حَشَمَهُ يحشِمُهُ حَشْماً ، إذا أغضبَه » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) هو لمرَّار بن مُنقِذ الأسديّ ، ويقال : هو عبيد الله بن عامر ، كما في التبريزي والمشوف . وانظر الصحاح واللسان والتاج (أكل ، حشم) .

أبـو خُبَيْب : عبـدُ اللهِ بنُ الزُّبير ؛ هَجَاهُ بالبُخْلِ . ومعنى « بطيء النُّضْج » : أي يُبْطِيء على الذي يُريدُ أكْلَهُ ويَغْضَبُ لتأخُّرِ القِرَى عنه [1] . والأكِيلُ : المُؤاكِلُ .

قال يعقوب [2] : القَطْمُ ، بمُقَدَّمِ [3] الأسنانِ . وأنشَدَ [4] لأبي وَجْزَةَ [5] :

كأنَّـهُ وشَـياطِـينُ الـمِـرَاحِ بهِ ... قِدْحٌ بكَـفَّـيْ مُلَقَّى الفَـوْزِ فَلاَّجِ
وخـائـفٌ لَحِـمـاً شاكّـاً براثِنُـهُ ... كأنَّـهُ قاطِـمٌ وَقْـفَـيْنِ مِن عَاجِ

يَصِفُ عَيْرَ وَحْشٍ وشِـدَّةَ عَدْوِهِ ، يقـولُ : كأنَّـه قِدْحٌ قد ألْقـاهُ / [٦٠/ب] صاحِبُهُ ، وإذا كانَ صاحِبُهُ قد اعتادَ أن يَفوزَ قِدْحُه [6] ، إذا ضَرَبَ [7] كان أسـرَعَ له . والمِـراحُ : المَـرَحُ ؛ يعني أنَّـه مَرِحٌ نَشِيطٌ . والفَلاَّجُ : الذي يَغْلِبُ ، من قولِكَ : فَلَجَ الرَّجُلُ على خَصْمِهِ . وخائفٌ : تقديره : وطائرٌ خائفٌ صَقْراً لَحِماً .

شبَّهَ الحِمارَ بالقِدْحِ وبالطَّائر الذي يَخافُ الصَّقْرَ ، فهو أسرَعُ لطَيرانِهِ .

وخائفٌ : مرفوعٌ معطوفٌ على قوله [8] « قِدْحٌ » ، خبرُ كأنَّ .

(١) في المشوف : « أي قرصه متأخِّرٌ عن أضيافه » .
(٢) الإصلاح ٦٢ ، والمشوف ٢/٦٤٩ ، والتبريزي ١٧١ .
(٣) في ل « هو بمقدَّم » .
(٤) في ح ، ل والتبريزي « قال أبو وجزة » .
(٥) هو أبو وجزة السعدي . المشوف المعلم وتهذيب الإصلاح للتبريزي ، واللسان والتاج (قطم) .
(٦) في آ « قِدْحاً » .
(٧) في ح ، ل « ضرَبَه » .
(٨) لفظة « قوله » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

ويجـوزُ أن يكـونَ « شاكـاً براثِنُـهُ » ، ويكونُ « شاكاً » نعتاً لِلَحِماً ، و« براثنه » رَفْعٌ بقوله شاكاً ، كما تقولُ : رأيتُ رجلاً حَسَناً وَجْهُهُ .

وشاكٌّ (١) : وزنُه « فَعِلٌ » ، أصله « شَوِكٌ » ، فقُلِبَتِ الواوُ ألفاً .

ويجـوزُ أن يكونَ « شاكاً » محذوفاً منه العَينُ ، وأصلُهُ شائكٌ ، كما تقول : « جُرُفٌ هَارٌ » وأصلُهُ هائرٌ .

وبعضُهم يقولُ : شاكٍ ، على طريقِ القَلْبِ ، ويكونُ إعرابُهُ كإعرابِ « قاضٍ » و« رامٍ » .

فإذا قلْتَ على ذلك : شاكٍ براثِنُهُ ، فبراثِنُهُ رَفْعٌ بشاكٍ ، وشاكٍ ابتداءٌ ، وبراثِنُهُ قد سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ ، والجملةُ نعتٌ لـ « لَحِماً » .

[٦١/أ] « كأنَّه » : الهاءُ تعودُ / إلى اللَّحِمِ . والوَقْفُ : السِّوارُ مِن العاجِ . شَبَّهَ مِنْقَارَ الصَّقْرِ الأَعْلى والمِنْقارَ الأسفَلَ بسِوَارَيْن من عاجٍ .

ويجوزُ أنْ يكونَ « شاكٍ براثِنُهُ » مَنْصوباً نعتاً لِلَحِماً ، وأُجْرِيَتْ (٢) ياؤه في حالِ النَّصْبِ مَجْرَاها في الرفعِ والجرِّ ، وهذا يقعُ في الشعر كثيراً ؛ مِن ذلك (٣) :

فكَسَوْتُ (٤) عارٍ جَنْبُهُ فتركْتُهُ جَذْلَانَ جَادَ قَميصُهُ ورِداؤه

وأنشَدَ لأبي وَجْزَةَ أيضاً (٥) :

---

(١) في آ « وشاك : أصله فَعِل ، شوك » . وأثبت ما جاء في ح ، ل .

(٢) في التبريزي « وأسكنت ياؤه ، كقوله : فكَسَوْتُ عارٍ . . . » .

(٣) التبريزي ١٧٢ وسمط اللآلي ١٠٦ .

(٤) في ل والتبريزي « فكسوتَ عارٍ جنبُهُ فتركتَهُ » .

(٥) الإصلاح ٦٢ ، والمشوف ٢/٦٥٠ الأول فقط ، وهما في التبريزي ١٧٣ بتقديم الثاني . وانظر اللسان والتاج (قطم ، ذيف) .

وإذا قَطَمْتَهُمْ قَطَمْتَ عَلاَقِماً ... وقَوَاضِيَ الذِّيفانِ فيما تَقْطِمُ
الجُودُ غالِبُهُمْ وفيهِمْ نَجْدَةٌ ... وفَضِيلَةٌ عندَ الخِطابِ وَمِيسَمُ

يمدَحُ آلَ الزُّبَيْر . العَلاَقِمُ : جَمْعُ عَلْقَمٍ ، وهو المُرُّ الشَّديدُ المرارةِ . أي إذا أرَدْتَ قَسْرَهُمْ وتهضُّمَهُمْ وجَدْتَهم يأبَوْنَ ذلك . والذِّيْفَانُ ، بفتح الذَّالِ وكَسْرِها : السّمُّ ؛ أي مَنْ تعرَّضَ لهم أَهْلكوُهُ . النَّجْدَةُ : الشِّدَّةُ والبأسُ ، وهم خُطَبَاءُ . والمِيسَمُ : الحُسْنُ والجمالُ .

قال يعقوب [1] : الوَكْفُ : النِّطَعُ . قال أبو ذؤيبٍ الهُذليُّ [2][3] :

وَمُدَّعَسٍ فيه الأنِيضُ اخْتَفَيْتُهُ ... بجَرداءَ مِثْلِ الوَكْفِ يَكْبُو غُرابُها

هذا البيتُ الذي أنشَدَهُ يعقوبُ من قصيدتَيْن لأبي ذؤيبٍ ؛ صدرُهُ من قصيدةٍ ، وعجُزُهُ من أخرى ؛ / فأمَّا الصَّدْرُ فمِنَ القصيدةِ التي أوَّلُها : [٦١/ب]

هل الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهارُها ... وإلاَّ طُلوعُ الشَّمْسِ ثمَّ غِيابُها [4]

وهو في القصيدةِ [5] :

ومُدَّعَسٍ فيه الأَنيضُ اخْتَفَيْتُهُ [6] ... بجَرْدَاءَ يَنتابُ الثَّمِيلَ حِمارُها [7]

المُدَّعَسُ : مُخْتَبَزُ القَوْمِ وحيثُ تُوضَعُ المَلَّةُ ويُشْوَى [8] اللَّحْمُ . والأَنِيضُ : اللَّحمُ الذي لم يَنضَجْ مِنَ العَجَلَةِ . والجَرْدَاءُ : الأرضُ التي

(١) الإصلاح ٦٣ ، والمشوف ٨٣٨/٢ ، والتبريزي ١٧٣ .
(٢) لفظة « الهذلي » لم ترد في ح ، ل .
(٣) شرح أشعار الهذليين ص ٥٣ و ٨٥ واللسان (دعس ، وكف ، أنض) .
(٤) في ح ، ل « غيارُها » .
(٥) شرح أشعار الهذليين ص ٧٠ - ٨٧ .
(٦) في ح والتبريزي « اختفيْتَه » .
(٧) ليس في هذا البيت شاهد . وانظره في شرح أشعار الهذليين ٨٥ واللسان (دعس ، أنض ، ثمل) .
(٨) في ح والتبريزي « ويُشْتَوى » .

لا نَبْتَ فيها ولا شيءَ . اخْتَفَيْتُهُ : أظهَرْتُهُ ، أي أظهَرْتُ الأَنيضَ وأخرَجْتُهُ مِن المَلَّةِ بهذه الأرضِ الجَرْداءِ .

وقولُه « يَنْتَابُ الثَّميلَ » : يريدُ ما بَقِيَ من الماءِ في الغُدْرَانِ . يقولُ : حَميرُ هذه الأرضِ تَطلُبُ بقايا الماءِ لِتَشْرَبَ مِن المواضعِ ؛ لأنَّه لا ماءَ بها . يَنْتابُ ويَنُوبُ في معنىً واحدٍ ؛ وإنَّما يَذْكُرُ في القَصيدة[1] نُشَيْبَةَ ويَرْثِيهِ ، ويذكُرُ أنَّه يَجُوبُ الفَلَواتِ والأماكِنَ التي لا يَسلُكُها إلَّا الشُّجاعُ .

وأمَّا العَجُزُ فمِنَ القصيدةِ التي أوَّلُها[2] :

أبالصُّرْمِ من أسماءَ حَدَّثَكَ الَّذي ... جَرَى بينَنَــا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكـابُهـا

وصحَّةُ[3] البيتِ :

[٦٢/أ] / تدلَّـى عليهــا بينَ سِبٍّ وخَيْطَةٍ ... بِجـرْداءَ مثـلِ الـوَكْفِ يَكْبُـو غُرابُها[4]

السِّبُّ : الحَبْـلُ ، وهي[5] في لغـةِ هذيلٍ . والخَيْطَةُ : الـوَتِـدُ . وقيلَ : إنَّ الخَيْطَةَ دُرَّاعَةٌ يَلبَسُها [المُشْتَارُ][6] .

يصِفُ مُشتارَ العَسَلِ وأنَّهُ يَتَدَلَّى لأخذه من الجَبَلِ ؛ لأنَّ النَّحلَ تُعَسِّلُ في الجبـالِ . والجَرْداءُ هاهنا : الصَّخْرَةُ ؛ شبَّهَ الصَّخْرةَ في انمِلاسها[7]

(١) في ح « في هذه القصيدة » .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٤٢ .

(٣) قوله : « وصحة البيت » لم يرد في ح .

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ٥٣ والصحاح واللسان والتاج (سبب ، وكف ، جرد ، خيط) والجمهرة ٣١/١ ، ٣٢٩ .

(٥) « وهي » من آ .

(٦) تكملة من التبريزي والمشوف .

(٧) في ح ، ل « في املاسها » .

بالنِّطعِ . يَكْبُو : يَعْثُرُ ، والكَبْوُ : العِثَارُ . يقولُ : لا يقفُ الغُرابُ على هذه الصَّخرةِ لا نملاسِها .

قال يعقوب [1] : الوَكَفُ : العَيْبُ . وأنشَدَ للأنصاريِّ ؛ وأظنُّه عَمْرَو بنَ امرىءِ القيسِ [2] :

والحافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لا   يأتِيهمُ مِنْ ورائِهِمْ وَكَفُ

أي يحفَظُونَ العَشيرَةَ أن يُصيبَهُم ما يُعابونَ به ولا يُضَيِّعُون ما اسْتُحفِظُوا فيَلْحَقَ العَشِيرَةَ عَيْبٌ بذلك .

قال يعقوب [3] : الظَّلَفُ : الموضِعُ الغَلِيظُ الذي لا يؤدِّي أثراً . قال عَوْفُ بن الأَحْوص [4] :

أَلَمْ أَظْلِفْ عن[5] الشُّعراءِ عِرْضِي[6]   كما ظُلِفَ الوَسِيقَةُ بالكُرَاعِ

---

(١) الإصلاح ٦٣ ، والمشوف ٢ / ٨٤٠ ، والتبريزي ١٧٤ .

(٢) نسب البيت في اللسان (وكف) إلى عمرو بن امرىء القيس الخزرجي أو إلى قيس بن الخطيم ، وصحح محقق ديوان قيس بن الخطيم ص ٦٣ نسبته إلى عمرو ، وهو جد عبد الله بن رواحة .
والبيت من قصيدة يخاطب فيها مالك بن العجلان الخزرجي في قصة مفصلة في الأغاني ٣ / ١٩ - ٢٠ والخزانة ٢ / ١٨٩ - ١٩٠ . وانظر جمهرة أشعار العرب ص ١٢٧ والاختيارين للأخفش ص ٤٩٥ .
كما ذكره التبريزي في تهذيب الإصلاح ١٧٤ مع بيتين آخرين ، قال :

نحن المكيثون حين نُحْمَدُ بالـ   ـمكْثِ ونحن المَصالِتُ الأُنُفُ
الحافِظو عَوْرَةَ العشيرة ، لا   يأتيهُمُ من ورائهم وَكَفُ
والله لا تَزْدَهي كتيبتنا   أُسْدُ غريفٍ مَقيلها الغُرُفُ

والمكيث : الصبور . والمصالت : أصلها المصاليت ، وهم المسرعون إلى الأمر . وتزدهي : تستخف . والغُرُفُ : جمع غريف ، وهو الملتف من الشجر .

(٣) الإصلاح ٦٣ ، والمشوف ١ / ٤٨٨ ، والتبريزي ١٧٥ .

(٤) السمط ٧٧ واللسان والتاج (ظلف ، وسق ، كرع) .

(٥) في آ ، ل « على » وأثبت ما جاء في ح والتبريزي والإصلاح والمشوف .

(٦) في ل وهامش آ « نفسي » على جواز الروايتين .

وقـد فسَّر يعقوبُ هذا البيتَ (١) . وإنَّما يُريدُ أنَّ الشُّعراءَ لا يُدرِكون غايتَهُ ، ولا يتبَعُهُ منهم أحَدٌ .

قال يعقوب (٢) : السَّرَفُ : الإغْفَالُ . وأنشَدَ لجريرٍ (٣) :

[٦٢/ب] / أَعْـطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْـدُوهـا ثمـانيةٌ ما في عطائـهِـمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

يمدَحُ يزيدَ بنَ عبد الملك ، وكان وَهَبَ له مائةً من الإبل . وهُنَيْدَةُ : اسمٌ للمائـةِ مَعْرِفـةٌ ، وكان مَعَها ثمانيةٌ (٤) مِن الرِّعاءِ ؛ أعطاهُ الإبلَ مع رِعَائها (٥) . يقولُ : لا يَمُنُّ إذا أَعْطَى ، ولا يَغْفُلُ عَمَّنْ يَنبغِي أن يُعْطِيَهُ .

وأنشَدَ (٦) لِطَرَفَةَ (٧) :

إنَّ امْـرَأً سَرِفَ الـفُـؤادِ يَرَى عَسَـلاً بمـاءِ سَحَـابَـةٍ شَتْـمِي

يقولُ : إنَّ مَن اسْتَعذَبَ شَتْمي جاهلٌ لا عَقْلَ له . والعَسَلُ مَعَ الماء مُسْتَعْذَبٌ طَيِّبٌ ؛ فمَنْ رأى شتمِي مثلَهُ فقد أخطأَ . و« امْرأً » : اسمُ إنَّ ؛

---

(١) في ح ، ل « وقد فسره يعقوب » . وجاء في الإصلاح : « أي لم أمنعهم أن يؤثّروا فيه . والوسيقةُ : الطَّريدةُ . وقوله : كما ظُلِفَ ، أي أخذ بها في ظَلَفٍ من الأرض ؛ لكيلا يُقتصَّ أثرُها . والكُراع : العُنُقُ من الحَرَّة يَمتدُّ » .

(٢) في ح ، ل « وقال » . وانظر الإصلاح ٦٤ ، والمشوف ١/٣٩٣ ، والتبريزي ١٧٦ .

(٣) ديوانه ١/١٧٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/٥١ واللسان (سرف) .

(٤) في ح « ثمانية رعاءٍ » .

(٥) إنما وهب له ذلك عبد الملك بن مروان حين مدحه بقصيدته التي مطلعها :

أتـصـحـو بل فؤادُك غيرُ صاحِ عشـيَّة همَّ صحـبُـكَ بالـرَّواحِ

وقال فيها :

ألـسـتـم خيرَ من ركـب الـمـطايا وأنـدى الـعـالـمـين بُطونَ راحِ

انظر ديوان جرير ص ٧٦ وما بعدها .

(٦) الإصلاح ٦٤ ، والمشوف ١/٣٩٣ ، والتبريزي ١٧٦ .

(٧) ديوان طرفة بن العبد ٩٥ والصحاح واللسان والتاج (سرف) والمقاييس ٣/١٥٣ .

و « سَرِفَ الفؤادِ » : نَعْتُهُ ؛ و « يَرَى عَسَلًا » : خبرُ إنَّ . يعاتبُ بهذا ابنَ عَمٍّ له ويُخوِّفُه .

وأنشد (١) لساعِدَةَ بن جُؤَيَّةَ (٢) :

إنِّـي وأيدِيهِـمْ وكُـلِّ هَدِيَّةٍ ... مِمَّـا تَثُـجُّ لهـا ترائـبُ تَثْعَـبُ
وَمَقَـامِهِـنَّ إذا حُبِسْنَ بمـأزِمٍ ... ضَيْقٍ أَلَـفَّ وصَـدَّهُـنَّ الأَخْشَبُ
حَلِفَ امْـرِئٍ بَرٍّ سَرِفْـتِ يَمِينَـهُ ... ولَكُـلُّ ما تُخفِي النُّفـوسُ مجـرَّبُ

وأيديهم : يُريدُ وأَيْدي النَّاسِ الذين رَفَعُوا أيديَهُم بالدُّعاء في الحجِّ ، وكُلِّ هدِيَّةٍ . حَلَفَ بأيدي الدَّاعينَ وبما أَهْدَوْا مِنَ البُدْنِ وَذَبحوُها .

والتَّرائبُ : ما حَوْلَ النَّحْرِ . وتَثُجُّ : تَصُبُّ ؛ وتَثْعَبُ في مَعنـاهُ .

/ ومَقَامِهِنَّ (٣) : يُريدُ مَقَامَ البُدْنِ إذا حُبِسْنَ في مَضِيقٍ . والأَخْشَبُ : الجَبَلُ العَظيمُ . [٦٣/أ]

وحَلِفَ امرئٍ : منصوبٌ بإضمارِ : أَحْلِفُ حَلِفَ امرئٍ ؛ بَرٍّ : يُريدُ أنَّه بارٌّ في يمينِهِ ، وإن كانَتْ هي لم تُصَدِّقْهُ . وكُلّ : رفعٌ بالابتداء ، واللاَّمُ في أوَّلِهِ للتوكيد (٤) ، ومجرَّبٌ : خبرُ كلّ ؛ والنُّفوسُ : رفعٌ بتُخفِي ؛ أي ما يُخفِي الإنسانُ في نفسِهِ يُعْرَفُ بالتَّجْرِبةِ ما هو .

ويُرْوى (٥) :

* ولَكُـلُّ ما تبدِي النفوسُ مُجرَّبُ *

---

(١) الإصلاح ٦٤ ، والمشوف ١/٣٩٤ ، والتبريزي ١٧٦ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١١٠١ ـ ١١٠٢ واللسان (سرف) .

(٣) بعدها في ح « عطف على الحلفِ ، أي القَسَم المجرور » .

(٤) في آ « للتأكيد » وهي لغة .

(٥) « ويروى : ولَكُلُّ ما تبدي النفوس مُجَرَّبُ » من ح ، ل والتبريزي .

ويُروى :

* ولِكُـلِّ ما غَالَ النُّفـوسَ مُجـرَّبُ *

أي كُلّ ما أهلَكَ النُّفوسَ مُجَرَّبٌ .

ويُروى :

* ولِكُلٍّ ما تخفِي النُّفوسُ مجرَّبُ *

بكسر اللام ، ومجرَّبٌ : مبتدأ ، ولِكُلٍّ : خبرُهُ . ومجرَّبٌ : في معنى تجرِبةٍ .

قال يعقوب (١) : الضَّفَفُ : كثرةُ العِيالِ . قال الراجزُ (٢) :

قد احْتَـذَى مِنَ الـدِّمـاءِ وانْتَعَـلْ   وذَكَـرَ اللهَ وسَـمَّـى ونَـزَلْ

بمَـنْـزِلٍ يَنْـزِلُـهُ بَنُـو عَمَـلْ   لا ضَفَـفٌ يَشْـغَـلُهُ ولا ثَقَـلْ

يذكرُ رَجُلاً حاجّاً قَدْ نَحرَ هَدْيَهُ ، وتلطَّخ بدَمِها . وبَنُو عَمَلٍ : مَنْ يمرُّ على الطَّريقِ لا شيءَ مَعَهُ ، يقال له : ابنُ عَمَلٍ .

يقولُ : لا يَشْغَلُهُ (٣) عن نُسْكِهِ وحَجِّهِ عِيالٌ ولا مَتاعٌ .

قال يعقـوب (٤) : الـرَّصَفُ : حجـارَةٌ مَرْصُـوفَـةٌ (٥) بَعْضُها فوقَ (٦) بعضٍ . قال العجَّاجُ (٧) :

---

(١) الإصلاح ٦٤ ، والمشوف ١/٤٥٢ ، والتبريزي ١٧٨ .

(٢) الرجز لعمرو بن جميل . وقال ابن الأعرابي : هو لِبُشَيْر بن النُّكْث يصف حاجّاً . المشوف والتبريزي ، واللسان (ضفف) ؛ وفي (ثقل ، عمل) بلا نسبة .

(٣) في ح « لا يشغَلُه شيءٌ » .

(٤) الإصلاح ٦٥ ، والمشوف ١/٣٠٠ ، والتبريزي ١٧٩ .

(٥) في ل والإصلاح والمشوف والتبريزي « مرصوفٌ » .

(٦) في ح والإصلاح والمشوف والتبريزي « إلى بعضٍ » .

(٧) ديوانه ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٥ واللسان (رصف ، فدم ، نطف ، خرطم ، نزف) .

/ كأنَّ ذا فَدَّامَـةٍ مُنَـطَّفـا قَطَّفَ مِن أعْـنـابِـهِ ما قَطَّفَـا [٦٣/ب]
فغَـمَّـهـا حَوْلَـيْن ثُمَّ اسْتَـوْدَفـا صَهبـاءَ خُرْطُـومـاً عُقـاراً قَرْقَفـا
فَشَنَّ في الإبْـريقِ منـهـا نُزَفـا مِنْ رَصَـفٍ نازَعَ سَيْلاً رَصَـفـا
حتَّى تَنَـاهَى في صَهاريجِ الصَّفَا خالَطَ مِن سَلْمَـى خياشِيمَ وَفَـا

ذا فدَّامة [1] : الفِدَامُ والفَدَّامَةُ بمعنىً واحدٍ ، وهي [2] الخِرْقَةُ التي تُشَدُّ على فم الإبريق ؛ وذا فدَّامة : صاحبُ فدَّامةٍ ، وهو [3] هاهنا : خادِمٌ يخدُمُ وقد سَدَّ فمَه . مُنَطَّفٌ : مُقَرَّطٌ ؛ والنَّطَفَةُ : القُرْطُ . قَطَّفَ العِنَبَ ثمَّ عَصَرَه [4] خَمْراً ، فعتَّقَها حَوْلَيْن ، ثم اسْتَوْدَفَ ، أي استَقْطَرَها لِينظُرَ إليها . والخُرْطُومُ : أوَّلُ ما يُنْزَلُ من العُقَار . والقَرْقَفُ : الخَمْرُ . وشَنَّ : أي صَبَّ من الخمر نُزَفاً ؛ والنُّزْفَةُ : قَدْرُ ما يُغْرَفُ مِن رَصَفٍ ، أراد : فَشَنَّ من الخمر ومن [5] ماءٍ رَصَفٍ ؛ ومـاءُ الـرَّصَفِ صافٍ لا طينَ فيه ؛ لأنَّـه يَنـزِلُ على الحجارةِ . والصَّهاريجُ : واحدُها صِهْرِيجٌ ، وهو موضِعٌ يَجْتَمعُ فيه الماءُ . والصَّفَـا : الحجارَةُ . خالَطَ [6] من سَلْمَى : يعني الذي عُصِرَ مِن العِنَبِ ومُزِجَ بماءِ الرَّصَفِ خالَطَ من سَلْمَى خياشيمَها وَفَاها .

وقد أنشَدَ يعقوبُ بعد هذا الموضع أبياتاً [7] قد مَضَى تفسيرُها .

---

(١) « ذا فَدَّامة » من ح ، ل .
(٢) في ح ، ل والتبريزي « وهي خرقة يُشَدُّ بها الفم » .
(٣) في آ « وهو ها هنا الخادم » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٤) في ل والتبريزي « ثم عصر خمراً » .
(٥) في ح ، ل والتبريزي « من » بغير واو .
(٦) حتى قوله « الرصف » ساقط في ح .
(٧) أراد بيت معقّر بن حمار البارقي :
وذبـيانـيـة وصَّـت بَنـيهـا بأنْ كذبَ الـقـراطِـفُ والـقُـرُوفُ
الإصلاح ١٥ وشرح الأبيات ص ٧٤ .

[٦٤/أ] **قال يعقوب** (١) : / بَعيرٌ أَخْيَفُ ، إذا كان واسِعَ الثِّيلِ ؛ والثِّيلُ : جِلْدُ الذَّكَرِ . وأنشَدَ (٢) :

صَوَّى لهـا ذا كِدْنَـةٍ جُلْذِيًّا أَخْـيَفَ كانَـتْ أُمُّـهُ صَفِـيًّا

بَعيرٌ ذو كِدْنَةٍ ، إذا كانَ كثيرَ اللَّحْمِ غَليظاً . والجُلْذِيُّ : الصُّلْبُ . والصَّفِيُّ : الغَزيرَةُ .

يقولُ : كانَتْ أُمُّه كثيرةَ اللَّبَنِ ، فقويَ مِن كثرةِ شُرْبِهِ اللَّبَنَ ؛ لم يُسَأْ إليه صغيراً . وصَـوَّى لهـا : تَصْـوِيَةُ الفَحْلِ : أن يُجَمَّ مِن العَمَلِ ويُودَعَ للفِحْلَةِ فيكونَ أقوى لِنِتاجه ، وخيراً لولدِهِ .

قال يعقوب (٣) : الفَرَطُ : الذي يتقدَّمُ الوارِدَةَ ، يقالُ : رجلٌ فارِطٌ ، وقومٌ فُرَّاطٌ . وأنشَدَ لِنَقادَةَ الأسدِيِّ ابنِ عَمِّ الحَذْلَمِيِّ ؛ وتُروى لرجُلٍ من بني مازنٍ (٤) :

ومَـنْـهَـلٍ وَرَدْتُـهُ الـتِقـاطَـا لَم أَلْـقَ إذْ وَرَدْتُـهُ فُرَّاطـا

= وأراد بيت الحطيئة :

لزغـبٍ كأولاد الـقـطا راثَ خَلْفُهـا على عاجـزات النَّهض حُمْرٍ حواصله

الإصلاح ١٢ وشرح الأبيات ص ٧٢ .

كما أراد بيتَ لبيد :

ذهـب الـذين يعـاش في أكنـافـهم وبـقـيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأَجْـرَب

الإصلاح ١٣ وشرح الأبيات ص ٧٢ .

(١) الإصلاح ٦٧ ، والمشوف ٢٦٢/١ ، والتبريزي ١٨٢ .

(٢) قاله أبو محمد الفقعسي يصف الراعي والإبل . سمط اللآلي ٥٠١ واللسان والتاج (صوي ، خيف ، جلذ) .

(٣) الإصلاح ٦٨ و٩٦ والمشوف ٥٩٦/٢ و ٧٠١ والتبريزي ١٨٣ و٢٤٧ .

(٤) تهذيب الألفاظ ٥٩٧ ـ ٥٩٨ والتبريزي ١٨٣ و ٢٤٧ واللسان والتاج (فرط ، لقط ، لغط ، علط ، شيط ، ضيط ، غبط) .

إلَّا الحَمَامَ الوُرْقَ والغَطَاطا فَهُنَّ يُلْغِطْنَ بِهِ إلغاطا
كالتُّرْجُمانِ لَقِيَ الأَنْباطا أَوْرَدْتُهُ قلائِصاً أَعْلاطَا
أَصْفَرَ مِثْلَ الزَّيْتِ لمَّا شاطا أَرْمِي بها الحُزُونَ والبَساطا
حتَّى تَرَى البَجْباجَةَ الضَّيَّاطا يَمْسَحُ لمَّا حالَفَ الإغْباطا

* بالحَرْفِ من ساعِدِهِ المُخاطا *

/ يقالُ : وردْتُ على القومِ التِقاطاً ، إذا وردْتَ عليهم وأنتَ لا تَعلَمُ [٦٤/ب] بهم ؛ لم أَلْقَ عليه قَوْماً قد تقدَّموا ، إنَّما لقيتُ عليه الحَمَامَ . يريدُ أنَّه ليس بماءٍ يَطْرُقُهُ النَّاسُ ، إنَّما يشرَبُ منه الحَمَامُ . والوُرْقُ : التي لونُها لَونُ الرَّمادِ . والغَطَاطُ : ضَرْبٌ من القطا . والإلغاطُ : الصَّوْتُ والجَلَبَةُ ، كالتُّرجُمانِ الذي يُترجِمُ عن النَّبطِ . اللَّغَطُ : الكَلامُ الذي لا يُفْهَمُ ؛ جَعَلَ صَوْتَ الطَّيْرِ ككلامِ النَّبَطِ . والأَعْلاطُ : التي لا سِمَةَ عليها . أَصْفَرَ مثلَ الزَّيتِ : يعني الماءَ الذي وردَهُ قد اصْفرَّ لطولِ مُكْثِهِ . لمَّا شَاطَ : يعني غلَى . والحُزُونُ : جمعُ حَزْنٍ ، وهي الأرضُ الغليظةُ . والبَسَاطُ : الأرضُ السَّهْلَةُ المُنْبَسِطَةُ . والبَجْباجَةُ : الرَّجُلُ الثَّقيلُ البَدَنِ الكثيرُ اللَّحمِ . والضيَّاطُ : من الضَّيَطَانِ ، وهو تَحريكُ المَنْكِبَيْنِ في المَشْي .

وقوله :

* يَمْسَحُ لمَّا حَالَفَ الإغباطا *

يقولُ : لمَّا لزِمَ الرُّكُوبَ ، وتأذَّى به ، بَكى فسَالَ مُخاطُهُ ؛ فمسَحَ بحَرْفِ ساعدِهِ مُخاطَهُ .

وأنشَدَ (١) للقُطَاميِّ (٢) :

---

(١) في ح ، ل « قال يعقوب : ومنه قول . طامي » .
وانظر الإصلاح ٦٨ ، والمشوف ٢/٥٩٧ ، والتبريزي ١٨٤ .
(٢) ديوان القطامي ١٣ ، واللسان (فرط) .

فاسْتَعْجَلُونا وكانوا مِن صَحَابَتِنا كما تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

[٦٥/ب] / يُريدُ : اسْتَعْجَلُوا في تقدُّمِهم إلى [(١)] الحَرْب ، كما يتعجَّلُ الفارطُ إلى الماء قبلَ الوارد [(٢)] ؛ فيُهيِّىء [(٣)] الدِّلاءَ والأَرْشِيَةَ ، ويُصلحُ أمرَهُم قبلَ وُرُودِهم .

قال يعقوب [(٤)] : ومنهُ قولُهم : فَرَسٌ فُرُطٌ ، أي يتقدَّم الخيلَ . وأنشَدَ للبيدٍ [(٥)] :

ولقَدْ حَمَيْتُ الحيَّ [(٦)] تَحمِلُ شِكَّتي فُرُطٌ وِشاحِي إذْ غَدَوْتُ لِجامُها

يريدُ أنَّهُ قاتلَ عن الحَيِّ ومانَعَ وهو على فَرَسٍ فُرُطٍ ، عليها شِكَّتُه ؛ والشِّكَّةُ : السِّلاحُ . وفُرُطٌ : رفعٌ بتحمِلُ ، ثم استأنَفَ فقال [(٧)] : وِشاحي إذ غَدَوْتُ لجامُها : أي قد جَعَلْتُ موضعَ وشاحيَ لجامَها ؛ وذلك أنَّه تَرَكَ لجامَها على مَنْكِبِهِ [(٨)] ، فإذا أحسَّ البأْسَ ألْجَمَها . وِشاحِي : ابتداءٌ ، ولجامُها خبرُهُ .

قال يعقوب [(٩)] : الشَّرَطُ : رُذَالُ المالِ . وأنشَدَ للكُمَيْتِ [(١٠)] :

وجَدْتُ النَّاسَ غيرَ ٱبْنَيْ نِزَارٍ ولَمْ أذْمُمْهُمُ شَرَطاً وَدُونا

---

(١) في ح « إلى الحرب قبلنا » .

(٢) في ل والتبريزي « الوُرَّاد » .

(٣) في ح « فيهيّىء لهم » .

(٤) الإصلاح ٦٨ ، والمشوف ٢/٥٩٧ ، والتبريزي ١٨٤ .

(٥) ديوانه ١٧٦ من معلقته ، وشرح القصائد السبع الطوال ٥٧٩ ، واللسان (فرط) .

(٦) في ل وهامش ح والتبريزي « الخيل » .

(٧) لفظة « فقال » لم ترد في آ .

(٨) في ح « مَنكِبَيْه » .

(٩) الإصلاح ٦٨ ، والمشوف ١/٤٢٣ ، والتبريزي ١٨٥ .

(١٠) ديوان الكميت ٢/١١١ والصحاح واللسان والتاج والتهذيب .

يريدُ (١) بذلـك هجو قحطانَ . وابنا نزارٍ : ربيعةُ ومضرُ . ومعنى قوله « ولَم أذممهُمُ » : أي لم أقل ذلك قصداً لذمِّهم ، وإنّما وصفتُ حالهم التي هم عليها . وربَّما اظهرَ الشاعر الإنصاف . يريد بذلك توكيد قوله في الذمِّ . والدُّونُ : الخَسِيسُ في الأشياء .

قال يعقوب (٢) : يقالُ (٣) : وَرَدْنا أرْضاً قاطّاً سِعْرُها . قال أبو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ (٤) :

* أَشْكُـو إلى اللهِ العَـزيزِ الجبَّـارْ *

* ثمَّ إلـيكَ اليومَ بُعْــدَ المُسْتَـارْ *

* وحَـاجَةَ القَوْمِ (٥) وقَطَّ الأَسْعارْ *

[٦٦/أ] / أظنُّ أبا وَجْزَةَ يريدُ بهذا ابنَ الزُّبير ؛ يقولُ : أشكو إليكَ الحاجَةَ إلى الطَّعامِ وغلاءَهُ ؛ يستعطفُهُ بذلك .

وقد فسَّرَ يعقوبُ ما يحتاجُ (٦) منه إلى التفسير .

قال يعقوب (٧) : يقالُ : سَهْمٌ مُرُطٌ ، إذا (٨) لم تكن له قُذَذٌ . قال

---

(١) حتى قوله « من الأشياء » لم يرد في آ ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي . وكتب في آ « وقد تقدَّم تفسير هذا البيت » . وقد مضى في ص ١٨١ ولكن لم يفسره .

(٢) الإصلاح ٦٩ ، والمشوف ٦٤٧/٢ ، والتبريزي ١٨٦ .

(٣) لفظة « يقال » لم ترد في ح ، ل .

(٤) اللسان والتاج (قطط ، سير) .

(٥) في ح والتبريزي « الحيّ » .

(٦) في ح « ما احتاج إليه من تفسير » . وفي ل « ما احتاج منه إلى تفسير » .
وجاء في الإصلاح : « المستار : المُفْتَعَلُ ، من السَّيْر » .

(٧) الإصلاح ٦٩ ، والمشوف ٧١٧/٢ ، والتبريزي ١٨٦ .

(٨) في ح ، ل « إذا لم يكن عليه قُذَذٌ » .

نافعُ بنُ لَقِيطٍ الأَسَدِيُّ (١) :

حتَّى يَعُودَ مِنَ البِلَى وكأنَّهُ بالكفِّ أَفْوَقُ ناصِلٌ مَعْصُوبُ
مُرُطُ القِذَاذِ فليس فيه مَطمَعٌ (٢) لا الرِّيشُ يَنفَعُهُ ولا التَّعْقِيبُ

يذكُرُ هَرَمَ الإنسان وضَعْفَهُ ؛ يقولُ (٣) : حتَّى يَصيرَ الإنسانُ مِن بِلاهُ كأنَّه سَهْمٌ قد انكسَرَ فُوقُهُ .

ناصِلٌ : لا نصلَ عليه . والمعصُوبُ : المَشْدُودُ الذي قد انكَسَرَ فَشُدَّ . القِذاذُ : رِيشُ السَّهم ، الواحِدةُ قُذَّةٌ ؛ فليس فيه مطمَعٌ للإصلاح . لا الرِّيشُ ينفَعُهُ : أي لا ينفعُهُ أن يُجْعَلَ عليه ريشٌ بعدَ ذلك . ولا عَقَبٌ : يعني أنَّهُ إذا كَبِرَ الإنسانُ يُئسَ من رُجُوعِهِ إلى حالِ شَبَابِهِ ، كهذا السَّهْمِ الذي لا يَصْلُح أبداً ، والتَّعْقِيبُ : أن يُصْلَحَ بالعَقَب (٤) .

قال يعقوب (٥) : المَسَكُ : جمعُ مَسَكَةٍ ، وهي السِّوارُ من الذَّبْلِ (٦) . قال أبو وَجْزَةَ ، وذكَرَ (٧) آتُناً وردَتِ الماءَ (٨) :

مازِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كُلَّ صادِقَةٍ باتَتْ تُبَاشِرُ عُرْماً غيرَ أَزْواجِ

---

(١) نسب أيضاً إلى نافع بن نُفَيْع الفَقْعَسِيّ . اللسان (مرط ، ريش) ، وجاء فيه أن أبا القاسم الزجّاجي أنشده عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنُوَيْفع بن نفيع الفقعسي من قصيدة له ذكرها ، يصف الشيب وكبره .

وانظر أمالي الزجاجي ١٢٨ .

(٢) في الإصلاح والمشوف واللسان « مصنع » .

(٣) « يقول » من ح ، ل .

(٤) العَقَبُ : العَصَبُ الذي تُعمل منه الأوتار .

(٥) الإصلاح ٦٩ ، والمشوف ٢/ ٧٢٠ ، والتبريزي ١٨٧ .

(٦) الذَّبْلُ : قرون الأوعال .

(٧) في ل والتبريزي « ووصف » .

(٨) اللسان والتاج (هدج ، مسك ، عرم ، زوج) .

/ حتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ في مَسَكٍ   مِن نَسْلِ جَوَّابةِ الآفاقِ مِهْداجِ   [٦٦/ب]

يعني أنَّ (١) الحمير وردَتِ الماءَ باللَّيلِ والقَطا على البَيْضِ ، فأثارَتْهُ عن أفاحِيصِهِ (٢) فصَاحَ . وقد فسَّرهما يعقوب (٣) .

قال يعقوب (٤) : الأَعْرَمُ : الذي فيه سَوادٌ وبَيَاضٌ . وأنشَدَ (٥) :

* حَيَّاكةٌ وَسْطَ القَطِيعِ الأَعْرَمِ *

الحيَّاكةُ : التي تَحِيكُ في مَشْيِها (٦) ، أي تتبخْتَرُ ؛ يقال : قد (٧) حاكَ في مَشْيِهِ يَحِيكُ حَيَكاناً . والقَطِيعُ : القِطْعَةُ من الغَنَمِ . يجوز أن يكون أرادَ بذلك امرأةً راعيةً ؛ وصَفَ أنَّها تتبخترُ وَسْطَ القَطِيعِ .

---

(١) « أنَّ » من ح ، ل .

(٢) أفاحيص القَطا : حيث تفرِّخ فيه من الأرض .

(٣) قال يعقوب في الإصلاح : « الوَهْنُ : بعد ساعة من الليل وساعتين .
وقوله : ينسُبْنَ كلَّ صادقةٍ ، يعني أنَّها تمرُّ بالقطا وهي تَرِدُ الماء فتثيره عن أفاحيصه فيصيح : قَطا قَطا ، فذلك انتسابه . وقوله : تُباشر عُرْماً ، يعني بيضَها . والأَعْرَمُ : الذي فيه سواد وبياض ، وكذلك بيض القطا . قال الراجز :

* حَيَّاكةٌ وَسْطَ القَطِيعِ الأَعْرَمِ *

وقوله : غير أزواج ، يعني أنَّ بيض القطا يكونَ فَرْداً : ثلاثاً أو خمساً .
وقوله :

* حتى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنهُنَّ في مَسَكٍ *

أي أدْخَلْنَ قوائمهنَّ في الماء فصار لها بمنزلة المَسَكِ . وقوله : مِن نَسْلِ جوَّابةٍ ، يعني الريح ، أنها تستدرُّ السحاب فيُمطِرُ ، فالماء من نسلها . والريح تجوب الآفاق ، أي تقطعُها . ومِهْداج : من الهَدَجَة ، وهو حَنينُ الناقة على ولدها » .

(٤) الإصلاح ٧٠ ، والمشوف ٢/٧٢١ ، والتبريزي ١٨٧ .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (عرم) .

(٦) في ح ، ل « مِشْيَتها » .

(٧) « قد » من ح ، ل .

قال يعقوب (١) : العَرَكُ : المَلاَّحُونَ ، واحدُهم عَرَكِيٌّ ، كما تقولُ (٢) : عَرَبِيٌّ وعَرَبٌ . قال زهيرٌ (٣) :

تَغْشَى (٤) الحُداةُ بِهِمْ حُرَّ الكَثيبِ كما يُغْشِي السَّفائنَ مَوْجَ اللُّجَّةِ العَرَكُ

حُرُّ الكَثيب : خالِصُهُ الذي لا تُرابَ (٥) فيه . والكَثيبُ : رَمْلٌ يَنْبَسِطُ ؛ فشَبَّه الإبلَ وراكِبَها بسُفُنٍ في مَوْجٍ ؛ فجعَلَ كُثْبانَ الرَّمْلِ كالمَوْجِ ، وجَعَلَ الإِبِلَ ومَنْ عليها كالسُّفُنِ ، والحُداةَ كالملاَّحينَ .

يعني أنَّهم اختصَرُوا بهم الطَّريقَ فحمَلُوهُم على حُرِّ الكثيبِ .

[٦٧/أ] / والعَرَكُ : فاعلُ « يُغْشِي » ، وقد تعدَّى إلى مفعولين .

قال يعقوب (٦) : يقال : « الماءُ مَلَكُ أَمْرٍ » (٧) أي إذا كانَ مع القَوْمِ ماءٌ مَلَكُوا أمرَهم . قال أبو وَجْزَةَ (٨) :

ولم يَكُنْ مَلَكٌ لِلقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ إلاَّ صَلاصِلُ لا تُلْوَى على حَسَبِ

يروى « تُلْوَى » و« تَلْوِي » . الصَّلاصِلُ : بقايا (٩) الماءِ في الأَداوَى ، الواحدَةُ صُلْصُلَة .

---

(١) الإصلاح ٧٠ ، والمشوف ١/٥٣٣ ، والتبريزي ١٨٨ .

(٢) في ل « يقولون » .

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٦٧ ، واللسان (عرك) .

(٤) في ح ، ل « يغشى » .

(٥) في ح « لانباتَ » .

(٦) الإصلاح ٧٠ ، والمشوف ٢/٧٣٥ ، والتبريزي ١٨٨ .

(٧) هو مثل يضرب للشيء الذي به كمالُ الأمر .
انظر الأمثال لأبي عبيد ٣٩٥ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٨ والزمخشري ١/٣٤٤ واللسان (ملك) .

(٨) في آ « قال الراجز » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي والمشوف . وهو أبو وَجْزَةَ السعديّ .
انظر اللسان والتاج (ملك ، صلصل) . وفي المشوف : قاله في وصف الحارث بن أبي شمِر .

(٩) في ل « بقية » .

وإنَّما يَصِفُ أنَّهم في فَلاةٍ في شِدَّةِ الحَرِّ ، وليس في طُرُقهم (١) ماءٌ ينزِلُون عليه ، وليس معهم إلَّا ماءٌ قليلٌ في (٢) أداواهُمْ .

وقوله « لا تُلْوَى على حَسَبٍ » : أي لا تُدفَعُ إلى ذي الشَّرَفِ لِشَرَفِه ؛ للشِّدَّةِ التي هم فيها .

ومَنْ روى « لا تَلْوِي على حَسَبٍ » : أي لا يَلْوِي أصحابُها على ذوي الأَحْسَابِ (٣) .

قال يعقوب (٤) : المَلَكُ : مِن الملائِكةِ ، أصلُه مَلْأَكٌ . وأنشَدَ (٥) :

فلَسْتَ لإِنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِن جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

يُروَى لأبي وَجْزَةَ يَمدَحُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْر . ويُروَى لرجلٍ مِن عَبْدِ القَيْسِ يمدَحُ النُّعمانَ .

يقولُ : أفعالُكَ لا تُشبهُ أفعالَ الإِنسِ ؛ فلَسْتَ مِن وَلَدِ إنسانٍ ، / إنَّما [٦٧/ب] أنتَ مَلَكٌ أفعالُهُ عظيمةٌ لا يَقدِرُ النَّاسُ على مِثلِها . والتقديرُ : ولكن أنتَ لِمَلْأَكٍ ، فحذَفَ المبتدأ .

ويُرْوَى « ولكنَّ مَلْأَكاً » منصوبٌ بـ « لكنَّ » ، والخبرُ محذوفٌ ، كأنَّه قال :

---

(١) ح « في طريقهم » .

(٢) « في أداواهم » من ح ، ل .

(٣) بعدها في التبريزي « أي يُقسَمُ بينهم بالسويَّةِ ولا يؤثر به أحدٌ » .

(٤) الإصلاح ٧١ ، والمشوف ٧٣٦/٢ ، والتبريزي ١٨٩ .

(٥) نسب في المشوف إلى لبيد ، ولم أعثر عليه في ديوانه . وأضاف التبريزي نسبته إلى علقمة بن عَبَدَةَ ، وهو في ديوانه ١١٨ والمفضليات ص ٣٩٤ رقم (١١٩) وشرح اختيارات المفضل ١٥٩٠ - ١٥٩١ من قصيدة قالها يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني .

والبيت في اللسان والتاج (صوب ، ملك ، ملأك) على خلاف في النسبة . وفي المقاييس ٣١٨/٣ بلا عزو .

ولكنَّ مَلأكاً أنتَ ، يَصوبُ : أي ينحدِرُ إلى أسفَلَ ؛ والصَّيِّبُ : المطرُ ، منه .

قال يعقوب [١] : غَرَضْتُ الحَوْضَ ، إذا ملأتَهُ . قال الرَّاجزُ [٢] :

لا تأويا لِلْحَــوْضِ أن يَفِـيضَـا أنْ تَغْــرِضَــا خيرٌ مِنَ آن تَغِيضَـا

يخـاطبُ ساقِيَيْن . لا تأويا : أي لا تُشْفِقا على الحَوْضِ أن يمتلئ بالماء فيفيضَ ؛ فإنَّ مَلأَه ، وإنْ فاضَ ، خيرٌ من نُقْصانِه . والغَيْضُ : النُّقصانُ ، يقالُ : غَاضَ المـاءُ يَغِيضُ غَيْضاً ، إذا غارَ . وغَاضَ ثَمَنُ السِّلْعَةِ ، إذا نَقَصَ . ويقالُ : أَوَيْتُ للرَّجُلِ آوِي أيَّةً ومأويَةً ، إذا رَحِمْتَهُ وأشفَقْتَ عليه . قال الشاعرُ [٣] :

لَو تَعْـلمِـينَ الَّـذي نَلْقَـى أَوَيْتِ لَنـا أو تَسْمَعِينَ إلى ذي العَـرْشِ شَكْـوانا

قال يعقوب [٤] : الغَرْضُ : النُّقْصان . وأنشَدَ [٥] :

لقَـدْ فَدَى أعـنـاقَـهُـنَّ الـمَـحْضُ والـدَّأْظُ [٦] حتَّـى مالَـهُـنَّ غَرْضُ

[٦٨/أ] / يصِفُ إبلاً بالغُزْرِ وكَثْرَةِ اللَّبَنِ . يقول : كَثْرَةُ ألبانِهِنَّ مَنَعَ مِن نَحْرِهنَّ ؛ لأنَّه اسْتَغْنَى بألبانِها عن لحومِها ، ورَغِبَ فيها ربُّها لمَّا رأى غُزْرَها فلَمْ يذبَحْها . والدَّأْظُ : المَلْءُ . يقولُ : امْتَلأتْ أخلافُها مِن اللَّبَنِ حتَّى مالَها غَرْضٌ ، أي نُقْصَانٌ من اللَّبَنِ .

قال يعقوب [٧] : غَرِضْتُ إلى لقائكَ ، أي اشْتَقْتُ إليه . وأنشَدَ [٨] :

---

(١) الإصلاح ٧١ ، والمشوف ٢/٥٦٤ ، والتبريزي ١٩٠ .

(٢) لأبي ثَروان العكليّ . التبريزي والمشوف ، والصحاح واللسان والتاج (غرض ، غيض) .

(٣) هو جرير ، ديوانه ص ٥٩٣ .

(٤) الإصلاح ٧١ ، والمشوف ٢/٥٦٥ ، والتبريزي ١٩١ .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (غرض ، دأظ ، دأض) .

(٦) في ح « والدَّأْضُ » بالضاد .

(٧) الإصلاح ٧١ ، والمشوف ٢/٥٦٥ ، والتبريزي ١٩١ .

(٨) في ح ، ل « قال الشاعر » .

وهو إبراهيم بن هرمة . ديوانه ٧١ واللسان والتاج والعباب (غرض) والمقاييس ٤/٤١٧ .

مَنْ ذا رَسُولٌ ناصِحٌ فمبَلِّغٌ ... عنِّي عُلَيَّةَ غيْرَ قِيلِ الكاذِبِ
أنِّي غَرِضْتُ إلى تَناصُفِ وَجْهِها ... غَرَضَ المُحِبِّ إلى الحبيبِ الغائبِ

يُرِيدُ أنَّ كُلَّ عُضْوٍ منها حَسَنٌ ؛ فقد [1] أنْصَفَ كُلُّ عُضْوٍ منها [2] صاحِبَهُ في الاجتماع معَهُ ، ولو كانت عينُها حسَنَةً ، وأنفُها قبيحاً ، لم يَتَنَاصَفْ خَلْقُها . وإذا كانت العَيْنُ [3] حسَنَةً ، والأنفُ والفَمُ وسائرُ خَلْقِها حَسَناً ، فقد تناصَفَ .

أي اشتَقْتُ إليها كما يَشْتاقُ المُحِبُّ إلى حَبيبِهِ الذي يَغِيبُ عنه .

قال يعقوب [4] : الرِّبَضُ : كُلُّ ما أَوَيْتَ إليه مِن أُمٍّ ، أو أُخْتٍ ، أو امرأةٍ ، أو قَرابَةٍ . قال الشاعرُ [5] :

جاءَ الشِّتاءُ ولمَّا أتَّخِذْ رَبَضاً ... يا وَيْحَ كَفَّيَّ مِن حَفْرِ القَرامِيصِ

/ القُرْمُوصُ : حُفْرَةٌ يَحفِرُها الرَّجُلُ في الأرض لِيَسْتَتِرَ فيها من البَرْدِ . ولو كانَتْ [٦٨/ب]
له امرأةٌ أصلحَتْ منزِلَهُ ، وأَوْقَدَتْ له ناراً ، لم [6] يَحْتَجْ أن يَتْعَبَ بحَفْرِ القرامِيصِ مِن شِدَّةِ البَرْدِ .

قال يعقوب [7] : الأَرْبَاضُ : الحِبالُ [8] ، واحدُها رَبَضٌ . قال [9] ذو الرُّمَّةِ [10] :

---

(١) في ح « قد » .
(٢) « منها » من ح .
(٣) في آ « عينها » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٤) الإصلاح ٧٢ ، والمشوف ١/٣٢٥ ، والتبريزي ١٩٢ .
(٥) في آ « وأنشد » . والبيت في اللسان والتاج (ربض ، قرمص) والجمهرة ١/٢٦٠ و٣/٣٨٥ والمقاييس ٤/٤٧٨ و ٥/٢٣٦ .
(٦) في آ ، ح « ولم » وأثبت ما جاء في ل والتبريزي .
(٧) الإصلاح ٧٢ ، والمشوف ١/٣٢٥ ، والتبريزي ١٩٢ .
(٨) في ح ، ل « حبال » .
(٩) في ح ، ل « وأنشد لذي الرُّمَّة » .
(١٠) اللسان (غرق ، ربض) والصحاح والتاج (غرق) وديوانه ٢/٧٠١ من قصيدة مطلعها :

إذا غَرَّقَــتْ أَرْبــاضُـهــا ثِنْـيَ بَكْــرَةٍ   بتَيْهــاءَ لم تُصبِـحْ رَؤوماً سَلُوبُهــا

البَكْرَةُ : الفَتِيَّةُ الشَّابَّةُ مِن النُّوقِ . وثِنيُها : ولدُها الثاني . وغَرَّقَتْ : قتَلَتْ ، يقالُ : غَرَّقَتِ القابِلَةُ الصَّبِيَّ ، إذا قَتلَتْهُ . والتَّغْرِيقُ : مَوْتُ الصَّبِيِّ في المَشِيمَةِ ، ومَوْتُ الحُوارِ [1] في السَّلَى . قال الأعشى [2] :

أَطَــوْرَيْنِ في عامٍ غَزاةً [3] ورِحْــلَةً   ألا لَيتَ قَيْســاً غَرَّقَـتْـهُ الـقَـوابِـلُ

يُريدُ ذو الرُّمَّةِ : أنَّ الحِبالَ إذا شُدَّت [4] على النَّاقةِ الحامِلِ شدًّا شَديداً ألقَتْ ولَدَها ميِّتاً ، ولم تَعطِفْ على وَلَدِ غَيْرِها ؛ لِما قد لَحِقَها من التَّعَبِ والإعياءِ .

والتَّيْهاءُ : الأرضُ القَفْرَةُ [5] التي يُتاهُ فيها . والرَّؤومُ : التي تُعطَفُ على ولدِ غيرِها فترأَمُهُ ، أي يَدُرُّ لبنُها عليه فيَشربُ منه . والسَّلُوبُ : النَّاقةُ التي ماتَ ولدُها . والهاء في « أَرْبَاضِها » تعودُ إلى إبلٍ مذكورةٍ .

[٦٩/أ] / قال يعقوب [6] : القَبْضُ : السُّرْعَةُ ، يقالُ : إنَّه لَقَبيضٌ بيِّنُ القَباضَةِ ، إذا كان سَرِيعَ السَّوْقِ . قال الراجز [7] :

كَيفَ تَراهــا والـحُــدَاةُ تَقْـبِضُ   بالـغَـمْـلِ ليلاً والـرِّحـالُ تَنْغِضُ

= ألا حيِّ ربــع الــدَّار قَفْـراً جُنُــوبُهــا   بحيث انحنى عن قِنْعِ حَوْضَى كثيبُها

ويروى « بتيماء » وهي أرض بعيدة الماء .

(١) الحُوار : ولد الناقة ساعة تضعه أمه خاصة . والسَّلَى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والخيل والإبل . وإذا انقطع في البطن هلكت الأم والولد .

(٢) ديوانه ١٨٣ واللسان (غرق) . وعنى قيس بن مسعود الشيباني حين وفد على كسرى بعد ذي قار .

(٣) في ح « غزاةٌ ورحلةٌ » بالرفع .

(٤) في ح ، ل « شُدِّدَتْ » .

(٥) في آ « الأرض القَفْرُ » .

(٦) الإصلاح ٧٢ ، والمشوف ٢/٦٢٢ ، والتبريزي ١٩٣ .

(٧) اللسان والتاج (قبض ، غمل) ومعجم البلدان (الغمل) .

يُرِيدُ : كيفَ تَرَى سَيْرَها والحُداةُ تُسْرِعُ في سَوْقِها ؛ بالغَمْلِ (١) : موضعٌ . والرِّحالُ تَنْغِضُ : أي تَحرَّكُ وتَهتَزُّ لِشدَّةِ السَّيْرِ .

وقال (٢) الراجز (٣) :

أَسُوقُ (٤) عِيراً تَحمِلُ المَشِيَّا ... ماءً مِنَ الطَّثْرَةِ (٥) أَحْوَذِيَّا
يُعْجِلُ ذا القَبَاضَةِ الوَحِيَّا (٦) ... أن يَرْفَعَ المِئْزَرَ عَنهُ شَيَّا

الذي رواه أبو زيادٍ(٧) « ماءً مِنَ النَّسْرَةِ » ، والذي في كتاب يعقوب « ماءً مِنَ الطَّثْرَةِ » . وزعمَ أبو زيادٍ أنَّ النَّسْرَةَ من مياهِ بَني عُقَيْلٍ ، وإذا شَرِبَ إنسانٌ من مائها شيئاً لم يَرْوَ حتَّى يُرْسِلَ ذَنَبَهُ(٨) ، وليسَتْ بمِلْحَةٍ جدّاً ، إنَّما هي غليظةٌ . قال : وأخبرنا غيرُ واحدٍ منهم (٩) أنَّهم يَرِدُونَها فَيَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُم فَرْغَ الدَّلْوِ ، فلا يَرْوَى حتَّى يُرْسِلَ ذَنَبَهُ لا يَمْلِكُها ؛ يُرِيدُ أنَّه يَسْلَحُ .

قال : وهي في وَهْطٍ مِن عُرْفُطٍ ؛ والوَهْطُ : جماعَةُ العُرْفُطِ ، وتَشرَبُهُ الماشِيَةُ

---

(١) في آ « الغمل » .
(٢) في آ « وأنشد للراجز أيضاً » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .
(٣) الإصلاح ٧٢ ، والمشوف ٦٢٢/٢ ، والتبريزي ١٩٣ .
وانظر تهذيب الألفاظ ١٦٧ واللسان والتاج (طثر ، حوذ ، قبض) ومعجم البلدان (طثرة) .
(٤) في الإصلاح والمشوف « أتتك عيرٌ » .
(٥) الطَّثْرَةُ : الحمأة تبقى أسفل الحوض . وواد في ديار بني أسد . (ياقوت) .
وماء أحوذيّ : سريع الإسهال .
(٦) الوحيّ : السريع
(٧) هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي ، عالم بالأدب ، له شعر جيد . كان من سكان بادية العراق ، وقدم بغداد أيام المهدي العباسي ، وأقام بها نحو أربعين سنة ، ومات فيها نحو سنة ٢٠٠ هـ . له كتاب « النوادر » وكتاب « الإبل » وكتاب « خلق الإنسان » .
فهرست ابن النديم ٧٣ وخزانة الأدب ١١٨/٣ والأعلام للزركلي ١٨٤/٨ .
(٨) بعدها في ح « أي يَسْلَح » .
(٩) « منهم » من ح ، ل .

[٦٩/ب] والإبلُ / فلا يَضِيرُها ولا يُغيِّرُها . فَورَدها قومٌ وَهُمْ لا يَدْرُونَ ماكُنْهُ مائِها ، وهُمْ عِطاشٌ ، فوقَعُوا إلى الماءِ يَستغيثون ويَشرَبُون ، فنزَلَ بهم أمرٌ عظيمٌ ؛ جَعَلوا يَشْرَبُون . ولا يقِرُّ في بُطونِهم ، فظلُّوا بيومٍ لم يَظَلُّوا بمثلِهِ قطُّ . ثمَّ راحوا واستَقَوْا منها في أَسَاقِيهم ، فقال أحدُهُم :

* أَسُـوقُ عِيراً تحـمِـلُ الـمَـشِـيَّا *

المَشِيُّ : دَواءُ المَشْيِ . الأَحْـوَذِيُّ : السَّـرِيعُ ؛ والـرَّجُـلُ[١] الأَحْـوَذِيُّ : السَّريعُ في كلِّ شيءٍ . والقَبِيضُ[٢] مثلُ الأَحْوَذِيِّ في كُلِّ شيءٍ .

وزَعَم أبو زيادٍ أنَّ أهلَ ذلك الماءِ من أصَحِّ بَني عُقَيْلٍ وأحسنِهم[٣] أَجْسَاماً ؛ قد مَرَنُوا عليه مُرُوناً ، إلَّا أنَّ أحدَهُم إذا فقَدَهُ أيَّاماً ، ثمَّ عادَ إليه فشَرِبَ[٤] منه أرسَلَ ذَنَبَهُ مَرّاً .

قال يعقوب[٥] : بَعيرٌ[٦] شَديدُ الأَرْضِ ، إذا كان شَدِيدَ القوائمِ . قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ ، وذكَرَ فَرَساً[٧] :

* لا رَحَــحٌ فيهــا ولا اصْـطِرارُ *

(١) حتى قوله « مثل الأحوذي » ساقط من ح .

(٢) حتى قوله « في كل شيء » ساقط من ل .

(٣) في ح ، ل « وأحسنِهِ » .

(٤) قوله « فشرب منه » لم يرد في ح .

(٥) الإصلاح ٧٣ ، ٢٥٢ ، ٣١٨ والمشوف ١/٦٠ ، ٢٢٨ و٢/٦٠٧ والتبريزي ١٩٤ ، ٦٧٣ .

(٦) في ل « يقال : بعيرٌ » .

(٧) تهـذيب الألفـاظ ١٠٨ والاقتضاب ١٤٠ ، ٣١٢ والسمط ٩١٥ واللسان والتاج (رحح ، صرر ، قلب ، أرض ، حبر) والجمهرة ١/٥٩ والمقاييس ٢/١٢٧ و٥/١٧ .
وحميد الأرقط : هو حميد بن مالك بن ربعي ، شاعر راجز إسلامي . سمي الأرقط لآثار كانت بوجهه . والرقط : النقط .
نوادر المخطوطات ٧/٣٠٧ والخزانة ٢/٤٥٤ ورغبة الآمل ٢/١٣٢ .

* ولَـــم يُقَـلِّبْ أَرْضَـهـا بَيْطارُ [1] *

* ولا لِحَـبْـلَيْهِ بهـا حَبَـارُ [2] *

الرَّحَحُ : سَعَةُ الحافِرِ ، وهو عَيْبٌ ؛ والاصْطِرارُ : ضِيقُهُ ، وهو عيبٌ أيضـاً . / يقـالُ : حافِـرٌ أَرَحُّ ، إذا كان واسعاً ؛ وحافِرٌ مُصْطَرٌّ ، إذا كان [٧٠/أ] ضيِّقاً . ولم يُقَلِّبْ قوائمَها البَيْطارُ لِعلَّةٍ بها ، ولم يَشُدَّها بحَبْلِهِ فيؤثِّرَ فيها .

وأنشَدَ [3] لِسُوَيْدِ بنِ أبي كاهلٍ [4] :

فَرَكِبْنَـاهــا على مَجْهُــولِهــا   بِصِــلابِ الأَرْضِ فيهِـنَّ شَجَــعْ

الضَّميرُ يعودُ إلى فَلاةٍ ذَكَرها . يقولُ: رَكِبْنا هذه الفَلاةَ على مَجْهُولِها، أي ليسَ فيها مَعْلَمٌ ولا[5] مَنارٌ يُهْتَدَى به، ولاطَريقٌ بيِّنٌ، فرَكِبْنَاها غيرَ عارِفينَ بها، وقطَعْنَاهَا بإبلٍ صلابِ الأَرضِ . والشَّجَعُ: القُوَّةُ.

وأنشَدَ [6] لِخُفَافٍ [7] ، ويُروى لِسَلَمَةَ بنِ الخُرْشُبِ [8] :

إذا ما اسْتَحَمَّتْ أَرْضُـهُ من سَمائِهِ   جَرَى وَهْـوَ مَوْدُوعٌ وواعِـدُ مَصْـدَقِ

---

(١) في آ « البَيْطار » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) في التبريزي : « الحَبار : الأثر . وأراد بحبليه : الحِزامَ والنِّسعَ ، وقيل : الزِّيار والشِّكال .

(٣) الإصلاح ٧٣ ، والمشوف ١/ ٦٠ ، والتبريزي ١٩٥ .

(٤) ديوانه ٢٦ والمفضليات ص ١٩٣ المفضلية رقم (٤٠) ، وهي من أجمل الشعر وأنفسه ، وعدد أبياتها ١٠٨ . وانظر اللسان (أرض ، شجع) .

(٥) في ح « ولا ما يهتدى به » .

(٦) الإصلاح ٧٣ ، والمشوف ١/ ٦١ ، والتبريزي ١٩٥ .

(٧) في ح « لخفاف بن ندبة » .

(٨) ديوان خُفَــاف بن نُدْبَــةَ ص ٣٣ والأصمعيات ص ٢٤ الأصمعية رقم (٢) والمحتسب ٢/ ٢٤٢ والخصائص ٢/ ٢١٦ والاقتضاب ٣٣٦ ، ٣٣٩ والخزانة ٣/ ١٢١ واللسان والتاج (أرض ، ودع ، صدق) .

يَصِفُ فرساً . يقولُ : إذا عَرِقَ وجَرَى عَرَقُهُ من أعلاهُ إلى قوائمِه ؛ وسماؤه [1] : أَعْلاهُ ؛ وأَرْضُهُ : قوائمُهُ ، وذلك في حالِ تَعَبِ الخَيلِ وكثرة [2] عدوِها ، جَرَى هذا الفَرَسُ بعد تعب الخيلِ ؛ وهو مَوْدُوعٌ : أي مُوَدَّعٌ ، لم يَجْهَدْهُ ذلك ولم [3] يؤذِهِ . وواعِدٌ مَصْدَقٍ : أي يَعِدُ مِن نفسِه بِصِدْقٍ [4] في الجَرْيِ والعَدْوِ [5] .

قال يعقوب [6] : الأَرْضُ : الرِّعْدَةُ . وأنشَدَ لذي الرُّمَّةِ [7] :

كأنَّه حِينَ يَدْنُو وِرْدُها طَمَعاً ... بالصَّيْدِ من خَشْيَةِ الإخطاءِ مَحْمُومُ

[٧٠/ب] / إذا توجَّسَ رِكْزاً مِن سَنَابِكِها ... أو كانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ المُومُ [8]

كأنَّه [9] : يَعني الصَّائدَ حِينَ يَدْنُو وِرْدُ الحمير والوَحْشِ إلى الماءِ ، مَحْمُومٌ لِشِدَّةِ طَمَعِهِ في صَيْدِها ، وخَشْيَةَ [10] أن يخطئها ؛ مَحْمُومٌ : يُريدُ أنَّه يُرْعَدُ كما يُرْعَدُ المَحْمُومُ . إذا توجَّسَ رِكْزاً : أي [11] إذا أَحَسَّ صَوْتَ قوائمِها .

---

(١) حتى قوله « قوائمه » لم يرد في ح .

(٢) حتى قوله « تعب الخيل » من ح ، ل .

(٣) قوله « ولم يؤذِهِ » لم يرد في ح .

(٤) في ح « أن يَصْدُقَ » وفي ل « يَصْدُقُ » .

(٥) شرحَه العكبري في المشوف المعلم ، فقال : « أي إذا انصبَّ عرقه الحارُّ من أعلاه إلى أسفله ، عَدَا وهو مستريح وقد أعيا غيرُه ، وكأنه واعدٌ ببلوغ الغاية ، صادقٌ في وعدِهِ » .

(٦) الإصلاح ٧٣ ، والمشوف ١/٦١ ، والتبريزي ١٩٥ .

(٧) ديوانه ١/٤٤٩ وفيه « إذا توجَّس قرعاً » واللسان والصحاح (أرض) .

(٨) المُومُ : البِلسامُ والجِلسامُ ، والعامّة تسميّه برساماً .

(٩) « كأنَّه » من ح .

(١٠) في ح « وخشيتِهِ » .

(١١) « أي » من ح ، ل . والركز : الصوت الخفي .

وقولُهُ « أو كان صاحبَ أَرْضٍ » : معطوفٌ على خبر « كأنَّهُ » ، وتقديرُ الأوَّل : كأنَّه حينَ يَدْنُو وِرْدُها مَحمُومٌ ، أو صاحِبُ أَرْضٍ ، أو بِهِ المُومُ ؛ و« كان » زائدةٌ . ولو رَفَعَ « صاحب أرضٍ » لكان جيّداً ، وتكون « كان » مُلْغَاةً .

قال يعقوب [١] : الرَّفَضُ : النَّعَمُ المُتَبَدِّدُ ، ويقالُ : إبلٌ رافِضَةٌ . قال الراجز [٢] :

سَقْياً لِحَيْثُ [٣] يَهْمُلُ [٤] المُعَرَّضُ وحَيثُ يَرْعَى وَرَعِي [٥] وأَرْفِضُ

يقولُ : سَقياً لهذا المكانِ الذي تَهْمُلُ فيه إبلي ، أي تَسْرَحُ للرَّعْي ، يقالُ : قد هَمَلَتِ الإبلُ ، إذا خُلِّيَتْ تَرْعَى . وقد فسَّر يعقوب [٦] البَيْتَيْن .

قال يعقوب [٧] : الحَفْضُ : مصدَرُ حَفَضْتُ العُودَ وغيرَهُ [٨] أَحْفِضُهُ حَفْضاً ، إذا حَنَيْتَهُ . قال رؤبةُ [٩] :

* إمَّا تَرَيْ دَهْراً حَنَانِي حَفْضاً *

---

(١) الإصلاح ٧٤ ، والمشوف ١/٣٠٧ ، والتبريزي ١٩٦ .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (رفض ، عرض) .

(٣) ويروى : « بحيث » .

(٤) في الإصلاح واللسان « يُهْمَلُ » بالبناء للمجهول .

(٥) في الإصلاح « يَرْعَى وَرَعٌ » .

(٦) في الإصلاح : يعني نَعَماً وَسْمُه العِراضُ ، وهو خطٌّ في الفخذ عَرْضاً ، وُسِمَ سِمَةً . والوَرَعُ : الضعيف . وقوله : أرفضُ ، أي أَدَعُ إبلي تَبدَّدُ في المَرْعَى .
وزاد العكبري في المشوف : وراعٍ رُفَضَةٌ : للذي يجمع الإبلَ ، فإذا بلغت إلى مرعًى تهواه رَفَضَهُ وتركها ترعى كيف شاءت وتذهب وتجيء .

(٧) الإصلاح ٧٤ ، والمشوف ١/٢٠٣ ، والتبريزي ١٩٧ .

(٨) « وغيره » من ح ، ل والتبريزي .

(٩) اللسان والتاج (حفض ، قعض) وديوانه ٨٠ من قصيدة يمدح بها تميماً وسعداً ويفتخر بنفسه .

* أَطْـرَ الصَّنَاعَيْنِ العَرِيشَ القَعْضَا *

* / فقَـد أُفَـدِّى مِرْجَمـاً مُنْقَضَّـا * [٧١/أ]

يقول(١) : إمَّا تَرَيْ أيَّتُها المرأةُ الهَرَمَ ومَرَّ السِّنِينَ عَلَيَّ قد حَنَانِي ، أي عَطَفَنِي ، كما قال المرَّارُ(٢) :

* وتَـحَنَّى الـظَّهْـرُ مِنْـهُ فأُطِـرْ *

وحَفْضــاً : منصـوبٌ على الحـال ، كمـا تقـولُ : جاء زيدٌ مَشْياً ، وقَتَلَهُ(٣) صَبْراً . والأَطْرُ : العَطْفُ ، يقالُ : أَطَرْتُ الخَشَبَةَ آطِرُها أَطْراً ، إذا عَطَفْتَهـا . والعَرِيشُ : الهَوْدَجُ . والقَعْضُ : الجَديدُ ، وقيل : المُفكَّكُ . والصَّنَـاعَيْن : تَثْنِيَةُ صَنَـاعٍ ، وهي الحاذِقَةُ بالعمل . والمِرْجَمُ : الماضي الذي يَرْجُمُ بنفسِهِ . والمُنْقَضُّ : المُسْرِعُ .

يقولُ : إنْ تَرَيني السَّاعَةَ هكذا ، فقد كنتُ أُفَدَّى في حالِ شَبابي ؛ لِهدايتي في الفَلَواتِ(٤) وقُوَّتي على السَّفَرِ .

قال يعقوب(٥) : الحَفْضُ : البعيرُ الذي يحمِلُ خُرْثِيَّ(٦) البَيْتِ . وأنشَدَ لرؤبَةَ(٧) :

---

(١) « يقول » من ح .

(٢) عجز بيت للمرَّار بن مُنْقذ ، وصدره :

* وكَسَـاهُ الدَّهـرُ سِبّـاً ناصعـاً *

والبيت في المفضليات ص ٨٢ وقبله ، وهو مطلع القصيدة :

عَجَـبٌ خَوْلَـةُ إذْ تُنكِـرُنـي ... أمْ رأتْ خولَـةُ شيخـاً قد كَبِـرْ

(٣) في آ « وقُتِلَ صبراً » .

(٤) في آ « في القلوب » .

(٥) الإصلاح ٧٤ ، والمشوف ٢٠٣/١ ، والتبريزي ١٩٨ .

(٦) خُرثيّ البيت : أثاثه .

(٧) ديوانه ٨٣ والصحاح واللسان (حفض) .

* يابْنَ قُرُومٍ لَسْنَ بالأَحْفَاضِ *

يمدَحُ بلالَ بنَ أبي بُرْدَةَ ، يريدُ : يابْنَ الرُّؤساءِ العِظامِ ؛ لأنَّ القُرُومَ مِن الإبلِ أكرَمُ الفُحولِ ، تُوَدَّعُ للفِحْلَةِ ولا يُحمَلُ عليها ؛ لكرمِها ونجابتِها . والأَحْفَاضُ : التي للحَمْلِ ، وهذا على التَّشبيه .

يقولُ : / آباؤكَ كِرامٌ في النَّاسِ ، كالقُرُومِ في الإبلِ [1] . [٧١/ب]

/ قال يعقوب [2] : الحَفَضُ : مَتَاعُ البَيْتِ إذا هُيِّىءَ لِيُحْمَلَ . [٧٣/أ]

ورَوَى [3] بيتَ عمرِو بنِ كُلْثُومٍ [4] :

ونَحنُ إذا عِمادُ الحَيِّ [5] خَرَّتْ … على الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ ما يَلِينا

يقولُ : إذا فَزِعَ غيرُنا وخَافَ فرَحَلَ عن مَوْضِعِه ، مَنَعْنا نحنُ ما يَلِينا ولم نَنتقِلْ عن مَواضِعِنا مخافةً .

ويُروى « عن الأَحْفَاضِ » ؛ يريدُ إذا وقَعَ [6] عمادُ البيت على المتاع ؛ يُريدُ أنَّ البُيوتَ قُلِعَتْ وقُوِّضَتْ للرَّحيل ، فسقَطَ العُمُدُ [7] على المتَاعِ الذي في البيت .

قال يعقوب [8] : القَبَضُ : وَجَعٌ يُصيبُ الكبِدَ عن أَكْلِ التَّمْرِ [9] .

(١) آخر الجزء الثالث من تجزئة الأصل .

(٢) الإصلاح ٧٤ ، والمشوف ٢٠٤/١ ، والتبريزي ١٩٨ .

(٣) في ل « ويُروى بيتُ . . . » .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٣ وشرح القصائد العشر للتبريزي ٢٢٩ والصحاح واللسان (حفض) .

(٥) في آ « عماد البيت » .

(٦) في ح « إذا وقع على الأحفاض ، يريد إذا وقع عماد البيت . . . . » .

(٧) في ح ، ل « العَمَدُ » . والعِماد جمعه عُمُدٌ ، والعَمَدُ اسم للجمع .

(٨) الإصلاح ٧٥ ، والمشوف ٦٢١/٢ ، والتبريزي ١٩٩ .

(٩) بعده في الإصلاح والمشوف والتبريزي : « على الريق ، ثم يُشرَبُ عليه الماء » .

وأنشَدَ [١] :

أُرْفُقَــةٌ تَشْكُــو الجُحَــافَ والقَبَصْ جُلُودُهُــمْ أَلْـيَنُ مِن مَسِّ الـقُمُصْ

الجُحافُ : وجَعٌ يأخُذُ عن أكلِ اللَّحم بَحْتاً ، يقالُ : هو الجُحاِفُ ، والحُجافُ مقلوبٌ .

يقـولُ : قد أخـذهُم الجُحـافُ والقَبَصُ ، فلانَتْ جلودُهُم ورقَّتْ ، وجِلْدُ المريضِ يَرِقُّ ويَلِينُ .

قال يعقوب [٢] : الوَقَصُ : دُقاقُ العِيدانِ ، يُلْقَى على النَّارِ ؛ يقالُ : وَقِّصْ على نارِكَ [٣] . وأنشَدَ لحُمَيْدِ بن ثَوْرٍ [٤] :

[٧٣/ب] / لا تَصْطَلي النَّارَ إلَّا مِجْمَراً أَرِجاً قد كَسَّرَتْ مِن يَلَنْجُـوجٍ لَهُ [٥] وَقَصَا

يصفُ امرأةً . يقولُ : لا تَصْطَلِي النَّارَ وحدَها حتَّى يكونَ على النَّار ما يُتَبَخَّـرُ به . والمِجْمَـرُ : المِجْمَـرَةُ . وتجمَّرَتِ المرأةُ ، إذا وضعَتْ تحتَ ثيابهـا مِجْمَـرَةً [٦] . والأَرِجُ : الـطَّيِّبُ الرِّيحِ . قد كسَرَتْ من العُودِ قِطَعاً صِغاراً جعَلَتْهُ مَوْضِعَ الحَطَبِ المُوقَدِ . واليَلَنْجُوجُ : العُودُ ، ويقالُ : أَلَنْجُوجُ وأَلَنْجَجُ ، ويقال [٧] : أَنْجُوجُ .

---

(١) الصحاح واللسان والتاج (قبص ، جحف) والأول في المقاييس ٥/٢٩ . وفي التبريزي « أنشدني الباهلي » .

(٢) الإصلاح ٧٥ ، والمشوف ٢/٨٣٥ ، والتبريزي ١٩٩ .

(٣) بعدها في المشوف « أي ألق عليها الوَقَصَ » .

(٤) ديوانه ١٠١ والصحاح واللسان والتاج (وقص ، لجج) .

(٥) في ل « لها » . وفي التبريزي « له » للمجمر ، و« لها » للنار .

(٦) في آ « المجمرة » .

(٧) « ويقال » من ح ، ل والتبريزي .

قال يعقوب (١) : قَدْ حَاصَ شُقُوقاً بِرِجْلِه (٢) ، أي خاطَها . وأنشَدَ لأبي محمَّدٍ الحَذْلَميِّ (٣) :

تَرَى بِرِجْلَيْهِ شُقُوقاً في كَلَعْ   مِنْ بارِئٍ حِيصَ ودامٍ مُنْسَلِعْ

يصفُ راعياً . يقولُ (٤) : تَرَى بِرِجْلَي هذا الرَّاعي شُقُوقاً في كَلَعٍ ، أي في وَسَخٍ . يقالُ : كَلَعَ الوَسَخُ برجْلِه ، إذا اشتدَّ وكَثُرَ . « من بارئٍ » : قد بَرَأ ، أي في رِجْلِه شَقٌّ قد بَرأ ، وشَقٌّ (٥) يخرُجُ منه الدَّمُ ، وهو الدَّامي . والمُنْسَلِعُ : المنشَقُّ ، يقالُ : سَلَعْتُ رأسَهُ ، إذا شقَقْتَه .

ويُروى « وَدَامٍ مُنْزَلِع » وهو في معنى مُنْسَلِعٍ .

قال يعقوب (٦) : امرأةٌ مِقْلَاتٌ ، إذا كانتْ لا يَعيشُ لها وَلَدٌ . وأنشَدَ لبِشْرِ بنِ أبي خازِمٍ (٧) :

/ تَظَلُّ مَقَالِيتُ النِّساءِ يَطَأْنَهُ   يَقُلْنَ ألا يُلْقَى على المرءِ مِئْزَرُ [٧٤/أ]

يعني بهذا ابنَ ضبَّاءَ الأَسَدِيَّ ، وكان مجاوراً في بني كِلابٍ ، فقتَلوه وغَدَرُوا به . ويَزْعُمُ بعضُهُم أنَّ المِقْلَاتَ من النِّساءِ إذا وطِئتِ المَقْتُولَ غَدْراً عاشَ ولَدُها . وقيل : إنَّ النِّساءَ إذا وطِئْنَ المَقْتُولَ سَبْعَ مَرَّاتٍ عاشَ أولادُهُنَّ .

---

(١) الإصلاح ٧٥ ، والمشوف ١/٢٢٢ ، والتبريزي ٢٠٠ .

(٢) في ل « برجْلَيْه » . وانظر التنبيهات ٤٨٠ .

(٣) اللسان والتاج (كلع ، سلع) ، ونسبا إلى حكيم بن معية الرّبعي . وفي شرح القاموس (كلع) : عكاشة السعدي .

(٤) في ح ، ل « يريد » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « وآخر » .

(٦) الإصلاح ٧٦ ، والمشوف ٢/٦١١ ، والتبريزي ٢٠١ .

(٧) ديوانه ٨٨ والصحاح واللسان والتاج (قلت) والمخصص ٦/١٢٨ و ١٦/٩٩ .

وقيل : إنَّ معنى « يَطَأْنَـهُ » : يَمْـرُرْنَ به (١) ، كمـا يقال : بنو فلانٍ يطؤهم الطَّريقُ ، أي يَمُرُّ بهم (٢) أهلُ الطَّريقِ .

والمعنى الأوَّلُ أقوى في نفسي .

قال يعقوب (٣) : الفَلَجُ : النَّهْرُ (٤) ، والجمعُ أفلاج . قال عَبِيدٌ (٥) :

عَينـاكَ دَمْـعُـهُـمـا سَرُوبُ   كأنَّ شأنَـيْهِـمـا شَعِـيبُ

أو فَلَجٌ بِبَـطْـنِ وادٍ   للمـاءِ مِن تَحـتِـهِ قَسِـيبُ

السَّروبُ : الجاري . والشَّأْنُ : مجاري (٦) الدَّمْعِ من الرأسِ إلى العَينِ . والشَّعِيبُ : المَـزَادَةُ . شَبَّـهَ الـدَّمْـعَ الـذي يجـري من عينِهِ بماءِ المَزَادَةِ . أَوْ فَلَجٌ : معطوفٌ على قوله « شَعِيبٌ » ، أو فَلَجٌ (٧) ؛ شبَّه (٨) به الدَّمْعَ أيضاً .

قال يعقوب (٩) : الفَرْجُ : الثَّغْرُ (١٠) ، وهو مَوْضِعُ المَخافَةِ . قال لَبيدٌ (١١) .

---

(١) في آ « يمررن عليه » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) لفظة « بهم » لم ترد في ح .

(٣) الإصلاح ٧٦ ، والمشوف ٢/٥٧٩ ، والتبريزي ٢٠٢ .

(٤) في التبريزي « النهر الصغير » .

(٥) ديوان عَبيد بن الأبرص ١٢ وفيه « أو فلج ما ببطن واد » وشرح القصائد العشر للتبريزي ٣٢٥ - ٣٢٦ وجمهرة أشعار العرب ١٠٠ والصحاح واللسان والتاج (فلج) .
قال الجوهري : « ولو روي : في بطون واد ، لاستقام وزن البيت » .

(٦) في ل والتبريزي « مَجْرَى » .

(٧) « أو فَلَجٌ » من ح ، ل .

(٨) في ح ، ل « شبه الدمع بالمزادة أو النهر » .

(٩) الإصلاح ٧٧ ، والمشوف ٢/٦٠٠ ، والتبزيزي ٢٠٣ .

(١٠) « الثغرُ ، وهو » من ح ، ل .

(١١) ديوانـه ١٧٣ وشـرح القصـائـد السبـع الطوال ٥٦٥ واللسان والتاج (فرج) والجمهرة ٢/٨٢ والمقاييس ١/٢٩ و٢/٢١٢ .

فَغَـدَتْ كِلا الفَـرْجَيْنِ تَحْسِبُ أنَّهُ مَوْلَى المَخَـافَـةِ خَلْفُهـا وأَمَـامُهـا

ويُرْوَى [١] « فَعَدَتْ » وفيه ضميرٌ هو فاعل ، يعود إلى ما قبله وهو ضمير البقرة .

/ يعني فَغَدَتِ [٢] البقرَةُ . « كلا » : رفعٌ بالابتداء ، و« تحسِبُ » وما اتَّصَلَ بهـا : خبـرُ الابتداء . الفَرْجانِ : مَقَدَّمُهما ومؤخَّرهُما . والهاء في « أنَّه » تعودِ إلى « كلا » . ومَوْلَى المَخافَةِ : خبرُ « أنَّه » . [٧٤/ب]

ويجوزُ أن يكونَ « خَلْفُها [٣] وأمامُها » بدلاً من « مَوْلَى المخافةِ » .

ويجوزُ أن يكونَ خبَرَ ابتداءٍ محذوفٍ ، التقديرُ : هو خلفُها وأمامُها ؛ كأنَّه تفسيرٌ لمَوْلَى المَخَافَةِ .

قال يعقـوب [٤] : حكى لنا أبو عمروٍ : العَرَجُ : غَيْبُوبَةُ الشَّمسِ ، وقال [٥] : قال الرَّاجزُ [٦] :

ظَلَّتْ بِعَـدْفـاءَ بِيَوْمٍ ذِي [٧] رَهَجْ داخِـلَةٍ شُمُـوسُـهُ ظِلَّ الـوَلَـجْ
حتَّى إذا ماالشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَـرَجْ أثْـابَ [٨] راعِيهـا فثـارَتْ بِهَـزَجْ
* تُثيرُ قَسْطالَ مَراغٍ ذي رَهَجْ [٩] *

(١) حتى قوله « وهو ضمير البقرة » لم يرد في آ وأثبته من ح ، ل والتبريزي .

(٢) في التبريزي « فَعَدَتْ » .

(٣) حتى قوله « أن يكون » لم يرد في ح ، ل .

(٤) الإصلاح ٧٧ ، والمشوف ١/٥٣٤ ، والتبريزي ٢٠٣ .

(٥) في ل « قال الراجز » .

(٦) الصحاح واللسان والتاج (عرج) والمقاييس ٤/٣٠٤ ومعجم البلدان (عدفاء) .

(٧) في ل والتبريزي « ذي وهج » .

(٨) في ل والتبريزي « أثار » .

(٩) هذا البيت من ح والتبريزي . والقسطال : الغبار الساطع . والمراغ : موضع تتمرغ فيه الدواب .

عَذْفاءُ ، فيما أظنُّه (١) : مكانٌ ، واللهُ أعلَمُ . والرَّهَجُ : شِدَّةُ لفحِ الحَرِّ . والوَلَجُ : المكانُ الذي تَولَّجُ فيه ، تَسْتَتِرُ به (٢) من الشَّمسِ .

يقولُ : شمسُ هذا اليوم قد دَخلَتِ المواضِعَ الغامِضَةَ ، حتَّى إذا غابَتِ الشَّمْسُ أراحَها (٣) راعيها ، فثارَتْ بهزَجٍ ، وهو الصَّوْتُ .

قال يعقوب (٤) : الخَلْجُ : الجَذْبُ ، يقالُ (٥) : قد خَلَجَهُ يَخْلِجُهُ ، إذا جَذَبَهُ . قال العجَّاجُ (٦) :

فإنْ يَكُنْ هذا الزَّمانُ خَلَّجا حالاً لِحالٍ تَصرفُ المُوَشَّجا

[٧٥/أ] خَلَجَ (٧) : أي صرف حالاً . / أي بَدَّلَ حالاً بَعْدَ حالٍ ، وتلك الحالُ التي بدَّلَ بها الزَّمانُ تَصْرفُ المُوشَّجَ ، وهو اشْتِباكُ الرَّحِمِ واختلاطُها ، يقالُ : بينهما رَحِمٌ واشجَةٌ ، أي مُخْتَلِطَةٌ . وإنَّما يريدُ هاهنا هَوًى كان بينه وبينَ امرأةٍ ذكَرَها .

وأنشَدَ (٨) يعقوبُ أيضاً (٩) :

---

(١) في ح « فيما يظنُّ » .

(٢) في آ « تستتر من الشمس به » وأثبت ما جاء في ل والتبريزي .

(٣) في ل والتبريزي « أثارها » .

(٤) الإصلاح ٧٧ ، والمشوف ١/٢٥١ ، والتبريزي ٢٠٤ .

(٥) في الإصلاح « ويقال : خَلَجَهُ بعينه ، إذا غَمَزَهُ » وانظر المشوف ١/٢٥١ .

(٦) ديوانه ٢/٣٩ ، والصحاح واللسان (خلج) .

(٧) « خَلَجَ : أي صرف حالاً » من ح ، ل .

(٨) أنشده شاهداً على قوله : « خَلَجَهُ بعينه ، إذا غَمَزَهُ » . وانظر الإصلاح ٧٨ ، والمشوف ١/٢٥٢ ، والتبريزي ٢٠٤ .

(٩) الرجز لحَبيبةَ (أو حُبَيِّنَة) بن طريف ، كما سيأتي بعد قليل . وذكر الآمدي في المختلف ١٣٥ أنه حُنَيِّنَة بن طريف العكلي ، بضم الحاء ، قالها يتشبب بليلى الأخيلية .
وانظر الصحاح واللسان والتاج (خلج) وما جاء في التبريزي والمشوف .

جَارِيَةٌ من شَعْبِ ذي رُعَيْنِ   حيَّاكَةٌ تَمشي بعُلْطَتَيْنِ
قد خَلَجَتْ بحاجِبٍ وعَيْنِ   ياقَوْمِ خَلُّوا بينَها وبَيْنِي
أَشَدَّ ما خُلِّيَ بين اثْنَيْنِ   لَم تَرَ عَيْنٌ مِثْلَنَا سِبَّيْنِ [1]

مَرَّ نفرٌ من بني عُقَيلٍ ، قد أَنْضَوا [2] ، برَجُلَيْنِ من بني عُكْلٍ ، من بني سُهَيْلٍ ، فقالوا : قد شَقَّ علينا المَسِيرُ ، فهل [3] في إبلكُم لَبَنٌ يُعيشُنَا ؟ فقالا : نعم ، فسقَوهُم [4] اللَّبَنَ ، ثمَّ [5] زوَّدُوهُم . ثم إنَّ ابنَي سُهَيْلٍ رَجَعَا إلى قومهما فأخبرا إخوتَهُما ، فقال أكبرُ بني سُهَيْلٍ ـ وكان يقالُ له العبَّاسُ ـ : ثَكِلَتكُما أُمُّكما ! قد ذُهِبَ بالإِبلِ ، فأدرِكا القَوْمَ . فركِبُوا في إثْرِهم فوجَدُوهم قد سَاقوا الإِبلَ وطَرَدُوها ، فرَجَعُوا إلى قومهم يَستنجدونَهُم ، فركِبَ معهم حَبيبَةُ بنُ طَريفٍ ، فاتَّبعُوهم حتَّى أتَوا بلادَ بَني عُقَيْلٍ ، فسألوا عن أعزِّهم ، فسُمِّيَ لهم رجُلٌ من بني عُبَادَةَ ، فأتَوا بَيْتَهُ ، واتَّبَعَتْهُمُ الرِّجالُ / ، فقال لهم [٧٥/ب] العُبَادِيُّ : تَنحَّوا عن ضِيفَاني ، فواللهِ لأَمْنَعَنَّهم .

فجمَعَ بعضُهُم لبَعْضٍ ، فجاءت ليلى الأخيَلِيَّةُ تُحَضِّضُ عليهم وتَزْجُرُ [6] بِهِم . فقال حَبيبَةُ لِلَيْلَى : أَمَا واللهِ ، لو أنَّ لي مِنْكِ النِّصْفَ [7]

---

(١) البيت الأخير ساقط في نسخة ل ، وهو في التبريزي وحاشية ح برواية :

* لم يُلْقَ قطُّ مِثْلَنا سِبَّيْنِ *

وهي رواية الآمدي في المؤتلف والمختلف .

(٢) أَنْضَوا : جهدوا وتعبوا من السفر .

(٣) في ح « فهل في عَشَاء ؟ » .

(٤) في التبريزي « فسقياهم اللبن ، ثمَّ زوَّداهم » .

(٥) في ح ، ل « وزوَّدوهم » .

(٦) في التبريزي « وترجز » .

(٧) في ح « النَّصف » . والنَّصْفُ : الانتصاف .

لسَبَبْتُك سَبّاً يدخُلُ معكِ قبرَكِ . فقال له جارُهُ : فإنْ كان بكَ شَتْمٌ فاشْتِمْها ، فواللهِ لأَمْنَعَنَّكَ مِمَّا أمنَعُ منه نَفْسي . فقال حَبِيبَةُ (١) :

هَل يَغلِبَنِّي شاعِرٌ رَطْبٌ حِرُهْ   إذا يَميلُ للكثيبِ يَعْفِرُهْ

ثم قال :

يا قوم خَلُّوا بينَها وبيني   أشَدَّ ما خُلِّيَ بين اثنين

لم يُلْقَ قطُّ مثلنا سِيَّيْنِ   حيَّاكةٌ تمشي بذي عَرْكَيْنِ

* وذي هَنَاتٍ نَعِظِ العَصْرَيْنِ (٢) *

ولَمْ أرَ فيها :

* جارية من شَعْبِ ذي رُعَيْنِ *

حيَّاكةٌ : تَحيكُ في مِشْيَتِها (٣) . والعُلْطَةُ : القِلادةُ .

وقوله (٤) : « بذي عَرْكَيْن » : أراد بحِرٍ ذي عَرْكَيْن ؛ أي لِغِلَظِه قد أثَّر في فخِذَيْها . والسِّيُّ : المِثْلُ . وذُو رُعَيْن : ملِكٌ من ملوك اليمنِ . والشَّعْبُ : القَبيلةُ .

قال يعقوب (٥) : الهَرْجُ : القَتْلُ (٦) . وأنشَدَ لابن الرُّقَيَّاتِ (٧) :

---

(١) في المؤتلف والمختلف ١٣٥ والتبريزي ٢٠٥ « حُنينة » .

(٢) في (آ) المشطور الأول ، وأثبت الباقي من ح ، ل .

وحِر نعِظٌ : شبِقٌ . وأراد : نعِظ بالعَصْرَيْن ، أي بالغداة والعشي ، أو بالنهار والليل .

وفي المؤتلف واللسان « وذي هباب » ، أي نشاط .

(٣) في ل « مشيها » .

(٤) في آ « ويروى : حياكة تمشي بذي عركين » . وأثبت ما جاء في ح ، ل .

(٥) الإصلاح ٧٨ ، والمشوف ٢/٨٠٥ ، والتبريزي ٢٠٦ .

(٦) الإصلاح « كثرة القتل » .

(٧) قاله أيام فتنة ابن الزبير . ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات ١٧٩ وطبقات فحول الشعراء ٦٥١ والصحاح واللسان والتاج (هرج) والجمهرة ٢/٨٨ والمقاييس ٦/٤٩ .

لَيتَ شِعْـرِي ، أأَوَّلُ الهَـرْجِ هذا أَمْ زَمـانٌ مِن فِتْـنَــةٍ غَيْرِ هَرْجِ

يقـولُ : ليتَ شِعري ! أهذا الاختِلاطُ فِتْنَةٌ تَنكشِفُ وتَنْجَلِي /أم هو [٧٦/أ] زمانُ قَتْلٍ وسَفْكِ دمٍ ؟

قال يعقوب (١) : الهَرَجُ : أَن يَسْدَرَ البعيرُ من شِدَّةِ الحرِّ وكثرَةِ الطِّلاءِ بالقَطِرانِ . وأنشَدَ للعجَّاج (٢) :

حتَّى إذا(٣) ما الصَّيْفُ كان أَمَجا وفـرَغـا مِنْ رَعْـيِ ما تَلَزَّجـا

وَرَهِـبَـا مِنْ حَنْـذِهِ أن يَهْـرَجـا تَذَكَّـرا عَيْنـاً رَواءً (٤) فَلَجـا

أَمَجاً (٥) : أي شديدَ الحَرِّ . والتَّلَزُّجُ : تَتبُّعُ الكلأِ ؛ يعني العَيْرَ والأَتانَ .

يقولُ : إذا اشتدَّ الحَرُّ وفرَغا مِن رَعيِ الكلأ ، وهو الرُّطْبُ ، وَرَهِبَا مِن حَنْذِهِ - الضميرُ للصَّيْفِ - أي رَهِبا مِن حَرِّ الصَّيْفِ ، تذكَّر العَيْرُ والأَتانُ عَيْنَ ماءٍ يجري منها نَهرٌ (٦) ؛ لأنَّ الحَرَّ إذا اشتدَّ (٧) جَفَّ البَقْلُ ونَشَّتِ الغُدْرانُ ، ولم يَبْقَ إلَّا الماءُ العِدُّ (٨) .

قال يعقـوب (٩) : مَرِجَتْ أماناتُ النَّاسِ ، إذا فَسَدَتْ ؛ ومَرِجَ (١٠)

---

(١) الإصلاح ٧٨ ، والمشوف ٢/٨٠٥ ، والتبريزي ٢٠٦ .

(٢) ديوانه ٢/٥٦ واللسان (أمج ، لزج ، حنذ ، هرج ، فلج) .

(٣) لفظة « إذا » لم ترد في آ .

(٤) وفي رواية « رِوًى أو فَلَجَا » .

(٥) في هامش ح « الأمج : شدة الحرِّ » .

(٦) بعدها في ح ، ل « والفَلَجُ : النهر » .

(٧) في هامش ح « فزع إلى الماء العِدِّ » .

(٨) الماء العِدُّ : الماءُ الجاري الذي له مادة لا تنقطع ، مثل ماء العين ، وماء البئر .

(٩) الإصلاح ٧٨ ، والمشوف ٢/٧١٩ ، والتبريزي ٢٠٧ .

(١٠) في ح ، ل « وقد مَرِجَ الدِّينُ » .

الدِّينُ . قال أبو دؤادٍ (١) :

مَرِجَ الـدِّينُ فأَعْـدَدْتُ له مُشْـرِفَ الحـارِكِ مَحبُـوكَ الكَتَـدْ

أَعْدَدْتُ له : أي جَعَلْتُ لنفسي عُدَّةً خوفاً من فَسَادِهِ ، فَرَساً مُشْرِفَ الحارِكِ ، وهو مِنَ الفَرَسِ مُجْتَمَعُ (٢) الكتِفَيْنِ . / ويُريدُ بمُشْرِفِ الحارك أنَّه عالٍ . والكَتَدُ : ما بين أَصْلِ العُنُقِ إلى المَنْسِجِ . والمَحبُوكُ : الأَمْلَسُ الصُّلْبُ . [٧٦/ب]

قال يعقـوب (٣) : الخَـرَجُ : سَوادٌ وبَيَاضٌ ، يقالُ : نَعامَةٌ خَرْجَاءُ ، وظَليمٌ أخرَجُ . قالَ العجَّاجُ (٤) :

* ولَبِسَتْ للمَـوْتِ جُلاًّ أَخْـرَجَـا *

في « لَبِسَتْ » ضميرٌ يَعودُ إلى الحُروبِ ؛ لأنَّ قبل هذا البيت :

* إنَّـا إذا مُذْكِي الحُـروبِ أَرَّجَـا *

ومعنى قولـه « لَبِسَتْ جُلاًّ أَخْـرَجَ » : أي شُهِـرَتْ (٥) وعُرِفَتْ ؛ لأنَّ الأَبلقَ يَشهَرُ صاحِبَهُ ولا يَخْفَى في الحَرْبِ (٦) ؛ والحَرْبُ لا تَلْبَسُ ، وإنَّما هذا على طريق التشبيه (٧) . ومُذْكي الحروب : الذي يُوقِدُها . والمؤرِّجُ : المُشْعِلُ .

---

(١) ديوانه ٣٠٤ والصحاح واللسان والتاج (مرج ، حبك ، أرب) . ويروى « أرب الدهر » .

(٢) في آ « مَجْمَع » .

(٣) الإصلاح ٧٩ ، والمشوف ٢٣٨/١ ، والتبريزي ٢٠٨ .

(٤) ديوانه ٦٥/٢ واللسان (خرج) والمخصص ٥٢/١٦ .

(٥) في آ « تشهَّرت » .

(٦) في ح والتبريزي « في الحروب » .

(٧) في هامش ح « طريق المثل » .

قال يعقوب [١] : يقالُ للرّعَاعِ من النَّاسِ الحَمْقَى ، إنَّما هُم هَمَجٌ .

وأنشَدَ للحارثِ بنِ حِلِّزَةَ [٢] :

يَتْـرُكُ ما رَقَّـحَ مِنْ عَيْشِـهِ[٣] يَعِـيثُ فيهِ هَمَـجٌ هَامِـجُ

يعني الإنسـانَ أنَّـهُ يتـرُكُ ما أَصْلَحَ [٤] من مَعيشَتِهِ إذا ماتَ لغيرِهِ . والتَّرقيحُ : إصلاحُ المالِ . يَعيثُ فيه : يُفْسِدُ فيه الوُرَّاثُ / الحَمْقَى . يُزَهِّدُ في جَمْعِ المالِ ، ويقولُ : إنَّ الوارِثَ يُضَيِّعُ سَعْيَ الإنسانِ في طُولِ عُمرِهِ . [٧٧/أ]

قال يعقوب [٥] : بئرٌ نَزَحٌ ، إذا نُزِحَ ماؤها . قال الرَّاجزُ [٦] :

لا يَسْتَقِي في النَّـزَحِ المَضْفُـوفِ إلَّا مُدَاراتُ الـغُـرُوبِ الجُـوفِ

المَضْفُوفُ : الذي كَثُرَ عليه النَّاسُ ، وهو مأخُوذٌ مِن الضَّفَفِ ، وهو كَثْـرَةُ العِيَالِ . قال أبـو عمـرو [٧] : قال الأَسْعَدِيُّ : وَرَدْتُ ماءً مَظْفُوفاً ، بالظاء ، أي مَشْغُولاً ؛ ومَشْفُوهاً [٨] مِثْلُهُ .

وأنشَدَ :

* لا يَسْتَقِي في النَّزَحِ المَظْفُوفِ *

---

(١) الإصلاح ٧٩ ، والمشوف ٢/٨١٠ ، والتبريزي ٢٠٨ .

(٢) المفضليات ٤٣٠ والصحاح واللسان والتاج (همج) والجمهرة ٢/١٤٠ .

(٣) في آ « من مالِهِ » .

(٤) في ل « ما أصلح من عيشه ، يريد معيشته » .

(٥) الإصلاح ٧٩ ، والمشوف ٢/٧٦٣ ، والتبريزي ٢٠٨ .

(٦) الصحاح والتاج واللسان (نزح ، ضفف ، دور) والتاج (ظفف) والمقاييس ٣/٣٥٦ .

(٧) هو أبو عمرو الشيباني ، إسحاق بن مرار ، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(٨) في آ « ومشفوفاً » . وأثبت ما جاء في ح والتبريزي .

والذي في كتاب يعقوب بالضَّاد . والمُدَاراتُ : جمعُ مُدَارَةٍ ، وهي الـدَّلْوُ التي تأخُذُ الماءَ أجْمَعَ . والجُوفُ : جَمْعُ جَوْفَاءَ ، وهي الواسِعَةُ . والغُرُوبُ : الدِّلاءُ الكبارُ ، واحدُها غَرْبٌ .

قال يعقوب [1] : الطَّرَحُ : المكانُ البعيدُ . قال الأعشى [2] :

يَبْتَنِي المَجْدَ ويَسْمُو لِلعُلَا وتُرَى نارُكَ مِن نَأْيٍ طَرَحْ

يمدَحُ إياسَ بنَ قبيصَةَ الطَّائيَّ ؛ أي تَرَى الأضيافُ نارَكَ مِن المكانِ البعيدِ ؛ لعِظَمِها وعُلُوِّها .

[٧٧/ب] ويُرْوَى « وتُرَى نارُهُ مِن » / على لفظِ الغائب ، وقد حُذِفَتْ صلةُ الضَّمير . ومَن رَوَى « نارُكَ » خرَجَ من لَفْظِ الغائبِ إلى [3] المخاطب .

قال يعقوب [4] : الفَلَحُ والفَلَاحُ : البَقاءُ . وأنشَدَ للأعشى [5] :

ولَئِنْ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا ما لِحَيٍّ يالَقَومِ مِنْ فَلَحْ

يقولُ : إنْ كُنَّا هالِكِينَ كما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَنا ، فما لأحَدٍ غيرِنا من النَّاسِ بقاءٌ في الدُّنيا .

وقال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ [6] :

ثُمَّ بَعْدَ الفَلَاحِ والمُلْكِ والإمَّةِ وارَتْهُمُ هناكَ القُبُورُ

---

(١) الإصلاح ٧٩ ، والمشوف ١/٤٨٥ ، والتبريزي ٢٠٩ .

(٢) اللسان (طرح) وديوان الأعشى ٣٩ ، وجاء فيه :

تشتري الحمدَ بأغلى بيعه واشتراءُ الحمدِ أدْنَى للرَّبَحْ
تبتني المجدَ وتجتاز النُّهى وتُرى نارُك من ناءٍ طرَحْ

(٣) في ح « إلى لفظ المخاطب » .

(٤) الإصلاح ٨٠ ، والمشوف ٢/٥٧٩ ، والتبريزي ٢١٠ .

(٥) ديوانه ٣٨ والصحاح واللسان والتاج (فلح) والجمهرة ٢/١٧٦ .

(٦) ديوانه ٨٩ والصحاح واللسان والتاج (فلح ، أمم) .

ذكَـرَ مُلُوكـاً قد مَضَـوا وبادُوا ، ووَصَفَ عُظْمَ مُلْكِهِم ، ثمَّ بعد ذلك المُلْكِ هَلَكُوا ، فلم يَنْفَعْهُمْ ما مَلكُوا ، ولم يمنَعْهُمْ مِنَ الموتِ . يعِظُ بذلك النُّعمانَ بنَ المنذِرِ ، وله معه حديثٌ يَطُولُ . والإِمَّةُ : النِّعْمَةُ .

قال يعقوب [١] : الطَّلَحُ : النِّعْمَةُ ؛ عن أبي عمرٍو . وأنشَدَ للأعشى [٢] :

إنَّـمـا نَحـنُ كَشَـيءٍ فاسِـدٍ فإذا أصـلَحَـهُ اللهُ صَلَحْ
كم رأيْنـا مِن أُنَـاسٍ هَلَكُـوا ورأيْنـا الـمَـلْكَ عَمْـراً بِطَلَحْ

قيلَ : إنَّ الـطَّلَحَ النِّعْمَـةُ . وقيلَ : طَلَحُ : مَوْضِعٌ من بلادِ بَني [٣] يَرْبُـوعٍ . /يقولُ : إنْ سَلِمَ إياسُ بنُ قَبيصَةَ المَمْدُوحُ بهذه القصيدةِ فذاك المطلوبُ ، وإنْ هَلَكَ ، فقد هَلَكَ النَّاسُ قبلَهُ ، وهلَكَ عمروٌ بطَلَحٍ ؛ يتعَزَّى بذلك . [٧٨/أ]

قال يعقوب [٤] : الصَّرَحُ : الخالِصُ . قال المتنخِّلُ الهُذَليُّ [٥] :

تَعْلُو السُّيوفُ بأيديهِمْ جَماجِمَهُمْ كمـا يُفَلِّقُ مَرْوُ الأَمْعَـزِ الصَّـرَحُ
لا يُسْلِمُونَ قريحاً[٦] حَلَّ بينَهُمُ[٧] يَوْمَ اللِّقـاءِ ولا يُشْـوُونَ مَنْ قَرَحُـوا

= والبيت من قصيدة مطولة يعظ بها النعمان بن المنذر لما حبسه ثم قتله ، ومطلعها :

أرواحٌ مُوَدِّعٌ أم بُكُـورُ أنـتَ فانـظر لأيِّ حالٍ تَصيرُ

وانظر الشعر والشعراء ١/٢٢٥ والأغاني ٢/١١٥ ، ١٢٦ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/٤٢ .

(١) الإصلاح ٨٠ ، والمشوف ١/٤٧٠ ، والتبريزي ٢١٠ .

(٢) اللسان (طلح) ومعجم البلدان ٤/٣٨ وديوان الأعشى ٣٨ برواية « ورأينا المرء » .

(٣) لفظة « بني » لم ترد في آ .

(٤) الإصلاح ٨٠ ، والمشوف ١/٤٥٠ ، والتبريزي ٢١١ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١٢٧٩ والصحاح واللسان (صرح ، قرح) . وانظر التنبيهات ٢٨١ .

(٦) في ح « قتيلاً » .

(٧) في ح ، ل والتبريزي « وسطهم » .

تعلو السُّيوفُ بأيدي قومٍ ذكَـرهُم ، جمـاجِمَ أعـدائهم . والضميرُ المتَّصلُ بالجماجِمِ غيرُ الضَّمير المتَّصِلِ بالأيدي . والمَرْوُ : حِجارةٌ صِلابٌ بيضٌ . والأمْعَـزُ : المكـانُ الذي فيه حصًى ، والأنثى مَعْزاءُ . والقريحُ : الجـريحُ . يمـدَحُهُمْ بأنَّهم لا يُسْلِمُون مَنْ جُرِحَ منهم إلى أعدائهم . ولا يُشْوُونَ : أي لا يخطئون إذا رَمَوا أعداءَهُم ؛ والإشواءُ : ألَّا يُصيبَ الرَّامي المَقتَلَ . يقولُ : هم يُصِيبونَ مَقاتِلَ أعدائهم .

قال يعقوب [١] : يقال : العَوْذُ باللهِ منكَ ، أي أعوذُ باللهِ منكَ . وأنشَدَ [٢] :

[٧٨/ب] / قالَـتْ وفـيهـا حَيْدَةٌ وذُعْـرُ   عَوْذٌ بِرَبِّـي مِنْـكُـمُ وحُـجْـرُ [٣]

الحَيْدَةُ : فَعْلَةٌ ، مِن حادَ [٤] عن الشَّيء ، إذا تَنَحَّى [٥] . والذُّعْرُ : الفَزَعُ . يريدُ أنَّها حادَتْ عنهم وفَزِعَتْ واستعاذَتْ باللهِ . والعَوْذُ : مصدرُ عاذَ باللهِ عَوْذاً وعِياذاً .

قال يعقـوب [٦] : حَنَـذٌ : مَوْضِـعٌ قريبٌ من المـدينـة . وأنشَدَ لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلاحِ [٧] :

* تأَبَّـري يا خَيْرَةَ الـفَسِـيلِ *
* تأَبَّـري مِن حَنَـذٍ فَشُـولـي *

---

(١) الإصلاح ٨١ ، والمشوف ٥١٣/١ ، والتبريزي ٢١٢ .
(٢) الصحاح واللسان والتاج (عوذ ، حجر) .
(٣) في التبريزي : « تقول العربُ عند الأمر ينكرونه : حُجراً له ، أي دفعاً له » .
(٤) في ح « من حادَ يَحيد » .
(٥) في آ « أي تنحَّى » .
(٦) الإصلاح ٨١ ، والمشوف ٢١٧/١ ، والتبريزي ٢١٢ .
(٧) اللسان والتاج (حنذ ، فحل ، شول ، أبر) ومعجم البلدان (حنذ) .

* إذْ ضَنَّ أهـلُ النَّخْلِ بالفُحُولِ *

تأبَّري : أي اقْبَلِي التَّأْبيرَ ، وهو إصلاحُ النَّخْلِ ، يقالُ : أَبَرْتُ النَّخْلَ آبُرُهُ أَبْراً ، إذا أَصْلَحْتَهُ . وتأبَّر ، إذا قبِلَ التَّأبيرَ . شُولي : أي ارتفعِي وَطُولي .

« إذ ضَنَّ أهلُ النَّخْلِ بالفُحُولِ » : أي لم يُعْطُوا طَلْعَ الفُحولِ ، وهو ما يُلْقَحُ [1] به . وقد زَعَمَ بعضُهُم أنَّ النَّخْلَةَ تجتَزِىء بما يصِلُ إليها مِن رِيح الفُحَّال .

أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ ، قال : حدثنا أبو حاتمٍ ، قال : حدَّثنا الأصمعيُّ ، قال : حدَّثني جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ ، قال : كانت [2] لأُحَيْحَةَ بنِ الجُلَاحِ تسعون بئراً [3] بينَ لابَتَي [4] المدينةِ / يُطلِعُها كُلَّها في يومٍ واحدٍ [5] ، وكانَتْ له نَخْلَةٌ بحَنَذٍ وأكْحَلَ على مسيرةِ ثلاثٍ أو خمسٍ ، فيأتيها فيلقِّحُها ، وهو القائل : [٧٩/أ]

* تلقَّـحِي يا حُرَّةَ الـنَّـخِيلِ [6] *

قال يعقــوب [7] : المَنِيئَـةُ : الجِلْدُ ما كانَ في الـدِّبـاغِ . وأنشَـدَ

(١) في آ والتبريزي « ما يُلْقَحُ به » .

(٢) في ح « كان » .

(٣) في آ « بئرٌ » وسقطت لفظة « تسعون » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) اللابتان : تثنية لابة ، وهي الحرَّةُ ، وجمعها لابٌ . وفي الحديث أن النبيَّ ﷺ حرَّم بين لابَتَيها ، يعني المدينة ، لأنها بين الحرَّتين . (ياقوت) .

(٥) بعده في ل « فيلقِّحُها » .

(٦) في التبريزي « الفَسِيلِ » .

(٧) الإصلاح ٨٢ ، والمشوف ٢/٧٠٥ ، والتبريزي ٢١٤ .

لِحُمَيدِ بن ثَوْرٍ (١) :

فأُقْسِمُ لَولا أنَّ حُدْباً تتابَعَتْ ... عليَّ ولَم أُبْرَحْ بِدَيْنٍ مُطَرَّدا
لزاحَمْتُ مِكْسَالاً كأنَّ ثيابَها ... تُجِنُّ غزالاً بالخَمِيلَةِ أغْيَدَا
إذا أنتِ باكَرْتِ المَنيئةَ باكَرَتْ ... مَدَاكاً لَها مِن زَعْفَرانٍ وإثْمِدَا

يخاطبُ زوجتَهُ . يقولُ : فأُقْسِمُ لولا أنَّ حُدْباً ، وهي السِّنُون المُجْدِبَةُ ، واحدتُها (٢) حَدْباءُ ، تتابَعَتْ : تَوالَتْ عليه واسْتَدانَ وطَلَبَهُ (٣) الغُرَماءُ فطَرَّدُوه ، لزاحَمْتُ مِكْسَالاً ، وهي المرأةُ الثَّقِيلَةُ الأَرْدافِ ، النَّاعِمَةُ الجِسْمِ . أي تزوَّجْتُ امرأةً (٤) أحسنَ منكِ ، كأنَّ ثيابَها تَستُرُ غَزَالاً ؛ يُريدُ أنَّ بَدَنَها حَسَنٌ . والأَغْيَدُ : المُتثني . والخَمِيلَةُ : قِطعةٌ (٥) من الرَّمْلِ (٦) فيها شَجرٌ .

إذا أنتِ باكَرْتِ دباغَ الجُلودِ ، باكرَتْ هي الطيِّبَ . والمَدَاكُ : الحَجَرُ

(١) ديوانه ٧٩ ـ ٨٠ واللسان (منأ ، دوك ، طرد) .

وسبق هذه الأبيات بيتان آخران عند التبريزي ، وجاء فيه : قال حميد بن ثور ، وكانت امرأته أصابت مرآةً ، وهي عجوزٌ ، فنظرت في وجهها وهي تظنُّ أنَّها على شبابها ، فإذا وجه قبيح ، وشعرٌ أشمطُ . فرمت بها ، وقالت : « لِشَرٍّ ما ألقاكِ أهلُكِ » ، فذهبت مثلاً ، فقال :

لقد ظلَمَتْ مِرآتَها ابنةُ مالكٍ ... بما لامَتِ المرآةَ ألَّا تُجدِّدا
أرَتْها بخدَّيْها غُضُوناً كأنَّها ... مَجَرُّ عِصِيِّ الطَّلْحِ صادَفْنَ فدفدا
فأقسم لولا أنَّ حُدْباً تتابَعَتْ ... .

والفدفد : الأرض الغليظة ذات الحصا .

(٢) في ل « واحدها » .

(٣) في آ « وظلمه الغرماء » .

(٤) « امرأة » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) في ح « القطعة » .

(٦) في آ « الرِّمال » .

الَّذي يُسحَقُ عليه الطِّيبُ . والإثمِدُ : الكُحْلُ . يُرِيدُ أنَّها تُباكِرُ الطِّيبَ والاكتِحالَ .

قال يعقوب [1] : المَرَسُ : مصدَرُ مَرِسَ الحَبْلُ يَمْرَسُ مَرَساً ، وهو أن [٧٩/ب]
يقَعَ بينَ القَعْوِ [2] والبَكْرَةِ ، ويقالُ له إذا مَرِسَ : أَمْرِسْ [3] أَمْرِسْ ، وهو أن يُعِيدَهُ إلى مَجْراهُ . قال الرَّاجزُ [4] :

بئسَ مَقامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسِ   إمَّا على قَعْوٍ وإمَّا اقْعَنْسِسِ

أَمْرَسَ المُسْتَقِي حَبْلَهُ يُمْرِسُهُ إمْراساً ، إذا رَدَّهُ إلى مَجْرَاهُ [5] ومَوْضِعِهِ .

والمعنى أنَّه يَرْثي للمُسْتَقِي إذا كان شيخاً ، ويقولُ : إنَّ مَقامَهُ صَعْبٌ إذا اسْتَقَى [6] ببكْرَةٍ ، وهو أيضاً صعبٌ إن متح متحاً ، أي استقى بغير بَكْرةٍ ، وإذا مَتَحَ [7] انْحنَى . والقَعَسُ : خِلافُ الانحِنَاءِ ، وكلا الحالَيْن مؤذِيَةٌ ؛ إن اسْتَقَى بِبَكْرَةٍ وَقَعَ حَبْلُها في غيرِ موضعِهِ ، وإن جَذَبَ الدَّلْوَ جَذْباً أَوْجَعَهُ ظَهْرُهُ .

---

(١) الإصلاح ٨٢ ، والمشوف ٢/٧١٥ ، والتبريزي ٢١٥ .

(٢) القعو : المحور من الحديد يستقى عليه . وقيل : جانب البكرة . والقَعْوَان : حديدتان أو خشبتان فيهما المحور ، وتجري بينهما البكرة .

(٣) في الإصلاح والمشوف « يقال : أمرِسْ حبلَك » . وفي التبريزي « ويقال له إذا مَرِسَ حبله : أمرِسْ حبلَك » .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (مرس ، قعس) والجمهرة ٣/٣١ والمقاييس ٥/١١٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٢٥ ومجالس ثعلب ٢٥٦ ، وبينهما مشطور ثالث وهو :

* بين حَوَامِي خَشَبَاتٍ يُبَّسِ *

(٥) لفظة « مجراه » لم ترد في ح والتبريزي .

(٦) في آ « إذا استقى بغير بكرة ، وإذا متح انحنى » والمثبت من ل والتبريزي .

(٧) المَتْحُ : جذبك رشاء الدَّلْو تمدُّ بيدٍ وتأخذ بيد على رأس البئر .

وتقديرُهُ : بئسَ مَقَامُ الشَّيخِ الذي يقالُ له فيه : أَمْرِسْ أَمْرِسْ ؛ إمَّا على قَعْوٍ ، وإمَّا أن يقالَ له : اقْعَنْسِسْ .

قال يعقوب [١] : الضَّرْسُ : أن يُعْلِمَ [٢] الرَّجُلُ قِدْحَهُ بأَنْ يَعَضَّهُ بأسنانِهِ فيؤثِّرَ فيه [٣] . وأنشَدَ لدُرَيدِ بن الصِّمَّة [٤] :

وأَصْفَرَ من قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ ... بِهِ عَلَمانِ من عَقَبٍ وضَرْسِ
دَفَعْتُ إلى المُفِيضِ وقد تجاثَوْا ... على الرُّكَباتِ مَطْلَعَ كُلِّ شَمْسِ

يَصِفُ [٥] نفسَهُ بالجُودِ ، وأنَّه يَضْرِبُ بالقِداحِ في الشِّتاءِ ، وذلك من فِعْلِ الأَجْوادِ يَتقامَرُونَ على الجَزُورِ ثمَّ يُطْعِمُونَها . والأَصْفَرُ : يعني القِدْحَ . والنَّبْعُ : شجرٌ معروفٌ تُعمَلُ منه القِداحُ ، وتُعمَلُ منه السِّهامُ . [٨٠/أ]

وقولُهُ « فَرْعٍ » : أي هو من فَرْعِ الشجر [٦] .

وقوله « بِهِ عَلَمانِ » : أي به عَلامَتانِ ؛ فيه عَضٌّ ، وفيه عَقَبٌ [٧] .

« دَفَعْتُ إلى المُفِيضِ » ، وهو الذي يُجيلُ القِداحَ ويَضْرِبُ بها . قال

---

(١) الإصلاح ٨٢ ، والمشوف ١/٤٦٤ ، والتبريزي ٢١٦ .

(٢) في التبريزي واللسان والتاج « أن يُعَلِّمَ » بالتشديد ، وهو وجه .

(٣) لفظة « فيه » لم ترد في آ .

(٤) الأمالي ٢/١٦٢ والأغاني ٩/١١ والصحاح واللسان والتاج (ضرس ، نبع ، عقب) والديوان ٨٣ برواية « الصُّلب » بدل « النبع » .

(٥) قبله في ح ، ل « ويروى : مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسِ ، وهذه الرواية أجودُ من الأولى » وسيرد القسم الأول من هذه العبارة في آخر الفقرة من نسخة آ .

وجاء في الأمالي ٢/١٦٢ : « قال الأصمعي : هذا غلط ، إنما هو : مَغْرِبَ كلِّ شمس ؛ لأن الأيسار إنَّما يتياسرون بالعشيَّات » .

(٦) في ح ، ل « الشجرة » .

(٧) عقبتُ القِدْحَ عَقْباً : شددت عليه العَقَبَ .

امرؤ القيس [1] :

* أُكُفُّ تَلَقَّى الفَوزَ عند المُفِيضِ *

وإنَّما شَدُّوا القِدْحَ بالعَقَبِ ؛ لفَوزِهِ عندهم ، وجَعَلوا علامَتَه بالعَضِّ لِيُعْرفَ ولا يَخْفَى . « تجاثَوْا [2] على الرُّكَبات » : استقَلُّوا على الرُّكَبِ لِلقِمَارِ وضَرْبِ القِداحِ . مَطْلَعَ الشَّمْسِ : أي عند طلوعها .

ورُوي [3] « مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسِ » .

قال يعقوب [4] : أَجْرَسَ الحيُّ [5] ، إذا سَمِعْتَ صَوْتَ جَرْسِهِ . قال جَنْدَلُ [6] الطُّهَوِيُّ [7] :

لقد خَشِيتُ أن يقومَ قابِري ولم يُمَارِسْكِ [8] مِنَ الضَّرائرِ
ذاتُ شَذَاةٍ جَمَّةُ الصَّراصِرِ حتَّى إذا أَجْرَسَ كُلُّ طائرِ

* قامَتْ تُعَنْظِي بِكِ سِمْعَ الحاضِرِ *
* تُصِرُّ إصرارَ العُقَابِ الكاسِرِ *

---

(١) ديوانه ٧٢ ، وتمامه :

وتَخرج منه لامِعاتٌ كأنَّها أُكُفٌّ تَلَقَّى الفوز عند المُفيضِ

(٢) في ح « إذا استقلوا على الرُّكباتِ : أي تجاثَوْا على الرُّكب للقمار وضرب القداح ، عند طلوع الشمس » .

(٣) قوله « وروي : مغربَ كلِّ شمس » ذكر في ح ، ل ابتداء الشرح .

(٤) الإصلاح ٨٣ ، والمشوف ١٤٩/١ ، والتبريزي ٢١٧ .

(٥) في هامش آ والمشوف « الحلي » .

(٦) في ح « جندل بن المثنَّى الطُّهَوِيّ » .

وطُهَيَّةُ أُمُّه . شاعر راجز إسلامي ، كان يهاجي الراعي . توفي نحو سنة ٩٠ هـ . (سمط اللآلي ٦٤٤) .

(٧) تهذيب الألفاظ ٢٦٣ و٣٥٧ والصحاح واللسان والتاج (عنظ ، جرس) والأمالي ٧٠/٢ والسمط ٧٠٢ .

(٨) في ل والتبريزي « تمارسْكِ » .

ويُرْوَى « وَسْطَ الحاضِرِ » . يعني بذلك امرأتَهُ ، يقولُ : لقد خَشِيتُ أن أُدْفَنَ ولم أتزوَّج امرأةً تكون لكِ ضَرَّةً . والشَّذاةُ : الحِدَّةُ / والخُصُومَةُ . [٨٠/ب]
والصَّرْصَرَةُ : الصَّوْتُ الدَّقيقُ ؛ يريدُ (١) كثرَةَ كلامِها وخُصُومتِها .

وأراد بقوله « حتَّى إذا أَجْرَسَ كُلُّ طائرِ » : ابتداءَ النَّهارِ وانتشارَ الضَّوْءِ في الجوِّ (٢) . وفي ذلك الوقتِ تسرَحُ الطَّيْرُ لِطَلَبِ أرزاقِها .

يُريدُ أنَّها تباكِرُها بالخُصومة (٣) . والحاضِرُ : جماعةُ النَّاسِ الحُضورُ . والإصرارُ : مِثْلُ الانصماء على الشَّيء ، وهو أن ينقضَّ عليه . والكاسِرُ : التي تَضُمُّ جناحَيْها إذا انقضَّتْ .

قال يعقوب (٤) : العَبَسُ : ما يتعلَّقُ بأذنابِ الإبلِ مِن أبعارِها وأبوالِها . قال أبو النَّجم (٥) :

كأنَّ في أذنابِهِنَّ الشُّوَّلِ ... من عَبَسِ الصَّيفِ قُرُونَ الإيَّلِ

« في أذنابهنَّ (٦) » : يريد أذنابَ الإيِّل . الشُّوَّلُ : جَمْعُ شائلٍ ، وهي التي قد شَالَتْ بذَنَبِها . والشُّوَّل : بدلٌ من الضميرِ المخفُوضِ ، المُضافِ إليه الأذنابُ .

وشبَّهَ العَبَسَ (٧) بقُرُونِ الإيَّلِ (٨) ؛ لصلابته وشِدَّتهِ . وقُرُونُ

---

(١) في ح « يريد به » .
(٢) « في الجوِّ » من آ .
(٣) في ح ، ل والتبريزي « بالسِّباب » .
(٤) الإصلاح ٨٣ ، والمشوف ٥١٨/١ ، والتبريزي ٢١٧ .
(٥) الأمالي ٧٨/٢ والسمط ٧١٢ والممتع ٣٥٤ واللسان والتاج (عبس ، أول ، شول) .
(٦) حتى قول « الشوَّل » من ح ، ل والتبريزي .
(٧) بعدها في ح « وهو ما تعلّق بأذنابها وأفخاذها من أبعارها وأبوالها » .
(٨) في ح والتبريزي « الأيايل » . وهو جمع إيَّل .

الإيَّلِ (١) : اسمُ كأنَّ ، والخبرُ « في أذنابِهِنَّ » .

وأنشَدَ يعقوبُ (٢) أبياتاً (٣) لمُدْرِك بن حِصْنٍ الأَسَديِّ (٤) وهي (٥) :

لأَجْعَلَنْ لابْنَةِ عَثْمٍ فَنَّا ... حتَّى يَعُودَ مَهْرُها دُهْدُنَّا
مِن أينَ عشرونَ لها مِن أنَّى (٦) ... ياكَرَواناً صُكَّ فاكْبَأَنَّا
فَشَنَّ بالسَّلْحِ فلمَّا شَنَّا ... بَلَّ الذُّنَابَى عَبَساً مُبِنَّا
/ أَإِبِلي تأكُلُها مُصِنَّا ... خافِضَ سِنٍّ ومُشِيلاً سِنَّا [٨١/أ]

ذكر يعقوبُ أنَّها قيلَتْ في مُصَدِّقٍ . وقِصةُ (٧) الأبيات أنَّ مَطْرُوقَةَ بنت عَثْم بن قَوَّادِ بن سُبَيْعِ بن حَسْحَاسٍ زُوِّجَتْ (٨) سَلاَّكَ بنَ بَغْثَر بن لَقيطِ بن خالدٍ ، وهو أحَدُ ابنَيْ قُطَيَّةَ أمِّ ولدٍ لبَغْثَرِ بنِ لَقيطٍ ، وكان مُدْرِكُ أراد أن يَرُدَّها ويُبْطِلَ نِكاحَها .

وكان عاملٌ بِفَيْدَ (٩) يُكنى أبا عليٍّ من أهلِ أَيْلَةَ ضَرَبَ مُدْرِكاً في شأنِ هذه المرأةِ ، وله مَعَها حديثٌ .

وقوله : فَنّاً : أي أمراً عجباً . من أين عِشرون : يعني من أينَ لها

---

(١) الإيل : بكسر الهمزة وضمها معاً ، وهو من الوحش ، وقيل هو الوعل .
وفي اللسان : وقيل : فيه ثلاث لغات : إيَّل ، وأيَّل وأُيَّل ، والوجه الكسر .

(٢) الإصلاح ٨٣ ، والمشوف ٥١٨/١ ، والتبريزي ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) « أبياتاً » من ح ، ل .

(٤) « وهي » من ح ، ل .

(٥) تهذيب الألفاظ ١٥١ والنوادر ٥٠ ومجمع الأمثال ٢٦٧/١ والخزانة ١٨٧/٣ واللسان (فنن ، دهدن ، كبن ، شنن ، بنن ، صنن) .

(٦) هذا البيت تقدم على الثاني في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح « وقصته » .

(٨) في ح « تزوَّجَتْ » .

(٩) فَيْد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . (ياقوت) .

عشـرون من الإبـل . والدُّهْدُنُّ : الباطِلُ ، وكذلك الدُّهْدُرُّ ، وقد يُضرَبُ للكذَّابِ مَثَلٌ ، فيقالُ : « دُهْدُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنِ » [1] .

وقـولـه [2] : ياكَرَواناً ، شبَّهَها بكرَوَانٍ صَكَّهُ بازٍ فاكْبَأَنَّ ، أي تقبَّض واجْتَمَـع وسَلَحَ مِن فَرَقِهِ . وشَنَّ : فرَّق سَلْحَهُ . والمُبِنُّ : الذي قد لَصِق بالـذَّنـابَى منـه [3] ويَبِسَ عليها . والمُصِنُّ : المُتكبِّرُ ؛ /والمُصِنُّ أيضاً : المُنْتِنُ . قال جرير [4] : [٨١/ب]

* لا تُوعِـدُونـي يابَـني المُصِنَّـهْ *

والمُصِنُّ أيضاً : اللَّازِمُ للشيء . قال الراجزُ [5] :

* وَمَـوْهَـبٌ مُبْـزٍ بهـا مُصِـنُّ *

خافِضَ سِنٍّ : قد فسَّرَه يعقوب [6] ، على أنَّ الأبيات قيلَتْ في شأنِ مُصَدِّقٍ .

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ٨٣ والعسكري ١/٤٤٨ والميداني ١/٢٦٦ والزمخشري ٢/٨٣ والبكري ١٠٦ واللسان (دهدر) .

وقد تكلم في هذا المثل كثير من العلماء ، واختلفوا في أصله .

(٢) لفظة « وقوله » لم ترد في ح ، ل .

(٣) « منه » من آ .

(٤) ديوانه ١٠١٧ واللسان (صنن) .

(٥) « الراجز » من آ . وهو لأباق الدُّبيري ، وقبله :

* قد أخذتني نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ *

الصحاح واللسان والتاج (صنن ، ردن ، وهب) ومعجم البلدان (أردنٌ) . وسيعود ابن السيرافي إلى شرحه في ص ٣٥١ . وانظر الإصلاح ١٧٨ ، والمشوف ١/٣٣٦ ، والتبريزي ٤٣٤ .

(٦) في الإصلاح : « خافض سِن : أي يأخذ ابنةَ اللَّبُون فيقول : هذه ابنة مَخاضٍ ، فقد خفَضَها عن سِنِّها التي هي فيه . ومشيلاً سناً : تكون له ابنةُ مَخاضٍ ، فيقول : لي ابنةُ لَبُونٍ ، فقد رفع السنَّ التي هي له إلى سِنٍّ أخرى هي أعلى منها ، ويكون له ابنةُ اللبون فيأخذ حِقَّةً » .

والحِقَّةُ : الناقة سقطت أسنانها هرماً . وانظر المشوف المعلم .

وعلى (١) الوَجْهِ الذي ذكَرْتُه أنا (٢) يكونُ تفسيرُهُ أنَّه يرفَعُ أسنانَه عند المَضْغِ ويَخْفِضُها . والمُشيلُ : الرَّافعُ ، يقالُ : أشالَ يُشِيلُ إشالةً ، إذا رَفَعَ ، فهو مُشِيلٌ (٣) .

بــاب
فَعْلٍ وفُعْلٍ باتِّفاق المَعْنَى

قال يعقوب (٤) : قال أبو عمرٍو : يقال لِكُلِّ جَبَلٍ صَدٌّ وصُدٌّ ، وسَدٌّ وسُدٌّ . وأنشد لِلَيْلَى الأَخيَلِيَّةِ (٥) :

أنــابِــغَ لم تَنْبُـغْ ولـم تَكُ أوَّلاً   وكُـنـتَ صُنَيّاً بين صُدَّيْنِ مَجْهَــلا

تَهجـو النَّـابغـةَ الجَعْديَّ ، وذلك أنَّه هجا سَوَّارَ بنَ سَبْرَةَ فاعترَضَتْ ليلى ، فهجاها النَّابغةُ ، فأجابَتْهُ .

تقول : لم تَنْبُغ ، أي لم تَعْلُ ولم تُذْكَرْ . والصُّنَيُّ : الحِسْيُ الصَّغيرُ . تُريدُ أنَّهُ / بمنزلةِ (٦) ماءٍ بينَ جَبَلَيْن لا يَرِدُهُ أَحَدٌ ولا يُؤبَهُ له ؛ تعني أنَّه خامِلٌ [٨٢/أ] غيرُ معروفٍ ، كهذا الماءِ الذي بين الجَبَلَيْن ؛ وهو تصغيرُ صِنْوٍ ، مثلُ قِنْوٍ وقُنَيّ (٧) . ومَجْهَلاً : نعتٌ لِصُنَيّ (٨) .

---

(١) في آ « على الوجه . والذي » . وأثبت ما جاء في ح ، ل .

(٢) « أنا » من آ .

(٣) في ح « شائل » .

(٤) الإصلاح ٨٩ ، والمشوف ٤٤٣/١ ، والتبريزي ٢٢٠ .

(٥) ديوانها ١٠٢ والصحاح واللسان (صدد ، نبغ ، صني) .

(٦) في ح « بمنزلة الحسي ، وهو ماء » .

(٧) « وقُنَيّ » من آ . والقِنْوُ : العِذْق ، والجمع القِنوانُ والأقناء .

(٥) بعدها في ح « يريد أنهُ بمنزلة ماء بين الجبَلَيْن لا يرِدُهُ أحدٌ » . وهي عبارة مكررة .

قال يعقوب (١) : قال الفرَّاء : الكِرارُ (٢) : الأَحْساءُ ، واحدُها كَرٌّ وكُرٌّ . قال كثيِّر (٣) :

أُحِبُّكِ ما دامَتْ بنَجْدٍ وَشِيجةٌ ... وما سَكَنَتْ أَبْلَى بها وَتِعارُ
وما دامَ (٤) وادٍ من (٥) تِهامَةَ طَيِّبٌ ... به قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكِرارُ

الوشِيجُ : ضَرْبٌ من النَّبْتِ يَسْلَنْطِحُ على الأرضِ ، كثيراً ما يَنْبُتُ على شُطُوطِ الأنهارِ وحَوالي مُسْتَنْقَعاتِ المياهِ . والوشِيجُ (٦) والثِّيِّلُ والنَّجْمُ : نَبْتٌ واحدٌ .

يُريدُ أنَّه يُحبُّها أبداً ؛ لأنَّ الوشِيجَ لا يَخْلُو منه نجدٌ . وهذا من الألفاظِ التي يُعبَّرُ بها عن التَّأْبيدِ (٧) ، كقولهم : « لا آتيكَ ما طَرَدَ الليلُ النَّهارَ » ، و « ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ » (٨) .

وأَبْلَى وتِعارُ : جبلانِ في نجدٍ لا يزولان عن مَوْضِعِهما (٩) أبداً . وأنَّثَ فِعْلَ / الجَبَلَيْنِ ؛ لأنه ذَهَبَ بهما إلى البُقْعَةِ التي فيها الجَبَلانِ ، وربَّما [٨٢/ب]

---

(١) الإصلاح ٩١ ، والمشوف ٢/٦٦٨ ، والتبريزي ٢٢٣ .

(٢) الكر والكُرُّ : من أسماء الآبار ، مذكر . وقيل : هو الحِسي . وقيل : هو الموضع يجمع فيه الماء الآجن ليصفوَ . والجمع كِرار .
وانظر التنبيهات ٢٨٢ .

(٣) ديوانه ٤٢٧ والصحاح واللسان والتاج (كرر) والمقاييس ٥/١٢٧ .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « وماسال » .

(٥) في آ « في تهامة » .

(٦) حتى قوله « نبت واحد » من آ . وفي ح ، ل والتبريزي : « وهو الذي يقال له الثُّيَّل » .

(٧) في آ « التأكيد » ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) الأمثال لأبي عبيد ٣٨١ وأمثال العسكري ٢/٢٨٢ والزمخشري ٢/٢٤٩ والبكري ٥١٠ واللسان (سمر) .
وابنا سمير : الليل والنهار ، لأنه يُسمَر فيهما . وقيل : معناه : الدهر كلّه .

(٩) في ح ، ل « مواضعهما » .

أَنَّثَ الجَبَلَ يُذْهَبُ به إلى الثَّنِيَّةِ ، كما قال [١] :

* يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ في رأسِ كَبْكَبَا *

وكَبْكَب : جبلٌ [٢] ، لم يصرِفْهُ [٣] ؛ ذهبَ به إلى الثَّنِيَّةِ . وقولُه :

* ومـا سال وادٍ من تِهامَةَ طيِّبُ *

تفسيرُه كتفسيرِ ما قبلَهُ .

والقُلُبُ : جمعُ قَلِيبٍ . والعادِيَّةُ : القديمةُ ، منسوبةٌ إلى عَادٍ .

قال يعقـوب [٤] : في تفسير كلام أمِّ تابَّطَ شرّاً في قولهـا : « ليس بعُلْفُوفٍ » ، قال : هو الجافِي المُسِنُّ تَضُمُّهُ الرِّياحُ فلا يغزو ولا يَركَبُ . قال عُمَيرُ بنُ الجَعْدِ [٥] :

أأُمَيْمَ هل تَدْرِينَ أنْ رُبَ صَاحِبٍ ... فارَقْتُ يومَ حُشَاشَ غير ضَعيفِ
يَسَرٍ إذا عَنَّ [٦] الشِّتاءُ ومُطْعِمٍ ... لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

أأُميمَ : ترخيمُ أُمَيْمَةَ . ويَوْمُ حُشاشَ : يومٌ كان بينَهم وبين هُذَيلٍ ،

---

(١) عجز بيت للأعشى . اللسان (كبب) وديوانه ص ٨ ، وقبله :

متى يغتـربْ عن قومـهِ لا يَجِـدْ لَهُ ... على مَنْ له رَهْطٌ حوالَـيْهِ مُغْـضَـبـا
ويُحْـطَمْ بظُلْمٍ لا يزال يرى له ... مصارعَ مظلومٍ مَجَـرّاً ومَـسْـحَـبـا
وتُـدفَنُ منـه الصـالحـاتُ وإن يُسِيءْ ... يَكُنْ ما أسـاءَ النَّـارَ في رأسِ كَبْكَبـا

أي أن إساءته تشتهر كأنّها نارٌ على علم .

(٢) هو جبل خلف عرفات مشرف عليها . (ياقوت) .

(٣) أي الأعشى في بيته ، وقد صرفه امرؤ القيس في قوله :

غداةَ غَدَوْا فسـالـكٌ بطنَ نخـلةٍ ... وآخـرُ منـهـم جازعٌ نَجْـدَ كَبْكَـبِ

(٤) الإصلاح ٩٢ ، والمشوف ٧٩٥/٢ ، والتبريزي ٢٢٤ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ٤٦٣ وتهذيب الألفاظ ٧٠ واللسان والتاج (علف ، كبن) والتاج (حشش) ومعجم البلدان (حشاش) .

(٦) في ح ، ل « كان » وفي التبريزي « حان » وفي المشوف وغيره « هبَّ » .

[٨٣/أ] قتلتهم فيه هُذَيْلٌ وما سَلِمَ إلا عُمَيْرٌ . /ويَسَرٍ : مِن نعتِ « صاحب » ، وهو الذي يَدْخُلُ (١) في المَيْسِر . والكُبُنَّةُ : المتقبِّضُ القليلُ (٢) الخيرِ والمعروفِ .

قال يعقوب(٣) : أبو زيدٍ : يقال : قَبْحاً لَهُ وشَقْحاً ، وقُبْحاً وشُقْحاً .

قال (٤) : وأنشَدَ الفرَّاءُ (٥) :

يارَبِّ ياربَّـاهِ (٦) إيَّاكَ أَسَـلْ عَفـراءَ ياربَّـاهِ مِن قَبْـلِ الأَجَـلْ

لم ينشِدْ يعقوبُ هذين البيتَيْن ولا الأبياتَ التي بعدها شاهداً لشيءٍ تقدَّمَ ، وإنَّما أنشَدَ ذلك ؛ لأنَّ الهاء تُضَمُّ وتُكْسَرُ .

وهذه الأبياتُ لا تتعلَّقُ (٧) بالباب ، وإنَّما ذكرَها تفسيراً لقولِ أمِّ تأبَّطَ شَرّاً : « وا ابناهُ وابنَ اللَّيل » ؛ لأنَّ الهاءَ في الموضِعَيْن على طريقةٍ واحدةٍ .

وهـذه الهـاء ليسَتْ من الكلمـة ، وإنَّما دخَلَتْ للوقفِ ، ثمَّ احتاجَ الشـاعـرُ إلى وصلِها فحرَّكها للضرورةِ ؛ لأنَّه لا يجتمع ساكنان ، فحرَّكها

---

(١) في ح « يدخل مع القوم في الميسر » .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « القليل المعروف » .

(٣) الإصلاح ٩٣ ، والمشوف ٢/٦٢٠ ولا شاهد لهذه المادة هنا أو في الأصول الأخرى .

(٤) الإصلاح ٩٢ ، والمشوف ٢/٧٩٦ ، والتبريزي ٢٢٥ .

(٥) هو عروة بن حِزام العُذْرِيّ . معاني القرآن للفراء ٢/٤٢٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٤٧ والخزانة ٣/٢٦٢ وشرح شواهد الشافية ٢٢٨ وبعدهما في التبريزي :

فإنَّ عَفْـراءَ مِن الـدُّنـيا الأَمَـلْ تأتِـي عليهـا سَنَـةٌ ولـم تُصَـلْ

* لله إلاَّ في قِباب وحَجَلْ *

ولم تُصَلْ : لم تصلي . والحجل : جمع حَجَلة ، وهي ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس .

(٦) في ح ، ل بضم الهاء وكسرها .

(٧) في ح ، ل « لا تتعلق عندي » .

بالكَسْرِ . ومَنْ ضَمَّ شبَّهها بهاء الضمير ، وهذا رديءٌ جدّاً ، وأصحابُنا لم يَرْوُوا هذه الأبياتَ .

ومثلُه ممَّا (١) /رواهُ أصحابُنا وغيرهم (٢)(٣) : [٨٣/ب]

وقــد رابَــنــي قَوْلُــهــا ياهَــنَــا ... هُ وَيْحَــكَ ألــحَقْتَ شرّاً بِشَــرّْ (٤)

ومنهم مَن يجعَلُ الهاءَ في « هَنَاهُ » أصليَّةً ، لامَ الفِعْلِ .

وعفراءُ : امرأةٌ . سألَ ربَّهُ أن يُرِيَهُ إيَّاها قبلَ أجلِهِ ويجمَعَ بينَهما .

وأنشَدَ أيضاً (٥) :

* يا مَرْحَبَــاهُ بحِمــارِ عَفْــرَاْ (٦) *

* إذا أَتَــى قَرَّبْــتُــهُ لِمــا شَاْ *

* من (٧) الحَشِيشِ والشَّعيرِ والمَاْ *

يجوز أن تُرْوَى هذه الأبياتُ على وَجْهَيْن ؛ على المَدِّ وعلى القَصْرِ ؛ فإنْ مَدَّهــا كانَتْ مِن الضَّـرْبِ الخامسِ من السَّريعِ : مستفعلن مستفعلن مفعولانِ ؛ وإنشادُها على ذلك :

---

(١) في ح « ما رواه » .

(٢) « وغيرهم » من ح ، ل والتبريزي .

(٣) لامرىء القيس . ديوانه ١٦٠ واللسان (هنا) .

(٤) سقط الشطر الثاني من نسخة آ وجاء في ح ، ل بعد قوله : « لام الفعل » . والمثبت من التبريزي .

(٥) التبريزي ٢٢٥ : « وأنشد أيضاً لعروة ، وكان خرج فلقي حماراً عليه امرأة ، فقيل له : هذا حمار عفراء . فقال » .

وانظر المنصف ١٤٢/٣ وشرح المفصل ٤٦/٩ والخزانة ٢٦٣/٣ و ٥٩٢/٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٢٤/٣ .

(٦) في ح والتبريزي : بالمد .

(٧) في ل والإصلاح والمشوف والتبريزي « من الشعير والحشيش » .

* يا مَرْحَبَاهُ بحمارِ عَفْراء *

ومثلُهُ (١) :

يَمْتَسِكُونَ مِن حِذارِ الإلقاءْ بِتَلِعَاتٍ كجُذُوعِ الصَّيْصَاءْ (٢)

تكون الهمزةُ ساكنةً ، والألفُ قبلها رِدْفٌ .

ومَنْ (٣) روى بالقصر ، جَعَلَ الألفَ حرفَ الرَّويِّ ، ويكونُ من الضَّرْبِ السَّادِسِ مِن السَّريع : مستفعلن مستفعلن مفعولن . ومثلُهُ (٤) :

[٨٤/أ] / نادَوْهُمُ أَنْ أَلْجِمُوا أَلاَ تَاْ (٥) قالوا جَميعاً كُلُّهُم بَلَى فَاْ

ورَحَّبَ بحِمَارِها لِمَحَبَّتِهِ لها ، وأَعَدَّ له الشَّعيرَ والحَشِيشَ (٦) والماءَ .

وهذا كقِيلِ الآخَرِ ، وأَحَبَّ سَوْدَاءَ (٧) :

أُحِبُّ لِحُبِّها السُّودَانَ حتَّى أُحِبُّ لحبِّها سُودَ الكِلابِ

---

(١) الشعر لغيلان الرَّبَعيّ ، كما في اللسان والتاج (تلع) . وفي الخصائص ١ / ٢٨٠ بلا نسبة .

(٢) التبريزي « يستمسكون » وهما بمعنى . والتلِعات : سكانات السفن .

وأراد : من خشية أن يقعوا في البحر فيهلكوا ، فيتعلَّقون بقلوع هذه السفينة الطويلة ، حتَّى كأنَّها جذوع النخلة . والصيصاء : ضرب من التمر نخلُهُ طِوال .

(٣) في آ « ومن روى الشِّيشا بالقصر » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) الشعر لغيلان الربعي . شرح شواهد الشافية ٢٦٤ ـ ٢٧٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ .

وألا تا : أي ألا تركبون . وبَلَى فا : أي بلى فاركبوا .

(٥) في ح « ألا تاء » و « بَلَى فاء » .

(٦) في ح « وأعد له الحشيش » .

(٧) شرح المفصل ٩/٤٧ والجمل ١٩٥ وعيون الأخبار ٤/٣٤ .

بـــاب
فَعْلٍ وفُعْلٍ وفِعْلٍ باتِّفاق المَعْنَى

قال يعقـوب [1] : فأمَّـا تشديدُ الميم ، يعني [2] في « فَمٍ » ، فإنَّه يجوز في الشِّعرِ ، كما قال الشاعر [3] :

يالَـيتَـهـا قد خَرَجَـتْ مِن فَمِّـهِ   حتَّى يَعـودَ المُلْكُ في أُسْـطُمِّـهِ

أُسْطُمُّ الشَّيءِ : وَسَطُهُ ومُعْظَمُهُ . يقولُ : ياليتَ نَفْسَهُ قد خرجَتْ من فمهِ حتَّى يعودَ المُلْكُ إلى أهلِهِ . ويجوزُ أن يكونَ أراد كلمةً يَتَكلَّمُ بها [4] .

قال يعقوب [1] : فأمَّا « فُوْ » و« في » و« فَا » فإنَّما تُقالُ في الإضافة ، إلا أنَّ العجَّاجَ قال [5] :

* خالَطَ مِن سَلْمَـى خَياشِيمَ وَفَـا *

وقد مضى تفسيرُهُ [6] .

---

(١) الإصلاح ٨٤ ، والمشوف ٢/٥٨٢ ، والتبريزي ٢٢٨ .

(٢) « يعني » من ح ، ل والتبريزي .

(٣) هو محمد بن ذؤيب العُماني الفُقَيْمي ، كما في اللسان (فمم ، طسم) وفي (فوه) بلا نسبة . ونسبا إلى العجاج ، وهما في ملحقات ديوانه ٢/٣٢٧ والخزانة ٢/٢٨٢ و٤/٣٧٧ ، كما نسبا إلى جرير ، ولم يردا في ديوانه . والأول في الخصائص ٣/٢١١ بلا نسبة .

(٤) وبعده في تهذيب الإصلاح ٢٢٨ : « هكذا ذكر أبو محمد . ويروى أن معاوية لما بايَع لابنه يزيدَ صعِدَ المنبرَ ، وجلسَ طويلاً لم يتكلَّم ، فقام العجاج ، فارتجل وقال :

قد رضِـيَ الـنـاسُ بهِ فَسَـمِّـهِ   يالَـيتَـهـا قد خَرَجَـتْ من فَمِّـهِ

* حتَّى يعودَ المالُ في مَضَمِّهِ *

فقام وخطب ، وبايعه الناسُ . ولو قيل : من فُمِّهِ ، لجاز » .

(٥) ديوانه ٢/٢٢٥ واللسان (فمم) .

(٦) انظر ص ١٩٩ وقد ذكر مع أبيات أُخر .

قال يعقوب (١) : هو العِفْوُ والعُفْوُ (٢) والعَفْوُ والعَفَا ، لولد الحمار .

[٨٤/ب] وأنشَدَ /لأبي الطَّمَحَانِ القَيْنِيِّ ، واسْمُهُ حَنْظَلَةُ بنُ شَرْقيٍّ (٣) :

فمـا انْفَكَّ حتَّى لم يَدَعْ بين هامَةٍ وبـين سُلاَمَى فِرْسِنٍ مُخَّـةً تُنْقِي

بضَـرْبٍ يُزيلُ الهـامَ عن سَكِنـاتِهِ وطَعْنٍ كَتَشْهَـاقِ العَفَـا هَمَّ بالنَّهْقِ

يريد أنَّ فتحَ الطَّعْنَةِ ومقدارَ سَعَتِها كَفَتْحِ فَمِ الجَحْشِ إذا شَهِقَ (٤) ، وفمُهُ يتَّسِعُ عندَ الشَّهيق ، وشَهيقُه قبلَ نَهيقِهِ . ومعنى عن سَكِناتِهِ : أي عن مُسْتَقَرِّه الذي يجب أن يكونَ فيه . يريدُ أنَّ الضَّرْبَ أزالَ (٥) الرؤوسَ عن مواضِعِها . والتَّشهَاقُ : مصدرُ شهِقَ يَشْهَقُ شَهيقاً وتَشْهاقاً .

يَمْدَحُ عمرو بنَ عمرو بن عُدُسٍ (٦) في وقعةٍ أَوْقَعها ببني مِلْقَطٍ الطائيين .

قال يعقوب (٧) : أبو عُبَيْدَةَ : يقالُ فَعَلْتُ ذاكَ على أُسِّ الدَّهْرِ ، وأَسِّ الدَّهْرِ ، وإِسِّ الدَّهرِ (٨) ؛ وعلى آسْتِ الدَّهْرِ ، مَوْصُولَةَ الألفِ ، أي على وَجْهِ الدَّهْرِ . وأنشَدَ لأبي نُخَيْلَةَ (٩) :

---

(١) الإصلاح ٨٥ ، والمشوف ١/٤٩١ ، والتبريزي ٢٢٩ .

(٢) لفظة « العفو » سقطت من ح .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (سكن ، عفو ، شهق) .

وسلامى البعير : عظام فِرْسِنِه . والفرسن من البعير : بمنزلة الحافر من الدابة . والمُخَّةُ : الطائفة من المخ . والنقي : المخ ، وتُنقي : تستخرج النقي .

(٤) في ح « تَشَهَّقَ » .

(٥) في آ « يزيل » والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٦) في ل « عَدَس » . وفي الاشتقاق ٢٣٥ : عمرو بن عمرو بن عُدَس ، فارس بني دارم في الجاهلية .

(٧) الإصلاح ٨٥ ، والمشوف ١/٦٧ ، والتبريزي ٢٣٠ .

(٨) قوله : « وإِسِّ الدَّهر » ليس في آ .

(٩) اسمه يَعْمَر ، وكني أبا نخيلة ؛ لأنَّ أمه ولدته إلى جنب نخلة . وهو شاعر راجز متقدم . اتصل =

ما زالَ مَجْنوناً على آسْتِ الدَّهْرِ   في بَدَنٍ[1] يَنْمِي وعَقْلٍ يَحْرِي[2]

/ قال هذا في قصيدةٍ يمدَحُ بها يزيدَ بن عُمَر بن هُبَيْرَةَ الفَزاريّ [3] ، [٨٥/أ] وكانَ قد أخذ ابنَ النَّجمِ [4] بن بِسْطَام بن ضِرار بن القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرَارَة في الشُّراةِ [5] ، فحبَسَهُ ، فدخَلَ عليه أبو نُخَيْلَةَ فسأله في أمره ، وذكر أنَّه مجنونٌ ؛ لِيُهَوِّنَ أمرَهُ على يزيدَ . ومعنى يَحْرِي : ينقُصُ . ويَنمِي : يَزيدُ .

بـــاب
فُعْلٍ وفَعَلٍ

قال يعقوب [6] : الجُحْدُ والجَحَدُ مِن قِلَّةِ الخيرِ . يقال : رجُلٌ جَحِدٌ ومُجْحِدٌ . وأنشَدَ للفرزدق [7] :

= بمسلمة بن هشام بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه . أدرك دولة بني العباس وانقطع إليهم ومدحهم .

الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والمؤتلف ٢٩٦ والسمط ١٣٥ والاشتقاق ٢٥٢ والأغاني ١٣٩/١٨ والخزانة ٧٨/١ .

(١) في ح « في جَسَدٍ » .

(٢) اللسان (حري) . وفي (سته) برواية « ذا حمق ينمي » .

(٣) في آ « الدارمي » وهو تحريف . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

وهو يزيد بن عمر بن هبيرة ، أبو خالد ، من بني فزارة ، أمير قائد من ولاة الدولة الأموية ، أمير العراقين (البصرة والكوفة) . قتل سنة ١٣٢ هـ .

وفيات الأعيان ٢٧٨/٢ وأسماء المغتالين ، في نوادر المخطوطات ١٨٩/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٦ والخزانة ١٦٧/٤ .

(٤) في آ والتبريزي « ابن النجم » .

(٥) الشُّراة : الخوارج ، سموا أنفسهم شُراةً ؛ لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله . وقيل : سموا بذلك لقولهم : إنَّا شرينا أنفسنا في طاعة الله ، أي بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة .

(٦) الإصلاح ٨٦ ، والمشوف ١٤٣/١ ، والتبريزي ٢٣٢ .

(٧) ديوان الفرزدق ١٨٠/١ واللسان (جحد) .

إذا شئتُ غَنَّاني من العاج قاصِفٌ على مِعْصَمٍ ريَّانَ لم يَتَخدَّدِ
لِبَيْضَاءَ من أهْلِ المدينةِ لم تَذُقْ بئيساً ولم تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ

يذكر قَيْنَةً كان يَعْتَادُها بالمدينة .

وقوله « مِن العاج قاصِفٌ » : يريدُ أنَّ سِوارَها من عاجٍ ، وهي تُحرِّكُ يَدَها عند الغِناء فيتحرَّكُ ، وإنَّما يَعْنيها [1] بهذا .

وقوله « على مِعْصَمٍ رَيَّانَ » : أي سوارُها على ذراعٍ سَمِينةٍ . لم يتخدَّدْ : لم يتقبَّضْ جلدُهُ [لامرأةٍ بيضاء ، اللام في صلة معصم . يريد : على معصمٍ] [2] لامرأةٍ بيضاءَ . والبَئيسُ : من البُؤسِ ، أي لم تَلْقَ شدَّةً في عَيْشِها ، ولم تَتْبَعْ /حَمُولَةَ مُجْحِدٍ ؛ أي لم يملِكْها رجُلٌ بخيلٌ ، قليلُ الخيرِ . [٨٥/ب]

قال يعقوب [3] : هو السُّكْرُ والسَّكَرُ ، [يقال :] [4] سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَراً وسُكْراً [5] . وأنشَدَ أبياتاً من قصيدةٍ [6] لِعُتَيٍّ [7] بن مالكٍ العُقَيْلِيِّ ، قالها في يَوْمِ الفَلَجِ [8] ، وهو يومٌ كان بينَهم وبين بني حَنِيفَةَ . وأوَّلُ القصيدةِ [9] :

أَلَا ياهِنْدُ هِنْدَ بني صُبَاحٍ أَبِيني اليومَ قد أَفِدَ الرَّواحُ

---

(١) في ل « ينعتها » .

(٢) ما بين قوسين زيادة من ح ، ل .

(٣) الإصلاح ٨٦ ، والمشوف ١/ ٣٦٠ ، والتبريزي ٢٣٣ .

(٤) تكملة من إصلاح المنطق .

(٥) « وسُكْراً » من ح .

(٦) « من قصيدة » من ح ، ل .

(٧) في المشوف « لغني » .

(٨) الفَلَجُ ، بفتحتين : قرية من قرى اليمامة . ويوم فلج : كان لبني عامر على بني حنيفة . (ياقوت) .

(٩) تهذيب الألفاظ ٩٦ه‍ واللسان والتاج (سكر ، نوح ، وجح) .

وفي (١) القصيدة إقواءٌ في مواضِعَ . والأبياتُ التي أنشدها يعقوب :

وجـاؤونـا بهِـمْ سَكَـرٌ علينـا فأجْلَى اليومُ (٢) والسَّكْـرانُ صَاحِ

يريدُ أنَّهم جاؤوا طامِعينَ فينا وفي قتلِنا ، فكان طَمَعُهُم ذلك كالسُّكرِ ، فلمَّا هَزَمْنَاهُم وقتلناهُمْ ذَهَبَ طمعُهُم .

تَصِـيحُ بنـا حَنيفَـةُ يَوْمَ جِئنـا وأيَّ(٣) الأرضِ تذهَبُ للصِّياحِ (٤)

يُريدُ أنَّهم شجعان لا يَبْرَحُون مكاناً ، إذا صِيحَ بهم في الحرب ثبتوا .

أسُـودُ شَرًى لَقِـينَ أسُـودَ غَابٍ بِبَـرْزٍ ليسَ بينـهـم (٥) وِجَـاحُ

يُروى هذا البيت « وَجَاحِ » مبنيٌّ على الكسر ، ويُرْوَى /مرفوعاً ، على الإقواء . والوِجَاحُ : السِّتْرُ ، يقال : ما بيني وبينَهُ وِجَاحٌ وإجَاحٌ وأُجَاحٌ ووَجَاحٌ . [٨٦/أ]

وقوله « بِبَرْزٍ » : يريد بمكانٍ بارزٍ مُنكشفٍ ، لا يَسْتَتِرُ أحَدُ الفَريقَيْن مِن صاحِبِه بشيءٍ . وشَرًى : مَوْضِعٌ بعينِهِ . وَغَابٌ : جمعُ غابةٍ ، وهي الأجَمَةُ . وَصَفَ شِدَّتَهم وشِدَّةَ بني حَنيفَةَ .

وكـانـوا إخـوةً وبَـنِـي أبِـينـا فيا لله لِلْقَـدَرِ الـمُـتَـاحِ

المُتاحُ : المُوَفَّقُ المُسَهَّلُ (٦) ، يقالُ : أتاحَ اللهُ لكَ كذا وكذا ، أي قدَّرَهُ ووفَّقَهُ .

---

(١) في ح « وفي هذه القصيدة » .

(٢) في ح « القومُ » .

(٣) في الإصلاح : نصب « أيّ » بـ « تذهب » ، وألقى الصفة .

(٤) في آ « بالصياح » .

(٥) في آ « بينهما » .

(٦) التبريزي « المقدَّر » .

وقوله « إخوةً وبَنِي أَبِينا » : يُرِيدُ أُخُوَّةَ ربيعَةَ ومُضَرَ ، وأبوهما نِزارٌ . واللاَّمُ في قوله « فيالَلهِ » مفتوحَةٌ ، لامُ استغاثةٍ .

فلمَّا أن أَبَـوْا إلَّا علينـا عَلِقْنـاهُمْ بكـاسِـرَةِ الجَنَـاحِ [1]

يريدُ [2] : أَنَّهم أَبَـوْا إلَّا قتلَهم وأن تكون الدائرة عليهم ، علقناهم بكـاسـرة الجَنَـاحِ ، وهـذا على طريق المثـل . وكـاسرة الجناح : /هي العُقَابُ . يريد : اختَطَفْناهُم كاختطافِ العُقَابِ صيدَها . [٨٧/ب]

لَقَـد صبَـرَتْ حَنِيفَـةُ صَبْـرَ قَوْمٍ كِرامٍ تحـتَ أَظْـلالِ النَّـواحي

ويُرْوَى « الرِّماحِ » . والأظلالُ : جَمْعُ ظِلٍّ . أرادَ بالنَّواحِي النَّوائحَ ، فَقَلَبَ . وقد فسَّره [3] يعقوب .

بـــاب
فُعْلٍ وفَعَلٍ بمعنىً واحدٍ من المعتلِّ

قال يعقوب [4] : هو الجُولُ والجالُ ، لجانب البئرِ والقبرِ . ويقال : ليس له جُولٌ ، أي ليسَتْ [5] له عزيمَةٌ تمنَعُهُ مثلَ جُولِ البئرِ . وأنشَدَ لطرَفَةَ [6] :

---

(١) اخر الجزء الرابع من تجزئة الأصل .

(٢) في آ « وهي العقاب . يريد : اختطفناهم كاختطاف العقاب صيدَها ، وهذا على طريق المثل » . وقد أثبت ما جاء في ح ، ل .

(٣) في إصلاح المنطق : « قال الكسائي : أراد النوائح ، فقلب . يُعنى جبلان يتقابلان . ويقال : جبلان يتناوحان ، أي يتقابلان ، وكذلك الشجر ؛ ومنه سمّي النوائح لأنهما يتناوحان » .
وفي التبريزي : أراد النوائح فقلب ، يعني الرايات المتقابلات .

(٤) الإصلاح ٨٧ ، والمشوف ١/١٧٥ ، والتبريزي ٢٣٥ .

(٥) في ح ، ل « ليست » .

(٦) ديوان طرفة بن العبد ١٨٧ واللسان (لمع ، حظرب) .

وكـائِنْ تَرَى مِنْ يَلمَعِيٍّ مُحَـظْرَبٍ   ولـيس له عنـدَ الـعـزائِمِ جُولُ

يُريدُ أنَّكَ قد تَرَى رَجُلاً قوياً جَلْداً ، فإذا نزلَتْ به نازلَةٌ وأصابَهُ مَكْرُوهٌ ، ضَلَّ عنه فَهْمُهُ ولم يُغْنِ شيئاً . المُحَظْرَب (1) : المُحْكَمُ الشَّديد الفَتْلِ . واليَلْمَعِيُّ : الذَّكِيُّ الحاذِقُ بالأمورِ الفَطِنُ . وقد فسَّرَ (2) يعقوبُ البَيْتَ .

وأنشَدَ (3) للنَّابغة الجَعْدِيِّ (4) :

فإنَّ صَخْـرَتَنـا أَعْيَتْ أبـاكَ ولا   يَأْلُـو لَهـا ما اسْتَطَاعَ الدَّهْرَ إِخْبَالا

/ رَدَّتْ مَعَـاوِلَـهُ خُثْمـاً مُفَـلَّلَةً   وصـادَفَتْ أَخْضَـرَ الجَالَيْنِ صَلَّالا [٨٨/أ]

يخاطِبُ (5) بهذا سَوَّاراً القُشَيْرِيَّ . والإخبالُ : الفسادُ . ولا يَأْلُو : لا يَسْتَطِيعُ . يريدُ أنَّه لا يقدِرُ على ضَرِّنا ، وذَكَرَ الصَّخْرَةَ مثلاً . رَدَّتْ معاولَهُ : يعني الصَّخْرَةَ ؛ مُفَلَّلَةً : أي (6) قد انكسَرَ حَدُّها . والخُثْمُ : جمعُ أخْثَمَ ، وهو العريضُ ، يقال : أنفٌ أخْثَمُ ، إذا عَرُضَتْ أرنَبَتُهُ .

يريد أنَّهُ ذَهَبَ حَدُّ المعاوِلِ فَعَرُضَتْ فصارَتْ خُثْماً . وفي « صادَفَتْ » ضميرٌ (7) يعـودُ إلى المعـاولِ . يعني أنَّـه صادَفَتِ المعـاولُ جَبَـلاً أَخْضَرَ الجَالَيْنِ . ويُرْوَى (8) « وناطَحَتْ أَخْضَرَ الجالَيْنِ » . والصَّلَّالُ : المُصَوِّتُ .

---

(1) قوله « المحظرب : المحكم الشديد الفتل » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(2) في إصلاح المنطق : « يقول : هو مشدَّدٌ ، حديد اللسان ، حديد النَّظَر ، فإذا نزلت به الأمور وجدتَ غيره ممن ليس نظرهُ أقوى بها منه » .

(3) الإصلاح ٨٨ ، والمشوف ١/١٧٥ ، والتبريزي ٢٣٥ .

(4) ديوانه ١٠٢ واللسان (جول ، خثم ، صلل) .

(5) في التبريزي : « يخاطب سوَّار بن أوفى القُشَيْرِيَّ ، زوجَ ليلى الأخيلية ، وكان يعارضه » .

(6) لفظة « أي » لم ترد في ح ، ل .

(7) في ح ، ل والتبريزي « ضمير المعاول » .

(8) « ويروى : وناطَحَتْ أخضرَ الجالَيْن » من ح ، ل .

يريدُ إذا وقَعَتْ عليه المعاولُ سُمِعَ له صَوْتٌ ؛ لِصَلابتِهِ . وإنَّما جَعَلَهُ أَخْضَرَ الجالَيْنِ ؛ لأنَّ حَوْلَه ماءً وقد عَلاهُ طُحلُبٌ ، وإذا كان حولَهُ ماءٌ كان أَصْلَبَ له (١) .

بـــاب
فِعْلٍ وفَعَلٍ مِن المعتلِّ

قال يعقوب (٢) : يقالُ : قِيدُ رُمْحٍ ، وقادُ رُمْحٍ ، وقِدَى رُمْحٍ (٣) .

قال هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ في قصيدةٍ قالها في السِّجن (٤) :

[٨٨/ب] / وكـذَّبَ قَوْلَ العَـائِبينَ سَمَاحَتِي ... وصَبْري إذا ما الأَمْرُ عَضَّ فأَضْجَرا

وأنِّي إذا ما المَـوْتُ لم يَكُ دُونَـهُ ... قِدَى الشِّبْرِ أَحْمِي الأَنْفَ أنْ أتأَخَّرا

يجـوز أن يُرْوَى بفتح « أني » وبكسرها ؛ فَمَنْ فتحَها جعلها وما عَمِلَتْ فيه في موضع رفعٍ ، وعطفَها على فاعل كذَّب ؛ ومَنْ كَسَرَها فعلى الاستئناف .

والمعنى : أنَّه يحمي ويقاتلُ في المواطِنِ التي يكون القتلُ فيها أقربَ من السَّلامةِ ويأنف من الفِرارِ .

قال يعقوب (٥) : مُخٌّ ريرٌ ورَارٌ ، وهو الرَّقيقُ يَرِقُّ عند الهُزَالِ كالماءِ .

---

(١) في حاشية آ ما نصه « صح وبلغت المقابلة على الشيخ أبي القاسم اللغوي » .

(٢) الإصلاح ٨٨ ، والمشوف ٢/٦١٨ ، والتبريزي ٢٣٧ .

(٣) بعده في المشوف : « أي قَدْرُه » .

(٤) اللسان والتاج (قدي) .

(٥) الإصلاح ٨٩ ، والمشوف ١/٣١٨ ، والتبريزي ٢٣٧ .

وزعَمَ الفرَّاءُ أنَّ لُغَةَ القَنَانِيِّ [1] رَيْرٌ ، بفتح الرَّاء . وأنشَدَ [2] :

* والسَّـــاقُ مِنِّي بارِداتُ [3] الـرَّيْر *

يعني أنَّه قد ضَعُفَتْ حرارَتُه وبَرَدَتْ مفاصِلُهُ لِكِبَرِه ، فبرَدَ [4] مُخُّهُ .

ويُرْوَى « بادياتُ الرَّيْرِ » ، وهذه الروايةُ أحبُّ إليَّ وأصحُّ في المعنى .

يريد أنَّه دَقَّ عَظْمُهُ ، ورَقَّ جِلْدُهُ ، فظهَرَ مُخُّه للرَّائين .

وقوله « بارِداتُ » والسَّاقُ واحِدةٌ ، ضَعيفٌ من [5] جهةِ النَّحْوِ جدّاً ؛ كان يَجبُ أن يقولَ « بارِدَةُ الرَّيْرِ » ؛ لأنَّ السَّاقَ واحِدةٌ ، ولكنَّه أراد السَّاقَيْن .

/ والتَّثنِيةُ يجوزُ أن يُخْبَرَ عنها بما يُخْبرُ به عن [6] الجمع ؛ لأنَّها جمعُ واحِدٍ إلى آخَرَ . [٨٩/أ]

قال يعقوب [7] : رجلٌ فِيلُ الرَّأي ، وفائلٌ [8] ، وفالٌ [9] . ويقال : ماكنْتُ أُحِبُّ أنْ أرَى في رأيِكَ فَيالَةً . قال الكميتُ [10] :

بَنِـــي رَبِّ الـــجَـــوادِ فلا تَفِـيلوا فمـــا أنـتُـــمْ فَنَعْـذِرَكُـمْ لِفِيلِ

---

(١) في المشوف والتبريزي « القَنَاني العقيلي » . وفي معجم البلدان : « بئر قنان : موضع ينسب إليه القَناني أستاذ الفراء » .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (رير) .

(٣) كتبت في آ « باديات » وفوقها « باردات » .

(٤) في ح « فبرد معه مخُّه » .

(٥) في آ « في جهة » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) في ح ، ل « عن الجميع ، لأنه » .

(٧) الإصلاح ٨٩ ، والمشوف ٢/٥٨٧ ، والتبريزي ٢٣٨ .

(٨) لفظة « وفائل » لم ترد في ح ، ل والإصلاح .

(٩) في ح « وفالُ الرأي » . وبعده في المشوف المعلَم « أي ضعيف الرأي مخطىء الفِراسة » .

(١٠) ديوانه ٢/٥١ والصحاح واللسان والتاج (فيل) والمقاييس ٤/٤٦٧ والمخصص ٣/٥١ .

قوله « بني ربِّ الجَوادِ » خِطابٌ لِرَبيعَةَ بن نِزارٍ ، وكان يقال له : رَبيعَةُ الفَرَسِ ؛ وذلك أنَّ نِزاراً أَعْطاهُ فرسَهُ فقيل له : ربيعَةُ الفَرَسِ .

يقـولُ : لا يَضْعُفْ رأيُكم ولا تَنْفَصِلوا عن إخوتِكُمْ مُضَرَ ، فما كان أبوكُمْ رَبيعَةُ ناقِصَ الرَّأْيِ . يُعَطِّفُهُم (١) على إخوتِهِم ، ويَبعثُهُم على قَطْعِ ما بينَهم وبين اليَمانِيَةِ .

وقال جرير (٢) :

رأيتُـكَ يا أُخَـيْطِلُ إذ جَرَيْنـا ... وَجُـرِّبَـتِ الـفِـراسَــةُ كُنْـتَ فَالاَ

يريدُ كُنْتَ ضَعيفاً حين خُبِرْتَ . والفِراسَةُ : ما يُزَنُّ (٣) به الإنسانُ عند النَّظرِ إليه ؛ من خيرٍ أو شَرٍّ .

قال يعقوب (٤) : هو الطِّيبُ والطَّابُ . وأنشَدَ (٥) :

مُقـابَلُ الأَعْراقِ في الطَّابِ الطَّابْ ... بينَ أبي العـاصي وآلِ الخَـطَّابْ

يمدَحُ عمرَ بنَ عبد العزيز .

[٨٩/ب] وقوله : مقابَلُ الأَعْراقِ : يُريدُ أنَّه شريفٌ /مِن جهةِ (٦) أبيه وأمِّه ، قد تَقابلا في الكَرَمِ والجَلالةِ .

وأبو العاصي : جدُّهُ من قِبَلِ أبيه ، وهو عُمَرُ بنُ عَبد العزيز بن مَرْوانَ

---

(١) في ح ، ل « يَعْطِفُهم » مخففة .

(٢) ديوانه ٧٤٩/٢ واللسان (فيل) .

(٣) يزنُّ : يظنُّ ويتهم .

(٤) الإصلاح ٨٩ ، والمشوف ٤٧٦/١ ، والتبريزي ٢٣٩ .

(٥) هو كثير بن كثير بن نوفل ، كما في المشوف والتبريزي والمؤتلف والمختلف ٢٥٦ ، وفي اللسان (طيب) بلا نسبة . وانظر الأغاني ٥/١٥ .

(٦) في آ « من قِبَلِ » ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

ابن الحكم بن أبي العاصي بن أُمَيَّة ؛ وجدُّه من قِبَلِ أمِّه عُمَرُ بن الخطَّاب رحمةُ الله عليه . أمُّه أمُّ عاصمٍ بنتُ عاصمِ بن عُمَرَ بن الخطَّابِ .

وأظنُّ أنَّ هذين البَيْتَيْن لكَثِير [1] بن كَثِير النَّوْفَلِيِّ في قصيدةٍ يمدَحُ بها عُمَرَ بنَ عبد العزيز ، أولها :

ياعُمَرَ بنَ عُمَرَ بنِ الخطَّابْ إنَّ وُقُوفاً بفِناءِ الأبوابْ
يدفَعُني الحاجِبُ بعدَ البوَّابْ يَعْدِلُ عند الحُرِّ قَلْعَ الأنيابْ

باب
فَعْلٍ وفَعَلٍ من المُعْتَلِّ

قال يعقوب [2] : هو الذَّيْمُ والذَّامُ . قال : وسمِعْتُ أبا عمروٍ ، يقول : هو الذَّيْمُ والذَّامُ والذَّانُ والذَّابُ ، وهذا [3] كلُّه في معنىً واحدٍ . وأنشَدَ شاهداً للنون بيتَ قيس بن الخَطِيم [4] :

ردَدْنا الكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً بها أَفْنُها وبها ذَانُها

ولا يمكنُ أن يُرْوَى بغير النُّونِ ؛ لأنَّ القَصيدةَ رَويُّها النُّونُ ، وأوَّلُها :

أَجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيَانُها فَتَهْجُرَ أَمْ شأنُنا شَانُها

/ والأَفْنُ : الفَسَادُ . يُريدُ أنَّهم رَدُّوا كتِيبَةَ أعدائهم مَهْزُومَةً . [٩٠/أ]

---

(١) في ل والمؤتلف والمختلف « لكثيِّر بن كثيِّر » .

(٢) الإصلاح ٩٣ ، والمشوف ١/٢٩٣ ، والتبريزي ٢٤٠ .

(٣) لفظة « وهذا » لم ترد في آ .

(٤) ديوانه ٢٧ واللسان (ذين) من قصيدة يردّ فيها على حسان بن ثابت .

وأنشَدَ شاهداً (1) للباء بَيْتَ كَنَّازٍ (2) الجَرْميِّ (3) :

رَدَدْنـا الـكَـتِـيبَـةَ مَفْـلُولَـةً بهـا أَفْـنُـهـا وَبِـهـا ذَابُـهـا (4)
ولَـسْـتُ إذا كُنـتُ في جانِـبٍ أَذُمُّ الـعَـشِـيرَةَ مُغْـتَـابَـهـا
ولـكِـنْ أُطَـاوِعُ ساداتِـهـا ولا أتـعـلَّمُ أَلْـقَـابَـهـا (5)

كذا وجَدْتُ هذا الشِّعْرَ ، فيه إقواءُ ، بالرفع والنصب (6) . وقد جاء مِثْلُ هذا .

قال يعقوب (7) : هو الأَيْدُ والآدُ لِلْقُوَّةِ . قال العجَّاجُ (8) :

إمَّـا تَرَيْنِـي أَصِـلُ الـقُـعَّـادا واتَّـقِـي أَنْ أَنْـهَضَ الإرْعَـادا
مِن أَنْ تَبـدَّلْـتُ بآدِي آدا لم يَكُ يَنـآدُ فأَمْـسَـى انْـآدا

يقولُ : إن تَرَيْني أَصِلُ القُعَّادَ ، وهو جَمْعُ قاعِدٍ ، يكون مع مَنْ يَقْعُدُ ؛ لكِبَرِه وضَعْفِه ، ولا يكونُ مَعَ مَنْ يتصرَّفُ (9) .

والإرْعَادُ : مصدَرُ أَرْعَدَ الرَّجُلُ يُرْعِدُ إرْعَاداً .

---

(1) الإصلاح ٩٤ ، والمشوف ٢٩٤/١ ، والتبريزي ٢٤٠ - ٢٤١ .

(2) في هامش نسخة ل « هذه الأبيات ليست لكنَّازٍ ، ولا فيها : رددت الكتيبة مفلولة » .

(3) تهذيب الألفاظ ٢٦٥ ومعجم الشعراء ٢٤٧ والصحاح واللسان والتاج (ذين) .

(4) روايته في معجم الشعراء :

أردُّ الـكـتـيـبـة مغـلولـةً وقـد تركـت ليَ أحسـابَـهـا

فلا يكون فيه إقواء .

(5) أي أطيعهم ولا أطلب عثراتهم .

(6) في هامش ح « هذا الشعر مقويٌّ » .

(7) الإصلاح ٩٤ ، والمشوف ٨٨/١ ، والتبريزي ٢٤١ .

(8) ملحقات الديوان ٢٨٢/٢ واللسان (أود ، أبد) .

(9) في ح « يتصرَّفُ لقوته » . يقال : يتصرَّف لعياله : أي يكتسب لهم .

يريد [1] أنَّه إذا نَهَضَ للقيامِ أخذَتْهُ رِعْدَةٌ مِن أجلِ أنَّه تبدَّلَتْ قوَّتُهُ . وزَعَمَ أنَّهُ قد بُدِّلَ بالقُوَّةِ التي كانَتْ له في شبابِهِ قوَّةً غَيْرَها / ليستْ كتِلكَ. [٩٠/ب]

ومعنى ينـآدُ : يَنْعَـطِفُ . يُريدُ أنَّ قوَّةَ الشَّبابِ لم تكن تنعطِفُ لِمَنْ يعطِفُها ، وهذه تَنْعَطِفُ .

وأنشَدَ للأعشَى [2] :

قَطَعْـتُ إذا خَبَّ رَيْعَـانُـهـا بِعَـرْفـاءَ تَنْـهَضُ في آدِهـا [3]

قد ذكر ما يعودُ إليه ضميرُ التأنيث ؛ لأنَّه قالَ قبلَ هذا [4] :

وبَـيداءَ تَحْـسِـبُ آرَامَـهـا [5] رجـالَ إيادٍ بأَجْـلادِهـا [6]

والرَّيْعانُ : السَّرابُ . وخبَّ : اطَّردَ [7] . والعَرفاءُ : الطَّويلَةُ العُنُقِ . يريدُ : بناقةٍ عَرْفَاءَ .

يُريدُ أنَّه سار في هذه البَيْداء على هذه النَّاقةِ في وقتِ اطِّرادِ السَّرابِ ؛ وهو أشَدُّ ما يكونُ من الحَرِّ .

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « يعني » .

(٢) ديوانه ٧١ من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش الحميري ، ومطلعها :

أجـدَّكَ لم تغـتـمض ليلةً فـتـرقـدَهـا مع رُقَّـادهـا

وانظر اللسان والتاج (جود) .

(٣) الآد : القوَّة .

(٤) في ح « قبل ذلك » .

(٥) في آ والتبريزي « أرآمها » وأثبت ما جاء في ح ، ل والديوان .

والآرام : الأعلام ، وهي حجارة تجمع وتنصب في المفاوز يهتدى بها ، واحدها إرَم .

(٦) الشطر الثاني ساقط في ح ، ل . وبأجلادها : بأبدانها القويَّة .

(٧) في الإصلاح والمشوف « اضطرب » .

وفي القاموس : « خبَّ النبات : طال وارتفع . وخبَّ البحرُ : اضطرب » .

قال يعقوب (١) : يقالُ : ريحٌ رَيْدَةٌ وَرَادَةٌ ، إذا كانت ليِّنَةَ الهُبُوبِ
وأنشَدَ لِعَلْقَمَةَ التَّيْمِيِّ (٢) :

* بالــدَّارِ إذْ جَرَّتْ بهــا ما جَرَّتِ *
* جَرَّتْ عَلَيهــا كُلُّ ريحٍ رَيْدَتِ *
* هَوْجَـاءَ سَفْـواءَ نَؤُوجِ الغَـدْوَتِ *

جَرَّتْ ، بتشـديد الـراء . يُريدُ جَرَّتِ الـرِّيحُ في هذه الدَّار ذَيْلَها . يُريدُ : سَفَتْ على آثارِها ومعالِمِها التُّرابَ ، كما قالَ الآخرُ (٣) :

* لِكــلِّ ريحٍ فيه ذَيلٌ مَسْــفُــورْ *

السَّفْــواءُ : الخفيفَـةُ . والهَـوْجـاءُ : التي تَهُبُّ بشـدَّةٍ . والنَّؤوجُ : [٩١/أ] / المُصَوِّتَةُ في هُبُوبِها . وأخبَرَ أنَّها تَهُبُّ في وقتِ الغَدَاةِ .

وبعضُهم يَرْوِي « جَرَتْ عليها » ، يجعلُه مِن جَرَى يَجرِي . والأوَّلُ أثبتُ .

قال يعقوب (٤) : يقال (٥) : هو اللَّغْوُ واللَّغَا . وأنشَدَ للعجَّاج (٦) :

---

(١) الإصلاح ٩٤ ، والمشوف ١/٣١٨ ، والتبريزي ٢٤٢ .

(٢) نسب التبريزي الأبيات إلى ابن عِلقةَ التيمي ، وصحح ابن بري في اللسان نسبتها إلى علقمة التيمي .
انظر الصحاح واللسان والتاج (ريد) والنوادر ٢٥٥ والحيوان ٤/٣٥٧ .

(٣) ينسب إلى منظور بن مرثد . الكتاب ٢/١٨٠ (هارون) ونوادر أبي زيد ٢٣٦ والمنصف ١/٢٨٩ والمخصص ٤/١٧ واللسان والتاج (ذيل) .
وذيل الريح : ما تتركه في الرمال على هيئة الرَّسَن ونحوه ، كأن ذلك إنما هو أثر ذيل جرَّته . ومسفور : مكنوس ، والمِسْفَرةُ : المكنسة .

(٤) الإصلاح ٩٤ ، والمشوف ٢/٧٠١ ، والتبريزي ٢٤٢ .

(٥) لفظة « يقال » لم ترد في ح ، ل .

(٦) ديوانه ١/٤٥٦ والصحاح واللسان (لغو) والمخصص ١٥/٨١ ، ١٧١ .

وربِّ [1] أسْـراب حَجِيجٍ كُظَّمٍ   عَنِ اللَّغَا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

أقسَمَ بربِّ أسْراب حَجيجٍ . وأسْرابُ الحَجيجِ : جَماعاتُ الحاجِّ ، جمعُ سِرْبٍ ؛ والسِّرْبُ : القِطعَةُ من النَّاس وغيرِهم . والكُظَّمُ : السُّكوتُ ، واحدُهُم كاظمٌ .

يُريدُ أنَّهم سكتوا عن اللَّغْوِ في كلامِهم . والرَّفَثُ : كلامُ النِّساءِ في الجِماعِ .

قال يعقوب [2] : هو النَّجْوُ والنَّجا ، مِن نَجَوْتُ جِلْدَ البَعيرِ وأنْجَيْتُهُ ، إذا سَلَخْتَهُ . وأنشَدَ [3] :

فَقُلْتُ انْجُوَا عنها نَجا الجِلْدِ إنَّهُ   سَيُرْضِيكُما منها سَنامٌ وغارِبُهْ

يُريدُ : اقشِرَا لَحْمَها وشحمَها ، كما يُقْشَرُ الجِلْدُ ؛ فإنَّها سَمِينةٌ . وغارِبُها : ما بين سنامِها وعُنُقِها .

قال يعقوب [4] : أَسَوْتُ الجُرْحَ آسُوهُ أَسْواً وأساً ، إذا داويْتَهُ . قال الأعشى [5] :

---

(١) في آ « رَبِّ » بغير واو .

(٢) الإصلاح ٩٤ ، والمشوف ٢/٧٥٥ ، والتبريزي ٢٤٣ .

(٣) لأبي الغَمْر الكِلابيّ أو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، كما في الخزانة ٢/٢٢٧ والعيني ٣/٣٧٣ . ولم ينسب في المجمل والصحاح واللسان والتاج (نجو) والمقاييس ٥/٣٩٧ والمخصص ٧/١٧٥ و١٥/٨١ ، ١٤٣ .

(٤) الإصلاح ٩٤ ، والمشوف ١/٦٨ ، والتبريزي ٢٤٣ .

(٥) في آ « وأنشد » . والبيت في ديوان الأعشى ٩ واللسان (أسو ، ضلع) ، من قصيدة مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلالِ   وسؤالي ، فهل تَرُدُّ سؤالي

وروايته في الديوان :

عنده الحَزْمُ والتُّقى وأسا الصَّرْ   عِ وحَمْلٌ لمضلع الأثقال

والتُّقى : الحذر . والأسا : المداواة . والصَّرْع : داء يبطل الحس والحركة .

عنـدَهُ الـبِـرُّ والـتُّـقـى وأَسَـا الـشَّـقِّ [1] وحَمْـلٌ لِمُضْلِعِ [2] الأَثْقـالِ

[٩١/ب] / يمـدَحُ بهـذا الأسوَدَ بنَ المُنْذِرِ اللخمِيَّ . يُريدُ أنَّه قد جمَعَ هذه الخِصالَ . وزعَمَ قومٌ أنَّه لم يُمكِنْهُ أن يقولَ : وأَسْوُ الشَّقِّ ، فغيَّرهُ من أجل الشِّعرِ . والمُضْلِعُ : ما لا يُطاقُ حَمْلُهُ .

بـــاب
فَعْلٍ وفَعَلٍ مِنَ السَّالِمِ

قال يعقوب [3] : يقال : رَجُلٌ صَدْعٌ وصَدَعٌ ، وهو الضَّرْبُ الخفيفُ اللَّحمِ . وأمَّا الوَعِلُ فلا يُقالُ فيه إلَّا صَدَعٌ ، وهو الوَعِلُ بين الوَعِلَين . قال الراجز [4] :

يارُبَّ أبَّـازٍ مِنَ الـعُـفْـرِ صَدَعْ تَقَبَّضَ الـذِّئـبُ إليه واجْـتَـمَـعْ
لمَّـا رأى أَنْ لا دَعَـهْ ولا شِبَـعْ مالَ إلى أَرْطـاةِ حِقْفٍ فاضْـطـجَـعْ

يصِفُ ظَبْياً . والأبَّـازُ : الـذي يَقفِزُ . والعُفْرُ مِن الظِّباءِ : التي تعلو ألوانَها حُمْرَةٌ . تقبَّضَ : يعني أنَّه [5] جمَعَ قوائمَهُ لِيَثِبَ على الظَّبْي .

« لمَّـا رأى ألَّا دَعَـهْ » : يعني الذئبَ ؛ أنَّه لمَّا رأى أنَّه لا يَشْبَعُ مِن الظَّبْي ولا يُدْرِكُهُ ، وأنَّه قد تَعِبَ في طَلبِهِ ، مالَ إلى أَرْطَاةٍ فاضطجَعَ عِندَها .

---

(١) في ح « الجرح » وفي هامشها « الكَلْم » .

(٢) في ح « لِمُظْلِع » بالظاء . قال ابن الأثير : ولو روي بالظاء ، من الظَلْع العَرَج والغَمْز ، لكان وجهاً .

(٣) الإصلاح ٩٥ ، والمشوف ٤٤٣/١ ، والتبريزي ٢٤٥ .

(٤) هو منظور بن مرثد الأسدي . تهذيب الألفاظ ٣٠٢ والخصائص ٦٣/١ ، ٢٦٣ و٢٥٠/٢ وشرح شواهد الشافية ٢٧٤ والصحاح واللسان والتاج (أبز ، صدع ، أرط) .

(٥) لفظة « أنه » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

والأَرْطَى : ضَرْبٌ من شجرِ الرَّمْلِ ، واحِدَتُهُ أَرْطاةٌ . والحِقْفَ : المُعوَجُّ مِن / الرَّمْلِ . [٩٢/أ]

قال يعقوب (١) : وحُكي عن الكسائي : لَيْلَةُ النَّفْرِ والنَّفَرِ ، إذا نَفَرُوا مِن مِنىً . وأنشَدَ (٢) :

فَهَلْ يأْثِمَنِّي اللهُ في أنْ ذَكَرْتُها ... وَعَلَّلْتُ أصحابي بها ليلةَ النَّفْرِ

أُخبِرْتُ أنَّ هذا البيتَ لنُصَيْبِ بن الأسودِ ، وليس بنُصَيْبِ الأسودِ المَرْوَانيّ ، ولا بنُصَيْبِ الأبيضِ الهاشِمِيّ . وَكثيرٌ من النَّاسِ يَغْلَطُ فيه فيَرْويهِ « النَّفَرْ » بفتح الفاءِ وسكونِ الرَّاء ، وليس كذلك .

وقيل (٣) : هذا البيتُ من القصيدة التي فيها (٤) :

أما والَّذي نادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ ... وعَلَّمَ آياتِ الذَّبائحِ والنَّحْرِ
لقد زادَني لِلجَفْرِ حُبّاً وأهلِهِ ... لَيالٍ أقامَتْهُنَّ لَيْلَى على الجَفْرِ (٥)
فهل يأثِمَنِّي اللهُ في أنْ ذكَرْتُها ... وَعَلَّلْتُ أصحابي بها لَيْلَةَ النَّفْرِ
وطَيَّرْتُ ما بي مِن نُعَاسٍ ومِن كَرًى ... وما بالمَطايا مِن كَلالٍ ومن (٦) فَتْرِ

---

(١) الإصلاح ٩٥ ، والمشوف ٧٨١/٢ ، والتبريزي ٢٤٦ .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (نفر ، أثم) ومعجم البلدان (جفر) .

(٣) في ح ، ل « وقبل هذا البيت من القصيدة » .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (نفر ، أثم) ومعجم البلدان (جفر) .

والقصيدة رواها الغندجاني في فرحة الأديب ص ١٤٦ ـ ١٤٧ والبغدادي في شرح أبيات المغني ٢٧١/٢ والقالي في أماليه ٢٠٢/٢ وبعضها في الأغاني ٣٥١/١ .

والشاعر هو نصيب بن رباح ، أبو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان ، يعد مع جرير وكثيّر عزة . كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة ، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان ، فاشتراه وأعتقه . مات سنة ١٠٨ هـ .

(٥) الجَفْر : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة . وقيل غير ذلك . (ياقوت) .

(٦) في ح والتبريزي « ولا فَتْر » . والفَتْر : الفتور ، ضد النشاط .

يأثُمَنِّي : يُلحِقنِّي عِقابَ الإثمِ . ويروى « يأثِمنِّي [1] ويأثُمَنِّي » و« يَمْقُتنِّي » .

قال يعقوب [2] : يقال : سَطْرٌ وسَطَرٌ ؛ فَمَنْ قال : سَطْرٌ جَمَعَهُ [3] في القليل أَسْطُر ، وسُطُورٌ للكثير . ومَن قال : سَطَرٌ جَمَعَهُ أَسْطاراً . قال جريرٌ يهجو التَّيْمَ [4] :

[٩٢/ب] / مَنْ شاءَ بايَعْتُـهُ مالِي وخُلْعَتَهُ[5] ماتَكْمُلُ[6] التَّيْمُ في ديوانِهِمْ سَطَرا

يُريدُ أنَّهم أقِلاّءُ [أذِلاّءُ] [7] ، لا عدَدَ لهم ولا منزِلَةَ عند السُّلطان .

قال يعقوب [8] : قَدَرَهُ اللهُ عليه قَدْراً وقَدَراً . وأنشد للفرزدق [9] :

وما صَبَّ رِجْلِي في حَديدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَـدْرِ إلاَّ حاجَـةٌ لي أُرِيدُهـا

يقول : كان حَبْسِي قد قَدَرَهُ الله عليَّ ، وكان لي فيه مع ذلك حاجَةٌ ، ولم يكن لي منه بُدٌّ .

---

(١) لفظة « يأثِمني » بكسر الثاء ، لم ترد في آ .

(٢) الإصلاح ٩٥ ، والمشوف ٣٥٣/١ ، والتبريزي ٢٤٦ .

(٣) في ح « فجمعُهُ » .

(٤) ديوان جرير ٦٩٨/٢ واللسان والتاج (سطر ، خلع) .

وعند التبريزي : « الرواية الصحيحة :

* ما يكمُلُ الخُلْجُ في ديوانهم سَطَرا *

وهم قوم من قيس عيلان ، ادّعوا في نسب قريش . وإنما هجاهم لأنهم أنشدوا هجاءً في ردفٍ له ، للفرزدق » .

(٥) الخُلْعَةُ : خيارُ المال .

(٦) في آ « لا تكمل » والمثبت من ح ، ل والتبريزي وغيرها من مصادر البيت .

(٧) زيادة من ح والتبريزي .

(٨) الإصلاح ٩٦ ، والمشوف ٦٢٧/٢ ، والتبريزي ٢٤٧ .

(٩) الديوان ٢٢٥ مما نسب إليه ولم يرد بإحدى قصائده .

وانظر الصحاح واللسان والتاج (صبب ، قدر) .

وذكر (١) يعقوبُ أنّ هذا البيتَ للفرزدق ، ولم أجِدْهُ في شعرِهِ ، ولا في أخبارِهِ .

قال يعقوب (٢) : الإغبَاطُ : اللُّزُومُ للرّكُوب . ويقالُ : أغْبَطْتُ الرَّحْلَ على ظهرِ البَعِيرِ ، إذا أَدَمْتَهُ . قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ (٣) :

وانـتسَفَ الجـالِبَ من أَنْـدَابِـهِ   إغْبَـاطُنَـا المَيْسَ عَلَى أَصْـلَابِـهِ

يصِفُ جَمَلاً أنضاهُ وأتعَبَهُ في السَّيْرِ إلى رَجُلٍ مَدَحَهُ ، وهو الوليدُ بنُ عبد الملك .

والجالِبُ : الجُرْحُ الدَّبِرُ الذي قد عَلَتْهُ قِشْرَةٌ لِبُرْئِه . والأَنْدَابُ : الآثار .

يقولُ : قَشَرَ دَبَرَ هذا البَعيرِ إدامتُنا الرَّحْلَ على صُلْبِهِ ، فعادَ دَبَرُهُ /كما كان . [٩٣/أ]

ويُرْوَى « وانـتَشَفَ » بشين معجمــةٍ . يريدُ : ونَشِفَ الـرَّحْــلُ ماءَ الجُرْحِ . والمَيْسُ : خشَبٌ تُعْمَلُ منه الرِّحالُ .

قال يعقوب (٤) : يقال (٥) : شَبَرْتُ فلاناً مالاً وسَيْفاً ، أي أعطَيْتَهُ . ومصدرُهُ الشَّبْرُ ، تقديره : القَبْرُ . وحرَّكَهُ العجّاجُ (٦) ، فقال (٧) :

---

(١) في ح ، ل « وقال » .

(٢) الإصلاح ٩٦ ، والمشوف ٥٦١/٢ ، والتبريزي ٢٤٨ .

(٣) صحح ابن بري نسبته إلى أبي النَّجم . وانظر تهذيب الألفاظ ٥٩٧ واللسان والتاج (غبط ، نسف ، صلب) .

(٤) الإصلاح ٩٧ ، والمشوف ٤١٤/١ ، والتبريزي ٢٤٨ .

(٥) « يقال » من ح ، ل .

(٦) انظر التنبيهات ٢٨٣ .

(٧) ديوان العجاج ٤/١ برواية « أعطى الحَبَرْ » . واللسان (شبر ، حبر) وجمهرة اللغة ٢٥٨/١ .

* الحمدُ للهِ الذي أَعْطَى الشَّبَرْ[1] *

كما تقول : الذي[2] أَعْطَى العَطَاءَ .

ويُرْوَى « الحَبَرْ » ، وهو التنعُّمُ والسَّعَةُ في الرِّزْقِ . وأنشَدَ لعديٍّ بن زَيْدٍ[3] :

إذْ أتـانـي نبـأٌ مِنْ مُنْـعِـمٍ ... لم أَخُنْـهُ والَّـذي أَعْـطَى الشَّبَـرْ

يعني بالمُنْعِمِ النُّعْمَانَ ، وكان قد بلَغَهُ[4] عن النُّعْمانِ وعيدٌ وتهدُّدٌ ، وحَبَسَـهُ مِن أجـلِ شيءٍ بلَغَهُ عنه ، فقال هذا يعتذِرُ إليه . وقيل في الشَّبرِ هاهُنا[5] : القُرْبانُ ؛ والنبأ : الخَبَرُ .

قال يعقوب[6] : وقال بعضُهُم : أَشبَرْتُهُ . وأنشَدَ لأوسِ بن حَجَرٍ[7] :

وبَـيْضـاءَ زَغْـفٍ نَثْـلَةٍ سُلَمِـيَّةٍ ... لهـا رَفْـرَفٌ فَوْقَ الأنـامِـلِ مُرْسَـلُ
وأَشْبَـرَنيهـا[8] الهـالِكيُّ كأنَّهـا ... غَديرٌ جَرَتْ في مَتْنِهِ الرِّيحُ سَلْسَلُ

---

(١) الشَّبَرُ : العَطِيَّةُ .

(٢) لفظة « الذي » لم ترد في ح ، ل .

(٣) ديوانه ص ٦٠ واللسان (شبر) . وحتى آخر هذا الباب وقع فيه تقديم وتأخير بين النسخ .

(٤) في ح « بلغه عنه تهدُّدٌ ووعيد » .

(٥) في ح « هو القربان » .

(٦) الإصلاح ٩٧ ، والمشوف ١/٤١٤ ، والتبريزي ٢٤٩ .

(٧) ديوانه ٩٦ والصحاح واللسان والتاج (شبر) .

(٨) التبريزي : يروى « وأشبرنيه » بالتذكير ، يريد سيفاً ؛ و« أشبرنيها » بالتأنيث ، يريد درعاً . وفسَّر ثعلب أشبرنيه : أعطانيه . وفسَّر بندار أشبرنيها : جاء بها على شبري ، أي مقدار جسمي ، من عدد الأشبار . أي جاء بها سابغة الشِّبْرِ . قال بُندار : والعطيَّة إنما سمِّيت شَبْراً ، كأنه أعطاه ملءَ يده ، أي اتسع له في ذلك كأنه ملأ بالعطيَّةِ كفَّه .

وبيضاءَ : يعني دِرْعاً لم يَعْلُها صَدَأُ الحديدِ . ويقالُ للدِّرع : نثلَةٌ ، / وَزَغْفٌ ، اسمٌ لها . وَسُلَميَّةٌ : مَنْسُوبةٌ إلى سليمانَ عليه السَّلامُ . [٩٣/ب]

وقوله « لها رَفْرَفٌ » : يُريدُ أنَّها تفضُلُ على [1] لابسها حتَّى تقَعَ على أناملِهِ . والرَّفْرَفُ : اسمٌ لما فَضَلَ منها ، كَرَفْرَفِ الفُسْطاطِ . والهالِكيُّ : الحدَّادُ .

وشبَّهَها [2] بالغَدير في صفائِها ؛ والدِّرْعُ يُشَبَّهُ صفاؤها بصفاءِ الماءِ ؛ ويُشَبَّهُ تكسُّرُها باضطرابِ الماءِ إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ .

قال يعقوب [3] : هو الفَحْمُ والفَحَمُ . قال النَّابغةُ الذُّبيانيُّ [4] :

مُوَلِّـيَ الـرِّيحِ رَوْقَيْهِ وجَبْهَتَـهُ [5]   كالهِبْـرِقيِّ تَنَحَّى يَنْفُـخُ الفَحَمـا

يصِفُ ثوراً يَحْفِرُ الكِناسَ ، وهو إذا حَفَرَ كِناسَهُ استقبَلَ الرِّيحَ وولَّاها قَرْنَيْهِ وجَبْهَتَهُ ، حتَّى إذا دَخَلَ في الكِناسِ لم تستقبِلْهُ [6] الرِّيحُ . والهِبْرِقيُّ : الحدَّادُ .

وإنَّما شبَّه الثَّوْرَ بالحدَّادِ ؛ لأنَّه مُكِبٌّ يَبْحَثُ الرَّمْلَ [7] بقَرْنَيْهِ ليجعَلَ فيه كِناساً ، كما يُكِبُّ الحدَّادُ على الكِيرِ ينفُخُ النَّارَ وينحرِفُ [8] .

---

(١) في ل والتبريزي « عن » .

(٢) في ح والتبريزي « شبهها » بغير واو .

(٣) الإصلاح ٩٧ ، والمشوف ٥٩٢/٢ ، والتبريزي ٢٥٠ .

(٤) ديوانه ١٠٤ واللسان (هبرق) .

(٥) في ح « وكَلْكَلَهُ » .

(٦) في آ « لا تستقبلُه » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في آ « الأرضَ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) في ح ، ل والتبريزي « ويَتَحَرَّفُ » .

وأنشَدَ (١) للأغلبِ العجليِّ (٢) :

هَل غَيرُ غارٍ هَدَّ غاراً فانْـهَـدَمْ قَد قاتَلُوا لو يَنْفُخُون في فَحَمْ

[٩٤/أ] / أي هل غيرُ جيشٍ لَقِيَ جَيْشاً فهزَمَهُ .

يعني أنَّ قومَهُ هَزَمُوا بني تميم ، وكانت (٣) وقائعُ وحُروبٌ بين تميمٍ وبكرِ بن وائلٍ في المِرْبَدِ بالبَصْرَةِ .

يريد أنَّهم قد قاتلوا فلم يُغْنُوا شيئاً ولم نكن نحن بمنزِلةِ (٤) الفحَمِ الذي يُنْفَخُ فيه .

بـــاب
فِعْلٍ وفَعَلٍ مِنَ السالم بمعنىً واحدٍ

قال يعقوب (٥) : [قال] (٦) الفرَّاءُ : يقالُ لِشَبَهِ الصُّفْرِ الشِّبْهُ (٧) ، كقولك كوزُ شِبْهٍ . وأنشَدَ للمرَّار (٨) :

تَدِينُ لِمَـزْرُورٍ إلى جَنْبِ حَلْقَةٍ مِنَ الشِّبْهِ سَوَّاهـا بِرِفْقٍ طَبِيبُها

تَدِينُ : تُطِيعُ . والدِّينُ : الطَّاعَةُ .

(١) الإصلاح ٩٧ ، والمشوف ٥٩٢/٢ ، والتبريزي ٢٥٠ .

(٢) اللسان والتاج (فحم) .

(٣) حتى قوله « بين تميم » من ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح ، ل « ولم يكن بمنزلة » .

(٥) الإصلاح ٩٨ ، والمشوف ٤١٥/١ ، والتبريزي ٢٥٢ .

(٦) زيادة من ل .

(٧) في الإصلاح « شِبْهٌ وشَبَهٌ » .

(٨) اللسان والتاج (زرر ، شبه ، طبب) ونسب إلى المرار بن سعيد الفقعسي .

قال ابن بري : هذا البيت لمرار بن سعيد الفقعسي ، وليس هو لمرار بن منقذ الحنظلي ، ولا لمرار بن سلامة العجلي ، ولا لمرار بن بشير الذهلي .

يُريدُ أنَّ النَّاقَةَ تُطيعُ المَزْرُورَ (1) ، وهو الزِّمَامُ . والحَلْقَةُ : هي البُرَةُ تُجْعَلُ في أنفِها . وإنَّما جعَلَهُ مَزْرُوراً لأنه يُزَرُّ ، أي يُضْفَرُ ويُشَدُّ .

ويُرْوَى « تَدِينُ لِمُزْوَرٍّ » ، معناه أنَّه يَزورُّ عن النَّاقَةِ ؛ لأنَّ في الزِّمامِ انحرافاً .

و« سوَّاها بِرِفْقٍ طبيبُها » : أي طبيبُها (2) حاذِقٌ بها .

بـــاب
فِعْلٍ وفِعَلٍ بمعنىً واحدٍ

قال يعقوب (3) : نِطْعٌ ونِطَعٌ . وأنشَدَ لتَميميٍّ (4) :

أَصْبَحَ ذَوْدُ (5) ابْنِ عَدِيٍّ قُودا   مِنَ الكَلالِ ما يَذُقْنَ (6) عُودا
/ يَضْرِبْنَ بالأَزِمَّةِ الخُدُودا   ضَرْبَ الرِّياحِ النِّطَعَ المَمْدُودا [94/ب]

الأَزِمَّة : جَمْعُ زِمامٍ . يريدُ أنَّهنَّ - يعني الإبلَ - يُحرِّكنَ رؤوسَهُنَّ من شِدَّةِ سَيْرِهِنَّ وتعبِهِنَّ ، فتقَعُ الأَزِمَّةُ على خُدُودِهِنَّ ، فيكونُ لِوُقُوعِها (7) على الخُدودِ صَوْتٌ كصَوْتِ النِّطَعِ إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ .

---

(1) في آ « المُزْوَرّ » وهي رواية سيأتي ذكرها .

(2) في ح ، ل والتبريزي « عَمِلَها حاذِقٌ بها » . وفي المشوف « طبيبها : الحاذق بعملها » .

(3) الإصلاح 98 ، والمشوف 2/775 ، والتبريزي 253 .

(4) اللسان والتاج (نطع) .

(5) الذَّوْدُ : القطعة من الإبل .

(6) في ل والتبريزي « لايَذُقْنَ » .

(7) في ل « لوقعها » .

قال يعقوب (١) : ولم يأتِ في الصِّفاتِ (٢) « فِعَلٌ » إلاَّ حَرْفٌ واحِدٌ ، يقال : هؤلاء قومٌ عِدًى ، أي غُرَباءُ ؛ وقومٌ عِدًى (٣) ، أي أعداءٌ . وأنشَدَ لِدُودَانَ بنِ سَعْدٍ من بَني أَسَدٍ (٤) :

تَبَدَّلْتُ مِن دُودَانَ (٥) قَسْراً وأرضِها ... فما ظَفِرَتْ كَفِّي ولا طابَ مَشْرَبي
إذا كُنْتَ في قومٍ عِدًى لَسْتَ مِنهُمُ ... فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِن خَبيثٍ وَطَيِّبِ

كان دُودَانُ بنُ سَعْدٍ فارَقَ قَوْمَهُ وتحوَّل إلى قَسْرٍ (٦) ، فلم يَحْمَدْ جِوَارَهُم وظَلَمُوه ، فقال : إذا كنتَ في قومٍ عِدًى ، أي غرباءَ لستَ منهم ، فاصْبِرْ على ما يَنْزِلُ (٧) بكَ منهم ؛ فإنَّك إنْ حاوَلْتَ أن تنتصِفَ منهم لم تَجِدْ مُعِيناً ، ولم تَعطِفْهُم عليكَ رحِمٌ ولا قرابةٌ . وقبل هذين البَيْتَيْن :

[٩٥/أ] / لَعَمْري لَقَوْمُ (٨) المَرْءِ خيرٌ بَقيَّةً ... عَلَيهِ وإنْ عَالُوا به كُلَّ مَرْكَبِ

يُريدُ أنَّهم إن ظَلَمُوه فظُلْمُهم دونَ ظُلمِ غيرِهم .

---

(١) الإصلاح ٩٩ ، والمشوف ٥٢٧/١ ، والتبريزي ٢٥٤ .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « النُّعوت » .

(٣) في اللسان « ولم يأت فِعَلٌ صفةً إلا : قوم عِدًى ، ومكان سِوًى ، وماءٌ رِوًى ، وماء صِرًى ، وملامة ثِنًى ، ووادٍ طِوًى » .

(٤) ويروى أيضاً لزرارة بن سبيع الأسدي ، أو لنضلة بن خالد الأسدي ، أو لخالد بن نضلة ، أو لسعد بن عبد الرحمن بن حسان .
وانظر الممتع ٦٣ والمجمل ٦٥٣/٢ واللسان (عدا) .

(٥) في حاشية آ « هو ابن دُودان بن أسد بن خزيمة » .
وفي معجم البلدان : « دُودان : وادٍ في شعر حميد ، ودُودان : قبيلة من بني أسد ، وهو دُودان بن أسد بن خزيمة » .

(٦) في التبريزي « وهي قبيلة » . وانظر الاشتقاق ٥١٦ .

(٧) في ح « ما نَزَلَ » .

(٨) في التبريزي « لَرَهطُ » .

بــاب
فَعِلٍ وفَعَلٍ بمعنىً واحدٍ

قال يعقوب [1] : يقال : هو حَرًى بكذا وكذا ، وحَرٍ ، أي خليقٌ [2] .

وأنشَدَ [3] :

وَهُــنَّ حَرًى ألَّا يُثِــبْنَــكَ نَقْــرَةً وأنــتَ حَرًى بالنَّــار حينَ تُثِيبُ

سألْتُ أبي ـ رحمه الله [4] ـ عن معنى هذا البيتِ ، فقال : معناه أنَّ النِّسْـوَةَ الـلاتي يُريدُ مودَّتَهُنَّ ويُحِبُّهُنَّ حَرًى ألَّا يُمَكِّنَّـهُ من أنفسهِنَّ لِعِفَّتِهِنَّ وصلاحِهِنَّ ؛ وهو إن نالَ مِنهنَّ شيئاً استوجَبَ النَّارَ .

ويقالُ [5] : ما أعطيْتُهُ نَقْرَةً ، أي ما أَعْطَيْتُه شيئاً ، ولا يقال : أَخَذْتُ منه نَقْرَةً ؛ ولا يُسْتَعمَل ذلك إلَّا في النفي .

بــاب
فَعِلٍ وفَعَلٍ باختلافِ المعنى

قال يعقوب [6] : وَرَقُ القَوْمِ : أحداثُهُم . وأنشَدَ لِهُدْبَةَ بن الخَشْرَمِ [7] :

---

(١) الإصلاح ١٠٠ ، والمشوف ١/١٨٦ ، والتبريزي ٢٥٧ .

(٢) في ح « خليق به » .

(٣) اللسان والتاج (حري ، نقر) والصحاح وأساس البلاغة (حري) .

(٤) قوله « رحمه الله » لم يرد في ل .

(٥) في آ « يقال » بغير واو .

(٦) الإصلاح ١٠١ ، والمشوف ٢/٨٢٣ ، والتبريزي ٢٦٠ .

(٧) اللسان والتاج (ورق ، زيف) .

إذا وَرَقُ الـفِـتيانِ [1] صَارُوا كأنَّهُمْ دَرَاهِـمُ منـهـا جائـزاتٌ وزائِـفُ

وفي كتاب المنطقِ : ويُرْوَى « وَزُيَّفُ » .

ولا يجـوز أن يقَـعَ « زُيَّفُ » مكانَ « زائفٍ » في هذا الموضع ؛ لأنَّ

٩٥/ب] الألِفَ من زائفٍ تأسِيسٌ ، وهي /لازمةٌ في آخِرِ كلِّ بيتٍ ، والقصيدة مبنيَّةٌ على التَّأسيسِ ، وأوَّلها :

أَتُنْكِرُ[2] رَسْمَ الدَّار أم أنتَ عارِفُ ألا لا بَلِ العِرْفانُ فالدَّمْعُ[3] ذارِفُ

والبيتُ في شعره :

تَرَى وَرَقَ الـفِـتيانِ فيهـا كأنَّـهُم ....

وَصَفَ قبلَ البيتِ فلاةً قَطَعَها في الهاجِرَة وشِدَّةِ الحَرِّ ، وفي مثلِ ذلك الوقتِ يَتَبيَّنُ صَبْرُ الصَّابرِ ورَخَاوةُ الرِّخوِ .

بـــاب
فُعْلُلٍ وَفُعْلَلٍ بمعنىً [4]

قال يعقـوب [5] : الفـراء [6] : يقـالُ : بُرْقُعٌ وبُرْقَعٌ وبُرْقُوعٌ . وأنشَدَ للنَّابغة الجَعْدِيِّ [7] :

---

(١) في آ « الأحداث » .

(٢) في آ « أتذكر » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) في ح ، ل « والدمع » .

(٤) لفظة « بمعنى » لم ترد في آ .

(٥) الإصلاح ١٠٢ ، والمشوف ٢/٨٥١ ، والتبريزي ٢٦٢ .

(٦) لفظة « الفراء » لم ترد في ح ، ل .

(٧) ديوانه ٤٠ واللسان (برقع) .

فلاقَتْ بَيانـاً عنـدَ أوَّلِ مَعْهَـدٍ إهـابـاً ومَعْبُوطاً مِن الجَوْفِ أحْمَرا
وَخـدّاً كبُـرْقُـوعِ الفَتَـاةِ مُلمَّعـاً وَروْقَـيْنِ لمَّـا يَعْـدُوا أنْ تَقَـشَّـرا

يصِفُ بقرَةَ وَحْشٍ أخَذَ الذِّئبُ جُؤذُرَها [1] ، فطلَبَتْه ، ثمَّ أنَّها رأتْ ما يُبَيِّنُ أمـرَهُ عند أوَّلِ موضِعٍ عَهِدَتْهُ فيه ، وكان الذي تَبَيَّنَ [2] لها مِن أمْرِه أنْ [3] رأتْ إهابَهُ وَدَمَ جَوْفِهِ ، وهو المَعْبُوطُ ؛ والعَبْطُ : الشَّقُّ . ورأتْ وجْهَهُ وهو ملمَّعٌ بالدَّمِ ، وإنَّما قال : كَبُرقُوعِ الفتاةِ ؛ لأنَّ الفَتَاةَ تُلمِّعُ بُرْقُعَها [4] بالزَّعْفَرَانِ / ؛ ورأتْ رَوْقَيْهِ أيضاً . [٩٦/أ]

وقوله « لمَّا يَعْدُوَا أنْ تَقَشَّرا » : إذا طلَعَ القَرْنُ يكونُ رَطْباً عليه قِشرٌ ، ثمَّ يتقشَّرُ ، ثمَّ يَصْلُبُ .

يقول : ورَوْقَيْن [5] لم يتجاوزا أن تقشَّرا .

ويروى البيتُ أيضاً :

* وَوَجْهـاً كبُـرْقُـعِ الفَتَـاةِ . . . *

وهو في العَرُوضِ صحيحٌ ، ولكنَّ الذَّوْقَ يأباه ؛ لأجل أنَّه مَقْبُوضٌ . وأظنُّ أنَّ مَنْ رَوَى : كبُرْقُوعٍ ، فرَّ من قُبْحِ الزِّحافِ .

---

(١) الجُؤذُر ، بفتح الذال وضمّها : ولد البقرة الوحشية .
(٢) في آ « يُبَيِّنُ أمرَهُ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٣) في ح « بَصُرَتْ بِدَمِ جَوْفه » .
(٤) في آ « بُرْقُوعها » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٥) في آ « الروقين » وأثبت ما جاء في ح ، ل .

بــــاب
فِعَالٍ وفَعَالٍ بمعنىً واحدٍ

قال يعقوب (١) : قال الفرَّاء : هو الدَّواء . وقال أبو الجرَّاح (٢) : هو الدِّواءُ ، مكسورٌ . وأنشَدَ (٣) :

يقــولــون مَخْــمُــورٌ وذاكَ دِواؤهُ   عليَّ إذاً مَشْـيٌ إلـى البَيتِ واجِبُ

سألْتُ أبي - رحمه الله (٤) - عن معنى هذا البيتِ ، فذكَرَ أنَّ معناه أنَّهم مَنَعُـوه الشُّـرْبَ (٥) لِخُمارٍ أصابَهُ ، فزعَمَ الشَّاعِرُ أنَّ دَواءَه أن يَشْرَبَ ، وأنَّ الشُّرْبَ يُذهِبُ خُمَارَهُ . ثم أقسَمَ على ذلك فقال : عَليَّ إذاً حجٌّ إلى البيتِ واجِبٌ إن لم يكن الأمرُ كذلك .

ومَخْمُورٌ : خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ ، تقديره : يقولون هو مَخْمُورٌ ، أو هذا /مَخْمُورٌ . [٩٦/ب]

قال يعقــوب (٦) : الجِــراءُ : مصــدرُ الجـاريةِ ؛ فبَعْضُهم يكسِـرُ

---

(١) الإصلاح ١٠٤ ، والمشوف ١/٢٧٧ ، والتبريزي ٢٦٩ .

(٢) أبو الجرَّاح العقيلي ، واسمه جرو بن قطن . وهو أحد الذين شهدوا مع الكسائي على سيبويه . وقال عنه ابن النديم : إنه كان حكماً من الحكام اللغويين في مجالس الولاة . أخذ عنه الفراء وغيره . (الفهرست ٧٦ وإنباه الرواة ٤/١١٤ والأعراب الرواة ١٨٦) .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (دوي) .

(٤) « رحمه الله » من ح .

(٥) في آ « الشراب » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ١٠٥ ، والمشوف ١/١٥١ و ٥١١ ، والتبريزي ٢٧١ .

أوَّلَها (١) ، وبعضُهم يفتَحُهُ فيقول الجَراءُ (٢) . وأنشَدَ (٣) للأعشى (٤) :

وَلَقَدْ أُرَجِّلُ جُمَّتي (٥) بِعَشِيَّةٍ ... لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنابِكِ المُرْتادِ
والبِيضِ قد عَنَسَتْ وطالَ جِراؤها ... ونَشَأْنَ في قِنٍّ وفي أذْوادِ

الشَّرْبُ : القَوْمُ يَشْرَبُونَ ، واحِدُهُم شارِبٌ . والمُرْتادُ : الرّائدُ . وتَرْجيلُ الشَّعَرِ : تَسْريحُهُ ودَهْنُهُ .

يقول : أُرَجِّلُ جُمَّتِي (٦) قبلَ رُجُوعِ الرّائدِ على فَرَسِهِ . والسَّنابكُ : جمعُ سُنْبُكٍ ، وهو طَرَفُ حافِرِ الفَرَسِ .

يعني أنَّه يُرَجِّلُ جُمَّتَهُ قَبْلَ رجُوعِ الرّائدِ مِن طَلَبِهِ ، وذلك أنَّ الرّائدَ يَغدو في طَلَبِ المَرْعَى ، ثمَّ يَرُوحُ إلى الحيِّ عشيّاً .

والبِيضِ : جَرٌّ عَطْفٌ على قوله « للشَّرْبِ » . يُريدُ أنَّه يَتَزَيَّنُ للنَّدامَى والنِّساءِ البِيضِ .

وعُنُوسُ المرأةِ : أن تَبقى لا تتزوَّجُ حتّى تكبَرَ ، عَنَسَتْ تَعْنُسُ عُنُوساً ، وَعُنِّسَتْ (٧) تَعْنيساً . وطالَ جِراؤها : أي طالَ مَكْثُهُنَّ جَوارِيَ لايَطْمِثُهُنَّ رَجُلٌ .

---

(١) في ح « أوَّله » .
(٢) في ح « جَرَاؤها » .
(٣) في ح ، ل « وأنشد يعقوب » .
(٤) ديوانه ١٣١ واللسان (جرا ، عنس ، فنن) .
(٥) في آ « لِمَّتِي » وهما بمعنىً قريب .
فالجُمَّةُ : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوَفْرة .
واللِّمَّةُ ، بالكسر : شعر الرأس ، إذا كان فوق الوَفْرَة .
(٦) في آ « لِمَّتي » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٧) في ح « وَعَنَّسَتْ تُعَنِّسُ تعنيساً » .

وقولُه « ونَشأَنَ في قِنٍّ » : أي نَشَأْنَ (١) في غِنىً ، هُنَّ مَسْتَغْنياتٌ بآبائِهِنَّ .

ويُرْوَى « في فَنَنٍ » وهو (٢) النّعمة .

[٩٧/أ] / والأذوادُ : جَمْعُ ذَوْدٍ ، والذَّوْدُ : القِطعَةُ من الإبلِ .

بـــاب
الفِعَالِ والفُعَالِ بمعنىً واحدٍ

قال يعقوب (٣) : يقالُ : إبلٌ طِلاَحِيَّةٌ وطُلاحِيَّةٌ : تأكُلُ الطَّلْحَ . وأنشَدَ (٤) :

كيف تَرَى وَقْـعَ طُلاحِـيَّاتِـهـا وَالـغَـضَـوِيَّاتِ (٥) على عِلاَّتِـهـا

[في كتاب يعقوبَ : « بالغَضَوِيَّاتِ على عِلاَّتها »] (٦) .

وفي القَصيدة : « والحَمَضيَّاتِ عَلَى عِلاَّتِهـا » . عَطَفَ الحَمَضِيَّاتِ على الطَّلاحيَّاتِ . ولا أعرف للباء هاهنا معنى (٧) .

---

(١) لفظة « نشأْنَ » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) في آ « وفي كِنٍّ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ١٠٦ ، والمشوف ١/٤٧١ ، والتبريزي ٢٧٣ .

(٤) هو أبو محمد الفقعسي ، كما في المشوف والتبريزي .

وانظر الأبيات في اللسان والتاج (طلح ، مرو) وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٢٣ وللتبريزي ٣٢٠/٤ .

(٥) في ح ، ل والإصلاح والمشوف « بالغضويات » وعند التبريزي « والحمضيّات » .

(٦) زيادة من ح ، ل .

(٧) قوله : « ولا أعرف للباء ها هنا معنى » لم يرد في آ . وبعدها في ل « لأنه » .

يصفُ إبــلاً تسيرُ سَيْراً شديداً . يقــول : كيفَ تَرَى وقـعَ مَنَـاسِم الطُّلاحِيَّاتِ من هذه الإبل على الأرض ، والحَمَضِيَّاتِ .

ومعنى « على عِلاَّتِها » : أي [1]على اختلافِ أحوالِها ؛ من كَلالٍ ، أو سَآمَةٍ ، أو جُوعٍ ، أو عَطَشٍ ؛ يريد أنَّها تُسْرِعُ السَّيْرَ على كلِّ حالٍ لا تتغيَّرُ . والحَمَضيَّاتُ : التي تَرْعَى الحَمْضَ ، وهـو ما كانت فيه مُلُوحَـةٌ . والغَضَويَّاتُ : التي تَرْعَى الغَضَى ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .

وبعد هذين البيتين :

يَبِـتْـنَ يَنْـقُـلْنَ بأَجْـهِـزاتِـهـا [2] كأنَّـمـا أعـنـاقُ سَامِـيَاتِـهـا [3]

قِياسُ نَبْـعٍ عَاجَ من سِياتِهـا [4] بينَ قَرَوْرَى [5] ومَـرَوْرَيَاتِـهـا [6]

---

(١) « أي » من ح .

(٢) في ح « يَبِتْنَ يَنْتَقِلْنَ أجيراتها » . وفي ل والتبريزي « أجهزاتها » .

والرواية « يَنْقُلْنَ بأجهزاتها » ، قال المرزوقي : أي ينقلْن أجهزاتها ، فزاد الباء توكيداً ، وهو جَمْع الجمع ، يقال : جهاز وأجهزة وأجهزات . وهي الأمتعة .

(٣) السامية : التي تسمو بعينها وترفع رأسها وتمد بالسير أطرافها .

(٤) النَّبع : شجر تتخذ منه القِسي ، وأراد بالقياس القِسيّ ، جمع قوس .

وعاج : ردَّ وعطف . والسِّيَة : ما عطف من طرف القوس .

(٥) قَرَوْرَى : موضع بين المعدن والحاجر . (ياقوت) .

(٦) المروراة : الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها ، وجمعها المَرَوْرَيات . وقد سقط هذا البيت في نسخة ل .

بـــاب
فَعِيلٍ وفَعَالٍ

[٩٧/ب] / قال يعقوب [١] : رَجُلٌ [٢] بَجيلٌ وبَجَالٌ ، وهو الضَّخْمُ الجَليلُ . وقال أبو عمرو : وقال [٣] التَّميميُّ العَدَويُّ : البَجَالُ : الشيخُ السَّيِّدُ . وأنشَدَ لزهيرِ بن جَنَابٍ الكلبيِّ [٤] :

والـمَـوْتُ أجـمَـلُ بالـفَـتَـى ... فَلْيَهْـلِكَـنْ وبِـهِ بَقِـيَّهْ
من أنْ يُرَى الـشـيخَ الـبَـجَـا ... لَ يُقَـادُ يُهْـدَى [٥] بالـعَـشِيَّهْ [٦]

---

(١) الإصلاح ١٠٨ ، والمشوف ٩٣/١ ، والتبريزي ٢٧٧ .

(٢) لفظة « رجل » لم ترد في آ ، ل .

(٣) في آ « قال » بغير واو .

(٤) في التبريزي : « وكان قد كبر فجمع بنيه وبَني بنيه ، وأوصاهم بهذه الأبيات » . وذكر قبلهما :

أبـنـيَّ إنْ أهـلِكْ فقـد ... أورَثْـتُـكُـمْ مجـداً بَنِـيَّهْ
وجَـعَـلْتُـكُـم أولادَ سا ... داتٍ زنـادُكُـمُ وَرِيَّهْ

والأبيات مع غيرها في : المعمرون ٣٣ وأمالي المرتضى ١/٢٤٠ وطبقات فحول الشعراء ٣٦ والأغاني ١٩/٢٢ واللسان والتاج (بجل) .

وزهير بن جناب من بني كنانة بن بكر ، خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك في الجاهلية ، كان يدعى الكاهن لصحة رأيه ، عاش طويلاً ، وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا .

(المعمرون ٣٢ ، والمؤتلف ١٩٠ ، والشعر والشعراء ١٤٢ ، وأمالي المرتضى ١/٢٤٠) .

(٥) في حاشية آ ما نصه « جعل قوله يُهْدَى حالاً ليقاد ، كأنه قال : يقاد مهدياً ، ولولا ذلك لقال : ويُهدى بالعشية » .

(٦) يروى هذا البيت :

من أن يُرَى تهـديه ولـ ... ـدانُ الـمُـقَـامَـةِ بالـعَـشِـيَّهْ

كما يروى :

من أن يُرَى الـشـيخ الـبَـجَـا ... ل وقـد يُهـادَى بـاـلعَـشِـيَّه

يقولُ : الموتُ خيرٌ للإنسانِ من الهَرَم ؛ لأنَّه إذا هَرِمَ ضعُفَ وذَهَبَتْ قُوَّتُه ، فاستُذِلَّ وضِيمَ فلم يقدِرْ على الانتصارِ ، وإذا امتنَع بقُوَّتِه وهِيبَ من أَجْلِها كان أعزَّ له من أن يُكْرَمَ لأجلِ [1] أنَّه شيخٌ .

وفي « يُرَى » ضميرٌ يعــودُ إلى الفتى قد قام مَقَــامَ الفـاعـلِ فيه . « والشيخ » مفعولٌ ثانٍ ، و« البجال » نعتٌ له .

بـــاب
فَعِيلٍ وفُعَالٍ وفُعَّالٍ

قال يعقوب [2] : حَسَنٌ وحُسَّانٌ [3] . وأنشَدَ للشَّمَّاخ [4] :

طالَ الثَّـواءُ على رَسْمٍ بِيَمْؤُودِ [5] ... أَوْدَى[6] وكُـلُّ جَديدٍ[7] مَرَّةً مُودِي
دارَ الفتــاةِ التي كنَّـا نَقــولُ لهـا ... ياظَبْـيةً عُطُلاً حُسَّـانَـةَ الـجِيدِ

العُطُلُ : التي لا حَلْيَ عليها . والجِيدُ : العُنُقُ . وكان [8] يقولُ لها : ياظبيةً ، على طريق التَّشبيه .

---

(١) في ل والتبريزي « من أجل » .

(٢) الإصلاح ١٠٨ ، والمشوف ١/١٩٢ ، والتبريزي ٢٧٩ .

(٣) التبريزي « وحُسَّانة : للمرأة » .

(٤) هو الشمَّاخ بن ضرار الذبياني ، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية والإسلام ، توفي نحو سنة ٢٢ هـ .

والبيتان مطلع قصيدة يهجو بها الربيع بن علباء السّلمي . ديوانه ١١٠ ، وتهذيب الألفاظ ٦٥٥ ، والصحاح واللسان والتاج (حسن) والمخصص ٨٨/١٥ والخصائص ٢٦٦/٣ ومعجم البلدان (يمؤود) .

(٥) يمؤود : وادٍ بغطفان . والثَّواء : الإقامة .

(٦) في ح ، ل « أَقْوَى » . وأودى : درس وخرب .

(٧) في الديوان « خليلٍ » .

(٨) في ح ، ل « كان » بغير واو .

[٩٨/أ] / ويجوزُ في « دار » الرفعُ والنَّصبُ والجرُّ ؛ فَمَنْ رفَعَ جعلَهُ خبَرَ ابتداءٍ محذوفٍ ، والتقدير : هو دارُ الفتاةِ . ومَن نصَبَ فبإضمارِ فِعْلٍ ، كأنَّه قال : أَذكرُ دارَ الفتاةِ . ومَن جرَّ جعَلَه بدلاً من « رَسْمٍ » .

قال يعقوب (١) : له أَنِينٌ وأُنانٌ . وأنشَدَ لبعض بني كِلابٍ (٢) :

أراكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وحِرصاً (٣) وعندَ الفَقْرِ زَحَّاراً أُنانا

يُريدُ أنَّه يتوجَّع من الفَقْر ، لا صَبْرَ عندَهُ ولا عزيمةَ له (٤) . ونصَبَ « زَحَّاراً » على إضمارِ فِعلٍ ، كأنَّه قال : وتُرَى عند الفَقْرِ زَحَّاراً أُناناً .

قال يعقوب (٥) : رَجُلٌ وَضَّاءٌ ، للوضيء . ورجُلٌ قُرَّاءٌ ، للقارىء . وأنشَدَ ليزيدَ بنِ تُرْكيٍّ (٦) :

---

(١) الإصلاح ١٠٩ ، والمشوف ١/٨١ ، والتبريزي ٢٨٠ .

(٢) هو المغيرة بن حَبناء يخاطب أخاه صخراً ، وكنية صخر أبو ليلى ، هو وأخوه ابنا خالة ، وهما أخوان من أب ، وكانا يتهاديان الشعر ، وقبله :

بَلَوْنا فَضْلَ مالِكَ يابْنَ لَيْلَى فلم تكُ عند عَثْرَتِنا أخانا
كأنَّ رِحالَنا في الدَّارِ حُلَّتْ إلى عُفْرِ اللهازِمِ من عمانا

والبيت من شواهد سيبويه ١/١٧١ ولم ينسبه ، وفيه « فكيف جمعت » ، وانظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٢٠٤ والصحاح واللسان والتاج (زحر ، أنن) .

والمغيرة بن حبناء : هو المغيرة بن عمرو التميمي ، وحَبناء أمه ، واسمها ليلى . شاعر إسلامي ، انقطع إلى آل المهلب بن أبي صفرة ، استشهد بخراسان سنة ٩١ هـ .

(الشعر والشعراء ١/٤٠٦ والمؤتلف ١٤٨ والأغاني ١١/١٥٦ والمرزباني ٢٧٣) .

(٣) في آ « وبخلاً » ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والمصادر الأخرى .

(٤) لفظة « له » لم ترد في ح ، ل .

(٥) الإصلاح ١٠٩ ، والمشوف ٢/٦٣٧ ، ٨٢٩ ، والتبريزي ٢٨١ .

(٦) نسبت الأبيات في المشوف إلى أبي صَدَقَةَ الدُّبَيْرِيّ ، وفي اللسان (قرأ) إلى زيد بن تركي الزُّبيديّ ، وفي التاج (قرأ) : زيد بن تُرك الدُّبَيريّ .

انظر الصحاح واللسان والتاج (ودن ، قرأ ، وضأ) والخصائص ٣/٢٦٦ والمحتسب ٢/٢٣٠ والمخصص ١٥/٨٩ .

ولَقَـد عَجِبْتُ لِكـاعِبٍ مَوْدُونَـةٍ   أطـرافُهـا بالـحَـلْيِ والـحِنَّـاءِ
بَيْضَـاءَ تصـطادُ الغَوِيَّ [1] وتَسْتَبِي   بالـحُسْـنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القُـرَّاءِ

المَوْدُونَةُ : مأخُوذَةٌ مِن ودَنْتُ الشيءَ ، إذا بَلَلْتَهُ . يريد أنَّها قد بُلَّتْ أطرافُهَا بالحِنَّاءِ ؛ وجَعَلَ الحَلْيَ تابعاً للحِنَّاءِ ، كما قال [2] :

/ * سَقَـوْا جَارَكَ الـعَـيْمَـانَ * [٩٨/ب]

ثم قال :

* سَنَـامـاً ومَحْضـاً *

والمَوْدُونَةُ في غير هذا الموضع : القصيرةُ . وتَسْبِي وتَسْتَبِي واحدٌ .

وفي [3] هذه القصيدة :

والـمَـرْءُ يُلْحِـقُـهُ بفِتْيانِ النَّـدَى   خُلُقُ الكَـريمِ ولَيْسَ بالـوُضَّـاءِ

يقـول [4] : إذا كان المرءُ حَسَنَ الخُلُقِ عَلَتْ مرتَبَتُه ، وإن لم يكن حَسَنَ الوَجْهِ .

---

(١) في ح « النُّفوس » .

(٢) هو الحطيئة . ديوانه ٢٥ ، وتمام البيتين :

سَقَـوْا جَارَكَ العَيْمَـانَ لمـا جَفَـوْتَـه   وقَـلَّصَ عن بَرْدِ الـشَّـرابِ مَشَـافِـرُهْ
سَنَـامـاً ومَحْضـاً أنبتـا اللَّحمَ فاكْتَسَتْ   عِظامُ امـرِىءٍ ما كان يَشْبَـعُ طائِـرُهْ

والعَيْمـان : المشتهي اللبن . والمشافر للحيوان ، استعارها لشفتي الإنسان . وقلّص عن برد الشراب مشافره : أي كره الماء من شهوة اللبن . وأراد بالجار هنا الحطيئة نفسه .

وقوله « ما كان يَشْبَعُ طائره » : أي لو وقع عليه طائر ما كان يشبع منه لشدة هزاله .

(٣) حتى آخر البيت تقدم في (آ) على بيتي يزيد بن تركي ، وأثبت ما جاء في ح ، ل . وأراد قصيدة ابن تركي .

(٤) في ح ، ل « يريد أنه إذا كان » .

بـــاب
الفُعُول والفُعَالِ والفُعُولِ والفَعَالِ

قال يعقـوب (١) : يقـال (٢) : صَلَحَ صَلاحاً وصُلُوحاً ، وفَسَدَ فَسَاداً وفُسُوداً . وأنشَدَ (٣) :

فكـيفَ بأطْـرافِـي إذا ماشَـتَمْتَنِي ... ومـا بَعْـدَ شَتْمِ الـوالِـدَيْنِ صُلُوحُ

أطرافُهُ : نَسَبُهُ من قِبَلِ أبيهِ وأمِّهِ وما يتعلَّقُ بهما ؛ ومنه يقال : فلانٌ لا يَدْري أيُّ طَرَفَيْهِ أطْوَلُ ، أي لا يدري أأبُوهُ أشرَفُ أم أمُّهُ ؟

يقولُ : كيف أغفِرُ لكَ شَتْمَكَ أبوَيَّ ، ولا صُلْحَ بَعْدَ شَتْمِ الوالدين (٤) .

بـــاب
الفَعَالَةِ والفِعَالَةِ بمعنًى واحدٍ

قال يعقـوب (٥) : أبو عمرٍو : الجَدَايَةُ والجِدَايَةُ : الغَزَالُ الشَّادِنُ . وأنشَدَ لجِران العَوْدِ (٦) :

---

(١) الإصلاح ١١٠ ، والمشوف ١/٤٣٢ ، والتبريزي ٢٨٣ .

(٢) لفظة « يقال » لم ترد في آ .

(٣) أنشده أبو زيد ، وهو لِعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .
اللسان والتاج (طرف ، صلح) والجمهرة ٢/١٦٤ و٣/٤٢٦ والمقاييس ٣/٣٠٣ ، ٤٤٨ .

(٤) وبعده في التبريزي : قال ـ أي ابن السكيت ـ : وأطرافه أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له محرم . وقيل : الأطراف : السَّادةُ ، واحدهم طَرَفٌ وطَريف ، كما أنَّ واحد الأشراف شرفٌ وشريفٌ . وينشَدُ [لعمرو بن أحمر] :
عليهن أطـرافٌ مِن الـقَـوْمِ لم يكن ... طعـامـهـم حَبّـاً بِزُغْـبَـةَ أسـمـرا

(٥) الإصلاح ١١١ ، والمشوف ١/١٤٥ ، والتبريزي ٢٨٦ .

(٦) ديوانه ٥٢ واللسان (جدي ، أبز ، حفز ، نفز) والمقاييس ١/٣٦ .

لقــد صَبَــحْــتُ حَمَــلَ بنَ كُوزِ   عُلاَلَــةً مِن وَكَــرَى أَبَــوزِ

تُرِيحُ بعــدَ الــنَّفسِ الـمَحْفُــوزِ   إراحَــةَ الــجِدَايَةِ الــنَّــفُــوزِ

/ العُلاَلَةُ : آخِرُ العَدْوِ ؛ وآخِرُ كُلِّ شيءٍ عُلاَلَتُهُ . والوَكَرَى : السَّريعةُ . [٩٩/أ] والإراحَةُ : تسكينُ (١) ما به مِنَ البُهْرِ وشِدَّةِ العَدْوِ . والمَحْفُوزُ : الذي قد رَبَا صاحِبُهُ . وحَمَل : اسمُ رَجُلٍ ، بحاءٍ غيرِ مُعْجَمةٍ ، كذا رواه يَعقوبُ ؛ ووجَدْتُهُ في شِعْرِ جِرانِ العَوْدِ بخاءٍ مُعْجَمةٍ . وابنُ كُوزٍ : نَعْتٌ له (٢) .

ومعناه : أنَّه أَعْدَى فَرَسَهُ للإغارةِ على حَمَلِ بنِ كُوزٍ .

ورواه أبو زيادٍ (٣) بالجيم ، وذَكَر أنَّ رَجُلاً يقالُ له : ابنُ كُوزٍ تحدَّى على جَمَلٍ مَنْ يسابِقُ ، فجاء قومٌ بناقةٍ فسَابَقُوا بها جَمَلَ ابنِ كُوزٍ ، فَسَبَقَتِ النَّاقَةُ ، فقال في ذلك الشاعر :

لقــد صَبَــحْــتُ جَمَــلَ ابــنِ كُوزِ   . . . .

وأضافَ « جَمَلاً » إلى ابنِ كُوزٍ . وروايةُ أبي زيادٍ أثبَتُ في نفسي مِن الرِّوايةِ الأولى .

قال يعقوب (٤) : هي البِدَاوَةُ والحِضَارَةُ (٥) . وأنشَدَ للقُطاميِّ (٦) :

فَمَــنْ تَكُــنِ الــحِضَــارَةُ أَعْجَبَتْــهُ   فأيَّ رِجــالِ بادِيَةٍ تَرَانــا

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « تُسَكِّنُ » .

(٢) لفظة « له » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي . عالم بالأدب ، وله شعر جيد . قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس مجاعة ، وأقام فيها حتى مات نحو سنة ٢٠٠ هـ .
(الفهرست ٤٤ والخزانة ٣/١١٨ والأعراب الرواة ٢٥٣) .

(٤) الإصلاح ١١١ ، والمشوف ١/١٩٩ ، والتبريزي ٢٨٧ .

(٥) رواهما أبو زيد بالفتح .

(٦) ديوان القطامي ٥٨ والصحاح واللسان (حضر) والمقاييس ٢/٧٦ .

يقوَلَ : مَنْ أعجَبَهُ زِيُّ أهلِ الحَضَرِ وزينَتُهُم ، فكيف تَرانا مِن بين أهل البوادِي ؟ يريدُ أنَّهم أهلُ باديةٍ في حُسْنِ أهلِ الحَضَرِ ونظافتِهم (١) .

بـــاب
الفِعَالـةِ والفُعَالَـة

[٩٩/ب] / قال يعقـوب (٢) : هي الفِتَـاحَـةُ والفُتَاحَةُ ، من المُفَاتَحَةِ ، وهي المحاكَمَةُ . وأنشَدَ (٣) :

أَلَا أَبْـلِغْ بنـي عَمْـرٍو رَسُـولاً　　فإنِّـي عَن فُتَـاحَـتِـكُـمْ غَنِـيُّ

وجَدْتُ هذا البيتَ للشُّوَيْعِرِ الجُعَفِي [واسمه محمد بن حُمْرَانَ] (٤) على خِلافِ ما رواه يعقوبُ ، وهو (٥) :

أَبْـلِغْ (٦) بنـي عُصْـمٍ فإنِّـــي　　عن فُتَـاحَـتِـكُـمْ غَنِـيُّ

(١) في ح « وفطانتهم » .

(٢) الإصلاح ١١٢ ، والمشوف ٢/٥٨٨ ، والتبريزي ٢٨٨ .

(٣) في الإصلاح والتبريزي بلا نسبة ، وفي اللسان (فتح) : « الأشعر الجعفي » . برواية « ألا من مبلغ عمراً » . ونسبه العكبري في المشوف إلى الشويعر الجُعَفيّ . وانظر الأمالي ٢/٢٨٥ وسمط اللآلي ٩٢٨ .

(٤) زيادة من ح .

والشويعر : لقب محمد بن حمران الجعفي ، شاعر جاهلي ، ممن سمي محمداً قبل الإسلام ؛ قال الزبيدي : وهم سبعة . وله خبر مع امرىء القيس الكندي ، وهو الذي لقبه بالشويعر ؛ إذ طلب منه أن يبيعه فرساً فأبى ، فقال فيه :

أبـلغـا عنِّـي الـشـويعـرَ أنـي　　عَمْـدَ عينٍ قَلَّدتُـهُـنَّ حريمـا

وهو ابن أخي الأسعر الجعفي .

انظر المؤتلف والمختلف ٢٠٨ والمحبر ١٣٠ واللباب ٣/٨٨ والسمط ٩٢٨ والتاج (شعر ، سعر)

(٥) الوحشيات ٤٦ ، والسمط ٩٢٨ ، واللسان والتاج (فتو) .

(٦) في ح والتبريزي « بَلِّغْ » .

لا أُسرتي قَلَّتْ ولا خالي لِخالِكَ مَقْتَويٌّ

البيت على رواية يعقوبَ مِنَ الضَّرْبِ الأوَّل مِنَ الوافر ؛ وعلى الرواية الأخرى مِنَ الضَّرْبِ السَّادِسِ مِن الكامِلِ ، وهو الذي يقال له المُرَفَّلُ .

يهجو بني عُصْمٍ رَهْط عمروِ بن معديكَرِب . والمَقْتَوِيُّ : الخادِمُ .

بـــاب
فَعْلَـةٍ وفُعْلَـةٍ

قال يعقـوب [١] : نَتَجَ فلانٌ إبلَهُ كَفْـأَةً وكُفْـأَةً ، وهـو أَنْ يُفَرِّقَ إبلَهُ فِرْقَتَيْن ، فيُضْربَ الفَحْلَ العامَ إحدَى الفِرقتَيْن ، ويتركَ الأخرى . فإذا كان العامُ المُقبلُ أرسَلَ الفحلَ في الفِرْقَةِ الأُخرى التي لم يكن أضرَبَها الفحلَ في العام الماضي ، وترَكَ التي أضرَبَها الفحلَ في العام الماضي ؛ لأنَّ أفضلَ [٢] النِّتاجِ أن يُحْمَلَ على الإبلِ الفُحولةُ عاماً ، وتتركَ عاماً . وأنشَدَ لذي الرُّمَّةِ [٣] :

/ تَرَى كُفْـأَتَيْهـا تُنْفِضَـانِ ولم يَجِـدْ   لهـا[٤] ثِيلَ سَقْبٍ في النِّتاجَيْنِ لامِسُ [١٠٠/أ]

أنفضَتِ [٥] الإبلُ : إذا أَخْرَجَتْ أولادَها مِن بُطُونها . والثِّيلُ : وعاءُ قضيب البَعير . والسَّقْبُ : الذَّكرُ [٦] مِن أولاد النُّوقِ . والحائلُ : الأنثى .

(١) الإصلاح ١١٣ ، والمشوف ٦٧٧/٢ ، والتبريزي ٢٩١ .

(٢) في المشوف : « وأفضل النتاج أن تطرقَ الفُحُولُ الإناثَ عاماً وتترك عاماً » .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (كفأ ، نفض) وديوان ذي الرُّمَّة ص ١١٣٧ من قصيدة مطلعها :

ألم تسـألِ اليومَ الـرُّسـومُ الـدوارِسُ   بحُـزوى وهـل تدري القفـارُ البسـابِسُ

(٤) في آ « له » .

(٥) قبله في المشوف والتبريزي « أي نُتِجَتْ إناثاً كلُّها » .

(٦) في ح « الولد » .

واللَّامِسُ : الذي يحضُرُ نِتاجَ النَّاقةِ (١) ، فإذا ألقَتِ النَّاقةُ (٢) ولَدَها لَمَسَ ما بينَ فَخِذَيْهِ ليَعْرِفَ أَذَكَرٌ هو أمْ أنثى . يقول (٣) : فالذي يلمُسُ أولادَ هذه الإبل لم يجِدْ فيها ذَكَراً ، وهذا (٤) محمودٌ عندَهُم .

وأنشَدَ لكَعْبِ بن زهيرٍ (٥)

لَعَمْرُكَ لولا رَحْمَةُ الله إنَّني ... لأَمْطُو بجَدٍّ ما يُريدُ لِيَرْفَعا
إذا ما نَتَجْنا أربَعاً عامَ كُفْأَةٍ ... بَغَاها خَنَاسِيراً (٦) فأهْلَكَ أربَعَا

يذكُرُ أنَّه شَقِيُّ الجَدِّ لاحَظَّ له . وأَمْطُو : أَمُدُّ . ونَتَجَ الرَّجُلُ النَّاقةَ ، إذا وَلَدَتْ عنده .

يقولُ : إذا نُتِجَتْ أَرْبَعٌ من إبلِهِ أربَعَةَ أولادٍ ، هَلَكَ من إبلِهِ الكبارِ أربَعٌ ، فيكونُ ما هَلَكَ منه أعظَمَ (٧) مِمَّا أصابَ .

والخَنَاسيرُ : الهَلاَكُ (٨) ، ولا واحِدَ له . وفي « بَغَاها » ضميرٌ مِنَ الجَدِّ ، وهو (٩) الفاعِلُ .

وفي شِعْرِه « بَغَاها خَنَاسِيرُ » رَفْعٌ ببغاها . وفُسِّر الخناسِير : الذين (١٠) يُغيرُ بعَضُهُم على بعضٍ .

---

(١) في آ « الإبل » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) لفظة « الناقة » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) لفظة « يقول » لم ترد في (آ) .

(٤)) في آ « وهو » .

(٥)) ديوانه ٢٢٧ واللسان والتاج (كفأ ، خنسر) .

(٦)) في ح « خناسير » وفي هامشها : ويروى « خناسيراً » بالنصب .

(٧) في ح « أفضَلَ » .

(٨) في الإصلاح والمشوف واللسان « الهُلاَّك » .

(٩) في آ « وهو » .

(١٠) في ح ، ل « الذي » .

قال يعقوب [1] : الفرَّاء : يقالُ جَهْمَةٌ وجُهْمَةٌ مِنَ اللَّيلِ [2] . قال : وأنشدَني الكسائيُّ [3] :

١٠٠/ب] / قد أغْتَـدِي بفتْيَةٍ أنْجَـابِ ... وَجُـهْـمَـةُ الـلَّيلِ إلـى ذَهَـابِ

أنْجَابٌ : جمعُ نجيبٍ ، على غير قياسٍ ، والقياسُ فيه نُجَبَاءُ ، وقد جاء مثلُهُ : شَهيدٌ وأشْهَادٌ .

يريد أنَّه قد كان يغدو مع الفِتيانِ إلى الغَارَاتِ واللَّهو واللَّعِبِ .

وأَنشَدَ للأسوَدِ بن يَعْفُرَ [4] :

وقَـهْـوَةٍ صَهْـبَـاءَ باكَـرْتُـهـا ... بجُـهْـمَـةٍ والـدِّيكُ لَم يَنْـعَـبِ

يَنْعَبُ : يُصَوِّتُ . وإنَّما يُريدُ أنَّه كان يَسْبِقُ إلى اللَّذَّاتِ والسُّرُورِ .

بـــاب
فِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ

قال يعقــوبُ [5] : اللِّحيَانِيُّ [6] : يقـالُ حَظِيَ فلانٌ حِظْوَةً وحُـظْوَةً [وحِظَةً] [7] . قالت ابنَةُ الحُمَارسِ [8] :

(١) الإصلاح ١١٣ ، والمشوف ١/١٧٢ ، والتبريزي ٢٩٢ .

(٢) بعده في الإصلاح والمشوف : « قال أبو زيد : هي أوَّل مآخير الليل » .

(٣) اللسان (جهم) .

(٤) ديوانه ٢٢ والصحاح واللسان والتاج (جهم ، نعب) .

(٥) الإصلاح ١١٦ ولا شاهد فيه ، والمشوف ١/٢٠١ ، والتبريزي ٢٩٦ .

(٦) هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني . كان الفراء إذا أملَّ كتابه في النوادر ودخل اللحياني أمسك عن الإملاء حتى يخرج ، فإذا خرج قال : هذا أحفظ الناس للنادر .
طبقات الزبيدي ٢١٣ ونزهة الألباء ١٧٦ وبغية الوعاة ٢/١٨٥ .

(٧) زيادة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .

(٨) اللسانَ والتاج (حظو ، حوق) والمنصف ٣/١٢٧ .

* ما هيَ [1] إلَّا حُظْوَةٌ [2] أو تَطْلِيقْ *

* أَوْ صَلَفٌ أَوْ بَيْنَ ذاكَ تَعْـليقْ *

* قَد وَجَبَ المَهْرُ إذا غَابَ الحُوقْ *

تقولُ : ليس يخلو حالي مَعَ الزَّوْجِ من أحدِ هذِهِ الوُجُوهِ المذكورةِ ؛ إمَّا أَنْ أَحْظَى عندَهُ ، وهو الذي أريدُهُ ؛ وإمَّا أَنْ يُطَلِّقَنِي ؛ أو أُصْلَفَ عندَهُ ـ والصَّلَفُ : ألَّا تَحْظَى المرأةُ عند زوجها ـ أو أكونَ مُعَلَّقَةً بينَ المُحَبَّةِ والمُبْغَضَةِ . وفي هذه الأحوالِ كلِّها المَهْرُ واجبٌ عليه لها ؛ لأنَّه قد دَخَلَ بها وجامَعَها . ولا خِلافَ / بين الفُقَهاءِ أنَّه إذا جامَعَها استَوْجَبَتْ جميعَ المَهْرِ . [١٠١/أ]

والحُوقُ : ما أَشْرَفَ من إطار الكَمَرَةِ ، وتريدُ أنَّهُ غابَ في هَنِها .

بــاب
فِعْلَةٍ وفَعْلَةٍ

قال [3] يعقوب [4] : يقال : لفلانٍ [5] في بني فلانٍ حَوْبَةٌ ؛ وبعضُهُم يقولُ حِيبَةٌ ، فتذهَبُ الواوُ إذا انكسَرَ ما قبلَها . وهي الأمُّ أو الأُخْتُ أو البنتُ . وهي في موضعٍ آخَرَ : الهَمُّ والحاجَةُ . وأنشَدَ للفرزدق [6] :

= وفي المشوف مادة « ر ب ك » : غنية الكلابية : أم الحمارس .

(١) في ح « إن هي » وفي ل والمشوف والتبريزي « هل هي » .

(٢) في المشوف والتبريزي « حِظَةٌ » .

(٣) عبارة « قال يعقوب » لم ترد في ح ، ل .

(٤) الإصلاح ١١٧ ، والمشوف ٢١٨/١ ، والتبريزي ٣٠١ .

(٤) في آ « لبني فلان » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) ديوانه ٩٥ واللسان (حوب) . وقبله عند التبريزي :

تميمَ بنَ زَيْدٍ لا تكُونَنَّ حاجَتي ... بظَهْرٍ ولا يَعْيَا عليَّ جوابُها

فَهَبْ لي خُنَيْساً واحْتَسِبْ فيه مِنَّةً   لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرَابُها

كانَ تميمُ بنُ زَيْدٍ خَرَجَ إلى السِّنْدِ ، وفي جَيْشِهِ رجُلٌ يقالُ له خُنَيْسٌ مِن أهل الشَّامِ ، وله أمٌّ ، فسَاءَها إخراجُ ابْنِها إلى السِّنْدِ ولم تَتوجَّهْ لها حِيلَةٌ في أمرِهِ ، فأتتِ الفَرَزْدَقَ ، وقالت له : إنِّي عُذْتُ بقَبْرِ غالبٍ (1) ، فكَتَبَ إلى تميم بن زَيْدٍ بقصيدةٍ يسألُ (2) فيها رَدَّ خُنَيْسٍ . فلمَّا وَقَفَ على كتاب الفَرَزْدَقِ ، ولم يدر أَخُنَيْساً يُريدُ أمْ حُبَيْشاً ؛ فنادَى في جَيْشِهِ : مَنْ كان اسْمُهُ خُنَيْساً أو حُبَيْشاً فَلْيَرْجِعْ ، / فرجَعَ ابنُها إليها (3) . والحَوْبَةُ في هذا [١٠١/ب] المَوْضِعِ : الهَمُّ والحاجَةُ .

وقال أبو كَبير (4) :

وَلَرُبَّ من طأطَأْتُهُ في حُفْرَةٍ   مِنْ كُلِّ مُقْتَبَلِ الشَّبَابِ مُحَبَّرِ
ثمَّ انْصَرَفْتُ ولا أُبُثُّكَ (5) حِيبَتِي   رَعِشَ العِظامِ أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَرِ

المُحَبَّرُ : الحَسَنُ الخَلْقِ . والمُقْتَبَلُ : الذي هو في أوَّل شَبَابِهِ . ولا أُبُثُّكَ حِيبتِي : لا أشرَحُ لكَ أمري ، ولا أُطلِعُكَ على ما في قَلبي (6) . ومعنى أطِيشُ : لا يثبُتُ (7) قَدَمِي . والأَصْوَرُ : الذي يمشي في شِقٍّ ؛ يعني أنَّهُ يَكْتُمُ ما يَلْقَى من الحُزْنِ والشَّدائِدِ .

---

(1) هو والد الفرزدق ، وكان من سَراة قومه ورئيسهم ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه .

(2) في ح ، ل « يسأله » .

(3) لفظة « إليها » لم ترد في ح ، ل .

(4) شرح أشعار الهذليين ١٠٨٢ واللسان (حوب ، بثث ، طيش ، رعش) .

(5) في الإصلاح واللسان « أُبُثُّكَ » .

(6) في ح ، ل « نفسي » .

(7) في ح ، والتبريزي « لا تثبت » .

بـــاب
فَعْلٍ وفُعْلٍ باختلافِ المعنى

قال يعقوب [1] : الحُورُ : النُّقْصَانُ . وأنشَدَ لِسُبَيْعِ بن الخَطِيم التَّيْمِيِّ [2] :

لولا الإلَـهُ ولَـوْلا مَجْـدُ طالـبـهـا ... لَلَهْـوَجُـوهَـا لِمـا نَالُـوا مِنَ الـعِيرِ
واسْتَعْجَلُوا عن خَفيفِ المَضْغِ فَازْدَرَدُوا ... والـذَّمُّ يَبْـقَـى وزادُ القَـوْمِ في حُورِ

أَغَـارَ بنو صُبْحٍ على إبلِ سُبَيْعٍ ، فاسْتَغَاثَ بزَيْدِ الفوارسِ الضَّبِّيِّ عليهم ، فانتَزَعَها منهم ، فمَدَحَه .

[١٠٢/أ] يقـولُ : لولا الإلَـهُ ولـولا / كَرَمُ زيدٍ ، لأخَـذَ هؤلاء القَـوْمُ إبلي . واللَّهْوَجَةُ : ألاَّ يُبَالَغَ في إنضاجِ اللَّحمِ .

يريدُ : أكلوا لحمَهـا غيرَ نَضِـجٍ ، وابْتَلَعُـوهُ مِنَ غيرِ مَضْـغٍ جَيِّدٍ . والازْدِرادُ : الابتِلاعُ . يريدُ : والذمُّ يبقَى على الأيَّامِ ، والأكلُ يَذْهَبُ .

قال يعقوب [3] : البُورُ : الرَّجُلُ الفاسِدُ الهالكُ الذي لا خيرَ فيه . قال عبدُ اللهِ بنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ [4] :

يارَسُـولَ الـمَـلِيكِ إنَّ لِسـانـي ... راتِـقٌ ما فَتَـقْـتُ إذْ أنـا بُورُ

---

(١) الإصلاح ١٢٥ ، والمشوف ١/ ٢٢٠ ، والتبريزي ٣١٧ .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (حور ، لهج) والمقاييس ٢/١١٧ ، والآمدي ١٦٠ .
وسبيع : شاعر فارس جاهلي ، وسيد من سادات التيم ، عاصر بعض من أدركوا الإسلام .
(شرح اختيارات المفضل ١٥٢١ والمؤتلف والمختلف ١٥٩ ، ١٦٥) .

(٣) الإصلاح ١٢٥ ، والمشوف ١/ ١١٩ ، والتبريزي ٣١٧ .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (بور) وسيرة ابن هشام ٣/٤١٩ والإصابة (تر ٤٦٧٩) والهمع ١/ ٢٢٦ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/٢٥٦ .

إذْ أُجَـارِي الـشَّـيْطانَ في سَنَـنِ الـغَـيِّ ومَـن مالَ مَيْلَهُ مَثْـبُـورُ

يعتذِرُ إلى النبيِّ ﷺ حين أَسْلَمَ ، وكان يَهْجُو المسلمين وهو كافِرٌ ، ثمَّ أسلَمَ ومَدَحَ النَّبيَّ ﷺ .

وَرَتَقَ الفَتْقَ ، إذا خاطَهُ . يريدُ أنَّه يُصلحُ في إسلامه ما أفسَدَ [1] في كُفْرِهِ . وكـان يُهـاجِي حَسَّـانَ وهـو كافِـرٌ . وسَنَنُ الغَيِّ : طريقُ الغَيِّ . ومَثْبُورٌ [2] : مُهْلَكٌ .

قال يعقـوبُ [3] : الفُـورُ : الظِّباءُ ، لا واحدَ لها مِن لفظِها . وأنشَدَ لأوسِ بن حجَرٍ [4] :

يَلْبَسْـنَ رَيْطاً وَدِيبـاجـاً وأكسِيَةً شَتَّـى بهـا الـلَّوْنُ إلَّا أنَّـهـا فُورُ

/ يصف جوارِيَ يَلْبَسْنَ أنـواعاً من الثياب . والرَّيْطُ : جَمْعُ رَيْطَةٍ ، [١٠٢/ب] وهي الثيابُ البيضُ . ألوانُها شَتَّى : أي مختَلِفَةٌ . إلَّا أنَّها فُورٌ : أي إلَّا أنَّهنَّ ظِباءٌ في ملاحَتِهِنَّ وحُسْنِهِنَّ [5] .

قال يعقوب [6] : النُّورُ : جَمْعُ نَوارٍ ، وهِي النَّفُورُ ، يقال : نُرْتُ مِن ذلـك الأمر ، أَنورُ نَوْراً ونِواراً . قال مُضَرِّسٌ [الأَسَدِيُّ] [7] ، وذَكَرَ الظِّبَاءَ وأنَّها قد كَنَسَتْ في [8] شدَّة الحَرِّ [9] :

(١) في ح والتبريزي « ما أفسَدَه » .
(٢) في ح « المثبور : الهالك » وفي ل « المثبور : المُهْلَكُ » .
(٣) الإصلاح ١٢٥ ، والمشوف ٥٨٤/٢ ، والتبريزي ٣١٨ .
(٤) ديوانه ٤٠ .
(٥) التبريزي « شبه النساء بالظّباء » .
(٦) الإصلاح ١٢٥ ، والمشوف ٧٤١/٢ ، والتبريزي ٣١٨ .
(٧) زيادة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .
(٨) في ح ، ل والتبريزي « من » .
(٩) الصحاح واللسان والتاج (نور) .

تَدَلَّتْ عليها الشَّمْسُ حتَّى كأنَّها   من الحَرِّ تُرْمَى بالسَّكينةِ نُورُها

يصف [(1)] شِدَّة الحَرِّ . وقبلَ هذا البيتِ :

ويومٍ مِنَ الشِّعْرَى كأنَّ ظِبَاءَهُ   كواعِبُ مَقْصُورٌ عليها خُدُورُها

يريدُ أنَّ الظِّباءَ [(2)] لا تَخرُجُ من كُنُسِها لشدَّةِ الحَرِّ ، فَصِرْنَ كالكواعِبِ اللَّواتي لا يَخْرُجْنَ مِن خُدُورِهِنَّ .

والشِّعْرَى : من نجوم القَيْظِ . ومعنى تدلَّتْ عليها : صَارَتْ فَوْقَ رؤوسِها . وقوله « تُرْمَى بالسَّكِينةِ نُورُها » : أي قد صارَ عند النُّفُورِ مِنَ الظِّباءِ وقارٌ وسُكُونٌ بَدَلَ النُّفُورِ ؛ لـ[محـ]ـلِ الحَرِّ .

قال يعقوب [(3)] : النَّوْبُ : القُرْبُ . قال أبو ذؤيبٍ الهُذَليُّ [(4)] [(5)] :

[١٠٦/أ] / لَقَدْ لاَقَى المَطِيَّ بنَجْدِ عُفْرٍ   حَديثٌ ، إنْ عَجِبْتَ لَهُ ، عَجِيبُ

أرِقْتُ لِذِكْرِهِ مِن غيرِ نَوْبٍ   كما يَهْتَاجُ مَوْشِيٌّ نَقِيبُ [(6)]

نَجْدُ عُفْرٍ [(7)] : موضِعٌ . أرِقْتُ لذِكْرِ هذا الحديثِ من غير قُرْبٍ . كما يَهْتَاجُ : كما يَهيجُ . المَوْشِيُّ : المِزْمارُ يُوشَّى ، يُجعَلُ عليه نُقُوشٌ . والنَّقيبُ : المَنْقُوبُ ، يريدُ الثُّقَبَ التي فيه . المعنى أنَّه حَزِنَ وبَكَى ؛

---

(1) في ح : « يصف ظباءً في يومٍ شديد الحرّ » .

(2) في ح ، ل « ظباءَهُ » .

(3) الإصلاح ١٢٦ ، والمشوف ٧٤٠/٢ ، والتبريزي ٣١٩ .

(4) « الهذلي » من آ .

(5) شرح أشعار الهذليين ١٠٤/١ واللسان (عفر ، نوب ، نقب) والجمهرة ٣٣١/١ ومعجم البلدان (عفر) .

(6) في آ وهامش ل « قشيب » .

(7) نَجْدُ عُفْرٍ : موضع قرب مكة ، وبلد لقيس بالعالية . (ياقوت) .

فَشَبَّه (١) أَنِينَهُ وتَوَجُّعَهُ بصَوْتِ المِزمارِ .

قال يعقوب (٢) : النُّوبُ : النَّحْلُ . وأنشَدَ لأبي ذُؤَيبٍ (٣) :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وحَالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَوامِلِ

يصفُ رجلاً يَشْتَارُ العَسَلَ . ومعنى لم يَرْجُ : لم يَخَفْ . والعَوامِلُ (٤) : ٱلتي تَعْمَلُ العَسَلَ . وحالَفَها : أقام عندها . كأَنَّه حَلَفَ (٥) ألَّا يَبْرَحَ . يريدُ أنَّه حريصٌ على طلَبِ العَسَلِ ، لا يُبَالي بِلَسْعِ (٦) النَّحْلِ .

قال يعقوب (٧) : الكَفْرُ : مصدَرُ كَفَرْتُ الشيءَ ، إذا غَطَّيْتَهُ وسَتَرْتَهُ . قال الأَرْقَطُ (٨) :

* فوَرَدَتْ قَبلَ انْبلاجِ الفَجْرِ *
* زَغْرَبَةَ الماءِ خَسِيفَ البحرِ *
* وابنُ ذُكَاءَ كامِنٌ في كَفْرِ *

يعني إبلاً وَرَدَتِ الماءَ قبلَ أنْ يَسْتَطِيرَ ضوءُ الفَجْرِ . والانبلاجُ : انكِشافُ الظُّلْمَةِ . والزَّغْرَبَةُ مِنَ البِئار : ٱلكثيرةُ الماءِ . /والخَسِيفُ : [١٠٣/ب] المَنْقُوبَةُ التي لا يَنقطِعُ ماؤها .

---

(١) في ل والتبريزي « شبَّه » .
(٢) الإصلاح ١٢٦ ، والمشوف ٢/٧٤٠ ، والتبريزي ٣١٩ .
(٣) شرح أشعار الهذليين ١/١٤٤ واللسان والتاج (نوب) .
(٤) حتى قوله « أقام عندها » لم يرد في آ وأثبت من ح ، ل والتبريزي .
(٥) في ل والتبريزي « حَلَفَ لا يبرَحُ » .
(٦) في آ « من لَسْعِ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٧) الإصلاح ١٢٦ ، والمشوف ٢/٦٧٨ ، والتبريزي ٣٢٠ .
(٨) هو حُمَيْدُ الأَرْقَط . تهذيب الألفاظ ٣٨٧ واللسان والتاج (كفر ، ذكو) .

وقد فسَّرَ يعقوبُ البيتَ الأخيرَ [١] .

قال يعقوب [٢] : رَجُلٌ كافِرٌ ، إذا لَبِسَ فوقَ دِرْعِه ثَوْباً . ومنه [٣] سُمِّي الكافِرُ كافراً ؛ لأنَّه يَسْتُرُ نِعَمَ [٤] الله . ومنهُ قيل لِلَّيْلِ : كافِرٌ ؛ لأنَّه سَتَرَ [٥] بِظُلْمَتِهِ ووارَى . قال لَبيدٌ [٦] :

حتَّى إذا أَلْقَتْ يداً في كافِرٍ وأَجَنَّ عَوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

حتَّى إذا أَلْقَتْ : يعني الشَّمْسَ . يريدُ أنَّها بَدَأَتْ في المغيب . والثُّغُورُ : مواضِعُ [٧] المخافَةِ ، الواحِدُ ثَغْرٌ . وعَوْرَاتُها : أشدُّها مخافَةً . وأَجَنَّ : سَتَر [٨] ، أي سَتَرَ الظَّلامُ المواضعَ التي يُخافُ منها . ولَمْ يَجْرِ للشَّمسِ قبلَ البيتِ ذِكْرٌ ، ولكنَّه أضمرَها لأنَّه يُعْلَمُ أنَّه يُريدُها .

ويجوزُ أن يكونَ في « أَلْقَتْ » ضميرٌ مِن الفَرَسِ ؛ لأنَّ قبلَ البيتِ [٩] :

ولقد حَمَيْتُ [١٠] الحيَّ تحمِلُ شِكَّتي فُرُطٌ وِشاحِي إذ غَدَوْتُ لِجامُها

---

(١) في ح ، ل « الآخر » . وجاء في إصلاح المنطق : « قوله : ابن ذكاء : يعني الصبح . وذكاء : الشمس » .

(٢) الإصلاح ١٢٧ ، والمشوف ٢/٦٧٩ ، والتبريزي ٣٢١ .

(٣) في آ « ومن هذا » وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح ، ل « نِعْمَةَ الله » .

(٥) في ح « يستر بظلمته ويواري » .

(٦) ديوانه ١٧٦ والصحاح واللسان والتاج (كفر) والمقاييس ٥/١٩١ .

(٧) في آ « مواقع » .

(٨) قوله « ستر ، أي » ساقط في ح ، ل .

(٩) مضى البيت وشرحه في ص ٢٠٢ وانظر المشوف ٢/٥٩٧ والتبريزي ١٨٤ .

(١٠) في هامش ح مانصه : « حَمَيْتُ وحَمِيتُ ، والأشهر فتح الميم : أي دَفَعت عن الحيِّ . ويجوز حمِيت ، أي غَضِبْتُ لهم . . . » .

والقولان عندي جيِّدان .

قال يعقوب [1] : النُّقْبُ : جمعُ نُقْبَةٍ ، وهي القِطْعَةُ مِن الجَرَبِ .

وأنشَدَ لِدُرَيدٍ [2] :

حَيُّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا صَحْبِي   وقِفُوا فإنَّ وُقُوفَكُم حَسْبِي
/ ما إنْ رأيْتُ ولا سَمِعْتُ بهِ   كاليومِ طالِيَ أيْنُقٍ جُرْبِ [٤٠
مُتَبَذِّلًا تَبْدُو مَحاسِنُهُ   يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ

كانت الخَنْساءُ بنتُ عَمرو بن [الحارث بن] [3] الشَّريدِ ، واسمُها تُماضِرُ ، تَهْنَأُ ذَوْداً [4] لها جَرْبَى ، ثمَّ نَضَتْ عنها ثيابَها فاغتَسَلَتْ ، ودُرَيدٌ يَراها وهْيَ لا تَراهُ ، فقال هذا الشِّعْرَ يذكُرُها فيه .

يقولُ : ما رأيتُ طاليَ إبلٍ مثلَ هذا ولا سمِعْتُ به . يعني الخنساءَ ، قد تبذَّلَتْ في طِلاءِ الإبلِ ، فَبَدَتْ محاسِنُها .

والهِناءُ [5] : ما يُدَاوَى به الجَرَبُ . يقول : تَدَعُ [6] الدَّواءَ في مَوْضِعِ الجَرَبِ ، لا تُخطِئُ في ذلك . يريدُ أنَّها حاذِقَةٌ بذلك .

ويقال : إنَّه خَطَبَها [7] فأرسَلَتْ جارِيَتَها في إثْرِهِ ، فقالت : انظري إذا

---

(١) الإصلاح ١٢٧ ، والمشوف ٢/٧٨٥ ، والتبريزي ٣٢٢ .

(٢) في ح « لدريد بن الصِّمَّة » . والأبيات في ديوانه ٣٤ والأغاني ١٠/٢٢ ، والأخير في الصحاح واللسان والتاج (نقب) والجمهرة ١/٣٢٤ والمقاييس ٥/٤٦٦ .

(٣) زيادة في ح .

(٤) الذَّوْدُ : القطعة من الإبل .

(٥) في ح « والهِناءُ : ما تُداوَى به الإبلُ من الجَرَبِ » .

(٦) في ح ، ل « يَضَعُ الدَّواء في موضع الجَرَب ، لا يخطئ » .

(٧) في ح « خاطبها » .

بالَ أَيُقَعِّرُ أم يُبَعْثِرُ ؟ فقالت [١] الجاريةُ : هو يُبَعْثِرُ ، فقالت : لا حاجَةَ لي فيه .

ويُرْوَى أنَّه لمَّا خَطَبَها [٢] قالت : أَأَتْرُكُ بَني عَمِّي كأنَّهم عَوالِي الرِّماحِ وأَرْتَثُّ شيخَ بني جُشَمَ ؟!

قال يعقوب [٣] : والغَفْرُ : مَصْدَرُ غَفَرَ المريضُ يَغْفِرُ غَفْراً ، إذا ١٠٤/ب] نُكِسَ ، وقد /غَفَر الجُرْحُ يَغْفِرُ . قال الأسَدِيُّ [٤] :

خليليَّ إنَّ الدَّارَ غُفْرٌ لِذِي الهَوَى كما يَغْفِرُ المَحْمُومُ أو صاحِبُ الكَلْمِ

يقولُ : إذا رأى مَنْ في قلبِهِ هَوًى ديارَ مَنْ يُحِبُّهُ خاليةً منه ، عاوَدَهُ وَجْدُهُ إن كان قد سَلاَ ، كما تُعاوِدُ الحُمَّى المَحْمُومَ . وصاحبُ الكَلْمِ : المَجْرُوحُ ، كلَمْتُهُ أكلِمُهُ كَلْماً ، إذا جَرحْتَهُ . وقد فَسَّرَهُ يعقوب [٥] .

قال يعقوب [٦] : الغُفْرُ : وَلَدُ الأُرْوِيَّةِ [٧] ، والجَمْعُ أَغْفَارٌ ، والأُمُّ مُغْفِرٌ . قال بشرُ بن أبي خازِمٍ [٨] :

أَلَيْلَى عَلَى شَحْطِ المَزَارِ تَذَكَّرُ ومِنْ دُونِ لَيْلَى ذو بحارٍ [٩] فَمَنْوَرُ

---

(١) في آ « قالت » .

(٢) في آ « ويروى أنها قالت » وفي ح « ويروى أنَّه لما خاطبها » . وأثبت ما جاء في ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ١٢٧ ، والمشوف ٥٤٧/٢ ، والتبريزي ٣٢٣ .

(٤) هو المرار بن سعيد الفقعسي . الصحاح واللسان والتاج (غفر) والمقاييس ٣٨٦/٤ والجمهرة ٣٩٣/٢ والأمالي ٩٨/١ وسمط اللآلي ٣٠٤ .

(٥) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « أي إذا وقف في الدِّيار عاودَه هواه فنُكِسَ ، لتذكُّره من كان يحلُّ بها »

(٦) الإصلاح ١٢٨ ، والمشوف ٥٤٨/٢ ، والتبريزي ٣٢٣ .

(٧) في الإصلاح « وهي الأنثى من الوعول » .

(٨) ديوانه ٨٠ واللسان (نور ، غفر ، قذف) ومعجم البلدان (بحار ، مَنْوَر) .

(٩) عند ياقوت بفتح الباء .

وصَعْبٌ تَزِلُّ الغُفْـرُ عن قُذُفَـاتِـهِ   بحـافـاتِـهِ بانَ طِوالَ وعَـرْعَـرُ

وصَعْبٌ : رَفْعٌ عَطْفٌ على قولِهِ « ذو بحارٍ [1] » . وذو بِحارٍ وَمَنْوَر : مَوْضِعانِ [2] ؛ أي مِن دُونِها هذانِ الموضِعانِ ، وَمِن دُونِها [3] جَبَلٌ صَعْبٌ . تزلُّ الغُفْرُ عن قُذُفاتِهِ ، جمعُ قُذْفَةٍ ، وهي أعلاه . بحافاتِ هذا الجَبَلِ بانٌ وعَرْعَرٌ ، وهما نوعان من شجرِ الجبالِ . والشَّحْطُ : البُعْدُ .

قال يعقوب [4] : القَرُّ : مَرْكَبٌ من مراكِبِ النِّساء . وأنشَدَ لامرىء القَيْس [5] :

/ فإمَّـا تَرَيْنِي في رِحَـالَـةِ جَابـرٍ   على حَرَجٍ [6] كالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَاني [١٠٥/أ]

يريدُ جابرَ بن حُنيٍّ التَّغْلِبيَّ ، وكان مَعَهُ في بلادِ الرُّوم ، فلمَّا اشتدَّتْ عِلَّةُ امرىءِ القَيْس صَنَعَ له من الخشَبِ كهيئةِ القَرِّ يَحْمِلُهُ فيه .

وقوله « تَخْفِقُ أَكْفَاني » : يريدُ ثيابَه التي عليه ، وإنَّما جَعَلَها أكفاناً ؛ لأنَّها آخِرُ لباسِهِ . والخَفْقُ : اضطرابُها ، إذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ ، خَفَقَتْ تَخْفِقُ خَفْقاً .

قال يعقوب [7] : الكَرُّ ، وجمعُهُ كُرُورٌ : حِبالُ الشِّراعِ . قال العجَّاجُ [8] :

(١) في ح ، ل « ذو بحار فمنور ، وهما موضعان » .

(٢) قال الجوهري : هما جبلان في ظهر حرَّة بني سليم .

(٣) في ح « ومن دونهما » .

(٤) الإصلاح ١٢٨ ، والمشوف ٢/٦٢٩ ، والتبريزي ٣٢٤ .

(٥) ديوانه ٩٠ ومختار الشعر الجاهلي ٥٥ والصحاح واللسان والتاج (قرر ، حرج) .

(٦) الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . وقيل : هو خشب يشد بعضه إلى بعض يحمل فيه الموتى .

(٧) الإصلاح ١٢٩ ، والمشوف ٢/٦٦٩ ، والتبريزي ٣٢٤ .

(٨) ديوانه ١/٣٥٠ واللسان (كرر ، صري ، صرر) والخزانة ١/١٥٧ ، ١٩٠ ، وذكر التبريزي قبله : =

لَأْياً يُثَانِيهِ على [1] الحُؤورِ جَذْبُ الصَّراريِّينَ بالكُرُورِ

يصِفُ مركباً من مراكبِ البَحْرِ . لأياً : بَعْدَ بُطْءٍ . ويُثانيه : يَثْنِيهِ . والحُؤور [2]) : مصدرُ حَارَ يَحورُ حُؤوراً . والصَّراريُّون : الملَّاحُونَ ، واحِدُهُم صَرَاريٌّ .

يقولُ : بَعْدَ شِدَّةٍ يَثْنِي هذا المَرْكَبَ جَذْبُ الملَّاحِينَ إيَّاهُ ؛ إذا حَارَ [3] ، يريدُ أنَّه عظيمٌ . وجَذْبُ : فاعلُ يُثانيهِ .

قال يعقوب [4] : العُقْرُ : مصدرُ قولِكَ امرأةٌ عاقِرٌ . قال ذو الرُّمَّة [5] :

[١٠/ب] / فَشَدَّ إصَارَ الدِّينِ أيَّامَ أَذْرُحٍ وَرَدَّ حُرُوباً قد لَقِحْنَ إلى عُقْرِ

يمدَحُ بلالَ بنَ أبي بُرْدَةَ بن أبي مُوسى الأَشْعَرِيّ ، ويذكُرُ ما صنَعَ جَدُّهُ أبو موسى .

الإصارُ : الطُّنُبُ الذي يَشُدُّ [6] البيتَ ، وهو الحَبْلُ ، وضَرَبَهُ مَثَلاً .

يكادُ يَنْسَلُّ مِن التَّصدير تدافُعَ الآذِيِّ بالقُرْقُورِ
وفيه : وصف قطعه مفازةً بجملٍ قويّ . وينسلُّ : يخرج من التصدير بسرعة ، كما يخرج القرقُور من الموج إذا دَفَعه .

(١) في ح « عن الجُؤورِ » .

(٢)) في ح « والجُؤور : مصدر جَارَ يَجُورُ جُؤوراً » .

(٣) في ح « إذا جار » .

(٤) الإصلاح ١٣٠ ، والمشوف ١/٤٩٥ ، والتبريزي ٣٢٦ .

(٥) ديوانه ٢/٩٧٤ واللسان (عقر) ومعجم البلدان ١/١٣٠ من قصيدة مطلعها :

أتعرفُ أطلالاً بوهبينَ فالحُضْرِ لميٍّ كأنيار المفوَّفةِ الخُضْرِ

(٦) في ح « يُشَدُّ البيتُ به » .

يريدُ : شَدَّ أَمْرَ الدِّين . وأَذْرُحُ [1] : موضِعٌ معروفٌ .

وقولُه « وَرَدَّ حُرُوباً قد لَقِحْنَ » : أي حَمَلْنَ . إلى عُقْرٍ : إلى حِبالٍ ، وهذا على طريق المثَلِ ؛ أي [2] قَطَعَ الحُروبَ بعد اتِّصالِها . ومعنى قد حَمَلْنَ : يريدُ أنَّها حُروبٌ يُتَوَقَّعُ بَعْدَها أمثالُها ، كما يُتوقَّعُ وِلادُ [3] الحامِلِ ، فردَّها أَبُوهُ [4] فجعَلَها عُقْراً .

وإنَّما يُريدُ أنَّه قَطَعَ الحُروبَ التي كانت بصفِّينَ بين [5] عليٍّ كَرَّم الله وَجْهَهُ ، وبين مُعاوية ، وذَكَر أنَّ أبا موسى شَدَّ إصارَ الدِّين بما فَعَلَ من خَلْعِ عليٍّ عليه السَّلامُ . وليس [6] الأمرُ كما ذَكَرَ .

قال يعقوب [7] : الوُضْعُ : أن تحمِلَ المرأةُ في آخِرِ طُهْرِها في مُقْبَلِ الحَيْضةِ ، وهو أيضاً التُّضْعُ . قال الراجز [8] :

تقــولُ والجُــرْدانُ فيهــا مُكْتَنِــعْ أَمَــا تَخــافُ حَبَــلاً على تُضُــعْ

الجُـرذانُ أكثَـرُ ما يُسْتعمَـلُ في قَضيبِ الحمارِ ، ويُستَعارُ للرَّجُلِ . /والمُكْتَنِعُ : المُجْتَمِعُ الصُّلْبُ . وكان جامَعَها في مُقْبَلِ الحَيْضَةِ ، فخوَّفَتْهُ من أن تحبَلَ ؛ والحَبَلُ على التُّضعِ مَكْرُوهٌ عندهم ؛ لأنَّ ولَدَ ذلك الحَمْلِ لا يُنْجِبُ فيما يذكرون . [١٠٦/أ]

(١) أذرح : اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء . (ياقوت) .

(٢) في ح « أي قد قطع الحرب » .

(٣) في ح « ولادة » . وهما بمعنى .

(٤) أراد جده أبا موسى الأشعري .

(٥) في ح « بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » . وفي ل « بين أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه » . وفي التبريزي « بين علي ومعاوية » .

(٦) في ح « وليس الأمر على ما ذكر » .

(٧) الإصلاح ١٣٠ ، والمشوف ٨٢٨/٢ ، والتبريزي ٣٢٦ .

(٨) اللسان والتاج (وضع) وتهذيب الألفاظ ٣٤٤ والمنصف ٤٥/٣ .

والتّاءُ في « تُضْع » مُبْدَلَةٌ مِن الواوِ ، كما قالوا : تُخَمَةٌ وتُجاهُ .

قال يعقوب [1] : يقالُ : بَهْراً له ، أي تَعْساً له ؛ حكاها أبو عَمرٍو .

قال ابنُ مَيَّادَةَ [2] :

لَعَمْـري لئنْ أَمْسَيْتِ يا أمَّ جَحْـدَرٍ ... نَأَيْتِ لقــد أَبْلَيْت في طَلَبٍ عُذْرا
تَفَــاقَـدَ قَوْمي إذْ يَبِيعُـونَ مُهْجَتي ... بجـارِيَةٍ بَهْــراً لهم بَعْـدَهـا بَهْـرا

دَعَا عليهم أن يَفْقِدَ بَعْضُهم بعضاً . يريدُ : وَقَعَ فيهمُ الهلاكُ حتَّى يَفْقِدَ بعضُهم بَعْضاً . وإنَّما يريدُ أنَّهم لم يُعطُوه الجاريةَ التي هَوِيَها ؛ يقول : كانت الجاريةُ أَحَبَّ إليهم منِّي .

قال يعقوب [3] : شَكْرُ المرأةِ : فَرْجُها . وأنشَدَ لأبي شهابٍ الهُذَلِيِّ [4] :

صَنَـاعٌ بإشْفَـاهـا حَصَـانٌ بِشَكْرِها ... جَوَادٌ بقُـوتِ البَـطْنِ والعِـرْقُ زاخِرُ

الصَّنَـاعُ : الحاذِقَةُ بالعَمَلِ . يريدُ أنَّها جيِّدة الخَرْزِ . والحَصَانُ : العَفِيفَةُ ؛ ومع ذلك تجودُ بقُوتِها ، وهي سخِيَّةٌ . والعِرْقُ زاخِرٌ : أي نَسَبُها كريمٌ ؛ والزَّاخِرُ : المُرتفِعُ ؛ زَخَرَ الماءُ ، إذا ارتفَعَ .

---

(١) الإصلاح ١٣٠ ، والمشوف ١/١١٨ ، والتبريزي ٣٢٧ .

(٢) الكتاب ١/١٥٧ وشرح أبياته لابن السيرافي ١/٢٦٩ والأغاني ٢/٢٧١ وأمالي المرتضى ١/٣٤٦ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/٣٥ واللسان والتاج (بهر) والمقاييس ١/٣٠٨ .

(٣) الإصلاح ١٣١ ، والمشوف ١/٤٠٣ ، والتبريزي ٣٢٨ .

(٤) شرح أشعار الهذليين ٦٩٥ والصحاح واللسان والتاج (شكر ، صنع) .

بـــاب
ما يُضَمُّ ويُكْسَرُ مِن حُروفٍ مختلِفَةٍ

/ قال (١) يعقوب (٢) : الفرَّاء : يقالُ : صِوَرٌ وصُوَرٌ . قال : وأنشَدَني [١٠٦/ب
أبو ثَرْوَانَ (٣) :

أَشْبَهْنَ مِنْ بَقَـرِ الخَلْصـاءِ أَعْيُنَهـا   وَهُـنَّ أَحْسَنُ مِن صِيرانِهـا صُوَرا

الخَلْصاءُ (٤) : مَوْضِعٌ بعينِه . والصِّيرَانُ : جَماعَةُ صِوَارٍ ، وهو القَطيعُ من البَقَـرِ الـوَحْشِيَّةِ . يُريدُ : أنَّ عُيونَ هؤلاءِ النِّسوَةِ أَشبَهَتْ عُيونَ بَقَر هذا المكانِ ؛ وهُنَّ ، يعني النِّسْوَةَ ، أحسَنُ صُوَراً مِنَ البَقَرِ ؛ وإنَّما وَقَعَ الشَّبَهُ بينهُنَّ في العُيُونِ .

قال يعقوب (٥) : قَوْمٌ عِدًى وعُدًى ، أي أعداء . قال الأخطلُ (٦) :

ألا يا آسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بني بَدْرِ   وإنْ كانَ حيَّانَـا عِدًى آخِـرَ الـدَّهْرِ

معناه (٧) : يا هذه اسْلَمِي . وقولُه : وإن كان حيَّانَا عِدًى (٨) : يريدُ قيساً وتَغْلِبَ ، وهِنْدٌ من بني بَدْرٍ (٩) الفَزَارِيِّينَ .

---

(١) قوله « قال يعقوب » لم يرد في ح ، ل .

(٢) الإصلاح ١٣٣ ، والمشوف ٤٣٧/١ ، والتبريزي ٣٣٣ .

(٣) هو للمرّار ، كما في المشوف والتبريزي . وفي اللسان والتاج (صور ، خلص) ومعجم البلدان (الخلصاء) بلا نسبة .

(٤) الخَلْصاء : بلد بالدهناء ، وقيل غير ذلك .

(٥) الإصلاح ١٣٣ ، والمشوف ٥٢٧/١ ، والتبريزي ٣٣٤ .

(٦) ديوانه ١٧٩/١ واللسان (عدا) .

(٧) عبارة « معناه : ياهذه اسلمي » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٨) لفظة « عِدًى » لم ترد في آ .

(٩) في آ « تغلب » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

يريدُ أنّـه يُحبُّهـا على ما بين قومِـهِ وقومِها مِنَ العَدَاوَةِ ، وإن بقيَتِ العَداوَةُ بينهم أبداً .

ويجوز [(١)] : يا هِنْدُ هِنْدَ بني ، بضمِّ الدَّالِ من « هندٍ » الأولى .

ويجوز : ياهِنْدَ هِنْدَ بني ، بنصب الدَّال فيهما .

ولا يجوز : في « هند » الثانية إلّا الفتحُ .

قال يعقوب [(٢)] : يُوسَفُ ، مَفْتُوحٌ غيرُ مهموزٍ ، يعني مفتوحَ السِّين . وأنشَدَ [(٣)] للعُجَيْر السَّلوليِّ :

فما صَقْرُ حَجَّاجِ بنِ يُوْسَفَ مُمْسَكاً ... بأَسْـرَعَ منِّي لَمْحَ عينٍ بحـاجِبِ

يصفُ نفسَهُ بحدَّةِ النَّظَرِ لِشدَّةِ غَيْرتهِ . يقولُ : أنا أَحَدُّ نظراً إليكِ مِنَ الصَّقْرِ إذا رأى الصَّيْدَ ؛ فاحْذَرِيني .

[١٠٧/أ] / يخاطِبُ امرأتَهُ بذلك ، وكانت قد أرادَتِ الحجَّ فمنعَها ، فآذَتْهُ ، واستعانَتْ عليه بابنها [(٤)] ؛ ولها حديثٌ .

قال يعقوب [(٥)] : يقال : اِسْمٌ ، وأُسْمٌ ، وسِمٌ ، وسُمٌ . وأنشَدَ [(٦)] :

---

(١)) حتى قوله « إلا الفتح » ساقط في آ ، وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ١٣٣ ، والمشوف ٨٦٧/٢ ، والتبريزي ٣٣٤ .

(٣) في ح « وأنشدني أبو الجرّاح للعجير السلولي » .

والعُجَير : هو العجير بن عبد الله السلولي . من شعراء الدولة الأموية ، كان جواداً . وعدَّه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين .

(المؤتلف ٢٥٠ وابن سلام ٥١٧ والسمط ٩٢ والخزانة ٢٩٨/٢ ، ٣٩٩) .

(٤) في ح ، ل « بأبيها » .

(٥) الإصلاح ١٣٤ ، والمشوف ٣٦٨/١ ، والتبريزي ٣٣٥ .

(٦) في المشوف والتبريزي : « وأنشد القنانيّ » ، وهو أستاذ الفرّاء .

والرجز في اللسان والتاج (سمو) والإنصاف ١٠/١ والعيني ١٥٤/١

أَسْمَاكَ سُماً مُبَارَكاً آثَرَكَ اللهُ بِهِ إيثَارَكَا

اللهُ [1]

يقولُ : آثرَكَ اللهُ بهذا الاسْمِ المبارَكِ دونَ غيرِكَ ، لإيثارِكَ على نفسِكَ ، أي من أَجْلِ إيثارِكَ على نَفْسِكَ . والاسمُ المُبَارَكُ : الذي يُسَرُّ بهِ المتفائلُ [2] ، كقولهم : محمّدٌ وسَعْدٌ ونافعٌ ومُبَارَكٌ ، وما أشبَهَ ذلك .

قال يعقوب [3] : وأنشَدَني الكَلْبِيُّ [4] :

* وعامُنا أعجبَنا مُقَدَّمُهْ *

* يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضَابٌ سُمُهْ *

* مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ *

هذا عامٌ جاء في أوَّلِهِ مَطَرٌ ، فَسُرَّ النَّاسُ به ، ثمَّ انْقَطَعَ مَطَرُهُ ولم يَنْتَفِعُوا بما جاءَ في أوَّلِهِ ، وأَجْدَبُوا بَعْدَ ذلك .

وقوله « يُدْعَى أبا السَّمْحِ » : يريدُ أنَّ النَّاسَ اعتَقَدُوا أنَّهم يُخْصِبُون فيه ؛ فَدَعَوْه بأبي السَّمْحِ ، فهلكَتْ أموالُهُم . والقِرْضَابُ : القَطَّاعُ ؛ يقال سَيْفٌ قِرْضَابٌ ، إذا كان ماضياً في الضَّرِيبةِ . والمُبْتَرِكُ : البارِكُ .

/ ومعنى يَلْحُمُهُ : يَقْشِرُ ما عليه من اللَّحْمِ ، يقال : لَحَمْتُ العَظْمَ ، إذا أخذْتَ ما عليه من اللَّحْمِ . [١٠٧/ب]

---

(١) في ح ، ل « واللهُ » .

(٢) في ح ، ل « المتفئِّل » ، على جواز التخفيف والقلب .

(٣) الإصلاح ١٣٤ ، والمشوف ١/٣٦٨ ، والتبريزي ٣٣٦ .

(٤) في ح والتبريزي والمشوف « الكلابي » .

وانظر اللسان والتاج (سمو ، قرضب ، برك) والمنصف ١/٦٠ والإنصاف ١/١٠ .

بـــاب
ما يُقالُ بالياء والواوِ [من ذوات الثلاثة] (١)

قال يعقـوب (٢) : أبـو عُبَيْدَةَ (٣) : يقـالُ : غِرْتُ فلانـاً فأنا أغِيرُهُ ، تقديرها : بِعْتُ أبيعُ . وقومٌ يقولونَ : غُرْتُهُ أغُورُهُ ، أي نَفَعْتُهُ . قال عَبْدُ مَنَافِ ابن رِبْعٍ (٤) :

ماذا يَغِيرُ ابنَتَيْ رِبْـعٍ عَويلُهُمـا ... لا تَرْقُـدانِ ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَـدا

أي ما ينفَعُهمـا مِن البُكاءِ والعَويلِ على مَنْ مَاتَ ؛ لا تنامان . ولا بُؤسَى لِمَنْ رَقَدَ : أي مَن نامَ لم يَلحَقْهُ بُؤسٌ ؛ لأنَّه يذهَبُ غمُّهُ إذا نامَ .

قال يعقوب (٥) : ذَهَبَ فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ ، أي يَمِيرُهُم وينفَعُهُم . وأنشَدَ لمالك بن زُغْبَةَ الباهِليِّ (٦) :

ونَـهْـدِيَّةٍ شَمْـطَاءَ أو حارِثِـيَّةٍ ... تُؤَمِّـلُ نَهْبـاً مِن بَنِيهـا يَغِيرُهـا

كانت بنو الحارث بنِ كَعْبٍ وَنهدٌ قد غَزَوا بني عامر بنِ صَعْصَعَةَ ، فلم

---

(١) زيادة من الإصلاح والتبريزي .

(٢) الإصلاح ١٣٥ ، والمشوف ٢/٥٥٨ ، والتبريزي ٣٣٧ .

(٣) قوله « أبو عبيدة » لم يرد في آ .

(٤) في المشـوف والتبريزي « الهذلي » . وانظر شرح أشعار الهذليين ٦٧١ والاشتقاق ١٧ والصحاح واللسان والتاج (غير) والمقاييس ٤/٤٠٤ .

وبعده في التبريزي :

كِلتـاهمـا أُبـطِنَتْ أحشاؤها قَصَباً ... مِن بَطنِ حَلْيَةَ لا رَطْبـاً ولا نقِـدا

وجاء فيه : « يقول : هما تحِنَّان ، فكأنَّما حنينهما المِزمارُ . وحَلْية : أجمةٌ . والنَّقِد : المتأكِّل »

(٥) الإصلاح ١٣٥ ، والمشوف ٢/٥٥٨ ، والتبريزي ٣٣٨ .

(٦) الاختيارين ١٥٣ واللسان (غير) .

يَظفَرُوا بهم وهزمَتهم [1] بنو عامرٍ ، فقال الباهِليُّ [2] قصيدةً يذكُرُ فيها ذلك .

قوله [3] « ونَهْدِيَّةٍ » : أي ورُبَّ امرأةٍ نهْدِيَّةٍ ، /أو امرأةٍ حارِثيَّةٍ ، قد [١٠٨/أ] أَمَّلَتْ أن يَظْفَرَ بَنُوها ويَغْنَمُوا شيئاً تنتفعُ به ، فخابَتْ وقُتِلَ بَنُوها .

قال يعقوب [4] : يقال : طالَ طِوَلُكَ [5] ، مكسورةَ الأَوَّلِ مفتوحَةَ الثاني ، وطال طِيَلُكَ . قال القَطامِيُّ [6] :

إنَّـا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيُّهـا الـطَّلَلُ   وإنْ بَلِيتَ وإنْ طالَتْ بِكَ الـطِّيَلُ

يريدُ : إنَّا مُحيُّوكَ على كلِّ حالٍ من بِلًى وغَيْرِه .

وقولُهُ « وإنْ طالَتْ بكَ الطِّيَلُ » : أي وإنْ مَرَّتْ عليكَ دُهورٌ وأزمانٌ .

قال يعقوب [7] : قومٌ [8] يقولون : لاتَهُ يَلِيتُهُ ، ولُغَةٌ أُخْرَى يَلُوتُهُ ؛ ومعناهُ : حَبَسَهُ عن وَجْهِهِ . وأنشَدَ للحذلميِّ [9] :

ولَـيْلَةٍ ذاتِ نَدًى [10] سَرَيْتُ   وَلَـم يَلِتْـنِـي عن سُرَاهـا لَيْتُ

---

(١) قوله « وهزمتهم بنو عامر » لم يرد في آ .

(٢) لفظة « الباهلي » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) في ح ، ل « فقال » .

(٤) الإصلاح ١٣٥ ، والمشوف ١/٤٧٥ ، والتبريزي ٣٣٩ .

(٥) في آ « طِوَالُكَ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) اللسان (طول) وديوان القطامي ص ١ مطلع قصيدة له في مدح عبد الواحد بن الحارث بن الحكم .

(٧) الإصلاح ١٣٦ ، والمشوف ٢/٦٨٨ ، والتبريزي ٣٣٩ .

(٨) لفظة « قوم » لم ترد في آ والتبريزي .

(٩) وينسب أيضاً إلى رؤبة ، وليس في ديوانه . وانظر الصحاح واللسان والتاج (ليت) والمخصص ١٤/٢٠ والمحتسب ٢/٢٩٠ .

(١٠) في آ « سُرًى » وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

يريدُ أنَّه شديدٌ ، لَهُ مَضاءٌ وعَزْمٌ ، لا يَثْنِيهِ عمَّا يُرِيدُهُ دَعَةٌ ولا رَفَاهِيَةٌ .

وسَـرَى يَسْري : سارَ[1] ؛ يعني أنَّه يَسيرُ في الليلة البارِدَةِ ذاتِ النَّدَى لِما يُرِيدُهُ ، وتقديرُ الكلام : لم يَحْبِسْنِي عن السَّيْرِ فيها حابسٌ[2] . و « لَيْتُ » في البيتِ : مصدرُ لَاتَ يَلِيتُ ، إذا حَبَسَ .

ويروى « عن هواها » .

قال يعقوب[3] : الأقاوِمُ : جمعُ أَقْوامٍ ، وأَقْوام : جمعُ قَوْمٍ . وأنشَدَ[4] :

١٠٨/ب] / فإنْ يَعْـذِرِ القَلْبُ العَشِيَّةَ في الصِّبَا ... فؤادَكَ لا يَعْـذِرْكَ فيه الأقـاوِمُ

يقولُ : إن عَذَرَ قلبُكَ فؤادَكَ في تصابيكَ ، لم يعذِرْكَ النَّاسُ ؛ لأنَّهم لا يقِفُونَ مِن حالِ فؤادِهِ على ما يَقِفُ هو عليه ، فلا يعذِرُونَهُ ، وهو يُحِسُّ من نَفْسِهِ بذلك . « فيه » : يعني في الصِّبا .

قال يعقوب[5] : المواثِقُ[6] والمياثِقُ ، جمعُ مِيثاقٍ . وأنشَدَ لِعِياضِ ابن دُرَّةَ الطائيِّ[7] :

وكُنَّـا إذا الـدِّينُ الغُلُبَّى يُرَى لَنَـا ... إذا ما رَعَيْنَـاهُ مَصَـابَ البَـوَارِقِ
حِمًى لا يُحَـلُّ الـدَّهْـرَ إلاَّ بإِذْنِنـا ... ولا نَسْـأَلُ الأَقْـوامَ عَقْـدَ المياثِقِ

(١) في ح « سار ليلاً » .
(٢) في ح ، ل والتبريزي « شيء » .
(٣) الإصلاح ١٣٧ ، والتبريزي ٣٤٠ ، ولم يرد الشاهد في المشوف .
(٤) اللسان والتاج (قوم) ، ونسب إلى أبي صخر الهذلي ، وليس في شعره .
(٥) الإصلاح ١٣٧ ، والمشوف ٢/٨١٥ ، والتبريزي ٣٤٢ .
(٦) في ح « المواثيق والميائيق » .
(٧) اللسان والتاج (وثق) .

يقولُ : كنّا في الزَّمَنِ الذي لا يُطيعُ النّاسُ بعضُهُم بعضاً ، يُرَى لنا حِمًى لا يُحَلُّ ، لا يُنْزَلُ [1] ، إلّا بإذنِنا .

وحِمًى : رفعٌ ؛ لأنّه قامَ مقامَ الفاعِلِ في « يُرَى » . والغُلُبَّى : المُغالَبَةُ . ومَصابُ البَوارِقِ : المواضعُ التي وَقَعَ فيها المطرُ فأعشبَتْ وكثُرَ نباتُها [2] . والبَوارِقُ : جمعُ بارِقةٍ ، وهي السَّحابَةُ التي فيها بَرْقٌ . رَعَيْنَاهُ : رَعَيْنا فيه . ومَصابَ : منصوبٌ برَعَيْناهُ .

يذكُرُ أنَّهم أعزّاءُ ، إذا حَمَوْا مكاناً لم يَحُلَّهُ أحدٌ إلّا بإذنِهم . وحَذَفَ الفعلَ من صلةِ « إذا » ، تقديرُهُ : وكنّا إذا كان الدِّينُ ، أو وَقَعَ ، وما أشبَهَ ذلك .

قال يعقوب [3] : / قالوا : سَخِيتَ [4] تَسْخَى ، مثلُ خَشِيتَ تَخْشَى . قال عمرو بنُ كُلْثُومٍ [5] : [١٠٩/أ]

مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

مُشَعْشَعَةً [6] : يعني الخَمْرَ التي أُرِقَّتْ بالمَزْجِ . والحُصُّ : الوَرْسُ ، شَبَّهَها بلَوْنِهِ .

وقوله « إذا ما الماءُ خالَطَها » : شَرِبُوها فَسَخَتْ نفوسُهم [7] وسَمَحَتْ بالبَذْلِ .

---

(١) لفظة « لا يُنزَل » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) في ح ، ل « نَبْتُها » .

(٣) الإصلاح ١٣٨ ، والمشوف ٣٨٩/١ ، والتبريزي ٣٤٥ .

(٤) في الإصلاح والتبريزي « سَخِيتَ تَسْخَى ، مثل خَشِيتَ تَخْشَى » .

(٥) في ح ، ل « قال عمرو » . والبيت من معلقته . انظر شرح القصائد الطوال ٣٧٢ .

(٦) حتى « بالمزج » تأخر في آ بعد قوله « بلَوْنه » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح « أنفسهم » .

وإنَّما ذكَرَ ذلك لأنَّه إنَّما يُمْزَجُ عند الشُّرْبِ الكثير . يعني أنَّهم إذا أَخَذَ فيهم السُّكْرُ وَهَبُوا أموالَهُم . وقيل « سَخِيناً » : أي مُسَخَّناً . يُريدُ أنَّهم كانوا يَمزُجُونَها (١) بالماء الحارِّ .

قال يعقوب (٢) : حَثَوْت عليه التُّرابَ ، وَحَثَيْتُ حَثْواً وَحَثْياً . وأنشَدَ (٣) :

الـحُـصْـنُ أَدْنَـى لو تَأَيَّيْتِـهِ مِن حَثْيِكِ التُّـرْبَ على الـرَّاكِبِ

حدَّثَ الأصمعِيُّ أو غيرُهُ : أنَّ جارِيَةً من العَرَبِ قالتْ لأُمِّها :

يا أُمَّـتَـا أَبْـصَـرَنـي راكِـبٌ يَسـيرُ في مُسْـحَـنْـفِـرٍ لاحِـبِ
ما زِلْتُ أَحْثِي التُّـرْبَ في وَجْهِـهِ عَمْـداً وأَحـمِـي حَوْزَةَ الـغـائبِ

مُسْحَنْفِرٌ : طريقٌ ماضٍ مُسْتَوٍ ؛ ولاحِبٌ : بيِّنٌ واضحٌ . وإنَّما حَثَتِ
١٠٩/ب] التُّرْبَ (٤) في وَجْهِهِ لِتُرِيَ أنَّها لا حاجَةَ لها فيه . والغائبُ : بَعْلُها ، /أو أَبُوهَا ؛ يقال : فلانٌ يَحْمِي حَوْزَةَ قَوْمِهِ ، أي يمنَعُ مِمَّنْ (٥) يُريدُهم بِسُوءٍ . فقالت (٦) لها أُمُّها :

الـحُـصْـنُ أَدْنَى (٧) لَوْ تَأَيَّيْتِـهِ (٨) مِن حَثْيِكِ التُّـرْبَ على الـرَّاكِبِ

---

(١) التبريزي « يشربونها » .
(٢) الإصلاح ١٣٩ ، والمشوف ١/٢٣٠ ، والتبريزي ٣٤٦ .
(٣) أمالي ابن الشجري ٢/١٠٤ والعيني ٤/٢٢٦ واللسان والتاج (حثو ، حوز ، أبي) .
(٤) في ح ، ل والتبريزي « التراب » .
(٥) في ح ، ل « مَن يريدهم » .
(٦) في ح ، ل والتبريزي « فردَّت عليها أمُّها فقالت » .
(٧) في آ « أولى » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٨) في ل « لو تريدينه » .

قال يعقوب [1] : يقال [2] : كَنَيْتُهُ وكَنَوْتُه . وأنشَدَ [3] :

وإنّي لأكْنُـو [4] عن قَذُورَ بغيرِهـا وأُعْـرِبُ أحْيَانـاً بِهـا فأُصَـارِحُ

قَذُورُ : امـرأةٌ . يقـولُ : أذْكُـرُها في بعض الأوقات باسم غيرها ، وأُصَـرِّحُ باسْمِهـا في وَقْتٍ آخرَ ، وهذا كما صَنَعَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ حيثُ كنّى بالسَّرْحَةِ عن امْرأةٍ ، فقال [5] :

أبَـى الله إلَّا أنَّ سَرْحَـةَ مالِـكٍ على كُلِّ أفْنَـانِ العِضَـاهِ تَرُوقُ

وأُعربُ : أُبَيِّنُ . يقال : أعْرَبَ عن الشيء يُعْرِبُ إعْراباً ، إذا بيَّنَهُ . وأُصارِحُ : أُظْهِرُ ولا أَسْتُرُ .

قال يعقوب [6] : اِسْخَ نارَكَ ، أي اجْعَلْ لها مكاناً تُوقَدُ عليه . وأنشَدَ [7] :

ويُرْزِمُ أن يَرَى الـمَـعْـجُـونَ يُلْقَى بِسَـخْـيِ الـنَّـارِ إرْزَامَ الـفَـصِيلِ

الإرْزَامُ : التَّصْويتُ ، يقال : أَرْزَمَ يُرْزِمُ إرْزَاماً . المَعْجُونُ : ما يُعْجَنُ مِن الدَّقيق . وسألْتُ أبي عن معناه ، فقال : معناه أنَّه يَهْجُو رَجُلاً ؛ ويذكُرُ

---

(١) الإصلاح ١٣٩ ، والمشوف ٢/٦٥٩ ولا شاهد فيه ، والتبريزي ٣٤٧ .

(٢) « يقال » من ح ، ل .

(٣) اللسان والتاج (كني ، عرب ، قذر) .

(٤) في ح « لأكني » .

(٥) ديوان حميد بن ثور ص ٤٠ والأغاني ٤/٣٥٦ وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٣/٢٥٢ واللسان (سرح) . وانظر ص ٥٢٢ .

والسرحة : الشجرة الطويلة . والعضاهة : أعظم الشجر ، أو كل ذات شوك .

(٦) الإصلاح ١٤٠ ، والمشوف ١/٣٨٩ ، والتبريزي ٣٤٨ .

(٧) للمرار بن منقذ ، كما في المشوف والتبريزي . وجاء في هذا الأخير : يعني عبد الله بن الزبير . وانظر اللسان والتاج (سخو) .

[١١٠/أ] أنَّ فيه نَهَماً وحِرْصاً على الطَّعَامِ ، /فإذا رأى العَجِينَ يُلْقَى في النَّار لِيَنْضَجَ ، صَاحَ كصِياحِ الفَصِيلِ إذا رأى العَلَفَ . وسَخْيُ النَّارِ : مَوْضِعُ استِيقادِها [١] .

[١١١/ب] / قال يعقوب [٢] : هو ذو دَغَوَاتٍ ، وذو دَغَيَاتٍ [٣]. وأنشَدَ لرؤبَةَ [٤]:

* ذا دَغَيَاتٍ [٥] قُلَّبَ الأَخْلاقِ *

قال يعقوب [٦] : أي ذا أخلاقٍ رديئةٍ . القُلَّبُ : المُتَقَلِّبُ الذي لا يثبُتُ على خُلُقٍ واحِدٍ . ولرؤبةَ قصيدةٌ على هذا الوَزْنِ ، أوَّلُها :

* قد سَاقَنِي مِن نازحِ المَسَاقِ *

ولم أجِدْ هذا البيتَ فيها .

قال يعقوب [٧] : أَتَوْتُهُ وأَتَيْتُهُ . وأنشَدَ لخالد بن زهيرٍ الهُذَليِّ [٨] :

ياقَوْمِ مالي وأبا ذُؤيبِ كُنْتُ إذا أَتَوْتُهُ [٩] من غَيْبِ

---

(١) في آ « إيقادها » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

وهنا آخر الجزء الخامس من تجزئة الأصل .

(٢) الإصلاح ١٤١ ، والمشوف ٢٧٢/١ ، والتبريزي ٣٥٠ .

(٣) في ح ، ل والتبريزي « ودغيات » .

(٤) اللسان (دغا) وديوانه ١٨٠ في الأبيات المنسوبة إليه ، وقبله :

* ولو تَرَى إذ جُبَّتي من طاقِ *

* ولِمَّتِي مثلُ جناحِ غاقِ *

(٥) في ح ، ل والديوان « ذا دَغَواتٍ » .

(٦) قوله « قال يعقوب » لم يرد في آ .

(٧) الإصلاح ١٤١ ، والمشوف ٥١/١ ، والتبريزي ٣٥٠ .

(٨) ديوان الهذليين ١٦٥/١ وشرح أشعار الهذليين ٢٠٧ واللسان (أتي) . وانظر ص ١٥٢

(٩) لغة هَذيل « أتيته » . وانظر المخصص ٢٨/١٤ .

يَشُمُّ عِطْفِي ويَبُزُّ ثَوْبِي كأنَّما أرَبْتُهُ بِرَيْبِ

خالدُ بنُ زُهَير : هو ابنُ عمٍّ أبي ذُؤَيْبٍ (١) وابنُ أختِهِ ، وكان أبو ذؤيبٍ يُرسِلُ بخالدٍ (٢) إلى امرأةٍ يَهْوَاها يقال لها : أمُّ عَمرو ؛ فراوَدَتْ أمُّ عمرٍو خالداً عن نفسِهِ ، فأبَى ذلك حيناً ، وقال : أكرَهُ أنْ يَبْلُغَ أبا ذؤيبٍ . ثمَّ طاوَعَها ، فقالت : ما يراكَ إلَّا الكواكِبُ . فلمَّا رَجَعَ إلى أبي ذؤيبٍ ، قال (٣) : واللهِ إنِّي لأجِدُ رِيحَ أُمِّ عمرٍو منكَ . ثم جَعَلَ لا يأتيهِ إلَّا اسْتَرابَ بهِ ؛ فقال خالدُ هذا الشِّعْرَ .

/ وله حديثٌ مع أبي ذؤيبٍ يطولُ ، ومناقَضاتٌ . [١١٢/أ]

والغَيْبُ : ما استَتَر (٤) . والعِطْفُ : الجانِبُ . ويَبُزُّ ثَوْبي : أي يجذِبُهُ إليه . وأَرَبْتُ الرَّجُلَ ، إذا ظَهَرَ منِّي ما يتَّهِمُني به .

قال يعقوب (٥) : يقالُ للقابلةِ : قَبِيلٌ وقَبُولٌ . وأنشَدَ للأعشى (٦) :

أصالِحُكُم حتَّى تَبُؤوا بِمِثْلِها كَصَرْخَةِ حُبْلَى أَسْلَمَتْها قَبِيلُها

يقول : لا أصالِحُكُمْ حتَّى تَعْتَرِفُوا بمثلِ الحَرْبِ التي أَوْقَعْتُموها .

---

(١) في ل « أبي ذؤيب الهذلي » .

(٢) في ح « خالداً » .

(٣) في آ « فقال » .

(٤) في ح « ما استتر عنك » .

(٥) الإصلاح ١٤٢ ، والمشوف ٢/٦٢٣ ، والتبريزي ٣٥١ .

(٦) ديوان الأعشى ١٧٧ برواية « يسَّرتها قَبُولُها » . وذكر التبريزي قبله :

وإنِّي وربِّ السَّاجِدينَ عَشِيَّةً وما صَكَّ ناقوسَ النَّصارَى أبِيلُها

وأبِيلُها : راهبها .

وتَصْرُخُونَ [1] مِن شِدَّتِها ، كَصُراخِ المرأةِ الحامِلِ التي قد ضَرَبَها [2] المَخَاضُ ، فهي تَصيحُ لِما يؤلِمُها من ذلك .

وهذا كما قال أوسٌ [3] :

لنا صَرْخَةٌ ثمَّ إسْكاتَةٌ كما طَرَّقَتْ بنِفاسٍ بِكِرْ

يعني أنَّهم يَصِيحُونَ ثمَّ يسكتُونَ ، كما تصيحُ المرأةُ عند كُلِّ طَلْقَةٍ ، ثم تَسْكُتُ إذا خَفَّ ما بها [4] .

وقوله « أَسْلَمَتْها قبيلُها » [5] : يريدُ أنَّ القابلَةَ يئسَتْ منها ومِن حياتها ، ولم تستطعِ الجلوسَ عندها مِن عِظَم ما رأت بها .

ويُروى « يَسَّرَتْها قَبُولُها » . والتَّيسيرُ : تَسهيلُ [6] الولادةِ .

قال يعقوب [7] : الحَصيرُ : الذي لا يَشْرَبُ مع القَوْمِ من بُخْلِهِ ، وهو الحَصُورُ . وأنشَدَ للأخطل [8] :

---

(١) كذا في الأصول والتبريزي . وصححه محقق كتاب التبريزي « وتصرخوا » على العطف .

(٢) في ل « أضرَّ بها » .

(٣) ديوان أوس بن حجر ٣١ واللسان (نفس) .

والتطريق : أن يعسر خروج الولد فتصرخ لذلك ، ثم تسكن حركة المولود فتسكن هي أيضاً . وخص تطريق البكر ؛ لأن ولادة البكر أشدُّ من ولادة الثيِّب .

(٤) في ح « إذا خفَّ ما أصابها » .

(٥) في ح « قَبُولُها » .

(٦) في ح « التسهيل للولادة » .

(٧) الإصلاح ١٤٢ ، والمشوف ١/١٩٧ ، والتبريزي ٣٥٢ .

(٨) لفظة « الأخطل » لم ترد في ح ، ل .

والبيت في اللسان (سأر ، سور ، حصر) وديوان الأخطل ٢/١٦٨ من قصيدة في مدح يزيد بن معاوية ، مطلعها :

تغيَّرَ الرَّسْمُ من سلمى بأحفارِ وأقفَرَتْ من سُلَيْمى دِمْنَةُ الدارِ

وسيعود المؤلف إلى ذكر البيت في ص ٤٠٥ .

/ وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكأسِ نادَمَني لا بالحَصُورِ ولا فيها بسَوَّارِ [١١٢/ب]

جَرَّهُ بإضمارِ « رُبَّ » . والمُرْبِحُ : الذي يُرْبِحُ مَنْ يَبيعُهُ ؛ لأنَّه كريمٌ . والسَّوَّار : المُعَرْبِدُ يَسُورُ في وجوهِ أصحابِهِ ، أي يَثِبُ . وقيل : الحَصُورُ : الضَّيِّقُ الخُلُقِ . والحَصُورُ : الذي يَحبِسُ الكأسَ . وإنَّما غَرَضُهُ أن يُخبِرَ أنَّه يُنادِمُ الكِرَامَ .

وأنشَدَ (١) يعقوبُ شاهداً (٢) على قولهم : « مَشِيبٌ ، وأنَّه بُني على شِيبَ ، على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ » ، قولَ (٣) السُّلَيْكِ (٤) :

سيكفِيكَ ضَرْبَ القَوْمِ لحمٌ مُعَرَّضٌ وماءُ قُدُورٍ في القِصَاعِ مَشِيبُ

يريد مَشُوب . وأنشد قولَ الرَّاجز (٥) :

* فَلَسْتُ بالجافِي ولا المَجْفِيِّ *

وهو مِن جَفَا يَجْفُو . يعني أنَّهُ حَسَنُ الخُلُقِ كريمٌ يُحِبُّهُ (٦) النَّاسُ ويُحِبُّهم .

---

(١) الإصلاح ١٤٣ ، والمشوف ١/٤٠٩ ، والتبريزي ١٠٩ ، ٣٥٣ .

(٢) « شاهداً » من ح ، ل والتبريزي .

(٣) حتى قوله « وأنشد قول الراجز » لم يرد في ح ، ل .

(٤) هو السليك بن السلكة السعدي . ونسب في الإصلاح والمشوف إلى المخبَّل السعدي . وصحح ابن بري نسبته إلى السليك . وانظر الصحاح واللسان والتاج (شوب ، عرص ، عرض ، غرض) . ومضى ذكر البيت في ص ١٢٠ .
والضَّرْب : اللبن الحامض .

(٥) هو أبو النجم ، كما في التبريزي . وانظر الصحاح واللسان والتاج (جفو) . وقد بناه هنا على جُفِيَ .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « يحبُّ النَّاسَ ويحبُّونهم » .

وأنشَدَ أيضاً [1] :

* كأنَّـهُ غُصْـنٌ مَريحٌ مَمْـطُورْ *

شبَّهَ الدَّمْعَ وتَسَاقُطَهُ [2] مِن الجَفْنِ بتساقطِ ماءِ المَطَرِ من الغُصْنِ ، إذا أصابَتْهُ الرِّيحُ . قال حُمَيْدٌ [3] :

* كأنَّ دَمْعِـي والفِـرَاقُ مَحْـذُورْ *

* وقَـد جَرَى طائـرُ بَيْنٍ مَزْجُـورْ *

* غُصْنٌ من الطَّرْفاءِ [4] راحٌ مَمْطُورْ *

وأظُنُّ البَيْتَ لحُميدٍ ، إلَّا أنَّهُ وقَعَ في الكتاب [5] مُغَيَّراً .

قال يعقـوب [6] : / هو يَمْشِي الخَيْزَلَى والخَـوْزَلَى ، والخَـوْزَرَى ، والخَيْزَرَى [7] . وأنشَدَ لعُرْوَةَ [8] : [١١٣/أ]

* والنَّاشِئاتُ المَاشِيَاتُ الخَوْزَلَى [9] *

* كَعُـنُـقِ الأَرْآمِ [10] أَوْفَى أَوْ صَرَى *

---

(١) اللسان (روح) ونسب فيه إلى منظور بن مرثد الأسدي . وأراد بمريح : مَروح ، أي أصابته الريح .

(٢) في ح « وما تساقط من الجفن » .

(٣) هو حميد الأرقط . والأول والثالث في اللسان (روح) .

(٤) الطَّرفاء : شجر ، ومفرده : الطَّرَفة .

(٥) أراد كتاب « إصلاح المنطق » .

(٦) الإصلاح ١٤٣ ، والمشوف ٢٣٩/١ ، ٢٤١ ، والتبريزي ٣٥٤ .

(٧) لفظة « والخيزرى » لم ترد في آ .

(٨) هو عروة بن الورد . وليسا في ديوانه . وانظر اللسان (خزر ، صري) والمخصص ٢٦/١٤ وشرح المفصل ١٢٥/٦ .

(٩) في ل « الخيزلى » .

(١٠) الأَرْآم : جمع رِئم ، وهو ولد الظبي . وقيل : الخالص من الظباء . وقلبوا فقالوا : الآرام . (اللسان) .

يصِفُ نساءً . النَّاشِيَاتُ : اللواتي نَشَأْنَ [(1)] . يُرْوَى « كَعَنَقِ الأَرْآمِ » و « كَعُنُقِ الأَرْآمِ » . وأَوْفَى : أَشْرَفَ . وصَرَى : رَجَعَ .

وأنشَدَ [(2)] يعقوب [(3)] :

وما أُمِّيْ وأُمُّ الوَحْشِ لمَّا ... تَفَرَّعَ في مَفَارِقِيَ المَشِيبُ
فما أَرْمِي فأَقْتُلَها بِسَهْمٍ [(4)] ... ولا أَعْدُو فأُدْرِكَ بالوَثِيبِ

الأَمُّ : القَصْدُ . والوَحْشُ هاهُنا : كنايةٌ عن النِّساءِ . يقولُ : كيف أَقْصِدُ النِّساءَ وأطلبُهُنَّ وأنا شيخٌ لا يُرِدْنَنِي ؟ كما تقولُ : ما شأني وشأنُ زَيْدٍ ؟ إذا كان ما بينكُما لا يلتئِمُ . وتفرَّعَ : عَلاَ . والمَفَارِقُ : جمعُ مَفْرِقٍ ، وهو الموضِعُ الذي ينفرقُ فيه الشَّعَرُ مِن الرأس .

وقوله « فما أَرْمِي فأقتُلَها بِسَهْمٍ » [(4)] : أي ليس معي مِن الشَّبابِ وما يرغَبُ فيه النِّساءُ شيءٌ يَعطِفُهُنَّ عليَّ ، فأنا كالذي يَطلُبُ [(5)] الوَحْشَ وهو لا يُمكِنُه أن [(6)] يَصِيدَها بِرَمْيٍ ، ولا يمكِنُهُ أن يَعْدُوَ فيلحَقَها .

فأقتُلَها : نصب [(7)] على النفي ، وكذلك / فأُدْرِكَ . [113/ب]

وقَدْ رَوَاهُ قومٌ « فما أُمِّي وأُمُّ الوَحْشِ » ، أي [(8)] ما شأني وشأنُها .

---

(1) بعدها في ح « الماشيات : اللواتي يَمشين الخَوْزَلَى » .

(2) الإصلاح ١٤٤ ، والمشوف ٢/٨١٥ ، والتبريزي ٣٥٤ .

(3) هما لنافع بن لقيط ، كما في التبريزي والتاج . وانظر اللسان والتاج (وثب ، أمم) والمخصص ١٤/٢٦٩ . وفي الشعر إقواء .

(4) في آ « بسهمي » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(5) في ح « يرمي » .

(6) في آ « أن يصيدها بما يرمي » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(7) في ح ، ل والتبريزي « منصوب » .

(8) « أي ما شأني وشأنها » من آ .

[والصَّواب عندي الأوَّلُ] (١) .

ورَوَى (٢) ابنُ الأعرابيِّ أنَّ رجلاً ذكرَ ميَّةَ ، فقالت له امرأةٌ : ما أُمُّكَ وأُمُّ ميَّةَ ؟ أي ما شأنُكَ وشأنُها .

بـــاب
ما أتى على فَعَّلْتُ وفاعَلْتُ بمعنًى واحدٍ

قال يعقوب (٣) : قول (٤) الشاعر (٥) :

عالَيْتُ أَنْسَـاعي وَجِلْبَ الكُـورِ ... على سَرَاةِ رائـحٍ مَمْـطُورِ

في معنى أَعْلَيْتُ (٦) . والكُـورُ : الـرَّحْـلُ . وَجِلْبُـهُ : أحنـاؤهُ . والأَنْسَـاعُ : ما ضُفِـرَ من الأَديم ، كالحِبـالِ ، الواحِدُ نِسْعٌ . والرائح (٧) هاهنا : يعني به الثَّوْرَ الوحشِيَّ .

التقدير (٨) : على سَرَاةِ ثَوْرٍ رائحٍ مَمْطُورٍ ، وهو إذا مُطِرَ اشْتَدَّ عَدْوُهُ ، كما قال النَّابغةُ (٩) :

---

(١) ما بين قوسين لم يرد في آ وأثبت من ح ، ل .

(٢) حتى آخر هذه الفقرة لم يرد في ل والتبريزي ، وورد مكانه في ح : « ووجه هذه الرواية أنه روي عن العرب أنهم يقولون للمخاطب : ما أُمُّكَ وأُمُّ زيدٍ ؟ أي ما شأنُكَ وشأنُهُ » .

(٣) الإصلاح ١٤٥ ، والمشوف ٤٩٨/١ ، والتبريزي ٣٥٧ .

(٤) في آ « قال » .

(٥) نسب الرجز في المشوف والتبريزي إلى الفقعسي ، وهو للعجاج في ديوانه ٢٨ ، واللسان والتاج (علا ، نسع ، جلب ، روح) .

(٦) في آ « عليت » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح ، ل والتبريزي « والرائح : يعني به هاهنا الثور الوحشيَّ » .

(٨) في آ « المعنى » .

(٩) ديوان النابغة الذبياني ٣٠ واللسان (سري ، زجي) .

وسرت : جاءت ليلاً . والجوزاء : برج في السماء . والسارية : السحابة .

سَرَتْ عليه من الــجَــوْزاء سارِيَةٌ　　تُزجِي الشَّمـالُ عليه جامِـدَ البَـرَدِ

شبَّه بعيرَهُ في سرعةِ (١) عَدْوِهِ بالثَّوْرِ الوحشِيِّ المَمْطُورِ إذا عدا .

وأنشَدَ يعقوبُ أيضاً لِلْمُتَلَمِّسِ بيتاً قاله في شأن طَرَفَةَ ، قد أنشَدْتُ ما قبلَهُ ، وهو (٢) :

عَصَــانِي ولَم يَلْقَ الــرَّشَــادَ وإنَّمـا　　تَبَــيَّنُ من أَمْــرِ الـغَــوِيِّ عواقِـبُــهْ

/ فأَصْبَـحَ مَحْمُـولاً على ظَهْرِ آلَةٍ　　تَمُجُّ نَجِيعَ الجَوْفِ مِنهُ (٣) ترائِبُهْ [١١٤/أ]

فإلَّا تَجَـلَّلْهَــا يُعَـالُــوكَ فَوْقَـهــا　　وكيف تَوَقَّى ظَهْــرَ ما أَنْتَ راكِبُــهْ

كان المُتَلَمِّسُ أشارَ عليه أن يَهْرُبَ من المَلِكِ ، عَمرِو بن هندٍ ، فلم يَقْبَـلْ ، فَقُتِلَ ، فذلك قوله : عَصَاني ولم يَلْقَ الرَّشادَ . والآلةُ : الحَالَةُ . والنَّجيعُ : الدَّمُ الطَّرِيُّ . والتَّرائبُ : مَوْضِعُ (٤) القِلادَةِ مِن الصَّدْرِ .

وقـولـه « فإلَّا تجلَّلْهـا » ، يقـولُ : إن لـم تركبْ هذه الحَـالَـةَ طائعاً رَكِبْتَها (٥) كارِهاً . ثمَّ قال :

* وكيف تَوَقَّى ظهرَ ما أنتَ راكبُهْ *

يقول : لا يمكنُكَ أَنْ تَدْفَعَ عن نَفْسِكَ ما لا بُدَّ أن ينزلَ بكَ ، كما (٦) تقول : لا مَرَدَّ لقضاءِ اللهِ .

---

(١) في ح والتبريزي « شدَّة » .

(٢) ديوان المتلمِّس ١٩٣ ـ ١٩٧ والثالث في اللسان (علا) .

(٣) التبريزي « منها » .

(٤) في ح ، ل « مواضع » .

(٥) في ل والتبريزي « أركبتَها » .

(٦) حتى قوله « لقضاء الله » لم يرد في آ . وفي ل والتبريزي « كما تقول : لا مرد لما قضاه الله » . وأثبت ما جاء في نسخة ح .

بـــاب
الـــهَمْـــز (١)

قال يعقوب (٢) : هي كِلابُ الحَوْأَبِ ، ولا تَقُلِ الحُوَّب .

وأنشَدَ (٣) :

ما هِيَ إلَّا شَرْبَـةٌ بالـحَـوْأَبِ　　فَصَعِّـدِي مِن بَعْـدِهـا أَوْ صَوِّبي

الحَـوْأَبُ : مَوْضِـعٌ مَعْـروفٌ بينَ المـدينـةِ والبَصْـرةِ مَرَّتْ بِهِ عائشَةُ رحمَةُ (٤) اللهِ عليها ، فنَبَحَتْها كلابُهُ .

[١١٤/ب] وفي حديث النبيِّ ﷺ : « أيتُكُنَّ صاحِبَةُ الجَمَلِ الأَزَبِّ (٥) / تنبحُها كلابُ الحَوْأَبِ » (٦) .

خاطَبَ هذا الشاعِرُ إبلَهُ ، فقال : مالَكِ إلَّا شَرْبَةٌ بهذا المكانِ ، فاعمَلِي بعد ذلك ما أَرَدْتِ مِن الإصعاد والتَّصْويب . والإبلُ لاتعقِلُ المخاطَبَةَ ، وإنَّما يقدِّرُ ذلك تقديراً . كما قال الآخر (٧) :

---

(١) في الإصلاح والتبريزي « باب ما يُهمز مما تركت العامّة همزَه » .

(٢) الإصلاح ١٤٦ ، والمشوف ٢٢٦/١ ، والتبريزي ٣٦٠ .

(٣) في المشوف « وأنشد الفراء لبعض الأعراب » . وانظر أمالي ابن الشجري ٢٧/٢ واللسان والتاج (حأب) ومعجم البلدان (الحوأب) .

(٤) التبريزي « رضي الله عنها » .

(٥) في ل « الأَزْبَب » . وفي التبـريزي « الأزبب أو الأَدْبَب » . وفي هامش نسخـة ح « الـزَّبَبُ : الزَّغَبُ » . وفي هامش نسخة ل « الأزبب : الذي عليه شعر » .

(٦) اللسان والتاج (حأب ، دبب) .

(٧) سيبويه ١٦٢/١ وشروح سقط الزند برواية « صبراً جميلاً » والبحر المحيط ٢٨٩/٥ . وفي أمالي المرتضى برواية :

شكـا إلـيَّ جمـلي طولَ الـسُّـرَى　　يا جَمـلِي ليس إلـيَّ الـمُـشْـتَكَى

الـدِّرهـمـان كلَّفـانـي ما تَرَى　　صبـرٌ جمـيلٌ فكـلانـا مُبْـتَـلَى

يَشكُو إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرَى صبرٌ جَميلٌ فكِلانا مُبْتَلَى

قال يعقوب (1) : هي الحِدَأةُ ، والجمعُ (2) حِدَأٌ ، مكسورُ الأوَّلِ [مهموز . ولا تقل حَدَاةٌ] (3) . وأنشَدَ للنَّابغةِ الذُّبيانيِّ (4) :

فأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الأَتْمِ شُعْثاً يَصُنَّ المَشْيَ كالحِدَإِ التُّؤَامِ

« فأَوْرَدَهُنَّ » (5) : يعني عمرو بنَ هندٍ ، أوردَ خيلَهُ بَطْنَ الأَتْمِ (6) ، وهو موضِعٌ معروفٌ . والشُّعْثُ : جمع أَشْعَثَ وشعثاءَ . يريدُ أنَّها قد شَعِثَتْ من طُولِ السَّيْرِ . يَصُنَّ : يعني الخيلَ : يقال : صانَ الفرسُ يصونُ صوناً ، إذا توجَّى من الحَفَا ، وظَلَعَ ظَلَعاً خفيّاً . والتُّؤامُ : جمعُ تَوْأَم . يريدُ أنَّهُنَّ جِئْنَ اثنين اثنين .

قال يعقوب (7) : نُؤْتُ بالحِمْلِ ، إذا نَهَضْتَ به مُثْقَلاً . وقد ناءَنِي الحِمْلُ (8) على وَزنِ « ناعَنِي » (9) ، إذا أثقَلَنِي . وأنشَدَ ابن الأعرابيِّ (10):

إنِّي وَجَدِّكَ لاأَقضِي (11) الغَرِيمَ وإنْ حانَ القَضَاءُ ولا رَقَّتْ (11) له كَبِدي
إلَّا عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايَتُها تَنُوءُ ضَرْبَتُها بالكَفِّ والعَضُدِ

---

(1) الإصلاح ١٤٧ ، والمشوف ١/١٨١ ، والتبريزي ٣٦٢ .

(2) في آ « والجميع الحِدَأُ » .

(3) زيادة في ح ، ل .

(4) ديوانه ١١٤ واللسان (حدأ ، أتم ، صون) ومعجم البلدان (الأتم) .

(5) حتى قوله « ظلعاً خفيّاً » لم يرد في آ ، وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(6) بطن الأتم : جبل حرَّة بني سليم . وقيل : قاع لغطفان ، ثم اختصت به بنو سليم . (ياقوت) .

(7) الإصلاح ١٤٨ ، والمشوف ٢/٧٣٩ ، والتبريزي ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(8) بعدها في التبريزي « وناء بي » .

(9) في ل « ناعَ بي » .

(10) اللسان والتاج (نوأ ، رزن) .

(11) في ح « ما أقضي » و « مارقَّتْ » .

[١١٥/أ] يقولُ : أنا أَضْرِبُ غَريمي إذا حَلَّ / دَيْنُهُ عليَّ بأَرْزَنٍ (١) ، وأَجْعَلُ قضاءَهُ ضَرْبي لَهُ ، ولا أرِقُّ له ممَّا يَلْحَقُهُ .

وقولُه « طارَتْ بُرَايَتُها » ، بُرَايةُ العُودِ : ما يُبْرَى منه ، أي (٢) ما يُنْحَتُ .

وقوله « تَنُوءُ ضَرْبَتُها بالكفِّ والعَضُدِ » : أي تُثْقِلُ الكفَّ والعَضُدَ .

قال يعقوب (٣) : ناوَأْتُ الرَّجُلَ مُناوَأَةً ونِواءً ، إذا عادَيْتَهُ ، وأصلُهُ أنَّه ناءَ إليكَ ونُؤْتَ إليه ، أي نَهَضَ إليكَ ونَهَضْتَ إليه .

وأنشَدَ لأعشَى باهِلَةَ يمدَحُ المنتشِرَ بنَ وَهْبٍ (٤) :

وإنْ يُصِبْكَ عَدُوٌّ في مناوَأَةٍ ... فَقَدْ تكونُ لكَ المَعْلاَةُ والظَّفَرُ

يقولُ : إن يُصِبْكَ عَدُوٌّ لكَ في حَرْبٍ بينكما ، فقد كان لك العُلُوُّ والظَّفَرُ على أعدائكَ كثيراً . و« تكون » هاهنا بمعنى كان . ومثله قوله (٥) :

* فلقد يكُونُ على الشَّبابِ نَضِيرا *

يُريدُ : فلقد كان . ويُروى :

فإنْ يُصِبْكَ عَدُوٌّ في مناوَأَةٍ ... يَوماً فقد كُنْتَ تَسْتَعْلِي وتَنْتَصِرُ

---

(١) الأرزن : شجرٌ صُلبٌ تتخذ منه عِصيٌّ صُلبة .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « أي يُنْحَتُ » .

(٣) الإصلاح ١٤٩ ، والمشوف ٢/٧٣٩ ، والتبريزي ٣٦٦ .

(٤) البيت من مرثيته المشهورة في أخيه لأمه ، ولكن برواية مخالفة سيوردها المؤلف بعد قليل .
وانظر الأصمعيات ص ٩٠ رقم (٢٤) وجمهرة أشعار العرب ١٣٦ وأمالي المرتضى ٢/٢٢ والخزانة ١/٩٤ والمخصص ١٦/١٧٤ .

(٥) عجز بيت ، صدره في التبريزي :

* قالَتْ جُعادةُ ما لِجِسْمِكَ شاحِباً *

قال يعقوب (١) : المَلأ : الجَماعَةُ . وأنشَدَ (٢) :

/ وتَحَـدَّثُـوا مَلأً لِتُصْبِـحَ أُمُّنـا عَذْراءَ لا كَهْـلٌ ولا مَوْلُـودُ [١١٥/ب]

يُريدُ : أنَّهم اجْتَمَعُوا وتشاوَرُوا في قتلِهم واستئصالِهِمْ ، حتَّى لا يَبْقَى منهم أحَدٌ ، فإذا قُتلوا كانت أُمُّهُم بمنزلةِ العَذْراءِ التي لم تَلِدْ قطُّ ، وتساوتا (٣) في أنَّ كُلَّ واحدةٍ منهما لا ولَدَ لها .

قال يعقوب (٤) : قد شَأَمَ فلانٌ قَوْمَهُ [يَشأَمُهُمْ] (٥) ، إذا كان عليهم مَشْؤُوماً . وقـد شُئِمَ عليهم ، وهم قَوْمٌ مَشَـائيمُ . وأنشَـدَ أبـو مَهْـدِيٍّ (٦) للأَخْوَصِ اليَرْبُوعِيِّ (٧) :

مَشَـائيمُ لَيْسُـوا مُصْلِحينَ عَشِيرةً ولا ناعِبـاً (٨) إلَّا بِشُؤْمٍ غُرَابُهـا

(١) الإصلاح ١٥٠ ، والمشوف ٧٣٢/٢ ، والتبريزي ٣٦٨ .

(٢) نسب في التبريزي إلى أبيّ بن هرثم الغنويّ ، وفي اللسان والتاج (ملأ) بلا نسبة .

(٣) قوله « وتساوتا في أن كل واحدة منهما لا وَلَدَ لها » من ح ، ل والتبريزي .

(٤) الإصلاح ١٥١ ، والمشوف ٤١٢/١ ، والتبريزي ٣٦٩ .

(٥) زيادة في ل والإصلاح والتبريزي .

(٦) ويقـال له أيضـاً : أبـو مهـدية . أشـار إليه ابن النـديم ، وقـال : إنه صاحب غريب يروي عنه البصريون . أعرابي فصيح من بني كلاب .

الفهرست ص ٤٦ ط أوربا ، وص ٦٩ ط مصر ، والحيوان للجاحظ ٣٠٩/٥ ، والعقد الفريد ٤٨٨/٣ ، وذيل السمط ٢١ والأعراب الرواة ٢٤٠ .

(٧) في الأصول « الأحوص » بحاء مهملة . وصحح من التبريزي ٣٦٩ والخزانة ٢٣٤/١ و١٤٢/٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥٦/٧ ـ ٥٨ .

وهو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي . شاعر إسلامي معاصر للفرزدق . والبيت في سيبويه ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٤١٨ والبيان والتبيين ٢٦١/٢ والمؤتلف ٦٠ والكـامـل ٣٤٢/١ والخصـائص ٣٥٤/٢ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٧٤/١ وفُرحة الأديب ص ٣٢ والإنصاف ١٩٣/١ ، ٣٩٥ والخزانة ١٤٠/٢ واللسان (شأم) .

(٨) وفي رواية « ولا ناعبٍ » على أنه عطف بالجر على خبر ليس المنصوب ، على توهّم أنّه مجرور بالباء الزائدة ، أي ليسوا بمصلحين .

يهجو قَوْماً (١) ذَكَرَ أَنَّهم مَشَائِيمُ لا يَصْلُح بهم شيءٌ ، ولا يَصْلُح عليهم . والنَّاعِبُ : المُصَوِّتُ ؛ وأكثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذلك في أصواتِ الغِرْبانِ . وإذا ذُكِرَ النَّعْبُ في الإبلِ ، فإنَّما يُرادُ به السَّيْرُ والسُّرْعةُ ، لا الصَّوْتُ . يُقال : نَعَبَ الغرابُ يَنْعَبُ ، إذا صاحَ . قال جريرٌ :

* نَعَبَ الغُرابُ فَقُلْتُ بَيْنٌ عاجِلُ *

وهم يتشاءمون بصَوْتِ الغُرَابِ ، ويقولون : إنَّه يَنْعَبُ للفِراقِ . وإنَّما ذَكَرَ هذا / على طريق المثلِ ، وإنْ لم يكنْ لهم غُرَابٌ ، كما تقولُ : فلانٌ مَشْؤومُ الطَّائرِ ، ويقالُ : طائرُ اللهِ لا طائرُكَ . [١١٦/أ]

بـــاب
مايُهْمَزُ فيكون له معنًى فإذا لم يُهْمَزْ كانَ له معنًى آخر

قال يعقوب (٢) : كَلَيْتُهُ ، إذا أصَبْتَ كُلْيَتَهُ ، فهو مَكْلِيٌّ . وأنشد للعجَّاجِ (٣) :

لَهُنَّ في شَبَاتِهِ صَئِيُّ إذا كَلَا واقْتَحَمَ المَكْلِيُّ

يصِفُ ثوراً طلبَتْهُ الكِلابُ فقاتَلَها (٤) وطعَنَها بِقَرْنِه في أجوافِها . لَهُنَّ : يعني للكِلابِ (٥) . والهاء من (٦) « شَبَاتِهِ » تعودُ إلى الثَّوْرِ .

---

(١) هم بنو دارم بن مالك . وانظر القصة في فُرحة الأديب ص ٣٣ .

(٢) الإصلاح ١٥٢ ، والمشوف ٢/٦٥٦ ، والتبريزي ٣٧٢ .

(٣) ديوانه ١/٥٢٧ واللسان (كلا ، صأي) .

(٤) في آ « فقابلَها » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « الكلابَ » .

(٦) في ح « في » .

والشَّبَاةُ : حَدُّ قَرْنِهِ . والصَّئِيُّ : الصَّوْتُ الدَّقيقُ كصَوْتِ الفَرْخِ .

يريدُ أنَّها تصوِّتُ من شدَّةِ ما يُصيبُها مِن طَعْنِهِ . إذا كَلَى : أي أصَابَ كُلاهَا . واقتحَمَ : أي سَقَطَ . يريدُ أنَّ الكلبَ الذي يطعنُهُ الثَّوْرُ يسقُطُ مِن شِدَّةِ طَعْنِهِ .

قال يعقوب [1] : سَبَأْتُ الخمرَ أَسْبَؤها سَبْأً ومَسْبأً ، والسِّباءُ الاسمُ ، /إذا اشتريتَها [لتشرَبَها] [2] . قال ابن هَرْمَةَ [3] : [١١٦/ب]

خَوْدٌ تُعاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِها إذا يُلاقِي [4] العُيونَ مَهْدَؤُها [5]
كأساً بِفِيها صَهْبَاءَ مُعْرَقَةً يَغْلُو بأيدي التِّجارِ [6] مَسْبَؤها

المُعْرَقَةُ : الصِّرفُ ، التي لا مِزَاجَ فيها مِن الماء [7] . يَغْلُو بأيدي التِّجار : أي هذه الخَمْرَةُ جيِّدةٌ يُغَالَى بها [8] .

قال يعقوب [9] : رَفَوْتُ الرَّجُلَ ، إذا سَكَّنْتَهُ . وأنشَدَ لأبي خِراشٍ [10] :

رَفَوْني وقالوا ياخُوَيْلِدُ لا تُرَعْ [11] فَقُلْتُ وأنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

(١) الإصلاح ١٥٢ ، والمشوف ٣٨٤/١ ، والتبريزي ٣٧٣ .
(٢) تكملة من الإصلاح والمشوف والتبريزي .
(٣) ديوان إبراهيم بن هَرْمَةَ القرشي ٥٧ برواية « مُغْرِقَةٌ » .
(٤) في التبريزي « إذا تلافَى » . وتلافَى : افتقد .
(٥) الخَوْدُ : الفتاةُ الشابة . وتُعاطي : تسقي . والرقدة : النومة .
(٦) في ل « الرجال » .
(٧) بعدها في ح « إلَّا اليسير » .
(٨) في آ « فيها » .
(٩) الإصلاح ١٥٣ ، والمشوف ٣٠٦/١ ، والتبريزي ٣٧٤ .
(١٠) شرح أشعار الهذليين ١٢١٧ واللسان والتاج (رفأ ، رفو ، روع) والمقاييس ٤٢٠/٢ .
(١١) في ح ، ل والتبريزي « لم تُرَعْ » .

يريدُ : سَكَّنُوني وخَدَعُوني ، وقالوا : لابأسَ عليكَ ؛ وذلك أنَّ قَوْماً قَعَـدوا لَهُ على طريقٍ ليَقْتُلوه ، وكـانت معَـهُ امـرأةُ[1] أبيهِ ، فأرسلَهـا قَبْلَهُ، وعَدَا ، فسَلِمَ من القَوْمِ . وأنكر وُجُوهَهُم لِعَدَاوَتِهم ومعرفتِهِ بما عِنْدَهُم من الشَّرِّ .

وقولُهُ : « هُمْ هُمْ » : أي هُمُ الذين كنتُ أعرِفُ وأخافُ .

قال يعقوب[2] : زَنَّأ عليه ، إذا ضيَّقَ عليه . والزَّنَاءُ : الضِّيقُ . وأنشَدَ[3] :

لا هُمَّ إنَّ الـحـارِثَ بنَ جَبَـلَهْ   زَنَّـا على أبـيهِ ثُمَّ قَتَـلَهْ
[١١٧/أ] / وَرِكِبَ الشَّـادِخَـةَ المُحَجَّلَهْ   وكـان في جارَاتِـه لا عَهْـدَ لَهْ
* وأيُّ[4] أمْـرٍ سَيِّىءٍ لا فَعَـلَهْ *

هذه الأبياتُ لابن العَيِّفِ أخي بني سَليمَـةَ ، يهجو بها الحارثَ بنَ جَبَلَةَ الغسَّانِيَّ ، وَحَمَلَهُ على هَجْوِهِ المُنْذِرُ بنُ ماءِ السَّماء .

والشَّادِخَةُ : الفِعْلَةُ القَبيحَةُ التي تَشْدَخُ فاعِلَها . والشَّادِخَةُ أيضاً بمنزلةِ الشَّادخِ مِنَ الغُرَرِ .

---

(١) في ل « امرأته » .

(٢) الإصلاح ١٥٣ ، والمشوف ٣٤٣/١ ، والتبريزي ٣٧٤ .

(٣) اللسان والتاج (زنأ ، زني) والمخصص ٣/١٣ و ٢٣/١٦ .
وقد صحح ابن بري نسبة الأبيات إلى العيف العبدي يهجو بها الحارث بن أبي شمر الغساني . ونسبها التبريزي إلى الحارث بن العيف أخي بني سلمة . ونسبت أيضاً إلى عبد المسيح بن عسلة . وقيل : الرجز لشهاب بن العيف . وانظر شرح أبيات المغني للبغدادي ٣٩٢/٤ ـ ٣٩٧ والخزانة ٢٢٩/٤ .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « فأي » .

يريد : أنَّـهُ ركِبَ أمْـراً واضِحـاً في القُبْـحِ . والمحجَّلَةُ : المشهورَةُ ، التي لا خَفَاءَ بها .

وقوله « وكان في جاراتِهِ لا عَهْدَ له » : يريدُ أنَّهُ لا يَحْفَظُهُنَّ ، ولا يأمَنَّ على نفوسِهنَّ منه (١) .

قال يعقوب (٢) : يقال : زَنَأَ في الجَبَلِ يَزْنَأُ ، إذا صَعِدَ في الجَبَلِ . وقد زَنَى يَزْنِي ، مِن الزِّناء . قالت امرأةٌ مِن العَرَبِ تُرَقِّصُ ابناً لها (٣) :

أَشْبِــهْ أبــا أُمِّـكَ أو أَشْبِـهْ عَمَـلْ ولا تكُــونَــنَّ كَهِــلَّوْفٍ وَكَــلْ
/ يُصْبِحُ في مَضْجَعِهِ قَدِ انْجَدَلْ وارْقَ إلى الخَيْراتِ زَنْـأً في الجَبَلْ [١١٧/ب]

ذَكَـرَ يعقوبُ أنَّه لا مرأةٍ ، وإنَّما هو لِرجُلٍ رأى ابناً لَهُ تُرَقِّصُهُ أُمُّهُ ، فأَخَذَهُ مِن يدِها ، وقال :

أَشْبِهْ أبا أُمِّكَ ....

يخاطب ابنَهُ . وكان أبو أُمِّهِ شريفاً سَيِّداً . يقولُ : أَشْبِهْ أبا أُمِّكَ أو أَشْبِهْ عَمَلي . والرَّجُلُ هو قيْسُ بنُ عاصمٍ المِنْقَرِيُّ ، وكان أَخَذَ صبيّاً لَهُ يُرَقِّصُهُ ، وأمُّ ذلك الصَّبِيِّ مَنْفُوسَةُ بنتُ زيدِ الفوارِسِ (٤) بنِ ضِرَارٍ الضَّبِّيِّ ، فجعَلَ قيسٌ يقولُ :

أَشْبِهْ أبا أُمِّكَ ....

---

(١) بعدها عند التبريزي : « أي ركب فَعلة قبيحة مشهورة . ويقال : قد شدخت الغُرَّةُ ، إذا اتسعَتْ في الوجه . وكان أصله : رنًأ على أبيه ، بالهمز ، فتركه للضرورة » .

(٢) الإصلاح ١٥٣ ، والمشوف ٣٤٤/١ ، والتبريزي ٣٧٥ .

(٣) اللسان والتاج (زنأ ، هلف ، وكل ، عمل) والجمهرة ٢٨٢/٣ والنوادر ٩٢ وأمالي المرتضى ٢٨٦/٢ .

(٤) في ل « زيد الفوارس بن حُصَيْن بن ضرار » .

فأَخَذَتْهُ أمُّهُ بعد ذلك (١) منه ، فجعَلَتْ تُرَقِّصُهُ ، وتقولُ (٢) :

* أَشْبِــهْ أخي أو أَشْبِهَنْ أَبَــاكــا *

* أمَّــا أبــي فَلَنْ تَنَــالَ ذَاكــا *

* تَقْصُــرُ عَنْ (٣) تَنَــالَــهُ يَدَاكــا *

وحَذَفَ ياءَ الإضافةِ من « عَمَلي » (٤) . يقولُ له : كُنْ مثلَ أبي أُمِّكَ أو مِثلي ، ولا تُجاوِزْنا في الشَّبَهِ إلى غيرِنا .

والهِلَّوْفُ : الثَّقيلُ الجافي ، الذي لا خيرَ فيه . والوَكَلُ : الذي يتَّكِلُ على غيره فيما يَحْتَاجُ إليه . والمُنْجَدِلُ : المُمْتَدُّ على الأَرْضِ ؛ والجَدَالَةُ : الأَرْضُ .

[١١٨/أ] يُريدُ : أنَّه لا يَسْتَيْقِظُ / حتَّى يُصْبِحَ .

وقوله « وارْقَ إلى الخيراتِ » ، يقولُ : بادِرْ إلى فِعْلِ الخَيْرِ ؛ لِتَرْتَفِعَ بذلك وتُذْكَرَ ، كما يَزْنأُ الصَّاعِدُ في الجَبَلِ .

قال يعقوب (٥) : ذَرَا يَذْرُو ، بغير همزٍ ، إذا أَسْرَعَ في عَدْوِهِ . قال العجَّاجُ (٦) :

* إذا تَلَقَّتْــهُ الـعَـقَــاقِيلُ طَفَــا *

---

(١) قوله « بعد ذلك » لم يرد في آ .

(٢) النوادر ٩٣ وأمالي المرتضى ٢/٢٨٦ واللسان والتاج (عمل) .

(٣) في ح « أن » ومثله في اللسان والتاج . ومجيء « عن » بمعنى « أن » لغة لبني تميم ، يقولون في أعجبني أن تقومَ : أعجبني عن تقومَ ؛ وهي عنعنة تميم .

(٤) في آ « عمل » .

(٥) الإصلاح ١٥٤ ، والمخصص ١/٢٨٥ ، والتبريزي ٣٧٦ .

(٦) ديوانه ٢/٢٤٣ والصحاح واللسان (ذرا ، خطرف) .

* ذَارٍ وإنْ لاَقَى العَــزَازَ أُحْصَفَـا *
* وإنْ تَلَقَّــى غَدَراً تَخَــطْرَفَـا *

يصفُ ثَوْرَ وَحْشٍ يَعْــدُو من كلابِ الصَّيْدِ . والعَقَــاقِيلُ : جمــعُ عَقَنْقَلٍ (١) ، وهو ما تعقَّد مِن الرَّمْلِ وكَثُر (٢) . ومعنى طَفَا : ارتفَعَ ، كما يطفو الشيءُ على الماءِ .

يريد : أنَّهُ لا تَسِيخُ قوائمُهُ في الرَّمْلِ إذا عَدَا . والعَزَازُ : الصُّلْبُ مِن الأرضِ . وأُحْصَفَ : اشْتَدَّ عَدْوُهُ . والغَدَرُ : ما انخفَضَ وارتفَعَ ولم يَسْتَوِ . وتَخَطْرَفَ : جازَ الشيءَ وطَفَرَهُ . يريدُ أنَّهُ يَعْدُو في الأمكنةِ المختلِفَةِ عَدْواً شديداً ، ولا يَضُرُّهُ اختِلافُها .

قال يعقوب (٣) : / قد دَارَيْتُهُ ، إذا خاتَلْتَهُ (٤) . وأنشَدَ (٥) : [١١٨/ب]

فإنْ كنتُ لا أدري الــظِّبَاءَ فإنَّني   أدُسُّ لهـا تَحْتَ التُّراب الـدَّوَاهِيا

كنَّى بالــظِّبــاءِ عن النِّســاءِ . والخَتْــلُ : أن يَسْتَتِرَ بشيءٍ فلاتعلَمَ به الوحشُ ، فإذا مَرَّت به رَمَاها عن قُرْبٍ وتمكُّنٍ .

يقــولُ : إن كنتُ لا أصِيدُهـا بالخَتْلِ ، فإنِّي أصيدُها بأنْ أدُسَّ لها تحتَ التُّرابِ ما يقطَعُ قوائمَهَا إذا مَرَّت بهِ . والصيَّادون يَدفِنُونَ للوَحْشِ في طُرُقِها إلى الماء حَدائدَ أشباهَ الكلاليبِ ، فإذا جازَتْ قطَعَ قوائمَها .

---

(١) في اللسان : جمع عَقَنْقَل : عقاقِل . وعقاقيلُ الكَرْمِ : ما غُرِسَ منه ، ولم يذكر له واحداً .
(٢) بعده في ح ، ل « ومعنى أُحْصَفَ : أَسْرَعَ » .
(٣) الإصلاح ١٥٤ ، والمشوف ١/٢٦٨ ، والتبريزي ٣٧٧ .
(٤) في ح « خَتَلْته » .
(٥) اللسان والتاج (دري) . ونسبه التبريزي إلى الراعي ، ولم أجده في ديوانه .

وأنشَدَ يعقوب (١) :

كيفَ تَرَانـي أَذَّرِي وأَدَّرِي غِرَّاتِ جُمْـلٍ وتَـدَرَّى غِرَرِي

غِرَّاتِ جُمْـلٍ : منصوبٌ بأدَّري ، على طريق المفعول . وتَدَرَّى : في معنى تَدَّرِي . وَغِرَرِي : جمعُ غِرَّةٍ .

يقول : كيفَ تَرَاني أختِلُ جُمْلاً وهي تختِلُني .

وقد فسَّرَ يعقوبُ معنى البيت (٢) .

[١١٩/أ] قال يعقوب (٣) : تَبَرَّيْتُ لمَعْرُوفِهِ ، إذا تعرَّضْتَ لَهُ ، تبرِّياً . وأنشَدَ / لأبي الطَّمَحَان (٤) :

وأَهْـلَةِ وُدٍّ قد تَبَـرَّيْتُ وُدَّهُـمْ وأَبْلَيْتُهُمْ في الحَمْدِ جُهْدِي ونائِلي

ويُرْوَى :

* وأَبْلَيْتُهُم في الجُهْدِ بَذْلِي ونائلي *

---

(١) الإصلاح ١٥٤ ، والمشوف ٢٦٩/١ ، والتبريزي ٣٧٧ . والرجز في اللسان والتاج (دري) .

(٢) قال يعقـوب في إصـلاح المنطق : « أَذَّري : أَفْتَعِل ، من ذَريتُ . وكان يَذري تُرابَ المَعْدِنِ ، ويَخْتِلُ هذه المرأة بالنَّظَرِ إذا اغترَّت » .

وجاء في اللسان (دري) : « قال ابن بري : يقول : أَذَّري التراب وأنا قاعد أتشاغل بذلك لئلا ترتـاب بي ، وأنـا في ذلك أنظر إليها وأختلها ، وهي أيضاً تفعل ما أفعل . أي أغترُّها بالنظر إذا غَفَلَت ، فتراني وتغترُّني إذا غَفَلْتُ فتختِلُني وأختِلها » .

(٣) الإصلاح ١٥٤ ، والمشوف ١٠١/١ ، والتبريزي ٣٧٧ .

(٤) وينسب أيضاً إلى خوَّات بن جبير . اللسان والتاج (أهل ، بري) والمحتسب ٢١٧/١ ، والخزانة ٤٢٤/٣ .

وأبو الطَّمَحان القينيّ : هو حنظلة بن شرقي ، شاعر فارس معمّر ، عاش في الجاهلية ، ثم أدرك الإسلام فأسلم . توفي نحو ٣٠ هـ .

(المعمرون ٧٢ والشعر والشعراء ٣٨٨/١ والمؤتلف والمختلف ٢٢١ والأغاني ١٢٥/١ والإصابة ٣٨١/١ والخزانة ٤٢٦/٣) .

أي : وَرُبَّ أَهْلِ وُدٍّ لي قد تعرَّضْتُ لأَنْ يَعْلَمُوا أنِّي أَوَدُّهُم ، وبَذَلْتُ لهم مالي في العُسْر واليُسْر ، ولم أَضَنَّ عليهم بشيءٍ . يصفُ نفسَهُ بالوفاءِ والبَذْلِ . وتفسير (١) تبرَّيْتُ : كشَفْتُ وفتَّشْتُ . يريدُ : أنَّه فَتَّشَ عن صِحَّةِ وُدِّهِم له (٢) ، لِيَعْلَمَهُ فيجزيَهُمْ به .

قال يعقوب (٣) : قد حَلَوْتُهُ ، إذا وَهَبْتَ له شيئاً على شيءٍ فَعَلَهُ بكَ ، أَحْلُوهُ حُلْواناً . قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ (٤) :

أَلا رَجُلٌ (٥) أَحْلُوهُ رَحْلِي وناقتِي يُبَلِّغُ عنِّي الشِّعْرَ إذْ ماتَ قائِلُهْ

ويُروى لضَابىء البُرْجُميِّ (٦) . يقولُ : أيُّ رجلٍ (٧) أُعْطِيهِ رَحْلِي وناقتِي لِيُبَلِّغَ عنِّي الشِّعْرَ وَيَرْوِيهِ ؛ لأنَّه ما بَقي مَن يُؤخَذُ عنه الشِّعْرُ الجيِّدُ غيري . وقائِلُهُ : يعني جميعَ (٨) الشعراء القائلين الشِّعْرَ (٩) .

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « ويُفَسَّرُ » .

(٢) « له » من ح ، ل .

(٣) الإصلاح ١٥٥ ، والمشوف ١/٢٠٦ ، والتبريزي ٣٧٩ .

(٤) ونسب أيضاً إلى ضابىء البُرْجُميّ ، كما في المشوف المعلم . والبيت في ديوان علقمة بن عَبَدة ١٣١ واللسان (حلو) .

ويقال لعلقمة بن عَبَدة : علقمة الفحل . شاعر جاهلي ، من تميم ، كان معاصراً لامرىء القيس ، وله معه مساجلات .

(الشعر والشعراء ٢١٨ ، وابن سلام ١١٥ ، والسمط ٤٣٣ ، والخزانة ١/٥٦٥) .

(٥) ويروى « رجلاً » بالنصب ، على تقدير : ألا تروني رجلاً . ويروى بالجر على إرادة « مِن » .

(٦) هو ضابىء بن الحارث بن أرطاة التميمي . شاعر مخضرم . خبيث اللسان ، سجنه عثمان بن عفان لإفحاشه في هجاء قوم من الأنصار ، ومات في سجنه نحو ٣٠ هـ . ومن شعره الشاهد :

فمن يك أمسى بالمدينة رحلُه فإنِّي وقيَّارٌ بها لغريبُ

(الشعر والشعراء ١/٣٥٠ ومعجم الشعراء ٢٤٤ والخزانة ٤/٨٠) .

(٧) في ح ، ل والتبريزي « أيُّ الناسِ » .

(٨) في آ « جماعة » .

(٩) في ح ، ل والتبريزي « للشعر » .

قال يعقوب (١) : قد نَبَا جَنْبِي عن الفِراشِ ، إذا لم يَطْمَئِنَّ عليه . وأنشَدَ لِمَعْديكَرِبَ / بن حُجْرٍ آكلِ المُرارِ ، يرثي أخاه (٢) : ١١/ب]

إنَّ جَنْـبِي عَنِ الـفِـراشِ لَنَـابِ ... كَتَجَـافِي (٣) الأَسَـرِّ فَوْقَ الـظِّرابِ
مِن حَديثٍ نَمَـى إلـيَّ فَمَـا تَـرْ ... قَـأُ عَيْنِـي ولا أُسِـيغُ شَرَابِـي

يَذكُـرُ قَتْلَ أخيهِ شُرَحْبيلَ بن حُجْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ الكُلاَب . والظِّرابُ : الجِبالُ الصِّغارُ ، والحجارَةُ . والأَسَرُّ : البعيرُ (٤) الَّذي بِهِ سَرَرٌ ، وهو وَجَعٌ يأخذُهُ في كِرْكِرَتِهِ فلا يَقدِرُ على البُروكِ .

يقولُ : قد نَبَا جَنْبِي عن فِراشِي ، كما يَنْبُو البَعِيرُ الأَسَرُّ إذا بَرَكَ على الظِّرابِ ، من أجل ما نَمَى إليه من قتلِ أخيهِ .

قال يعقوب (٥) : ادَّرَيْتُ ، غير مهموز ، وهو (٦) من الخَتْل . وأنشَدَ لسُحَيْمِ (٧) بنِ وَثِيلٍ (٨) :

---

(١) الإصلاح ١٥٥ ولم يذكر الشاهد ، والمشوف ٢/٧٤٩ ، والتبريزي ٣٧٩ .

(٢) اللسان والتاج (سرر ، ظرب) ومعجم الشعراء ٤٣٣ .

(٣) في آ « كنُبُوِّ » .

(٤) لفظة « البعير » لم ترد في آ .

(٥) الإصلاح ١٥٦ ، والمشوف ١/٢٧٠ ، والتبريزي ٣٨٠ .

(٦) في آ « وهو الختل » . وفي ح ، ل « من الختل » . والمثبت من التبريزي .

(٧) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحيّ ، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة . كان شريفاً في قومه ، وله أخبار مع زياد بن أبيه ، ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق .
(الاشتقاق ٢٢٤ والإصابة ٢/١١٠ والخزانة ١/١٢٦) .

(٨) في التبريزي : قاله يعرِّض بالأحوصِ والأبيردِ الرِّياحيَّين ، وذكر قبلهما :
عَذَرْتُ الـبُـزْلَ إنْ هيَ خاطَـرَتْـنِـي ... فمـا بالـي وبـالُ ابـنَـيْ لَبُـونِ ؟
اللسان (دري) والأصمعيات ص ١٩ من أبيات له مشهورة ، أولها :
أنـا ابـنُ جَلاَ وطـلاَّعُ الـثَّـنـايا ... متى أَضَـعِ الـعِمـامـةَ تعـرِفُـوني

ومــاذا يَدَّري الــشُّــعَــراءُ مِنِّــي وقــد جاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَــعِــين
أَخُــو خَمْسِينَ مُجْتَمِــعٌ أَشُــدِّي ونَــجَّــذَنِــي مُداوَرَةُ الــشُّــؤونِ

يقولُ : كيف يطمَعُ الشُّعراءُ في خَدِيعَتي وقد جاوَزْتُ أربعينَ سنةً ، وقـارَبْتُ الخمسينَ ، وقـد اجتمَع أَشُـدّي /وَجَرَّبْتُ وعَرَفْتُ طُرُقَ الخَدِيعةِ [١٢٠ والمَكْرِ ، فلا يَتِمُّ عليَّ منها شيءٌ .

والشُّؤونُ : جَمْـعُ شَأْنٍ . ويقـالُ : رَجُلٌ مُنَجَّذٌ ، إذا كان قد جَرَّبَ الأُمورَ ؛ وقد نجَّذَتْهُ الأُمورُ ، إذا أحكَمَتْهُ . ومُدَاوَرَةُ الشُّؤونِ : تقلُّبُه في الأمورِ المختلفَةِ .

وكَسَرَ نُونَ « الأربعينِ » وهي مفتوحةٌ في غيرِ الشِّعْرِ ، للضَّرورةِ . وهذا كما قال جريرٌ (١) :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَــةَ لَيسَ مِنَّــا بَرِئْــتُ إلــى عُرَيْنَــةَ مِنْ عَرِينِ
عَرَفْــنــا جَعْــفَــراً وَبَــنــي عُبَيْدٍ وأَنْــكَــرْنــا زَعَــانِــفَ آخَــرِينِ

قال يعقوب (٢) : أَهْدَأْتُ الصَّبيَّ ، إذا جَعَلْتَ تَضْرِبُ عليه بيدِكَ (٣) رويداً (٤) لينامَ . قال عدِيُّ بن زَيْدٍ (٥) :

وكــأَنَّ الــلَّيلَ فيه مِثْــلُهُ ولَــقَــدْ أَظُــنُّ باللَّيْلِ الــقِــصَــرْ
لم أغــمِّضْ طُولَــهُ حتَّــى انقَضَى أَتَــمــنَّــى لَو أَرَى الصُّبْــحَ جَشَــرْ

(١) ديوانه ٤٢٩ واللسان (عرن) . وهي من أبيات قالها لفضالة حين وعده بالقتل . وعرين هذا كان يوعد جريراً ليقتله . وجعفر وعبيد : ابنا ثعلبة بن يربوع . والزعانف : الأسافل .

(٢) الإصلاح ١٥٦ ، والمشوف ٢/٨٠٢ ، والتبريزي ٣٨١ .

(٣) في ل « بيديك » .

(٤) لفظة « رويداً » لم ترد في آ .

(٥) ديوانه ٥٩ والصحاح واللسان والتاج والأساس (هدأ) .

شَئِـزٌ جَنْبِـي كأنّـي مُهْـدَأٌ ... جَعَـلَ الـقَـيْنُ على الـدَّفِّ إبَـرْ

جَشَـرَ الصُّبْحُ ، إذا أضـاءَ . والشَّئِزُ : القَلِقُ غيرُ المُطْمَئِنِّ . والدَّفُّ : الجَنْبُ .

[١٢٠/ب] يقولُ : كأنَّ اللَّيلَ قَدْ زِيدَ /فيه مِثْلُهُ ؛ لطولِهِ عليه . وكان النُّعمانُ قد حَبَسَهُ لَشيءٍ وَجَدَ عليه من أجلِهِ ، فطالَ ليلُهُ لذلك .

وأظَّنُّ [١] : أفتعِلُ ، مِن الظَّنِّ .

يقولُ : كنتُ قبلَ ذلك قصيرَ الليلِ . والقَيْنُ : الحدَّادُ .

قال يعقوب [٢] : قَدْ هَرَأَ الكَلَامَ يَهْرَؤُهُ ، إذا أَكْثَرَ منه في خَطأٍ . وهو مَنْطِقٌ هُرَاءٌ . قال ذو الرُّمَّة [٣] :

لهـا بَشَـرٌ مِثْـلُ الحَـريرِ ومَنْـطِقٌ ... رَخِـيمُ الحَـواشي لا هُرَاءٌ ولا نَزْرُ

الرَّخِيمُ الحواشِي : النَّاعِمُ اللَّيِّنُ . والبَشَرُ : جَمْعُ بَشَرَةٍ ، وهو ما ظَهَرَ مِن الجِلدِ . شبَّه جِلدَها في لِينِهِ ورِقَّتِهِ برقَّةِ الحريرِ . والنَّزْرُ : القليلُ [٤] .

قال يعقوب [٥] : قَدْ هَرَاهُ يَهْرُوهُ بالهِرَاوَةِ هَرْواً وتَهَرَّاهُ ، إذا ضَرَبَهُ بها .

قال الشاعِرُ [٦] :

يَكْـسَـى ولا يَغْـرَثُ مَمْـلُوكُـهـا ... إذا تَهَـرَّتْ عَبْـدَهـا الـهَـارِيَهْ

---

(١) في التبريزي : بالظاء والطاء ، وهما بمعنى .

(٢) الإصلاح ١٥٦ ، والمشوف ٢/٨٠٤ ، والتبريزي ٣٨٢ .

(٣) ديوانه ١/٥٧٧ والأساس والصحاح واللسان والتاج (هرأ ، نزر) والجمهرة ٣/٢٩١ والمقاييس ٦/٤٩ .

(٤) في ح « القليل من الكلام » . وفي ل « القليل الكلام » .

(٥) الإصلاح ١٥٦ ، والمشوف ٢/٨٠٤ ، والتبريزي ٣٨٢ .

(٦) هو عمرو بن مِلقط الطائي . الصحاح واللسان والتاج (هرو) . وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/١٣٨ .

يَمدحُ امرأةً . يقولُ : عَبْدُها مَكسُوٌّ شَبْعانُ ، إذا ضَرَبَتِ امرأةٌ أُخْرَى عبدَها بالهِراوةِ ، وهي العَصا . يقال : كَسِيَ / يَكسَى ، إذا صارَتْ عليه كُسْوَةٌ . [١٢١/أ] والغَرَثُ : الجُوعُ ، غَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً ، إذا جاعَ ، فهو غَرْثانُ . الهارِيَةُ : الضَّارِبَةُ بالهِرَاوَةِ .

قال يعقوب (١) : أَصْبأَ النَّجمُ (٢) ، إذا طَلَعَ . وأنشَدَ (٣) :

وأَصْبَأَ النَّجْمُ في غَبْراءَ كاسِفَةٍ ... كأَنَّهُ بائِسٌ مُجْتابُ أَخْلاقِ

أي طلعَ النَّجْمُ في سَنَةٍ غَبْراءَ كاسِفَةٍ . يريد : أَنَّها سَنَةُ جَدْبٍ لم يجِئْ فيها مَطَرٌ ، فقد ارتفعَ الغُبارُ في الجَوِّ فكسَفَ ضوءَ النَّجْمِ . والبائسُ : الذي أصابَهُ البُؤسُ فَحزِنَ وانكسَرَ لذلك . شَبَّهَ النَّجْمَ بالرَّجُلِ البائسِ . والأخلاق : الخُلْقَانُ من الثِّياب . والمُجْتابُ : الثاقِبُ ، جابَ الشَّيءَ يجوبُهُ جَوْباً ، إذا ثَقَبَهُ ؛ أي ثَقَبَ الثيابَ الخُلْقانَ ولَبِسَها . وشبَّهَ الغُبارَ بالثوب الخَلَق . والنَّجْمُ : الثُّرَيَّا ، وهي عندهم نَوْءٌ غزيرٌ . وإذا طَلَعَتْ في غَبَرَةٍ ولم يكن لها مطرٌ ، فهي (٤) من علاماتِ الجَدْبِ ، وهي تَطْلُعُ في أوَّلِ الشِّتاءِ عِشاءً ، وفي ذلك الوقتِ /يتوقَّعُونَ المَطَرَ . [١٢١/ب]

قال يعقوب (٥) : قد بَكَأَتِ الشَّاةُ وبَكُؤَتْ ، إذا قَلَّ لبنُها ، بَكْأً

---

(١) الإصلاح ١٥٧ ، والمشوف ١/٤٤٠ ، والتبريزي ٣٨٣ .

(٢) لفظة « النجم » لم ترد في آ .

(٣) التبريزي : سلمة بن حنش ، وقيل أُثَيْلَة العبدي .
وانظر الصحاح واللسان والتاج (صبأ) .

(٤) في ح ، ل « فهو » .

(٥) الإصلاح ١٥٧ ، والمشوف ١/١١٣ ولا شاهد فيهما . والأبيات في التبريزي ٣٨٣ .

وبَكْأً (١) . وأنشَدَ بُنْدَارُ (٢) لِعَدِيّ بن زَيْدٍ (٣) :

وَلَنا خابِيَةٌ مَوْضُونَةٌ جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها
فإذا ما بَكُوءَتْ أو حارَدَتْ قُطَّ (٤) عن حاجِبِ أُخْرَى طِينُها
أعقَبَتْ دِرَّةُ هذي فَصَفَتْ فتَراهَا كُلَّ حِينٍ حِينُها

المَوْضُونُ : المَضْمومُ بَعْضُهُ إلى بعضٍ . يُريدُ : أنَّها قَدْ ضُمَّتْ إلى مِثْلِها . والجَوْنَةُ : السَّوْداءُ . والبِرْزِينُ : مِشْرَبَةٌ تُتَّخَذُ من قِيقَاءِ الطَّلْع ، وهو (٥) قِشْرُهُ ، ويقال لها التَّلْتَلَةُ (٦) أيضاً . وحارَدَتْ : منَعَتْ ، لم يَخْرُجْ منها شيءٌ ، يقال : قد حارَدَتِ النَّاقَةُ ، إذا انقَطَعَ لبَنُها .

يُريدُ : أنَّه إذا فَنِيَ ما في هذه الخابيةِ قُدِّمَتْ أُخْرَى ، وقُلِعَ الطِّينُ الذي على رأسِها .

والحاجِبُ : جانبُ الشيء ، يقالُ : كُلْ من حَوَاجِبِ الرَّغيفِ ، أي مِن جَوَانِبِهِ .

ويروى أيضاً (٧) :

إنَّما لِقْحَتُنا باطِيَةٌ جَوْنَةٌ ....

(١) بعدها في الإصلاح والمشوف « وبُكُوءاً » .

(٢) هذا مما زاده بندار عن ابن أبي الأزهر على كتاب إصلاح المنطق ، وقد رواه المصنف عن أبيه ، كما في آخر الفقرة . وانظر مقدمة الكتاب .

(٣) ديوان عدي بن زيد العبادي ٢٠٤ وفيه البيتان الأول والثاني ، وهما في اللسان والتاج (حرد ، برزن) والجمهرة ٢/١٢١ والمقاييس ١/٢٨٦ .

(٤) في ح « قُتَّ » . وفي ل « فُتَّ » . وفي التبريزي « فُكَّ » .

(٥) قوله « وهو قشره » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٦) التَّلتلةُ : مِشْرَبة من قِشر الطَّلعة يشرب فيه النبيذ . وفي الصحاح : تتخذ من قيقاءة الطلع . (اللسان) .

(٧) « أيضاً » من ح ، ل .

جَعَلَ الباطِيَةَ لهم بمَنْزِلَةِ اللِّقْحَةِ ، وهي النَّاقَةُ التي لها لَبَنٌ .

يُريدُ : أنَّهم / يَشرَبونَ الخَمْرَ مَوْضِعَ اللَّبَنِ . والبَاطِيَةُ (١) : إناءٌ مِن آنِيةِ الخَمْرِ . [١٢٢/أ]

أنشَدَني هذه الأبياتَ أبي - رحمه (٢) الله - عن ابن أبي الأَزْهر ، عن بُنْدَارٍ ، عن المُسَيَّبِيِّ ، لعدِيِّ بن زيدٍ . وذَكرَ بُنْدَار أنَّ البِرْزِينَ الدَّنُّ .

قال يعقوب (٣) : قَدْ جَأَبَ يَجْأَبُ جَأْباً ، إذا كَسَبَ . وأنشَدَ (٤) :

* واللهُ راعِـي (٥) عَمَـلي وَجَـأْبِي *

يُريدُ : أنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَطَّلِعُ على عَمَلِهِ فيُجازيهِ ، ولا يَضِيعُ له عند اللهِ شيءٌ .

بـــاب
وممَّا همزَتْهُ العَرَبُ وليس أصلُهُ الهَمْزُ

أنشَدَ يعقوب (٦) في هذا البابِ شاهداً لِتَثْنِيةِ « لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ » قولَ العجَّاجِ (٧) :

---

(١) الباطِيةُ : إناء ، وهو النَّاجود . وقيل : هي كل إناء يجعل فيه الخمر من باطِية أو جفنة أو غيرها . وفي التهذيب : الباطية من الزجاج عظيمة تُملأ من الشراب وتوضع بين الشَّرْب يغرِفون منها ويشربون .

(٢) قوله : « رحمه الله » لم يرد في ح ، ل .

(٣) الإصلاح ١٥٧ ، والمشوف ١٧٦/١ ، والتبريزي ٣٨٤ .

(٤) لرؤبة بن العجاج . ديوانه ١٦٩ واللسان (جأبَ) .

(٥) في الإصلاح « راعٍ » .

(٦) الإصلاح ١٥٨ ، والمشوف ٨٠٣/٢ ، والتبريزي ٣٨٦ .

(٧) ديوانه ١٤٠/١ وسيبويه ١٧٥/١ وأمالي الزجاجي ١٣٢ والخزانة ٢٧٤/٢ . وفي اللسان (هذذ ، وخض) بلا نسبة .

ضَرْبـاً هَذَاذَيْكَ وَطَعْنـاً وَخْضـا　　　يمضِي إلى عاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا

الـطَّعْنُ الـوَخْضُ : الـذي يَصِلُ إلى الجَوْفِ . وقوله « يَمضِي إلى عاصِي العُـروق » : أي يقـطَعُ اللَّحمَ ، ويَجُـوزُهُ إلى العُـرُوقِ فيقطعُها . والنَّحْضُ : اللحمُ .

[١٢٢/ب] وقـال يعقـوب [1] : / الـذِّئبُ يَسْتَنْشِيءُ الغَنَم [2] ، وإنَّما هو مِن : نَشِيتُ الرِّيحَ ، أي شَمِمْتُها . وأنشَدَ لأبي خِراشٍ [3] :

ونَشِيتُ رِيحَ المَـوْتِ من تِلْقَـائِهِمْ　　　وخَـشِيتُ وَقْـعَ مُهَنَّـدٍ قِرْضَـابِ

والبيتُ [4] يُرْوَى لتأبَّطَ شَرّاً أيضاً . والقِرْضَابُ : القَطَّاعُ .

ويُرْوَى « وَقْـعَ مُهَنَّـدٍ قَضَّـابِ » ، وهما في معنًى واحدٍ . والمُهَنَّدُ : منسوبٌ إلى الهندِ . ويقال : قَرْضَبَ يُقَرْضِبُ ، إذا قَطَعَ .

= وقوله « هذاذيك » : أي هذّاً بعد هذٍّ ، وقطعاً بعد قَطْعٍ .

(١) الإصلاح ١٥٨ ، والمشوف ٢/٧٦٧ ، والتبريزي ٣٨٧ .

(٢) في الإصلاح والتبريزي « الريح » .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٤٠ برواية :

* وكـرهـت كلَّ مهـنَّـد قضَّـابِ *

ونسب في اللسان (نشي) إلى أبي خراش الهذلي أو قيس بن جَعْدة الخزاعي .

(٤) في ح والتبريزي « ويروى » .

بـــاب
ومِمَّا تركَتِ العَرَبُ هَمْزَهُ [وأصله الهمز] (١)

ذَكَرَ يعقوب (٢) : أنَّ البَرَى التُّرابُ . قال مُدْرِكُ بنُ حِصْنٍ الأَسَدِيُّ (٣) :

* ماذا ابْتَغتْ حُبَّى إلى حَلِّ العُرَى *
* أَحَسِبَتْنِي جئتُ مِن وادِي القُرَى *
* بِفِيكِ مِن سارٍ إلى القَوْمِ البَرَى *

يقولُ : ماذا ابتغَتْ إلى حَلِّ عُرَى الجُوَالِقِ (٤) أو الغِرَارَةِ (٥) ، لِتَنْظُرَ ما جئتُ به من الطَّعامِ . وقوله :

* أَحَسِبَتْنِي جئتُ من وادي القُرَى *

يريدُ : أنَّ مَن يجيء من وادي القُرَى يجيء بالمِيرَةِ والطَّعام . يقول : لم أجِئْ (٦) من مَوْضِعٍ يُجاءُ منه بالطَّعامِ فتَنْظُرَ إلى رَحْلِي ما فيه (٧) وتطلب (٨) فيه الطَّعامَ . وقوله :

* بِفِيكِ مِن سَارٍ / إلى القَوْمِ البَرَى * [١٢٣/أ]

---

(١) زيادة من الإصلاح والتبريزي .
(٢) الإصلاح ١٥٨ ، والمشوف ١٠٢/١ ، والتبريزي ٣٨٨ .
(٣) تهذيب الألفاظ ٥٧٦ والمستقصى في الأمثال ١٢/٢ وذيل السمط ٢٩ والصحاح واللسان والتاج (بري) .
(٤) الجُوالِقُ : وعاء من الأوعية معروف ، معرَّب ، وهو الغِرارة .
(٥) الغِرارة : وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، وهو أكبر من الجُوالق ، جمع غرائر .
(٦) في آ « ماجئنَ » وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .
(٧) في ل « وما فيه » .
(٨) في ح « وتتطلَّب » .

دَعَا (١) عليها ، كما تقول : بفِيكَ الإثلبُ (٢) والكِثكِثُ (٣) .

وزعم (٤) بعضُ الرُّواةِ أنَّ هذا الشَّاعِرَ رأى امرأتَهُ وهو نائمٌ في سَفَرِهِ كأنَّها تَحُلُّ عُرَى جُوَالقِهِ ، فقال في ذلك .

بـــاب
ومِمَّا يُقالُ بالهَمْزِ مَرَّةً وبالواوِ أُخْرى

قال يعقـوب (٥) : قد أَشْلَيْتُ الشَّـاةَ والنَّـاقةَ ، إذا (٦) دَعَوْتَهُما إليكَ بأسمائهما لِتَحْلُبَهُما . قال الرَّاعي (٧) :

وإنْ بَرَكَتْ منهــا عَجَــاسَــاءُ جِلَّةٌ   بِمَحْنِيَةٍ أَشْلَى العِفَــاسَ وبَــرْوَعَــا

يقولُ (٨) : إن بَرَكَتْ مِن هذه الإبلِ عَجاساءُ ، وهي القِطعَةُ العَظيمةُ - والجِلَّةُ : الكِبَـارُ المَسَـانُّ ، بِمَحْنِيَةٍ ؛ والمَحْنِيَةُ : مُنْعَطَفُ الوادي - أَشْلَى

---

(١) في آ « يدعو عليها » .

(٢) الإثلب : التراب والحجارة . والكِثكِثُ : دقاق التراب وفتات الحجارة أو التراب عامَّة .

(٣) بعدها في ح « وما أشبه ذلك » .

(٤) حتى قوله « ذلك » ساقط في ل ، وذكر في ح والتبريزي مقدماً في أول شرح الأبيات .

(٥) الإصلاح ١٦٠ ، والمشوف ١/٤٠٤ ، والتبريزي ٣٩١ .

(٦) في آ « إذا دَعَوْتها إليكَ بأسمائها لتحلبها » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) اللسان (شلا ، برك ، عجس ، عفس) والمقاييس ٤/٣٣٤ والديوان ١٨٦ ، وقبله :

إذا سُرِّحَــتْ من منــزلٍ نام خلفهــا   بمـيثــاء الـضُّـحــى غير أروعــا

قال الراعي البيتين يصف إبلاً وحاديها .

وفي اللسان : بروع : اسم ناقة الراعي عبيد بن حُصين النُّميري الشاعر . ومنه كان جرير يدعو جَندلَ ابن الراعي بَرْوعاً .

(٨) وقبله في التبريزي : « أكثر الروايات : بَرَكت ، بتخفيف الراء . وبخط الرَّقّيِّ : بَرَّكت ، بتشديد الراء مصحَّحاً » .

الرَّاعي العِفَاسَ وبَرْوَعَ ؛ دعاهما ليَحْتَلِبَهُما (١) .

يقول : إن تأخَّرَتِ الإبلُ عن الرَّاعي دعا هاتَيْنِ فاحتَلَبَهُما (٢) .

وأنشَدَ أيضاً (٣) :

أَشْلَيْتُ عَنْزِي ومَسَحْتُ قَعْبِي ثُمَّ تهيَّأْتُ لِشُرْبٍ قَأْبِ

/ يَعْني دَعَا عَنْزَهُ لِيَحْتَلِبَها ، ومَسَحَ قَعْبَهُ ليَحْتَلِبَ فيه ، ثمَّ تهيَّأ [١٢٣/ب] لِيَشْرَبَ . والقَأْبُ : الشُّرْبُ ، يقال : قَئِبَ مِن الشَّرابِ يَقْأَبُ قَأْباً ، إذا شَرِبَ منه .

بــاب
وممَّا يقال بالهمز والياء (٤)

قال يعقوبُ (٥) : يقال : نَصْلٌ يَثْرِبِيٌّ (٦) وأَثْرِبِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إلى يَثْرِبَ . وأنشَدَ (٧) :

* وأَثْرَبِيٌّ سِنْخُهُ مُرْصُوفُ *

---

(١) في ح « ليحلبَهما » .

(٢) في ح ، ل « فاحتَلَبَ ما يريدُ منهما » .

(٣) في التبريزي والمشوف : هو أبو نُخَيْلَة ، كما ينسب الرجز إلى أبي النجم . اللسان والتاج (قأب ، شلو) . وهما عند التبريزي بين بيتين آخرين :

إنِّي إذا ما جاعَ جارُ الجَنْبِ أشلَيْتُ عَنْزِي وَمَسَحْتُ قَعْبي
ثم تهيَّأْتُ لِشُرْبٍ قَأْبِ صَبّاً على ما في يَدَيَّ عَذْبِ

(٤) في الإصلاح والتبريزي « وبالياء » .

(٥) الإصلاح ١٦١ ، والمشوف ١/١٣٢ ، والتبريزي ٣٩٤ .

(٦) فوقها في ح « معاً » .

(٧) اللسان والتاج (ثرب ، رصف) . وبعده في التبريزي :

ومُجْنأً يَحمِلُهُ العَرُوفُ لَيْثٌ إلى الهيجاءِ ما يَزِيفُ

السِّنْخُ : الأصلُ . والمَرْصُوفُ : المَشْدُودُ بالعَقَبِ ، والعَقَبُ : الذي يُشَدُّ على مَدْخَلِ النَّصْلِ مِنَ[1] السَّهْمِ ، يقال له : الرِّصَافُ . وأنشَدَ[2] :

تَعَـلَّمَـنْ يازَيْدُ يابـنَ زَيْنِ[3] لأُكْـلَةٌ مِن أَقِطٍ وسَـمْـنِ
وَشَـرْبَتـانِ من عَكِـيِّ الضَّـأْنِ أَلْـيَنُ مَسّـاً في حَوَايا الـبَـطْنِ
مِن يَثْـرِبـيَّاتٍ قِذَاذٍ خُشْـنِ يَرْمِـي بهـا أَرْمَـى من آبْـنِ تِقْـنِ

تَعَلَّمْ : بمعنى اعْلَمْ ، كما قال زهيرٌ[4] :

تعـلَّمْ أنَّ شرَّ الـنَّـاسِ حَيٌّ يُنَـادِي في دِيارِهِـمُ يَسَـارُ[5]

والأَقِطُ : شيءٌ يُصنَـعُ مِنَ اللَّبَنِ . والعَكِيُّ : الخـاثِـرُ مِنَ اللَّبَنِ ، الغَلِيظُ[6] . والحَـوايا : جمـعُ حاويةٍ ، وهـو ما اسْتَـدارَ مِنَ البَـطْنِ نحـو المصـارين[7] . / واليَثْرِبيَّاتُ : السِّهامُ . والقِذاذُ : التي عليها الرِّيشُ ؛ [١٢٤/أ]
والقِذاذُ : جَمْعُ قُذَّةٍ ، وهيَ الرِّيشَةُ مِن ريشِ السَّهمِ[8] . والخُشْنُ : جمعُ أَخْشَنَ . وابنُ تِقْنٍ : كان[9] رَجُلاً حاذِقاً بالرَّمْيِ[10] .

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « في » .

(٢) اللسان والتاج (عكو ، خشن ، قذذ ، خشن) والمخصص ١٨/١٤ والعيني ٤٦/٤ .

(٣) في ح والتبريزي « يابن زبنٍ » بالباء .

(٤) ديوان زهير بن أبي سلمى ٣٣ برواية « ينادي في شعارهم » .

(٥) في التبريزي : « يسار : عبدُهُ . وكانوا قد أسروه ، فهجاهم ونسَبَه إليهم » .

(٦) بعدها في التبريزي « الذي قد حُلِبَ بعضه على بعض » .

(٧) بعدها في ح والتبريزي « وما أشْبَهَها » .

(٨) في آ « السِّهام » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) في ح ، ل « رجل كان حاذقاً بالرَّمْي » .

(١٠) بعدها في التبريزي « وهو عمرو بن تقنٍ ، من عادٍ »
وضرب بابن تقن المثل ، فقيل : أرمى من ابن تِقْن ، كما قيل : أعقل من ابن تِقْن . انظر الأمثال لأبي عبيد ٣٦٩ ومجمع الأمثال للميداني ٣١٥/١ و٥١/٢ .

قال يعقوب [1] : الدُّئِلُ [2] : دُوَيْبَّةٌ صَغِيرةٌ شَبيهةٌ [3] بابن عِرْسٍ وأنشَدَ الأصمعيُّ [4]:

جاؤوا بجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ ما كان إلّا كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ

وصَفَ الجيشَ بالقِلَّةِ والحقَارَةِ . والمُعْرَسُ : الموضِعُ الذي ينزلون فيه . يقولُ : لو قُدِّرَ مكانُهُم عندَ تعريسِهم كان كمكان [5] هذه الدَّابَّةِ عند تعريسِها . وقيسَ : قُدِّرَ ؛ يقال : قِسْتُ الشَّيءَ بالشَّيء ، إذا [6] قدَّرْتَهُ بِهِ .

بـــاب
ما جاء مِن الأسماء مَضْمُوماً

قال يعقوب [7] : هو المُمْسَى والمُصْبَح . وأنشَدَ لأميَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ [8] :

---

(١) الإصلاح ١٦٥ ، والمشوف ١/٢٧٩ ، والتبريزي ٤٠٢ .

(٢) بعدها في ح ، ل « على وزن الدُّعِلِ » . وفي اللسان « على وزن الوُعِلِ » .
وجاء في اللسان (وعل) : « قال ابن سيده : الوَعِل والوُعِل جميعاً : تَيْس الجبل ؛ الأخيرة نادرة ، وفيه من اللغات ما يطَّرد في هذا النحو .
قال الليث : ولغة العرب وُعِلٌ ، بضم الواو وكسر العين ، من غير أن يكون ذلك مطَّرداً ؛ لأنه لم يجيء في كلامهم فُعِلٌ اسماً إلَّا دُئِلٌ ، وهو شاذ ؛ قال الأزهري : وأمَّا الوُعِلُ فما سمعته لغير الليث » .

(٣) في ح « شبُّهه » .

(٤) هو لكعب بن مالك الأنصاري ، يعني أصحاب أبي سفيان الذين وردوا المدينة في غزوة السَّويق ، فأحرقوا نخيلاً ، ثم انصرفوا .
انظر ديوان كعب بن مالك ٢٥١ وتهذيب الإصلاح ٤٠٢ واللسان (دأل) .

(٥) في آ « كمكان الدُّئِل » . وفي ح « كمكان هذه الدَّوابِّ » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .

(٦) لفظة « إذا » لم ترد في آ .

(٧) الإصلاح ١٦٦ ، والمشوف ٢/٧٢١ ، والتبريزي ٤٠٥ .

(٨) ديوانه ٥١٦ ، والخزانة ١/٢٢٨ ، واللسان (مسا) .

الحمــدُ للهِ مُمْسَــانــا ومُصْبَحَنـا بالـخَيْرِ صَبَّحنــا رَبِّي ومَسَّــانــا

هذا البيتُ ظاهِرُ المعنى ، لا يحتاجُ إلى تفسير . ومُمْسَانا ومُصْبَحنا : منصوبانِ على الظَّرفِ .

[١٢٤/ب] قال يعقوب [١] : /الأُبُلَّةُ : الفِدْرَةُ [٢] من التَّمْرِ . وأنشَدَ لأبي المُثَلَّمِ الخُنَاعِيِّ [٣] :

لَـهُ ظَبْـيَةٌ ولَـهُ عُكَّـةٌ إذا أَنْـفَضَ الـنَّـاسُ لم يُنْفِضِ
فيأكُــلُ ما رُضَّ من [٤] تَمْـرِهــا ويَأْبَــى الأُبُــلَّةَ لم تُرْضَضِ

الـظَّبْيَةُ : خريطَةٌ مِن أَدَمٍ يُجْعَلُ فيها السَّويقُ وغيرُهُ . والعُكَّةُ : زِقٌّ صغيرٌ يُجْعَلُ فيه السَّمْنُ . أنفَضَ الناسُ [٥] : ذهَبَ ما عندَهم مِن الزَّادِ ، فيأكُلُ التَّمْرَ المَرْضُوضَ مِمَّا عندَهُ ، ويَدَعُ الكُتَلَ المُتَلَبِّدَةَ .

ويقال : الأُبُلَّةُ : التَّمْرُ المُتَبَدِّدُ [٦] . يُريدُ أنَّه يأكُلُ [٧] أفضلَ الطَّعامِ الطيِّبِ ؛ للخِصْبِ الذي هو فيه ، ويَدَعُ رديئَهُ ؛ لأنَّهُ مُسْتَغْنٍ عنه .

قال يعقوب [٨] : ما أعظَمَ خُصْيَيْهِ وخُصْيَتَيْهِ ، ولا تُكْسَرُ الخاءُ . قال الرَّاجزُ [٩] :

---

(١) الإصلاح ١٦٧ ، والمشوف ٤٩/١ ، والتبريزي ٤٠٦ .

(٢) في هامش ل : « الفِدْرةُ : القطعة » . وفي المشوف : « الأُبُلَّةُ : مِقدار القبضة من التمر » .

(٣) هو المثلّم الخُناعي الهـذلي ، والبيتـان من نقيضـة له مع صخر الغي في شرح أشعار الهذليين ٣٠٥/١ ، وهما في اللسان والتاج (أبل ، نفض) والثاني في معجم البلدان (الأبلة) .

(٤) الإصلاح والمشوف « من زادنا » .

(٥) لفظة « الناس » لم ترد في آ .

(٦) بعدها في ح « ويقال لِلكُتَلِ » . وفي ل « ويقال : الكُتَلُ » .

(٧) في ح ، ل « يأكل طيب الطعام ؛ للخصب .... » .

(٨) الإصلاح ١٦٧ ، والمشوف ٢٤٣/١ ، والتبريزي ٤٠٧ .

(٩) اللسان (خصي) مع أبيات أخر ، والأول في (دلل) . والرجز لخطام المحاشعي ، وقيل لغيره . =

كأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ[1] عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

التَّدَلْدُلُ : تحرُّكُ الشَّيءِ المُعَلَّقِ واضْطِرَابُهُ . وظَرْفُ العجوزِ : جرابٌ تَجعَلُ فيه خُبْزَها وما تحتاجُ إليه ؛ وظرفُ العجوزِ خَلَقٌ مُتَقَبِّضٌ قد[2] تَشَنَّجَ ؛ لِقِدَمِهِ . شبَّه جِلْدَ الخُصْيَةِ /بِهِ ؛ لِلغُضُونِ الَّتي فيهِ . وشبَّهَ الأُنْثَيَيْنِ في الصَّفَنِ بحنظَلَتَيْنِ في جرابٍ . [١٢٥/أ]

وكان يجب أن يقولَ : ظَرْفُ عجوزٍ فيه حَنْظَلَتانِ ، ولكنَّه احْتَاجَ إلى تغييره مِن أجلِ الشِّعْرِ ؛ ألا تَرَى أنَّكَ لا تقولُ : عندي ثِنتا تَمْرٍ ، ولا ثِنتا بُسْرٍ ؛ وإنَّما تقولُ : عندي تَمْرَتانِ وبُسْرتانِ .

وأنشَدَ[3] يعقوب[4] :

لَسْتُ أبالِي أَنْ أكُونَ مُحْمِقَهْ إذا رأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ[5]

أحبَّتْ هذه المرأةُ أن يكونَ لها ولدٌ ذَكَرٌ وإنْ كان أَحْمَقَ . أخبَرَتْ بِشِدَّةِ كراهيَتِها للبناتِ . والمُحْمِقَةُ : التي تلِدُ الحَمْقَى . والمُكْيِسَةُ : التي تلِدُ الكَيِّسِينَ[6] .

= وانظر سيبويه ٢/١٧٧ ، ٢٠٢ وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/٣٦١ والمقتضب ٢/١٥٦ والمنصف ٢/١٣٢ والحماسة ٤/٣٣٨ والخزانة ٣/٣١٤ ، ٣١٧ .

(١) في ل « ظرف جِرَابٍ » .

(٢) في آ « فيه تشنيج » .

(٣) في الإصلاح : وقالت امرأة من العرب .

(٤) الإصلاح ١٦٨ ، والمشوف ١/٢٤٤ ، والتبريزي ٤٠٧ .

(٥) اللسان والتاج (خصي) والمنصف ٢/١٣٢ وشرح المفصل ٤/١٤٣ والمخصص ١٦/١٢٩ .

(٦) في ح « الكَيِّسَ » .

بـــاب
ما يُفْتَحُ أوَّلُهُ ويُكْسَرُ ثانيه

قال يعقوب (١) : هي عَذِرَةُ الدَّارِ ، للفِنَاءِ ، والجمعُ عَذِراتٌ . وأنشَدَ للحطيئةِ يهجو قَوْمَهُ (٢) :

لَعَمْــري لَقَـد جَرَّبْتُكُمْ فوجَـدْتُكُمْ   قِبـاحَ الـوُجُـوهِ سَيِّئِي العَـذِرَاتِ

١٢٥/ب] يريدُ : أنَّهم يَتَغَوَّطُونَ في أفنيتِهِمْ ، ويُلْقُونَ بها الأشياءَ / المُنْتِنَةَ . وذكَرَ أنَّهُم مع ذلك قِباحُ الوُجُوهِ (٣) .

قال يعقوب (٤) : هي اللَّبِنَةُ ، لِلَّتي يُبْنَى بها . ومِن العربِ مَنْ يقولُ : لِبْنَةٌ . وأنشَدَ لِسَالم بن دَارَةَ (٥) :

إذْ (٦) لا يزالُ قائــلٌ أَبِــنْ أَبِــنْ   دَلْـوَكَ عن حَدِّ الضُّـرُوسِ واللَّبِنْ

كان مُرَّةُ بنُ واقعٍ الفَزَارِيُّ يَنْثُلُ حِسْياً بزَهْمَانَ ، أي يُخرِجُ ما فيهِ مِنَ التُّرابِ ويُنقِّيهِ . وزَهْمَانُ : مَوْضِعٌ . وكان اسمُ الحِسْيِ مُعَلَّقاً ، وكان سالمُ

---

(١) الإصلاح ١٦٩ ، والمشوف ١/٥٢٩ ، والتبريزي ٤١٠ .

(٢) ديوان الحطيئة ١١٣ واللسان (عذر) .

(٣) بعدها في التبريزي : « قال أبو محمد الأعرابي : إنما أراد بقوله : سيِّئي العَذِراتِ ، أنَّهم ضيِّقو الأعطانِ ، تَضيقُ أفنيتُهم عن جيرانهم وضيفانهم » .

(٤) الإصلاح ١٦٩ ، والمشوف ٢/٦٩٢ ، والتبريزي ٤١٠ .

(٥) اللسان والتاج (لبن ، ضرس) .

وسالم بن دارة : هو سالم بن مسافع بن عقبة الجشمي الغطفاني ، يعرف بابن دارة ، ودارة أمه . شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . كان هجَّاءً خبيثَ اللسان ، وبسبب ذلك قتله زُميل الفزاري في خلافة عثمان .

(الشعر والشعراء ١/٤٠١ والمؤتلف ١٦٦ والخزانة ١/٢٩١ ، ٥٥٧) .

(٦) الإصلاح والمشوف «أما يزال» .

يُخرِجُ عن مُرَّةَ المِشآةَ . والمِشْآةُ : زَبيلٌ (١) يُخْرَجُ فيه التُّرابُ مِن البئرِ ؛ فكان مُرَّةُ في أسْفَلِ البئرِ يقولُ لسالمٍ : أَبِنْ دَلْوَكَ عن جوانِبِ البئرِ ؛ لئلَّا يَنْتَثِرَ عليه من التُّرابِ شيءٌ .

ويُرْوَى (٢) :

* هَوْذَلَةَ المِشْآةِ عن ضَرْسِ اللَّبِنْ *

والضَّـرْسُ : طَيُّ البئرِ ، يقالُ : ضَرَسْتُ البئرَ أضرِسُها ضَرْساً ، إذا طَوَيْتَها (٣) . واللَّبِنُ : يعني به ها هنا الآجُرَّ .

بـــاب
ما يُكْسَرُ أوَّلُه ويُفْتَحُ ثانيه

/ قال يعقوب (٤) : الطِّوَلُ : الحَبْلُ الذي يُطَوَّلُ للدَّابَّةِ فَتَرعَى فيه . [١٢٦/أ]
قال طَرَفَةُ (٥) :

لَعَمـرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخطأَ الفَتَى ... لَكـالـطِّوَلِ المُـرْخَى وثِنْيَاهُ باليَدِ

هذا مَثَلٌ . أي إنَّ المَوْتَ في إخطائِهِ الفَتَى وتَرْكِهِ لَهُ مُدَّةً ، كالفَرَسِ الذي يُتْرَكُ يَرْعَى ، وقد شَدَّ صاحِبُهُ في رُسْغِهِ حَبْلاً ، فإذا أرادَه جَذَبَهُ إليه . يقـولُ : فالإنسـانُ وإن طالت مدَّتُهُ فإنَّ أسبابَ المنِيَّةِ مُعلَّقَةٌ بِهِ ، فإذا جاء

---

(١) الزَّبيل : القُفَّةُ ، والجمع زُبُل . وفي ل « زِنْبِيلٌ » وهما بمعنى .

(٢) اللسان (هذل) ونسبه إلى ابن هرمة .

والهوذلة : الاضطراب . وهوذل الرجل : اضطرب في عدوه ، وكذلك الدَّلو .

(٣) في التبريزي « إذا طويتها بالحجارة وغيرها » .

(٤) الإصلاح ١٧٠ ، والمشوف ٤٧٤/١ ، والتبريزي ٤١٤ .

(٥) ديوانه ٣٧ والصحاح واللسان والتاج (طول ، ثني) والمقاييس ٤٣٤/٣ و ٢٧٩/٥ .

المـوتُ جَذَبَـهُ إليهِ ، كما يفعَلُ صاحِبُ الفَرَسِ . والمُرْخَى : المُطَوَّلُ . وثِنيَاهُ (١) : طَرَفاهُ .

قال يعقـوب : وقـد شدَّدَهُ الـرَّاجِزُ للضَّرُورة ، يعني الطِّوَلَ . وأنشَدَ لمنظورِ بنِ مَرْثَدٍ الأَسَديِّ (٢) :

تعـرَّضَـتْ لم تَأْلُ عن قَتْـلٍ لي تَعـرُّضَ الـمُـهْـرَةِ في الـطِّوَلِّ

لم تَأْلُ : لم تُقصِّرْ في اعتمادِها قَتْلِي ؛ تعرَّضَتْ له كما تتعرَّضُ المُهْرَةُ في طِوَلِها ، تفعل ذلك لِنشاطِها .

[١٢٦/ب] قال يعقوب : وقد /يَفعلُونَ مثلَ ذلك في الشِّعْرِ كثيراً ، ويَزيدُونَ في الحَرْفِ مِن بعضِ حُروفِهِ . وأنشَدَ لِدَهْلَبِ بنِ سالمٍ ، أحدِ بني مُرَّةَ بنِ رَبيعة ابن قُرَيْعٍ (٣) :

* جَاريَةٌ لَيْسَـتْ مِنَ الـوَخْـشَنِّ *
* كأنَّ مَجْـرَى دَمْـعِهـا المُسْتَنِّ *
* قُطُنَّـةٌ مِن أجـودِ الـقُـطُنِّ (٤) *

---

(١) في ح ، ل « وثِنيا الحَبْلِ » .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (طول) وشرح شواهد الشافية ٢٤٩ .
وروايته في التبريزي والمشوف :

* تعـرَّضَـتْ لي بمـكـانٍ حَلِّ *
* تعـرُّضـاً لم تَألُ عن قَتْـلٍ لي *
* تعـرُّضَ الـمُـهْـرَةِ في الـطِّوَلِّ *

(٣) وينسب أيضاً إلى قارب بن سالم المرّي . الصحاح واللسان والتاج (طول ، قطن ، وخش) .

(٤) في ح ، ل والتبريزي :

* قُطْنُـنَـةٌ من أجـوَدِ الـقُـطْنُـنِّ *

شبَّهَ بياضَ خَدِّها ببياض القُطن . والوَخْشَنُّ : أرادَ بهِ الوَخْشَ [1] السُّقَاطَ ؛ وزادَ فيه النُّونَ مُشَدَّدةً . والمُسْتَنُّ : الجاري .

بـــاب
آخَـــــرُ

قال يعقوب [2] : قال الفرَّاءُ : الأَضْحَى مُؤَنَّثَةٌ ، وقد تُذَكَّرُ ، يُذْهَبُ بهِ إلى اليوم . وأنشَدَ لأبي الغُولِ الطُّهَوِيِّ [3] :

رأَيْتُكُمُ بَنِي الخَذْواءِ لَمَّا ... دَنَا الأَضْحَى وَصَلَّلَتِ اللِّحَامُ
تَوَلَّيْتُمْ بِوُدِّكُمُ وقُلْتُمْ ... لَعَكَّ مِنْكَ أَقْرَبُ أو [4] جُذَامُ

يهجو [5] قَوْماً . والخَذْواءُ : المُسْتَرْخِيَةُ ؛ والخَذا في الأَصْلِ : استِرخاءُ الأُذُنِ ، يقال : أُذُنٌ خَذْواءُ ، أي مُسْتَرْخِيَةٌ . واللِّحامُ : جمعُ لَحْمٍ . وَصَلَّلَتْ : أنتَنَتْ .

يقولُ لهم [6] : لمَّا كَثُرَتِ اللحومُ وشَبِعْتُم واسْتَغْنَيْتُم ، تولَّيْتُم بودِّكم عنِّي .

---

(١) الوَخْشُ : رزالة الناس وصغارهم ، يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد . والسُّقَّاطُ : جمع ساقط ، وهو اللئيم في حَسَبِه ونفسِه ، والمتأخِّر عن غيره في الفضائل .

(٢) الإصلاح ١٧١ ، والمشوف ٤٦٣/١ ، والتبريزي ٤١٦ .

(٣) اللسان والتاج (ضحو ، خذو ، لحم) . وانظر ص ٤٧١ .

(٤) وفي رواية « أم جذام » .

(٥) قبله في التبريزي : « قال أبو محمد : هو النَّهشَليّ الذي كان في زمن المنصور . وقوله : لَعَكٌّ ، خطأٌ ؛ وإنما هو : أَعَكٌّ ، يدل عليه مجيء (أم) في قوله : أم جُذام » .

(٦) لفظة « لهم » لم ترد في ح ، ل .

[١٢٧/أ] ومعنى قولِهِ « لَعَلَّكَ مِنْكَ /أَقْرَبُ أو جُذَامُ » : يريدُ أنَّهم أنكرُوهُ حين شَبعوا وأظْهَرُوا أنَّهم لا يعرفُونه ، فسألوه عن نَسَبِهِ فقالوا : أنتَ [١] مِن جُذَامٍ أوعَكٍّ ، وهما قبيلتان من قبائلِ اليَمن [٢] ؛ وإنَّما أنكَرُوهُ لئلَّا يَقُومُوا بحقِّهِ [٣] .

قال يعقوب [٤] : ومِنَ العَرَبِ مَنْ يُخَفِّفُ ، فيقولُ : أَوَاقٍ . قال كثيِّرٌ [٥] :

فمـا زِلْتُ أَبْقِي الظُّعْنَ حتَّى كأنَّها   أَوَاقِي سَدًى تَغْتَـالُهُنَّ الحـوائِـكُ

معنى أَبْقِي [٦] : أَنْظُرُ وأَرْقُبُ ، أي ما زِلْتُ أنظُرُ إلى الظُّعْنِ حين [٧] تحمَّلَ النَّاسُ وذَهَبُوا ، حتَّى [٨] تَبَاعَدَتْ عنِّي .

وشبَّهها في تباعُدِها وذَهابِها عن عَيْنِهِ بالغَزْلِ الذي يَستَعْمِلُهُ الحائكُ ؛ لأنَّه يأخُذُ الغَزْلَ [٩] الأوَّلَ فالأوَّلَ يَسْتَعْمِلُهُ .

يقولُ : كنتُ أنظُرُ إلى الظُّعْنِ وهي تَغيبُ عن عَيْنِي قليلاً قليلاً .

---

(١) في ح ، والتبريزي « أأنت » .

(٢) بعدها في التبريزي « وهو من تميم ، وهم أبعد الناس منه » .

(٣) التبريزي « يصفهم بالبخل ، وإن كان الشيء الذي سئلوه كثيراً عندهم » . وانظر ص ٤٧١ .

(٤) الإصلاح ١٧١ ، والمشوف ١/ ٨٤ ، والتبريزي ٤١٧ .

(٥) ديوان كثيِّر عزَّة ٣٤٨ من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، مطلعها :

شجـا قلبَـه أظعـانُ سُعـدى السَّوالـك   وأجـمـالُـهـا يوم البُـلَيْد الـرَّواتِـكُ

والبيت في اللسان (بقي) . كما نسب أيضاً إلى الكميت .

(٦) في ح « أبقي الظَّعنَ » .

(٧) في آ « حتى » .

(٨) في آ « وتباعدت » .

(٩) في آ « يأخذه » .

[وقال بعضُهُم : أُبْقي الظُّعنَ ، على « أُفْعِلُ » ، على معنى : أُبْقِي عليها . وليس لهذا عندي وَجْهٌ] (١) .

وتَغْتَالُ : تُهْلِكُ . والحوائِكُ : جمعُ حائكةٍ (٢) .

بـــاب
ما يُفتَحُ أوَّلُهُ وثانيه (٣)

قال يعقوب (٤) : قد ذَرِئَ (٥) الرَّجُلُ ، إذا شَابَ في مُقَدَّمِ رأسِهِ ؛ وبه ذُرْأَةٌ مِن شَيْبٍ . قال عبد الله بنُ رِبْعِيّ (٦) :

/ رَأَيْنَ شَيْخـاً ذَرِئَـتْ مَجـالِيهْ يَقْلِي الغَـوانِي والغَـوانِي تَقْلِيه [١٢٧/ب]

يعني نساءً رأَيْنَ رجلاً قد شَاخَ وابيضَّ شَعَرُ رأسِهِ . والمَجالي : ما يُرَى مِن الرأسِ إذا اسْتُقبِلَ الوَجْهُ ، وهو المَوْضِعُ الذي يكون فيهِ الجَلا .

ويَقْلِي : يُبْغِضُ الغَواني ؛ لأنَّهُ لا حاجَةَ له فيهنَّ ، وهُنَّ يُبْغِضْنَهُ ؛ لأنهنَّ يُرِدْنَ الشَّبابَ .

وفي شِعْرِهِ غيرُ هذهِ الرِّوايةِ ، وهي (٧) :

---

(١) ما بين قوسين لم يرد في آ ، واستدرك من ح ، ل والتبريزي .

(٢) بعده في التبريزي : ومن قوله « أبْقِي » : أنتظِرُ وأرقبُ ؛ قيل للمؤذِّنين : بُقاةٌ ؛ لأنَّهم يَنتظرون الصلاة .

(٣) بعدها في الإصلاح والتبريزي « ومن العرب من يخفِّف ثانيَهُ » .

(٤) الإصلاح ١٧٢ ، والمشوف ١/٢٨٥ ، والتبريزي ٤٢٠ .

(٥) في ح « ذرِىء رأسُ الرَّجُلِ » .

(٦) ولقبه أبو محمد الفقعسي . اللسان (ذرأ ، جلا) وسمط اللآلي ٩٦٧ مع أبيات أخر .

(٧) في ح والتبريزي « وهو » . وانظر اللسان والتاج (ذرأ) والسمط ٩٦٧ .

قالَتْ سُلَيْمَى إنَّني لا أَبْغِيهْ أراهُ شَيخاً عارياً تَراقِيهْ
مُحْمَرَّةً مِن كِبَرٍ مآقِيهْ يَقْلِي الغَوانِي والغَوانِي تَقْلِيهْ

وأنشَدَ يعقوب [1] لأبي نُخَيْلَةَ [2] :

* وقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي [3] *
* ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ في تَشَدُّدِي *
* وَصَارَ للفَحْلِ لِساني ويَدِي *

يريدُ : أنَّه ابتدأ بياضُ الشَّعَرِ والشَّيْبُ في مُقَدَّمِ رأسِهِ .

بادِي بَدِي : اسمانِ جُعِلا اسماً واحداً كمَعْدِيكرِبَ . والرَّثْيَةُ : وَجَعٌ في الرُّكْبَتَيْنِ ، يَعترِي الكَبيرَ مِن النَّاسِ .

[١٢٨/أ] ويُرْوَى « وَرَثْيَةٌ » ، وهو البُطءُ عند القيامِ . وقولُهُ « تَنْهَضُ في / تَشَدُّدِي » : أي إذا نَهَضْتُ للقِيامِ اعترَضَتْ هذه الرَّثْيَةُ عند قيامِي ، وإذا قَعَدْتُ سَكَنَتْ .

وقد فسَّرَ يعقوبُ [4] معنى البيت الأخيرِ .

---

(١) الإصلاح ١٧٢ ، والمشوف ١/٢٨٦ ، والتبريزي ٤٢٠ .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (ذرأ) . وسيبويه ٢/٥٤ والمقتضب ٤/٢٧ والخصائص ٢/٣٦٤ والأمالي للقالي ١/٢٠٠ والسمط ٤٨٠ ، ٩٦٧ والخزانة ١/٧٩ .

(٣) بادي بدي : أوّل كل شيء ، من بدأ ، فترك الهمز لكثرة الاستعمال وطلب التخفيف . (اللسان) .

(٤) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « أي نَزَعْتُ إلى أبي في الشَّبَهِ » .

بـــاب
ما يُشَدَّدُ

قال يعقـوب [1] : غَيْثٌ جُؤَرٌ ، [أي غَزيرٌ . ورواها الأصمعِيُّ جُؤَرُ بالتخفيف] [2] مثلُ نُغَرٍ ، أي له صَوْتٌ . وأنشَدَ لجندَلِ بن المُثَنَّى [3] :

يارَبَّ رَبَّ الـمؤمنينَ بالـسُّـورْ لا تَسْـقِـهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَرْ

دَعَا [4] على رَجُلٍ ألَّا تُمْطَرَ أرْضُهُ فتكونَ مُجْدِبَةً لا نَبْتَ بها ولا شيءَ . والصَّيِّبُ : المَطَرُ الشَّديدُ . والعَزَّافُ : الذي لَهُ رَعْدٌ مأخوذٌ مِنَ العَزْفِ ، وهو الصَّوْتُ .

قال يعقـوب [5] : يقـال [6] : تأَرَّى الـرَّجُـلُ ، إذا تحبَّسَ . وأنشَدَ الأصمعيُّ لأعشَى باهِلَةَ يَمْدَحُ المُنْتَشِرَ بنَ وَهْبٍ الباهِليِّ [7] :

لا يتـأرَّى لِمـا في القِـدْرِ يَرْقُبُـه ولا يَزالُ أمـامَ القَـوْمِ يَقْـتَـفِـرُ

أنشَدَ يعقوبُ نِصْفَيْ بيتين ؛ صَدْرَ بيتٍ ، وعَجُزَ آخَرَ . والَّذي في شعره :

---

(١) الإصلاح ١٧٦ ، والمشوف ١/١٧٤ ، والتبريزي ٤٢٩ .

(٢) ما بين قوسين لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) اللسان والتاج (جأر ، عزف ، جور) .

(٤) في التبـريزي : أبـو محمـد الأعرابي : الرواية « يارَبَّ ربَّ المرسلين بالسُّوَرْ » وليس يدعو على رجلٍ ، إنما دعا على قاعٍ ذكره في أرجوزته .

(٥) الإصلاح ١٧٧ ، والمشوف ١/٦٣ ، والتبريزي ٤٣١ .

(٦) « يقال » من ح ، ل والتبريزي .

(٧) من قصيدة يرثي بها أخاه . الأصمعيات ص ٩٠ رقم (٢٤) وروايته فيه كرواية إصلاح المنطق . وانظر اللسان (أري ، صفر ، قفر) وص ٤٣٨ .

لا يتـأرَّى لِمـا في القِـدْرِ يَرْقُبُـهُ ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِـهِ الصَّفَـرُ

[١٢٨/ب] / لا يَغمِـزُ السَّاقَ مِن أَيْنٍ ولا وَصَبٍ ولا يَزَالُ أمـامَ الـقَـوْمِ يَقْتَـفِـرُ

يريدُ : أنّه لا يَصْبِرُ على [1] الجُوعِ مِن أجلِ انتظارِ ما في القِدْرِ أنْ ينضَجَ ، بل يأكُلُ ما حَضَرَ مِنَ الطَّعامِ ، ولا يَحْرِصُ على طِيِّبِهِ ؛ يعني أنّه ليس بشَرِهٍ نَهِمٍ .

والصَّفَرُ : حَيَّةٌ تكونُ في الجَوْفِ ، فيما يَزْعُمُونَ ، إذا جاعَ الإنسانُ عَضَّتْ على شَرَاسِيفِهِ حتّى يأكُلَ ويشبَعَ .

والشَّراسِيفُ : أسفَلُ الضُّلُوعِ ، واحِدُها شُرْسُوفٌ . والأَيْنُ : الإعياءُ . يُريدُ أنّه لا يَعْيَى إذا مشَى ؛ لِشِدَّةِ [2] قُوَّتِهِ . والوَصَبُ : التَّعَبُ . يَقْتَفِرُ : يتقدَّمُ القَوْمَ ينتظِرُ [3] الآثارَ لهم ؛ لئلّا يَضِلُّوا .

وقال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ [4] :

وَفِـتْـيَةٍ كالسُّيُوفِ نادَمْتُـهُـمْ لا عاجِـزٌ فيهِـمْ ولا وَكَـلُ

لا يتـأرَّوْنَ في الـمَـضِـيقِ وإنْ نادَى مُنَـادٍ كي يَنْـزِلـوا نَزَلُـوا

يذكُرُ أنّه نادَمَ فِتْيَةً كالسُّيوفِ . شبَّهَهُم بالسُّيُوفِ لِمَضَائِهِم وحِدَّتِهِم . والوَكَلُ : الَّذي يَكِلُ أمرَهُ إلى غيرِهِ . ولا يتأرَّوْنَ : لا يَتَحبَّسون [5] في مَضيقِ الحَربِ . وإن نادَى منادٍ كي يَنزِلُوا /للقتال نَزَلُوا ، من مُنَازَلَةِ الحَرْبِ . [١٢٩/أ]

---

(١) في ح « على الجوع وانتظار » .

(٢) في ح « لشدَّته وقوَّتِهِ » .

(٣) في ل « يتنَظَّرُ » . وفي ح « يتبصَّر » . وفي التبريزي « ينظر » و« ينتظر » .

(٤) ديوان عديّ بن زيد ٩٨ ، وينسب إلى الأسود بن يعفر . ديوانه ٦٨ . وانظر اللسان (أري) . وسيعود ابن السيرافي إلى شرح البيتين في ص ٥١٤ - ٥١٥ .

(٥) في ح ، ل « أي لا يتحبَّسون » .

قال يعقوب (١) : تقول : هي الإرْزَبَّةُ ، للَّتي يُضْرَبُ بها . فإذا قالوها بالميم خَفَّفُوا الباءَ ولم يُشَدِّدُوها . قال الفرَّاءُ : أنشَدَني بعضُهم (٢) :

* ضَرْبَـكَ بالمِـرْزَبَـةِ العُـودَ النَّخِرْ *

يصِفُ أنَّه ضَرَبَ ضَرْبةً شَديدةً فرَّقَتْ أجزاءَ المَضْرُوبِ ، كما يُضْرَبُ العُودُ النَّخِرُ بالمِرْزَبَةِ فيتفَتَّتُ ويتكسَّرُ .

قال يعقوب (٣) : هو البَارِيُّ والبارِياءُ (٤) . قال العجَّاجُ (٥) :

فَهْـوَ إذا ماآجْـتـافَـهُ جَوْفِـيُّ كالـخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ الـبـارِيُّ

يصِفُ الثَّـوْرَ مِن الـوَحْشِ وكِناسَـهُ . يقـولُ : فَهْـوَ إذا ما اجْتـافَـهُ [جَوْفِيُّ] (٦) : أي دَخَـلَ في جَوْفِـهِ . جَوْفِيٌّ : عظيمُ الجَـوْفِ . وشَبَّهَهُ بالخُصِّ المُجلَّلِ بالبَوارِيِّ . شبَّهَ كِناسَ الثَّوْرِ ، وهو بيتُهُ ، بهذا الذي يقال له الكُوخُ المَعْمُولُ بالقَصَبِ والبَوَارِيِّ .

قال يعقوب (٧) : الأُرْدُنُّ : النُّعَاسُ . وأنشَدَ لأَبَاقٍ الدُّبَيْرِيِّ (٨) :

قَدْ أَخَـذَتْـنِـي نَعْـسَـةٌ أُرْدُنُّ وَمَـوْهَـبٌ مُبْـزٍ بِهـا مُصِـنُّ

(١) الإصلاح ١٧٧ ، والمشوف ١/٢٩٨ ، والتبريزي ٤٣٣ .

(٢) أضاف التبريزي : يعني راعياً يَضربُ غرائبَ الإبل التي تَرِدُ الماءَ . وانظر الصحاح واللسان والتاج (رزب) .

(٣) الإصلاح ١٧٧ ، والمشوف ١/١٠١ ، والتبريزي ٤٣٣ .

(٤) في ح ، ل « والبُورِياءُ » .

(٥) ديوانه ٢/٥١٤ .

(٦) زيادة من ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ١٧٨ ، والمشوف ١/٣٣٦ ، والتبريزي ٤٣٤ .

(٨) اللسان والتاج (ردد ، صنن ، وهب) ومعجم البلدان (أردن) .

يقـولُ : إنَّ مَوْهَبـاً هذا قَويٌّ يَصْبِـرُ (١) عن النَّـوْمِ ، وإنْ كان شَدِيدَ النُّعَاسِ . والضَّميرُ يَعودُ إلى النَّعْسَةِ ، أي إذا أخَذَتْهُ نَعْسَةٌ كما أخَذَتْنِي ، [١٢٩/ب]
صَبَرَ عليها ولم يَنَمْ ؛ يمدَحُهُ بذلك . وقد (٢) فسَّرَه يعقوبُ .

قال يعقوب (٣) : هي القُبَّرَةُ ، وهو القُبَّرُ . وأنشَدَ لِكُلَيبِ بنِ ربيعَةَ التَّغْلبيِّ (٤) :

* يا لَكِ مِن قُبَّـرَةٍ بِمَـعْـمَـرِ *
* خَلاَ لَكِ الجَوُّ فَبِيضي واصْفِرِي *
* وَنَـقِّـرِي ما شِئـتِ أنْ تُنَقِّـرِي *

السَّبَبُ في ذِكـرِ هذه القُبَّـرَةِ أنَّه خَرَجَ يَوْماً يَدُورُ في حِمَاهُ ، فإذا هو بِقُبَّرةٍ (٥) على بَيْضٍ لها ، فلمَّا نظرَتْ إليه صَرْصَرَتْ وخَفَقَتْ بجنَاحَيْها ، فقال : أمِنَ رَوْعُكِ ، أنتِ وبَيْضُكِ في ذِمَّتِي .

ثمَّ دَخَلَتْ ناقَةُ البَسُوسِ إلى الحِمَى فَكَسَرَتِ البَيْضَ ، فَرَمَاها كُلَيْبٌ في ضَرْعِها . ولهُ حديثٌ يطولُ ذكرُهُ .

---

(١) في ح « يَصبِرُ على النُّعاس » .

(٢) قوله : « وقد فسَّره يعقوب » ساقط في ح ، ل .

وجـاء في إصلاح المنطق : « مَوْهَبٌ : اسم رجل . ويقال : هو مُبْزٍ بهذا الأمر، أي قويٌّ عليه ، ضابط له . والمُصِنُّ : الشامخ بأنفِهِ » .

(٣) الإصلاح ١٧٨ ، والمشوف ٢/ ٦٢٠ ، والتبريزي ٤٣٥ .

(٤) اللسـان (قبـر ، نقـر) . ونسبت الأبيات أيضـاً إلى طرفـة بن العبد ، وهي في ديوانه ص ١٥٧ وتخريجها في ص ٢٣٨ .

وانظر مجمع الأمثال ١/ ٢٣٩ والشعر والشعراء ١/ ١٨٨ والخزانة ١/ ٤١٧ ومعجم البلدان ٥/ ١٥٨ .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « بحُمَّرَةٍ » . والحُمَّرَةُ : ضرب من الطير كالعصافير .

والمَعْمَرُ : المَنْزِلُ الذي نَعْمُرُهُ . قال أبو كبيرٍ [1] :

* فَلَبِثْتُ بَعْـدَكَ غيرَ راضٍ مَعْمَري *

ويقالُ [2] : كُنْتُ بِمَعْمَرِ صِدْقٍ ، أي بمنزلِ صِدْقٍ .

قال يعقـوب [3] : هي الحُمَّرَةُ . وأنشَدَ لأبي المُهَوِّشِ الأسديِّ [4] :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ   فإذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ
عَضَّتْ أُسَيدُ جِذْلَ أَيْرِ أَبِيهِمُ   يَوْمَ النِّسارِ وخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ

يهجو بني تميمٍ ، ويقولُ : قد كنتُ أَحْسِبُكُمْ شجعاناً فإذا أنتم /جُبناءُ ؛ جَعَلَهُم بمنزلَةِ الحُمَّرِ . ولَصَافِ : موضعٌ من منازِلِ بني تميمٍ . [١٣٠/أ] وخَفِيَّة : موضعٌ فيه الأُسْدُ . وأُسَيِّدُ والعَنْبَرُ : قبيلتانِ من بني عمرو بنِ تميمٍ .

وأنشَدَ يعقوب [5] :

* عَلِقَ حَوْضِي نُغَرٌ مُكِبُّ *
* إذا غَفَلْتُ غَفْلَةً يَعُبُّ *
* وحُمَّرَاتٌ شُرْبُهُنَّ غِبُّ *

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٨٢ واللسان (عمر) ، وصدره :
* فرأيتُ ما فيه فَثُمَّ رُزِئْتُهُ *

(٢) حتى قوله « بمنزلِ صِدْقٍ » لم يرد في آ .

(٣) الإصلاح ١٧٨ ، والمشوف ٢١٢/١ ، والتبريزي ٤٣٦ .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (حمر ، لصف) ومعجم البلدان (لصاف) .

(٥) الإصلاح ١٧٨ ، والمشوف ٢١٣/١ ، والتبريزي ٤٣٦ .
وفي الأخيرين « قال يعقوب : وأنشدني الهلالي والكلابيّ » .
والشعر في اللسان والتاج (حمر ، نغر ، غبب) .

يُريدُ : أنَّ الحُمَّرَ والنُّغرانَ (١) قد كَثُرَتْ على حَوْضِهِ تَشْرَبُ منه . وعَلِقَ الحَوْضَ ، إذا لَزِمَهُ فلم يُفَارِقْهُ . والعَبُّ : الشُّرْبُ بِسُرْعَةٍ . والغِبُّ : ألَّا تواصِلَ الشُّرْبَ ؛ تشرَبُ مَرَّةً وتَدَعُ أخرى .

وأنشَدَ لابن أَحْمَرَ في تخفِيفِهِ (٢) :

إلَّا تَدَارَكْهُمُ تُصْبِحْ مَنازِلُهُمْ ... قَفْراً تَبِيضُ على أَرْجَائِها الحُمَرُ

يخاطِبُ بهذا الشِّعْرِ يحيى بنَ الحَكَمِ بنِ أبي العاصِي ، ويَشكو ظُلْمَ السُّعَاةِ . وقد قال قبلَ ذلك :

إنْ نحنُ إلَّا أناسٌ أهلُ سائمةٍ ... ما إنْ لنا دُونَها حَرْثٌ ولا غُرَرُ
مَلُّوا البِلادَ ومَلَّتْهُمْ وأَحْرَقَهُمْ ... ظُلْمُ السُّعاةِ وبادَ المالُ والشَّجَرُ
إلَّا تَدَارَكْهُمُ تُصْبِحْ منازِلُهُمْ ... قَفْراً تَبِيضُ على أرجائها الحُمَرُ

[١٣٠/ب] / يَشكُو إليه فَقْرَ قَوْمِهِ ، ويقولُ : ما لَنا زَرْعٌ ولا عَبيدٌ . والغُرَرُ : العَبيدُ والإماءُ ، الواحِدَةُ غُرَّةٌ . ومَلُّوا البِلادَ مِن الظُّلْمِ الذي يَلحَقُهُمْ ، وأَحْرَقَهُم ظُلْمُ السُّعاةِ الذين يُبْعَثُون ليأخُذُوا صَدَقاتِ المَوَاشِي .

يقولُ : إنْ لم تَدارَكْهُمْ وتُغِثْهُم (٣) جَلَوْا عن منازِلِهم ، فأصبَحَتْ تَبِيضُ في نواحِيها الحُمَّرُ .

---

(١) في آ « النُّغَرات » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) أي تخفيف « الحمّر » . وانظر ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ١٠٧ واللسان (حمر) .

(٣) في آ « وتغيثهم » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

باب
ما يُخَفَّف

قال يعقوب [1] : تقولُ إذا قرأ الإمامُ فاتحةَ الكتاب : أَمِينَ ، فتَقْصُرُ الأَلِفَ وتُخَفِّفُ الميمَ ، وآمِينَ مُطَوَّلَةُ الأَلِفِ مُخَفَّفَةُ الميمِ . وأنشَدَ [2] :

تَباعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إذ دَعَوْتُهُ　　　أَمِينَ فزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدا

كان يجبُ أن تقعَ « أَمِينَ » بعد قوله : « فزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْداً » ؛ لأنَّ التَّأْمِينَ يَقَعُ بَعْدَ الدُّعاءِ . وفُطْحُلٌ : اسم [3] رَجُلٍ . وأنشَدَ [4] :

يارَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أبداً　　　ويَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قال آمِينا

دَعَا رَبَّهُ أَلَّا يُذْهِبَ حُبَّها مِن قلبِهِ .

قال يعقوب [5] : فَعَلْتُ ذاكَ طَمَاعِيَةً في إحسانِكَ . وأنشَدَ [6] :

أَمَا والَّذي مَسَّحْتُ أركانَ بَيْتِهِ　　　طَمَاعِيَةً أَنْ يَغْفِرَ الذَّنْبَ غافِرُهْ
/ لَوَ اَصْبَحَ في يُمْنَى يَدَيَّ زِمَامُها　　　وفي كَفِّيَ الأُخْرَى وَبِيلٌ تُحاذِرُهْ [١٣١/أ]
لَجاءَتْ على مَشْيِ الَّتي قد تُنُضِّيَتْ　　　وَذَلَّتْ وأَعْطَتْ حَبْلَها لا تُعاسِرُهْ

---

(١) الإصلاح ١٧٩ ، والمشوف ١/٧٩ ، والتبريزي ٤٣٩ .

(٢) لجُبَيْر بن الأضبط ، وكان سأل الأسديَّ في حَمالة فحرمَهُ . (المشوف والتبريزي) . وفي اللسان (أمن ، فطحل ، فحطل) بلا نسبة .

(٣) لفظة « اسم » لم ترد في آ .

(٤) نُسب في المشوف والتبريزي إلى مجنون بني عامر ، وهو في ديوانه ص ٢٨٣ بتحقيق عبد الستار فراج ، ونسب في اللسان (أمن) إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه .

(٥) الإصلاح ١٨١ ، والمشوف ١/٤٧٢ ، والتبريزي ٤٤٠ .

(٦) أنشدها الهلاليُّ يعقوبَ . والأبيات في اللسان والتاج (وبل ، نضو) .

يقولُ : مَسَّحْتُ أركانَ البيتِ طَمَعاً أن يغفِرَ اللهُ ذَنبي ، والغافِرُ هو الله جَلَّ وعَزَّ ، والضَّميرُ يعودُ إلى الذَّنْبِ . والوَبيلُ : العَصَا .

يقولُ : لو اشتَدَدْتُ [1] عليها وأعْدَدْتُ لها ما تَكْرَهُ ، لجاءَتْ كأنَّها ناقةٌ قَدْ تُنُضِّيَتْ ؛ ومعنى تُنُضِّيَتْ : أُتعِبَتْ بالسَّيْر ، ورُكِبَتْ حتَّى هُزِلَتْ وَصارَتْ نِضْوةً ؛ والنِّضْوُ : البَعير الذي ذَهَبَ لحمُهُ . و « أَعْطَتْ حَبْلَها » : يعني انقادَتْ لِمَنْ يَسُوقُها ولم تُتْعِبْهُ لِذُلِّها .

والَّذي عندي أنَّه جَعَلَ ذلك كنايةً عن امرأةٍ ، وجَعَلَ اللفظَ لناقةٍ [2] .

قال يعقوب [3] : هذا رَجُلٌ حَشٍ ، إذا أصَابَهُ الحَشَى ، وهو الرَّبْوُ . وأنشَدَ للشَّمَّاخِ [4] :

تُلاعِبُني إذا ما شِئْتُ خَوْدٌ على الأَنْماطِ ذاتُ حَشًى قَطِيعِ

الخَوْدُ : الشَّابَّةُ . والقَطِيعُ : النَّفَسُ الذي ينقطِعُ [5] مِنْ البُهْرِ . وقَطيعٌ : نعتٌ لِحشًى على ما ذَكَرَ يعقوبُ . وقد قيل في الحَشَى : إنَّه هاهنا الخَصْرُ ؛ والقطيعُ : الضَّامِرُ .

[١٣١/ب] يقولُ : انقطَعَ خَصْرُها /من عَجُزِها ؛ لِعِظَمِ العَجُزِ ودِقَّةِ الخَصْرِ . والأَنْماطُ : البُسْطُ وما أشبَهها ، مما يُجْلَسُ عليهِ .

قال يعقوب [6] : هي القارِيَةُ ، للطَّائرِ الأَخْضَرِ ، والجمعُ قَوارٍ .

---

(١) في ح « تشدَّدْتُ » . وفي التبريزي « شَدَدْتُ » .

(٢) في ح والتبريزي « للناقة » .

(٣) الإصلاح ١٨١ ، والمشوف ١/١٩٥ ، والتبريزي ٤٤١ .

(٤) ديوان الشمَّاخ بن ضرار ٢٢٣ والصحاح واللسان والتاج (حشا) .

(٥) في آ « يتقطَّع » .

(٦) الإصلاح ١٨١ ، والمشوف ٢/٦٣٥ ، والتبريزي ٤٤٣ .

وأنشَدَ (١) :

أمِنْ تَرْجيعِ قارِيَةٍ تَرَكْتُمْ سَبَاياكُمْ وأُبْتُمْ بالعَنَاقِ

وصَفَهُم بالجُبْنِ والهَلَعِ ؛ لأنَّهم فَزِعُوا مِن صَوْتِ قارِيَةٍ ، وظَنُّوا أنَّ الخَيْلَ وراءَهم .

وقد فسَّرَ يعقوبُ البيت (٢) .

قال يعقوب (٣) : لَقِيَ منهُ أُذُنَيْ عَنَاقٍ ، أي داهِيَةً وأمراً شديداً .

وأنشَدَ (٤) :

إذا تَمَطَّيْنَ عَلَى القَيَاقِي لاقَيْنَ مِنهُ أُذُنَيْ عَنَاقِ

إذا تَمَطَّيْنَ : يعني الإبلَ . والقَيَاقي : جمعُ قِيقاءَةٍ (٥) ، وهي الأرضُ الغليظةُ ، وجمعُها قَياقِيّ ، مُشَدَّدَةُ الياءِ ، وتخُفَّفُ أيضاً ، فيقالُ : قَيَاقٍ .

لاقَيْنَ منه : يَعني مِن الحادِي ، داهِيةً ؛ مِن شدَّةِ سَوْقِه وإتعابِه .

ويجوزُ أنْ يُريدَ بذلكَ جَمَلاً ، أي إذا سِرْنَ ، يعني النُّوقَ ، مع هذا الجَمَلِ أتعبَهُنَّ لِسُرْعَةِ مَشْيِه ونَشَاطِهِ .

قال يعقوب (٦) : يقالُ (٧) للزُّرْقَةِ إذا اشتدَّتْ حتَّى تَضْرِبَ إلى

---

(١) اللسان والتاج (قري ، عنق) بلا نسبة .

(٢) قال يعقوب في إصلاح المنطق : أي فزعتم لمَّا سمِعْتُم ترجيعَ الطائرِ ، فتركتم سَباياكم وأُبتُم بالخَيْبَةِ . والعَنَاق : الخَيْبَةُ .

(٣) الإصلاح ١٨٢ ، والمشوف ٢/٦٣٥ ، والتبريزي ٤٤٣ .

(٤) اللسان والتاج (قيق ، عنق) والمنصف ٣/٨٠ والمخصص ١٢/١٤٥ و١٦/٦٤ .

(٥) في آ والتبريزي « قيقاءَة » . وفي ل « قِيقاة » .

(٦) الإصلاح ١٨٢ ، والمشوف ٢/٧٣٣ ، والتبريزي ٤٤٤ .

(٧) حتى السطر الثاني من الصفحة ٣٦٣ ساقط من نسخة ل .

البَياضِ : هو أَمْلَحُ العَيْنِ . وأنشَدَ للرَّاعي (١) :

[١٣٢/أ] / أقـامَتْ بهِ حَدَّ الـرَّبيعِ وجـارُها   أَخُـو سَلْوةٍ مَسَّـى به الـلَّيلُ أَمْلَحُ

يقولُ : أقامَتِ الإبلُ بهذا المكانِ حَدَّ الرَّبيعِ ، يريدُ أيَّامَ الرَّبيعِ . وجارُها أَخُو سَلْوَةٍ : يعني النَّدَى ؛ لأنَّهم يَفرَحُونَ بسُقوطِهِ ، وإذا اشتدَّ الحَرُّ جَفَّ البَقْلُ ونَشَّتِ الغُدُرُ .

وقوله « مَسَّى به اللَّيلُ » : يريدُ أنَّهُ يَجيءُ مع المساءِ ؛ لأنَّه يسقُطُ باللَّيلِ .

وقد قيل : إنَّه يُريدُ امرأةً . يعني أقامَتْ هذه المرأةُ بهذا المكانِ (٢) حَدَّ الرَّبيعِ .

والتفسير الأوَّلُ أَحَبُّ إليَّ .

قال يعقوب (٣) : هو ذَنَبُ الفَرَسِ وَذُنَابَاهُ . وذَنَبٌ أكثَرُ من ذُنَابَى .

قال المُفَضَّلُ النُّكْرِيُّ (٤) :

تَشُـقُّ الأَرْضَ شَائِـلَةَ الـذُّنـابَـى   وَهَـادِيهـا كأنْ جِذْعٌ سَحُـوقُ

يَصِفُ فَرساً بشدَّةِ الحُضْرِ ؛ وفي « تَشُقُّ » ضميرٌ يعودُ إليها . و « شَائِلَةَ الذُّنَابَى » : منصوبٌ على الحالِ ، كقولك : مُرتَفِعَةَ الذَّنَبِ .

---

(١) الصحاح واللسان والتاج (ملح) .

(٢) في ح « الموضع » .

(٣) الإصلاح ١٨٣ ولا شاهد فيه ، والمشوف ١ / ٢٩٠ ، والتبريزي ٤٤٥ .

(٤) هو المفضل بن معشر بن أسحم النكري . شاعر جاهلي ، وسمي مفضلاً لهذه القصيدة التي يقال لها المنصفة .

انظر طبقات ابن سلام ١٢١ والمعارف ٩٣ والاشتقاق ٣٣٠ وجمهرة الأنساب ٢٩٩ والبيت من الأصمعية رقم (٦٩) وكتاب الاختيارين ٢٥٢ واللسان (هدي ، سحق) .

وإذا وُصِفَ الفَرَسُ بشدَّةِ العَدْوِ قيل : مَرَّ يَشُقُّ الأرضَ شَقّاً ، ويخدُّها خدّاً ، كما قال عُقْبَةُ بن سابقٍ العَنْبَرِيّ [1] :

يَخُـدُّ الأرضَ خـدّاً بصُـمُـلٍّ سَلِطٍ وَأْبِ

والهادي : العُنُقُ . والسَّحُوقُ : / الطَّويلُ المُنْجَردُ . [١٣٢/ب]

شبَّه عُنُقَها في طُولِهِ وانجِرَادِهِ بالجِذْعِ السَّحُوقِ .

بـــاب
مايُتَكَلَّمُ فيه بالصَّادِ ممَّا يتكلَّمُ به العامَّةُ بالسِّين
[وممَّا يتكلّم فيه بالسِّين فيتكلّم فيه العامَّة بالصّاد] [2]

قال يعقوب [3] : القَسُّ : تَتَبُّعُ النَّميمَةِ . وأنشَدَ لرؤبَةَ [4] :

يُصْـبِحْنَ عَن قَسِّ الأَذَى غَوَافِـلاَ لا جَعْـبَـرِيَّاتٍ ولا طَهَـامِـلا

يصِفُ نسـاءً . يقـولُ : هُنَّ غَوافِـلُ عن تتبُّـعِ أحـاديثِ النَّـاس . والجَعْبَـرِيَّاتُ : القِصـارُ الغِـلاظُ ، الـواحِـدَةُ جَعْبَرِيَّةٌ . والطَّهامِلُ : الثِّقالُ الضِّخامُ المُسْتَرْخِياتُ .

---

(١) لفظة « العنبريّ » لم ترد في ح . والبيت من قصيدة تنسب أيضاً إلى أبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٨٩ . وهـو لعقبـة بن سابق من قصيدة في صفـة الخيل أوردهـا الأصمعي في الأصمعيات رقم (٩) . والصُّمُلُّ من الحوافر : الشديد الخَلْق . والسليط : الشديد . وحافر وَأْب : شديد .

(٢) تكملة من إصلاح المنطق .

(٣) الإصلاح ١٨٤ ، والمشوف ٢/ ٦٣٩ ، والتبريزي ٤٨٨ .

(٤) ديوان رؤبة بن العجاج ١٢١ واللسان (قسس) .

وفي هامش نسخة آ ما نصه « الصحيح أنه للعجَّاج أبيه » .

قال يعقوب (١) : يُقَالُ : امرأةٌ قَصِيرةٌ وقَصُورَةٌ (٢) ، إذا كانت مَحْجُوبَةً مَحْبُوسةً (٣) ، قال كُثَيِّرٌ (٤) :

وأَنْتِ الَّتي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصيرةٍ إليَّ وما تَدْري بذاكَ القَصَائرُ
عَنَيْتُ قَصِيراتِ الحِجالِ ولَمْ أُرِدْ قِصَارَ الخُطَى شَرُّ النِّساء البَحَاتِرُ (٥)

يقولُ : أَحْبَبْتُ كُلَّ امرأةٍ مَحْبُوسَةٍ في خِدْرِها مِن أجلِكِ ؛ لأنَّكِ مُخَدَّرَةٌ ، فقد حَبَّبْتِ إليَّ كلَّ مَن كانتْ مِثْلَكِ ، وإن كنَّ لا يَعْلَمْنَ بشيءٍ من ذلك .

وقوله « ولم أُرِدْ قِصارَ الخُطَى » لئلاَّ يَسْبِقَ إلى قَلْبِ إنسانٍ أنَّه يُحِبُّ
[١٣٣/أ] القِصارَ في الخَلْقِ ، وهو لم يُرِدْ ذلك . /والحِجالُ : جمعُ حَجَلَةٍ ، وهو مَوْضِعٌ يُجْعَلُ للعروسِ (٦) .

باب
ماتغلَطُ فيه العامَّةُ فتتكلَّم فيه بالياء وإنَّما هو بالواو

قال يعقوب (٧) : قد عَنَتِ الأرضُ بالنَّباتِ تَعْنُو عُنُوّاً ، إذا ظَهَرَ نَبْتُها .

---

(١) الإصلاح ١٨٤ ، والمشوف ٦٤٣/٢ ، والتبريزي ٤٤٨ و٥٩٨ .

(٢) في آ والمشوف « قصور » . وأثبت ما جاء في ح والإصلاح والتبريزي .

(٣) في آ « إذا كانت محجَّبَة » . وأثبت ما جاء في ح .

(٤) اللسان والتاج (قصر ، بهتر) والتاج (بحتر) وديوان كثيِّر عزَّة ٣٦٩ ، من قصيدة مطلعها :
عفا رابغٌ من أهله فالظواهر فأكتاف هَرْشى قد عفت فالأصافر

(٥) وفي رواية « البهاتر » ، وهما بمعنى القِصار ، الواحدة بُحْتُرة .

(٦) سيعود ابن السيرافي إلى شرح البيتين في ص ٤٨٣ .

(٧) الإصلاح ١٨٦ ، والمشوف ٥٠٩/١ ، والتبريزي ٤٥١ .

قال عَدِيُّ بنُ زيدٍ (١) :

وَعُونٍ يُبَاكِرْنَ النَّظيمَةَ مَرْبَعاً(٢) جَزَأْنَ فما يَشْرَبْنَ إلَّا النَّقائعا
ويأْكُلْنَ ماأَعْنَى الوَلِيُّ(٣) فلَمْ يُلِثْ(٤) كأنَّ بحافاتِ النِّهاءِ المَزارِعا

عُونٌ : حُمُرُ وَحْشٍ ، وهو جَمْعُ عانةٍ . والنَّظيمَةُ : موضِعٌ (٥) معروفٌ . جَزَأْنَ : أي اجْتَزَأْنَ برَعْي الرُّطْبِ عن الماءِ . والنَّقائعُ : جمعُ نَقيعَةٍ ، وهو المكانُ الذي يُمسِكُ الماءَ ويستَنْقعُ فيه . ويأْكُلْنَ : يعني الحُمُرَ (٦) .

ويُرْوَى « وَيَلْهَدْنَ » ، واللَّهْدُ : الأَكْلُ . والوَلِيُّ : مَطَرٌ بَعْدَ الوَسْمِيّ . ولم يُلِثْ (٧) : لم يُبْطِىءْ نَبْتُهُ ، يقال : ألاثَ يُلِيثُ (٧) ، إذا أبطأَ نَبْتُهُ ، فهو مُلِيثٌ (٧) . والنِّهاءُ : الغُدْرَانُ ، الواحِدُ نِهْيٌ . والحَافَاتُ : الجَوَانِبُ .

يقولُ : نَبَتَ الكَلأُ حَوْلَ الماءِ (٨) ، فكأنَّه مَزْرَعَةٌ ، وإنَّما ذلك للخِصْبِ وكثرةِ المطرِ .

---

(١) ديوانه ١٤٦ واللسان (عني ، ليت ، لوث ، نهي ، لهد) ومعجم البلدان (النظيمة) .
(٢) في ح « مرتَعاً » .
(٣) في آ « الربيع » وأثبت ما جاء في ح والإصلاح والتبريزي والمشوف .
وأَعْنَى الوليُّ : أنبته الوليُّ .
(٤) في آ « فلم يُلِتْ » .
(٥) في ح والتبريزي « بقعةٌ معروفة » .
(٦) في ح والتبريزي « الحَمير » .
(٧) في آ بالتاء .
(٨) في آ « الناقة » وصححت من ح والتبريزي .

[١٣٣/ب]

/ بـــاب
ماجاء على فَعَلْتُ [بالفتح] (١) ممَّا تكسِرُهُ العامَّةُ أو تَضُمُّهُ

قال يعقوب (٢) : لَعَبَ الغُلامُ يَلْعَبُ ، إذا سَالَ لُعَابُه . قال لَبِيدٌ (٣) :

وأُنَبِّشُ مِن تَحتِ القُبـورِ أبِـرَّةً (٤) ... كِرامـاً هُمُ شَدُّوا عليَّ التَّمـائمـا
لَعَبْتُ على أَكْتَـافِهِمْ وَحُجـورِهِمْ ... وَليداً وسَمَّـوْني مُفِيداً وعـاصِمـا

كان دُعِيَ إلى مُهَاجاةِ السَّنْدَرِيِّ (٥) ، رَجُلٍ من شعراءِ قومِهِ ، وكان لبيدٌ مَعَ عامرِ بنِ الطُّفَيْلِ ، والسَّنْدَرِيُّ مع عَلْقَمَةَ بن عُلَاثَةَ ، فقال : لا أَهْجُو السَّنْـدَرِيَّ وهو مِن قومٍ لئامٍ ، فيهجوَ آبائيَ وهُمْ كِرامٌ . والتَّمائمُ : جمعُ تمِيمَةٍ ، وهيَ العُوذَةُ .

يقولُ : هؤلاءِ الآباءُ الكِرامُ كانوا يَحْمِلُونَنِي على أكتافِهِم ، ويُقْعِدُونَنِي في حُجُورِهِم ، وَيَسِيلُ لُعابِي عليهم .

وقـولـه « وسَمَّوْني مُفِيداً وعَاصِماً » ، يقول : كانوا يَزْعُمونَ أنَّني إذا كَبِرْتُ أَفَدْتُ غيري ، وَجُدْتُ ، وانتُفِعَ بي . وعاصِمٌ : يُعتَصَم بي (٦) عند الخَوْفِ .

---

(١) زيادة من الإصلاح والتبريزي .

(٢) الإصلاح ١٨٨ ، والمشوف ٢/٧٠٠ ، والتبريزي ٤٥٥ .

(٣) ديوانه ١٩٩ والصحاح واللسان والتاج والأساس (لعب) والجمهرة ١/٣١٦ .

(٤) في ح والتبريزي « أُبُوَّةً » .

(٥) هو السَّندريُّ بن يزيد الكِلابيّ . (التاج) .

(٦) في ح والتبريزي « به » .

قال يعقوب (١) : فَسَدَ الشَّيءُ ، وفَسُدَ . وصَلَحَ ، وصَلُحَ لُغَةٌ . وأنشَدَ لجِرَانِ العَوْدِ النُّميريّ (٢) :

/ عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فالتَحيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ أَمْضَى في الأمورِ وأَنْجَحُ [١٣٤/أ]
خُذَا حَذَراً ياخُلَّتَيَّ (٣) فإنَّني رأيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قد كادَ يَصْلُحُ

العَوْدُ : المُسِنُّ مِنَ الإبلِ . وَجِرَانُهُ : باطِنُ عُنُقِهِ . والتَحى : نَزَعَ الجِلْدَ .

يُريدُ : أنَّه عَمِلَ سَوْطاً مِن جلدِ عُنُقِ بَعِيرٍ ؛ لِيَضْرِبَ بِهِ امرأتَيْهِ .

يقولُ : احذَرَا مِنِّي ، فقد صَلَحَ السَّوْطُ الذي عَمِلْتُهُ لِلضَّرْبِ . يُريدُ أنَّه جَفَّ .

قال يعقوب (٤) : غَوِيَ الفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى ، وهو ألَّا يَرْوَى من لِبأ أُمِّهِ ، ولا يَرْوَى مِنَ اللَّبَنِ ، حتَّى يَموتَ هُزَالاً . وأنشَدَ (٥) :

مُعَطَّفَةُ الأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُها بِرَازِئِها دَرّاً ولا مَيِّتٍ غَوَى

يَصِفُ قَوْساً . وأثناؤها : أطرافُها المُنْثَنِيَةُ . وَفَصِيلُها : السَّهْمُ . ورازِئها : أي آخِذٌ منها شيئاً .

---

(١) الإصلاح ١٨٩ ، والمشوف ١/٤٣٢ و٢/٦٠٢ ، والتبريزي ٤٥٦ .

(٢) ديوانه ٨ ، ٩ والخزانة ١٩٧/٤ والشعر والشعراء ٧١٨ واللسان (جرن) .

(٣) في التبريزي « ياجارَتَيَّ » ، ويروى « ياحَنَّتَيَّ » و« ياضُرَّتَيَّ » . والحَنَّةُ : الزوجة .

(٤) الإصلاح ١٨٩ ، والمشوف ٢/٥٥٥ ، والتبريزي ٤٥٧ .

(٥) هو عامر بن المجنون الجرمي ، من قضاعة ، وسمّي « مدرج الريح » بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن .
(الشعر والشعراء ٢/٧٣٦ والأغاني ١٨/٣ والتاج : درج) .
والبيت في الصحاح واللسان والتاج (غوي) .

يقولُ : ليسَ فَصيلُ هذهِ القَوْسِ يَشْرَبُ منها لبناً كفَصيلِ النَّاقَةِ ، ولا يُؤذِيهِ قِلَّةُ (١) الشُّرْبِ . يُريدُ أنَّه لا يَشرَبُ في حالٍ مِن الأحوالِ .

ويقال : رَزِئْتُه أَرْزَؤه ، إذا نِلْتَ منه خيراً .

[١٣٤/ب] قال يعقوب (٢) : / غَلَتِ القِدْرُ تَغْلِي غَلْياً وغَلَيَاناً ، ولا يقال غَلِيَتْ .

وأنشَدَ لأبي الأسود (٣) :

ولا أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قد غَلِيَتْ ولا أقولُ لِبابِ القَوْمِ (٤) مَغْلُوقُ

أخبَرَ أنَّه فَصِيحٌ لا يَلْحَنُ .

وقولُ العامَّةِ : غَلِيَتْ (٥) ، لَحنٌ قبيحٌ ؛ وكذلك قولهم : بابٌ مَغْلُوقٌ ، والصَّوابُ مُغْلَقٌ ، [يقالُ : أَغْلَقْتُ البابَ ، فهو مُغْلَقٌ] (٦) . قال الفرزدق (٧) :

مازِلْتُ أفتَحُ أبواباً وأُغْلِقُها حتَّى أتيْتُ أبا عمرِو بنَ عَمَّارِ

---

(١) في ح « كثرة » .

(٢) الإصلاح ١٩٠ ، والمشوف ٢/٥٥٠ ، والتبريزي ٤٥٧ .

(٣) ديوان أبي الأسود الدؤلي ١١٩ و اللسان (غلا ، غلق) .

(٤) في ح ، ل والإصلاح والمشوف « الدار » .

(٥) في ح « غليت القدر » .

(٦) تكملة من ح ، ل .

(٧) ديوانه ٣٨٢ وسيبويه ٢/١٤٨ وابن يعيش ١/٢٧ والصحاح واللسان والتاج (غلق) .

قاله في أبي عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي . ومعناه : لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو ، فسقط علمي عند علمه .

بـــاب
ماجاء مَفْتُوحاً فيكون له معنىً فإذا كُسِرَ كان له معنًى آخر

قال يعقوب (١) : قَدْ بَلَلْتُ مِن المَرَضِ ، وأَبْلَلْتُ ، واسْتَبْلَلْتُ . وأنشَدَ (٢) :

إذا بَلَّ مِن داءٍ بِهِ خَالَ (٣) أَنَّـهُ ... نَجـا وَبِـهِ الـدَّاءُ الَّـذي هو قاتِلُهْ

يقولُ : الإنسانُ إذا بَرَأَ من مَرَضٍ بهِ ، ظَنَّ أنَّه قد سَلِمَ مِمَّا يخافُهُ وإنْ لم يَمُتْ مِن مَرَضِـهِ ، فإنَّ الهَـرَمَ يَلحَقُهُ ، ثُمَّ الموتُ . فهوَ وإن سَلِمَ مَرضٍ بعدَ آخرَ ، مِن شأنِهِ أن يلحَقَهُ مَرَضٌ أو هَرَمٌ يُعْقِبُهُ المَوْت .

وأنشَدَ أيضاً (٤) :

صَمَحْمَحَةٌ لا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رأسَها ... ولَـو نَكَـزَتْـهـا حَيَّةٌ لأَبَلَّتِ

الصَّمَحْمَحُ : الشَّديدُ ، والأنثى صَمَحْمَحَةٌ . يَصِفُ امرأةً ؛ يقول هي شديدةٌ لا يُصَـدَّعُ رأسُهـا . والنَّكْـزُ : عَضُّ الحيَّةِ ، يقـالُ : نَكَـزَتْـهُ الحَيَّةُ (٥) ، ووَكَعَتْهُ ، ونَهشَتْهُ ، ونَهَسَتْهُ .

---

(١) الإصلاح ١٩٠ ، والمشوف ١١٤/١ ، والتبريزي ٤٥٩ .

(٢) اللسان والتاج (بلل) والجمهرة ٣٧/١ .

(٣) في ح ، ل والتبريزي والمشوف « ظَنَّ » .

(٤) لفظة « أيضاً » لم ترد في آ . والبيت لجران العَوِد ، كما في المشوف والتبريزي ، ولم أجده في ديوانه . وتجده في اللسان والتاج (بلل ، صمحمح) بلا نسبة . وذكر التبريزي قبله :

ولا تنكِـحَنَّ الـدَّهْـرَ ما عِشْتَ أيِّمـاً ... مُجـرَّبـةً قد مُلَّ منـهـا ومَـلَّتِ

والأَيِّم : التي فارقها زوجها .

(٥) لفظة « الحَيَّة » لم ترد في آ .

[١٣٥/أ] يقالُ (١) : إنَّ النَّكْرَ بالأَنْفِ . يقول : لو نكزَتْها حَيَّةٌ لسَلِمَتْ ، / ولم يَعْمَلْ (٢) فيها نَكْزُ الحَيَّةِ شيئاً .

قال يعقوب (٣) : قد (٤) بَلِلْتُ به أَبَلُّ ، إذا ظَفِرْتَ بِهِ وصارَ في يدِكَ .

قال ابنُ أَحْمرَ (٥) :

وَبَـلِّي (٦) إنْ بَلِلْتِ بأَرْيَحِـيٍّ ... من الـفـتـيانِ لا يُضْـحِـي بَطِينـا

ويُرْوى (٧) « فَبَلِّي ياغَنِيُّ بأريحيٍّ » .

يقـولُ : اطلُبي أنْ تظْفَـري بفتًى أريحيٍّ ، والأَرْيَحيُّ : الَّـذي يَهْتزُّ للنَّدَى . والبَطِينُ : الكثيرُ الأَكْلِ ، وهم يَذُمُّونَ بذلك ، ويقولوَن : « البِطنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ » (٨) .

يقولُ : إنْ تَزَوَّجْتِ ، أو خالَلْتِ ، فاطلُبي مِثلي مِنَ الفِتيانِ ، كما قال (٩) :

فلا تَنكِحِي إنْ فَرَّقَ الـدَّهـرُ بينَنـا ... أَغَمَّ القَفـا والـوَجْـهِ ليس بأَنْـزَعـا

---

(١) حتى قوله « بالأَنْفِ » لم يرد في آ .

(٢) في آ « ولم يعمل ذلك فيها شيئاً » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ١٩٠ ، والمشوف ١/١١٥ ، والتبريزي ٤٦٠ .

(٤) لفظة « قد » لم ترد في آ .

(٥) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ١٦٣ وفيه « إنْ هلكْتُ » ، واللسان (بلل) وشرح القصائد السبع الطوال ٢١٦ .

(٦) في آ « فَبَلِّي » .

(٧) قوله : « ويروى : فَبَلِّي ياغَنِيُّ بأرْيَحيٍّ » لم يرد في آ ، وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٨) هو مثل تجده في اللسان (بطن) . وفي مجمع الأمثال ١/١٠٦ « البِطْنَةُ تأفِنُ الفِطْنَةَ » . يقال : أفن الفصيل مافي ضَرْع أمه ، إذا شرب ما فيه . يضرب لمن غيَّر استغناؤه عقلَه وأفسدَه .

(٩) هو هدبة بن الخَشْرَم . وانظر شرح البيت وتخريجه في ص ١٨١ ـ ١٨٢ .

قال يعقوب (١) : بَعَلَ الرَّجُلُ ، إذا صارَ بَعْلاً . وأنشَدَ (٢) :

* يارُبَّ بَعْـلٍ سَاءَ ما كانَ بَعَـلْ *

يُريدُ : رُبَّ رَجُلٍ تزوَّجَ فأسَاءَ عِشْرَةَ زَوْجتِهِ ومعامَلَتَها .

قال يعقـوب (٣) : قال الأصمعيُّ : لا يقـالُ أَرْعَـدَ وأَبْـرَقَ . وحكى الـلغتين (٤) أبـو عُبَيدةَ وأبـو عمـرٍو ، واحتَـجَّ (٥) على الأصمعيِّ ببيتِ الكُمَيتِ (٦) :

أَرْعِـدْ وأَبْـرِقْ يـا يَـزِيـ ـدُ فمـا وَعِـيدُكَ لي بِضَعائـرْ

يعني يزيدَ بنَ خالد بن عبد الله القَسْرِيَّ ، وكان خالدُ بن عبد الله قد حَبَسَ الكُمَيْتَ ، وكتَبَ في أمرِهِ إلى هشامِ بن عبد الملكِ يذكُرُ أنَّه /هَجا [١٣٥/ب] بني أميَّة ، فكتَبَ هشامٌ إلى خالدٍ أن اقْطَعْ يدَيْهِ ورِجْلَيْهِ ، واصْلِبْهُ . فلمَّا بلغَ الكميتَ الخبَرُ (٧) ، هرَبَ من الحَبْسِ في زِيِّ امرأةٍ ، ومَدَحَ مَسْلَمَةَ بنَ عبدِ الملكِ واستجارَ بهِ ، وهجَا خالِداً ويزيدَ ابنَهُ .

فقال الأصمعيُّ : ليس الكميتُ بحُجَّةٍ ، إنَّما الحُجَّةُ قولُ المُتَلَمِّسِ (٨) :

---

(١) الإصلاح ١٩١ ، والمشوف ١/١٠٩ ، والتبريزي ٤٦١ .

(٢) تهذيب الألفاظ ٣٥٥ واللسان والتاج (بعل) .

(٣) الإصلاح ١٩٣ ، والمشوف ١/٩٧ ، والتبريزي ٤٦٢ - ٤٦٣ .

(٤) في ح « وحكى اللغتين جميعاً » .

(٥) في ح « وأنكر الأصمعيُّ بيتَ الكميت » . وانظر الخصائص ٣/٢٩٣ .

(٦) الديوان ١/٢٢٥ واللسان (برق ، رعد) والاشتقاق ٤٤٧ وجمهرة اللغة ٢/٦٢ ، ٢٥٠ وشرح القصائد السبع الطوال ٥٢٣ .

(٧) في ح « فلما بلغ ذلك الكميت » . وفي ل « فلما بلغ الكميت ذلك » .

(٨) ديوان المتلمس ١٤٧ واللسان (غوي) ومعجم البلدان (غاوة) .

والمتلمس : اسمه جرير بن عبد المسيح ، من بني ضُبَيعة ، شاعر جاهلي ، من أهل البحرين . =

فإذا حَلَلْتُ ودُونَ بَيْتِـي غَاوَةٌ فابْـرُقْ بأرضِـكَ ما بدا لكَ وارْعُدِ

يخـاطِبُ عمـروَ بنَ هنـدٍ الملِكَ ، وكان قد هَرَبَ منه إلى الشَّامِ . وغاوَةٌ : قريةٌ (١) مِن قُرَى الشَّآم قريبَةٌ مِن حَلَبَ . يقولُ : إذا حَلَلْتُ بالشَّامِ فَتَهدَّدْني بأرَضِكَ كيف شئتَ ، فما يَضُرُّني ذلك .

قال يعقـوب (٢) : قَدْ نَهَمَ الإبلَ يَنْهِمُها نَهْماً ، إذا زَجَرَها لِتَجِدَّ في سَيْرِها . وأنشَدَ (٣) :

* ألا انْـهِمَـاهــا إنَّهــا مَنَـاهِيمْ *
* وإنَّـنــا مَنَـاجِــدٌ مَتَـاهِـيمْ *
* وإنَّـمــا يَنْـهِمُهــا القَــوْمُ الهِيمْ *

يخاطِبُ صاحِبَيْهِ . يقولُ : ازجُرَاها لِتُسْرِعَ ، فإنَّها تَمْضِي وتُسْرِعُ على الزَّجْرِ . والمناجِدُ : جَمْعُ مُنْجِدٍ ، وهو الذي يأتي نَجْداً ويؤمُّها . والمُتْهِمُ : الذي يَقْصِدُ تِهَامَةَ ، وجمعُهُ متاهِمُ ؛ وزِيدَتْ فيه الياء مِن أجلِ الشِّعْرِ ، كما قال (٤) :

= وهو خال طرفة بن العبد ، وكان ينادم عمرو بن هند ، وهو الذي كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله ، وقصتهما معروفة .
(الشعر والشعراء ١/١٧٩ ، والمؤتلف ٩٥ ، والسمط ٢٥٠ ، والخزانة ٣/٧٣) .

(١) في آ « ضيعةٌ » . والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ١٩٤ ، والمشوف ٢/٧٣٨ ، والتبريزي ٤٦٤ .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (نهم ، تهم) .
ومناهيم : أي تطيع على النَّهْم .

(٤) عجز بيت للفرزدق . ديوانه ٥٧٠ واللسان (صرف ، درهم) وسيبويه ١/١٠ والخزانة ١/٢٥٥ ، وصدره :

* تنـفِـي يداهــا الـحَـصى في كل هاجِــرةٍ *

قال ابن بري : شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الأصابع إذا نُقِدَت .
والصياريف : أصله الصيارف ، فأشبع الحركة ضرورة لتمام الوزن ، حتى صارت حرفاً .

* نَفْيَ الـدَّراهيمِ تَنْقَادُ الصَّيارِيفِ *

/ ويقالُ : أَتْهَمَ الرَّجُلُ فهو مُتْهِمٌ ، إذا أتَى تِهامَةَ . وأَنْجَدَ فهو مُنْجِدٌ ، [١٣٦/أ]
إذا أتَى نَجْداً .

يَعني أنَّ في نيَّتِهم قَصْدَ الموضِعَيْن جميعاً ؛ يبدؤون بأحدهما قبلَ الآخر . والهيمُ : العِطاشُ . يقول : إنَّما يَزْجُرُها القَوْمُ العِطاشُ لِيَرِدُوا الماءَ .

قال يعقـوب [١] : قد جَلَحَ المـالُ الشَّجـرَ ، فهو يَجْلَحُهُ ، إذا أكلَ أعلاهُ . قال الرَّاجزُ [٢] :

* ألا آزْحَـمِـيهِ زَحْـمَـةً فَرُوحِـي *
* وَجَـاوِزِي ذا السَّحَمِ المَجْلُوحِ *
* وكـثْـرَةَ الأَصْـواتِ والـنُّبُـوحِ *

يخاطبُ الإبلَ . يقولُ : جاوِزِي هذا المكانَ ، وجَاهِدي في سَيْرِهِ [٣] كأنَّكِ مُزاحِمَةٌ .

و « ذا السَّحَمِ » : نَعْتٌ قد حُذِفَ مَنْعُوتُـهُ ، تقديرُه : وجاوزي [٤] المـوضِـعَ ذا السَّحَمِ ؛ والسَّحَمُ : شَجَرٌ . والنُّبُوحُ : جماعاتُ النَّاسِ ، لا واحِدَ له مِن لفظِهِ . قال الأخطَلُ [٥] :

---

(١) الإصلاح ١٩٤ ، والمشوف ١٦١/١ ، والتبريزي ٤٦٤ .

(٢) في التبريزي : « قال الراجز الشيبانيُّ يخاطب راعيةً له » .
وانظر اللسان (جلح ، سحم) والتاج (سحم) .

(٣) في ل والتبريزي « في سيركِ » .

(٤) في آ « جاوزي » .

(٥) ديوانه ١١٦/١ واللسان (عرر ، نبح) .
والعرارة : الشدّة والنجدة .

إنَّ الـعَـرارةَ والـنُّـبـوحَ لِدَارِمٍ والمُسْتَخِفَّ أخُـوهُمُ الأثقـالا (١)

[١٣٧/ب] / قال يعقوب (٢) : قَدْ ضَبَعَتِ الإبلُ (٣) والخيلُ تَضْبَعُ ضَبْعاً ، إذا مَدَّتْ أَضْبَاعَهَا في عَدْوِها ، وهيَ أَعْضَادُها . وأنشَدَ :

* لا صُلْحَ حتَّى تَضْبَعُوا ونَضْبَعَا (٤) *

أخبرَ أنَّهم لا يُصَالِحُونَهُم (٥)، وأنَّهم يُرِيدُونَ قِتالَهُم . وقد فسَّرَهُ يعقوبُ (٦) .

وأنشَدَ لرؤبَةَ (٧) :

ومـاتَـنِـي أيْدٍ إلـينـا تَضْـبَـعُ بمـا أَصبْنَـاهـا وأُخْرَى تَطْمَعُ

وَنَى يَنِي : إذا فَتَرَ وكَلَّ . يقولُ : ما تَفْتُرُ الأيدي بالدُّعاء لنا وعَلَينا .

---

(١) آخر الجزء السادس من تجزئة الأصل .

(٢) الإصلاح ١٩٦ ، والمشوف ٤٦١/١ ، والتبريزي ٤٦٦ - ٤٦٧ .

(٣) في ح ، ل والتبريزي « الخيل والإبل » .

(٤) كذا ورد في الأصول عدا نسخة ح ففيها « تضبعونا » . والبيت بتمامه مختلف فيه ، فهو لعمرو بن شأس ، كما في الصحاح واللسان والتاج (ضبع) والمقاييس ٣٨٨/٣ والخزانة ٥٩٩/٣ ، وتمامه :

نَذُودُ الـمُـلُوكَ عنـكُـمُ وتَـذُودُنـا ولا صُلْحَ حتَّى تَضْبَعـونـا ونَضْبَعَـا

قال ابن بري : والذي في العباب أنَّ الشعر لعمرو بن الأسود ، أحدِ بني سُبَيعٍ ، وكانت امرأةٌ اسمها غَضُوبُ هَجَتْ مربع بن سُبَيعٍ ، فقتلها مربعٌ ، فعرض قومُ مَرْبَعٍ الدِّيَةَ ، فأَبَى قومُها ، فقال :

كَذَبْـتُـم وبـيـتِ اللهِ نرفَـعُ عَقْـلَهـا عن الـحـقِّ حتَّى تضبعـوا ثُمَّ نَضْبَعـا

(٥) بعدها في ل « ولا يسالمونهم » .

(٦) قال في إصلاح المنطق : أي تمدُّون إلينا أضباعكم بالسيوف ونمدُّها إليكم بها .

(٧) صحح التبريزي نسبته إلى العجَّاج ، وذكر قبله :

كأنَّ مَن مَدَّ إلـينـا أقـطَعُ ليس له في أمِّ كَفٍّ إصـبَـعُ

والرجز في ديوان رؤبة ١٧٧ والصحاح واللسان والتاج (ضبع) والمقاييس ٣٨٨/٣ . وتطمعُ : أي تطمعُ في خيرنا ونائلنا .

يُريدُ أنهم أصحابُ نِكايةٍ وبأسٍ [1] وخَيْرٍ ومعروفٍ ، ولِكلِّ قَوْمٍ نَصيبٌ منهم ؛ إمَّا [2] خيرٌ ، وإمَّا سوءٌ ، فالنَّاسُ بينَ حامِدٍ لهم وذَامٍّ .

قال يعقوب [3] : قد مَرِسَ الحَبْلُ ، يعني حَبْلَ البَكْرَةِ ، يَمْرَسُ مَرَساً ، إذا نَشِبَ بينَ البَكْرَةِ والقَعْوِ . وقد أَمْرَسْتُهُ ، إذا أَعَدْتَهُ إلى مَجْرَاهُ . وأَمْرَسْتُهُ ، إذا أَنْشَبْتَهُ بينَ البَكْرَةِ والقَعْوِ . وهو من الأضدادِ .

وأنشَدَ للكُمَيْتِ [4] :

سَتأتِيكُمْ بمُتْرَعَةٍ ذُعَافاً حِبالُكُمُ الَّتِي لا تُمْرِسُونا

يخاطِبُ قَوْماً يَهجُوهُم ويتَوَعَّدُهُم . يقولُ : ستأتيكم حِبالكُم /بدِلاءٍ مُتْرَعَةٍ سمّاً ، وهذا على طريق المَثَلِ . [١٣٨/أ]

يُريدُ : أنَّ ما فعلتُموهُ مِنْ [5] عَداوتِنا ، كَمَنْ أرسَلَ دَلْوَهُ ليمتلئَ سَمّاً . والذُّعَافُ : السُّمُّ القاتِلُ .

يقولُ : فقَدْ أَجْرَيْتُم حِبالَكُم غَيْرَ مُجْرَاها ، ولو أَعَدْتُموها إلى مَجْراها لكانَ خيراً لكم . يقولُ [6] : قد سلكتُم غَيْرَ طَريقِ الصَّوابِ ، فَعُودوا إليه .

وأنشَدَ يعقوب [7] :

دُرْنا وَدَارَتْ بَكْرَةٌ نَخيسُ لا ضَيِّقَةُ المَجْرَى ولا مَرُوسُ [8]

---

(١) في ح « وبأسٍ في عدوِّهم ، وذوو خيرٍ » .

(٢) في ل والتبريزي « إمَّا خيرٌ وإمَّا شرٌّ » . وفي ح « إمَّا خيراً وإمَّا شرّاً » .

(٣) الإصلاح ١٩٧ ، والمشوف ٢/٧١٥ ، والتبريزي ٤٦٧ .

(٤) ديوانه ٢/١١٢ واللسان والتاج (مرس) .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « في عداوتنا » .

(٦) في ح ، ل « يريد » .

(٧) الإصلاح ١٩٧ ، والمشوف ٢/٧١٦ ، والتبريزي ٤٦٨ .

(٨) في التبريزي : قاله الأغلب أو غيره . وانظر الصحاح واللسان والتاج (نخس ، مرس) .

المَروسُ : التي يقَعُ حَبْلُها بينها وبَيْنَ القَعْو كثيراً . والضَّيِّقَةُ المَجْرَى : التي يَضيقُ بحبلِها فيخرُجُ منها كثيراً . وقد فسَّرَ يعقوبُ [1] معنى النَّخِيس .

قال يعقوب [2] : يُقالُ : ضَلِعَ الرُّمْحُ يَضْلَعُ ضَلَعاً ، إذا اعْوَجَّ . وأنشَدَ الأَصْمَعِيُّ [3] :

بِكُلِّ شَعْشَاعٍ كجِذْعِ المُزْدَرَعْ فَلِيقُـهُ أَجْـرَدُ كالـرُّمْـحِ الضَّلِعْ

يصِفُ إبلاً وَرَدَتْ حَوْضاً ، فتناوَلَتْ ماءَهُ بكُلِّ شَعْشَاعٍ ، وهو العُنُقُ الطَّويلُ ، يقالُ : عُنُقٌ شَعْشَاعٌ ، ورَجُلٌ شَعْشَاعٌ ، إذا كان طويلاً . والمُزْدَرَعُ : مكانُ الزَّرْعِ . وجِذْعُهُ : جِذْعٌ / يُتْرَكُ على البئرِ لِيُسْتَقَى منها ، [١٣٨/ب] وهو جِذْعٌ طويلٌ أجرَدُ . وفَلِيقُهُ : يعني به [4] ما اطمأنَّ من العُنُقِ [5] ، وإذا كان أَجْرَدَ كان أكرَمَ له . وجَعَلَهُ كالرُّمْحِ الضَّلِعِ ؛ لاعوجاجِهِ وانملاسِهِ .

قال يعقوب [6] : قَدْ عَشَوْتُ إلى النَّارِ أَعْشُو عَشْواً ، إذا اسْتَدْلَلْتَ إليها بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ . قال الحطيئةُ [7] :

---

(١) قال في إصلاح المنطق : « النَّخيسُ : التي يتَّسِعُ ثَقْبُها الذي يجري فيه المحورُ ، مِمَّا يأكُلهُ المِحورُ ، فيعمدون إلى خشبةٍ يشقُّون وَسْطَها ، ثم يُلقِمُونها ذلك الثَّقْبَ المتَّسِعَ ؛ يقال : نخستُ البكرَةَ فأنا أنخُسُها نخساً ، ويقال لتلك الخشبة : النِّخاس » .

(٢) الإصلاح ١٩٨ ، والمشوف ١/٤٥٤ ، والتبريزي ٤٦٩ .

(٣) نسبه التبريزي إلى حكيم بن مُعَيَّة ، وذكر قبله :

فورَدَتْ قبلَ العَمودِ المُنصَدِعْ يَنُشْنَهُ نوشاً بأمثالِ السُّطُعْ

والرجز لأبي محمد الفقعسي . اللسان والتاج والمقاييس (ضلع ، فلق ، سطع) .

والعمود المنصدع : الصبح ، يقال : جئته وعمود الصبح منصدع . والسُّطُعُ : جمع سِطاع ، وهي خشبة تنصب وسط الخِباء والرواق . وقيل : هو عمود البيت .

(٤) لفظة « به » لم ترد في آ ، ح .

(٥) بعدها في التبريزي « عند مجرى الحلقوم » .

(٦) الإصلاح ١٩٨ ، والمشوف ١/٥٣٦ ، والتبريزي ٤٦٩ .

(٤) ديوانه ١٦١ واللسان (عشو) .

متى تأتِـهِ تَعْشُـو إلى ضَوْءِ نارِهِ   تَجِـدْ خَيْرَ نارٍ عِنـدَهَـا خيرُ مُوقِـدِ

يَمْدَحُ بَغِيضَ بنَ شَمَّاسٍ السَّعْدِيَّ (١) ، وإيَّاه عَنَى بالمُوقِدِ . وأَنْشَدَ عُمَـرُ بنُ (٢) الخطَّابِ ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ هذا البيتَ ، فقال : تِلكَ(٣) نارُ مُوسَى ، عليه (٤) السَّلامُ . وهذا أجوَدُ بَيْتٍ قيلَ في هذا المعنى .

قال يعقـوب (٥) : قد عَشَـوْتُهُ أَعْشُوهُ ، إذا عَشَّيْتَهُ . وأنشَدَ لِقُرْطِ بن التَّوْءَمِ اليَشْكُرِيِّ (٦) :

مازِلْـتُ أَطْـعُنُهُمْ شَزْراً وأَضْـرِبُهُمْ   حتَّـى اتَّـقَـوْا فِدْيَةً مِنِّي بمـيَّارِ

كان ابنُ أسمـاءَ يَعْشُـوهُ ويَصْبَحُـهُ   مِن هَجْمَـةٍ كَفَسِيلِ النَّخْـلِ دُرَّارِ

ويُرْوَى « كانَ ابنُ شَمَّاءَ » . يَذكُرُ قَتْلَهُ لبني مَطَرٍ ، وإغارتَهُ عليهم . وَمَيَّار : اسمُ فَرَسٍ . يقول : افتَدَوا مِنِّي بهذا الفَرَسِ ؛ وكان /ابنُ أسماءَ [١٣٩/أ] يَعْشُو هذا الفَرَسَ ، أي يُعَشِّيهِ ، ويَسْقِيهِ اللَّبَنَ بالعَشِيِّ . ويَصْبَحُهُ : يَسْقِيهِ في الصَّبُوحِ اللَّبَنَ . مِن هَجْمَةٍ : الهَجْمَةُ : جماعَةُ الإبلِ .

وقـولُهُ « كفسيلِ النَّخْلِ » : أي هي أفتاءُ ليسَتْ بشَوارِفَ . ودُرَّارٌ : كثيرةُ الدَّرِّ . وإذا سُقِيَ الفَرَسُ اللَّبَنَ ورُبِّي عليه ، كان أنفَعَ لَهُ وأسرَعَ في عَدْوِهِ .

---

(١) لفظة « السَّعْدِيِّ » لم ترد في ح ، ل .

(٢) قوله « ابن الخطاب ، رحمة الله عليه » لم يرد في ح ، ل .

(٣) في ل « هذه » .

(٤) قوله « عليه السلام » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ١٩٨ ، والمشوف ٥٣٦/١ ، والتبريزي ٤٧٠ .

(٦) الصحاح واللسان والتاج (درر) والخصائص ١٤٣/١ .

وفي التكملة (صبح) : « إنما هو (كان ابن شمَّاء) ، واسمه شَرْسَفة بن خليف ، فارس ميَّار ، قتله قرط بن التوءم اليشكري ، والبيت لقرط » .

قال يعقــوب [1] : قد عَشِيَ يَعْشَى عَشًى ، إذا صَارَ أَعْشَى . وقـد عَشِيَتِ الإبلُ تَعْشَى ، إذا تَعَشَّتْ ، فهي عاشِيَةٌ . وأنشَدَ لأبي النَّجْمِ [2] :

يَعْشَى إذا أظلَمَ عن عَشَـائِـهِ [3] ثُمَّ غدا يَجْـمَـعُ مِنْ غَدَائِـهِ

« يَعْشَى » في البيتِ شاهِدٌ لـ : عَشِيَ يَعْشَى ، إذا صَارَ أَعْشَى .

يصِفُ ظليماً . يقولُ : إنْ تَرَكَ الظَّليمُ الرَّعْيَ نَهاراً ، عَشِيَ عن رَعْيِهِ لَيلًا ؛ لأنَّه لا يُبْصِرُ أنْ يَرْعَى باللَّيلِ . أَظْلَمَ : دَخَلَ في الظُّلْمَةِ .

وقال الرَّاجزُ [4] :

تَرَى الـمِـصَـكَّ يَطْرُدُ العَـوَاشِيا جِلَّتَـهـا والأُخَـرَ الـحَـوَاشِـيا

الجِلَّةُ : المَسَانُّ مِنَ الإبلِ . والحواشي : صِغارُ الإبلِ ، الواحِدةُ حاشِيَةٌ ، والجمـعُ حواشٍ . والعَـوَاشِي : جمعُ عاشِيةٍ . والمِصَـكُّ : الشَّديدُ ، يعني الرَّاعِيَ . يريدُ أنَّه يطرُدُ التي تَعَشَّتْ ، ويَترُكُ اللاتي / أبَتِ العَشاءَ حتَّى تَتَعشَّى . وذُكِرَ أنَّه يُريدُ بالمِصَكِّ هاهنا [5] الفَحْلَ ، ولا أعرِفُ وَجْهَهُ . [١٣٩/ب

قال يعقوب [6] : هو رَجُلٌ مَلُولٌ وَمَلٌّ ، وذو مَلَّةٍ . قال الشَّاعِر [7] :

---

(١) الإصلاح ١٩٨ ، والمشوف ١/٥٣٨ ، والتبريزي ٤٧٠ - ٤٧١ .

(٢) اللسان (عشو) والمعاني الكبير ٣٥١ . وذكر التبريزي قبله :

بَاتَ مِنَ الأُدْحِيِّ في فِنـائِـهِ والأُمُّ لا تَسْـأَمُ مِن ثَوائِـهِ
حتَّـى يدِبَّ الـرَّأْلُ مِن خِرْشَـائِـهِ وبـات مأوَى الـوَدِّ مِن بنـائِـهِ

والخرشاء للفرخ كالمشيمة للولد . والوَدُّ : الوتد .

(٣) في الإصلاح والمشوف « من عشائه » .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (عشو ، صكك) .

(٥) لفظة « هاهنا » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ١٩٩ ، والمشوف ١/٤٨٢ و٢/٧٣١ ، والتبريزي ٤٧١ ، ٥٧٤ .

(٧) الصحاح واللسان والتاج (طرف ، ملل) ونسب إلى عمر بن أبي الربيعة ، وانظر ص ٤٥٠ .

إنَّـــكَ واللهِ لَــذُو مَلَّـةٍ يَطْرِفُـكَ الأَدْنَـى عَنِ الأَبْـعَـدِ

يقولُ : أنتَ مَلُولٌ ؛ مَنْ دَنا منكَ أَحْبَبْتَهُ ، ومَنْ بَعُدَ منكَ [1] ذَهَبَ وُدُّه من قلبِكَ . ومعنى يَطرِفُكَ : يَصْرِفُ بَصَرَكَ ، يذُمُّه بذلك .

قال يعقــوب [2] : ذَهِبَ الـرَّجُـلُ يَذْهَبُ ذَهَبـاً ، إذا رأى ذَهَبـاً في المَعْدِنِ ، فَبَرِقَ بَصَرُهُ [3] مِن عِظَمِهِ في عَيْنَيْهِ . قال [4] : أنشَدَنا ابنُ الأعرابيِّ [5] :

* ذَهِــبَ لمَّــا أَنْ رآهــا ثُرْمُــلَهْ *

* وقــال ياقَــوْمِ رأيْتُ مُنْــكَــرَهْ *

* شَذْرَةَ وادٍ أَوْ رأَيْتُ [6] الــزُّهَــرَهْ *

قال [7] أبي رحمــه الله : ثُرْمُلَةُ : اسمُ رَجُــلٍ [8] ، وهــو فاعــلُ « ذَهِبَ » .

= قال ابن بري : والصواب في إنشاده :

* يطرفـك الأدنـى عن الأقـدم *

وفي ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٥١ برواية :

إن لم تَحُـلْ أو تَكُ ذا مَيْلَةٍ يصـرفـك الأدنـى عن الأقـدم

(١) في ح ، ل « عنك » .

(٢) الإصلاح ١٩٩ ، والمشوف ١/٢٩١ ، والتبريزي ٤٧٢ .

(٣) لفظة « بصره » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في آ « وأنشدنا » .

(٥) اللسان والتاج (ذهب ، شذر ، ثرمل) .

(٦) في آ ، ح « ورأيت » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي والإصلاح .

(٧) قوله : « قال أبي رحمه الله » لم يرد في آ ، وأثبت ماجاء في ح ، ل .

وقبله عند التبريزي : « هذا رجل دَخَلَ معدِناً من معادِن الذَّهب ، وأخذ قطعة ذهبٍ ، ففرح لذلك فرحاً شديداً كأنَّه تحيَّر ، فرآه صاحب له من بني أسدٍ ، فقال هذه الأبيات ، ولا يُعرف غيرها » .

(٨) في ح ، ل « اسم الرجُل » .

وقولُه « رأيتُ مُنْكَرَهْ » : يعني أنَّه رأى شيئاً كثيراً مِن الذَّهَبِ ، لم يَعْرِفْ أنَّه رُئِيَ مِثْلُهُ قطُّ [(١)] . الشَّذْرُ : شيءٌ مِن فِضَّةٍ يُعْمَلُ مثلَ الدُّرَّةِ .

وأراد الشَّاعرُ : أنَّ الذَّهَبَ الذي رآه كالحَلْيِ للوادِي .

« أو رأيتُ الزُّهَرَةَ » : أخرَجَ كلامَهُ على الشَّكِّ فيما يَرَى ؛ لتعظيمِهِ .

١٤٠/أ] ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ بالشَّذْرَةِ القِطْعَةَ /مِن الذَّهَبِ .

قال يعقوب [(٢)] : حَلِمَ الأديمُ يَحْلَمُ حَلَماً ، إذا كانَتْ فيه الحَلَمَةُ ، وهي دُودَةٌ تكونُ في الجِلْدِ . قال [(٣)] : أنشدَني أبو عمرٍو [(٤)] :

فإنَّكَ والكِتابَ إلى عليٍّ ... كدابِغَةٍ وقَد حَلِمَ الأَدِيمُ

هذا للوليدِ بنِ عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، يَحُضُّ مُعاويةَ على حَرْبِ عليٍّ ، ويُهَجِّنُهُ في كَتْبِهِ [(٥)] إلى عليٍّ ، ويقولُ : أنتَ في إصلاحِ شيءٍ قد تمَّ فسادُهُ ، كهذِهِ المرأةِ التي تَدْبُغُ الأَدِيمَ الحَلِمَ ، وهو الذي قد وقَعَتْ فيهِ الحَلَمَةُ فثقَبَتْهُ وأَفْسَدَتْهُ ، فلا يُنْتَفَعُ بهِ ، ولا يَصْلُحُ بالدَّبْغِ ، وهذا [(٦)] على طريقِ المثَلِ .

---

(١) لفظة « قطّ » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ١٩٩ ، والمشوف ٢٠٦/١ ، والتبريزي ٤٧٢ .

(٣) أراد يعقوب بن السكيت .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (حلم) . وضمن أبيات للوليد بن عقبة في حماسة البحتري ٣٠ وسمط اللآلي ٤٣٤ ونسب قريش ١٤٠ .

(٥) كَتْبه : كتابتِه وكتابِه .

(٦) أي قوله « كدابغة وقد حلم الأديم » .

وهو مثل يضرب في الأمر الذي قد انتهى فساده . انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٤٣ وأمثال =

قال يعقوب [1] : شَرِي البَرْقُ يَشْرَى ، إذا كثُرَ لَمَعانُهُ . وأنشَدَ [2] :

أصــاحِ تَرَى البَـرْقَ لم يَغْتَمِضْ يَمُــوتُ فُواقــاً ويَشْــرَى فُوَاقــا

أصــاحِ : يريدُ ياصَــاحِبي . لم يَغْتَمِضْ : لم ينقـطِعْ لَمعَـانُـهُ . والفُواقُ : أنْ تُحْلَبَ النَّاقةُ ، ثمَّ تُترَكَ سَاعةً حتَّى يجتمعَ في أخلافِها شيءٌ مِن لَبنٍ ، ثمَّ تُحلَبَ ، فلا يَزالُ ذلكَ دأْبُها . يُريدُ : أنَّ هذا [3] البَرْقَ يشتَدُّ ضَوؤه ولمعَانُهُ ساعةً ويَخْفَى [4] أخرَى ، فهذا معنى قولِهِ : « يموتُ فُواقاً/ [١٤٠/ب] ويَشْرَى فُواقاً » . ويقال : فَوَاقٌ ، بفتح الفاءِ وضمِّها .

قال يعقـوب [5] : قَدْ دَرِمَ كَعْبُ المـرأةِ ومِـرْفَقُها ، يَدْرَمُ ، إذا واراهُ اللَّحْمُ فلَمْ يَسْتَبِنْ لَهُ حَجْمُ ، أي نُتُوءُ . قال الرَّاجزُ [6] :

قامَتْ تُرِيكَ خَشْيَةً أنْ تُصْـرَمَـا [7] سَاقــاً بَخَـنْـدَاةً وكَـعْـبــاً أَدْرَمــا

السَّاقُ البَخَنْدَاةُ : الغَليظَةُ المُمْتَلِئةُ . ويقال : خَبَنْدَاةٌ أيضاً .

قال [الرَّاجز ، وهو] [8] العجَّاجُ [9] :

= الضبي ١٢ والعسكري ٢/١٥٨ والميداني ٢/١٥٠ والزمخشري ٢/٢١٦ والبكري ٤٧٢ واللسان (حلم) :

(١) الإصلاح ٢٠٠ ، والمشوف ١/٤٢٤ ، والتبريزي ٤٧٣ .

(٢) أنشده الأصمعي . وهو لعبد الرحمن بن عمار الطائي . الصحاح واللسان والتاج (شري) .

(٣) « هذا » من ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح والتبريزي « ثم يخفى » .

(٥) الإصلاح ٢٠٠ ، والمشوف ١/٢٦٧ ، والتبريزي ٤٧٤ .

(٦) هو العجاج . ديوانه ١/٤٠١ والصحاح واللسان والتاج (بخند ، درم) والمقاييس ٢/٢٧٠ .

(٧) في آ « تَصْرِما » ، وهي رواية ثانية .

(٨) ما بين قوسين لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٩) ديوان العجاج ١/٣٣٨ .

والممكـور : الممتلىء . والعنقـر : أصـل البـرْدي . والحـائر : الماء الدائم ، ومجتمع الماء . والمسجور : المملوء .

على خَبَنْـدَى قَصَبٍ مَمْكُـورِ   كَعُنْقُـرَاتِ الحـائـرِ المَسْجُـورِ

يُرِيدُ : أنَّهـا أبـدَتْ (١) عن ساقِهـا لِيَراها فَيَرْغَبَ فيها فلا يَصْرِمها ؛ تعطِفُهُ بذلك .

قال يعقوب (٢) : قد هَدِلَ البَعيرُ يَهْدَلُ هَدَلاً ، إذا كان طويلَ المِشْفَرِ . وأنشَدَ للحذلمِيِّ يصِفُ (٣) إبلاً (٤) :

تَنـاوَلُ الحَوْضَ إذا الحَوْضُ شُغِلْ   بكُـلِّ شَعْشَـاعٍ صُهَـابِيٍّ هَدِلْ

يُرِيدُ : أنَّهـا تشـرَبُ ماءَ الحَـوْضِ قبـلَ غيرِها مِن الإبِلِ ؛ لِطُولِ أعنـاقِهـا . والشَّعْشَاعُ : الطَّويلُ العُنُقِ ، وكذلك الشَّعْشَعَانُ . ويُرِيدُ بقولِه « إذا الحَوْضُ شُغِلْ » : إذا ازْدَحَمَتْ عليه الإبلُ الوارِدَةُ . / والصُّهابيُّ : من الصُّهْبَةِ . [١٤١/أ]

قال يعقـوب (٥) : يقـال : سَرَبَ الفَحْـلُ يَسْـرُبُ سُرُوباً ، إذا توجَّه للرَّعيِ . وأنشَدَ للأخنَسِ بن شهابٍ التَّغْلبيِّ (٦) :

وكُـلُّ أنـاسٍ قارَبُـوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ   ونَـحنُ خَلَعْنَـا قَيْدَهُ فَهْـوَ سَارِبُ

يعني بالفَحْلِ هاهنا السَّيِّدَ . يقولُ : كُلُّ أناسٍ غيرَنا لم يَتركُوا رئيسَهُم

(١) في ح « كشفتْ » .

(٢) الإصلاح ٢٠١ ، والمشوف ٢/٨٠٠ ، والتبريزي ٤٧٤ ـ ٤٧٥ .

(٣) في ح « يصف إبلاً تتناول الحوض » .

(٤) الرجز للعجاج يصف المشفر ورقّته . ديوانه ٢/٣١٦ واللسان (شعشع ، صهب) . ونسب في (هدل) إلى أبي محمد الحذلميّ .
وبعده في المشوف والتبريزي :

* ومـنكبـاهـا خلفَ أَوْراكِ الإبِـلْ *

(٥) الإصلاح ٢٠١ ، والمشوف ١/٣٩٥ ، والتبريزي ٤٧٥ .

(٦) المفضليات رقم (٤١) وشرح اختيارات المفضل ٩٣٨ واللسان (سرب) .

وسَيِّدَهُم أنْ يفارِقَهُم ويَبْعُدَ عنهم ، خَشيةً عليه من القتلِ . ونحن لعِزِّنا [١] لايجترىءُ أحَدٌ على سيِّدنا وإن كان وحدَهُ بعيداً عنَّا .

ويحتَمِلُ وَجْهاً آخَرَ وهو أن يُريدَ : أنَّ بُعْدَ رئيسِهم عنهم لا يَفُلُّ حَدَّهُم ، ولا يقطَعُ نظامَهم ، ولا يُطْمِعُ أحداً فيهم ؛ لأنَّ القَوْمَ إذا كانوا بغير رئيسٍ انتشَرَ أمرُهُم .

وقيل فيه أيضاً : إنَّه يُريدُ : أنَّ كلَّ قَوْمٍ قَيَّدوا فحلَ إبلِهم ؛ لئلَّا يَسْرُبَ فتتبَعهُ النُّوقُ ، فيُغارَ عليه وتُؤخَذَ ، ونحن لا يُغارُ على مالِنا ولا نُقَيِّدُ فُحولَتَنا .

قال يعقوب [٢] : تقولُ : غَوَيْتُ أغوي [٣] غيّاً وغَوَايةً . قال الأصمعيُّ : لا يُقالُ غيرُهُ . وأنشَدَ للمُرَقِّشِ /الأصغرِ ، ويُرْوَى للأكبر [٤] : [١٤١/ب]

وآلى جَنَابٌ حَلْفَةً فأطَعْتَهُ فَنَفْسَكَ وَلِّ اللَّومَ إن كُنْتَ صَارِما[٥]
فَمَنْ يَلْقَ خيراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما

كان من حديث المُرَقِّشِ [٦] أنَّ فاطِمَةَ بنتَ المنذرِ المَلكِ ، كانَ لها وليدَةٌ يقال لها : بنتُ عَجْلانَ ، وكانَ لها قَصْرٌ بكاظِمَةَ ، وكانَ لها حَرَسٌ يَجُرُّونَ [٧] حَوْلَ القَصْرِ الثيابَ في كُلِّ ليلةٍ ، فلا يَطؤها [٨] أحدٌ غيرُ بنتِ عَجْلانَ ، وكان لها كُلَّ عَشِيَّةٍ رجُلٌ من أهلِ الماءِ يَبيتُ عندَها .

---

(١) في ح « لعزَّتنا » .

(٢) الإصلاح ٢٠٣ ، والمشوف ٢/٥٥٥ ، والتبريزي ٤٧٧ .

(٣) لفظة « أغوي » لم ترد في آ .

(٤) شرح اختيارات المفضل ١١٠٤ واللسان (غوي) .

(٥) في ح « نادما » .

(٦) في آ « مُرَقِّش » .

(٧) في آ « يَجْرُرْنَ » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) في ح ، ل والتبريزي « يطؤه » .

فَسَمِعَ المرقِّشُ أنَّ بنت عَجْلاَنَ تأخُذُ (١) كلَّ ليلةٍ مِن الماء رَجُلاً مِمَّن يُعْجِبُها ، فَيَبيتُ عندَها ، وكان المُرَقِّشُ تِرْعِيَّةً (٢) لا يُفارِقُ الإبِلَ ، وكان من أجمَلِ النَّاسِ وَجْهاً وأحسنِهم شَعَراً ، وكانت فاطِمةُ بنتُ المنذرِ تَقْعُدُ فوقَ القَصْرِ تَنظُرُ (٣) إلى النَّاسِ .

فجاء مُرَقِّشٌ فباتَ مع بنتِ عَجْلانَ . حتَّى إذا كان من (٤) الغَدِ تجرَّدَتْ عند مولاتِها ، فقالت : ما هذا بفَخِذَيْكِ ؟ وإذا نُكَتٌ كأنَّها التِّينُ . فقالت : رَجُلٌ باتَ معيَ البارِحةَ .

وقد كانت فاطِمةُ قالت لها قبلَ ذلكَ : قَدْ رأيتُ رَجُلاً جميلاً قد راحَ ، لم أرَهُ قبلَ ذلك . قالت لها : فإنَّهُ رَجُلٌ قَعَدَ عن إبلِهِ وكان يَرْعَاها .

[١٤٢/أ] / فلمَّا رأَتْ بفخِذَيْها ما رأتْ ، سألَتْها عنه ، فقالت : هو عَمَلُ الفتى الجميلِ الذي ذكَرْتِ .

قالت لها فاطِمَةُ : فإذا كان غدٌ فأْتِيه بمِجْمَرٍ ، فَمُريه أن يجلِسَ عليه ، فإنْ قَعَدَ عليه أو رَدَّهُ فلا خَيْرَ عندَهُ (٥) . وَأْتِيه (٦) بمِسْوَاكٍ ، فإنِ اسْتاكَ به أو رَدَّهُ فلا خَيْرَ فيه .

فأتَتْهُ بالمِجْمَرِ (٧) ، فقالت : اجْلِسْ عليهِ ، فأبَى أن يَقْعُدَ عليهِ ،

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « تأخذ كلَّ عشيَّة رجلاً » .

(٢) التِّرْعِيَّة : الذي يجيد رِعْية الإبل ، ومن كانت صناعته وصناعة آبائه الرِّعاية .

(٣) في ح « تَتنظَّرُ » .

(٤) في آ « في » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « فيه » .

(٦) في ح ، ل « وأعطيه سواكاً » .

(٧) في ح « بمجمر » .

وقال (١) : أدْنيهِ منِّي ، فدخَن لِحْيَتَهُ وعُرْضَ جُمَّتِهِ (٢) . وأَخَذَ المِسواكَ فقطَعَ رأسَهُ ، واسْتاكَ (٣) بهِ .

فأتت بنتُ عَجْلانَ فاطِمَةَ فأخبرَتْها بما صَنَعَ ، فازْدادَتْ بهِ عُجْباً . فقالت لها فاطِمَةُ : ائتِيني بهِ .

فقال القومُ حينَ انصرَفُوا : أَخَذَتْ راعِيَ الإبلِ ، ثمَّ حَمَلَتْهُ على عُنُقِها حتَّى أدخلَتْه عليها .

وكان الملكُ يأمُرُ بقُبَّتِها فَيُشَافُ (٤) ماحَوْلَها ، فإذا أصْبَحَ غُدْوةً جاءَتِ القافَةُ (٥) ، فينظُرُونَ هَلْ يَرَوْنَ أثراً ، فنَظَروا فقالوا : هذا (٦) أثَرُ ابنةِ عَجْلانَ مُثْقَلَةً . فلبثَ بذلك حيناً يَدْخُلُ عليها .

وكان جَنابُ بن عَوْفٍ يَرَى ما يَفْعَلُ ، فقال : ألم تكُنْ عاهَدْتَنِي ألَّا تَكتُمَنِي ولا اكتُمَكَ ، ولا نتكاذَبُ ؟ فأخبَرَهُ المُرَقِّشُ الخبَرَ ، فقال : لا أَرْضَى عَنْكَ ولا أُكلِّمُكَ حتَّى تُدْخِلَني عليها ، وحَلَفَ لَهُ على ذلك .

فانطَلَقَ بهِ مُرَقِّشٌ/ إلى المكان الذي كان يواعِدُ فيهِ بنتَ عَجْلانَ ، [١٤٢/ب]

---

(١) في ح « فقال » .

(٢) الجُمَّةُ : مجتمع شعر الرأس .

(٣) في ح ، ل « فاستاك به » .

(٤) في هامش آ « يشاف : يُجْلَى ويُصقَلُ » . وفي هامش ح عن نسخة « فيُستاف » . وهي بمعنى يُشَمُّ .

وفي هامش ح أيضاً مانصه : « يُشاف : يُتطلَّعُ ويُحرَسُ ويُمنَعُ من أن يطأهُ أحدٌ ، كما يجلى الشيء من الوسخ » .

(٥) القافة : جمع قائف ، وهو الذي يعرف الآثار .

(٦) « هذا » من ح ، ل والتبريزي .

فقال : اقْعُدْ حتَّى تأتيكَ ابنةُ عَجْلانَ ، وأخبَرَهُ [1] كيف يصنَعُ ؛ وكانا مُشتَبِهَيْن .

فلمَّا دَخلَ ، وصنَعَ ما أمرَهُ به مُرَقِّش ، وأرادَ مباشَرَتَها ، وجَدَتْ مَسَّ شَعَرِ فَخِذَيْه ، فاستنكَرَتْهُ ، وإذا هو يُرْعَدُ ، فَدَفَعَتْهُ بقَدَمِها [2] ، ثُمَّ قالَتْ : قَبَّحَ اللهُ سِرّاً عندَ المُعَيْدِيِّ . ودَعَتْ بنتَ عَجْلانَ ، فذَهَبَتْ به ، وانطلَقَ إلى مَوْضِعِ صاحبِهِ ، ولم يلبَثْ إلاَّ قليلاً .

فلمَّا رأى مُرَقِّش أنَّهُ قد أَسْرَعَ ، عَرَفَ أنَّه قَدِ افتَضَحَ ، فعَضَّ على إصْبَعِهِ فقطَعَها . ثم انطَلَقَ إلى أهلِهِ وتركَ الماءَ حياءً مِمَّا صَنَعَ ، وقال في ذلك قصيدةً يعتذرُ فيها ، ويذكرُ نَدَمَهُ على ما صَنَعَ ، وأنَّ جَناباً حَلَفَ عليهِ ، فَفَعَلَ ذلك .

يقولُ : مَنْ فَعَلَ خيراً حَمِدَهُ [3] النَّاسُ على ذلك ، ومَنْ فَعَلَ شرّاً لم يَعْدَمْ مَن يَلُومُه [4] عليه .

قال يعقوب [5] : قد نَقِرَتِ الشَّاةُ تَنْقَرُ نَقراً ، إذا أصابَتْها النُّقْرَةُ ، وهو داءٌ يأخُذُ الغَنَمَ في بُطُونِ أفخاذِها وفي جُنُوبِها ؛ فإذا أخَذَها في أفخاذِها ظَلَعَتْ ، وإذا أخَذَها في جُنُوبِها انتفَخَتْ بُطُونُها وَحَظَلَتِ المَشْيَ ، أي كَفَّتْ بَعْضَ مَشْيِها . قال المرَّارُ العَدَوِيُّ [6] :

---

(١) في ح ، ل « فأخبره » .

(٢) في آ « بقدَمَيْها » .

(٣) في ح « يحمَده » .

(٤) في آ « يلوم » .

(٥) الإصلاح ٢٠٣ ، والمشوف ٢/٧٨٧ ، والتبريزي ٤٨٠ .

(٦) هو المرَّار بن منقذ العدويّ من أصحاب التفضليات ، والبيتان من المفضلية (١٦) ص ٨٧ ، وانظر شرح اختيارات المفضل ٤١٨ ـ ٤١٩ وتهذيب الألفاظ ٨٣ والصحاح واللسان والتاج (نقر)

كَمْ تَرَى مِن شانِىءٍ يَحْسُدُني قَدْ وَرَاهُ الغَيظُ في صَدْرٍ وَغِرْ

/ وحَشَوْتُ الغَيْظَ في أَضْلاعِهِ فَهْوَ يَمشي حَظَلاناً كالنَّقِرْ [١٤٣/أ]

يقولُ : قد اشتَدَّ غَيْظُه وحَسَدُهُ لما يَرَى فيَّ من الأمورِ الجميلةِ التي يكرَهُ أنْ أكونَ عليها ، فكلَّما ازدَدْتُ مِن ذلك زاد (١) غَيْظُهُ ودَوِيَ (٢) جَوْفُهُ من ذلك ، فصارَ كالشَّاةِ التي بها نُقَرَةٌ ، ومَشَى مِشْيَتَها .

وأنشَدَ أيضاً (٣) :

مَولاكَ مَوْلَى عَدُوٌّ لا صَدِيقَ لَهُ كأنَّه نَقِرٌ أو عَضَّهُ صَفَرُ

المَوْلَى : ابنُ العَمِّ ، والمَوْلَى يعني بهِ الشَّاعِرُ هاهنا نَفْسَهُ . يقولُ : أنا ابنُ عَمٍّ عَدُوٌّ ، أي أنا ابنُ عَمِّكَ ، وأنتَ عَدُوٌّ ولَسْتَ (٤) بصديقٍ . وقد مضى تفسيرُ النَّقِرِ . والصَّفَرُ : داءٌ يكونُ في الجَوْفِ .

ويزعُمُ بعضُهم أنَّ الصَّفَرَ حَيَّةٌ تكونُ في الجَوْفِ تَعَضُّ على الشَّراسِيفِ إذا (٥) جاعَ الإنسانُ . والجملة ، أعني قولَهُ « كأنَّه نَقِرٌ أوْ عَضَّهُ صَفَرٌ » : في موضِعِ الصِّفةِ لعَدُوٍّ .

قال يعقوب (٦) : قد (٧) نَعَرَ العِرْقُ بالدَّمِ يَنْعِرُ ، وهو عِرْقٌ نَعَّارٌ ، إذا ارتفَعَ دَمُهُ . وأنشَدَ (٨) :

---

(١) في ل « ازداد » .

(٢) دَوِي جوفُه : ضغِن ومرض .

(٣) لفظة « أيضاً » لم ترد في ح ، ل . وفي التبريزي « وأنشد أبو عمرو » .

(٤) قوله « ولستَ بصديق » لم يرد في آ .

(٥) قوله « إذا جاع الإنسان » لم يرد في آ .

(٦) الإصلاح ٢٠٥ ، والمشوف ٢/٧٧٧ ، والتبريزي ٤٨١ .

(٧) لفظة « قد » لم ترد في آ .

(٨) نسبه التبريزي في تهذيب الإصلاح ٨٥٧ إلى الأغلب ، وفي اللسان والتاج (نعر) نسب إلى جندل بن المثنى .

* ضَرْبُ دِراكٌ وطِعَانٌ يَنْعَرُ *

[١٤٣/ب] البيتُ لجَنْدَلٍ فيما أرى . ضَرْبُ دِراكٌ : مُتَتابِعٌ لا فُتُورَ فيهِ . / وطِعَانٌ يَنْعَرُ : يريدُ أنَّه طَعْنٌ واسعُ الجِراحاتِ ، يَفُورُ منه الدَّمُ .

قال يعقوب [١] : قد نَعِرَ الحِمارُ والفَرَسُ يَنْعَرُ [٢] ، إذا دخَلَتْ في أنفهِ النُّعَرَةُ ، وهو [٣] ذُبابٌ ضَخْمٌ أَزْرَقُ العَيْنِ أخضَرُ ، لَهُ إبرَةٌ في طَرَفِ ذَنَبِهِ ، يَلْسَعُ بها ذواتِ الحافرِ خاصَّةً . قال امرؤ القيس [٤] :

فَظَلَّ يُرَنِّحُ في غَيْطَلٍ كما يَسْتَدِيرُ الحِمارُ النَّعِرْ

يصِفُ كلباً طَلَبَ ثَوْرَ وَحْشٍ لِيَصِيدَه ، فلمَّا رَهِقَ الكَلْبُ الثَّوْرَ طَعَنَهُ الثَّوْرُ ، فَظَلَّ الكَلْبُ يُرَنِّحُ .

يُريدُ أنَّه يَسْتَدِير لِما لحِقَهُ مِن ألمِ الطَّعْنَةِ ، كما يَسْتَدِيرُ الحِمارُ . والغَيْطَلُ : الشَّجرُ المُلْتَفُّ . والمُرَنِّحُ : الذي بهِ دُوَارٌ وتَمايلٌ مِن السُّكْرِ وغيرِهِ .

وأنشَدَ لابن مُقْبِلٍ [٥] :

---

(١) الإصلاح ٢٠٥ ، والمشوف ٢/٧٧٧ ، والتبريزي ٤٨٢ .

(٢) لفظة « يَنعَرُ » لم ترد في آ ، ل .

(٣) في ح « وهي » .

(٤) ديوانه ١٦٢ ومختارات الشعر الجاهلي ٨٧ والصحاح واللسان والتاج (نعر) والجمهرة ٢/٣٨٩ ، من قصيدة مطلعها :

أحارِ بن عمرٍو كأنّي خَمِرْ ويعدو على المرءِ ما يأتَمِرْ

(٥) ديوانه ٢٥٢ واللسان (نعق ، صعق ، فرد) . وذكر التبريزي بعده :

فَريساً ومَغْشِياً عليه كأنَّهُ خُيُوطَةُ ماذِيٍّ لَدَى الخَيطِ قائِلُهْ

وجاء فيه : « يقال : إنَّ الماذيَّة الرِّبْقُ ، رَبْقُ البَهْمِ . وقيل : الماذيَّةُ : كساء مخطط ، سواد وبياض . شبه الذباب بخيوطةِ هذا الماذيِّ ؛ لاختلاف ألوانها كاختلاف ألوان الماذِيِّ » .

تَرَى النُّعَراتِ الخُضْرَ حَوْلَ (١) لَبَانِهِ أُحَـادَ ومَـثْنَى أَصْعَقَتْهـا صَوَاهِلُهْ

يصِفُ فَرَساً بشدَّةِ الصَّهيلِ ، وأنَّ صهيلَهُ يقتُلُ الذُّبابَ . واللَّبَانُ : الصَّدْرُ . وأَصْعَقَتْهَا : قَتَلَتْها . أُحَادَ : واحِداً واحداً . ومَثْنَى : اثنين اثنين .

قال يعقوب (٢) : ما /عَنَتِ الأرضُ بشيءٍ : أي ما أنبتَتْ شيئاً ، وهي تَعْنُو . وأنشَدَ لذي الرُّمَّةِ (٣) : [١٤٤/أ]

ولم يَبْقَ بالخَلْصَـاءِ مِمَّـا عَنَتْ بِهِ مِنَ الـرُّطْبِ إلَّا يَبْسُها وهَجِيرُهـا

الخَلْصَاءُ : أرضٌ معروفةٌ . يُريدُ (٤) : لم يَبْقَ بها مِمَّا أنبَتَتْهُ شيءٌ إلَّا اليَبيسُ (٥) ؛ والهَجِيرُ : ما تَهْجُرُه الرَّاعِيةُ فلا تأكُلُهُ .

بـــاب
ما جاء على فَعِلْتُ فكان هو الفصيح الذي لا يُتَكَلَّمُ بغيرِه

قال يعقوب (٦) : لَثِمْتُ فَمَ المرأةِ وفَمَ الصَّبِيِّ ألثَمُهُ ، إذا قَبَّلْتَهُ . قال جَميلٌ (٧) :

فَلَثِمْتُ فاهـاً آخِـذاً بِقُـرُونِهـا شُرْبَ النَّزِيفِ ببرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

(١) في ح ، والإصلاح والمشوف « تحت » .

(٢) الإصلاح ٢٠٦ ، والمشوف ١/٥٠٩ ، والتبريزي ٤٨٢ - ٤٨٣ .

(٣) اللسان (عنا ، يبس ، هجر) وديوان ذي الرُّمَّة ١/٢٢٧ من قصيدة مطلعها :

تصـابَـيْتُ في أطـلال ميَّةَ بعـد ما نبـا نبـوةً بالـعين عنهـا دُثُـورهـا

(٤) لفظة « يريد » لم ترد في ح ، ل .

(٥) في ح والتبريزي « اليَبْس » . واليبيس : ما يبس من النبات .

(٦) الإصلاح ٢٠٨ ، والمشوف ٢/٦٩٤ ، والتبريزي ٤٨٧ .

(٧) ألحق بعدها في آ « هو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي » . وصحح ابن بري نسبته إلى جميل بثينة ، وهو في ديوانه ٤٢ وديوان عمر بن أبي ربيعة ٨٣ والصحاح واللسان والتاج (لثم) والجمهرة ٣/٣١٩ .

القُـرُونُ : ذوائبُها . والنَّزيفُ : المَنْزُوفُ مِن الخمرِ ، نُزِفَ مِن إنائِهِ ومُزِجَ بالماء . شَبَّهَ ريقَها بالخَمْرِ المَمْزُوجِ بالماءِ [1] البارِدِ .

ويجـوزُ أن يكـونَ [2] يُريدُ بالنَّـزيفِ هاهنـا السَّكْـرانَ ، يريدُ شُرْبَ السَّكـرانِ المـاءَ البـاردَ ، وتكـونُ البـاءُ زائـدةً ، كقوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ تُنْبِتُ بالدُّهْنِ ﴾ [3] . و « يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ » [4] . ويكونُ التقديرُ : شُرْبَ النَّزيفِ بَرْدَ ماءِ الحَشْرَجِ .

[١٤٤/ب] وقد فسَّر يعقوبُ الحَشْرَجَ [5] . وشُرْبَ النَّزيفِ : منصوبٌ /بإضمارِ فعـلٍ دَلَّ عليه قولُـه : « فلثِمْتُ فاهـاً » ؛ لأنَّـه [6] يريدُ : لثِمْتُ فاهـا ، ومَصِصْتُ رِيقَها ، وشَرِبْتُهُ شُرْباً مثلَ شُرْبِ النَّزيفِ بَرْدَ [7] ماءِ الحَشْرَجِ . وهذا كقولهم : تبسَّمْتُ وَمِيضَ البَرْقِ ، كأنَّك حينَ قلتَ : تبسَّمْتُ ، فكأنَّكَ قَدْ قُلْتَ : أوْمَضْتُ ؛ لأنَّ معناهما متقارِبٌ [8] .

ومَن نَصَبَ « وميضَ البَرْقِ » بتبسَّمْتُ ، لم يَجُزْ عندي أنْ [9] ينصِبَ

---

(١) قوله « بالماء البارد » لم يرد في ح ، ل .

(٢) لفظة « يكون » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) سورة المؤمنون الآية ٢٠ . وفي المصحف « تَنْبُت » بفتح التاء وضم الباء . أمّا الضم فقراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس ، وقرأ الباقون بالفتح . وانظر توجيه القراءتين في « مشكل إعراب القرآن » ١٠٥/٢ .

(٤) قطعة من بيت ، مضى تخريجه في ص ١٨٦ . وتقديره : يقرأن السورَ .

(٥) لم يرد تفسيره في إصلاح المنطق . وجاء في المشوف : « الحشرجُ : حِسْي يكون في حصًى » .

(٦) لفظة « لأنه » لم ترد في آ .

(٧) في التبريزي « ببرد ماء » .

(٨) في آ « واحد » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) في آ « أو » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

« شُرْبَ النَّـزيفِ » بلثِمْتُ ، إذا جَعَـلَ النَّـزيفَ في معنى السَّكْـرانِ ؛ لأنَّه لا يكونُ فِعلُ غيرِكَ مَصْدراً لفِعْلِكَ . وهذا كقولهم : شَرِبْتُ شُرْبَ الإبلِ ؛ لا يجوزُ أنْ تجعَلَ « شُرْبَ الإبلِ » منصوباً بشَرِبْتُ ، إلَّا على تقديرِ شيءٍ [1] محذوفٍ ؛ لأنَّ شُرْبَ الإبلِ لا يكونُ شُرْبَكَ .

ومَن جَعَلَ النَّزيفَ بمعنى الخمر المنزوفِ ، لم يَجُزْ أنْ يَنْصِبَهُ بلثِمْتُ من وَجْهٍ آخَر ، وذلك أنَّ « لثِمْتُ » ليسَ من لفظِ « شَرِبْتُ » ، ولا في معناه ، وإنَّما يُسْتَدَلُّ بلثِمْتُ على أنَّهُ قد يكونُ مَعَهُ مَصُّ ريقِها وشُرْبُهُ ، فجازَ أن يُضمِرَ فِعلاً لِشُرْبِ النَّزيفِ .

ونحن إن [2] نصَبْنـا « وميضَ البَرْقِ » بتَبَسَّمْتُ ، فإنَّما نَنْصِبُهُ ؛ لأنَّ معنى « تبسَّمْتُ » و « أوْمَضْتُ » واحِـدٌ . ولو نوَّنْتَ « شُرْبَ النَّزيفِ » وأنتَ تريدُ بالنَّزيفِ الخمرَ ، لقلْتَ : شُرباً النَّزيفَ . ولو نوَّنْتَ « شُرْبَ النَّزيفِ » وأنتَ تريدُ بالنَّزيفِ السَّكْرانَ ، /لقلْتَ : شُرباً النَّزيفُ . [١٤٥/أ]

بـــاب
ما نُطِق به بفَعِلْتُ وفَعَلْتُ

قال يعقوب [3] : قد [4] شَمِلَهُم الأمرُ يَشْمَلُهُم ، وشَمَلَهُم يَشْمُلُهم . وأنشَدَ لابن الرُّقيَّاتِ [5] :

---

(١) لفظة « شيء » لم ترد في آ .

(٢) في ل والتبريزي « إذا » .

(٣) الإصلاح ٢١١ ، والمشوف ١/٤٠٧ ، والتبريزي ٤٩٤ .

(٤) لفظة « قد » لم ترد في آ .

(٥) ديوان عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات ٩٥ واللسان (شمل) .

كيفَ نَوْمي على الفــراشِ ولَمَّــا تَشْــمَــلِ الشَّــامَ غارةٌ شَعْــواءُ

يحرِّضُ على بَني أمَيَّةَ آل الزُّبيرِ ، وأَهْلَ العِراقِ ، ويمدَحُ بالقصيدةِ ، التي فيها هذا البيتُ ، بني الزُّبير .

الشَّعواءُ : المتفرِّقَةُ . يقولُ : كيفَ أنامُ ولم تقَعْ بأهلِ الشَّامِ غارَةٌ تُهلِكهُم .

قال يعقوب (١) : قد بَهَأْتُ بِهِ وبَهِئْتُ به ، وَبَسَأْتُ بِهِ وبسِئتُ بهِ ، إذا أنِسْتَ بهِ . وأنشَدَ (٢) :

فَقَــدْ بَهَــأَتْ بالحــاجِــلاتِ إفــالُها وسَيْفِ كريـمٍ لا يَزالُ يَصُــوعُها (٣)

الحــاجِـلاتُ من الإبـلِ : التي عُقِـرَ بعضُ قوائمِها ، فَمَشَتْ على بقيَّتِها ، فذلك الحَجْلُ . والإفالُ : صِغارُ الإبلِ ، الواحِدُ أَفيلٌ . قال الشَّاعِرُ :

وإنَّــمــا الــقَــرْمُ مِنَ الأفــيلِ وسُـحُقُ النَّخْــلِ مِنَ الفَسِيلِ (٤)

---

(١) الإصلاح ٢١٢ ، والمشوف ١/١١٧ ، والتبريزي ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٢) للحلال بن أرقم النُمَيري ، كما في المشوف والتبريزي . وانظر اللسان والتاج (بهأ ، حجل) .

(٣) في آ « يضوعها » بالضاد ، وهي رواية ثانية .

(٤) المشطور الثاني لم يرد في ح ، ل ، وهو مثبت في آ والتبريزي .

والأول مثلٌ يضرب على أنَّ الشيء الجليل إنما يكون في بدئه صغيراً ، أو يضرب لمن يعظم بعد صغره ، أو أن بعض الأمر من بعض .

انظر الأمثال لأبي عبيد ١٤٥ وأمثال العسكري ٢/٤١ والميداني ١/٢٤ والزمخشري ١/٤٠٩ ، والبكري ٢٢١ .

والقَرْمُ : الفحل من الإبل يترك من الركوب والعمل ، ويخلى للفحلة .

والأفيلُ : الصغير منهـا ، وهـو الفصيل . وسُحُق النَّخـلِ : الـطويل من النَّخل ؛ والفَسِيل : الصغير منها .

ويَصُوعُ (١) : يُفَرِّقُ ، صُعْتُها فانصاعَتْ ، أي فَرَّقْتُها فتفرَّقَتْ . قال ذو الرُّمَّةِ (٢) :

* فانْصَعْنَ والوَيل هِجيِّرَاهُ والحَرَبُ *

/ومعنى البيت ـ واللهُ أعلَمُ ـ : أنَّ صاحِبَ هذِهِ الإبلِ يُكثِرُ عَرْقَبَتَها ، [١٤٥/ب] وقَطْعَ قوائمِها بالسَّيفِ ، فإفالُها لا تَنْفِرُ مِن فعلِه ذلك ؛ لأنَّها قَدْ أنِسَتْ بعَقْرِه إيَّاها . وإنَّما يُريدُ بذلك أنَّه يَنْحَرُ إبلَهُ لأضيافِهِ إذا لم يكنْ فيها رِسْلٌ (٣) ، ولا يبخَلُ عليهم بها .

قال يعقوب (٤) : يقالُ : حَضَرْتُهُ وحَضِرْتُهُ . وأنشَدَ لجريرٍ (٥) :

مامَنْ جَفَانا إذا حاجَاتُنا حَضِرتْ … كَمَنْ لنا عِندَهُ التَّكريمُ واللَّطَفُ
كَمْ قَدْ نزلْتُ بكُمْ ضَيفاً فيلحَفُني … فَضْلَ اللِّحافِ ونِعْمَ الفَضْلُ يُلْتَحفُ(٦)

يخاطِبُ بذلك (٧) يزيدَ بنَ عبد الملك في قصيدةٍ مَدَحَهُ (٨) فيها بكثرةِ عطائِهِ وجُودِهِ ، وهَجَا المَهالِبَةَ .

---

(١) في آ « ويضوع . . . فانضاعت » بالضاد .

(٢) اللسان (هجر) وديوانه ١/٧١ ، عجز بيت له ، وصدره :

* رَمَى فأخطأ والأقدارُ غالبةٌ *

وانضعنَ : تفرَّقن . والهِجيّر : الدأب والعادة .

(٣) الرِّسْلُ : اللبن .

(٤) الإصلاح ٢١٣ ، والمشوف ١/١٩٩ ، والتبريزي ٤٩٧ .

(٥) ديوان جرير ١/١٧٤ والصحاح واللسان (حضر ، لحف) .

(٦) أراد : أعطيتني فضل عطائك وجودك . تقول : لحفَه فضلَ لِحافه ، إذا أناله معروفه وفضلَه ، وزوَّدَه . (اللسان) .

(٧) « بذلك » من ح .

(٨) في ح « يمدحه . . . ويهجو المهالبة » .

قال يعقوب [1] : قَدْ رَضِعَ الصَّبيُّ يَرْضَعُ ، ورَضَعَ يَرْضِعُ . وأنشَدَ لابن همَّامٍ السَّلُوليِّ [2] :

وَذَمُّوا لنا الدُّنيا وَهُمْ يَرْضَعُونَها أَفَاوِيقَ حتَّى ما يَدُرُّ لها ثُعْلُ

ذكر هذا البيتَ في قصيدةٍ مَدَحَ بها [3] معاويةَ وهجا فيها [4] أُمراءَ كانوا عليهم ، يُزَهِّدُونهم في الدُّنيا ولا يَتركونَ منها شيئاً .

وقوله : « وهم يَرْضَعُونَها أفاوِيق » : هذا على طريقِ المثَلِ ؛ يقولُ : يأخُذُونَ ماجاءَ منها الأوَّلَ فالأوَّلَ . أفاويقُ : جمعُ فُوَاقٍ ، على غيرِ قياسٍ .

ويجوزُ أن يكونَ « أفاويقُ » جمعُ أفوقةٍ ، على [5] طريق التقدير . [١٤٦/أ] /وأفوقَة : جمعُ فُواقٍ ، مثلُ غُرابٍ وأَغْرِبَةٍ ، فيكون « أفاويقُ » جمعَ الجَمْعِ ، كما قالوا : أَرَاهِطُ [6] جمعُ رَهْطٍ ، كأنَّ أراهِطَ جمعُ أَرْهُطٍ ، وإن كان لم يُسْتَعْمَلْ . وقد جاء « أَرْهُطٌ » في بيتٍ أنشَدَهُ الأصمعيُّ [7] .

---

(١) الإصلاح ٢١٣ ، والمشوف ١/٣٠٠ ، والتبريزي ٤٩٨ .

(٢) ذكر التبريزي قبله :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسَنُوا ولكنَّ حُسْنَ القَوْلِ خالفَهُ الفِعْلُ

ويروى « إذا ركبوا الأعواد قالوا » . ويُروى أنَّه قول أعرابيّ له قصة .

لقد رابَنِي من أهلِ يَثْرِبَ أنَّهُمْ يُهِمُّهُمُ تقويمُنا وهُمُ عُصْلُ

وانظر النوادر ص ٤ و٢٧ واللسان (رضع ، ثعل ، فوق) .

والعصل : جمع أعصل ، وهو المعوج .

(٣) في آ « فيها » .

(٤) لفظة « فيها » لم ترد في آ .

(٥) في ح « على تقدير » .

(٦) التبريزي « أراهيطُ جمعُ أرهُط » .

(٧) بعدها في التبريزي : وهو :

* وفاضِحٍ مُفتَضِحٍ في أَرْهُطِهْ *

والشعر لرؤبة . ديوانه ١٧٧ واللسان (رهط) .

وَزِيدَ في جَمْعِ « أفاويقَ » الياءُ ، كما زِيدَ [1] في جمعِ دراهِمَ في الشِّعْرِ ، فقالوا « دراهيمُ » ، و« صياريفُ » في جمعِ صَيْرَفٍ .

والثُّعْلُ : الزَّائدُ [2] في الضَّرْعِ ، كهيئةِ الضَّرْعِ الصَّغير [3] يكون مع الضَّرْعِ [4] .

يقولُ : لا يتركونها حتَّى يجتمعَ لها لَبَنٌ فَيَدُرّ لها ثُعْلٌ ، والثُّعْلُ يَدُرُّ مِن لبَنٍ قليلٍ ؛ لأنَّه صغيرٌ ليس كالضَّرْعِ الكبيرِ الذي لا يَدُرُّ إلَّا مِن اجْتِماعِ لَبَنٍ كثيرٍ . يُرِيدُ بذلك حِرصَهُمْ على اليَسيرِ من الدُّنيا .

قال يعقوب [5] : سَلَوْتُ عن الشَّيء أَسْلُو سُلُوّاً ، وسَلِيتُ عنهم [6] ، أَسْلَى سُلِيّاً . قال رؤبَةُ [7] :

* مَسْلَمَ لا أَنْساكَ ما حَيِيتُ *
* لو أَشْرَبُ السُّلْوَانَ ما سَلِيتُ *
* ما بي غِنًى عنكَ وإنْ غَنِيتُ *

يمدَحُ مَسْلَمَةَ بنَ عبدِ الملكِ . والسُّلْوَانُ : خَرَزَةٌ تُنْقَعُ في الماءِ ، /فيَشربُونَ ماءَها ؛ يقولون : إنَّ العاشِقَ إذا شَرِبَ ماءَها سَلَا . [١٤٦/ب]

يقولُ : أنا لا أسلو عنكَ بحالٍ ، ولو شَرِبْتُ السُّلْوانَ .

---

(١) في ح والتبريزي « زيدت » .

(٢) في ح « الزِّيادة » .

(٣) لفظة « الصغير » لم ترد في ح ، ل .

(٤) قوله « يكون مع الضرع » لم يرد في آ ، وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ٢١٤ ، والمشوف ٣٦٤/١ ، والتبريزي ٤٩٩ ـ ٥٠٠ .

(٦) في ح ، ل « عنه » .

(٧) ديوانه ٢٥ ، واللسان (سلا) .

وقولُه : « ما بي غِنًى عَنْكَ » ، يقولُ : لا أستغنِي عَنكَ وإنْ كُنْتُ غَنيّاً .

قال يعقوب (١) : غَسَا اللَّيلُ يَغْسُو ، وغَسِيَ يَغْسَى ، وأَغْسَى يُغْسِي .

وأنشَدَ لابن أحمَرَ (٢) :

فلمَّـا غَسَـا لَيْلي وأيقَـنْتُ أنَّهـا هي الأُرَبَى جاءَتْ بأمِّ حَبَـوْكَـرَى
فَزِعْتُ إلى القَصْـواءِ وهي مُعَـدَّةٌ لأمثـالِهـا عنـدي إذا كُنْتُ أَوْجَـرا

غَسَا اللَّيلُ : أظلَمَ . والأُرَبَى ، وأمُّ حَبَـوْكَـرَى : اسمانِ مِن أسماءِ الدَّاهِيةِ . والقَصْواءُ : النَّاقَةُ المَقْطُوعَةُ الأُذُنِ . لأمثالِها : يُريدُ لأمثالِ هذه القِصَّةِ . والأَوْجَرُ : الخائفُ .

وإنَّمـا قال هذا في هَرَبِـهِ مِن أميرٍ كان طلبَـهُ ليَحْمِلَهُ إلى يزيدَ بن معاويةَ ؛ لأنَّه بلغَهُ أنَّ ابنَ أحمَرَ هجاهُ ، فطلَبَهُ ابنُ حاطِبٍ ليَحْمِلَهُ إلى يزيدَ ، فهربَ منه .

قال يعقوب (٣) : قد سَرِيَ الرَّجُلُ يَسْرَى ، وسَرَا يَسْرُو ، وسَرُوَ يَسْرُو .

وأنشَدَ (٤) :

إنَّ الـسَّـرِيَّ هو السَّـرِيُّ بنفسِـهِ وابنُ (٥) السَّرِيِّ إذا سَرَى أَسْرَاهُما

---

(١) الإصلاح ٢١٤ ، والمشوف ٥٦٩/٢ ، والتبريزي ٥٠٠ .

(٢) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ٨٣ والصحاح واللسان والتاج (غسو ، أرب ، حبكر) والمقاييس ٩٢/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٣٠/٢ .

(٣) الإصلاح ٢١٤ ، والمشوف ٣٩٤/١ ، والتبريزي ٥٠٠ .

(٤) اللسان والتاج (سرو) . ورواية الشطر الأول :

* تلقَـى الـسَّـرِيَّ مِّن الـرجـال بنـفـسـه *

وأسراهما : أشرفهما .

(٥) في المشوف : يروى « ابن » بالنصب والرفع .

يقولُ : إنَّ الرَّجُلَ الكريمَ (١) إذا نَبُلَ وكَرُمَ ، فهو أكرمُ وأجلُّ مِن الكريمِ /الذي ليس أبوهُ بكريمٍ نبيل . يذكرُ أنَّ الرَّجلين إذا كرُما وعَظُما في أنفُسِهما ، وأحَدُهُما أبوهُ لئيمٌ ، والآخَرُ كريمٌ ؛ فكرَمُ الذي أبوهُ كريمٌ أعظَمُ مِن كرَمِ صاحبِهِ الذي أبوه لئيمٌ . [١٤٧/أ]

قال يعقوب (٢) : حَسِسْتُ له أحَسُّ حِسّاً ، إذا رقَقْتَ له . قال **القُطَامِيُّ** (٣) :

أخُوكَ الذي لا تَملِكُ الحِسَّ نَفْسُهُ وتَرْفَضُّ عندَ(٤) المُحْفِظاتِ الكتائِفُ

المُحْفِظَاتَ : الأشياءُ التي يُغْضَبُ منهـا ، الواحِدَةُ مُحْفِظَةٌ . والكتائِفُ : جمعُ كَتِيفَةٍ ، وهي الحديدَةُ العَريضَةُ التي يُشَدُّ بها الإناءُ المكسورُ . ويقال : الكتيفَةُ : الضَّبَّةُ .

شبَّهَ القبائلَ التي تَنْصُرُ الرَّجُلَ مِن غيرِ بني أبيهِ ، بالضَّبَّاتِ التي يُلأمُ بها الإناءُ، ونُصْرَةُ هؤلاء إذا احتيجَ إليها ضَعيفةٌ ، ليسَتْ كنُصْرَةِ عَشيرَةِ الرجل (٥) وقبيلتهِ ، فإذا وقَعَ بالرَّجُلِ ضَيْمٌ وَذُلٌّ ، غَضِبَ له بَنُو أبيه وإن كان بينَهم وبينَهُ إحنَةٌ ، وتفرَّق عنه غيرُهُم .

والكتيفَةُ أيضاً : المَوْجِدَةُ [الواحِدَةُ كتيفةٌ ، وجمعها الكتائِفُ] (٦) . والحِسُّ : الرِّقَّةُ في القَلْبِ .

---

(١) في ح « إنَّ ابنَ الرَّجلِ الكريم » .

(٢) الإصلاح ٢١٥ ، والمشوف ١/١٩٠ ، والتبريزي ٥٠١ .

(٣) ديوانه ٣٧ واللسان (حسس ، رفض ، حفظ ، كتف) .

(٤) في آ « يومَ » .

(٥) في آ « كنصرة العشيرة له » .

(٦) تكملة من ح .

١٤٧/ب] يقول : يَعطِفُهُم عليه ما يجدُونَهُ في قلوبِهِم لَهُ مِن الرَّحْمَةِ /والرِّقَّةِ التي لا تكُونُ في قلوبِ (١) الأباعِدِ .

وأنشَدَ للكُمَيْتِ (٢) :

هَلْ مَنْ بَكَى الـدَّارَ راجٍ أَنْ تَحِسَّ لَهُ أو يُبْكِيَ الـدَّارَ ماءُ العَبْـرَةِ الخَضِـلُ

يقولُ : هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ لِخَرابها وَذَهابِها راجٍ أَنْ تَرِقَّ لَهُ الدَّارُ وترحَمَهُ ؟

وقوله : « أو يُبْكِيَ الدَّارَ ماءُ العَبْرَةِ » ، يقولُ : هل يَبكِي الدَّارَ بُكاءُ مَن بَكَى عليها . يعني أنَّ الدَّارَ لا تَرِقُّ لِمَنْ بَكَى عليها ، ولا تبكِي لِبُكائِهِ .

بـــاب
آخَرُ مِنْ فَعِلْتُ

قال يعقـوب (٣) : سَفُّـودٌ ، وكَلُّوبٌ ، وسَنُّوتٌ ، وهو الكَمُّونُ . قال الحُصَينُ بنُ القَعْقَاعِ (٤) :

جَزَى اللهُ عَنِّـي بَخْـتَـرِيّاً ورَهْـطَهُ بَنِي عبـدِ عمـرٍو ماأَعَـفَّ وأَمْجَـدَا
هُمُ الـسَّـمْنُ بالسَّنُّـوتِ لا أَلْسَ فيهم وَهُـمْ يَمـنَعُـونَ جارَهُم أَنْ يُقَـرَّدا (٥)

(١) في آ « قلب » .

(٢) ديوانه ٢/١٢ واللسان والتاج (حسس) .

(٣) الإصلاح ٢١٨ ، والمشوف ١/٣٧٢ ، والتبريزي ٥٠٧ .

(٤) يمدح البختريَّ بن حُمرانَ ، وكان أُغيرَ على إبله ، فمدَحه ، فردَّها عليه ، كما في التبريزي . وانظر اللسان والتاج (سنت ، ألس ، قرد) .

(٥) في التبريزي : ويروى « يُطَرَّدا » ، أي لا يتغيَّرون للجار ، ولا يخونون ، كما أنَّ السمن إذا جعل فيه الكمّون لا يتغيَّر .

وقد قيلَ في السَّنُّوتِ غَيْرُ قَوْلٍ ، قيل : إنَّه العَسَلُ ، وقيل : الزُّبْدُ ، [وقيل : السَّمْنُ] [1] ، وقيل : الشِّبتُّ [2] ، وقيلَ : التَّمْرُ أيضاً . وقد زَعَمُوا أنَّه الرَّازِيانَجُ [3] . وقيل [4] : إنَّه الرُّبُّ .

« لا أَلْسَ فيهم » : لا عَيْبَ فيهم [5] ولا وَصْمَ . والتَّقريدُ : التَّذلِيلُ ، وأصلُهُ أنَّ البَعيرَ إذا آذَتْهُ القِرْدَانُ [6] قُرِّدَ ، أي نُزِعَتْ عنهُ [7] ، / فيَسْتَلِذُّ ذلك ، ويَذِلُّ لِمَنْ يُقَرِّدُهُ . [١٤٨/أ]

يقولُ : هم يَمنَعُونَ جارَهُم أنْ يُسْتَضامَ ويَذِلَّ ، كما يُذَلُّ البَعِيرُ المُقَرَّدُ .

وقولُهُ : « ما أعفَّ وأَمْجَدا » ، أي ما أعَفَّهُم وأمجَدَهُم ، ولكنَّه حَذَفَ ضميرَ هُمْ ، لأنَّه معلومٌ مُقَدَّرٌ ، وإن حُذِفَ .

قال يعقوب [8] : وهُمْ بَنُو صَعْفُوقَ ، لِخَوَلٍ باليَمامَةِ [9] . قال العجَّاجُ في قصيدةٍ يمدَحُ بها عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ التَّيمِيَّ [10] :

* فَهُوَ ذا فَقَدْ رَجَا النَّاسُ الغِيَرْ *

---

(١) زيادة في ح .

(٢) في ل « السِّبتُ » ، لغة في « الشِّبتّ » ، وهي بقلة معروفة .

(٣) الرازيانج : نبات معروف .

(٤) في ح ، ل « وقد قيل » .

(٥) لفظة « فيهم » لم ترد في آ .

(٦) القِرْدان : جمعُ قُراد ، وهي دُوَيبَّة تعضُّ الإبل .

(٧) بعدها في ل « القِرْدان » .

(٨) الإصلاح ٢١٨ ، والمشوف ٢/٨٥٢ ، والتبريزي ٥٠٨ .

(٩) في آ « في اليمامة » .

(١٠) لفظة « التيمي » لم ترد في ح ، ل .

وانظر ديوان العجاج ١/١٦ واللسان (صعفق) .

* مِنْ أَمْــرِهِــمْ علَى يَدَيْكَ والثُّؤَرْ *
* من آلِ صَعْفُوقَ وأَشْياعٍ [1] أُخَرْ *

قوله : « فَهُوَ ذا » ، أي فالأمرُ هذا [2] الذي ذكَرْتُه مِن مَدْحِي [3] لعُمَر ابن مَعْمَرٍ التَّيْمِيّ [4] ، وقد تقدَّم ذكره .

وقوله : « فقَدْ رجا النَّاسُ الغِيَرْ » ، أي رَجَوْا أن يتغيَّرَ أَمْرُهُمْ ؛ مِن فَسادٍ إلى صَلاحٍ ، ومِن شَرٍّ إلى خَيْرٍ ، بإمارتِك ونظَرِكَ في أمورهم ، ودَفْع مادَهِمَهُم مِن أمرِ الخوارجِ . والثُّؤَرُ : جَمْعُ ثُؤْرَةٍ ، والثُّؤْرَةُ والثَّأْرُ بمعنًى واحدٍ .

[١٤٨/ب] وأمَّلُوا أن تثأرَ بمن قتلَتِ الخوارجُ مِن المسلمين . وآل صَعْفُوقَ ؛ /من الخوارجِ وأشياعهم . ويقال لبَني صَعْفُوقَ : الصَّعَافِقَةُ ، واحدُهم صَعْفَقِيّ . ويقال أيضاً [5] للَّذينَ يَشترون من سُوقٍ ويَبيعُونَ في أخرى : الصَّعَافِقَةُ [6] .

قال يعقوب [7] : هذا جَوَادٌ مِئشِيرٌ ، مِن الأَشَرِ . قال الراجزُ [8] :

إنْ زَلَّ فُوهُ عَن جَوَادٍ مِئْشِيرْ   أَصْلَقَ ناباهُ صِياحَ العُصْفُورْ

---

(١) في التبريزي واللسان « وأتباعٍ » .

(٢) في آ « هو » . والمثبت من ح ، ل .

(٣) في آ « مدحتي » .

(٤) لفظة « التيمي » لم ترد في آ .

(٥) « أيضاً » من آ .

(٦) بعدها في ح ، ل « واحدهم صَعْفَقِيّ » .

(٧) الإصلاح ٢١٩ ، والمشوف ١/٧١ ، والتبريزي ٥٠٨ .

(٨) هو أبو محمد الفقعسي ، كما في المشوف والتبريزي ، ونسب الرجز أيضاً إلى العجاج . ملحقات ديوانه ٢/٢٩٣ وانظر اللسان (صلق ، عطر ، ذقق) والمقاييس ٣٥٤/٤ . ونص في التكملة فقال : « وليس الرجز للعجاج » .

الإصْلاَقُ : الصِّياحُ ، يقالُ : أَصْلَقَ يُصْلِقُ إصْلاقاً ، إذا صَاحَ . قال أبي ـ رحمه الله (١) ـ في معنى هذا البيت (٢) : إنَّه يُريدُ أنَّ ولَدَهُ جَوَادٌ صَوَّتَ نَابَاهُ ؛ وإنَّما يُريدُ أنَّ ولَدَهُ فَحْلٌ نَجيبٌ ؛ تَبَيَّنَ ذلك في إصْلاقِ نابِهِ . قال (٣) : والصَّريفُ بالنَّاب في الذُّكورِ من علاماتِ النَّجابَةِ ، وفي الإناثِ مِن الإعياءِ ، كما قال النَّابغَةُ (٤) :

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيس النَّحْضِ بازِلُها لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

وصياحَ العُصْفُورِ : منصوبٌ بـ « أَصْلَقَ » ، كما قال : تبسَّمْتُ وميضَ البَرْقِ ، فمَنْ نَصَبَ وَمِيضاً (٥) بتبسَّمْتُ نصبَ صياحَ (٦) بـ « أَصْلَقَ » ؛ ومَنْ أضمَرَ لِلوَمِيض فِعلاً تقديرُهُ : « أَوْمَضْتُ » (٧) أضْمَر هاهنا فعلاً ، تقديرُه بَعْدَ أَصْلقَ : صاحَ صِياحَ العُصْفُورِ .

ويُرْوَى « إنْ زَلَّ فُوهُ » بكسر الهمزةِ ، على مَذْهَبِ الجَزَاء .

ويُرْوَى « أَنْ زَلَّ » بفتح « أنْ » ، يُريدُ : لأن زَلَّ فُوهُ أَصْلَقَ نابـاهُ ،

---

(١) « رحمه الله » من ح .

(٢) « البيت » من ح .

(٣) « قال » من ح ، ل .

(٤) حتى قوله « النحض » لم يرد في ح ، ل .

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٣١ وشرح المعلقات العشر ص ٣١٢ واللسان (قذف ، دخس ، نحض ، بزل ، صرف ، قعو) .

والمقذوفة : المرمية . والدخيس من اللحم : مكتنزه . والنحض : اللحم . والبازل : الكبير ، أي البعير الذي فطر نابه وانشق بدخوله في السنة التاسعة . والصريف : من الإناث من شدة الإعياء ، ومن الذكور من النشاط . والقعو : البكرة من خشب أو غيره . والمسد : الحبل المفتول .

(٥) في ح ، ل « وميض البرق » .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « صياحَ العصفور » .

(٧) حتى قوله « تقديره » لم يرد في آ .

[١٤٩/أ] /وتكونُ « أَنْ » في صلة أَصْلَقَ .

[ويقال فيه : إنْ زَلَّ فُو العَيْرِ عن أتانٍ جَوَادٍ مثشيرٍ ، صَوَّتَ ناباهُ لِفَوْتِ ذلك][1] .

وأنشَدَ[2] أيضاً :

* يَتْبَعْنَ جَأْباً كمُدُقِّ المِعْطِيرْ *

الجَأْبُ : الغَليظُ الشَّديدُ ، وأكثَرُ مايُسْتعمَلُ في وَصْفِ العَيْر . ويَتْبَعْنَ : يَعني الأُتُنَ . وشبَّهه بالحَجَر في صلابتِهِ وشِدَّتِهِ . وحَجَرُ العطَّارِ أصلَبُ من غيرِه ؛ لأنَّه يطلُبُ حَجراً أملَسَ صُلْباً .

قال يعقوب[3] : وَصَلَهُ يَصِلُهُ وَصْلاً ، وهذا مَوْصِلُهُ . وأنشَدَ للمُتنَخِّلِ الهُذَليِّ[4] :

لَيْسَ لِمَيْتٍ بوصِيلٍ وقَدْ عُلِّقَ فيه طَرَفُ المَوْصِلِ

وَصِيلُ الشَّيءِ : ما وُصِلَ بهِ . يدعو للحيِّ ، يقولُ : لا جعَلَهُ اللهُ قريناً للميِّتِ ؛ لأنَّه لايُقْرَنُ بميِّتٍ حيٌّ حتَّى يموتَ .

ثُمَّ قال : « وقد عُلِّقَ فيه طرَفُ المَوْصِلِ » ، يقولُ : إنَّ الحيَّ قد عُلِّقَتْ بهِ أسبابُ المنيَّةِ ، وإنْ تأخَّرَ مَوْتُهُ فسَيَموتُ بعدَ ذلك ، فكأنَّه في

(١) ما بين قوسين ساقط في آ وأكمل من ح ، ل والتبريزي .

(٢) في التبريزي « وأنشد له أيضاً » . أي أنشد تتمة الرجز لأبي محمد الفقعسي .

والمعطير : العطَّار ، وهو في الأصل الذي يتعهد نفسه بالطيب ويكثر منه .

(٣) الإصلاح ٢٢٠ ، والمشوف ٨٢٧/٢ ، والتبريزي ٥١٠ .

(٤) في آ ، ل « للمنخل الهذلي » ، والمثبت من ح والتبريزي .

وانظر شرح أشعار الهذليين ١٢٦٢ واللسان والتاج (وصل) .

التقدير قَدْ شُدَّ بهِ ما يَجْذِبُهُ إلى المنيَّةِ ، على طريقِ المثلِ . وهذا كقول طرفَةَ (١) :

لعمرُكَ إنَّ الموتَ ماأخطأَ الفَتَى　　لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنياهُ باليدِ

/ وقيلَ : إنَّ المَوْصِلَ المَوْتُ هاهنا . [١٤٩/ب]

قال يعقوب (٢) : شُعَبَى : اسمُ مَوْضِعٍ . قال جريرٌ (٣) :

ستَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعَبَى قَوَافٍ　　على الكِنْدِيِّ تَلْتَهِبُ التِهابا

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَرِيباً　　أَلُؤْماً لا أبالَكَ واغْتِرابا

شُعَبَى : من منازلِ فَزارَةَ . يقولُ : أنتَ مِن أهلِ شُعَبَى ولسْتَ بكِنْدِيٍّ . ينفيهِ عن كِنْدَةَ ، ويَزْعُمَ أنَّهُ دَعِيٌّ فيهم ، وأنَّ أُمَّهُ حَمَلَتْ بهِ في شُعَبَى ، لا أبَ لَهُ معروفٌ .

عَبْداً : منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ ، ونصَبَهُ على الحالِ ، تقديرُهُ : أَتَثْبُتُ عَبْداً ، أو أتُقيمُ عبداً ؟ وما أشبَهَ (٤) ذلك مِن الأفعالِ . وإنَّما حُذِفَ الفعلُ من (٥) هاهنا ؛ لأنَّ أَلِفَ الاستفهامِ التي تدخُلُ للتقرير والتَّوْبيخِ ، يُحْذَفُ مَعَها الفِعْلُ ، لِدَلالةِ الحالِ عليه . كقولِ العجَّاجِ (٦) :

---

(١) الإصلاح ٢٢١ ، والتبريزي ٥١٢ ، والمشوف ١/٣٩٨ .

(٢) مضى تخريجه في ص ٣٤٣ .

(٣) ديوان جرير ٢/٦٥٠ واللسان (شعب) .

(٤) في ح ، ل « أو ما أشبه » .

(٥) لفظة « من » في آ .

(٦) ديوان العجاج ١/٤٨٠ واللسان والتاج (قنسر) ومعجم البلدان (قنسرين) . وبعده :

* والدَّهرُ بالإنسانِ دوَّاريٌّ *

* أفنى القرونَ وهو قَعْسَرِيّ *

والقِنَّسرِي : الكبير المُسِنُّ ، الذي أتى عليه الدهر .

* أطـرَبـاً وأنْـتَ قِنَّـسْـرِيُّ *

ومثله : أقـائماً وقد قَعَدَ النَّاسُ ؟ هذا لا يقولُهُ (١) للمخاطَبِ إلَّا في حالِ قيامٍ ، فاكتفَيْتَ برؤيتِكَ إيَّاهُ في حالِ قيامٍ ، عن قولك : أتقُومُ قائماً .

[١٥٠/أ] وكـذلـك قولُهُ « ألُؤماً » : / منصوبٌ بإضمار فعلٍ ، تقديره : أتَلْؤُمُ لُؤْماً ، وأتغتربُ اغتِراباً ؟

قال يعقوب (٢) : يقال (٣) : الأُربَى : الدَّاهِيَةُ (٤) . وأنشَدَ لعَمْرو بن أحمرَ (٥) :

فلمَّـا غَسَـا لَيْلي وأيْقَـنْتُ أنَّهـا ... هي الأُربَى جاءَتْ بأمِّ حَبَـوْكَـرَى
فَزِعْتُ إلى القَصْـواء وَهْيَ مُعَـدَّةٌ ... لأمثـالِهـا عِنـدي إذا كنتُ أَوْجَـرا

وقد (٦) فسَّرْتُ هذين البَيْتَيْن في قولِ يعقوبَ : غسا اللَّيلُ يَغْسُو .

قال يعقوب (٧) : هو (٨) ابنُ تَأْدَاءَ (٩) ، وهي الأَمَةُ . وأنشَدَ (١٠) :

ومـا كُنَّـا بَنـي ثأداءَ حتَّـى (١١) ... شَفَـيْنَـا بالأَسِـنَّـةِ كُلَّ وِتْـرِ

---

(١) في ل والتبريزي « لا تقوله » .

(٢) الإصلاح ٢١٤ ، ٢٢١ ، والمشوف ١/٦٥ و٢/٥٦٩ ، والتبريزي ٥٠٠ .

(٣) لفظة « يقال » من ح ، ل .

(٤) في ح « للداهية » .

(٥) في ح ، ل « وأنشد لابن أحمر » . وهو عمرو بن أحمر الباهلي . وقد مضى تخريج البيتين في ص ٣٩٢ .

(٦) في آ « وقد فسَّر » والمثبت من ح ، ل .

(٧) الإصلاح ٢٢١ ، والمشوف ١/١٤٢ ، والتبريزي ٥١٣ .

(٨) حتى قوله « وهي الأمَة » لم يرد في ح ، ل .

(٩) ويقال أيضاً بفتح الهمزة .

(١٠) للكميت . ديوانه ١/١٧٦ والصحاح واللسان والتاج (ثأد) .

(١١) في آ « لمَّا » .

أي [1] لم نكن هُجَناءَ ؛ وأولادُ الإماءِ يُعَيَّرون بأمَّهاتِهم .

قال يعقوب [2] : ولم يأتِ في المذكَّر « مَفْعُلٌ » بضمِّ العينِ . قال [3] الكسائيُّ : إلَّا حَرْفَيْن [4] جاءا نادِرَيْنِ لا يُقاسُ عليهما ، وهما قولُ الشَّاعرِ [5] :

وَهْـوَ إذا ما هُزَّ للتَّـقـدُّم لِيَوْمِ رَوْعٍ أو فَعَـالٍ مَكْـرُمِ

يقـولُ : إذا ماهُزَّ في [6] يوم فَزَعٍ تقدَّمَ وقاتَلَ ، وكذلك إذا هُزَّ في / يوم عَطاءٍ وجُودٍ ، أَعْطَى وجَادَ . يَصِفُهُ بالشجاعةِ والجُودِ . [١٥٠/ب]

وقولُ الشاعر [7] :

بُثَيْنَ الْـزَمِي لا ، إنَّ لا إنْ لَزِمْتِـهِ على كَثْـرَةِ الـواشِينَ أيُّ مَعُـونِ

يقـولُ : إذا رَدَدْتِ على الـواشِينَ قولَهم وَسَأَلُوكِ شيئاً فقُلْتِ : لا ، وعَرَفُوا منكِ ذلك ، تَرَكوك [8] وانْصَرفُوا عنكِ ؛ فيكون لُزُومُ « لا » عَوْناً [9] لكِ عليهم .

---

(١) في ح ، ل « أي لَسْنا بأولاد الإماء » .

(٢) الإصلاح ٢٢٢ ، والمشوف ٢/٦٧١ ، والتبريزي ٥١٥ .

(٣) قوله « قال الكسائي » لم يرد في آ ، وما أثبته من ح ، ل والتبريزي .

(٤) في التبريزي « إلا حرفان » .

(٥) هو أبو الأخزر الحِمّاني . اللسان (كرم) والخصائص ٣/٢١٢ والمنصف ١/٣٠٨ والممتع ٧٩ .

(٦) في ح « في يوم رَوْعٍ أو فزعٍ » .

(٧) الإصلاح ٢٢٣ ، والمشوف ١/٥١٤ ، والتبريزي ٥١٥ . والشاعر هو جميل بثينة . ديوانه ٦٩ والممتع ٧٨ ـ ٧٩ واللسان (عون ، كرم) .

(٨) في آ « تركوا » .

(٩) في آ « عون » .

بـــاب
مايُتَكلَّم (١) فيه بفعَلْتُ ممَّا يغلَطُ فيه العامَّة فيتكلَّمون فيه بأَفْعَلْتُ

قال يعقوب (٢) : رَعَبْتُ الحَوْضَ ، فهو مَرْعُوبٌ ، إذا مَلأْتَهُ . قال أبو خِراشٍ يمدَحُ دُبيَّةَ السُّلَمِيَّ (٣) :

فَنِعْمَ مُعَرَّسُ الأضيافِ تَذْحَى رِحَالَهُمُ شآمِيَةٌ بَليلُ
يُقَاتِلُ (٤) جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلاتٍ مِن الفُرْنيِّ يَرْعَبُها الجَميلُ

يقولُ : نِعْمَ مُعَرَّسُ الأضيافِ دُبَيَّةُ ، يَعني أنَّ الأضيافَ إذا نَزَلُوا به أكرمَهُم ، وأصابوا (٥) منه خيراً . وتَذْحَى : تَضربُ وتَطرُدُ . الشآمِيَةُ : الرِّيح الشَّمالُ (٦) . والبَليلُ : التي تجيء بندًى ونَضحٍ . والمُكَلَّلاتُ : الجِفانُ كُلِّلَتْ باللَّحْمِ ؛ جُعِلَ لها/ كهيئةِ الإكليلِ (٧) . [١٥١/أ]

قال يعقوب (٨) : يُقالُ : جَمَلْتُ الشَّحْمَ ، إذا أَذَبْتَهُ . وأنشَدَ لِمُلَيْحِ (٩) بن الحَكَمِ الهُذَليِّ (١٠) :

بِذِي هَيْدَبٍ أَيْما الرُّبا تحتَ وَدْقِهِ فَتَرْوَى وأَيْما كُلُّ وادٍ فَيَرْعَبُ (١١)

---

(١) لم يرد العنوان في ح ، ل .

(٢) الإصلاح ٢٢٥ ، والمشوف ١/١٦٧ و٣٠٣ ، والتبريزي ٥١٦ - ٥١٧ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢١٤ واللسان والتاج (ذحي ، جمل ، فرن) وانظر ص ٤٨٤ .

(٤) في آ « نقاتل » بالنون .

(٥) في ح ، ل « فأصابوا » .

(٦) في ح « الشَّمْأَلُ » .

(٧) بعدها في التبريزي « وقوله : يرعَبُها الجميل ، أي تملؤها الإهالة » .

(٨) الإصلاح ٢٢٥ ، والمشوف ١/٣٠٣ ، والتبريزي ٥١٧ .

(٩) في آ « للمليح » .

(١٠) شرح أشعار الهذليين ١٠٥٠ والصحاح واللسان والتاج (رعب) .

(١١) وفي رواية « فيُرْعَبُ » .

الهَيْدَبُ : الغَيْمُ المُتَراكِبُ في أطرافِ السَّحاب ، يُشَبَّهُ بالهُدْبِ من الثَّوْبِ . والرُّبَى : جمعُ رُبْوَةٍ ، وهي [1] المكانُ المرتَفِعُ .

يصِفُ سحاباً بكَثْرَةِ المَطَرِ ، قد رَوِيَتْ الرُّبا من مَطَرِه ، والرُّبا لا تَرْوَى إلاَّ مِن مَطَرٍ كثيرٍ .

يقـولُ : أَرْوَى هذا المَـطَرُ الرُّبا وَمَلأَ الأودِيَةَ . وأَيْما : بمعنى أَمَّا ، قُلِبَتْ إحدَى الميمينِ ياءً .

قال يعقوب [2] : إذا قالوا : أَوْعَدْتُهُ بالشَّرِّ ، أثبتوا الألِفَ [3] . وأنشَدَ [4] :

أَوْعَـدَنـي بالـسِّجْـنِ والأَدَاهِـمِ　　　رِجْـلِي ورِجْلِي شَثْنَـةُ المَنَـاسِمِ

رِجْلِي : منصوبةٌ بَدَلٌ مِنَ الضَّمير المَنْصوب ، تقديره : أَوْعَدَ رِجْلِي بالسِّجْنِ والأداهِمِ ، وهي القُيودُ ، الـواحِـدُ أدهَمُ . والشَّثْنَـةُ : الغَليظَةُ . والمَنسِمُ : أسفَلُ خُفِّ البَعير ، ولا يُستَعْمل لغيرِهِ / إلاَّ في ضَرورةِ شِعرٍ . [١٥١/ب]
وأرادَ بالمناسِمِ هاهنا باطِنَ رِجْلَيْه ، على طريقِ الاستعارةِ .

يقـولُ : رجلي غليظَةٌ لا تألَمُ لِجَعْلِها في القَيْدِ ، فلسْتُ أُفكِّرُ في إيعادِكَ بالسِّجنِ والقَيْدِ ؛ يَهزأ به .

---

(١) في ح ، ل « وهو » .

(٢) الإصلاح ٢٢٦ ، والمشوف ٢/٨٣١ ، والتبريزي ٥١٨ و ٦٣٤ .

(٣) بعدها في الإصلاح والتبريزي « مع الباء » .

(٤) للعديل بن الفرخ ، كما في الخزانة ٢/٣٦٧ . وانظر الصحاح واللسان والتاج (وعد) والمقاييس ٦/١٢٥ .

وقيل في معناه : أَوْعَدَني بالسِّجنِ وأَوْعَدَ رِجْلي بالأَدَاهِمِ ، وتقديرُهُ (١) : أنَّهُ عَطَفَ على عامِلَيْنِ .

والقولُ الأوَّلُ أحبُّ إليَّ (٢) .

بـاب
ما يُتكلَّم (٣) فيه بأَفعَلْتُ ممَّا يَتكلَّم فيه العامَّةُ بفَعَلْتُ

قال يعقوب (٤) : كان يقال لِرَجَبٍ في الجاهليَّةِ : مُنْصِلُ الأَسِنَّةِ ، ومُنْصِلُ الأَلِّ ؛ لأنَّهم كانوا ينزِعُونَ الأَسِنَّةَ فيهِ ، ولا يَغْزُونَ (٥) ، ولا يُغيرُ بعضُهم على بعضٍ . وأنشَدَ للأعشى (٦) :

فَقَبْلَكَ ما أَوْفَى الرُّقَادُ لِجارِهِ ... فأَنْجَاهُ مِمَّا قَدْ يَخافُ ويَرْهَبُ
تَدارَكَهُ في مُنْصِلِ الأَلِّ بعدَما ... مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وقد كادَ يَعْطَبُ

يَهجو الحارِثَ بنَ وَعْلَةَ ، ويقولُ لَهُ : لا تفخَرْ علينا بجارٍ وفَيْتَ لَهُ في عُمرِكَ . وقد (٧) ذكرَهُ قبلَ هذين البيتَيْنِ ، فقال (٨) : فَقَبْلَكَ ما أَوْفَى الرُّقَادُ .

---

(١) في آ « وتقديره : أنه عطف العطف على عاملين » . وفي ح ، ل « وتقديره : العطفُ على عاملين » . وأثبت ماجاء في التبريزي .

(٢) في ل « إلينا » .

(٣) سقط العنوان في نسختي ح ، ل .

(٤) الإصلاح ٢٢٨ ، والمشوف ٢ / ٧٧٠ ، والتبريزي ٥٢٢ .

(٥) في آ « ولا يغيرون » وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) اللسان (نصل ، ألل ، دأدأ) والجمهرة ١ / ١٦٧ وديوان الأعشى ٢٠٣ ، وقبلهما :

أتعجَبُ أنْ أوفَيْتَ للجارِ مرَّةً ... فنحن لعمري اليوم من ذاك نعجبُ

(٧) في ح ، ل « وقد مرَّ ذكرُهُ » .

(٨) في ح ، ل « ثم قال » .

يقولُ : إنْ كنْتَ قد وَفَيْتَ فقد وَفَى الرُّقَادُ بجارِهِ (١) .

تَدَاركَهُ : يريدُ تداركَ الرُّقادُ جارَهُ . / في مُنْصِلِ الأَلِّ : جمعُ أَلَّةٍ ، [١٥٢/أ] وهي الحَرْبَـةُ . والمُنْصِـلُ : الـذي يَنْـزِعُ نَصْـلَ الأَلَّـةِ ؛ فجعَلَ رَجَباً هو المُنْصِلُ ؛ لأنَّ فيه تُنْصَلُ الأَسِنَّةُ ، وتؤخَذُ مِن الرِّماحِ . بَعْدَ ما مَضَى : يَعني رَجَبـاً . غَيْرَ دَأْدَاءٍ : الـدَّآدِيءُ : ثلاثُ ليالٍ في آخِرِ الشَّهْرِ ، واحدتها (٢) دَأداء ، يَعني آخِرَ ليلةٍ مِن الشَّهر . ولولا تداركُهُ إيَّاهُ لقُتِلَ ؛ لأنَّهم امتَنَعُوا مِن قَتلِهِ ، لِعِلَّةِ الشَّهْرِ الحَرامِ .

قال يعقوب (٣) : رجلٌ حَصُورٌ وحَصِيرٌ ، وهو الضَّيِّقُ الّذي لا يُخْرِجُ مع القَوْمِ ثَمَناً إذا اشْتَروا المشروبَ (٤) . قال الأخطلُ (٥) :

وشَـاربٍ مُرْبِـحٍ بالكـأسِ نادَمَني ... لا بالـحَصُـورِ ولا فيهـا بِسَـوَّارِ

المُرْبِحُ : الذي يُرْبِحُ مَنْ يَشْتَري منهُ . يَعني أنَّهُ ينادِمُ الكِرامَ ، ومَن يُرْبِحُ التجارَ ، يعني الخَمَّارِينَ . والسَّوَّارُ : المُعَرْبِدُ .

قال يعقوب (٦) : يقالُ : قَدْ أَرْهَنَ في كذا وكذا ، إذا أَسْلَفَ (٧) فيه . قالَ الشَّاعِرُ (٨) :

ظَلَّتْ تَجُـولُ بهـا البُلْدانَ ناجِيَةٌ ... عِيدِيَّةٌ أُرْهِـنَـتْ فيهـا الـدَّنـانيرُ

---

(١) في ح والتبريزي « لجاره » .

(٢) في ح « واحدها » .

(٣) الإصلاح ٢٣٠ ، والمشوف ١٩٧/١ ، والتبريزي ٣٥٢ .

(٤) في ح ، ل « الشراب » .

(٥) مضى تخريج البيت وشرحه في ص ٣١١ .

(٦) الإصلاح ٢٣١ ، والمشوف ٣١٧/١ ، والتبريزي ٥٢٥ .

(٧) في ل « سَلَّف » .

(٨) اللسان والتاج (رهن) .

[١٥٢/ب] / النَّـاجيَةُ : النَّاقَةُ السَّريعةُ (١) التي يَنجُو عليها راكِبُها . والعِيدِيَّةُ : المَنْسُوبَةُ إلى العِيدِ ؛ قَبيلةٌ مِن مَهْرَةَ بنِ حَيْدَانَ . وإنَّما أُرهِنَتْ فيها الدَّنانيرُ ؛ لكَرَمِها ونجابتِها .

ويُرْوَى :

يَطوِي ابنُ سَلْمَى بها عَنْ راكِبٍ بُعُداً عِيديَّةٌ أُرهِـنَـتْ فيهـا الـدَّنـانِـيرُ

قال يعقـوب (٢) : رَهَنْتُ عِنـدَهُ رَهْنـاً ، بغير (٣) ألفٍ . قال : وقـال الأصمعيُّ : لا يقالُ « أَرْهَنْتُ » . قال : وبيتُ ابنِ همَّامٍ السَّلُوليِّ (٤) :

فلمَّـا خَشِـيتُ أظـافِـيرَهُ نَجَـوْتُ وأَرْهَـنُـهُـمْ مالِـكـا

كقـولـك : قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَهُ ، يَجعَلُ « وأرهَنُهُمْ » فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً ، ويَجْعَلُ الجُملةَ في موضعِ الحالِ .

قال (٥) : ومَنْ رَوَى « وأَرْهَنْتُهُمْ » فقد أخطأ .

والذي خَشِيَهُ عبدُ الله بنُ همَّامٍ هو (٦) عُبَيْدُ الله بنُ زيادٍ ، وكانَ قد توعَّدَهُ ، فهرَبَ إلى الشَّامِ ، واستجارَ بيزيدَ فآمَنَهُ . وكتَبَ إلى عُبيدِ (٧) الله يأمُرُه أن يصفَحَ عنه .

وقوله : « وأَرْهَنُهُمْ مالكاً » ، يريدُ : تركْتُ عَرِيفي في يَدَيْ عُبيدِ الله ، وكان اسمُ عريفِهِ مالكاً .

---

(١) « السريعة » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٢٣١ ، والمشوف ٣١٦/١ ، والتبريزي ٥٢٥ .

(٣) في ح « يعني بغير ألف » .

(٤) اللسان (رهن) . وانظر شرح اختيارات المفضل ١٢٨٥ .

(٥) أي الأصمعي .

(٦) لفظة « هو » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح « عبيد الله بن زياد » .

قال يعقوب (١) : / قَدْ أَشْحَنَ الصَّبيُّ للبكاءِ ، إذا تهيّأ له . قال [١٥٣/أ] الهُذَليُّ :

* قد (٢) هَمَّتْ بإشْحَانِ *

روايةُ البيتِ الذي في شِعْرِ أبي قِلابَةَ الهُذَليِّ (٣) :

إذْ عَارَتِ النَّبْلُ والتفَّ اللُّفُوفُ وإذْ سَلُّوا السُّيُوفَ عُراةً بعدَ إشْحانِ

عارَتِ النَّبْلُ : جاءتْ مِن كُلِّ وَجْهٍ . واللُّفُوفُ : الجَمَاعاتُ ، الواحِدُ لفٌّ .

يُريدُ أنَّهُم اختَلَطوا في الحَرْبِ . والإشحانُ : الإغمادُ . يقولُ : سَلُّوا السُيوفَ بعد إغمادِها . والإشحانُ أيضاً : سَلُّ السُّيوفِ ؛ وهو مِن الأضْدَادِ .

قال يعقوب (٤) : قَدْ نَبَلَ الإبلَ يَنْبُلُها نَبْلاً ، إذا ساقَها سَوْقاً شديداً . قال زُفَرُ بن الخِيارِ المحاربيُّ (٥) :

لا تأويا لِلْعِيسِ وانْبُلاَهَا فإنَّها ما سَلِمَتْ قُوَاهَا
بائنَةُ (٦) المِرْفَقِ عَن رَحَاهَا بَعْيدَةُ المُصْبَحِ مِن مُمْسَاهَا

* إذا الإكَامُ لَمَعَتْ صُوَاهَا *

---

(١) الإصلاح ٢٣١ ، والمشوف ٤١٩/١ ، والتبريزي ٥٢٦ .

(٢) في إصلاح المنطق « وقد » . ورواية البيت في اللسان (شحن) :

إذا عارت النبل والتفَّ اللُّفوفُ إذا سَلُّوا السيوف وقد همت بإشحان

(٣) شرح أشعار الهذليين ٧١٢ واللسان (لفف ، شحن) .

(٤) الإصلاح ٢٣١ ، والمشوف ٧٤٨/٢ ، والتبريزي ٥٢٦ - ٥٢٧ .

(٥) تهذيب الألفاظ ٢٩٤ واللسان والتاج (نبل) .

(٦) في آ « نائية » وفي التبريزي « نابية » وأثبت ماجاء في ح ، ل .

أَوَيْتُ لفلانٍ ، إذا أشفقْتَ عليه ، آوِي أَيَّةً ، ومأوِيَةً . والعِيسُ : جمعُ أَعْيَسَ وعَيْسَاءَ ، وهي الإبلُ البيضُ .

يقـولُ للسَّـائقَيْن : لا تَرْحَمـا العِيسَ ، وسُوقَاها سَوْقاً شديداً ، فإنَّها ما دامَتْ قَوِيَّةً سَلِيمةً ، تَقطَعُ أَرْضاً بعيدةً إذا سارَتْ ليلَهَا [1] سَيْراً شديداً . [١٥٦/ب] يقـولُ ، تُصْبِحُ إذا سارَتْ في مكانٍ / بعيدٍ مِن المَوْضِعِ الذي أمسَتْ فيهِ لِسُرْعتِها . المُصْبَحُ : المكانُ الذي تُصْبِحُ فيهِ ، والمُمْسَى : المكان الذي تمسي فيه .

ومـا سَلِمَتْ قُواهـا : ظرفٌ مِن الـزَّمـانِ ، والعـامـلُ فيه « بَعيدَةُ المُصبَحِ » ، وهو خبرُ « إنَّ » .

قال يعقـوب [2] : ويقـالُ : ماأَفْـرَشَ عنـه ، أي ماأَقْلَعَ عنـه . قال العامِرِيُّ يَزِيدُ بنُ عمرو بن الصَّعِقِ [3] :

نحـنُ رؤوسُ القَـوْمِ يَوْمَ جَبَـلَهْ ... يَوْمَ أَتَـتْـنـا أَسَـدُ وحَـنْـظَلَهْ

وغَــطَفَـانُ والـمُـلُوكُ الأَزْفَـلَهْ [4] ... نَعْـلُوهُـمُ بقُـضُـبٍ مُنْـتَخَـلَهْ

* لم تَعْـدُ أنْ أَفْرَشَ عنها الصَّقَلَهْ *

جَبَلَةُ : موضِـعٌ معـروفٌ . وكانت [5] أَسَدُ وحَنْظَلَةُ من بَني تَميمٍ ، وغَطَفَانُ ، قد اجتَمَعُوا على بَني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ في ذلك اليومِ ، فهزَمَتْهُم بَنُو عامِرٍ .

---

(١) في آ « ليلتها » .

(٢) الإصلاح ٢٣٢ ، والمشوف ٢/٥٩٥ ، والتبريزي ٥٢٧ .

(٣) الصحاح واللسان والتاج والأساس (فرش ، صقل) والجمهرة ٣/٤٤١ والمقاييس ٤/٤٨٧ ومعجم البلدان (جبلة) .

(٤) في آ « أَزْفَلَه » .

(٥) في آ « وكان » .

والأَزْفَلَةُ : الجماعَةُ . والقُضُبُ : السُّيوفُ ، جمعُ قَضيبٍ . ومُنْتَخَلَةٌ : مختارَةٌ ؛ انتَخَلْتُ الشَّيءَ ، إذا اخترتَهُ . لم تَعْدُ : أي لم تجاوِزِ الوقتَ الذي صُقِلَتْ فيه ، أي الوَقْعَةُ كانتْ في إثرِ صَقْلِهِم السُّيُوفَ . والصَّقَلَةُ : جمعُ صَيْقَلٍ [1] .

قال يعقوب [2] : ما أَنْقَرَ عنه : أي ماأَقْلَعَ عنه . وأنشَدَ [3] :

* وما أنا عن أَعْداءِ قومي بِمُنْقِرِ *

/ وهذا البيتُ أنشَدَهُ أبو زيدٍ لذُؤَيْبِ بنِ زُنَيمٍ الطُّهَوِيِّ [4] : [١٥٤/أ]

لعمرُكَ ماونَيْتُ [5] في وُدِّ طَيِّءٍ ... وما أنا عن شيءٍ عَنَاني بِمُنْقِرِ

أي لسْتُ بمُقْلِعٍ عن سَبِّهِمْ وهجائهم ؛ لأجلِ عداوتهم لقومي .

قال يعقوب [6] : قَدْ أَدَا لَهُ يأدُو له [7] أَدْواً ، إذا خَتَلَهُ . قال الشَّاعرُ [8] :

أدَوْتُ له لأَخْتِلَهُ [9] ... فهَيْهاتَ الفَتَى حَذِرَا

هذا البيتُ أنشَدَهُ يعقوبُ بنصب « حَذِرا » ، وعلى ذلك أنشَدَهُ جماعَةٌ

---

(١) الصَّيْقَلُ : شحَّاذ السيوف .

(٢) الإصلاح ٢٣٢ ، والمشوف ٢/٧٨٨ ، والتبريزي ٥٢٨ .

(٣) أي ابن السكيت .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (نقر) والمقاييس ٥/٤٦٩ .

(٥) في ح ، ل « وَنِيْتُ » ، وهما بمعنى .

(٦) الإصلاح ٢٣٢ ، والمشوف ١/٥٨ ، والتبريزي ٥٢٩ و ٥٤٧ .

(٧) « له » من ل والتبريزي .

(٨) اللسان والتاج (حذر) .

(٩) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « لآخذه » . وفي هامش ح « ويروى لآخُذَه » .

من (١) أصحابِ اللغةِ والرُّواة . وأنشَدَه (٢) المفضَّلُ بن سَلَمَةَ :

* فَهَيْهَاتَ (٣) الفَتَى حَذُرُ *

بالرَّفْعِ (٤) . وحكاه عن الأصمعيِّ ، وحكى عن أبي زيدٍ النَّصْبَ « حَذِراً » ، نَصْبٌ (٥) على الحال ، والعامِلُ فيه « هَيْهاتَ » . وهَيْهاتَ : اسمٌ للفعلِ ، والفعلُ الذي وقَعَ « هَيْهاتَ » في موقِعِهِ « بَعُدَ » ، وهو مَبنيٌّ لأنَّه وقَعَ موقعَ الفِعْلِ .

وأسماءُ الأفعالِ مَبنيَّةٌ ؛ لأنَّها (٦) وقعَتْ مَوْقعَ الأفعالِ المبنيَّةِ ، سواءٌ كانتِ الأفعالُ أفعالَ الأمرِ ، أو الماضي . فما كان واقعاً منها موقعَ الأمرِ فمثلُ (٧) دَرَاكِ ونَزَالِ وحَذَارِ ؛ وما كان منها واقعاً (٨) موقعَ الفِعلِ الماضي / فـ « شتَّانَ » ، وهو (٩) مَوْقعُ « تفرَّقَ » و « بَعُدَ » ، تقولُ : شتَّانَ زيدٌ وعَمْرٌو ، [١٥٤/ب]
تريدُ : تَفرَّقا وبَعُدَ ما بينَهُما . كما قال الأعشَى (١٠) :

شتَّانَ ما يَوْمِي عَلَى كُورِها ويَوْمُ حَيَّانَ أخِي جابِرِ

ومِن ذلك « سَرْعَانَ » في موضِعِ سَرُعَ ، تقولُ : سَرْعَانَ ذا خُرُوجاً .

(١) في ح ، ل « من أهل اللغة » . وفي هامش ح عن نسخة « العلم » .
(٢) في آ « وأنشد » .
(٣) في آ « وهيهات » .
(٤) « بالرفع » من ح .
(٥) « نصب » من ح ، ل .
(٦) من ح ، ل والتبريزي « لوقوعها موقع » .
(٧) في آ « كدراك » . وأثبت ماجاء في ح ، ل .
(٨) لفظة « واقعاً » من ح ، ل والتبريزي .
(٩) في ح « وهو في موضع تفرُّقٍ وبُعْدٍ » .
(١٠) ديوانه ١٤٧ واللسان (شتت) . وانظر المشوف ٤١٦/١ والتبريزي ٦١٠ ، وقبله :

وقد أُسَلِّي الهمَّ حين اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عاقِرِ

وفي بعضِ (١) أمثالهم (٢) : « سَرْعَانَ ذي إهالةً » .

وهذه الأسماءُ التي جُعِلَتْ أسماء للفعلِ ووقَعَتْ مَوْقِعَهُ ، تقَعُ للواحِدِ والاثنين والجَميعِ والمؤنَّثِ على صورةٍ واحدةٍ ، تقولُ للأنثى : حَذَارِ زيداً ياهِندُ ، وللاثنين : حَذَارِ عمراً (٣) يارَجُلان ، وحَذَارِ عَمراً يارجالُ . قال (٤) :

حَذَارِ مِن أرماحِنا حَذَارِ ... أوْ تجعَلُوا مِن دُونِكُمْ وَبَارِ

فهَيهَاتَ هاهنا قَدْ (٥) وقَعَ مَوْقِعَ « بَعُدَ » ، وارتفع « الفَتَى » به ، تقولُ : هيهاتَ زيدٌ ، بمعنى : بَعُدَ لِقاءُ زيدٍ . قال الشاعرُ (٦) :

فهَيهَاتَ هَيهاتَ العَقِيقُ وأهْلُهُ (٧) ... وهَيْهاتَ خِلٌّ (٨) بالعَقِيقِ تُوَاصِلُهْ (٩)

ومعنى البيتِ (١٠) : أنَّه أراد خَتْلَهُ ، فبَعُدَ الفَتَى مِن أنْ يُخْتَلَ في حال

---

(١) لفظة « بعض » من ح ، ل .

(٢) والمشهور « سرعان ذا إهالة » . ومثله « وشكان ذا إهالة » . والإهالة : الودَك المذاب . يضرب للرجل يخبر بكينونة الأمر قبل وقته . وأصل المثل أن رجلاً كانت له نعجة عَجْفاء ، وكان رُغامها يسيل من منخريها لهزالها ، فقيل له : ما هذا الذي يسيل ؟ فقال : وَدَكُها ، فقال السائل : سرعان ذا إهالةً .

انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ٣٠٥ وأمثال العسكري ٢/٣٣٥ ومجمع الأمثال ١/٣٣٦ .

(٣) في ح « زيداً » .

(٤) هو أبو النجم . سيبويه ٢/٣٧ والكامل ٤/٢٠٧ والمقتضب ٣/٣٧٠ ومجالس ثعلب ٥٦١ واللسان والتاج (حذر) .

(٥) في آ « وقد » . وفي ح والتبريزي « ما قد » . وأثبت ما جاء في ل .

(٦) هو جرير . ديوانه ٤٧٩ .

وفي هامش نسخة ح « الشعر لمجنون بني عامر » .

(٧) في التبريزي « وَوَصْلُهُ » .

(٨) في آ « وَصْلٌ » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) في التبريزي « نواصِلُهْ » . وبعدها في ح « فحذُراً : حالٌ منه ، أي بَعُد في حالِ حَذَرِه » .

(١٠) أي : أدوت له . . . .

ما هو حَذِرٌ . يريدُ أنَّه حَذِرٌ مُتيقِّظٌ لا تَتِمُّ عليه خَدِيعَةٌ .

[١٥٥/أ] ويجوزُ أن يكونَ العاملُ في « حَذُرا » ماقبلَ « هَيهاتَ » /وهو « لآخُذَهُ » .

المعنى : أَدَوْتُ لهُ لآخُذَهُ حَذُراً ، فهيهاتَ الفَتَى . يريدُ أنَّه قصَدَ لأَخْذِهِ في حالِ تَحذُّرِهِ (١) ، فَبَعُدَ ذلك عليه .

فعَلَى الوَجْهِ الأوَّلِ يكونُ « حَذُراً » حالاً مِن الفَتَى .

وعلى الوَجْهِ الثاني (٢) يكونُ حالاً من الهاءِ المنصوبةِ المتَّصلةِ بقوله « لآخُذَهُ » .

ويجوز أن يكونَ « حَذُراً » حالاً من الضمير المتَّصِلِ باللاَّمِ ، من قوله « لآخُذَهُ » .

المعنى : أَدَوْتُ له حَذُراً ، أي خَتَلْتُهُ في حالِ تحذُّرِه لآخُذَهُ (٣) .

ومَنْ رَوَى البيتَ بالرفع ، فإنَّ « الفَتَى » رفعٌ بالابتداءِ ، و« حَذُرٌ » خبرُهُ ، وفي « هَيهاتَ » اسمٌ مقدَّرٌ مُضْمَرٌ في النيَّةِ ، يعودُ إلى الاسمِ الذي يَعودُ إليه الضميرانِ اللَّذانِ في البيتِ ؛ نَظِيرُ ذلك من (٤) الكلامِ أن يقولَ القائلُ : قد طلَبَ (٥) السُّلطانُ فلاناً ، فيقولُ السَّامعُ : هَيهَاتَ ، بمعنى : هَيهاتَ فلانٌ ، يُراد به : وقُوعُ فلانٍ .

---

(١) في آ « حَذَرِه » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) في آ « الآخَر » .

(٣) في ح (لأَخْذِه) .

(٤) في آ « من الكلام » .

(٥) في آ « ظلم » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

وقد قدَّرَ (١) أبو إسحاقَ « هيهاتَ » بمعنى البُعْدِ ، فكأنَّه على ذلك إذا قُلْتَ : هَيهاتَ زَيدٌ ، وهَيهاتَ هذا الأمرُ ، فكأنَّه قال : البُعْدُ زيدٌ ، على تقديرِ : صاحبُ البُعْدِ زيدٌ . أو يقدِّرُ (٢) : البُعْدُ بُعْدُ زيدٍ ، ويُحذَفُ المضافُ ، /ويُقامُ المضافُ إليهِ مَقامَهُ . [١٥٥/ب]

وقَدْ قُدِّرَ أيضاً « هيهاتَ » بمعنى (٣) اسم الفاعلِ ، فجُعِلَ كأنَّه إذا (٤) قال : هيهات ما تقولُ ، فكأنَّهُ قال : البَعيدُ ما تقولُ .

وليس هذا موضعَ إطالةِ الكلامِ في هذا المعنى .

قال يعقوب (٥) : قَدْ كَنَنْتُه ، إذا صُنْتَه . قال الله جلَّ وعَزَّ : ﴿ كأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ (٦) . وقال الشَّمَّاخُ (٧) :

وَلَوْ أنِّي أشاءُ كَنَنْتُ نَفسِي ... إلى بَيْضاءَ بَهْكَنَةٍ شَمُوعِ

الشَّمُوعُ : اللَّعُوبُ . والبَهْكَنَةُ : المُمْتَلِئةُ . ويُرْوَى « هَيْكَلَةٍ » ، وهي الضَّخْمَةُ .

يقولُ : لو شئتُ لتركْتُ حَلِّي وتَرْحَالي ، وضَمَمْتُ نفسي إلى امرأةٍ هذه صِفتُها .

---

(١) في آ « وقدَّر » .

(٢) في آ « أو يقدِّرُ البعدَ بعدَ زيد ، ويحذِفُ المضافَ ، ويقيم المضاف إليه مقامه » .

(٣) في ل « بمنزلة » .

(٤) قوله « إذا قال : هيهات ما تقول ، فكأنه » ساقط في آ ، واستدرك من ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ٢٣٤ ، والمشوف ٢/٦٥٨ ، والتبريزي ٥٣٢ .

(٦) سورة الصافات الآية ٤٩ .

(٧) الخصائص ١/٣٢ وأمالي المرتضى ١/٤٩٣ وديوان الشمَّاخ بن ضرار ٢٢٣ وروايته فيه :

* إلى لَبَّاتِ هَيْكَلَةٍ شَمُوعِ *

ولبَّات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الصدر .

قال يعقوب [1] : قَدْ عَتَقَتْ عليه يمينٌ ، أي تقدَّمَتْ وَوَجَبَتْ .
وأنشَدَ [2] :

عليَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قديماً فليسَ لها وإنْ طُلِبَتْ مَرَامُ

يقولُ : لا يمكنُ أحداً إبطالُها ، ولا أن يُحْنِثَنِي ، ولا [3] يَرومُ ذلك ؛ لتعذُّرِهِ . والأَلِيَّةُ : اليَمينُ ، ويقال فيها أيضاً : إلْوَةٌ [4] وأُلْوَةٌ والَّوَةٌ .

قال يعقوب [5] : زَرَيْتُ عليه ، إذا عِبْتَ عليه [فِعْلَهُ] [6] .
وأنشَدَ [7] :

ياأيُّها الزَّاري على عُمَرٍ قَدْ قُلْتَ فيه غيرَ ما تَعْلَمْ

[١٥٦/أ] / يقولُ : عِبتَهُ بما لم تَعْلَمْ أنَّهُ فيهِ . ومعنى البيت واضحٌ .

قال يعقوب [8] : تقولُ : أَخْلَيْتُ المكانَ ، إذا صادَفْتَهُ خالياً . وأنشَدَ لِعُتَيِّ بن مالكٍ العُقَيْلِيِّ [9] :

أَتَيْتُ مع الحُدَّاثِ [10] لَيْلَى فلم أُبِنْ فأَخْلَيْتُ فاسْتَعْجَمْتُ عندَ خَلَائي

---

(١) الإصلاح ٢٣٤ ، والمشوف ٥٢٢/١ ، والتبريزي ٥٣٢ .
(٢) لأوس بن حجر . ديوانه ١١٥ واللسان (عتق) .
(٣) في ح « ولا أن يروم » .
(٤) قوله « إلْوَةٌ وأُلْوَةٌ » لم يرد في آ ، وأثبت من ح ، ل .
(٥) الإصلاح ٢٣٤ ، والمشوف ٣٥٢/١ ، والتبريزي ٥٣٣ .
(٦) تكملة من إصلاح المنطق .
(٧) هو كعب الأشقريّ يقوله لبعض الخوارج ، وكان عابَ عمرَ بن عبيد الله بن مَعْمَرٍ الجُبْنَ ، كما في المشوف والتبريزي . وانظر اللسان والتاج (زري) .
(٨) الإصلاح ٢٣٥ ، والمشوف ٢٤٩/١ ، والتبريزي ٥٣٤ .
(٩) اللسان والتاج (خلو) . والبيت في ديوان مجنون ليلى ص ٤٣ . مع خلاف في روايته .
(١٠) التبريزي : « الحدّاث : يريد المحدِّثين . ويجوز أن يكون جمعَ حَدُثٍ ، لأنه بمعنى فاعل . ويجوز أن يكون جمعاً لا واحد له » .

أنشَدَ يعقوبُ هذا البَيْتَ لعُتَيٍّ بن مالكٍ ، وقَدْ رأيتُهُ في شِعرِ المجنونِ مع أبياتٍ أُخَرَ .

يقولُ : أتيْتُ ليلى مَعَ جَماعةٍ يُحدِّثونها ، فلم أُبِن ، أي لم [1] أُبيِّنْ مافي نفسي لأجلِهم ؛ فأخْلَيْتُ : يقول : جئتُها وهي خاليةٌ ماعندَها أحَدٌ ، فاستَعْجَمْتُ عند خَلْوَتي بها ، فلم أَنْطِقْ . فكانَتْ حالُهُ عند الخَلْوَةِ أسوأَ من حالِهِ [2] في المجمَعِ .

قال يعقوب [3] : قَدْ [4] أَبعْتُ الشَّيءَ ، إذا عَرَّضْتَهُ للبَيْعِ . وقد بِعْتُهُ أنا مِن غيري . وأنشَدَ للأَجْدَعِ الهَمْدانيِّ [5] :

وَرَضِيتُ أفلاءَ [6] الكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعْ [7]   فَرَسـاً فَلَيسَ جَوادُنـا بمُـبَـاعِ

أفلاءُ [8] الكُمَيْتِ : جمعُ فَلُوٍّ ، مِثلُ عَدُوٍّ وأعداءٍ . ويقالُ في جمعِ / الفَلُوِّ : أفلاءٌ وفُلِيٌّ وفِلِيٌّ [9] وفِلاءٌ . والفَلُوُّ : وَلَدُ الفَرَسِ . [١٥٦/ب]

ويُرْوَى [10] : « وَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ » ، وهي خِصَالُهُ .

---

(١) في آ « فلم » .

(٢) في آ «حالته » .

(٣) الإصلاح ٢٣٥ ، والمشوف ١/١٢٣ ، والتبريزي ٥٣٤ ـ ٥٣٥ .

(٤) في آ « وقد » .

(٥) كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر ص ٤٦٩ واللسان (بيع) والمقاييس ١/٣٢٧ .
والأجدع بن مالك الهَمْدانيّ : شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، ووفد على عمر بن الخطاب ، فسمّاه عبد الرحمن . وكان فارساً مشهوراً ، وسيداً شريفاً . مات في خلافة عمر .
(المؤتلف والمختلف ٤٩ والأغاني ١٤/٢٥ والإصابة ١/١٠٢) .

(٦) في ح ، والتبريزي كما في الإصلاح والمشوف « آلاء » .

(٧) في ح ، والتبريزي « يَبِعْ » .

(٨) قبلها في ح ، ل « ويروى أفلاء » .

(٩) لفظة « وفِلِيٌّ » لم ترد في « آ » .

(١٠) حتى آخر الفقرة لم يرد في التبريزي .

والمعنى : إنّا لِرَغْبَتِنا في جوادِنا لا نُعَرِّضُهُ للبيع ؛ لمعرفتِنا بهِ ، وخِبرتنا (١) بكَرَمِهِ .

قال يعقوب (٢) : قَدْ أَحْسَبَهُ (٣) ، إذا أكثرَ له . وأنشَدَ (٤) :

وَنُقْفِي وَلِيدَ الحيِّ إنْ كانَ(٥) جائعاً ونُحْسِبُهُ إنْ كانَ لَيسَ بجائعِ

نُقْفِي : مِن القَفِيَّةِ ، وهو المُدَّخَرُ في البيتِ من المأكولِ ، يُدَّخَرُ (٦) للصِّبيانِ والضِّيفَانِ ومَنْ لا يُمكن حَبْسُ طَعَامِهِ . وقد مَضَى (٧) تفسيرُ ذلك .

يقولُ : إنْ جاء صَبيٌّ مِن صِبيانِ الحيِّ جائعاً أطعَمْناهُ مِنَ القَفِيَّةِ ، وإنْ كانَ شَبْعَانَ أَعْطَيْناهُ طَعاماً كثيراً يكون له .

قال يعقوب (٨) : حَسَبْتُ الشَّيءَ أَحْسُبُهُ حِساباً وحُسْباناً وحِسْبَةً وحِسَابةً . وأنشَدَ لِمَنْظُور بن مَرْثَدٍ الأَسَدِيِّ (٩) :

* يا جُمْلُ أسقاكِ بلا حِسَابَهْ *
* سُقْيَا مَلِيكٍ حَسَنِ الرِّبَابَهْ *
* قَتَلْتِني (١٠) بالدَّلِّ والخِلاَبَهْ *

(١) في آ « وخبرتنا له » .

(٢) الإصلاح ٢٣٦ ، والمشوف ١/١٩٣ ، والتبريزي ٥٣٥ .

(٣) في ح « قد أحسَبَهُ له » .

(٤) كتب بعده في آ وبخط مختلف « هو لامرأة من بني قشير » .
وانظر الصحاح واللسان والتاج (حسب) . ونسب في المشوف والتبريزي إلى الأحمر بن جندل

(٥) في آ « إن جاء » . وهي رواية ثانية .

(٦) في آ « ويُذْخَرُ » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) انظر إصلاح المنطق ص ٥٥ والمشوف المعلم ١/١٩٤ .

(٨) الإصلاح ٢٣٦ ، والمشوف ١/١٩٣ ، والتبريزي ٥٣٦ .

(٩) الصحاح واللسان والتاج (حسب) .

(١٠) ويروى « تيَّمْتِني » .

/ الرِّبَابَةُ : القيامُ على الشيءِ وإصلاحُهُ والتربيةُ لَهُ ، يقالُ : رَبَبْتُ الصَّبِيَّ أَرُبُّـهُ رَبّـاً وربابةً ؛ وَرَبَبْتُ القَوْمَ ، إذا سُسْتَهُم . وَرَبَّ الملِكُ رعيَّتَهُ يَرُبُّهُم ، إذا أَصْلَحَ شأنَهُم ونَظَرَ في أَمْرِهِم . قال عَلْقَمَةُ (١) : [١٥٧/أ]

وأَنْتَ امـرُؤٌ أفضَتْ إليكَ رِبـابَتِي ... وقَـبْـلَكَ رَبَّـتْـنِـي فَضِعْتُ رُبُـوبُ

وأنشَدَ للنَّابغةِ الذُّبيانيِّ (٢) :

فكمَّلَتْ مائـةً فيهـا حَمَـامَتُهـا ... وأَسْـرَعَتْ حِسْبَـةً في ذلـكَ العَدَدِ

فكمَّلَتْ : يَعني الزَّرْقاءَ (٣) ، زَرقاءَ اليَمامَةِ ، وكان اسمُها اليَمامَةَ ، فَسُمِّيَتْ حَجْرُ اليَمامَةَ باسمِ المرأةِ . ويقالُ : إنَّ اسمَها كان عَنْزاً ، وكانَتْ نظَرَتْ إلى قطاً ، فقالَتْ (٤) :

لَيْتَ الـحَـمَـامَ لِيَـهْ ... إلـى حَمَـامَـتِـيَـهْ
وَنِـصْـفَـهُ قَدِيَـهْ ... تمَّ الـحَـمَـامُ مائـهْ

وكانَتْ لها قَطاةٌ ، ومَرَّ بها سِرْبٌ مِن قطاً بينَ جَبَلَيْن ، فَنُظِرَ فإذا القطا كان سِتّاً وستينَ ، وكان وَقَعَ في شَبَكَةِ صيَّادٍ ، فعدَّهُ (٥) فإذا هو سِتٌّ وسِتُّونَ قَطاةً ، ونِصْفُهَا (٦) ثلاثٌ وثلاثونَ (٧) ، إذا ضُمَّ جميعُ ذلك إلى قَطاتِها كان

---

(١) هو عَلْقَمَةُ بن عَبَدَةَ الفحل ، شاعر جاهلي مجيد . والبيت في ديوانه ٢٩ والمفضليات ص ٣٩٤ رقم (١١٩) وشرح اختيارات المفضل ١٥٩٠ برواية « أمانتي » بدل « ربابتي » . وانظر الصحاح واللسان والتاج (ربب) والجمهرة ٢٨/١ والمقاييس ٣٨٣/٢ .

(٢) ديوانه ٣٥ واللسان (حسب) وشرح القصائد العشر ٣١٨ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤٧/٢ .

(٣) لفظة « الزرقاء » لم ترد في آ .

(٤) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٤/١ وشرح القصائد العشر ٣١٨ والأغاني ١٦٨/٩ والخزانة ٣٠٠/٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤٦/٢ ـ ٥١ واللسان (حمم) .

(٥) في ل « فعدُّوه » .

(٦) في آ « ونصفهُ » .

(٧) بعدها في ح « قطاة » .

[١٥٧/ب] مائةً ، فحسَبَتِ القطا وهو يَمُرُّ /بين الجَبلين بِنَظَرِها إليه . وهذا معنى قوله : « وأسرَعَتْ حِسْبَةً » .

قال يعقوب [(١)] : قَدْ فَرَى يَفري ، إذا خَرَزَ . قال الرَّاجزُ [(٢)] :

شَلَّتْ يَدَا فارِيَةٍ فَرَتْهـا مَسْـكَ شَبُـوبٍ ثُمَّ وَفَّـرَتْـهـا
وعَـمِـيَتْ عَيْنُ الـتـي أَرَتْـهـا لَو خافَـتِ الـنَّـزْعَ لأَصْغَـرَتْها

هذا رَجُلٌ كان يَسْتَقِي بدَلْوٍ عَظيمةٍ ، فتُتْعِبُهُ إذا صَعِدَتْ مَلأى ، فَدَعَا على الخارِزَةِ التي خَرَزَتْها بأَنْ تَشَلَّ يَدُها .

والمَسْكُ : الجِلْدُ . والشَّبُوبُ : المُسِنُّ مِن البَقَرِ . يعني أنَّها عَمِلَتْ جميعَ الجلدِ دَلواً واحِدَةً . وَفَّرَتْها : يعني لم تَنْقُصْ مِن الجِلدِ شيئاً عند التَّقدير .

مَسْكَ شَبُوبٍ : منصوبٌ بـ « فَرَتْها » ، والأصلُ في ذلك : فَرَتْها مِن جِلدِ [(٣)] مَسْك شَبُوبٍ ، فحذَفَ حَرْفَ الجرِّ ، فوصَلَ الفِعلُ إلى مابعدَهُ ، فعَمِلَ فيه . ودَعَا بالعمَى على التي أَرَتِ الخارِزَةَ كيفَ تعمَلُ .

وقـولـه « لَوْ خافَتِ النَّـزْعَ » : أي لو خَافَتْ أن تكـونَ هي المُسْتَقِيَةَ [١٥٨/أ] / لصَغَّرَتْها [(٤)] ، ولكنَّها لم تُبالِ بالمُسْتَقِي فكبَّرَتْها . والنَّزْعُ : جَذْبُ الدَّلْوِ مِن البئرِ وإخراجُها وفيها الماءُ .

قال يعقـوب [(٥)] : قَدْ أَشْكَيْتُـهُ ، إذا نَزَعْتَ عن [(٦)] شِكـايَتِـهِ .

---

(١) الإصلاح ٢٣٧ ، والمشوف ٢/٥٩٩ ، والتبريزي ٥٣٧ .

(٢) الخصائص ٢/٢٤٦ مع اختلاف في الترتيب ، واللسان والتاج (فري) .

(٣) لفظة « جلد » من آ .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « لصغَّرتِ الدَّلْوَ » .

(٥) الإصلاح ٢٣٨ ، والمشوف ١/٤٠٢ ، والتبريزي ٥٣٩ .

(٦) في المشوف « عنه » .

قال الرَّاجزُ (1) :

* تمُــدُّ بالأَعْـنَــاقِ أو تَلْوِيهــا *

* وتَـشْـتَـكِـي لو أنَّــنـا نُشْكِيهــا *

* مَسَّ حَوَايا قَلَّمــا نُجْـفِيهــا (2) *

يصِفُ إبلاً قَدْ أتعبَها السَّيْرُ وجَهَدَها ، فهي تَمُدُّ أعناقَها . والإبِلُ إذا أعيَتْ في السَّيْر ذَلَّتْ وَمَدَّتْ أعناقَها أوْ لَوَتْها . وإنَّما ترفَعُ أعناقَها وتُقِيمُها إذا كانتْ نَشيطةً .

وقولُه : وتَشْتَكِي ، يقولُ : قد ظَهَرَ بهذه الإبلِ مِن الجَهْدِ والكَلالِ والضُّمُورِ (3) ما لو كانَتْ ناطقةً لشَكَتْهُ وَذكَرَتْهُ ، وظهورُ (4) مثلِ ذلك بها يقومُ مَقَامَ (5) الشكوَى باللسان ، كما قال (6) :

* يَشكُـو إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى *

وقد فسَّرَ يعقوبُ بقيَّةَ الأبياتِ .

قال يعقوب (7) : قَدْ غَبَطْتُ الكَبْشَ أَغْبِطُهُ غَبْطاً ، إذا جَسَسْتَ أَلْيَتَهُ

---

(1) الخصائص ٣/٧٧ والخزانة ٤/٥٣٠ والصحاح واللسان والتاج (شكو) .

(2) الحوايا : مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها . وقلّما نُجفيها : أي نرفعُها عنها .

(3) في آ « والضُّمْر » .

(4) في ح ، ل « فظهور » .

(5) في ح ، ل والتبريزي « مقام شكوى اللسان » .

(6) سيبويه ١/١٦٢ ، وفي شرح أبياته لابن السيرافي ١/٣٧١ نسبة إلى المُلْبد بن حرملة الشيباني ، وردُّ الغندجاني ذلك في فرحة الأديب ص ١٧٩ ـ ١٨٠ وقال : ليس بيت الكتاب للمُلْبد بن حرملة الشيباني ، إنما سئل أبو عبيدة عن قائله فقال : هو لبعض السوّاقين ، فأنشد :

يشكـو إليَّ جَمَلِي طولَ السُّـرَى ... ياجَمَلي ليس إليَّ المُشْـتَكَى

صبـرٌ جمـيلٌ فكـلانـا مُبْـتَـلَى ... الـدِّرهـمـانِ كلَّفـانـي ماتـرى

وانظر أمالي المرتضى ١/١٠٧ والبحر المحيط ٥/٢٨٩ واللسان (شكو) .

(7) الإصلاح ٢٣٩ ، والمشوف ٢/٥٦١ ، والتبريزي ٥٤٠ .

[١٥٨/ب] لِتنْظُرَ : / أبِهِ طِرْقٌ أمْ لا . قال الشاعر (١) :

إنِّـي وأتِّـيِ ابـنَ غلّاقٍ لِيَقْـرِيَنـي   كَغَابِطِ الكَلْبِ(٢) يَبْغِي الطِّرْقَ في الذَّنَبِ

أتْيٌ : مصدرُ أتَى يأتِي أتْياً وإتياناً . والأتْيُ والإتيانُ واحِدٌ . والطِّرْقُ : الشَّحْمُ .

يقـولُ : إتياني ابنَ غلّاقٍ ألتَمِسُ القِـرَى من جِهَتِهِ ، وطَمَعي فيه ، كالذي يَجُسُّ ذَنَبَ الكلب يَلتَمِسُ فيه الشَّحْمَ . فخَيْبَتِي مِن قِرَى ابنِ غَلّاقٍ كخَيْبَةِ مَنْ يَطْلُبُ الشَّحْمَ في ذَنَبِ الكَلْبِ .

قال يعقوب (٣) : اطَّرَقَتِ الإبلُ : اتَّبَعَ بعضُها بعضاً ، وهي الطَّرَقَةُ ، لآثارِ الإبلِ إذا كان بعضُها خلفَ بعضٍ . قال الأسَدِيُّ (٤) :

* جاءَتْ معـاً واطَّـرَقَـتْ شَتِيتـا *

* وَهْي تُثِيرُ السَّـاطِـعَ السِّختِيتـا *

* وقِـطَعـاً مِن وَبَـرٍ عَمِـيتَـا *

يصِفُ إبلاً . يقولُ : جاءَتْ مجتمِعةً ، فلمّا صَدَرَتْ تَفَرَّقَتْ مُتَشَتِّتَةً . والسِّخْتِيتُ : الشَّـدِيدُ ، وعنَى بهِ هاهنـا الغُبـارَ الـذي تُثِيرُهُ . والعَمِيتُ : قِطَعُ (٥) الوبَرِ .

---

(١) هو من بني عمرو بن عامر يهجو قوماً من سليم ، كما في اللسان والتاج (غبط ، غلق) .

(٢) في الإصلاح والمشوف « كالغابط الكلبَ » .

(٣) الإصلاح ٢٣٩ ، والمشوف ٤٨٣/١ ، والتبريزي ٥٤٠ .

(٤) هو رؤبة ، كما في اللسان والتاج (طرق ، شتت ، سخت) وديوانه ١٧١ في الأبيات المنسوبة إليه .

(٥) في ل « قِطَعٌ من الوَبَر » .

قال يعقوب (١) : أَرَمَّ القَوْمُ ، إذا سَكَتُوا . وأنشَدَ أبياتاً ، يُرْوَى بَعْضُها لحُمَيْدٍ / الأَرْقطِ ، وهي (٢) : [١٥٩/أ]

* يَرِدْنَ والــلَّيلُ مُرِمٌّ طائــرُهْ *

* مُرْخَى رِواقَــاهُ هُجُــودٌ سامِــرُهْ *

* وِرْدَ الـمَحــالِ قَلِقَتْ مَحــاوِرُهْ *

يَرِدْنَ : يَعني حَميراً وَرَدَت (٣) الماءَ ليلاً . ومُرِمٌّ طائِرُهْ : لا يُسْمَعُ له صَوْتُ طَيَرانٍ ولا تحرُّكٍ .

وقولُهُ « مُرْخَى رِوَاقاهُ » : يُريدُ أنَّه شديدُ الظُّلْمَةِ ؛ شبَّهَهُ بِرواقِ البَيْتِ مِن الشَّعَر ، وإذا أُرخِيَ رِواقا البيتِ أَظلَمَ ، فجَعَلَ للَّيلِ أَرْوِقةً على طريقِ التَّشبيهِ . والهُجُودُ : النِّيامُ . والسَّامِرُ : الذين يتحدَّثون باللَّيلِ .

واللَّيلُ : رَفْعٌ بالابتداء ، ومُرِمٌّ : خَبَرُهُ ، وطائرُهُ : رَفْعٌ بـ« مُرِمٌّ » ، كما تقولُ : زيدٌ قائمٌ أَبُوهُ ؛ زيدٌ : رفعٌ بالابتداءِ ، وقائمٌ : خبرُهُ ، وأَبُوهُ : مرتفعٌ بقائمٍ .

ويجـوزُ أن يكـونَ « طائـرُه (٤) » رَفعـاً بالابتـداءِ ، و« مُرِمٌّ » خبرُهُ ، والجملةُ خبرُ الليل ، ومُرْخًى : خبرٌ آخَرُ ، ورِواقاهُ : رَفْعٌ ؛ لأنَّهما قد قاما مَقَـامَ الفاعلِ في مُرْخًى ، و« هُجُودٌ سامِرُه » خبرٌ ثالث ، وهذا كقولك : /زيدٌ عاقِلٌ أَبُوهُ ، ظريفٌ أخُوهُ ، كَيِّسٌ غُلامُهُ ؛ هذه أخبارٌ لزيدٍ . ولو جاءَ [١٥٩/ب] بعضُهـا معـطوفـاً على بَعْضٍ ، لكان جائزاً ؛ لو قُلْتَ : زيدٌ عاقِلٌ أَبُوهُ ،

---

(١) الإصلاح ٢٣٩ ، والمشوف ١/٣١٠ ، والتبريزي ٥٤١ .

(٢) اللسان والتاج (رمم ، محل ، روق) .

(٣) في آ « وردت ليلاً الماء » .

(٤) في آ « طائر » .

وظريفٌ أخُوهُ ، وكيِّسٌ غُلامُهُ ، كان (١) حَسَناً .

والمَحَالُ : جَمْعُ محَالَةٍ ، وهي البَكْرَةُ . والمِحْوَرُ : العُودُ (٢) الذي تدورُ عليه البَكْرَةُ ، وجمعُهُ مَحاوِرُ . وإنَّما يَصِفُها بذلك لِسُرْعتِها ؛ شبَّهَ شدَّةَ عَدْوِها بدَوَرانِ البَكْرَةِ إذا كان مِحوَرُها قَلِقاً ؛ لأنَّه إذا كانَ المِحْوَرُ قَلِقاً كان أسرَعَ لِدَوْرِها .

قال يعقوب (٣) : غَارَ يَغُورُ ، إذا أَتَى الغَوْرَ ، فهو غائرٌ . قال الأصمعيُّ : ولا يُقالُ أغَارَ . وزَعَمَ الفرَّاءُ أنَّها لُغَةٌ ، واحتجَّ ببيتِ الأعشى (٤) :

نَبِيٌّ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي في البلادِ وأنْجَدا

يَرَى ما لا تَرَوْنَ (٥) : يَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ .

ويُرْوَى هذا البيتُ :

.... وذِكْرُهُ لَعَمْرِيَ غار في البلادِ وأنْجَدَا

فَمَنْ رَوَى هذا أرادَ أنَّه أتى الغَوْرَ ، وأنْجَدَ : أتى نجداً . وقد (٦) رُدَّ قولُ مَنْ قال : أغارَ بمعنى غار ، إذا (٧) أتى الغَوْرَ ، وزعموا أنَّ معنى « أغار » : [١٦٠/أ] /أسرَعَ .

---

(١) في آ « لكان » .

(٢) في آ « العمود » .

(٣) الإصلاح ٢٤٠ ، والمشوف ٢/٥٥٧ ، والتبريزي ٥٤٣ .

(٤) ديوانه ١٣٥ والصحاح واللسان والتاج (غور) والمقاييس ٤/٤٠١ . والبيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ ، مطلعها :

أَلم تغتمِضْ عيناكَ ليلةَ أرْمَدا وعادَكَ ماعادَ السَّليمَ المسهَّدا

(٥) بعدها في ح « وذكرُهُ أغار لعمري » .

(٦) في ح « وقد رَدَّ قومٌ قولَ ..... » .

(٧) لفظة « إذا » من ح ، ل .

قالوا : والدَّليلُ على صحَّةِ ذلك أنَّ النبيَّ ، ﷺ ، كان بمكَّةَ في ذلك الـوقتِ ، وهي من الغَوْرِ . ولـم يُرِدِ الشاعِرُ الغَوْرَ ولا نجداً ، ولكنَّه أرادَ : أَسْرَعَ ذِكرُهُ في البلادِ . والإنجادُ : الارتفاعُ ، يعني ارتفاعَ الذِّكر هاهنا .

قال يعقوب [1] : قد [2] نصَفَ النَّهارُ ، إذا انتصَفَ . قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ [3] :

نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُهُ ... وَرَفِيقُهُ [4] بالغَيْبِ مايَدْرِي

وقد فسَّر يعقوب [5] معنى البيت .

يقولُ : شَريكُ الغوَّاصِ ما يَدري [6] مايَلْقَى الغوَّاصُ مِن الشِّدَّةِ والجَهْدِ في طَلَبِ الدُّرَّةِ التي غاصَ من أجلِها .

الماءُ : ابتداءٌ ، وغامِرُهُ : خبرُهُ ، والجملةُ في موضِعِ الحال ؛ والجملةُ إذا كان فيها عائدٌ كانتْ حالاً ، وإن لم تدخُلْ عليها الواوُ ، وإنْ لم يكنْ فيها عائدٌ لم يكنْ مِن الواوِ بُدٌّ .

وأنشَدَ لأبي جُنْدَبٍ [7] :

---

(١) الإصلاح ٢٤١ ، والمشوف ٢/٧٦٩ ، والتبريزي ٥٤٤ .

(٢) « قد » من ح ، ل .

(٣) نسبه البغدادي في شرح أبيات المغني ٧/٨٨ - ٩٠ إلى الأعشى ، وليس في ديوانه ، وذكر أن الأصمعي أثبتها للمسيب بن علس ، وهو خال الأعشى ميمون ؛ شاعر جاهلي لم يدرك الإسلام .
وانظر مغني اللبيب ص ٥٥٩ وأسرار البلاغة ١٣٥ وابن الشجري ٢/١٩٠ و٢٧٨ والخزانة ١/٥٤٢ .

(٤) في الإصلاح والمشوف « وشريكه » .

(٥) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « أراد انتصف النهار والماء غامره لم يخرج . قال : ذكر غائصاً أنَّه غاص فانتصف النهار فلم يخرجْ من الماء » .

(٦) في ح « لا يدري » .

(٧) هو أبو جندب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣٥٨ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٤٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/٢٥ واللسان (خمس ، نصف ، ضيف) .

وكُنْتُ إذا جاري دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَري

[١٦٠/ب] /مَضُوفَةٌ : أَمْرٌ شَديدٌ نَزَلَ بهِ ، يقالُ : ضِفْتُ الرَّجُلَ ، إذا نَزَلْتَ بهِ ؛ وقد ضافَهُ هَمٌّ ، إذا نَزَلَ بهِ .

ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ (١) :

أُخُلَيْدَ إنَّ أباكِ ضَافَ وِسَادَهُ هَمَّانِ باتا جَنْبَةً وَدَخِيلاَ

وقد أَضَافَ مِنَ الشَّيء ، إذا أَشْفَقَ منه .

وقال (٢) :

* وكانَ النَّكيرُ أن تُضِيفَ وتَجْأَرَا *

وَمَضُوفَةٌ « مَفْعُلَةٌ » ، وكانَ ينبغي أن يَقولَ : مَضِيفَةٌ ؛ لأنَّه (٣) مِن ذواتِ الياءِ . ولو بنينا « مَفْعُلَةً » من العَيشِ لقُلنا على مذهب سيبويه ومَنْ وافَقَهُ : مَعِيشَةٌ ، وكان الأصلُ « مَعْيُشَة » ، فأُلقيَتْ حركةُ الياءِ عَلى ما قبلَها فسكنَتْ ، وقبلها حَرْفٌ مَضْمُومٌ ، فأُبْدِلَتْ من الضَّمَّةِ كسرةٌ لِتَسْلَمَ الياءُ ، فصارت (٤) مَعِيشَةً ، ولفظُ « مَفْعُلةٍ » و « مَفْعِلَةٍ » مِن العيشِ سَوَاءٌ .

وعلى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ تَقْلِبُ الياءَ واواً ؛ لأَنَّكَ إذا حَوَّلْتَ الضَّمَّةَ التي

---

(١) هو الراعي النميري ، من ملحمته . ديوانه ١٢٥ وجمهرة أشعار العرب ١٧٢ وأمالي المرتضى ٢/١٥٥ وسمط اللآلي ٨٨٧ واللسان والتاج (ضيف) . وجاء بهامش السمط : « أي بات أحدُ الهمّين جنبَه ، والآخر داخلَ جوفه » .

(٢) هو النابغة الجعدي ، عجز بيت في ديوانه ص ٦٤ ، وصدره :

* فطافت ثلاثاً بين يوم وليلةٍ *

وانظر سيبويه ٢/١٧٤ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٤٣ والمقرب ٦٨ والخزانة ٣/٣١٧ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٨/٢٣ . وسيعود ابن السيرافي إلى شرحه في ص ٤٧٢ .

(٣) في التبريزي « لأنها » .

(٤) في ح ، ل « فصار » .

على الياءِ إلى العين ، بقيَتِ الياءُ ساكنةً ، وقبلَها ضمَّةٌ ، فقلبنا الياءَ واو

كما فعلنا في « مُوقِنٍ » و« مُوسِرٍ » . فَمَضُوفَةٌ هاهنا حُجَّةٌ للأخفش .

ويجوز أن تكونَ « مَضُوفَةٌ » مصدراً ، مثل مَقْدُرَةٍ ، / وتكون من غير [١٦١/أ] لفظِ الفعلِ ، كما قالوا : جَبَيْتُ الخَراجَ جِبَاوَةً ، فجِبَاوَةٌ مِن ذواتِ الواوِ ، وجَبَيْتُ مِن ذواتِ الياءِ ، ولكنَّه جاء على غير قياسٍ . فكذلك مَضُوفَةٌ مِن : ضافَ يَضِيفُ ، مثلُ جِباوَةٍ مِن : جَبى يَجْبي .

وأنشَدَ لابن مَيَّادَةَ (١) :

تَرَى سَيْفَهُ لا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ ... أَجَلْ لا، وإنْ كانَتْ طِوالاً(٢) حَمائلُهْ

يَمدَحُ الوليدَ بنَ يَزيد ؛ يَمدَحُهُ بالعِظَمِ والطُّولِ ، وأنَّ نَعْلَ سَيْفِهِ لا يَبْلُغُ نِصْفَ ساقِهِ ، بل يرتفعُ إلى فوق ؛ لطولِهِ ، وإنْ كان السَّيْفُ مع هذا طويلَ الحمائِلِ . ونَعْلُ السَّيْفِ : ما تُرِكَ على أسفَلِ جَفْنِهِ ؛ مِن ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أو غيرِ ذلك (٣) .

/ قال يعقوب (٤) : قَدْ أَكْرَى زَادُ القَوْمِ ، إذا نَقَصَ . قال لبيدٌ (٥) : [١٦٣/أ]

---

(١) اللسان والتاج (نصف) .

واسم ابن ميَّادة : الرَّمَّاح بن أبرد بن ثريان الذبياني ، أبو شراحيل ، وميَّادة أمه ، وهي فارسية . شاعر نجدي فصيح . توفي سنة ١٤٩ هـ .

انظر من نسب إلى أمه من الشعراء ـ نوادر المخطوطات ١/٩١ ، والبيان والتبيين ١/٢٢٢ والشعر والشعراء ٢/٧٧١ والأغاني ٢/٢٦١ والمؤتلف ١٨٠ والخزانة ١/٧٧ .

(٢) في آ ، ل « طويلاً » .

(٣) آخر الجزء السابع من تجزئة الأصل .

(٤) الإصلاح ٢٤٢ ، والمشوف ٢/٦٧٢ ، والتبريزي ٥٤٧ ـ ٥٤٨ .

(٥) ديوان لبيد ٢٢٤ وتهذيب الألفاظ ٢١ واللسان (كري) .

فإنْ تَكُ داعــرُ [1] رثَّــتْ قُواهَــا فإنِّــي واثِــقٌ بِبَــنــي زيادِ
كَذِي زادٍ متَــى ما يُكْــرِ مِنْــهُ فليسَ وراءَهْ ثِقَــةٌ بزَادِ

داعِـرُ [1] : حَيٌّ مِن بني الحـارثِ بن كَعْبٍ ، وبنُو زيادٍ : حَيٌّ آخَرُ مِنهم . وقد كانَتْ بنو الحارِثِ بنِ كعبٍ أسَرَتْ حنظَلَةَ بنَ الطُّفَيْلِ العامِريَّ يَوْمَ فَيْفِ [2] الرِّيحِ ، فذَمَّ لبيدٌ بني دَاعِرٍ [1] ، وأثنَى على بني زيادٍ ، طَمَعاً في إطلاقِ حَنْظَلَةَ .

وقولُه « كَذِي زَادٍ » يقولُ : أنا في ثقتي ببني زيادٍ وتمسّكي بهم ، كَذِي زادٍ لا يملِك [3] غيرَهُ إنْ هَلَكَ ، فهو محافظٌ عليه ، شديدُ الضَّنِّ به . يقولُ : فأنا ضَنِينٌ بهؤلاء القَوْمِ ، كضِنِّ صاحبِ الزَّادِ الذي [4] لا وراءَ زادِهِ ، إنْ نَفِدَ ، زادٌ آخَرُ .

وأنشَدَ يعقوبُ [5] :

تُقَسَّـمُ ما فيهــا فإنْ هي قَسَّمَتْ فَذَاكَ وإنْ أَكْرَتْ فَعَنْ أهلِها تُكْرِي

[١٦٣/ب] / يقولُ : إن نَقَصَتِ القِدْرُ ولم يُغْنِ [6] ما فيها الأضيافَ وأهلَ البيتِ ، كان نُقصَانُها من حظِّ أهل البيتِ ، ولم يَلْحَقْ ذلك الأضيافَ . وإنْ عَمَّتْ [7] فكلٌّ آخِذٌ حظَّهُ منها .

---

(١) في آ « ذاعر » بالذال . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي ، والتاج (دعر) .

(٢) فَيف الريح : موضع بأعالي نجد ، وهو يوم فقئت فيه عين عامر بن الطفيل . (ياقوت) .

(٣) في آ « لم يملك » .

(٤) في ح « الذي لا زاد له إن نفِد زادُه » . وفي ل « الذي لا زاد وراءه ، إن نفِد ، زاد آخر » . وفي التبريزي « الذي ما وراء زادِه زاد إن نفِدَ » .
وجاء في هامش نسخة ح مايوافق نسخة آ .

(٥) اللسان والتاج (كري ، قسم) .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « ولم يَعُمَّ » .

(٧) بعدها في ح « في القسم » .

وقوله « فإنْ هي قَسَّمَتْ » : أي عَمَّتْ في القَسْمِ ؛ فذاكَ : أي فذاك المُرادُ المطلوبُ ، أي المُرادُ عُمومُها لجميعِهم . وذاك : ابتداءٌ محذوفُ الخَبَرِ .

وأنشَدَ يعقوب[(١)] لابن أَحْمَرَ[(٢)] :

وتَــوَاهَـقَـتْ أَخْـفَـافُـهَــا طَبَقــاً والـظِّلُّ لم يَفْضُـلْ ولم يُكْـرِي[(٣)]

يصفُ ناقةً . يقولُ : تَبارَتْ أخفافُها في السَّيْرِ والسُّرْعةِ ، يقالُ : مَرَّا يَتواهَقَانِ ، إذا كانا يَتبارِيانِ في السَّيْرِ . وطَبَقاً : طويلاً من النَّهار ، يقالُ : قَعَدْنا طَبَقاً من النَّهارِ ، أي[(٤)] طويلاً ؛ وتحدثنا طَبَقاً كذلك[(٥)] ، أي طويلاً[(٦)] .

يريدُ : أنَّها سارَتْ طويلاً ، والظِّلُّ لم يَفْضُلْ ولم يُكْرِ ؛ حينَ قامَ قائمُ الظَّهيرةِ ، وانتصَفَ النَّهارُ لم يَزِدِ الظِّلُّ ولم يَنْقُصْ ؛ وإنَّما يُريدُ عند نِصفِ النَّهارِ .

قال يعقوب[(٧)] : قد أَكْرَيْتُ ، إذا أخَّرتُ . وأنشد للحطيئة[(٨)] :

وأَكْـرَيْتُ الـعَـشَــاءَ إلـى سُهَيْلٍ أو الشِّعْـرَى فطالَ بي الأَنـاءُ[(٩)]

---

(١) لفظة « يعقوب » لم ترد في ح ، ل .

(٢) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ١١٣ واللسان والتاج (كري ، وهق) .

(٣) في ل والإصلاح والمشوف « ولم يكرِ » .

(٤) « أي طويلاً » من آ .

(٥) « كذلك » من آ .

(٦) « أي طويلاً » من ح ، ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٢٤٣ ، والمشوف ٦٧٣/٢ ، والتبريزي ٥٤٩ .

(٨) في آ « قال الحطيئة » . وأثبت ما جاء في ح ، ل والتبريزي . والبيت في ديوانه ص ٥٤ واللسان (كري) .

(٩) في آ « الكراء » . وفي الديوان « العشاء » .

[١٦٤/أ] / ويُروى « وآنيتُ » ، ومعناهما : أخَّرْتُ . يقولُ : أخَّرْتُ العَشَاءَ انتظاراً لكم إلى طلوعِ سُهيلٍ ، وهو يطلُعُ سَحَراً ، أو(١) الشِّعْرَى ؛ وهي تقرُبُ منهُ ؛ وهذا على طريقِ المثَلِ .

يُريدُ : أنَّه انتظَرَ معروفَهُم حتَّى يئسَ منه ، كما يئسَ صاحبُ العَشَاءِ منه إذا طلَعَ سُهَيْلٌ ؛ لأنَّه لو كان لَهُ ما يأكُلُ بعدَ ذلك لم يكن عَشَاءً ، فالعَشَاءُ فائتٌ بِطُلوعِ سُهَيْلٍ .

يهجو الحطيئةُ(٢) بذلك الزِّبْرِقانَ بنَ بَدْرٍ وقَوْمَهُ . وحديثُهُ معهُ مَعْرُوفٌ .

قال يعقوب(٣) : كَرَوْتُ بالكُرَةِ أكْرُو كَرْواً ، إذا ضَرَبْتَ بها . قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ(٤) :

مَرِحَتْ يَدَاهَا للنَّجاءِ(٥) كأنَّما تَكْرُو بِكَفَّيْ لاعِبٍ في صَاعِ

الصَّاعُ : مَوْضِعٌ يُكْنَسُ ويُهيَّأ فيه موضِعٌ لِلْكُرَةِ .

قال يعقوب : الصَّاعُ : المُطْمَئِنُّ مِن الأرضِ .

يصفُ ناقةً . وقولُه « مَرِحَتْ يَدَاهَا » ، يقول : أسْرَعَتا واشتدَّتْ حركتُهما ، كما يُسْرِعُ الفَرِحُ(٦) في الشيءِ الذي يُحِبُّهُ . والنَّجاءُ : السُّرْعَةُ .

[١٦٤/ب] شَبَّه يدَيْها بيدَيْ لاعِبٍ بالكُرَةِ ؛ يريدُ بذلك/ السُّرْعَةَ .

---

(١) في ح والتبريزي « والشعرى » .

(٢) « الحطيئة » من آ .

(٣) الإصلاح ٢٤٤ ، والمشوف ٢/٦٧١ ، والتبريزي ٥٥٠ .

(٤) المفضليات ص ٦٢ رقم (١١) وشرح اختيارات المفضل ٣١٣ واللسان (كرا ، صوع)

(٥) في آ « النجاء » ، وفي هامشها وح ، ل والتبريزي « للنجاء » .

(٦) في آ « المرح في الذي يحبه » .

قال يعقـوب (١) : قَدْ وَغَلَ يَغِلُ ، إذا دَخَلَ على القَوْمِ في شَرابِهِم فشَرِبَ مِن غيرِ أن يُدْعَى إليهِ . والـواغِـلُ في الشَّـرابِ مِثْـلُ الوارِشِ في الطَّعامِ . وأنشَدَ لامرىءِ القيسِ (٢) :

فالـيَوْمَ فاشْـرَبْ غيرَ مُسْتَـحْـقِبٍ ... إثْـمـاً من اللهِ ولا واغِـلِ

إنَّما (٣) قال : فاشرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ إثماً ، أي اشْرَبْ غيرَ حانثٍ ؛ لأنَّه كان آلى ألاَّ يشرَبَ خمراً حتَّى يقتُلَ بَني أسَدٍ بأبيهِ حُجْرٍ ، وكانوا قَتَلُوهُ ، فوقَعَ ببَعْضِهِم ، وقتَلَ جَماعَةً منهم ، فقال عند ذلك :

حَلَّتْ لِيَ الـخَـمْـرُ وكُنْتُ امْـرَءاً ... عن شُرْبِهـا في شُغُـلٍ شاغِـلِ

والمُسْتَحْقِبُ للشيءِ : الحامِلُ لَهُ ، وهو مأخوذٌ من الحَقِيبةِ . يخاطِبُ بذلـك نَفْسَهُ ، يقولُ : اشرَبْ غيرَ واغلٍ ، وهو شُرْبُ السَّفِلَةِ ، وغيرَ آثمٍ بِشُرْبِكَ قَبْلَ قتلِكَ لهم ، فتكونَ (٤) عاجزاً عن قتلِهم ، يائساً مِنَ الظَّفَرِ بهم (٥) .

قال يعقـوب (٦) : والشَّـرابُ الـذي يشـرَبُـهُ الـرَّجُلُ ولم يُدْعَ إليه : الوَغْلُ (٧) . قال (٨) ابنُ قَمِيئَةَ (٩) :

---

(١) الإصلاح ٢٤٥ ، والمشوف ٨٣٢/٢ ، والتبريزي ٥٥١ .

(٢) ديوانه ١٢٢ ومختار الشعر الجاهلي ٧١ وسيبويه ٢٩٧/٢ واللسان (وغل ، حقب) . ويروى « أشرَبْ » .

(٣) حتى قوله « إثماً » لم يرد في آ ، وأثبت من ح ، ل .

(٤) في ح ، ل « فتكونُ » بالرفع .

(٥) في آ « فيهم » .

(٦) الإصلاح ٢٤٥ ، والمشوف ٨٣٢/٢ ، والتبريزي ٥٥٢ .

(٧) أي يسمى الوَغْلَ .

(٨) في ح ، ل « وأنشد لابن قميئة » .

(٩) ديوان عمرو بن قميئة ص ٦٠ واللسان (وغل) .

إنْ أكُ مِسْكِيراً فلا أشْرَبُ الـ ـوَغْلَ ولا يَسْلَمُ منِّي البَعِيرْ

[١٦٥/أ] / هذا البَيْتُ مَوقوفٌ مِن السَّريعِ .

يقولُ : إن عيَّرتني بكثرَةِ الشُّرْبِ والسُّكرِ ، فلَسْتُ أشرَبُ الوَغْلَ وإنَّما أُنفِقُ مالي . ولا يَسْلَمُ منِّي البَعيرُ : أي أنحَرُهُ للأضيافِ والنَّازلينَ .

قال يعقوب (١) : ألَاحَ مِن ذلك الأمرِ ، إذا أشفَقَ منه ، يُليحُ إلاحَةً وأنشَدَ (٢) :

* إنَّ دُلَيماً قَد ألاحَ بِعَشِيْ *
* وقالَ أنْزِلْنِي فلا إيضَاعَ بِيْ *
* وَهُنَّ بالشُّقرةِ (٣) يَفْرِينَ الفَرِيْ *

دُلَيْمٌ : رَجُلٌ (٤) . والإيضَاعُ : سَيْرٌ شديدٌ .

وقولُه « فلا إيضاعَ بي » : أي (٥) لسْتُ أقدِرُ على أن أسيرَ الوَضْعَ . والشُّقْرَةُ : مكانٌ . و« هُنَّ » : يَعني الإبلَ . يَفرِينَ الفَري : يأتين بالعَجَبِ في سَيْرِهِنَّ ؛ من شِدَّتِهِ وسُرْعَتِهِ . يقالُ : جاء فلانٌ يَفري الفَرِيَّ ، إذا جاء بالعَجَبِ في المعنى الذي قَصَدَ لَهُ . والياءُ هاهنا حَرْفُ الرَّوِيِّ ، وليس قبلَها ما يَلْزَمُ إعادَتُهُ .

وأنشَدَ يعقوب (٦) :

---

(١) الإصلاح ٢٤٥ ، والمشوف ٢/٦٨٥ ، والتبريزي ٥٥٢ .

(٢) اللسان والتاج (لوح ، دلم ، وضع) .

(٣) كذا في نسخة آ ، ونقل ذلك ياقوت في كتابه . وفي ح ، ل « بالشُّفْرَة » بالفاء . وفي التبريزي « بالشَّفْرَة » .

(٤) في ح « اسم رجل » .

(٥) لفظة « أي » من ح .

(٦) لفظة « يعقوب » من آ . والرجز لجساس بن قطيب ، كما في اللسان والتاج (شرط ، لوح ، شمط) .

كيف تَرَاهُــنَّ بذي أُرَاطِ وهُـنَّ أمثـالُ السُّـرَى المِـرَاطِ
يُلحْـنَ مِن ذي زَجَـلٍ شِرْوَاطِ مُحْـتَـجِـزٍ بِخَـلَقٍ شِمْـطَاطِ
* / على سَرَاوِيلَ لَهُ أَسْـمـاطِ * [١٦٥/ب]

كيف تراهُنَّ : يعني الإبلَ . وذو أُراطِ [١] : مَوْضِعٌ .

يقـولُ : كيفَ تَرى سَيْرَهُنَّ بهذا المكانِ ؟ والسُّرَى : سِهامٌ صِغارٌ ، الـواحِـدَةُ [٢] سِرْوَةٌ . والمِـرَاطُ : التي [٣] قَدْ سقَطَ ريشُهـا ، يقالُ : سَهْمٌ مُرُطٌ ، لا قُذَذَ عليه .

يقولُ [٤] : قد صارَتْ مِن الهُزالِ وتَعَبِ السَّيْرِ كالسِّهامِ في ضُمْرِها . والـزَّجَـلُ : الصَّـوْتُ ؛ وذو زجَـلٍ : الحـادي ؛ يعني أنَّـه يُصَـوِّتُ بها . والشِّرْوَاطُ : الطَّويلُ . مُحْتَجِزٌ : قد شَدَّ حُجْزَتَهُ . والشِّمْطاطُ : الذي قد بَلِيَ وصارَ قِطَعاً . وسراويلُ أسماطٌ : غيرُ مَحْشُوَّةٍ .

وأنشَدَ [٥] :

* يُلحْنَ مِن أصـواتِ حَادٍ شَيْظَمِ *

= وصوابه عند ابن بري « يلحن من ذي دأب .... » .

(١) في معجم البلدان لياقوت : ذو أُراط : من مياه بني نمير ، ووادٍ في ديار بني جعفر بن كلاب ، وقيل غير ذلك . وأنشد الرجز برواية مختلفة .

(٢) في ل « الواحد » .

(٣) في ل « اللائي » .

(٤) في ل « يقول : كيف قد صارت .... » .

(٥) الإصلاح ٢٤٥ . والمشوف ٦٨٦/٢ ، والتبريزي ٥٥٣ . والرجز في اللسان والتاج (شظم ، مني ، جسم) .

ويروى « عقب التَّجسّم » .

* صُلْبٍ عَصَاهُ لِلْمَطِيِّ مِنْهَمِ *
* ليسَ يُمَانِيْ عُقَبَ التَّجَشُّمِ *

قد فسَّرَ يعقوبُ (١) معنى هذه الأبيات .

وأنشَدَ شاهداً (٢) في أنَّ « يُمَانِي » ينتظِرُ (٣) قولَ الشاعر (٤) :

فإلَّا يكُنْ فيها هُرارٌ (٥) فإنَّني بِسِلٍّ يُمَانِيها إلى الحَوْلِ خائفُ

يقولُ : إن لم تَكُنْ هذه الإبلُ قد وَقَعَ فيها هُرَارٌ (٥) ، وهو (٦) داءٌ يلحَقُها عليهِ سُلاحٌ ، فإنَّني أخافُ عليها أن يُصيبَها سِلٌّ يَبْقَى /بها إلى (٧) أن يحولَ الحَوْلُ . [١٦٦/أ]

قال يعقوب (٨) : والهُرارُ (٩) : داءٌ يأخُذُ الإبلَ تَسْلَحُ عنهُ . قال الكُمَيْتُ (١٠) :

ولا يُصَادِفْنَ شِرْباً آجِناً أبداً ولا يُهَرُّ بهِ مِنْهُنَّ مُبْتَقِلُ

---

(١) قال في إصلاح المنطق : « الشَّيظم : الطويل الشديد ، والمِنْهَمُ : الزَّاجر . ويقال : مانَيْتُكَ منذ اليوم : أي انتظرتك ، والمماناة : المطاولة » .
وفي المشوف : « التَّجَشُّمُ : التَّكلُّفُ » .
وفي التبريزي : « التَّجسُّمُ : تجسّم الأرض ، إذا أخذت نحوها تريدها . وتجسّمت الأمرَ ، إذا ركبت أجسَمه ، أي أعظمه جسماً » .

(٢) « شاهداً » من ح ، ل .

(٣) في آ « ينتظره » ، وفي ح ، ل « ينتظر قولَ الشاعر » وهو ما أثبتناه .

(٤) هو غيلان بن حُرَيْث . المشوف والتبريزي ، والصحاح واللسان والتاج (هرر ، مني) .

(٥) في آ « هُراء » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) في ح ، ل « وهو سُلاحٌ يأخذها عن داءٍ يُصيبُها ، فإنّي . . . » .

(٧) في ح « إلى الحَوْل » .

(٨) الإصلاح ٢٤٦ ، والمشوف ٦٨٧/٢ ، والتبريزي ٥٥٤ .

(٩) في آ « الهُراء » .

(١٠) ديوانه ١٢/٢ والصحاح واللسان والتاج (هرر) .

يصفُ إبـلاً أتَتْ مَوضِعـاً تَحمَـدُهُ ، فقـال : لايُصـادِفْنَ شِربـاً [(1)] مُتَغيّراً ، وهـو الآجِنُ ، ولا يُصيبُ ما أكـلَ مِن الإبـلِ بَقْـلَ هذا المكـانِ هُرَارٌ [(2)] ؛ لِطِيبِ بَقْلِهِ . والمُبْتَقِـلُ [(3)] : الـذي يأكلُ البَقْلَ من الإبلِ ، وإنَّما تَكَلَّمَ بهذا على طريقِ المثَلِ . وهو يَمدَحُ خالدَ بنَ عبد اللهِ القَسْرِيَّ .

وأنشَدَ [(4)] يعقوبُ أيضاً [(5)] :

* عُلِّقْتُهـا قبـلَ انضِبَـاحِ لَوْني *
* وَجُبْتُ لمَّـاعـاً بَعِيدَ البَـوْنِ *
* مِن أجْـلِهـا بِفِـتْيَةٍ مانَـوْنـي *

عُلِّقَ فلانٌ امـرأةً ، إذا أحـبَّـهـا . وجُبْتُ : قَطَعْتُ وخَـرَقْتُ . والانضِباحُ [(6)] : تغيُّر اللَّونِ . واللَّمَّاعُ : المكانُ الذي يَلْمَعُ فيه السَّرابُ ، وإنَّما يُريدُ القَفْرَ مِن الأرضِ . والبَوْنُ : المسافةُ البَعِيدَةُ .

يقـولُ : إنَّمـا فَعَلْتُ ذاكَ من [(7)] حُبِّي إيَّاهَـا . ومـانَوْني : طاوَلُوني وصَبَرُوا معي حتَّى أُدرِكَ [(8)] بُغيتي .

قال يعقوب [(9)] : / قد أَسْبَعَ الرُّعْيَانُ ، إذا وقَعَ السَّبُعُ في ماشِيتِهم . [١٦٦/ب]

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « مَشْرَباً » .

(٢) في آ « هُراء » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) في آ ، ل « والمتبقِّلُ » .

(٤) الإصلاح ٢٤٦ ، والمشوف ٢/٦٨٧ ، والتبريزي ٥٥٤ .

(٥) اللسان والتاج (مني ، ضبح) .

(٦) قوله « والانضباح : تغيّر اللون » لم يرد في ح ، ل .

(٧) في ح ، ل « من أجل حبّي » .

(٨) في ح والتبريزي « أدركتُ » .

(٩) الإصلاح ٢٤٧ ، والمشوف ١/٣٨٢ ، والتبريزي ٥٥٦ .

وذَكَر قبلَ ذلك : قد أَسْبَعْتُ عَبْدِي ، إذا أَهْمَلْتَهُ . وأنشَدَ لأبي ذؤيبٍ [1] :

صَخِبُ الشَّـوَارِبِ لا يَزالُ كأنَّـهُ   عَبْـدٌ لآلِ أبـي رَبيعَـةَ مُسْبَـعُ

المُسْبَـعُ هاهنا [2] : المُهْمَلُ . صَخِبُ الشوارِبِ : أي كثيرُ صَوْتِ الحَلْقِ . والشَّوارِبُ : مجاري الماءِ في الحَلْقِ . يصفُ بذلك عَيْرَ وَحْشٍ .

وآلُ أبي ربيعَةَ : ابنُ عبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن مخزومٍ ، وإنَّما ذكرَهُم دُونَ غيرِهِم ؛ لأنَّهم كثيروا الأموالِ [3] والعبيدِ . شبَّه نُهاقَ الحَميرِ [4] بصِياحِ عَبدٍ من عَبيدِ آلِ أبي ربيعةَ .

وأنشَدَ شاهداً في « المُسْبَعِ » لرؤبَةَ [5] :

* إنَّ تَميمـاً لَمْ يُراضَـعْ مُسْبَعَـا *

قيلَ [6] : إنَّ المُسْبَعَ هاهنا : المُسلَّمُ إلى الظُّؤورَةِ يُرْضِعْنَهُ . يقولُ : لم يُسَلَّمْ تميمٌ إلى الظُّؤورَةِ ليكونَ [7] معهُنَّ مضيَّعاً ، بلْ أرضَعَتْهُ أمُّهُ ، ونشأَ في حِفْظٍ وصِيانةٍ .

وقيلَ : إنَّ المُسْبَعَ الدَّعيُّ .

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢ والمفضليات ص ٤٢٢ رقم (١٢٦) وشرح اختيارات المفضل ١٦٩٥ والصحاح واللسان والتاج (سبع ، صخب ، شرب) والجمهرة ٢٣٩/١ و٢٨٥/٢ والمقاييس ١٢٨/٣ .

(٢) لفظة « هاهنا » من ح ، ل .

(٣) في ح ، ل والتبريزي « المالِ » .

(٤) في ل والتبريزي « الحمار » .

(٥) ديوان رؤبة ٩٢ والصحاح واللسان والتاج (رضع ، سبع) . وبعده :

* ولـم تَلِدْهُ أمُّـه مُقَـنَّـعـا *

(٦) قبله في التبريزي : « أي لم يُدفَع إلى الظُّؤورة ؛ لأنَّه إذا شربَ من لَبن أمِّه نَزَعَ في كرمه ؛ إمَّا إلى أعمامه ، وإمَّا إلى أخواله » .

(٧) في ح ، والتبريزي « فيكون » .

ويُرْوَى « لم يُرَاضَعْ » و « لم يُراضِعْ » .

قال يعقوب [1] : قد أسجَدَ الرَّجُلُ والبَعيرُ ، إذا طأطأ رأسَهُ وانحنَى :

قال حُمَيْدُ بن [2] ثَوْرٍ [3] :

/ فُضُــولَ أزِمَّــتِهــا أَسْجَــدَتْ سُجــودَ الـنَّصَــارَى لأرْبَــابِـهــا [١٦٧/أ]

كذا [4] أنشَدَهُ يعقوب [5] « لأربابها » بالباء . والقصيدَةُ رائيَّةٌ ، وقبل هذا البيت [6] :

فلمَّــا لَوَيْنَ على مِعْــصَــمٍ وكَــفٍّ خَضِــيبٍ وإسْــوارِهــا
فُضُــولَ أزِمَّــتِــهــا أَسْــجَــدَتْ سُجُــودَ الـنَّصــارَى لأَحْبَــارِهــا

وهذا [7] سَهْوٌ وقَعَ مِنهُ عند الإنشادِ .

يَصِفُ نساءً ارتَحَلْنَ وَقَرَّبْنَ أجمالَهُنَّ .

يقـولُ : فلمَّـا لَوَيْنَ على معـاصِمِهنَّ وأكُفِّهِنَّ وأسورَتِهِنَّ فُضُولَ أزِمَّةِ أجمالِهِنَّ ، [وفضولَ] [8] : منصوبٌ بـ « لَوَيْنَ » ، التقديرُ [9] : لَوَيْنَ فُضُولَ أزِمَّـةِ الأجمـال على أكفِّهِنَّ ؛ ووحَّـدَ المِعْصَمَ وما بعدَهُ وهو يُريدُ جَمعاً ، اعتماداً على أنَّه لا لَبْسَ في الكلام ؛ [ذَلَّلْنَ وطأطأْنَ رؤوسَهُنَّ] [10] .

---

(١) الإصلاح ٢٤٧ ، والمشوف ١/ ٣٨٥ ، والتبريزي ٥٥٧ .

(٢) « ابن ثور » من ح والتبريزي .

(٣) ديوانه ٩٦ واللسان (سجد) .

(٤) في ح « هكذا » .

(٥) لفظة « يعقوب » من ح .

(٦) لفظة « البيت » من ح ، ل .

(٧) في ح « فهذا سهو » . وفي ل « هذا هو الرواية ، وهذا سهو » .

(٨) تكملة من التبريزي .

(٩) حتى قوله « على أكفهن » لم يرد في آ . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(١٠) مابين قوسين زيادة من ح .

قال يعقوب (1) : والإسجادُ أيضاً : فُتورُ الطَّرْفِ . وأنشَدَ لكُثيِّرٍ (2) :

أَغَـرَّكِ مِنَّـا أنَّ دَلَّـكِ عِنـدنـا ... وإسْجـادَ عَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ رابـحُ

يقولُ : أغرَّكِ أيَّتها المرأةُ أنَّ دَلَّكِ عندنا ؟ والدَّلُّ : الشَّكْلُ والظَّرْفُ . والصَّيُودُ : التي تَصْطَادُ القُلوبَ .

المعنى أنَّ دَلَّكِ عندنا رابحٌ . يقولُ : إنَّ شِكْلَكِ وظَرفَكِ يأخُذانِ قُلوبَنَا لكِ ويَسْتعبِدَانِهـا (3) . ورابحٌ : خبرُ « إسجاد » ، وكان يجبُ أنْ يقولَ : /رابحـانِ ، كما تقولُ : إنَّ زيداً وعَمْراً قائمانِ ، ولكنَّه اقتصَرَ على الخَبَرِ [١٦٧/ب]
عن (4) أحدهما ، كما قال (5) :

نحـنُ بمـا عنـدَنـا وأنـتَ بمـا ... عِنـدَكَ راضٍ والـرَّأْيُ مُخْتَـلِفُ

اكتفَى بخبـر الابتـداءِ الثـاني المعـطوفِ عن ذِكْـرِ خَبَـرِ الأوَّلِ في اللَّفْظِ (6) ؛ لأنَّ الخبرَ عن الأوَّلِ مِثْلُ الخبر عن الثاني في المعنى .

قال يعقـوب(7): قد أَعْصَمَ الـرَّجُـلُ يُعْصِمُ إعْصـامـاً، إذا تشَدَّدَ واستَمْسَكَ

---

(1) الإصلاح ٢٤٧ ، والمشوف ٣٨٦/١ ، والتبريزي ٥٥٧ .

(2) اللسان والتاج (سجد) وديوان كثيِّر عزَّة ١٨٤ ، من قصيدة مطلعها :

لِعزَّة هاج الشـوقَ فالـدمـع سافـح ... مغـانٍ ورسـمٌ قد تقـادم ماصـحُ

(3) في ح ، ل والتبريزي « ويستعبداننا » .

(4) في آ « في أحدهما » .

(5) البيت لعمرو بن امرىء القيس الأنصاري الخزرجي . ونسب خطأ في كتاب سيبويه ٣٨/١ إلى قيس بن الخطيم ، وملحقات ديوانه ١٧٣ .

وانظر شرح أبيات سيبويه ٢٧٩/١ وفرحة الأديب ص ١٦٧ وجمهرة أشعار العرب ١٣٧ والاختيارين ٤٩٥ والخزانة ١٨٩/٢ ، واللسان (فجر ، قعد) .

(6) على تقدير : نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ

(7) الإصلاح ٢٤٧ ، والمشوف ٥٣٩/١ ، والتبريزي ٥٥٨ .

بشيء من أنْ يَصْرَعَهُ فرسُهُ أو راحلتُهُ . وأنشَدَ للجحَّافِ بن حَكيمٍ [1] :

والتَّغْلِبيُّ على الجَوادِ غَنيمةٌ ... كِفْلُ الفُروسَةِ دائمُ الإِعْصَامِ

يقولُ : التَّغلبيُّ على جوادِهِ ، لِجُبْنِهِ ، وأنَّه لا يَدْفَعُ عن نفسِهِ ، غنيمةٌ لِمَنْ طَلَبَهُ . والكِفْلُ : الذي لا يثبُتُ على السَّرْجِ ، وهو لِفَزَعِهِ مِن أنْ يَصْرَعَهُ فَرَسُهُ يُديمُ الإِعْصامَ .

وأنشَدَ [2] يعقوب أيضاً لطُفَيْلٍ [3] :

إذا ما غَدَا لم يُسْقِطِ الخَوْفُ رُمْحَهُ ... ولم يَشْهَدِ الهَيْجَا بأَلْوَثَ مُعْصِمِ

يمدَحُ رَجُلاً . يقولُ : إذا ما غَدَا إلى حَرْبٍ أو قتالٍ لم يَسْقُطْ رُمْحُهُ مِن يَدِهِ لِخَوْفِهِ ، ولم يَشْهَدِ الهَيْجَا ، وهي الحَرْبُ / ، برَجُلٍ أَلْوَثَ مُعْصِمٍ ، يَعني نَفْسَهُ . [١٦٨/أ]

ومِثلُ هذا كثيرٌ في كلامهم ، تقولُ : فلانٌ لا يُحارِبُ برَجُلٍ ضَعيفٍ . يريدُ أنَّه ليس بضعيفٍ في الحَرْبِ . والأَلْوَثُ : المُسْتَرخِي .

قال يعقوب [4] : قد أرهَنْتُ لَهُمُ الطَّعامَ والشَّرابَ ، إذا أَدَمْتَهُ لهم . وقد أَرْهَيْتُهُ [5] أيضاً ، إذا [6] أَدَمْتَهُ . وهو طَعامٌ راهٍ [7] وراهِنٌ ؛ عن أبي

---

(١) اللسان والتاج (عصم ، كفل) . والجحّاف : شاعر فاتك ثائر ، كان معاصراً لعبد الملك بن مروان ، ذكره الأخطل في شعره . توفي نحو ٩٠ هـ .
البيان والتبيين ١/٤٠١ والمؤتلف والمختلف ١٠٢ والأغاني ٢/١٩٨ ومجمع الأمثال ٢/٨٨ .

(٢) في ح ، ل « وأنشد لطفيل » .

(٣) ديوان طفيل الغنوي ٨٠ واللسان والتاج (عصم ، لوث) .

(٤) الإصلاح ٢٤٨ ، والمشوف ١/٣١٧ ، والتبريزي ٥٥٩ .

(٥) في ح ، ل « أرهنته » .

(٦) في آ « عن أبي عبيدة » وهو تحريف ، وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ح ، ل « راهن وراهٍ » .

عمرٍو . وأنشَدَ للأعشى (١) :

لا يَسْتَفِيقُـونَ منهـا وَهْيَ راهِنَـةٌ   إلَّا بهَـاتِ وإنْ عَلُّوا وإنْ نَهِـلُوا

يذكُرُ قَوْماً يَشْرَبونَ خمراً ؛ لا يَسْتَفِيقونَ منها : لا يُقْلِعُونَ (٢) عنها إلَّا بهاتِ ، كما تقولُ : لا يتركونها إلَّا بالمُلازَمةِ .

المعنى : أنَّهم لا يُقْلِعُونَ عنهـا ، ولكنَّهم يلازمونَهـا . وهـذا مِن الاستثناء المنقطِعِ . والنَّهَلُ : الشُّرْبُ الأوَّلُ ؛ والعَلَلُ : الشُّرْبُ الثاني .

قال يعقوب (٣) : قَفَرَ أثَرَهُ يَقفُرُهُ قَفْراً ، واقْتَفَرَ اقْتِفاراً ، إذا تتبَّعَهُ . قال أعشى باهِلةَ في مَرثيتِهِ (٤) المُنْتَشِرَ بنَ وَهْبٍ (٥) :

لايَغْمِزُ السَّاقَ مِن أَيْنٍ ولا وَصَبٍ (٦)   ولا يَزالُ أمـامَ القَـوْمِ يَقْتَـفِـرُ

/ الأَينُ : الإعياءُ . والوَصَبُ : ألَمُ التَّعَبِ والمَشْيِ . يقولُ : هو لا [١٦٨/ب] [يزال] (٧) يتقدَّمُ أمامَ البيوت (٨) إذا طَلَبُوا ، ومع ذلك لا يُعْيِي ؛ لِشِدَّتِهِ وقوَّتِهِ .

---

(١) لفظة « للأعشى » لم ترد في ح ، ل .
والبيت في ديوان الأعشى ٥٩ وشرح القصائد العشر ٢٩٨ واللسان (رهن ، رهي) .

(٢) في ح « لا يفيقون » .

(٣) الإصلاح ٢٥١ ، والمشوف ٢/٦٥٤ ، والتبريزي ص ٥٦٢ .

(٤) في ح « مرثيَّة » .

(٥) مضى تخريجه في ص ٣٤٩ . وذكر البيت مع آخر في نسخة ح ، كما كان قد صححهما المؤلف في الموضع السابق ، برواية :

لايغمـز السَّـاقَ من أينٍ ولا وصَبٍ   ولا يَعَضُّ على شُرْسُـوفِـهِ الصَّفَـرُ
لا يتـأرَّى لِمـا في القِـدْرِ يرقُبُـهُ   ولا يزالُ أمـامَ القَـوْمِ يَقْتَـفِـرُ

(٦) في آ « ولا نصبٍ » . وفي ل « ومن وصَب » .

(٧) تكملة من التبريزي . وفي ح ، ل « هو يتقدَّم » .

(٨) في ح ، ل « القوم »

ويجوزُ أن يُريدَ بقوله « لا يَغْمِزُ السَّاقَ من أَيْنٍ » : أَنَّه إذا لَحِقَهُ أَلَمٌ مِن تَعَبٍ وَمَشْيٍ ، لم يَغْمِزْ ساقَهُ ، كما يفعَلُ النَّاسُ ، بل يَصبرُ على ذلك إلى أنْ يَزُولَ ، ولا يَميلُ إلى الرَّفاهِيةِ والدَّعَةِ .

والوجهُ الأَوَّلُ : يريدُ أنَّهُ لا يُصِيبُ سَاقَهُ أَلَمٌ فيغمِزَه من أجلِهِ .

قال يعقوب [1] : قد أَطْلَى الرَّجُلُ ، إذا مالَتْ عُنُقُهُ للموتِ . وأنشَدَ [2] :

وسائلةٍ تُسائِلُ عن أبيها ... فَقُلْتُ لها وَقَعْتِ على الخَبيرِ
رأيْتُ أباكِ قد أَطْلَى ومالَتْ ... عليه القَشْعَمانِ مِنَ النُّسُورِ

هذه المرأةُ سألَتْ هذا الشَّاعرَ عن أبيها ، وكان قد غَزَا مَعَهُ ، فقُتِلَ ، فسألَتْهُ حينَ رَجَعَ مِن الغَزْوِ عنه ، فقال لها : وقَعْتِ على الخبيرِ ، أي أنا خبيرٌ بقصَّتِهِ ؛ رأيتُهُ قد قُتِلَ وَوَقَعَتِ النُّسُورُ عليه ، تأكلُ لحمَهُ .

وَالقَشْعَمُ : المُسِنُّ مِن النُّسورِ ؛ والنُّسُورُ تتبَعُ القتلَى تأكُلُ لحمَها .

قال يعقوب [3] : قَدْ أَحْبَرَ بجلدِهِ ، إذا ترَكَ به حِبراً [4] وحَباراً ، وهو الأَثَرُ . وأنشَدَ [5] :

/ لا تَمْلأ الدَّلْوَ وَعَرِّقْ فيها ... ألا تَرَى حَبارَ مَنْ يَسْقِيها [١٦٩/أ]

التَّعريقُ : النُّقْصانُ اليَسيرُ ، يقالُ : عَرَّقها ، إذا نقَصَ منها قليلاً [6] .

---

(١) الإصلاح ٢٥٢ ، والمشوف ١/٤٦٩ ، والتبريزي ٥٦٣ .

(٢) اللسان والتاج (طلي ، قشعم) .

(٣) الإصلاح ٢٥٢ ، والمشوف ١/٢٢٧ ، والتبريزي ٥٦٣ .

(٤) فوقها في آ « معاً » .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (حبر ، عرق) .

(٦) في ح ، « يسيراً » .

وكذلك [1] يقالُ : عَرَّقَ الشَّرابَ ، إذا مَزَجَهُ [2] مَزْجاً يَسيراً . قال الشَّاعِرُ [3] :

رفَعْتُ برأسِهِ وكشَفْتُ عنهُ ... بمُعْرَقَةٍ [4] مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ

معنى الشِّعْر عندي أنَّه يخاطِبُ مائحاً يملأ الدَّلْوَ في البئرِ . يقولُ : لا تملأْها ، فإنَّ [5] الدالِيَ لها لا يُطيقُها مَلأَى ، فخفِّفْ عنه .

وأنشَدَ لِنَصِيح بن منظورٍ الأَسَدِيِّ [6] :

لقد أشمَتَتْ بي أهْلَ فَيْدَ[7] وغادَرَتْ ... بجِسْمِيَ حِبْراً بِنْتُ مَصَّانَ باديا

وما فَعَلَتْ بي ذاكَ حتَّى تركْتُها ... تُقَلِّبُ رأساً مِثْلَ جُمْعِيَ عَارِيا

وأَفْلَتَنِي منها حِمَارِي وَجُبَّتِي ... جَزَى اللهُ خَيْراً جُبَّتِي وحِمَارِيا

قد فسَّر يعقوب معنى الأبيات [8] . وكان هذا قد تَزوَّجَ امرأةً مِن أهلِ فَيْدَ ، فوقَعَ بينه وبينَها شَرٌّ ، فقدَّمَتْهُ إلى أميرِ فَيْدَ ؛ وكان قد حَلَقَ رأسَها ، فاسْتَعْدَى عليه أهلُها ، فأخَذَهُ وحَبَسَهُ ، ولم يخرُجْ من الحَبْسِ حتَّى رَشَا حمارَهُ وَجُبَّتَهُ .

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « وكذا » .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « إذا مزجه بمزاج يسير » .

(٣) هو البرج بن مسهر . اللسان والتاج (عرق) . وهو أحد أربعة عشر بيتاً أوردها أبو تمام في باب النسيب (شرح التبريزي ١٣٥/٣) . وانظر شرح أبيات المغني للبغدادي ٢٣٥/٢ .

(٤) في هامش ح مانصه : « بمعرَقَةٍ : أي نُقِصَ منها ، يعني الدَّلْوَ» .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « لأنَّ الدالِيَ » .

(٦) الأبيات وقصتها في اللسان والتاج (حبر) .

(٧) فيد : منزل بطريق مكة ، قيل هي بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . (ياقوت) .

(٨) لم يرد تفسير الأبيات في إصلاح المنطق .

وبادياً : نعتٌ لِحَبْرٍ ، تقديرُهُ : غادَرَتْ بجسمِيَ حِبراً بادياً بِنتَ مَصَّانَ .

/ وقوله « رأساً مِثلَ جُمْعِي » ، يريدُ : مِثلَ راحَتِي . يقولُ : تركَتْ [١٦٩/ب] رأسَها بالحَلْقِ مثلَ الرَّاحَةِ لا شيءَ من الشَّعَرِ فيه ، وعارياً من الشَّعر ، وهو [(١)] نعتُ الرأسِ .

قال يعقوب [(٢)] : غُبَّرُ اللَّيلِ : بقاياهُ ، وكذلك غُبَّرُ المَرَضِ ، وغُبَّرُ الحَيْضِ . وأنشَدَ لأبي كبيرٍ الهُذَليِّ [(٣)] :

وَمُبَـرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّـرِ حَيْضَـةٍ [(٤)] وفَـسَـادِ مُرْضِـعَـةٍ وداءٍ مُغْـيِلِ

مُبَرَّأً : منصوبٌ على قوله :

* فأتَتْ بهِ حُوشَ الفؤادِ[(٥)] مبـرَّأً[(٦)] *

من [(٧)] كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ . وحُوشٌ [(٨)] : ثابتٌ .

ويُرْوَى [(٩)] « حِيضَةٍ » و« حَيْضَةٍ » بكسر الحاءِ ، على وزن كِسْرَةٍ ؛

---

(١) في ح ، ل « وهو نعت للرأس » .

(٢) الإصلاح ٢٥٣ ، والمشوف ٢/٥٦٠ ، والتبريزي ٥٦٥ .

(٣) واسمه عامر بن الحُلَيْس . ديوان الهذليين ٢/٩٢ وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٣ والصحاح واللسان والتاج (غبر) والجمهرة ١/٢٦٨ و٣/٣٥١ .

(٤) في ح « حَيضَةٍ » بفتح الحاء وكسرها ، وفوقها « معاً » .

(٥) في ح « الجنَان » .

(٦) هو بيت سابق ، وتمامه في اللسان (حوش) :

فأتَـت به حُوشَ الـفـؤادِ مُبَـطَّـنـاً سُهـداً إذا مانـام ليلُ الهَـوْجَـلِ

(٧) قوله « من كلِّ غبَّر حَيضةٍ » لم يرد في آ .

(٨) قوله « وحُوشٌ : ثابت » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٩) في ح ، ل : يروى « حِيضَةٍ » بكسر الحاء على وزن كِسْرَةٍ ، و« حَيْضَةٍ » بفتح الحاء على وزن تَمْرَةٍ .

وبفتحِها على وزنِ تَمْرَةٍ . فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ اسمَ الفِعْلِ ؛ ومَنْ فتحَ جعلَهُ مَصْدراً .

المعنى فيه : أنَّه لم تَحمِلْ بهِ أُمُّهُ في بقيَّةِ حَيْضِها ، وذلك مكروهٌ عندَهم .

وقولُهُ « وفَسادِ مُرْضِعَةٍ » : أي لم تُرْضِعْهُ وهي حامِلٌ ، وذلك مكروهٌ أيضاً . والغَيْلُ : أنْ تُرْضِعَهُ وهي حامِلٌ ، يقالُ : أغالَتْ وأغْيَلَتْ ، إذا أرْضَعَتِ الغَيْلَ ، والولَدُ مُغْيَلٌ ، وهي مُغِيلٌ ومُغْيِلٌ .

والجيِّدُ أنْ تحمِلَهُ وهي طاهِرٌ ، نقيَّةُ الرَّحِمِ ، فهو أجوَدُ لِقَبُولِ الرَّحِمِ النُّطْفَةَ ، وأنجبُ للوَلَدِ .

[١٧٠/أ] قال يعقوب (١) : قد أُفْتِقْنَا ، إذا/ صادَفْنا فَتْقاً ، وهو الموضعُ الذي لم يُمْطَرْ ، وقد مُطِرَ ماحَوْلَهُ . قال أبو محمَّدٍ الحَذْلَميُّ (٢) :

إنَّ لها في العَامِ ذِي الفُتُوقِ وَزَلَلِ النِّيَّةِ والتَّصْفِيقِ
رِعْيَةَ رَبٍّ ناصحٍ شَفِيقِ يَظَلُّ تحتَ الفَنَنِ الوَرِيقِ
* يَشُولُ بالمِحْجَنِ كالمَحْرُوقِ (٣) *

« إنَّ لها » : الضميرُ (٤) يَعودُ إلى الإبِلِ وإنْ لم يذكرْها قبلَ ذلك لِعِلْمِ المخاطَبِ . والعامُ ذو الفُتُوقِ : [هو العام] (٥) القليلُ المَطَرِ المجدِبُ .

---

(١) الإصلاح ٢٥٣ ، والمشوف ٥٨٩/٢ ، والتبريزي ٥٦٥ ـ ٥٦٦ .
(٢) اللسان والتاج (فتق ، صفق ، حرق ، زلل) .
(٣) في هامش ح مانصه « يتطاول على الأفنان حتى يجذبها بمحجنه ، لإبله ينثرها ، فكأنه محروق » .
(٤) في ح « الضمير في لها » .
(٥) زيادة من ح .

والنِّيَّةُ : الموضِعُ الذي يَنوونَ المسيرَ إليهِ ؛ وزلَلُها : أنْ تَزِلَّ مِن موضِعٍ إلى آخر (١) ؛ لِطَلَبِ الكلأ . والتَّصْفيقُ : التَّنَقُّلُ مِن مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ (٢) .

المعنى : يَنقُلُها (٣) راعيها مِن مكانٍ قد (٤) رَعَتْه إلى مكانٍ فيه رِعْيٌ .

يقولُ : إنَّ لهذه الإبلِ ، في مِثلِ هذا العامِ ، رِعْيَةَ صاحبٍ ناصحٍ لهـا (٥) مُشْفِقٍ عليهـا . والفَنَنُ : الغُصْنُ . والـوَرِيقُ : الكثيرُ الـوَرَقِ . والمِحْجَنُ : شيءٌ يُتَناوَلُ به الشَّجَرُ إذا تباعَدَ ، مِثْلُ العَصَا ، معطوفُ الرَّأسِ .

وقد فسَّرَ يعقوبُ (٦) « المَحْرُوقَ » . ويَشُولُ به : يرفَعُهُ ، يقالُ : شُلْتُ بالشَّيءِ وأشَلْتُهُ ، إذا رفَعْتَهُ . وشَالَ هُوَ ، إذا ارتفَعَ .

قال يعقوب (٧) : / قد زَكِنْتُ أنا (٨) كذا وكذا (٩) ، أي عَلِمْتُهُ . قال [١٧٠/ب] قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحبٍ (١٠) :

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « إلى موضع » .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « إلى آخر » .

(٣) في آ « ينقلها الراعي » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في آ « قد رعت » .

(٥) لفظة « لها » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) لم يرد التفسير في الإصلاح ، وذكره التبريزي ، قال : « والمحروق : الذي قد انقطعت حارِقَتُهُ ، وهي عَصَبَةٌ من الوَرِكِ ، فيقوم على فرد رِجلٍ ، يتطاول على الأفنان حتّى يجذبها بمحجنه ، لإبله ينثرها ، فكأنّه محروق » .

وورد جزء من هذا الشرح في حاشية نسخة ح قبل قليل .

(٧) الإصلاح ٢٥٤ ، والمشوف ١/٣٣٩ ، والتبريزي ٥٦٦ .

(٨) لفظة « أنا » من ل والتبريزي .

(٩) بعدها في ح « أزكَنُ » .

(١٠) الصحاح واللسان والتاج (زكن) والاقتضاب ٢٩٢ ، يقوله في أناس من قومه كانوا يناصبونه العداوة .

وَلَــنْ يُرَاجِــعَ قلبِــي وُدَّهُــمْ[1] أبــداً زَكِنْتُ مِنهُمْ على مِثْـلِ الـذي زَكِنُوا[2]

يقولُ : قد عَلِمْتُ من بُغْضِهم لي مثلمَا [3]) عَلِمُوا مِن بُغْضِي لهم ، فقلبي لايَودُّهُم أبداً لذلك .

ويُرْوَى :

* زكِنْتُ من بُغْضِهِمْ مِثْــلَ الَّـذي زَكِنُـوا *

قال يعقوب [4] : يُقالُ لِمَا أُذِيبَ مِن السَّنامِ : هامُومٌ [5] . وأنشَدَ للعجَّاجِ [6] :

وانْهَمَّ هامُــومُ السَّــدِيفِ الـوارِي عَنْ جَرَزٍ مِنْــهُ وجَــوْزٍ عارِي

السَّــديفُ [7] : السَّنـامُ . والـوارِي : السَّمينُ . والجَـرَزُ : غِلَظُهُ . والَجوْزُ : وَسَطُهُ .

يصفُ جَمَلَهُ ، يقولُ : ذابَ شَحْمُ سَنَامِهِ فصارَ وَسَطُهُ [8] عارياً من الشَّحْمِ .

---

(١) في ح « حُبَّهم » .

(٢) في هامش ح : الرواية المشهورة :

* زَكِنْتُ من بغضهم مثـل الـذي زَكِنـوا *

(٣) في آ « مثل الذي » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) الإصلاح ٢٥٥ ، والمشوف ٢/٨٠٩ ، والتبريزي ٥٦٨ .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « الهامُوم » .

(٦) ديوانه ١/١١٦ واللسان (جرز ، همم ، وري) والتاج (جرز ، همم) .

(٧) قبلها في التبريزي : « جزر : اسم جماعة البدن » .

(٨) في ح ، ل والتبريزي « بَطْنُهُ » .

وأنشَدَ أيضاً (١) :

* يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمِّ *

يعني نساءً . يقولُ : يَضْحَكْنَ عن ثَغْرٍ كالبَرَدِ . والثَّغْرُ : موصوفٌ ، وكالبَرَدِ : صِفَةٌ ، فحذَفَ المَوْصُوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مقامَهُ ، كما قال (٢) :

لو قُلْتَ ما في قَوْمِها لم تِيثَمِ (٣) يَفْضُلُها في حَسَبٍ وَمِيْسَمِ

المِيسَمُ (٤) : الحُسْنُ . يُرِيدُ : ما في قَوْمِها أحَدٌ يفضُلُها ، فحذَفَ الموصوفَ ، وأقامَ الصِّفَةَ مَقامَهُ . ولولا هذا التقديرُ ما جازَ دُخُولُ « عَنْ » على الكاف ، وهي حَرْفٌ . ومِنَ النحويين مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ / الكافَ التي للتشبيه [١٧١/أ] تكونُ اسماً ، وزَعَمَ أنَّ العَرَبَ قد أجْرَتْها مُجْرَى « مِثْلٍ » ؛ لأنَّها في معناها .

وأنشَدَ (٥) :

أتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيهِ الزَّيتُ والفُتُلُ

---

(١) الرجز للعجاج . ديوانه ٢/٣٢٨ والجنى الداني ٧٩ والخزانة ٤/٢٦٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/١٣٥ واللسان (همم) . وقبله :

ولا تَلُمْني اليومَ يا ابنَ عَمِّي عند أبي الصَّهْباءِ أقصَى هَمِّي
بيضٌ ثلاثٌ كنِعاجٍ جُمِّ يَضْحَكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ

* تحت عرانينِ أنوفٍ شُمِّ *

(٢) هو حكيم بن معية . سيبويه ١/٣٧٥ والخصائص ٢/٣٧٠ والخزانة ٢/٣١١ واللسان (أثم) .

(٣) تيثم : أصله تأثم ، فكسر حرف المضارعة وأبدل الهمزة ياء .

(٤) قوله « الميسم : الحسن » لم يرد في ح ، ل .

(٥) للأعشى . ديوانه ١٤٩ برواية « يذهب فيه » وشرح المعلقات العشر ٣٠٦ والخصائص ٢/٣٦٨ والخزانة ٤/١٣٢

والشطط : الجور . والفتل : جمع الفتيل ، وهو هنا ما يستعمل في الجراحة . ويهلك فيه الزيت : أي يذهب فيه لسعته .

المعنى : لاينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفتائل .

وقد أنشَدَ سيبويه (١) :

* وَصَـالِـياتٍ كَكَـمـا يُؤَثْـفَيْنْ *

[شبَّهَها بالأثافيّ] (٢) .

وإنَّما يصفُ (٣) بياضَ ثغورِهنَّ ، وشبَّهها بالبَرَدِ .

قال يعقوب (٤) : قد (٥) أَشْرَرْتُ الشيءَ ، إذا أَظْهَرْتَهُ . قال كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ (٦) في يوم صِفِّينَ (٧) :

فمـا بَرِحُـوا حتَّى رأى اللهُ صَبْرَهُمْ وحتَّى أُشِـرَّتْ بالأَكُفِّ المَصَاحِفُ

كان كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ في جُملةِ معاويَةَ ، وقال (٨) في قصيدةٍ ذَكَرَ فيها ماجَرَى (٩) يَوْمَ صِفِّينَ .

---

(١) لخطام المجاشعي ، كما نسب في الصحاح إلى هميان بن قحافة . سيبويه ١/١٣ ، ٢٠٣ و٢/٣٣١ والخصائص ٢/٣٦٨ والاقتضاب ٤٣٠ والخزانة ١/٣٦٧ وشرح شواهد المغني للبغدادي ٤/١٣٩ والصحاح واللسان والتاج (ثفي) . وقبله :

لم يَبْـقَ من آيٍ بهـا تُحَـلَّيْن غيرَ حُطامٍ وَرَمَـادٍ كِنْـفَـيْنْ

يصف الشاعر داراً قد خلت من أهلها وبقي بها آثارهم ، ومنها الصاليات ، وهي الأثافي التي توضع عليها القدر ، جعلها صاليات لأنها صليت بالنار حتى اسودَّت .

(٢) زيادة في آ لم ترد في ح ، ل .

(٣) أراد البيت : يضحكن . . . .

(٤) الإصلاح ٢٥٧ ، والمشوف ١/٤٢٢ ، والتبريزي ٥٧١ .

(٥) لفظة « قد » من ح . وفي ل « يقال » .

(٦) هو كعب بن جُعيل بن قُمير بن عجرة التغلبي ، شاعر إسلامي ، كان في زمن معاوية ، وشهد معه معركة « صفين » . كما نسب البيت إلى الحُصين بن الحُمام المُرِّيّ . انظر الشعر والشعراء ٦٤٩ والمؤتلف ١١٤ والسمط ٨٥٤ والخزانة ١/٤٥٨ .

(٧) الاقتضاب ٣٧٨ والصحاح واللسان والتاج (شرر) .

(٨) في ح ، ل « وقال قصيدة » .

(٩) في ح ، ل « ماجرى بصفين » .

يقولُ : ما بَرِحُوا ـ يعني أَهْلَ الشَّامِ ـ وصَبَرُوا حتَّى رأى اللهُ صَبْرَهُم ، وحتَّى أظهَرُوا المصاحِفَ ودَعَوا إلى التحكيم . والقِصَّةُ مَشْهُورة [1] .

قال يعقوب [2] : يقالُ : أَجْرَرْتُ الفَصِيلَ ، إذا شقَقْتَ لِسَانَهُ لئلاَّ يَرْضَعَ . قال عمرو بن مَعْدِيكرِبَ [3] :

ظَلِلْتُ كأنِّي للرِّماحِ دَرِيئَةٌ أُقاتِلُ عن أبناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ
فلو أنَّ قومي أنطَقَتْني رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ، ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ

[١٧١/ب] / كانت جَرْمٌ مَعَ زُبَيْدٍ ، ونَهْدٌ مَعَ بني الحارثِ بنِ كَعْبٍ ، فالتَقَوا واقتتلوا ، فانهزَمَتْ [4] جَرْمٌ وبنو زُبَيْدٍ ، وكاد عمرٌو يؤخَذُ ، وقاتَلَ يومئذٍ .

والدَّريئةُ : الحَلْقَةُ التي يُتَعَلَّمُ عليها الطَّعْنُ . يَقولُ : صِرْتُ لِكَثرةِ الطَّعْنِ فيَّ ودُخُولِ الرِّماحِ في جَسَدِي ، كالحلْقَةِ التي يُتَعَلَّمُ عليها الطَّعْنُ .

ومعنى قوله :

فلو أنَّ قَوْمي أنطَقَتني رماحُهُم نطقْتُ ....

يقولُ : لو أَبْلَوْا وصَبَرُوا وطَعَنُوا برماحِهِم أعداءَهم ، لأمكنني مَدْحُهُم وَوَصْفُ أيَّامِهِم ، ولكنَّ فِرَارَهم وهزيمتَهُم صيَّراني [5] كالمشقُوقِ اللِّسانِ ؛ لأنِّي إنْ مَدَحْتُهُم بما لم يَفْعَلوا ، كُذِّبْتُ ورُدَّ عليَّ .

---

(١) بعدها في التبريزي ص ٥٧١ : « قال أبو محمد : لم يُصِبْ في هذا التفسير ، وليس هذا مديحاً لأهل الشام ، وإنما هو مدح لأصحاب عليّ ، عليه السلام ، لأنَّ عامَّتهم كانوا ربيعةً ، وكعب تغلبيّ ، وتغلب من ربيعة . يدل على ذلك قوله :

وقد صَبَرَت حَوْلَ ابن عمِّ محمَّدٍ لَدَى الموتِ شهباءُ المناكبِ شارف »

(٢) الإصلاح ٢٥٧ ، والمشوف ١/١٤٨ ، والتبريزي ٥٧١ ـ ٥٧٢ .

(٣) ديوانه ٥٥ ـ ٥٦ والأصمعيات ص ١٢٢ والخزانة ١/٤٢٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/٢٣٧ .

(٤) في آ « فانهزم جَرْم وزُبيدٌ » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) في ح ، ل « صيرني » .

قال يعقوب [1] : أَجَرَّهُ الرُّمْحَ ، إذا طعَنَهُ به [2] ، وترَكَ فيه الرُّمْحَ .
قال الحادِرَةُ [3] :

وَنَقِيْ بصـالِـحِ [4] ما لِنـا أَحْسَابَنا وَنُجِـرُّ في الهَيْجـا الـرِّماحَ ونَدَّعِي

يقولُ : نَقِي أعراضَنا مِنَ الذَّمِّ بأنْ نَبْذُلَ أموالَنا ، ونَطْعُنَ في الهيجا أعداءَنا ، ونُجِرُّهُم الرِّماحَ . وندَّعي : مِن دَعْوَى الحَرْب ، إذا انتَسَبُوا إلى آبائهم ، فيقول الفارسُ منهم والشُّجاعُ إذا بارَزَ : أنا ابنُ فُلانٍ .

[١٧٢/أ]. قال يعقوب [5] : / قد ضَاعَهُ ذلك يَضُوعُهُ ضَوْعاً ، إذا حَرَّكَهُ . قال الشَّاعِرُ [6] :

* يَضُـوعُ فُؤادَهـا مِنْـهُ بُغَـامُ *

البُغَـامُ : صَوْتُ الـظِّباءِ ، يُقال : بَغَمَتِ الظَّبْيَةُ تَبْغَمُ بُغَاماً ، إذا [7] صاحَتْ . وفؤادَهـا : يعني فؤادَ الظَّبْيَةِ . يَضُوعُه : يُحرِّكُهُ صَوْتُ غزَالِها . ويجـوزُ أن يُسْتَعـارَ ذلك للفَصيلِ [8] والنَّاقَةِ ، والفَزِّ [9] والبَقرةِ ، والصَّبِيِّ والمرأةِ . ويَحتَمِلُ أن يكونَ أرادَ بذلك بَقَرَةً وفَرْقَدَها .

(١) الإصلاح ٢٥٧ ، والمشوف ١٤٨/١ ، والتبريزي ٥٧٢ .
(٢) لفظة « به » من آ .
(٣) ديوانه ص ٥٢ والمفضليات ص ٤٥ رقم (٨) واللسان والتاج (جرر) .
(٤) في ل « بآمِنِ » .
(٥) الإصلاح ٢٥٨ ، والمشوف ٤٥٨/١ ، والتبريزي ٥٧٣ .
(٦) عجز بيت لبشر بن أبي خازم . ديوانه ٢٠٣ واللسان والتاج (ضوع) ، وصدره :
* وصاحَبِها غضيضُ الطَّرْفِ أحْوَى *
(٧) عبارة « إذا صاحت » لم ترد في ح ، ل .
(٨) في آ « في الفصيل » .
(٩) الفَزُّ : ولد البقرة .

وأنشَدَ لأبي ذؤيب [1] :

وَفَـرْخَيْنِ لم يَسْتَـغْـنِيا تركَـتْـهُـمـا ... بِبَـلْدةٍ لا مَوْلَـى ولا عِنـدَ كاسِـبِ
فُرَيْخَيْنِ [2] يَنْضَـاعَـانِ في الفَجْـرِ كُلَّما ... أحسَّـا دَوِيَّ الـرِّيحِ أو صَوْتَ ناعِبِ

« فُرَيْخَيْنِ » منصـوبٌ بإضمـار فعـلٍ يفسِّـرُهُ « تركَتْهما » ، التقديرُ : وتَركَتْ فُرَيْخَيْن تَركَتْهُمَا . وإنَّما [3] اختارَ هاهنا النَّصْبَ وإن كانَ الفِعْلُ قد شُغِلَ بالضَّمير ؛ لأنَّ الجُمْلَةَ التي قبلَ هذا البيتِ قد بُنِيَتْ على فِعْلٍ ، فاختيرَ النَّصْبُ فيه بإضمارِ فِعْلٍ لأجـلِ ذلـك ، كمـا تقولُ : ضَرَبْتُ زيداً وعمراً كَلَّمْتُه . وضميرُ الفاعَل الذي في « تركَتْ » يعودُ إلى العُقَابِ ، وقد ذُكِرَتْ قبلَ [4] البيتِ .

يقولُ : تركَتْ هذه العُقَابُ فَرْخَيْها ببلدةٍ لا كاسِبَ لهما فيها ولا مَولىً ، يعني ابنَ عَمٍّ . وهذا على طريقِ المثَل . والنَّاعِبُ : /الغُرابُ . يقولُ : إنَّ [١٧٢/ب] الفُرَيْخَيْنِ [5] يَفْزَعانِ مِن دَوِيِّ الرِّيحِ ومِن صَوْتِ الغُرابِ .

قال يعقـوب [6] : تَضَوَّعَ المِسْكُ : تَحَرَّكَ وانتَشَرَتْ رائحتُهُ . وأنشَدَ لعبيد اللهِ بن نُمَيْرٍ الثَّقفِيِّ [7] :

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢٥٢ واللسان والتاج (ضوع) والجمهرة ٩٤/٣ ، والمقاييس ٣٧٧/٣ .

(٢) في الإصلاح والمشوف المعلم « فُرَيْخَان » .

(٣) في التبريزي : « قال أبو محمد : أنا أختارُ هاهنا » .

(٤) في آ « في البيت » . وفي ل « في هذا البيت » . وأثبت ماجاء في ح والتبريزي .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « الفَرْخَيْن » .

(٦) الإصلاح ٢٥٨ ، والمشوف ٤٥٨/١ ، والتبريزي ٥٧٣ .

(٧) هذه النسبة توافق ماجاء في التبريزي واللسان ، وصحته محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي النميري ، شاعر غزل من شعراء العصر الأموي . كان كثير التشبيب بزينب أخت الحجاج . مات نحو سنة ٩٠ هـ .

=

تَضـوَّعَ مِسْكـاً بَطْنُ نَعْمَـانَ أنْ مَشَتْ   بِهِ زينَـبُ في نِسْـوَةٍ عَطِراتِ [1]

الخفِرَاتُ : الحَيِيَّاتُ . ونَعْمَانُ : موضعٌ بالحجازِ قريبٌ مِن مكَّةَ . وزينبُ : أختُ الحجَّاجِ بن يوسُفَ ، وكانَ عبد الله بنُ نُمَيْرٍ يُشبِّبُ بها . وله مع الحجَّاج حديثٌ .

قال يعقوب [2] : قد طَرَفَهُ كذا وكذا يطرِفُهُ ، إذا صَرَفَهُ إليهِ . قال الشاعِرُ [3] :

إنَّـكَ واللهِ لَـذُو مَلَّـةٍ   يَطْرِفُـكَ الأَدْنَـى عن الأَبْـعَـدِ

يقولُ : أنتَ مَلُولٌ إذا صَحِبَكَ إنسانٌ ، ثمَّ غابَ عنكَ ، وكنتَ تحِبُّه ، ثمَّ صَحِبَكَ آخَرُ ، أحبَبْتَ الذي بحضرتكَ ، وصَرَفَكَ عن مَحَبَّةِ [4] الغائبِ بُعْدُهُ عنك ، فهذا معنى قوله [5] « يَطرِفُكِ الأَدْنَى » أي يصرِفُكَ هواكَ إلى الذي قَرُبَ مِنكَ عنِ الأَبْعَدِ الذي قد نأَى عنكَ .

قال يعقوب [6] : قد طافَ الخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً . وأنشَدَ [7] :

[١٧٣/أ] / أنَّـى ألَـمَّ بِكَ الـخَـيالُ يَطِيفُ   وَمَـطَافُـهُ لكَ ذِكْـرَةٌ وشُـعُـوفُ

= وانظر البيت وقصة الشاعر مع الحجاج في الأغاني ٦/١٩٠ ، كما تجد البيت في الكامل للمبرد ٢/١٠٣ والاختيارين ٧٣٤ والأمالي ٢/٢٤ والسمط ٦٥٨ واللسان والتاج (ضوع ، نعم) .

(١) فوقها في آ « خَفِراتِ » ويوافق هذا ماجاء في ح ، ل ، وهي رواية ثانية .

(٢) الإصلاح ٢٥٩ والمشوف ١/٤٨٣ و٢/٧٣١ والتبريزي ٤٧١ ، ٥٧٤ .

(٣) هو عمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٣٥ ، والصحاح واللسان والتاج (طرف ، ملل) . ومضى ذكره في ص ٣٧٤ .

(٤) في التبريزي « عن صحبة » .

(٥) لفظة « قوله » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ٢٦٠ ، والمشوف ١/٤٧٧ ، والتبريزي ٥٧٧ .

(٧) هو لكعب بن زهير . ديوانه ١١٣ واللسان والتاج (طيف ، شعف ، ذكر) .

أنَّى : من أينَ . وألَمَّ به : أتاهُ . والخَيَالُ : ما يَراهُ مِن صُورةِ إنسانٍ في نومِـهِ . والشُّعُـوفُ : مصـدرُ شَعَفَـهُ الحُبُّ ، إذا أَحْـرَقَ قلبَـهُ شَعَفاً . وشُعُـوفٌ : يجـوزُ أن يكـونَ جَمْـعَ شَغَفٍ ، ويجـوز أن يكونَ مصدراً وزنُهُ « فُعُولٌ » ؛ وقد جاء في مصادِرِ ما يتعدَّى « فُعُولٌ » ، قالوا : لَزِمَهُ [1] لُزُوماً .

وإنَّما عَجِبَ لأنَّه رأى خَيَالاً في نَوْمِهِ [2] ، والذي رأى خيالَهُ بَعِيدٌ عن المـوضِـعِ الـذي هو نائمٌ فيهِ ، ومِثْلُهُ [3] لايَسْـرِي إلى هذا المـوضِـعِ ، وهذا [4] كما قالَ [5] :

أنَّى سَرَيْتِ [6] وكُنتِ غَيْرَ سَرُوبِ وَتُـقَـرِّبُ الأحـلامُ غَيْرَ قَرِيبِ

« ومَطَافُهُ لكَ ذِكْرَةٌ » : أي إذا رأيتَ خَيالَ من تُحِبُّ في النَّوْمِ ذكَّركَ إيَّاهُ وحَزَنَ [7] قلبَكَ فِراقُهُ .

قال يعقـوب [8] : قد أَجْلَبَ قَتَبَهُ ، إذا جَعَلَ عليه جِلدَةً فطيراً ، ثمَّ تركَها عليه [9] حتَّى تَيْبَسَ ، فهو مُجْلَبٌ [10] . قال الجَعْدِيُّ [11] :

---

(١) في ح « لزِمَهُ يلزَمُهُ لُزُوماً » .

(٢) بعدها في ح « مما هو بعيد عن موضعه » .

(٣) في ح « وأن مثله » .

(٤) لفظة « وهذا » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) هو قيس بن الخطيم . ديوانه ١٩١ والصحاح واللسان والتاج (سرب) والجمهرة ١/٢٥٦ ومقاييس اللغة ٣/١٥٦ . وسرب سروباً : خرج .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « سَرَيت » بالياء ، وهي رواية .

(٧) في ح ، « وأحزَنَ » .

(٨) الإصلاح ٢٦١ ، والمشوف ١/١٦٠ ، والتبريزي ٥٧٧

(٩) لفظة « عليه » من ح .

(١٠) في ح ، ل « مُجْلِبٌ » بالكسر .

(١١) ديوان النابغة الجعدي ٢٢ واللسان والتاج (جلب) .

أُمِـرَّ ونُـحِّـيَ مِن صُلْبِـهِ كتَـنْـحِيَةِ القَتَـبِ الـمُـجْـلَبِ

يصفُ فَرَساً . أُمِرَّ : فُتِلَ . ونُحِّيَ : حُرِّفَ [1] . يقولُ : إنَّ في عِظامِهِ / قَناً واعْـوجـاجـاً ؛ وزَعَـمُـوا أنَّ ذلـك مُسْتَحَبٌّ في الفَرَسِ ، وتقديرُهُ : [١٧٣/ب] ونُحِّيَ [2] تَنْحِيَةً كتَنْحيَةِ القَتَبِ المُجْلَبِ [3] ، وحَذَفَ المنعوتَ وأقامَ النَّعْتَ مَقَامَهُ .

قال يعقـوب [4] : قَدْ أَرْبَعَ الرَّجُلُ يُرْبِعُ ، إذا وُلِدَ لَهُ في فَتاءِ سِنِّهِ ؛ وولَدُهُ رِبْعِيُّونَ . وأنشَدَ لسعد بن مالكِ بن ضُبَيْعَةَ [5] :

إنَّ بَنِـيَّ صِبْـيَةٌ صَيْفِـيُّونْ أَفْـلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْـعِـيُّونْ

وكـانَ سَعْـدُ بنُ مالكِ بن ضُبَيْعَةَ وُلِدَ لَهُ بعدَ كِبَرِهِ ، ولم يُولَدْ له في شبابِهِ . وأوَّل نتاجِ الإبِلِ في الرَّبيعِ ، وآخِرُ نِتاجِها في الصَّيْفِ ؛ وأوَّلُهُ [6] يُسمَّى الرِّبْعيَّ ، وآخِرُهُ يُسمَّى الصَّيْفِيَّ . فجعَلَ الولَدَ في الشَّبابِ كالرِّبْعِيِّ ، والولَدَ في الشَّيخوخةِ كالصَّيْفيِّ .

ويريدُ [7] بذلك أنَّه قد أفلَحَ مَنْ كان له أولادٌ كِبارٌ فيُعِينُونَهُ على أمرِهِ ويَسْتَنْصِرُ بهم .

---

(١) في المشوف « حُرِّفَتْ عظامه » .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « نحّي » بلا واو .

(٣) لفظة « المجلب » لم ترد في ح ، ل .

(٤) الإصلاح ٢٦١ ، والمشوف ٣٢٧/١ ، والتبريزي ٥٧٨ .

(٥) النـوادر ٨٧ والعقد الفريد ١٠٣/٣ والخزانة ٢٦٠/٢ واللسان والتاج (ربع ، صيف) والجمهرة ٦٤/١ . ونسب أيضاً إلى معاوية بن قشير ، وإلى أكثم بن صيفي .

(٦) في ح ، ل « فأوله » .

(٧) في آ « يريد » بغير واو .

قال يعقوب (١) : قَدْ أُرْبِعَ الرَّجُلُ وَرُبِعَ ، إذا حُمَّ حُمَّى الرِّبْعِ . قال أسامَةُ الهُذَلِيُّ (٢) :

مِن الـمُـرْبَـعِـينَ وَمِـن آزِلٍ إذا جَنَّـهُ الـلَّيلُ كالـنَّـاحِطِ

دَعَا على قَوْمٍ ذَكَرَهم قبلَ هذا البيتِ ، فقال :

/ إذا وَرَدُوا مِصْـرَهُـمْ عُجِّـلُوا مِنَ الـمَـوْتِ بالـهِمْيَغِ الـذَّاعِطِ [١٧٤/أ]

الهِمْيَغُ (٣) : اسمٌ من أسماءِ الموتِ . والذَّاعِطُ : الذَّابِحُ ، يقالَ : ذَعَطَهُ ، إذا ذَبَحَهُ .

وقوله « مِنَ المُرْبَعِينَ » : مِنْ في صِلَةِ فِعلٍ محذوفٍ ، تقديرُهُ : جُعِلُوا مِن المُـرْبَعِينَ ، أي من الذين تأخذُهم حُمَّى الرِّبْعِ . دَعَا عليهم في هذا البيتِ كما دَعَا (٤) في البيتِ الأوَّلِ الذي قبلَه (٥) . والآزِلُ : الرَّجُلُ المُضَيَّقُ عليهِ . والأَزْلُ : الضِّيقُ . يعني أنَّهُ في ضِيقٍ مِن العِلَّةِ وما يَجِدُهُ . والنَّاحِطُ : الذي يَنْحِطُ ، أي يَزْفِرُ ؛ والنَّحِيطُ (٦) قريبٌ مِنَ الزَّفير .

قال يعقوب (٧) : قَدْ رَبَعْتُ الحِمْلَ ، وذلك إذا أَدْخَلْتَ عُصَيَّةً تَحْتَهُ ، فأخَذْتَ بطَرَفِها ، وصاحِبُكَ (٨) الآخَرُ بالطَّرَفِ الآخَرِ ، ثمَّ رفَعْتَهُ على

---

(١) الإصلاح ٢٦٢ ، والمشوف ٣٢٧/١ ، والتبريزي ٣٥ و٥٧٨ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٩٠ واللسان (ربع ، نحط ، همغ ، همع) .

(٣) في ل « الهِمْيَع » بالعين ، وهما بمعنى ، وقبله في ح « بروي : عُوجلوا بتخفيفٍ » . وفي التبريزي « الهِمْيَغُ : الموت المعجَّل » .

(٤) في ح « دعا عليهم » .

(٥) « الذي قبله » من ح ، ل .

(٦) في هامش ح « النحيط : الزفير » .

(٧) الإصلاح ٢٦٢ ، والمشوف ٣٢٨/١ ، والتبريزي ٥٧٩ .

(٨) في ح « وصاحبُك بطرفها الآخر ، ثم رفعتماه » . وفي ل « وصاحُبك الآخر بطرفها » .

البعيرِ . قال : أنشَدَني ابنُ الأعرابيِّ (١) :

يالَيْتَ أُمَّ الغَمْرِ (٢) كانَتْ صاحِبي مَكـانَ مَنْ أَنْشَـا على الـرُّكـائبِ
ورابَـعَـتْـنِـي تَحْـتَ لَيْلٍ ضارِبِ بسـاعِـدٍ فَعْـمٍ وكَـفٍّ خاضِـبِ

[١٧٤/ب] تمنّى أنْ تكونَ أمُّ الغَمْرِ مُصاحبةً لَهُ في سَفَرِه ، مُعينةً (٣) /لَهُ على رَفْعِ الأحمـالِ على الجمـالِ ، وشَـدِّهـا مكانَ مَنْ (٤) أنشا ، يعني صاحِبَهُ . والرَّكائبُ (٥) : جمعُ رِكَابٍ ، والرِّكابُ : جمعُ رَكْبٍ ، والرَّكْبُ : أصحابُ الإبلِ . وأنشا (٦) : ابتدأَ السَّيْرَ والرُّكوبَ والسَّفَرَ . واللَّيْلُ الضَّارِبُ : الذي قد ذهَبَتْ ظُلْمَتُهُ يميناً وشِمالاً ، وملأتِ الدُّنيا ، مأخوذٌ من قولك : ضَرَبَ في الأرضِ يبتغِي الخيرَ ، أي ذَهَبَ فيهـا وأَبْعَـدَ . ويجـوزُ أن يكـونَ مِن قولك : ضَرَبَ البَعيرُ بجرانِهِ الأرضَ ، إذا بَرَكَ واستَقَرَّ (٧) ولم يَبْرَحْ .

يُريدُ : أنَّ اللَّيلَ كالمُقيمِ الذي لا يَزُولُ . والسَّاعِدُ الفَعْمُ : الممتلِىءُ شَحْماً . وكفٌّ خاضِبٌ : بمعنى ذاتِ خِضابٍ ، كما تقولُ : همٌّ ناصِبٌ ، ولِحْيَةٌ ناصِلٌ ، مِن الخِضَابِ .

---

(١) المنصف ١٣٤/٣ والإنصاف ١٧٨/١ واللسان والتاج (ضرب ، ربع ، وبر ، نشأ) .

(٢) فوقها في ح « معاً » ، أي بالغين والعين . وفي المشوف « أم العَمْر » . وفي هامش ح مانصه « رواية أهل اللغة بالغين معجمة . ورواه أهل النحو بالعين ، يستشهدون به على إدخال الألف واللام زيادة » .

(٣) في ح « تعينه في رفع » . وفي ل والتبريزي « معينة له في رفع » .

(٤) قوله « من أنشا ، يعني » من ح والتبريزي . وفي ل « مكانَ مَنْ صاحَبَهُ » .

(٥) في آ « الركائب » بغير واو .

(٦) في التبريزي « وأنشا : أراد أنشأ » .

(٧) في هامش ح عن نسخة «كالمستقرِّ» .

قال يعقوب (١) : قَدْ (٢) أَجْمَعَ أَمْرَهُ يُجْمِعُ عليهِ ، إذا عَزَمَ عليهِ . قال الرَّاجزُ (٣) :

* ياليتَ شِعْـري والمُنَى لا تَنْفَـعُ *
* هل أَغْـدُوَنْ يومـاً وأَمْري مُجْمَعُ *
* وتحتَ رَحْلِي (٤) صَلَتَـانٌ مَيْلَعُ (٥) *

يقولُ : إنَّ المُنَى لا يَنَالُ بها المتمنِّي ما يُحبُّهُ (٦) .

وقولُهُ « ياليت شِعْري » : يتكلَّمُ بها (٧) المتمنِّي كثيراً ؛ يقولُ : ياليتَ شِعْـرِي هل يقدمُ فلانٌ !؟ إذا تمنَّيْتَ أن تعلَمَ : أيقدمُ فلانٌ أم لا ؟ وهذا كقولِ بِلالٍ (٨) :

/ ألا ليْتَ شِعْـرِي هل أبيتَنَّ لَيْلَةً   بِفَـخٍّ وحَـوْلي إذْخِـرٌ وجَلِيلُ (٩) [١٧٥/أ]

---

(١) الإصلاح ٢٦٣ ، والمشوف ١/١٦٧ ، والتبريزي ٥٨٠ .

(٢) في هامش ح مانصه « الرواية في الإصلاح وهو الصواب : يقال : قد أجمع أمرَهُ فهو مُجْمَعٌ ، إذا عزم عليه » .

(٣) النوادر ١٣٣ والصحاح واللسان والتاج (جمع) وتهذيب اللغة ١/٣٩٦ والخصائص ٢/١٣٦ ومعاني القرآن للفراء ١/٤٧٣ وشرح اختيارات المفضل ٧٥٨ وأمالي المرتضى ١/٥٥٩ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/١٩٦ . وبعدها :

كأنَّـهـا نائـحـةٌ تفـجَّـعُ   تبكي لِمَيتٍ وسِواها المُوجَعُ

(٤) في آ « رِجلي » ، وكذا حيث وقعت في باقي الفقرة .

(٥) في هامش ح عن نسخة « مَيْلَع ، بفتح ميمها ، وفيه لغتان ؛ الكسر والفتح ، والفتح أشهر » .

(٦) في ح « ما يُريده » .

(٧) في ح والتبريزي « به » .

(٨) سيرة ابن هشام ٢/٥٨٩ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/١٩٥ واللسان والتاج (جلل) .
وفَخٌّ : موضع خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : الثُّمام ، حجازية . وهو نبت ضعيف يحشى به خَصاص البيوت ، واحدته جَلِيلة .

(٩) في آ « وثمام » .

تمنَّى أنْ يعلَمَ : هل يَصيرُ إلى هذهِ الحالِ أم لا [(١)] .

والمُنَى : جمعُ مُنْيَةٍ . وهو رفعٌ بالابتداءِ ، و« لاتَنْفَعُ » خبرُهُ ، والجملةُ اعتراضٌ بين « شِعري » وبين ما تعلَّقَ به ، التقديرُ : ياليتَ شِعْري هل أَغْدُوَنْ يوماً ؟ كأنَّهُ قال [(٢)] : ليتَ عِلمي بغُدُوِّي واقعٌ .

وأمري مُجْمَعٌ : جُمْلَةٌ في مَوْضِعِ الحالِ مِنَ الضَّميرِ في « أَغْدُون » . وتحتَ رَحْلي صَلتَانٌ : جملَةٌ ، هي حالٌ معطوفةٌ على الجملة المتقدِّمَةِ التي هي حال . والصَّلَتانُ : الشَّديدُ . والمَيْلَعُ : السَّريعُ . يريدُ : وتحتَ رَحْلِي جَمَلٌ [(٣)] صَلتَانٌ مَيْلَعٌ ، فحذَفَ .

قال يعقوب [(٤)] : قَدْ قَلَصَ الماءُ ، إذا ارتفَعَ في البئر . وهو ماءٌ قَلِيصٌ وقَلَّاصٌ . قال الراجزُ [(٥)] :

ياريَّها من باردٍ قَلَّاصِ   قَدْ جَمَّ حتَّى هَمَّ بانقِياصِ

ياريَّها : يعني ياريَّ الإبلِ ، يعني أنَّها قد وردَتْ ماءً كثيراً يُرْويها وتَشْرَبُ ما تُريدُ منه ، فكأنَّ ريَّها لمَّا أتَى هذا المَرْوِيَّ شيءٌ حاضِرٌ فناداهُ . ومعنى جَمَّ : ارتفَعَ وعَلا حتَّى [(٦)] هَمَّ أن يَفِيضَ مِن عُلوِّه . والقَيْصُ : الكَسْرُ . ويقالُ : قد انقاصَ الشيءُ يَنْقَاصُ انقِياصاً ، إذا انكسَرَ .

وأنشَدَ لامرىء القيسِ [(٧)] :

---

(١) « أم لا » من آ ، ولم ترد في ح . ل والتبريزي .

(٢) لفظة « قال » من ل والتبريزي .

(٣) لفظة « جَمَل » من (آ) .

(٤) الإصلاح ٢٦٤ ، والمشوف ٢/٦٠٧ ، والتبريزي ٥٨٢ .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (قلص ، قيص) .

(٦) قوله « حتى همَّ أن يَغيض من عُلوِّه » لم يرد في آ ، وأثبت من ح . ل والتبريزي .

(٧) ديوانه ١٨٢ ومختار الشعر الجاهلي ٩٨ والصحاح واللسان والتاج (قلص)

/ فأَوْرَدَها مِن آخِرِ اللَّيلِ مَشْرباً بلاثِقَ خُضْراً ماؤهُنَّ قَلِيصُ [١٧٥/ب]

فأَوْرَدَها : يعني العَيْرَ ، أَوْرَدَ آتُنَهُ الماءَ في آخرِ اللَّيلِ . والبَلاثِقُ : المياهُ الكثيرةُ . وإذا كثُر الماءُ واجتمَعَ في مكانٍ فكأنَّه أخضَرُ . يعني أنَّه أَوْرَدَها مَشْرَباً كثيرَ الماءِ .

قال يعقوب (١) : قَدْ أَجَمَّ الأَمْرُ ، إذا دَنَا وحَضَرَ . وأنشَدَ الأصمعيُّ (٢) :

حَيِّيَا ذلكَ الغَزالَ الأَحَمَّا إنْ يَكُنْ ذاكُمُ الفِراقُ أَجَمَّا

الأَحَمُّ : الأَسْودُ . وإنَّما يريدُ أنَّه أسوَدُ اللِّثَةِ ، وذلك مُسْتَحْسَنٌ عندهم . يقالُ : لِثَةٌ حَمَّاءُ ، ولِثَاتٌ حُمٌّ .

ويجوزُ أن يكونَ (٣) يُريدُ بالأَحَمِّ أنَّهُ أسودُ (٤) القَرْنِ .

يقولُ : إنْ قَرُبَ الرَّحيلُ فحيِّيا ذلك الغزالَ تحِيَّةَ الفِراقِ . والغَزالُ مَكنيٌّ بِهِ هاهنا (٥) عن المرأةِ .

قال يعقوب (٦) : أَتَيْناهُمْ عندَ السَّلَّةِ ، أي عندَ استلالِ السُّيُوفِ . قال الراجزُ (٧) :

هذا سِلاحٌ كامِلٌ وأَلَّهْ وذُو غِرارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّهْ

---

(١) الإصلاح ٢٦٤ ، والمشوف ١/١٦٦ ، والتبريزي ٥٨٣ .

(٢) نسبه العكبري في المشوف إلى ابن قيس الرّقيّات ، ولم أجده في ديوانه . والبيت في اللسان والتاج (جمم . حمم) بلا نسبة .

(٣) لفظة « يكون » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح « الأسودُ القُرونِ » .

(٥) « هاهنا » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ٢٦٥ ، والمشوف ١/٣٦٢ ، والتبريزي ٥٨٤ .

(٧) هو حماس بن قيس ، كما سيأتي . وانظر اللسان والتاج (سلل) وسيرة ابن هشام ٢/٤٠٧ .

كان حِماسُ بنُ قيسِ بنِ خالدٍ ، أَحَدُ بني بَكْرِ بن كِنَانَةَ ، يُعِدُّ سِلاحاً ويُصْلِحُهُ قبلَ قُدُومِ النبيِّ صلَّى الله عليه وآلِهِ (١) مَكَّةَ / يَوْمَ الفَتْحِ ، فقالتْ لهُ امرأَتُهُ : لماذا تُعِدُّهُ ؟ قال : لمحمَّدٍ وأصحابِهِ . قالت : والله ما أَرَى أَنَّهُ يقومُ لمحمَّدٍ وأصحابِهِ شيءٌ . قال : أَمَا واللهِ إنِّي لأرجو (٢) أن أُخْدِمَكِ بَعْضَهُم ، ثمَّ قال : [١٧٦/أ]

* إنْ يَلْقَنِي القَوْمُ (٣) فما لِي عِلَّهْ *
* هذا سِلاحٌ كامِلٌ وأَلَّهْ *
* وذُو غِرارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّهْ *

فشَهِدَ حِمَاسٌ الخَنْدَمَةَ ، وهو (٤) موضعٌ بمكَّةَ ، مَعَ قُرَيشٍ ، فلمَّا لقِيَهُمْ خالدٌ ناوشَهُمْ شيئاً مِن قِتالٍ ، فقُتِلَ كُرْزُ بنُ جابرٍ ، وأصيبَ مِن المشركينَ أناسٌ ، ثمَّ انهزَمُوا ، فخرَجَ حِماسُ بنُ قَيْسٍ مُنْهَزِماً .

الأَلَّةُ : الحَرْبَةُ . وذو غِرَارَيْن : يعني السَّيْفَ ؛ وغِرَارَاهُ : حَدَّاهُ . وقولُهُ « سَرِيعُ السَّلَّهْ » : أي لايُعْيِي (٥) مَن آسْتَلَّهُ .

قال يعقوب (٦) : قد (٧) أَغَلَّ الجازرُ والسَّالخُ يُغِلُّ إغلالاً ، [إذا ترك في الإهاب من اللحم شيئاً . وقد أَغَلَّ يُغِلُّ إغلالاً] (٨) ، إذا خانَ . قال

(١) لفظة « وآله » من ح والتبريزي .

(٢) في آ « أرجو » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) في سيرة ابن هشام « إن يُقبلوا اليومَ » .

(٤) قوله « وهو موضع بمكَّة » لم يرد في ح ، ل والتبريزي . وفي ياقوت : جبل بمكة .

(٥) في ح ، ل « لايُعَنِّي » .

(٦) الإصلاح ٢٦٥ ، والمشوف ٥٤٩/٢ ، والتبريزي ٥٨٥ .

(٧) لفظة « قد » من ح ، ل .

(٨) تكملة من إصلاح المنطق والتبريزي .

النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ (١) :

جَزَى اللهُ عنَّا جَمْرَةَ ابنَةَ نَوْفَلٍ ... جَزاءَ مُغِلٍّ بالأمانةِ كاذِبِ

يُريدُ : أنَّها خانَتِ الأمانَةَ ، وكانتْ جَمْرَةُ أخيذَةً عندَهُ من بني أسَدٍ ، فسألَتْهُ أنْ يُزيرَها قَوْمَها ففَعَلَ ، فلمَّا أتَتْهم /مَنَعُوها الرُّجُوعَ إلى النَّمِرِ ، فهَرَبَتْ ، فأدْرَكُوها ومَنَعُوها مِن الرُّجوعِ إليه . [١٧٦/ب]

وأنشَدَ يعقوبُ (٢) :

حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بالوَفاءِ ولم تَكُنْ ... للغَدْرِ خائنةً (٣) مُغِلَّ الإصبَعِ

كانَ رَجُلٌ مِن بني نُفَيْلِ بن عمرو بن كلابٍ ، أتى عُمَيْرَ بنَ سُلْمِيّ ، فقال : أجِرْني ، فأجارَهُ ، وكَتَبَ له (٤) على سَهْمٍ : « عُمَيْرٌ جارُ فلانٍ » ، ومَعَ الكلابيِّ أخٌ لهُ جميلٌ ، فقال له قُرَيْنُ بنُ سُلْمِيّ أخو عُمَيْرٍ : لا تقرَبَنَّ بُيوتَ (٥) نسائنا بأخيك هذا . فوجدَهُ يوماً يتحدَّثُ إلى بيتِ امرأةٍ ، فرماهُ بسهمٍ فقتلَهُ ، ثمَّ فرَّ قُرَيْنٌ ، واتَّبعَهُ (٦) عُمَيْرٌ فردَّهُ ، وأعطَى الكِلابيَّ ما كان لِقُرَينٍ مِن مالٍ ، وما سألَهُ مِنَ المالِ ، وأعطاهُ وُجُوهُ أهلِ (٧) اليمامة ماسألَهُم ، فأبَى ، فربَطَهُ (٨) عُميرٌ (٩) إلى نخلَةٍ وقتلَهُ (١٠). فقال الكِلابيُّ :

(١) ديوانه ٣٨ واللسان والتاج (غلل) والمقاييس ٤/٣٦٧ .

(٢) لفظة « يعقوب » لم ترد في ح ، ل . وفي المشوف « وقال آخر من بني كلاب » . وانظر اللسان والتاج (غلل ، صبع ، ضلفع) .

(٣) في ح « خافية » . وفي هامشها « يُروى خائنةً » .

(٤) لفظة « له » لم ترد في ح ، ل .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « أبيات » .

(٦) في ح ، ل « فاتَّبعه » .

(٧) في آ « أهل الماء شيئاً سألَهم » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٨) في هامش ح « يريد رَبَطا أخاه قريناً فقتله » .

(٩) لفظة « عمير » لم ترد في ح ، ل

(١٠) في ح ، ل « فقتله » .

أَقُـرَيْنُ إِنَّـكَ لو رأيتَ فوارِسِـي بِعَمَايتين إلى جوانب ضَلْفَعِ (١)
حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بالوَفَاءِ ولم تَكُنْ لِلغَـدْرِ خائنـةً مُغِـلَّ الإِصبَـعِ

يقولُ : لو رأيتَ ما بينَ عَمَايَتَيْنِ إلى جوانِبِ ضَلْفَعٍ ، لهِبْتَهُم وامتنَعْتَ مِن قَتْلِ (٢) أخي مخافةً منهم .

قال يعقوب (٣) : قَدْ أَكْلَبَ الرَّجُلُ يُكلبُ ، إذا وقَعَ في إبلِهِ الكَلَبُ .

[١٧٧/أ] / قال الجَعْدِيُّ (٤) :

وَقَـوْمٍ يُهِـينُـونَ أعـراضَـهُـمْ كَوَيْتُـهُـمُ كَيَّةَ الـمُـكْـلِبِ

أي رُبَّ قوم يُهِينُونَ أعراضَهُم بتعرُّضِهِم لِشَتْمِي ، كويتُهُم بهجائي ، كما يَكْوِي المُكْلِبُ إبلَهُ . جَعَلَ هجاءَه إيَّاهُمْ بمنزِلةِ الكيِّ ، على طريقِ التَّشبيهِ ؛ يريدُ بذلك شِدَّتَهُ .

قال يعقـوب (٥) : قَدْ وَلَعَ الرَّجُلُ يَلَعُ وَلْعاً وَوَلَعَاناً ، إذا كَذَبَ . قال ذو الإِصْبَعِ (٦) :

لم تَعْـقِـلا جَفْـرَةً عليَّ وَلَـمْ أُوذِ صَديقـاً ولَـم أَنَـلْ طَبَـعَـا
إلَّا بأنْ تَكْـذِبَـا عليَّ ولا أَمْـلِكُ أن تَكْـذِبـا وأنْ تَلَعَـا

---

(١) ضلفع : اسم موضع باليمن . وعماية : جبل من جبال هذيل ، وقيل غير ذلك . وعمايتان : تثنية عماية ، أو جبلان . (ياقوت) .

(٢) في آ ، ل « قتلي » . وأثبت ماجاء في ح ، والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٢٦٧ ، والمشوف ٦٥٧/٢ ، والتبريزي ٥٨٧ .

(٤) ديوان النابغة الجعدي ٢٩ والصحاح واللسان والتاج (كلب) .

(٥) الإصلاح ٢٦٨ ، والمشوف ٨٤٢/٢ ، والتبريزي ٥٨٨ ـ ٥٨٩ .

(٦) هو ذو الإصبع العَدْواني . المفضليات ص ١٥٤ رقم (٢٩) وشرح اختيارات المفضل ٧٢٧ واللسان (ولع) .

يقـولُ : أنـا لم أفعَلْ شيئاً من ذلك فتَعِيباني بِهِ وتكونا [1] صادقَيْنِ في إخباركما عنِّي بذلك ، فإنْ عِبْتُماني بشيءٍ مِن ذلك كُنْتُما كاذِبَيْنِ ، وأنا لا أملِكُ مَنْعَكُما من الكذبِ عليَّ .

والجَفْرَةُ : الأنثى من [2] ولَدِ المَعَزِ . والطَّبَعُ : تَدنُّسُ العِرْضِ ، وأنْ يأتيَ الرَّجُلُ ما يُعابُ به .

وأنشَدَ [3] يعقوبُ [4] :

* وَهُنَّ مِن الإخْـلافِ والـوَلَعـانِ *

/ يعني نساءً [5] . يقولُ : هُنَّ كثيراتُ الإخلافِ للمواعيدِ ، وكثيراتُ الكَذِبِ أيضاً . [١٧٧/أ]

ويقـالُ لِمَنْ أكثَـرَ من شيءٍ : هو مِن كذا وكـذا ، يقالُ : فلانٌ مِن العِلمِ ، إذا لازَمَهُ ولم يفارِقْهُ ، أي [6] لازِمٌ لهُ لايفارِقُهُ .

قال [7] يعقوب [8] : قد كاسَ [9] الولدُ يكيسُ كَيْساً ، إذا[10] عَقَلَ .

---

(١) حتى قوله « بذلك » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) في آ « من أولاد » .

(٣) في ح ، ل والتبريزي « وأنشد » ، ولم ترد لفظة « يعقوب » .

(٤) عجز بيت ، وصدره في اللسان والتاج (ولع) :

* لِخـلاَّبَـةِ الـعَـيْنَيْن كذَّابَـةِ الـمُـنى *

والعجز أيضاً في المشوف المعلم منسوباً إلى جرير .

وفي مجـالس العلمـاء ٢٩٦ والخصـائص ٢/٢٠٣ والمحتسب ٢/٤٦ وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٥/٢٦٦ وكلها بلا نسبة .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « النِّساء » .

(٦) حتى قوله « لايفارقه » من ل والتبريزي .

(٧) حتى قوله « إسلاميٌّ » لم يرد في ح .

(٨) الإصلاح ٢٦٩ ، والمشوف ٢/٦٦١ ، والتبريزي ٥٨٩ .

(٩) عبارة المشوف « كاس الرجلُ يكيس كيساً ، وأكاس : وُلِدَ له بَنون أَكياس » .

(١٠) قوله « إذا عقل » لم يرد في ل .

قال رافعُ بنُ هُرَيْمٍ ، إسلاميٌّ [1] :

فَهَــلّاً [2] غيْرَ عَمِّــكُــمُ ظَلَمْـتُـمْ إذا ماكُـنْـتُـمُ مُتَـظَلِّمِـينـا
عَفَــاريتــاً عليَّ وأَكْــلَ مالِــي وجُبْنــاً عن رجــالٍ [3] آخَـرِينـا؟
فَلَوْ كُنْـتُـمْ لِمُـكْـيِسَــةٍ أكـاسَـتْ وكَـيْسُ الأُمِّ يُعْـرَفُ في الـبَـنِينـا
ولـكـنْ أُمُّـكُـمْ حَمُـقَـتْ فجئـتُـمْ غِثــاثــاً مانَــرَى [4] فيكُمْ سَمِينا

المُتَظَلِّمُ : الظَّالِمُ ، كما قال [5] :

ومـا يَشْعُـرُ الـرُّمْـحُ الأصَمُّ كُعُـوبُهُ بثَــرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ [6] المُتَـظَلِّمِ

الأَبْلَخُ [7] : المُتَكَبِّرُ .

يقولُ : إذا كنتُمْ ظالمينَ لا محالَةَ ، فهلّاً ظلمتُمْ غيرَ عَمِّكُم ، فإنَّه كانَ أَعْـذَرَ لكم ؛ لأنَّكم بِظُلْمِ عمِّكم تكـونـون ظالِمينَ قاطِعينَ [8] رَحِمـاً . وعفـاريتـاً : منصـوبٌ بإضمـارِ فعـلٍ ، تقديره : أتشتدُّون عفاريتاً عليَّ ، وتـأكلونَ مالي أكـلاً ، وتَجْبُنُـونَ عن رجالٍ آخرينَ ؟ وإنَّما حَذَفَ هاهنا ما انتصَبَ /عليه « عفاريتاً » و« أكلاً » و« جُبْناً » ؛ لأنَّ في البيتِ الأوَّلِ دليلاً عليه ، وهو قوله :

(١) اللسان والتاج (كيس) .
(٢) في الأصول « هَلَّا » بغير الفاء ، وأثبت ماجاء في التبريزي والمشوف . ورواية الإصلاح « ألا هل » .
(٣) في آ « عن أناسٍ » .
(٤) في ح ، ل « لا نَرَى » .
(٥) للنـابغـة الجعـدي . ديوانه ١٤٤ والكتاب ٢٣٧/١ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٦٠٧/١ والأغاني ٣٣/٥ والموشح ٦٦ واللسان (عيط ، ظلم) .
(٦) في ح «الأعيط » وهي رواية . ورجل أعيط : أبيٌّ متمنِّعٌ .
(٧) قوله « الأبلخ : المتكبِّر » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .
(٨) في ح « قاطعي الرَّحِم » وفي ل والتبريزي « قاطِعي رَحِمٍ » .

* فهـلاَّ غيرَ عَمِّـكُـم ظَلَمْـتُـم *

لأنَّهم بظُلمِهم لهُ مُشْتَدُّونَ عليهِ ، آكلونَ مالَهُ ، جُبَناءُ عن غيرِهِ ؛ لأنَّهم لو أمكنَهُم ظلمُ غيرِهِ ما ظَلَمُوهُ .

و « عفاريتاً » منصوبٌ على الحالِ ، والعاملُ فيه تَشْتَدُّونَ . ويجوزُ أنْ يكـونَ منصـوبـاً على المصـدَرِ ، ويكون « عفاريتاً » في موضع « مُشْتَدِّين عليَّ » ، ومشتَدِّينَ : في موضِعِ « اشتداداً » . وقد قالوا : قُمْ قائماً ، في معنى : قُمْ قياماً ، كما قالَ (١) :

* ولا خَارِجـاً مِن فِيَّ زُورُ كلامِ *

أي : ولا يَخـرُجُ خُرُوجـاً . وإنَّمـا جعلنـاهُ في موضِـعِ المصدَر ؛ لِيُشَاكِلَ (٢) قولَهُ : « وأكْلَ مالي » و « جُبْناً عن رجالٍ » .

ويجوزُ أن يكونَ « عفاريتاً » منصوباً على الذَّمِّ ؛ لأنَّه قد قدَّمَ ذَمَّهُمْ ، ويكون الناصبُ له : أذكُرُ عَفاريتاً ، ويكون « أكلَ مالي » في معنى : آكِلي مالي ؛ و « جُبْناً » في معنى : جُبَناء ، كما قال النَّابغَةُ (٣) :

* وُجُـوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَـادِعُ *

---

(١) عجز بيت للفرزدق في ديوانه ٧٦٩ ، وصدرُه :

على حَلْفةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً

وانظر شرح أبيات المغني للبغدادي ٥/٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٢) في ح « ليشابِهَ » .

(٣) عجز بيت للنابغة الذبياني في ديوانه ٨٠ ، وصدرُه :

* أقـارِعُ عَوْفٍ لا أحـاوِلُ غيرَهـا *

والبيت في سيبويه ١/٢٥٢ وشرح أبياته لابن السيرافي ١/١٩٧ و ٤٤٦ وانظر الخزانة ١/٤٢٦ - ٤٣٦ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/٢١٠ . وقبل هذا البيت :

لعَـمْـري ومـا عمـري عليَّ بِهَـيِّنٍ ... لقـد نَطَقَـتْ بُطْلاً عليَّ الأقـارعُ

والغِثـاثُ : مَهَـازِيلُ المـالِ ؛ وإنَّما يعني بالغِثَـاثِ الحَمْقَى .

/ « مانَرَى فيكم سَميناً » : أي ما نَرَى فيكم عاقِلاً . [١٧٨/ب]

قال يعقوب (١) : يقالُ : أَمْقَرَ الشّيءُ فهو مُمْقِرٌ ، إذا كان مُرًّا . ويقالُ للصَّبِرِ : المَقِرُ . قال لبيدٌ (٢) :

وأرَى أَرْبَـدَ قد فارَقَـنِـي ومِـنَ الأَرْزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَلْ
مُمْـقِـرٌ مُرٌّ على أعـدائِـهِ وعـلى الأَدْنَـيْنَ حُلْوٌ كالـعَسَـلْ

يرثي أَرْبَدَ أخاهُ . وقوله :

* ومِـنَ الأَرْزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَلْ *

أي من المصِيبـاتِ مُصِيبَـةٌ عَظيمـةٌ . والجَلَلُ : العَـظيمُ في هذا الموضع ، ويكون في غيرِه الهيِّنَ اليَسيرَ . والرُّزْءُ : المُصِيبَةُ ، والجمعُ (٣) أرزاءٌ .

يقولُ : أَرْبَـدُ مُـرٌّ على مَنْ عاداهُ ، حُلْوٌ عند أقاربِهِ وأهلِـهِ ؛ وهذا من صِفةِ الكِرامِ .

قال يعقوب (٤) : يقالُ : قد أخطأ وخَطِىءَ ، بمعنًى واحدٍ . وأنشدَ لامرىء القيس (٥) :

يالَـهْـفَ هِنْـدٍ إذ خَطِئْـنَ كاهِـلاَ الـقـاتِـلينَ الـمَلِكَ الحُـلاَحِـلاَ

هِنْدٌ : زوجَةُ حُجْرٍ أبي امرىء القيسِ . وخَطِئْنَ : يعني الخيلَ ، وهو

(١) الإصلاح ٢٦٩ ، والمشوف ٢/٧٢٩ ، والتبريزي ٥٩١ .
(٢) ديوانه ١٤٨ واللسان والتاج (مقر) .
(٣) في ح ، ل « وجمعه » .
(٤) الإصلاح ٢٩٣ ، والمشوف ١/٢٤٦ ، والتبريزي ٦٣٢ .
(٥) ديوانه ١٣٤ ومختار الشعر الجاهلي ٧٦ .

يريدُ فُرْسَـانَهـا . يُريدُ : أنَّ خَيْلَهُ أخْطَأتْ بَني كاهِلٍ /من بني أَسَدٍ حينَ [١٧٩/أ] غزاهُمْ[(١)] يَطْلُبُ ثأرَ حُجْرٍ أبيه عنـدَهُم ، وأصـابَ بني كِنـانَـةَ ، وما كان يُريدُهم ، فلذلك قال[(٢)] :

وَقـاهُــمْ جَدُّهُــمْ ببـنـي أبـيهِـمْ   وبــالأشْـقَـيْنَ ماكــانَ الـعِـقــابُ

ويعني بالملِكِ الحُلاحِلِ أباهُ ، والحُلاحِلُ : الرَّكِينُ الرَّزينُ .

قال يعقوب[(٣)] : قد وَعَدْتُهُ خيراً ، وقد وَعَدْتُهُ شرًّا ، وهو الوَعْدُ والعِدَةُ في الخيرِ . قال القطَامِيُّ[(٤)] :

ألا عَلِّلانــي كُلُّ حَيٍّ مُعَــلَّلُ   ولا تَعِـدَاني[(٥)] الشَّرَّ والخيرُ مُقْبِلُ

عَلِّلاني : مِن العَلَلِ ، وهو الشُّرْبُ مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ .

يقولُ : اسقِيانِي سَقياً بعدَ سَقْيٍ ، ولا تعِدَاني أنْ يَنزِلَ بي شَرٌّ ، فإنِّي أَرَى أماراتِ الخَيْرِ وآثارَ إقبالِهِ[(٦)] .

قال يعقوب[(٧)] : وتقولُ : قد أَوْعَدْتُهُ بالشَّرِّ ، إذا أَدْخَلوا الباءَ جاؤوا بالألِفِ . وأنشَدَ الفرَّاءُ[(٨)] :

---

(١) في ح « أغزاهم » .

(٢) ديوان امرىء القيس ١٣٨ .

(٣) الإصلاح ٢٩٤ ، والمشوف ٢/٨٣١ ، والتبريزي ٦٣٤ .

(٤) في الإصلاح والتبريزي بلا نسبة ، ونسبه العكبري في المشوف إلى الأسود بن يعفر ، وهو للقطامي في ديوانه ٣١ واللسان (وعد) .

(٥) وفي رواية :

* ولا تعـداني الـخيرَ والشـرُّ مقبـل *

(٦) في آ « الإقبال » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٢٩٤ ، والمشوف ٢/٨٣١ ، والتبريزي ٥١٨ ، ٦٣٤ .

(٨) للعديل بن الفَرْخ ، كما في الخزانة ٢/٣٦٧ . وانظر الصحاح واللسان والتاج (وعد) والمقاييس ٦/١٢٥ .

أوْعَـدَنـي بالسِّجْـنِ والأَداهِـمِ   رِجْـلِي ورِجْـلِي شَثْنَـةُ المَنَـاسِمِ

رجـلِي : في موضـع نَصْبٍ بدلٌ مِن ضمير المتكلِّم المَنْصُـوبِ / بـ « أَوْعَـدَ » ، تقـديرُهُ : أَوْعَـدَني بالحَبْسِ في السِّجْنِ ، وأَوْعَـدَ رِجْلِي [١٧٩/ب] بالأداهِمِ ، وهي القُيُودُ، الواحِدُ أدهَمُ . وهذا كما تقولُ : ضَرَبَني بالعَصَا والسَّوْطِ ظَهْري [١] ، يُريدُ : ضَرَبَني بالعَصَا ، وضَرَبَ ظهري بالسَّوْطِ .

و « رجلِي » الثـانيةُ : رفـعٌ بالابتـداءِ ، وشَثْنَـةُ المناسِم . خَبَـرُهُ . والشَّثْنُ : الغَليظُ الخَشِنُ ، وقـد يقـالُ في صِفـةِ الأسَـدِ : شَثْنُ البراثِنِ . والمَنْسِمُ : أسفَلُ خُفِّ البَعِيرِ ، والجمعُ [٢] مناسِمُ ؛ ولا يكونُ ذلك بوصفٍ للنَّاسِ ، وإنَّما ذَكَرَهُ هاهنا على طريقِ الاستعارة .

قال يعقـوب [٣] : قد أَجَنَّهُ اللَّيلُ إجناناً ؛ وَجَنَّهُ يَجُنُّهُ جُنُوناً ، لغةٌ . وأنشَدَ لدُرَيْدٍ [٤] :

قَتَـلْتُ بعـبـدِ اللهِ خَيْرَ لِدَاتِـهِ   ذُؤابَ بنَ أسماءَ بن زيدِ بن قاربِ
ولـولا جُنُونُ [٥] اللَّيلِ أَدْرَكَ رَكْضُنا   بذِي الرِّمْثِ والأَرْطَى عِياضَ بنَ ناشِبِ

يقولُ : لولا أنَّ اللَّيلَ جَنَّنا ، أي سَتَرنا ، لأَدْرَكْنا عِياضَ بنَ ناشِبٍ ، فقتلناهُ . والرِّمْثُ والأَرْطَى : نَبتانِ مَعْرُوفانِ .

---

(١) بعدها في ل « زيدٌ » .

(٢) في ح ، ل « والجميع المناسِمُ » .

(٣) الإصلاح ٢٩٥ ، والمشوف ١٦٨/١ ، والتبريزي ٦٣٥ .

(٤) ديوان دريد بن الصمّة ٢٩ ، من قصيدة مطلعها :

يا راكبـاً إمّـا عَرَضْـتَ فبـلِّغَـنْ   أبـا غالـبٍ أن قد ثأرنـا بغـالـب

وانظر الأصمعيات ص ١١١ - ١١٢ والأغاني ١٣/١٠ ومعجم البلدان ٦٨/٣ واللسان (جنن) .

(٥) ورواية الإصلاح والمشوف وغيرهما « جَنان » ، وهما بمعنى .

وقوله « بذي الرِّمْثِ » : أي بالمكان الذي فيهِ الرِّمْثُ [1] والأَرْطَى .

/وعبدُ اللهِ : أخوهُ ؛ وكان لأخيهِ ثلاثةُ أسماءٍ : مَعْبَدٌ ، وعبدُ اللهِ ، وخالِدٌ ؛ [١٨٠/أ]
وله ثلاثُ كُنًى : أبو أَوْفَى ، وأبو ذُفَافَةَ ، وأبو فُرْعَانَ .

قال يعقـوب [2] : يقـالُ : التَقَى القَـوْمُ فاقْتَتَلُوا عنـدَ الحافِرَةِ ، أي عندَ [3] أوَّلِ ماالتَقَوا . قال الله عزَّ وجَلَّ : ﴿ أئنَّا لَمَرْدُودُونَ في الحَافِرَةِ ﴾ [4] أي في [5] أوَّلِ أَمْرِنا . وأنشَدَ ابنُ الأعرابيِّ [6] :

أَحَـافِـرَةً على صَلَعٍ وشَـيْبٍ   مَعَـاذَ اللهِ مِن سَفَـهٍ وَعَـارِ

قد فسَّرَ يعقوب [7] معنى البيتِ .

فأمَّـا وَجْهُ نَصْبِ « حافِرة » [8] ، فإنَّه اسمٌ في معنى المَصْدَرِ ، أُقيمَ مَقَامَهُ ، تقديرُ الكلامِ : أَرُجُوعاً إلى أوَّلِ أمري وقد صَلِعْتُ وشِبْتُ ؟ يريدُ : أأَرْجِعُ رُجُوعاً ، وحَذَفَ الفِعْلَ واكتفَى بِمَصْدَرِهِ ، ثمَّ جَعَلَ الاسمَ في مَوْضِعِ المصدرِ .

وقـد أقاموا الصِّفاتِ والأسماءَ مَقامَ المصدرِ ، وخَزَلُوا الفِعْلَ معها ، كقـولهم : « هَنِيئـاً مَرِيئاً » في الصِّفاتِ ، و« تُرْباً وجَنْدَلاً » في الأسماءِ ، وذلك مَحْمُولٌ على /باب : سَقْياً ورَعْياً . [١٨٠/ب]

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « رِمْثٌ وأَرْطَى » .

(٢) الإصلاح ٢٩٥ ، والمشوف ١/٢٠٢ ، والتبريزي ٦٣٦ .

(٣) في ح « في أوَّل أمرهم ، وأنشد ابن الأعرابي » .

(٤) سورة النازعات الآية ١٠ .

(٥) في آ « عند » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .

(٦) الصحاح واللسان والتاج (حفر) .

(٧) قال : « كأنه قال : أأرجع في صِبَايَ وأَمْري الأوَّلِ بعد ان صَلِعْتُ وشِبْتُ » .

(٨) في آ « الحافرة » .

قال يعقوب [1] : وتقولُ : يامَصَّانُ ، وللأنثى : يامَصَّانَةُ ؛ ولا تَقُلْ : ياماصَّان . وأنشَدَ لزيادٍ الأعجم يهجو خالدَ بنَ عتَّابِ بن وَرْقاءَ [2] :

لَعَمْرُكَ ماأدري وإن كُنتُ دارياً ... أَبَظْرَاءُ أمْ [3] مَخْتُونَةٌ أمُّ خالِدِ

فإنْ تكُنِ المُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظْرِها ... فما خُتِنَتْ إلَّا ومَصَّانُ قاعِدُ

يقولُ : أنا في شَكٍّ مِن [4] أنَّها مختُونَةٌ ؛ فإنْ كانتْ مختُونَةً فما خُتِنَتْ حتَّى كَبِرَ ابنُها ، فخُتِنَتْ بحَضْرَتِهِ . وعَنَى بمصَّانَ ابنَها .

قال يعقوب [5] : تقولُ : هو أخُوهُ بِلِبانِ أُمِّهِ ، ولا تَقُلْ : بلَبَنِ أُمِّهِ ؛ إنَّما اللَّبَنُ الذي يُشْرَبُ مِن ناقةٍ أو شاةٍ أو غيرِهما من البهائِمِ . قال الأعشى [6] :

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ فأَقْسَما [7] ... بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نتفَرَّقُ

يمدَحُ المُحَلِّقَ مِن بني أبي بكرِ بن كلابٍ ، واسمُهُ عبدُ العزيز ، وإنَّما

---

(١) الإصلاح ٢٩٦ ، والمشوف ٢/٧٠٨ و ٧٢٥ ، والتبريزي ٦٣٧ و ٧٤٤ .

(٢) ونسب أيضاً إلى أعشى همدان . انظر الأغاني ١٩/٥٩ والاقتضاب ٣٩٠ وشرح أدب الكاتب ٢٩٧ واللسان والتاج (مصص ، موس ، وسي) .

وخالد بن عتاب : من الشجعان الأبطال ، كان من أشراف الكوفة ، وأحد من حاربوا شبيباً الخارجي في جيش الحجاج ، وهو الذي قتل مصاداً أخا شبيب ، وغزالة . انهزم في معركة مع أصحاب شبيب في ناحية المدائن ، فتراجع حتى أشرف على دجلة فألقى نفسه فيها بفرسه ، ولواؤه بيده ، فغرق . انظر الكامل لابن الأثير ٤/١٦٥ - ١٦٦ وجمهرة الأنساب ٢١٦ .

(٣) في هامش ح عن نسخة « أو » .

(٤) في هامش ح عن نسخة « من كونها » .

(٥) الإصلاح ٢٩٧ ، والمشوف ٢/٦٩٢ ، والتبريزي ٦٣٨ .

(٦) ديوانه ١٢٠ واللسان (لبن) .

(٧) في الإصلاح والمشوف والتبريزي «تقاسما» وهي رواية ثانية . وفي الديوان « تحالفا » .

سُمِّيَ المُحلَّق ؛ لأنَّ فَرَسَهُ كَدَمَ (١) عَضُدَهُ ، فصارَ أثرُ ذلك كالحَلْقَةِ ، فقال :

لَعَمري لَقَد لاحَتْ عُيونٌ كثيرةٌ إلى ضَوءِ نارٍ في يَفَاعٍ تُحَرَّقُ (٢)
/تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْن يَصْطَلِيانِها وَبَاتَ على النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ [١٨١/أ]
رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أمٍّ فأقْسَما بأسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لانَتَفَرَّقُ

يقولُ : باتَ على هذه النَّارِ الجُودُ والمُحَلَّقُ ؛ لأنَّ الجُودَ ضَجيعُ المحلَّقِ لا يُفارِقُهُ .

وقولُه « رَضِيعَيْ لِبَانٍ » : يريدُ أنَّهما أخَوانِ ، أمُّهُما واحِدَةٌ ؛ وهذا على طريق المثل .

فأقسما : يُريدُ تحالَفا (٣) ألَّا يُفارِقَ أحدُهُما صاحِبَهُ .

وقولُهُ « بأسْحَمَ داجٍ » : اختُلِفَ فيه ؛ فقال قومٌ : هو الرَّمادُ ، يقول : تحالفا عند الرَّمادِ ، وهذا صَنيعُ الفُرْسِ . والأسحَمُ : الأسوَدُ . والدَّاجي : الشَّديدُ السَّوادِ .

وقيل : « بأسْحَمَ داجٍ » : يعني اللَّيلَ ، أي تحالَفَا باللَّيلِ .

ويقال : « بأسْحَمَ داجٍ » : هو الرَّحِمُ ، وذلك أنَّ النَّدَى حالَفَ المُحَلَّقَ في الرَّحِمِ قبلَ ولادتِهِ .

وقيل : إنَّهُ الدَّمُ ؛ وذلك أنَّ العَرَبَ إذا تحالَفَتْ غَمَسَتْ أيديَها في الدَّمِ .

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « كَدَمَه ، فصار » .

(٢) في ح « تُحَرَّقُ » . وفي هامشها « والرواية في شعره تَحَرَّقُ » .

(٣) هو تفسير لرواية « تقاسما » .

وعَوْضُ : اسمٌ مِن أسماءِ الدَّهْرِ . يقولُ : لا نتفرَّقُ أبداً .

وقد مَنَعَ يعقوبُ أن يقالَ : هو أخوه بلَبَنِ أُمِّهِ ، وقال : إنَّما اللَّبَنُ الذي يُشْرَبُ من ناقةٍ أو شاةٍ ؛ وقد أجازَهُ غيرُهُ .

[١٨١/ب] / وقد جاءَ في الحديثِ النَّهيُ عن لَبَنِ الفَحْلِ ، ولم يُرْوَ « عن لِبَانِ الفحلِ » .

وأنشَدَ لأبي الأسود الدُّؤَليّ (١) :

دَعِ الخَمرَ يشرَبْها الغُواةُ فإنَّني رأيتُ أخاها مُغْنياً لِمكانِها
فإلاَّ يَكُنْها أوْ تَكُنْهُ فإنَّه أخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبانِها

يخاطِبُ مَوْلًى له كانَ يحمِلُ (٢) له تجارةً إلى الأهوازِ ، وكان إذا مَضَى إليها يتناوَلُ شيئاً مِن الشَّرابِ ، فاضطربَ أمرُ البِضاعَةِ ، فقال أبو الأسود هذه الأبيات يَنْهَاهُ عن ذلك ، ويقول له (٣) : إنَّ الزَّبيبَ يقومُ مَقامَها ، فإنْ لم تكن الخَمرُ نفسُها هي الزَّبيبُ ، فهي أختُهُ اغتذيا مِن شجرَةٍ واحدةٍ .

وأنشَدَ (٤) :

وأُرْضِعُ حاجةً بِلِبانِ أُخْرَى كذاكَ الحاجُ يُرْضَعُ (٥) باللِّبَانِ

يريدُ : أنِّي إذا سألتُ حاجةً عَرَّضْتُ بأُخْرَى ، وجَعَلْتُ إحداهُما سَبيلاً (٦) للأُخْرَى . ومثلُ ذلك قولُ الشاعر (٧) :

(١) ديوانه ١٨٩ ، وفيه « أخ أرضعته » ، واللسان (لبن) .
(٢) في آ « حَمَلَ » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .
(٣) لفظة « له » لم ترد في ح ، ل .
(٤) اللسان والتاج (لبن) .
(٥) في ل والتبريزي « تُرضَعُ » .
(٦) في ح ، ل والتبريزي « سبباً » .
(٧) هو سَوَّار بن المضرَّب . المحتسب ٢/١٤٤ واللسان والتاج (عنن) .

وحاجةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بها   جَعَلْتُها لِلَّتي أَخْفَيْتُ عُنْوَانا

قال يعقوب [1] : لو قُلْتَ : قَدْ دَنَا الأَضْحى ، تَذْهَبُ إلى اليوم ، لجازَ . وأنشَدَ لأبي الغُول الطُّهَوِيِّ [2] :

/رأيتُكُمُ بَني الخَذْواءِ لَمَّا   دَنَا الأَضْحَى وَصَلَّلَت اللِّحامُ [١٨٢/أ]

توَلَّيْتُمْ بِوُدِّكُمُ وقُلْتُمْ   لَعَكٌّ مِنكَ أقرَبُ أو [3] جُذَامُ

يقولُ : رأيتُكم إذا أَخْصَبْتُم وشَبِعْتُمْ انكَرْتُموني وقُلتُمْ : مِن أيِّ النَّاس أنتَ ؟ كأنَّكم لا تعرفونني ؛ جعلتمُوني مِن أهلِ اليَمنِ ، وهم أبعدُ الناس [4] مِنْهُ ؛ لأنَّه من تميمٍ . وعَكٌّ وجُذَامٌ : قبيلتانِ من قبائلِ اليَمن . والخَذْوَاءُ : المُسْتَرْخِيَةُ ، ويقال : أُذُنٌ خَذْوَاءُ ، إذا كانَتْ مُسْتَرْخِيَةً . والخذا [5] : المَصْدَرُ . وَصَلَّلَتْ [6] : تغيَّرَتْ رائحتُها ، يقالُ : صَلَّ اللَّحْمُ وأَصَلَّ .

وإنَّما أنكَرُوهُ في الخِصْبِ ؛ لئلاَّ يلزمَهُمْ إذا عَرَفُوه أن يُضِيفُوهُ ويُوَسِّعُوا عليه في المَطْعَمِ . يصِفُهُم بالبُخْلِ وإن كان الشيءُ الَّذي سُئِلُوهُ كثيراً عندهُمْ .

قال يعقوب [7] : إذا قالوا : أَقَمْنا [8] عندَهُ عَشْراً بينَ يومٍ وليلةٍ ، غلَّبُوا التأنيثَ . وأنشَدَ للجَعْدِيِّ [9] :

---

(١) الإصلاح ٢٩٨ ، والمشوف ٤٦٣/١ ، والتبريزي ٤١٦ .

(٢) اللسان والتاج (ضحو ، خذو ، لحم) وانظر ص ٣٤٥ .

(٣) في التبريزي « أم جذام » .

(٤) لفظة « الناس » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) الخذا في الأصل : استرخاء الأذن .

(٦) في ح « وصَلَّلَت اللحام » .

(٧) الإصلاح ٢٩٨ ، والمشوف ٢٥٦/١ ، والتبريزي ٥٤٥ و ٦٤١ .

(٨) في آ « أقاموا » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٩) ديوان النابغة الجعدي ٦٤ . وانظر ص ٤٢٤ .

أقــامَــتْ ثلاثــاً بينَ يومٍ ولــيلةٍ   وكــان الـنَّكيرُ أن تُضِيفَ وتَجْــأرا

[١٨٢/ب] / يُريدُ : أقامَت البقرةُ ثلاثَةَ أيَّامٍ تطلُبُ جُؤْذَرَها حينَ أخذَهُ الذِّئبُ ، ولم يكنْ عنـدَهـا من الإنكار إلَّا أنْ تُضِيفَ وتجأَرَ ؛ والإضافةُ : الشَّفَقةُ ، يقالُ : أضافَ يُضِيفُ إضافةً . والجؤارُ : الصَّوْتُ مع خُضُوعٍ . أي ماكان عندَها حينَ فقدَتْهُ إلَّا الشَّفَقةُ والصِّياحُ .

قال يعقـوب (١) : تقـولُ : ثلاثمـائةٍ ، ولو قلت : ثلاث (٢) مِئِينَ ، وثلاثُ مِيءٍ ، لجاز (٣) . وأنشدَ لِمُزَرِّدٍ (٤) :

ومــازَوَّدُونـي غيرَ سَحْقِ عِمــامَــةٍ   وَخَمْسَ مِئِيْ (٥) منها قَسِيٌّ وزائِفُ

يهجو بني عَمٍّ له ، كان سألهم فأبْخَلَهُم ، فذكَرَ ماأعطَوْهُ ، فقال : ما أعــطوني إلَّا سَحْقَ عِمـامَـةٍ ، أي خَلَقَ عِمـامَـةٍ (٦) ، وخمسمـائـةٍ مِن الدَّرَاهِم ؛ منها قَسِيٌّ وزائفُ ؛ والقَسِيُّ : السُّتُّوقُ (٧) ، والزائفُ معروفٌ .

ويُرْوَى :

فكــانَتْ سَراويلاً وسَحْقَ عِمَــامَـةٍ   وسَحْقَ مِئِيْ . . . .

والسَّحْقُ : الخَلَقُ .

قال يعقـوب (٨) : ثَلَثْتُ القَـوْمَ أَثْلُثُهُم ، إذا أخَذْتَ ثُلثَ أموالِهِم .

---

(١) الإصلاح ٣٠٠ ، والمشوف ٧٠٩/٢ ، والتبريزي ٦٤٣

(٢) لفظة « ثلاث » من ح ، ل والتبريزي .

(٣) في ح والتبريزي « لكان جائزاً » .

(٤) ديوان مزرِّد بن ضرار ص ٥٣ واللسان والتاج (مأي ، قسي) .

(٥) في ح والتبريزي « مِيءٍ » . وانظر المشوف المعلم ٧٠٩/٢ .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « ما أعطوني إلا عِمامةً مُخْلِقَةً » .

(٧) درهم سُتوق : زَيْف بهرج ، لاخير فيه ، معرب .

(٨) الإصلاح ٣٠١ ، والمشوف ١٣٦/١ ، والتبريزي ٦٤٥ .

وكذلك تَضُمُّ [١] إلى العَشَرةِ ، إلاَّ في ثلاثةِ أحرفٍ : الأَربَعَةِ ، والسُّبْعَةِ ، والتِّسْعَةِ . ويقالُ [٢] : ثَلَثْتُ القَوْمَ أثلِثُهُم ، /إذا كنتَ ثالِثَهُم ، أو كمَّلْتَهُم [١٨٣/أ] ثلاثـةً بنفسـكَ ؛ وهـو مكسـورٌ في الاستقبالِ ، إلاَّ أربَعُهُمْ ، وأَسْبَعُهُمْ ، وأتَّسعَهُم . وأنشَدَ [٣] :

فإنْ تَثْـلِثُـوا نَرْبَـعْ وإن يَكُ خامِسٌ يَكُـنْ سادِسٌ حتَّـى يُبِـيرَكُـمُ الـقَتْـلُ

يقـولُ هذا على طريق التَّمثيلِ [٤] . يقـولُ : إنْ صِرْتُمْ ثلاثـةً صِرْنا أَرْبَعَةً ؛ وإنْ صِرْتُمْ خَمْسَةً صِرْنا سِتةً ، أي كنَّا أكثَرَ منكم على كُلِّ حالٍ ، حتَّى يُهْلِكَكم القَتْلُ . والبَوارُ [٥] : الهَلاكُ . وبعدَه [٦] :

وإنْ تَسْبَعُـوا نَثْمِنْ وإن يَكُ تاسِـعٌ يَكُنْ عاشِـرٌ حتَّى يكُونَ لَنا الفَضْلُ

قال يعقوب [٧] : جاء فلانٌ خامِساً وخامِياً ، وسَادِساً وسَادِياً . وأنشَدَ للحادِرَةِ [٨] :

مَضَى ثلاثُ سِنينَ مُنْـذُ حُلَّ بهـا وعـامُ حُلَّتْ وهـذا التَّـابِعُ الخَامِي

يقـولُ : مَضَى ثلاثُ مُنْذُ حُلَّ بها [٩] ، يَعْني بهذِهِ المنازِلِ ، وعامُ

---

(١) في التبريزي « تضمُّ المستقبل إلى العشرة » .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « وتقول » .

(٣) لعبد الله بن الزبير يهجو طيّئاً . ديوانه ١٠٤ واللسان والتاج (ثلث) . وأراد بقوله تثلثوا : تقتلوا ثالثاً .

(٤) في ح « المثل » .

(٥) في آ « والبوارُ والهلاكُ » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) اللسان والتاج (ثلث) .

(٧) الإصلاح ٣٠١ ، والمشوف ٢٥٦/١ ، واالتبريزي ٦٤٦ .

(٨) واسمه قطبة بن أوس . ديوانه ١٠٦ وتهذيب الألفاظ ٥٩١ واللسان والتاج (خمس) .

(٩) قوله « بها ، يعني » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

حُلَّتِ المنازِلُ ، وهذا العامُ الذي هو فيهِ الخامِسُ . وأوَّلُ القصيدةِ (١) :

* كم للمنـازِلِ مِن شهـرٍ وأعوامِ *

وأنشَدَ (٢) يعقوبُ (٣) :

إذا ماعُـدَّ أَرْبَـعَـةٌ فِسَـالٌ فَزَوْجُكِ خامِسٌ وحَمُوكِ (٤) سَادِي

[١٨٣/ب] /الفَسْلُ : الرَّذْلُ مِنَ الرِّجالِ الضَّعِيفُ . وإنَّما يُريدُ أنَّ زَوْجَها وحَمَاها فَسْلانِ في أنفُسِهما ، سواءٌ كانا مع غيرِهما ، أو كانا مُفْرَدَيْنِ .

قال يعقوب (٥) : قالوا : تَظَنَّيْتُ ؛ وإنَّما الأصلُ تَظَنَّنْتُ . وأنشَدَ للعجَّاجِ (٦) :

إذا الكِـرامُ ابتَـدَرُوا البَـاعَ بَدَرْ تَقَضِّيَ البـازِي إذا البـازِي كَسَـرْ

يمـدَحُ عُمَـرَ بنَ مَعْمَـرٍ التَّيْمِيَّ . يقولُ : إذا الكِرامُ ابتَدَروا فِعلَ (٧) المكـارِمِ بَدَرَهُم عُمَـرُ وأَسْرَعَ ، كانقضاضِ البازِي في طيرانِهِ . يُرِيدُ (٨) انقِضَاضَهُ على ما يَصِيدُه من الهواءِ إلى الأرضِ ، وذلك أسرَعُ مايكونُ مِن الطَّيرَانِ . ومعنى كَسَرَ : ضَمَّ جَنَاحَيْهِ (٩) .

(١) صدر بيت له ، وعجزه :

* بالـمُـنْـحَنَى بين أنـهـارٍ وآجـامِ *

(٢) الإصلاح ٣٠١ ، والمشوف ١/ ٣٩٠ ، والتبريزي ٦٤٦ .

(٣) الممتع ٣٦٨ ، وتهذيب الألفاظ ٥٩١ ، واللسان (سدي ، ستت ، فسل) .

(٤) في آ « وأبوكِ » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي . ولعله سهو من الناسخ .

(٥) الإصلاح ٣٠٢ ، والمشوف ٢/ ٦٤٥ ، والتبريزي ٦٤٧ .

(٦) ديوانه ١/ ٤٢ ، واللسان (قضض) .

(٧) في ح « لعمل المكارم » .

(٨) حتى قوله « إلى الأرض » ساقط في ح ، ل والتبريزي .

(٩) في ل « جناحَه » .

قال يعقـوب[1] : هذه خَمْسَـةُ أثـوابٍ ، فإن أدخَلْتَ الألفَ واللاَّمَ قُلْتَ : هذه الخمسَةُ الأثوابِ ، وإن شئتَ قلتَ : خَمْسَةُ الأثوابِ . وأنشَدَ لذي الرُّمَّةِ [2] :

وَهَـلْ يَرْجِعُ التَّسليمَ أو يَكشِفُ العَمَى ... ثلاثُ الأثـافِي والـرُّسُـومُ البَـلاقِـعُ

يقـولُ : الأثافي وَرُسومُ الدَّارِ بعدَ خَرابِها لاتَرُدُّ جوابَ /سلامٍ ، ولا [١٨٤/أ] تُوضِحُ عن خَبَرٍ إذا استُخْبِرَتْ ؛ وهذا معنى قوله : أو يَكشِفُ العَمَى .

والبَلاقِعُ : الخَرابُ ، والواحِدُ بَلْقَعٌ . والأثافِيُّ : حجارَةٌ تُنْصَبُ[3] للقدر أو المِرْجَلِ أو ما أشبَهَ ذلك ، إذا أرادوا الاطِّبَاخَ .

وقال الفرزدقُ[4] :

مازالَ مُذْ عَقَـدَتْ يَداهُ إزارَهُ ... فَدَنـا[5] وأَدْرَكَ خَمْسَـةَ الأَشْبَـارِ
يُدْنِـي خَوافِـقَ مِن خَوافِقَ تَلتَقِـي ... في ظلِّ مُعْـتَـبَطِ الـغُـبَـارِ مُثَـارِ

يمـدَحُ يزيدَ بنَ المُهَلَّبِ . يقـولُ : هو أميرٌ مُذْ كانَ صغيراً إلى هذه الغـايةِ . والخَـوافِقُ : الرَّاياتُ . وإنَّما يُريدُ أنَّهُ مُذْ كانَ يقودُ الجيُوشَ إلى الجُيوشِ أميراً ويَحْضُرُ الحُرُوبَ .

---

(١) الإصلاح ٣٠٢ ، والمشوف ٢٥٧/١ ، والتبريزي ٦٤٨ .

(٢) الصحاح واللسان (خمس) والديوان ١٢٧٤ من قصيدة مطلعها :

أمـنـزلَـتَـيْ ميٍّ سلامٌ عليكـمـا ... هل الأزْمُنُ الـلائـي مَضَيْنَ رواجـعُ

(٣) في ح ، ل « تنصب للمِرْجَلِ والقِدْرِ » .

(٤) ديوانه ٣٧٨/١ واللسان (خمس) .

(٥) في الإصلاح « فسما » .

وقوله « مُعْتَبَطِ الغُبَارِ » : يُريدُ مكاناً لم يقاتَلْ فيهِ قبلَهُ ، ولم [1] يُثَرْ غُبَارُهُ حتَّى أثارَهُ هو .

قال يعقوب [2] : وحكى لنا أبو عمرٍو : له [3] الوَيْلُ والأَليلُ ، والأَلِيلُ : الأنينُ . قال ابنُ ميَّادَةَ [4] :

وَقُولا لها ما تأمُرِينَ بِوامِقٍ ... لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ العُيونِ [5] أَلِيلُ

[١٨٤/ب] / الوامِقُ : المُحِبُّ . ومعنى « ماتأمُرِينَ بوامِقٍ » : أي ماتأمُرين في أمرِهِ ؛ أتهجُرِينَهُ أم تَصِلِينَهُ ؟ .

قال يعقوب [6] : ليس منزِلُكُم هذا بمنزِلِ تَئِيَّةٍ ، أي بمنزِلِ تلبُّثٍ وتحبُّسٍ . قال الكُمَيْتُ [7] :

قِفْ بالدِّيارِ وُقُوفَ زائِرْ ... وَتَأَيَّ إنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ

يقولُ : تحبَّسْ على الوقوف بالدِّيارِ ، فَلَسْتَ بصاغِرٍ في فِعلِكَ ذلك ولا ذَليلٍ .

---

(١) في هامش ح عن نسخة « ولم يُثر له غبارٌ » .

(٢) الإصلاح ٣٠٣ ، والمشوف ١/٧٦ ، والتبريزي ٦٥٠ .

(٣) في آ « له الويل والأليل ، أي الأنين » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .

(٤) اللسان والتاج (ألل) .

وابن ميَّادة : هو الرمَّاح بن أبرد بن ثوبان ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعبّاسية . شاعر رقيق ، هجّاء ، اشتهر بنسبته إلى أمّه ميَّادة . توفي في سنة ١٤٩ هـ .

انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٥ والشعر والشعراء ٢/٧٧١ والمؤتلف ١٨٠ والأغاني ٢/٢٦١ والخزانة ١/٧٧ .

(٥) في ا « العشيّ » ، وهي رواية .

(٦) الإصلاح ٣٠٤ ، والمشوف ١/٨٦ ، والتبريزي ٦٥١ .

(٧) ديوانه ١/٢٢٣ والشعر والشعراء ٢/٥٨٢ والمؤتلف ٦ واللسان (أيي) .

وأنشَدَ للحُوَيْدِرَةِ (1) :

ومُـنَـاخِ غَيْرِ تَئِـيَّةٍ عَرَّسْـتُـهُ ... قَمِنٍ من الحَـدَثَانِ نابي المَضْجَعِ

يقولُ : أقَمْتُ ونزلْتُ في موضِعٍ لايُنْزَلُ بمثلِهِ ، ولا يُقامُ فيه . يُريدُ أنَّه سَلَكَ مَوْضِعاً لامَنزِلَ فيه ولا مَوْضِعَ إناخةٍ . يعني أنَّه يَرْكَبُ المَفاوِزَ التي لايُسارُ فيها ؛ لِشِدَّتِهِ وجُرأتِهِ .

والتَّعْريسُ : الإقامةُ بالطَّريقِ للاستراحَةِ والنَّوْمِ والأكْلِ وما أشبَهَ ذلك .

وقولُه « قَمَنٌ مِن الحَدَثانِ » : يعني أنَّ هذا الموضِعَ جديرٌ بأن يُصيبَ المُعَرِّسَ فيهِ بَلايا وآفاتٌ ؛ لكثرةِ مافيهِ /من الأشياءِ المَخُوفَةِ . [١٨٥/أ]

وقـولُه « نابي المَضْجَعِ » : يعني أنَّ مَنِ اضطجَعَ فيهِ لم يَقِرَّ ، ونَبَا مضجَعُهُ فَسَهِرَ ولم يَنَمْ .

قال يعقـوب (2) : وحكى لنـا أبـو عَمرٍو : خَرَجَ القَوْمُ بآيَتِهِم ، أي بجُماعتهِم ، لم يَدَعُوا وراءهم شيئاً . وأنشَدَ لِبُرْجٍ الطَّائيِّ (3) :

خَرَجْنَـا مِن النَّقْبَيْنِ لاحَيَّ مِثْلُنـا ... بآيَتِنـا نُزْجِي اللِّقـاحَ (4) المَـطَافِلا

---

(1) ديوانه ٦٣ والمفضليات رقم (٨) البيت ٢٧ واللسان (أيي ، قمن) .

(2) الإصلاح ٣٠٤ ، والمشوف ٨٧/١ ، والتبريزي ٦٥٢ .

(3) اللسان والتاج (أيي) والخزانة ١٣٧/٣ .

والبرج الطائي : هو البرج بن مسهر بن جُلاس بن الأرت الطائي ، من معمّري الجاهلية . اختار أبو تمام في الحماسة أبياتاً من شعره .

انظر المؤتلف والمختلف ص ٨٠ وشرح الحماسة للتبريزي ١٨٦/١ و٨٥/٢ وبلوغ الأرب ٢٩٩/٣ والتاج (برج)

(4) في ل « المطايا » .

النَّقْبان : مَوْضِعٌ . واللِّقاحُ المَطَافِلُ : النُّوقُ التي معها أطفالُها . ونُزْجِي : نَسُوقُ . يقولُ : لاحيَّ مِثلنا في العزِّ والشَّرفِ وكَثْرَةِ الأَمْوالِ .

قال يعقوب (١) : قال الأصمعيُّ : وقولُ الأسود بن يَعْفُرَ (٢) :

مابَعْدَ زَيْدٍ في فَتَاةٍ فُرِّقُوا قَتْلاً وسَبْياً بعدَ حُسْنِ تآدِي

أي (٣) بعدَ أخذ الدَّهْرِ أداتَهُ . وزَيْدٌ هاهنا : قبيلةٌ ، يُرِيدُ زَيْدَ بنَ مالِكٍ الأصغرِ بنِ حنظلَةَ بن مالِكٍ الأكبرِ . وكان بعضُ الملوك خَطَبَ إليه أو إلى بعضِ ولدِهِ ابنتَهُ ، فلم يُزَوِّجْهُ ، فغَزَاهُمْ ، فأصابَ منهم ، وَجَلَوا عن منازِلِهم ، /وقتلَهُم . وقيل : إنَّ الفتاةَ هي أمُّ كَهْفٍ . [١٨٥/ب]

يقولُ : مابعدَ زَيْدٍ ، وقد صَنَعوا بأنفسِهم هذا وصَبَروا على القَتْلِ ، طَلَبَ العزِّ وألاَّ يُغْلَبوا على تزويجِ فَتَاتِهم مَنْ لايُحِبُّونَ تزويجَها منه (٤) ، احتِمالٌ (٥) لضيمٍ ، وجَزَعٌ مِن أمرٍ يَنزِلُ بهم (٦) .

قال يعقوب (٧) : قد كَرِيَ الرَّجُلُ يَكْرَى كَرًى ، إذا نَعَسَ . وأصبحَ فلانٌ كَرْيَانَ الغَدَاةَ ، إذا أصبح ناعِساً . وأنشَدَ (٨) :

لايَسْتَمِلُّ ولا يَكْرَى مُجَالِسُها ولا يَمَلُّ من النَّجْوَى مُنَاجِيها

---

(١) الإصلاح ٣٠٤ ، والتبريزي ٦٥٢ . ولم يذكر الشاهد في المشوف .

(٢) المفضليات ص ٢١٧ رقم (٤٤) وشرح اختيارات المفضل ٩٧٢ ، وفيهما « قتلاً ونفياً » .

(٣) في ل والتبريزي « أي بعد أخذِ للدهر » .

(٤) لفظة « منه » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) في آ « احتمالَ الضُرِر » وأثبت ماجاء في ح والتبريزي .

(٦) في آ « بي » . وأثبت ماجاء في ح والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٣٠٥ ، والمشوف ٢/٦٧٤ ، والتبريزي ٦٥٣

(٨) اللسان والتاج (كري ، ملل) .

لا يَسْتَمِلُّ : لا يَمَلُّ من مُجالسَتِها ، يعني امرأةً ، ولا يَنْعُسُ ولا يَمَلُّ حديثَها ومُسَارَّتَها . والنَّجْوَى : السِّرارُ . يقولُ : مَنْ سارَّها لم يَمَلَّ مسارَّتَها ؛ للذَّةِ حديثِها .

قال يعقــوب [١] : تقـولُ : هو العَبَيْثُرانُ والعَبَـوْثُـرانُ ، لِنَبْتٍ طيِّبِ الرِّيحِ . وأنشَدَ [٢] :

يارِيُّهــا إذا [٣] بدا صُنَــانِــي كأنَّــنِــي جَانِــي عَبَــيْثُــرَانِ

قوله « يارِيُّها » يعني [٤] يارِيَّ هذه الإبلِ إذا صارت هذه حالي ، لأنَّه لايَظْهَرُ نَتْنُ صُنانِهِ إلاَّ عند تَعَبِهِ وكثرةِ مااستقَى مِن الماءِ .

وقـولُه « كأنِّني جَاني عَبَيْثُرانِ » : أي هذه الرِّيح المنتنةُ [٥] تُعجبُني /وإن [٦] كانتْ مُنتِنـةً ؛ لأنَّهـا تكـونُ وتَشْتَدُّ عندَ رِيِّ الإبلِ ، ورِيُّ الإبلِ يَسُـرُّني ، فكـأنِّي لِفَـرحي واستِلذاذِي لهـذِه الرِّيحِ وشمِّي لها ، كالجاني العَبَيْثُرَانِ والشامِّ لهُ . [١٨٦/أ]

قال يعقـوب [٧] : خَفَقَ البَرْقُ خَفْقاً ، وخَفَقَتِ الرِّيحُ خَفَقَاناً ، وهو حَفِيفُها . وأنشَدَ [٨] :

---

(١) الإصلاح ٣٠٥ ، والمشوف ٢/٨٦٠ ، والتبريزي ٦٥٤ .

(٢) اللسان والتاج (صنن ، عبثر) .

(٣) في ح « وقد » .

(٤) في آ « يعني الإبل » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .

(٥) « المنتنة » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) قوله « وإن كانت منتنة » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٢٧١ ، والمشوف ٢٤٨/١ ، والتبريزي ٥٩٤ .

(٨) للأعلم الهذلي . ديوان الهذليين ٨٤/٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥٠/٦ والصحاح واللسان (خرق) .

كأنَّ هُوِيَّهــا خَفَــقَــانُ ريحٍ   خَرِيقٍ بينَ أعــلامٍ طِوَالِ

هُوِيُّهــا : صَوْتُ مَرِّهــا في عَدْوِهـا . والخَـرِيقُ : الـرِّيحُ الشَّـديدةُ الهُبُوبِ . والأعلامُ : الجبالُ ، الواحِدُ عَلَمٌ .

قال يعقـوب (١) : أحـالَ عليهِ بالسَّـوْطِ يَضْـرِبُهُ . وقد حَالَ في مَتْنِ دابَّتِهِ ، يَحُولُ . وأنشَدَ للفرزْدَقِ (٢) :

وكنتَ كذِئبِ السَّـوْءِ لمَّـا رأى دَماً   بصـاحِبِـهِ يَوْمـاً أحـالَ على الـدَّمِ

أي أقبَلَ عليه . وهذا البَيْتُ مَعَ أبياتٍ للفرزْدَقِ يخاطِبُ بها هُبَيْرَةَ بنَ ضَمْضَمٍ المُجاشِعيَّ ، وكانَ على شُرَطِ عُبَيْدِ اللهِ بن زيادٍ ، وكان عبيدُ اللهِ على البَصْرَةِ مِن قِبَلِ معاويَةَ ، وكان القَعْقَاعُ بنُ عَوْفِ بن القَعْقَاعِ بن زُرَارَةَ قَدْ أَصَابَ /دماً في بني أَسَدٍ (٣) ، وخَرَجَ هارِباً ، فبعَثَ عُبيدُ اللهِ هُبَيْرَةَ بنَ [١٨٦/ب] ضَمْضَمٍ في إثْرِهِ ، فأدْرَكَهُ على ماءٍ يقالُ له : كِنْهِلٌ (٤) ، وكان عُبيدُ اللهِ قد قال لِهُبَيْرَةَ : لِئن لم تأتني بِهِ لأقتلَنَّـكَ . فلمَّـا أدركَهُ أَشْرَعَ الرُّمْحَ نَحْوَهُ (٥) ليَسْتأسِرَهُ ، فأهْوَى السِّنانُ إلى جَوْفِهِ فقتلَهُ مِن غيرِ أن يتعمَّدَهُ هُبَيْرَةُ بذلك . فقال الفَرَزْدَقُ لِهُبَيْرَةَ : إنَّك لمَّا رأيتَ السُّلطانَ يَطلُبُ ابنَ عَمِّكَ ، أعنْتَ عليا حتَّى قَتلْتَهُ ، وكُنتَ له كالذِّئبِ .

ويقالُ : إنَّ الذِّئابَ إذا عُقِرَ أحَدُها أكلتْهُ الباقيةُ . فيقولُ : أنتَ في العُقُوقِ وَسُوءِ الرِّعايةِ للقرابَةِ كالذِّئبِ .

(١) الإصلاح ٢٧٢ ، والمشوف ١/٢٢٤ ، والتبريزي ٥٩٥ .

(٢) ديوانه ٢/٧٤٩ واللسان والتاج (حول) .

(٣) في ح والتبريزي « سَعْدٍ » ، وفي ل « سعد » وفوقها « أسد » .

(٤) في آ « كثمل » ، وصححت من ح ، ل والتبريزي .

وكِنهل : ماء لبني تميم .

(٥) في ح ، ل « قِبَلَهُ » .

قال يعقــوب [١] : وكــان الأصمعيُّ يقـولُ : فلانٌ يَتَخـوَّنُنـا ، أي يتعهَّدُنا . ويقالُ [٢] : الحُمَّى تَخَوَّنُهُ ، أي تعَهَّدُهُ . قال ذو الرُّمَّةِ [٣] :

لايَنْـعَشُ الـطَّرْفَ إلَّا ماتَخَـوَّنَـهُ   داعٍ يُنـادِيهِ باسمِ المـاءِ مَبْغُـومُ

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ : أي لا ينعَشُ طرفَ الغَزَالِ إلَّا ماتعهَّدَهُ ، والمُتَعَهِّدُ للغزالِ الظَّبْيَةُ التي هي أمُّهُ .

/ يقولُ : الغَزالُ ناعِسٌ لا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إلى أنْ تجيءَ أمُّهُ ، فتدعُوَه ، فيَرْفَعَ طَرْفَهُ . والدَّاعي : أمُّهُ . [١٨٧/أ]

وقـوله « باسمِ الماءِ » : يُريدُ أنَّ صَوْتَ الظَّبْيَةِ يُشْبِهُ اللفظَ بالماءِ ؛ لأنَّها تقولُ : مَامَا . والمَبْغُومُ مِن البُغامِ ، وهو صَوْتُ الظِّباءِ .

قال يعقوب [٤] : والتَّخَوُّنُ في غيرِ هذا : التَّنَقُّصُ . وأنشَدَ للبيدٍ [٥] :

عُذَافِـرَةٌ تَقَـمَّصُ بالـرُّدَافَـى   تَخَـوَّنَـهـا نُزُولِي وارتِـحـالِـي

يصِفُ ناقةً . والعُذَافِرَةُ : الشَّديدَةُ . وتَقَمَّصُ : تَنْزُو [٦] مِن النَّشاطِ . والرُّدَافَى : جَمْعُ رَديفٍ [٤] . وأنشَدَ لِعَبْدَةَ بنِ الطَّبيبِ [٧] :

---

(١) الإصلاح ٢٧٣ ، والمشوف ١/ ٢٦٠ ، والتبريزي ٥٩٦ .

(٢) في ح « وقال » .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (خون ، نعش ، بغم) والمقاييس ٢/ ٢٣١ وديوانه ١/ ٣٩٠ من قصيدة مطلعها :

أأن ترسَّـمْـتَ من خرقـاءَ منـزلـةً   ماءُ الـصَّبـابـة من عينيك مسجـومُ

(٤) الإصلاح ٢٧٣ ، والمشوف ١/ ٢٦٠ ، والتبريزي ٥٩٦ - ٥٩٧ .

(٥) ديوانه ٧٦ واللسان والتاج (عذفر ، ردن ، خون) .

(٦) تنزو : تثب . والنُّزو : الوثبان .

(٧) بعدها في التبريزي : « وتخوَّنها : أي تنقَّص لحمَها وشحمَها » .

(٨) صحح ابن السيرافي نسبة البيت إلى كعب بن زهير . وانظر ديوانه ص ١٣ واللسان (خون) .

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ عَنْ قانِيءٍ لم تَخَوَّنْهُ الأَحالِيلُ

يصفُ ناقةً . وقوله « تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ » : يعني ذَنَبها ، شبَّهَهُ بِعَسِيبِ النَّخْلِ في دِقَّتِهِ . والخُصَلُ : جَمْعُ خُصْلَةٍ . وكثرةُ الشَّعَرِ ، ودِقَّةُ العَسِيبِ مَحْمُودٌ . والقانِيءُ : الضَّرْعُ (١) .

ويُرْوَى « في (٢) غارِزٍ » ، وهو الضَّرْعُ الذي قد انقطَعَ لَبَنُهُ . والأحاليلُ : جمعُ إحليلٍ ، وهو طرَفُ خِلْفِ النَّاقةِ ، أي لم تُنقصِ الأحاليلُ الضَّرْعَ .

[١٨٧/ب] / وأنشَدَهُ يعقوبُ لِعَبْدَةَ [بن الطَّبيبِ] (٣) ، وهو لِكَعْبِ بن زهيرٍ .

قال يعقوب (٤) : قد قَصَرَ العَشِيُّ يَقْصُرُ قُصُوراً . وأنشَدَ للعجَّاجِ (٥) :

حتَّى إذا ماقَصَرَ العَشِيُّ عنهُ وقد قابَلَهُ حُوشِيُّ

عَنْهُ : يَعني عن الثَّوْرِ ، ثَوْرِ الوَحْشِ ، وقد قابَلَ هذا الثَّوْرَ حُوشيٌّ . وحُوشِيٌّ : رَمْلٌ بالدَّهناءِ . وقِيل : إنَّ الحُوشِيَّ الوَحْشُ .

قال يعقوب (٦) : قد قَصَرَهُ يَقْصُرُهُ ، إذا حَبَسَهُ . ومنه قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ حُورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيامِ ﴾ (٧) . وقال زُغْبَةُ الباهِلِيُّ (٨) وذَكَرَ

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « ضَرْعُها » .

(٢) في آ « عن » .

(٣) زيادة من ح .

(٤) الإصلاح ٢٧٤ ، والمشوف ٢/٦٤٤ ، والتبريزي ٥٩٧ .

(٥) ديوانه ١/٥١٠ والصحاح واللسان والتاج (قصر) .

(٦) الإصلاح ٢٧٤ ، والمشوف ٢/٦٤٥ ، والتبريزي ٥٩٨ .

(٧) سورة الرحمن الآية ٧٢ .

(٨) في التبريزي « أو مالك بن زغبة » . ونسب في المشوف إلى مالك أيضاً .

فرساً (١) :

تَرَاهَا عندَ قُبَّتِنا قَصِيراً ... ونَبْذُلُها إذا باقَتْ بُؤُوقُ (٢)

/ قد فسَّرَ يعقوبُ معنى البيتِ (٣) . وباقَتْ بُؤُوق : أَتَتْ داهِيَةٌ مِن الدَّواهي . [١٨٨/ب]

يقولُ : هي تُصَانُ عند الأمنِ وتُكرمُ ، وتُبْذَلُ عند نُزُولِ الشِّدَّةِ .

وأنشَدَ يعقوبُ لِكُثَيِّر (٤) :

وأنتِ التي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرةٍ ... إليَّ وما تَدري بذاكَ القَصَائرُ

عَنَيْتُ قَصِيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ ... قِصَارَ الخُطَى شَرُّ النِّساءِ البحاترُ

يقولُ : أنتِ التي حَبَّبْتِ إليَّ كُلَّ امرأةٍ مَحْبُوسَةٍ في خِدْرٍ (٥) ؛ لأنَّكِ أنتِ قد جُعِلْتِ في خِدْرٍ ، ومُنِعْتِ مِن البُرُوزِ ، فصارَ كلُّ مَنْ شاركَكِ في هذا حَبيباً إليَّ ، وما يَعْلَمُ مالَهُ (٦) عندي مِن المَحَبَّةِ .

وَالحِجالُ : جمعُ حَجَلةٍ ، وهو موضِعٌ يُصْلَحُ لِلْعَروسِ تجلسُ فيهِ ، معروفٌ . والبحاترُ : القِصارُ ، الواحِدَةُ بُحْتُرَةٌ .

قال يعقوب (٧) : أَغْضَى اللَّيلُ ، فهو غاضٍ ومُغْضٍ ، إذا أظلَمَ .

وأنشَدَ لرؤبَةَ (٨) :

---

(١) الصحاح واللسان والتاج والأساس (قصر) والمقاييس ٩٧/٥ وكتاب الاختيارين ١٩٨ .

(٢) آخر الجزء الثامن من تجزئة الأصل .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « أي مقصورة مقرَّبة لاتترك تَرودُ ؛ لنفاسَتِها عند أهلها . ويقال للجارية المصونة التي لاتُترك أن تخرج : قَصِيرةٌ وقَصُورةٌ » وأنشد بيتي كثيِّر .

(٤) ديوانه ٣٦٩ وقد مضى ذكره في ص ٣٦٠ .

(٥) في ح ، ل « خِدْرِها » .

(٦) في ل والتبريزي « بماله » .

(٧) الإصلاح ٢٧٥ ، والمشوف ٢ / ٥٧٠ ، والتبريزي ٥٩٩ .

(٨) ديوانه ٨٢ واللسان (غضي) .

يَخْرُجْنَ مِن أجوازِ ليلٍ غَاضٍ [1] نَضْوَ قِداحِ النَّابِلِ النَّوَاضِي

يَخْرُجْنَ : يعني العِيسَ [2] . وأجوازُ : جَمْعُ جَوْزٍ ، وهو الوَسَطُ [3] . والنَّضْوُ : الخُروجُ . والقِداحُ [4] : الخشَبُ الذي يُعْمَلُ لِلْمَيْسِرِ والقِمارِ ، الواحد [5] قِدْحٌ . ويقال للسَّهم أيضاً : قِدْحٌ . والنَّابلُ : صاحِبُ النَّبْلِ . [١٨٩/أ] /والنَّواضِي : الخوارجُ .

يقولُ : هذه الإبلُ شديدَةُ السَّيْرِ باللَّيلِ ، وتَخْرُجُ منه كما يخرُجُ القِدْحُ مِن يدِ النَّابلِ .

قال يعقوب [6] : قد اجْتَمَلَ الرَّجُلُ ، إذا أذابَ الشَّحْمَ والأَلْيَةَ . ويقالُ لما أُذِيبَ منه : الجَميلُ . وأنشَدَ لأبي خِراشٍ [7] .

نقاتِلُ [8] جوعَهُم بِمُكَلَّلاتٍ مِنَ الفُرْنيِّ يَرْعَبُها الجَمِيلُ

يمدَحُ بهذا دُبَيَّةَ السُّلَمِيَّ . يعني أنَّه يقاتل جُوعَ أضيافِهِ بِجِفَانٍ مُكَلَّلاتٍ بالثَّرِيدِ واللَّحمِ . ويَرْعَبُها : يملؤها .

يقالُ : جاء سَيْلٌ يَرْعَبُ الوادي ، أي يملَؤهُ [9] .

---

(١) في ح والتبريزي « غاضي » .

(٢) في آ « الإبل » .

(٣) بعدها في ح « والغاضي : المُظْلِم » .

(٤) في آ « والقِداح : جمع قِدْح ، وهو الخشب » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) قوله « الواحد قِدْحٌ . ويقال للسَّهم أيضاً : قِدْحٌ » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، والمشوف ١٦٧/١ ، ٣٠٣ ، والتبريزي ٥١٧ .

(٧) شرح أشعار الهذليين ١٢١٤ وانظر ص ٤٠٢ .

(٨) في ح ، ل والتبريزي « يقاتل » .

(٩) بعدها في ح « والجميل : الشَّحم المُذابُ » .

قال يعقوب [1] : أقاتَ [2] على الشيءِ يُقِيتُ إقاتةً ، إذا اقتدرَ عليه . وأنشَدَ [3] :

وذي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ [4] عنه وكُنْتُ على مَسَاءَتِهِ مُقِيا

أي رُبَّ إنسانٍ ذي ضِغْنٍ وعَداوةٍ وأذًى لي كَفَفْتُ نفسي عنه فلم أجازِهِ ، مع إمكانِ ذلك لِي واقتداري عليه .

قال يعقوب [5] : والمُقِيتُ : الحافظُ الشاهِدُ للشَّيءِ . وأنشَدَ للسَّمَوْءَلِ بنِ عَادِياءَ [6] :

ليتَ شِعْري وأَشْعُرَنَّ إذا ما قَرَّبُوها مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ
أَلِيَ الفَضْلُ أَمْ عليَّ إذا حُو سِبْتُ إنِّي على الحِسابِ مُقِيتُ

/ وقد أنكَرَ أبي ـ رحمه الله [7] ـ هذه الرِّوايةَ [8] ، وقال : الصَّحيحُ [١٨٩/ب] روايةُ مَنْ رَوَى « ربِّي على الحِسابِ مُقيتُ » . وقال [9] : الإنسانُ الخائفُ

---

(١) الإصلاح ٢٧٦ ، والمشوف ٢/٦١٦ ، والتبريزي ٦٠١ .

(٢) في ل « أقات عليَّ الشيءُ » .

(٣) لثعلبة بن مُحيَّصَة الأنصاري ، وهو جاهلي ، كما في التبريزي والمشوف . ونسب أيضاً إلى أبي قيس بن رفاعة ، والزبير بن عبد المطلب . انظر الصحاح واللسان والتاج (قوت) والمقاييس ٥/٣٨ وتفسير القرطبي ٥/٢٩٦ .

(٤) في ل « الضِّغْنَ » .

(٥) الإصلاح ٢٧٦ ، والمشوف ٢/٦١٦ ، والتبريزي ٦٠١ .

(٦) ديوانه ٢٦ والأصمعيات ص ٨٦ والصحاح واللسان والتاج (قوت) .

(٧) قوله « رحمه الله » لم يرد في ح ل ولعلها زيادة من الناسخ .

(٨) في هامش ح مانصه : « ولا ينبغي أن يُمتنَعَ من هذه الرواية ؛ لأنَّه يريدُ بقوله « إنّي » اللَّهَ عزَّ وجَلَّ ، معناه : أنَّ اللَّهَ على الحساب مقيتٌ ، كأنَّه رجع إلى الإخبار عن الله عزَّ وجَلَّ ، وهو أبلغُ في التعظيم . بمعنى أنَّه لايخفَى على أحدٍ أنَّه المقيت على ذلك ، ألا ترى أنَّك إذا رددت . . . » .

(٩) في آ « ويقال »

الخاضِعُ لِرَبِّهِ لا يصِفُ نَفسَهُ بهذِهِ الصِّفة (١) . ومعنى قرّبُوها : يعني صحيفة عَمَلِهِ يومَ القِيامةِ ، ودُعِي للحساب .

يقولُ : أَلِيَ الفَضْلُ في الحسابِ لكثرةِ (٢) حَسَناتي ، أم عليَّ لكثرةِ ذُنُوبي ؟

قال يعقوب (٣) : قال أبو عمرٍو : الإمْحَاقُ : أن يَهْلِكَ الشيءُ كمُحَاقِ الهِلالِ . وأنشَدَ لِسَبْرَةَ بن عمرٍو الأسدِيّ (٤) :

أبـاكَ الـذي يَكْـوي أُنُـوفَ عُنُـوقِهِ بأظـفـارِهِ حتّـى أَنَسَّ وأَمْـحَـقَـا

يهجـو سبرةُ (٥) بن عمرو بهذا خالدَ بنَ قيسِ بن المُضَلَّلِ ، وكان سببُ ذلك أنَّ سَبْرَةَ بنَ عمرٍو أرسَلَ كلبَهُ في ضِرَاءِ (٦) المَلِكِ ، فأخَذَ يُنْشِدُ المِلكَ وعنده خالدُ بنُ قيسٍ ، فقال (٧) :

* قد أغْتَـدي بسَـمْحَـةِ القِيـادِ *

فانتهَرَهُ خالدُ وكَرِهَ لهُ أن يقولَ في كَلْبِهِ (٨) ، فهَمَّ سَبْرَةُ أن يَسُبَّهُ ، فقال لهُ المِلكُ : لا تَشتِمْ عَمَّكَ ، فقال سَبْرَةُ : اللهمَّ إنَّ لكَ عليَّ ألَّا أصالِحَهُ حتَّى أشتِمَهُ .

---

(١) في آ « الصفات » .

(٢) في ح « بكثرة » .

(٣) الإصلاح ٢٧٨ . والمشوف ٢/٧١٣ . والتبريزي ٦٠٣ .

(٤) اللسان والتاج (محق ، عنق) .

(٥) « سبرة بن عمرو بهذا » من ح ، ل .

(٦) الضِّراء : الكلاب الضارية . ولفظة « الملك » ساقطة من ل والتبريزي

(٧) حتى قوله « القياد » من ح ، ل والتبريزي .

(٨) في ح ، ل « كَلْبَةٍ » .

وكـانتْ جَدَّةُ خالـدٍ امرأةً مِن مُزَيْنَةَ ، فقال سَبْرَةُ ـ وأُمُّه امرأةٌ من بني سَعْدِ بن ثعلبَةَ بن دُودَانَ ـ :

/ألَـمْ تَرَ أَنِّي إذ تخَتَّمْتُ (1) سَيِّداً أَبَنْتُـكَ تَيْسـاً مِن مُزَيْنَـةَ حِنْبَقـا [١٩٠/أ]
أبـاكَ الـذي يَكـوي أنـوفَ عُنُـوقِهِ بأظْـفـارِهِ حتَّـى أنسَّ وأَمْـحَـقـا

ومعنى تخَتَّمْتُ : تتوَّجْتُ ، يقالُ : تختَّمَ فلانٌ سيّداً ، إذا كان سيّداً ليس فَوْقَهُ . والحِنبقُ : القَصيرُ . وأنسَّ : بلَغَ جُهْدَ نفسهِ حتَّى كاد يموتُ ؛ يقالُ : بُلغَ نَسِيسُ فلانٍ ، إذا أشرفَ على الهَلاكِ . قال الشاعر (2) .

* فقـد أَوْدَى إذا بُلِغَ الـنَّـسِيسُ *

قال يعقـوب (3) : يقـالُ : جاءنـا في ماحِقِ الصَّيْفِ ، أي في شِدَّةِ حَرِّهِ . وأنشَدَ لساعِدَةَ بن جؤيَّةَ (4) :

ظَلَّتْ صَوَافِـنَ بالأَرْزَانِ صاويةً (5) في ماحِقٍ مِن نهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

ظَلَّتْ : يعني بقرَ الوَحْشِ ، وقد ذكرَها قبلَ هذا البيتِ . والصَّوافِنُ : القـائمـةُ ، ويقـالُ : هي القائمةُ على أطرافِ أيديها . والأَرْزَانُ : مواضِعُ تُمسِكُ الماءَ ، وفيها (6) صلابَةٌ ، واحِدُها رَزْنٌ وَرِزْنٌ . وصاويَةٌ : يابسَةٌ من العَطَشِ . ومُحْتَدِمٌ : شديدُ الحَرِّ ؛ قد احتَدَمَ يومُنا ، إذا اشتدَّ حَرُّهُ .

---

(1) في آ « تخيمت » بالياء . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي . ومعنى تخيّمت : أقمت في الخيمة .

(2) لأبي زُبَيد الطائي يصف أسداً . ديوانه ص ٩٨ والصحاح واللسان والتاج (نسس) ، وصدره :

* إذا عَلِقَتْ مخـالِـبُـهُ بِقِـرْنٍ *

(3) الإصلاح ٢٧٨ ، والمشوف ٧١٢/٢ ، والتبريزي ٦٠٣ - ٦٠٤ .

(4) شرح أشعار الهذليين ١١٢٨ واللسان والتاج (رزن ، محق) .

(5) في الإصلاح والمشوف « صادية » ، وهي العِطاش .

(6) في آ « فيها » بغير واو .

قال يعقوب (١) : قد أَمْغَلَتْ غَنَمُ بني (٢) فلانٍ . والمَغْلَةُ : النَّعْجَةُ أو العَنْزُ تُنْتَجُ في السَّنةِ مرَّتين . وغَنَمٌ مِغَالٌ . قال القُطاميُّ (٣) :

[١٩٠/ب] /بيضاءُ مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ بَهْكَنَةٌ ريَّا الرَّوادِفِ لم تُمْغِلْ بأولادِ

المَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ : التي قد انحطَّ مَتْنَاها وقَلَّ لحمُها ؛ لِثقل عجيزتها (٤) . والبَهْكَنَةُ : الثَّقيلَةُ الجِسْمِ ، أي (٥) من الشَّحْمِ . ورَيَّا الرَّوادِفِ : مِن الرِّيِّ .

يريدُ أنَّ أردَافَها رَوِيَتْ فعظُمَتْ .

وقوله « لم تُمْغِلْ بأولادٍ » : أي لم يُخْلِقْ جِسْمَها كثرةُ الوَلَدِ (٦) وتتابُعُ ذلك عليها ، وذلك مِمَّا يُخلِقُ جِسْمَ المرأةِ .

قال يعقوب (٧) : قال أبو عَمرٍو : قال النُّمَيْرِيُّ : أَمْتَعْتُ عن فلانٍ : استَغْنَيْتُ عنه . قال الأصمعيُّ : وقول الرَّاعي (٨) :

خَليطَيْنِ مِن شَعْبَيْنِ شَتَّى تجاوَرَا قديماً وكانا بالتَّفرُّقِ أَمْتَعَا

قال (٩) الأصمعيُّ : ليس من أَحَدٍ يُفارِقُ صاحِبَهُ إلَّا أمتَعَهُ بشيءٍ يَذكُرُهُ

---

(١) الإصلاح ٢٧٨ ، والمشوف ٢/٧٢٨ ، والتبريزي ٦٠٤ .

(٢) لفظة « بني » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) ديوانه ٧٩ واللسان والتاج (مغل ، حطط) .

(٤) قوله : « لثقل عجيزتها » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٥) قوله : « أي من الشحم » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) في آ « الأولاد » .

(٧) الإصلاح ٢٧٩ ، والمشوف ٢/٧١٠ ، والتبريزي ٦٠٥ .

(٨) ديوانه ٩٩ برواية « حيَّين » بدل « شَعبين » ، و« جميعاً » بدل « قديماً » . وانظر الصحاح واللسان والتاج (متع) .

(٩) « قال الأصمعي » من ح ، ل والتبريزي .

بِهِ ، فكان ما أمتَعَ به كلُّ واحدٍ من (1) هذين صاحِبَهُ أنْ فارَقَهُ . والشَّعْبُ : أكبرُ من القَبيلةِ . خَلِيطَيْن : مِن قبيلتين (2) متباعِدَتَيْن .

قال يعقوب (3) : يقالُ : قد أَمْصَلْتَ بِضَاعَةَ أَهْلِكَ ، إذا (4) أفسَدْتَها وفَرَّقْتَها فيما لا خَيْرَ فيه . وقد مَصَلَتْ هي . ويقالُ : تلك امرأةٌ ماصِلةٌ ، وهي أَمْصَلُ النَّاسِ . قال أبو يوسفَ : وأنشَدَ الكلابيُّ (5) :

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَمْصَلْتِ مالِيَ كُلَّهُ وما سُسْتِ من شيءٍ فَرَبُّـكِ ماحِقُهْ

/ يقولُ لامرأتِهِ : أَهْلَكْتِ مالي كُلَّهُ ، وماتَوَلَّيْتِ أَمْرَهُ هَلَكَ ومَحَقَهُ اللهُ . [١٩١/أ] يصِفُها بالخُرْقِ وَسُوءِ التَّدْبِيرِ .

قال يعقوب (6) : يقالُ : سَمِعْتُ وَغْرَ الجيشِ ، أي أَصْوَاتَهُم . قال ابنُ مُقْبِلٍ (7) :

في ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلُ السَّرابِ بهِ كأنَّ وَغْـرَ قَطَاهُ وَغْـرُ حَادِينـا

[يُروى « في ظَهْرِ خَبْتٍ » ، والخَبْتُ والمَرْتُ واحدٌ . وظهرُ الخبتِ (المَرْتِ) : مابَرَزَ منه لِلشَّمسِ] (8) .

المَـرْتُ : المكـانُ المُسْتَوي لانَبْتَ ولاشيءَ فيهِ . والعَسَاقِيلُ : السَّرابُ . يقولُ : أصواتُ القَطَا بهذا المَوْضِعِ كأصواتِ الحادِينَ .

(1) في ل « منهما » .
(2) في آ « شَعْبَين متباعدين » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .
(3) الإصلاح ٢٧٩ ، والمشوف ٢/٧٢٥ ، والتبريزي ٦٠٥ .
(4) في ح « إذا أفسدها وصرفها » . وفي ل والتبريزي « إذا أفسَدْتَها وصرفتها » .
(5) تهذيب الألفاظ ٣٦٢ واللسان والتاج (مصل) .
(6) الإصلاح ٢٨١ ، والمشوف ٢/٨٣٣ ، والتبريزي ٦٠٨ .
(7) ديوان ابن مقبل ٣١٩ والصحاح واللسان والتاج (وغر) .
(8) زيادة في نسخة ح .

قال يعقوب (١) : نَصَحْتُكَ وشكَرْتُكَ ، لغةٌ . وأنشَدَ للنَّابغةِ (٢) الذبيانيّ :

نَصَحْتُ بني عَوْفٍ فلم يَتَقَبَّلُوا رَسُولي وَلَم تُنْجحْ لَدَيهِمْ وَسَائِلي (٣)

أرادَ مُرَّةَ بنَ عَوْفِ بنِ سَعْدِ بن ذُبيانَ ، وكان حَذَّرَهُمْ أن يَغْزُو عمرو بنُ الحارث بن أبي شَمِرٍ الغَسَّانيُّ .

ويُرْوَى : « ولم تُنْجِحْ لَدَيهم مَسَائلي » .

قال يعقوب (٤) : يقالُ : شَتَّانَ ما هما ، وشَتَّانَ ماعمرٌو وأخُوهُ . قال الأصمعيُّ : ولا يقال : شَتَّانَ مابينهما . وأنشَدَ لِربيعَةَ (٥) الرَّقِّيِّ (٦) :

لَشَتَّانَ مابينَ اليَزِيدَيْنِ في النَّدَى يَزِيدِ سُلَيمٍ والأَغَرِّ بنِ حاتِمِ

وقال : ليس هو بحُجَّةٍ ، هو مُوَلَّدٌ . اليَزيدان : يَزيدُ بنُ حاتِمٍ المُهلَّبيُّ ، وهو الممدُوحُ ؛ ويَزيدُ بن أَسِيدٍ السُّلميُّ ، وكان / المَنْصُورُ قد [١٩١/ب]

---

(١) الإصلاح ٢٨١ ، والمشوف ٢/٧٧٢ ، والتبريزي ٦٠٩ .

(٢) « للنابغة الذبياني » من ح ، ل .

وانظر البيت في ديوانه ص ٩٣ واللسان (نصح) .

(٣) في هامش ح « ورسائلي أيضاً » ، وهي رواية الإصلاح .

(٤) الإصلاح ٢٨١ ، والمشوف ١/٤١٦ ، والتبريزي ٦١٠ .

(٥) في المشوف « ربيعة بن ثابت الأسدي الرَّقِّيّ » .

وهو شاعر عباسي ، عاصر المهديّ ومدحه بعدة قصائد ، وكان الرشيد يأنس به ، وله معه ملح كثيرة . شاعر غزل مقدّم ، كان ضريراً ، ولقب بالغاوي . مولده ونشأته في الرقة - على الفرات - وإليها نسبته .

طبقات ابن المعتز ١٥٧ والأغاني ١٥/٣٧ ومعجم الأدباء ٤/٢٠٧ والخزانة ٣/٥٥ .

(٦) ديوانه ٩٧ واللسان والتاج (شتت) وطبقات ابن المعتز ١٥٩ والكامل للمبرد ٢/١٧٠ والأغاني ١٤/٣٨ .

وبعده عند العكبري والتبريزي :

فَهَمُّ الفَتَى الأَزْدِيّ إتلافُ مالِهِ وهَمُّ الفتى القَيسِيِّ جمعُ الدَّراهِمِ

عَقَدَ ليَزيدَ بن أُسَيْدٍ على ديارِ مُضَرَ ، وعَقَدَ ليزيدَ بن حاتمٍ على إفريقية ؛ فسارا (١) معاً ، وكان يزيدُ بنُ حاتمٍ يَمُونُ الكتيبَتَيْنِ جميعاً ؛ أصحابَهُ وأصحابَ يزيدَ بن أُسَيْدٍ .

وقال ربيعَةُ أيضاً فيهما جميعاً (٢) :

يَزيدَ الخَيْرِ إنَّ يَزيدَ قَوْمي سَميُّكَ لا يَجُودُ كما تَجُودُ
يَقُودُ كتيبةً وتقودُ أُخْرَى فتَرْزُقُ مَن يَقودُ ومَنْ تَقُودُ

وَرَبيعَةُ الرَّقِّيُّ لايُسْتَشْهَدُ بشِعْرِهِ .

قال : والحُجَّةُ قولُ الأعشَى (٣) :

وقَدْ أُسَلِّي الهَمَّ حِينَ اَعْتَرَى بجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عاقِرِ
شَتَّانَ مايَوْمِي على كُورِها ويَوْمُ حَيَّانَ أخي جابِرِ

الجَسْرَةُ : العَظيمةُ . والدَّوْسَرَةُ مثلُها . والعاقِرُ : التي لم تحمِلْ (٤) ، وذلك أصلَبُ لها .

يقولُ : أُسَلِّي الهَمَّ برُكُوبِ ناقةٍ هذه صِفَتُها . ثم قال :

* شتَّانَ مايَوْمِي على كُورِها *

الكُورُ : الرَّحْلُ . وحَيَّانُ : رَجُلٌ من بني حَنِيفَةَ كان ينادِمُ الأَعْشَى ، وله أخٌ يقال له جابر .

يقولُ : إنَّ يَوْمِي في الرَّحيلِ والرُّكُوبِ على كورِ النَّاقَةِ ، ليس مثلَ

(١) في آ « وسارا » .
(٢) « جميعاً » من آ . وانظر ديوان ربيعة الرّقي ٧٢ .
(٣) ديوانه ١٤٧ واللسان (شتت) .
(٤) في آ « لاتحمل » .

يَوْمي مع حيَّانَ وشُرْبنا ونَعيمِنا ، أي هذا مُفْتَرِقٌ . وحيَّانُ كان جَليلاً ، ولم يكن جابرٌ مِثْلَهُ ، فغَضِبَ لمَّا ضمَّهُ الأعشى إليه ولم يُنادِمْهُ ، فاعتذَرَ إليه (١) بالقافية .

[١٩٢/أ] قال يعقوب (٢) : / هي تَخُومُ الأرضِ ، والجَمْعُ تُخُمٌ . قال أبو يوسُفَ : سَمِعتُها من أبي عمرٍو . وقال أبو قيس بن الأَسْلَتِ (٣) :

يابَنِيَّ التَّخُومَ لاتَظْلِمُوها إنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذو عُقَّالِ

هذا البيتُ يُرْوَى بفتحِ التاءِ وبضمِّها ؛ فَمَنْ رواها مَضْمُومةً فهو جمعُ تَخْمٍ ، مثلُ فَلْسٍ وفُلُوسٍ . ومَنْ فَتَحَ التاءَ جَعَلَهُ واحِداً ، وَجَمَعَهُ على فُعُلٍ ، وحَمَلَهُ على جَمْعِ النَّعْتِ ، مثلُ غَفُورٍ وغُفُرٍ ، وصَبُورٍ وصُبُرٍ .

يقولُ لبنِيهِ : يابَنِيَّ ، لاتَتعدَّوا حُدُودَكُم فتأخُذُوا مِن الأرضِ ماليس لكم ؛ فإنَّ عُقُوبَةَ ذلك تَعْلَقُ بكم فلا تُفارِقُكُم ؛ على طريقِ المَثَلِ .

قال يعقوب (٤) : قد أَحِنْتُ عليه ، وهي الإِحَنُ . ولاتَقُلْ حِنَةٌ . قال الشاعِرُ (٥) :

إذا كان في صَدْرِ ابنِ عَمِّكَ إحْنَةٌ فلا تَسْتَثِرْها سوفَ يَبْدُو دَفِينُها

---

(١) لفظة « إليه » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٢٨٢ ، والمشوف ١٢٥/١ ، والتبريزي ٦١١ - ٦١٢ وانظر التنبيهات ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٣) ديوانه ٨٧ برواية « لاتخزلوها . إنَّ خزل . . . » كما نسب أيضاً إلى أُحيحة بن الجُلاح . وانظر الاقتضاب ٣٨٦ وشرح أدب الكاتب ٢٩٠ والتنبيهات ٢٩٦ واللسان والتاج (تخم) .

(٤) الإصلاح ٢٨٢ ، والمشوف ٥٦/١ ، والتبريزي ٦١٢ .

(٥) هو أبو الطُّمحان القيني ، كما في أمالي المرتضى ٢٥٩/١ . ونسب في اللسان والتاج (أحن) إلى الأقيبل بن شهاب القيني . وفي المؤتلف والمختلف ص ٢٥ « الأقيبل بن نبهان القيني » ، وهو شاعر إسلامي ، كان في زمن الحجاج ، وروايته فيه « في صدر مولاك » ، وذكر قبله :

متى ما يسوء ظن امرىء بصديقه يُصدِّق بلاغاتٍ يجئه يقينُها

يقولُ : لا تطلُبْ مِن عَدُوِّكَ كَشْفَ مالَكَ في قلبه ، فإنّه سَيظْهَرُ لك مايُخفِي ويُجِنُّ قَلْبُهُ على مَرِّ الزَّمَانِ .

قال يعقـوب [١] : غُمَّ الهِلالُ على النّاسِ ، إذا سترَهُ عنهُمْ غَيْمٌ أو غيرُهُ . وهي ليلَةُ الغُمَّى . قال [الراجز] [٢] :

لَيْلَةُ غُمَّـى طامِسٌ هِلاَلُـهـا أَوْغَـلْتُـهـا وَمَكْـرَهٌ إيغـالُـهـا

/ يقولُ : أَوْغَلْتُ في السَّيْرِ في هذه الليلةِ الصَّعْبَةِ المَسير . وَمَكْرَهٌ ، [١٩٢/ب] مفتوحُ الميم : مصدَرُ كَرِهَ يكرَهُ مَكْرَهاً ، وهو مرفوعٌ خبرُ الابتداءِ . وإيغالُها : مبتدأ ، ومَكْرَهٌ : خبَرُهُ .

قال يعقـوب [٣] : قال الأصمعيُّ : أتـاني كُلُّ أسـوَدَ منهم وأَحْمَرَ ، ولا يقالُ أبيضَ . وأنشَدَ [٤] :

جَمَعْتُم فأَوْعَيْتُم [٥] وجئتُمْ بِمَعْشَرٍ تَوافَتْ بهِ حُمْـرَانُ عَبْـدٍ وسُودُهـا

[قال] [٦] : يريدُ بعبدٍ : عبدَ بنَ أبي بكر بن كلابٍ . توافَتْ بهِ : يريدُ أنَّهُ جاءَ في هذا الجمعِ الأسودُ والأحْمَرُ من بني [٧] عبد بن أبي بكر بن كلابٍ . ومعنى قوله [٨] « أوعَيْتُم » [٩] : حَفِظْتُمْ وأحرَزْتُمْ .

---

(١) الإصلاح ٢٨٢ ، والمشوف ٥٥٣/٢ ، والتبريزي ٦١٣ .

(٢) تكلمة من الإصلاح والمشوف والتبريزي . وانظر اللسان والتاج (غمم ، كره) .

(٣) الإصلاح ٢٨٣ ، والمشوف ٢١٤/١ ، والتبريزي ٦١٣ - ٦١٤ .

(٤) اللسان والتاج (حمر) وشرح المفصل ٧/١٠ .

(٥) في ح « فأوعبتم» .

(٦) زيادة من ح ، ل .

(٧) لفظة «بني » لم ترد في ح ، ل .

(٨) لفظة « قوله » من آ .

(٩) في ح . « أوعبتم » .

وفي كتابنا « فأَوْعَبْتُم » [1] . ولو قيلَ في هذا : فأَوْعَيْتُم ، لكان مُحْتَملاً . ومعناهُ أنَّهم لم يُبقُوا أحداً ؛ لأنَّ المُوعَبَ المُسْتَأصَلُ .

قال يعقوب [2] : يقال : كَلْبٌ عَقُورٌ ، وسَرْجٌ عُقَرَةٌ ومِعْقَرٌ وعُقَرٌ . قال البَعِيثُ [3] :

أَلَدَّ إذا لاقَيْتُ قَوْماً بخُطَّةٍ ... أَلَحَّ على أكتافِهِمْ قَتَبٌ عُقَرْ

الأَلَدُّ : الشَّديدُ الخصومةِ . يقولُ : إذا لَقِيتُ قَوْماً في خُصُومَةٍ تأذَّوا بي ، وشَقَّ عليهم جِدَالِي ، وكنتُ عليهم في الشِّدَّةِ كالقَتَبِ العُقَرِ على ظهرِ البَعيرِ . والخُطَّةُ : الحالةُ الصَّعْبَةُ .

بـــاب

[١٩٣/أ] قال يعقوب [4] : ومما تضَعُه [5] العامَّةُ في غير موضِعِه قولُهم : أكلْنَا مَلَّةً ، وإنَّما المَلَّةُ الرَّمادُ الحارُّ . وأنشَدَ [6] :

---

(١) في ح ، « أوعيتم »

(٢) الإصلاح ٢٨٣ ، والمشوف ٤٩٦/١ ، والتبريزي ٦١٤ .

(٣) الاقتضاب ٣٥٩ وشرح أدب الكاتب ٢٥٠ والتنبيهات ٢٩٧ واللسان والتاج (عقر) والمقاييس ٩٣/٤ و٢٠٢/٥ .

والبعيث : هو خداش بن بِشر بن خالد ، خطيب شاعر من أهل البصرة ، كانت بينه وبين جرير مهاجاة . توفي نحو ١٣٤ هـ .

البيان والتبيين ١٩٩/١ والشعر والشعراء ٤٩٧ والمؤتلف ٧١ ومعجم البلدان ١٧٣/٤ .

(٤) الإصلاح ٢٨٤ ، والمشوف ٧٣٠/٢ ، والتبريزي ٦١٦ .

(٥) في آ « في باب ماتضعه » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) لأبي الأسود الدؤلي يهجو عمَّار بن عمرو البجليّ ، وكان موصوفاً بالبخل ، كما في المشوف والتبريزي .

وانظر اللسان والتاج (ملل ، عنز) .

لا أَشْتِمُ الضَّيْفَ إلَّا أنْ أقولَ لَهُ أباتَكَ اللَّهُ في أَبْيَاتِ عَمَّارِ
أباتَكَ اللَّهُ في أبياتِ مُعْتَنِزٍ عن المكارِمِ لا عَفٍّ ولا قَارِ
جَلْدِ النَّدَى زاهدٍ في كُلِّ مَكْرُمَةٍ كأنَّما ضَيْفُهُ في مَلَّةِ النَّارِ

يقولُ : لا أدعو على الضَّيْفِ ولا أشتِمُهُ بأكثرَ مِن دُعائي عليه أنْ يَبيتَ في أبياتِ عَمَّارٍ . والمُعْتَنِزُ : المُتَنحِّي . ويَعني بِجَلْدِ النَّدَى : أنَّه لايُعطِي أحداً شيئاً .

قال يعقوب (١) : يقولُ : قد فاظَ المَيِّتُ يَفِيظُ فَيْظاً ، ويَفُوظُ فَوْظاً . وأنشَدَ لرؤبةَ (٢) :

* لا يَدْفِنُونَ مِنْهُمُ (٣) مَنْ فَاظَا *

يذكُرُ في هذه الأبياتِ مَنْ قتلَتْ مُضَرُ مِن الأسْدِ ورَبيعَةَ في الحروب التي كانَتْ بين مُضَرَ والأسْدِ ورَبيعةَ بالمِرْبَدِ . يقول (٤) : لايدفِنونَ قتلاهُمْ لكثرتهم ، وهي وقْعَةٌ مشهورَةٌ .

قال (٥) : ولايقالُ : فاظَتْ نَفْسُهُ ولا فاضَتْ . وحكى غيره (٦) : وزعَمَ أبو عبيدةَ أنَّها لغةٌ لِبَعْضِ تميمٍ . وأنشَدَ (٧) :

---

(١) الإصلاح ٢٨٥ ، والمشوف ٢/٥٨٦ ، والتبريزي ٦١٧ .

(٢) ليس في ديوان رؤبة . وينسب إلى العجاج . ديوانه ٨١ .
وانظر اللسان والتاج (فيظ) والمنصف ٣/٨٩ .

(٣) في حاشية ح عن نسخة « فيهم » .

(٤) لفظة « يقول » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ٢٨٦ ، والمشوف ٢/٥٨٦ ، والتبريزي ٦١٨ .

(٦) أراد غير الأصمعي ، كما في المشوف .

(٧) الرجز لدكين بن رجاء الفقيمي . التاج (فيض ، زلح) مع اختلاف في الترتيب . وفي اللسان المشطوران الأول والثاني . وانظر النوادر ٢٤٠ والمنصف ٣/٩٠ .

اجتَمَعَ النَّاسُ وقالوا عُرْسُ   فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وفاضَتْ نَفْسُ
[١٩٣/ب] / إذا قِصَاعٌ كالأكُفِّ خَمْسُ   زَلَحْلَحَاتٌ مائِراتٌ مُلْسُ

يريدُ : أنَّهم تَزَاحَمُوا على العُرْسِ ، فمات إنسانٌ [١] ، واعورَّ آخَرُ . والزَّلَحْلَحَاتُ : القِصَاعُ الصِّغَارُ ؛ وجَعَلَها كالأكُفِّ لصِغَرِها . وعُرْسٌ : خبرُ ابتداءٍ محذوفٍ ، تقديره : وقالوا هذه عُرْسٌ .

قال يعقوب [٢] : وتقولُ في المثل : « تسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ لا أنْ تَرَاهُ » [٣] ، وهو تصغير مَعَدِّيٍّ ، إلاَّ أنه إذا اجتمعَتِ [٤] التَّشْدِيدَةُ في الحَرْفِ وتَشْدِيدَةُ [٥] ياءِ النِّسْبَةِ مع ياءِ التَّصغيرِ ، خُفِّفَتِ التَّشْدِيدَةُ . قال النَّابغةُ [٦] :

نُبِّئْتُ حِصْناً وحَيّاً من بني أَسَدٍ   قامُوا فقالوا حِمَانا غَيْرُ مَقْرُوبِ
ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وغَرَّهُمُ   سَنُّ المُعَيْدِيِّ في رَعْيٍ وتَعْزِيبِ

كان الحارثُ بن أبي شَمِرٍ الغسَّانيُّ قد عَتَبَ على حِصن بن حُذَيفةَ وقومِهِ ، وقَوْمٍ من بني أسدٍ ، أنَّهم يُغِيرونَ على أرضِهِ . وكان النَّابغةُ يمدَحُهُ ويقيمُ عنده ، فقال الحارثُ للنَّابغةِ : إنَّ حِصناً عَظِيمُ الذَّنْبِ ، فأنكَرَ ذلك وكذَّبَ مَنْ حكاهُ .

---

(١) في آ « واحد » . والمثبت من ح ، ل والتبريزي .
(٢) الإصلاح ٢٨٧ ، والمشوف ١/٥٢٦ ، والتبريزي ٦١٩ .
(٣) يضرب مثلاً لمن له صيتٌ ، فإذا رأيته ازدَرَيْتَ مَرْآته . ومعناه : اسمع به ولاتَرَهُ . ويروى « أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . وانظر الأمثال لأبي عبيد ٩٧ وأمثال الضبي ٤٩ والفاخر ٦٥ والعسكري ١/٢٦٦ والميداني ١/١٢٩ والزمخشري ١/٣٧٠ واللسان (معد) .
(٤) في ح « اجتمعت الياء الشديدة » .
(٥) في آ « وتشديد ياء النسب » .
(٦) ديوان النابغة الذبياني ١٤ واللسان (معد) .

وحِمَاهُم : المَرعَى الذي يَمنَعُونَ غيرَهم أن يَرْعَى فيه ، يقولون « حِمَانا غيرُ مَقْرُوبٍ » : أي نحن أعزَّاءُ ؛ لايقدِرُ [1] علينا أحَدٌ ، ضَلَّتْ حُلُومُهُم عنهم في قولِهم ذلك ؛ لأنَّ الحارثَ يقدِرُ عليهم ، ولاتُؤمَنُ سَطْوتُهُ بهم [2] . / وغَرَّهُم أنَّ الرَّجُلَ مِن مَعَدٍّ يَرْعَى إبلَهُ ، ويَسُنُّها حيثُ شَاء ، أي يُخلِّيها لايَفْزَعُ أن تذهَبَ . والرِّعْيُ : العُشْبُ المَرْعِيُّ . والتَّعْزِيبُ : إبعادُ الإبلِ في المَرْعَى . [١٩٤/أ]

وإنَّما صَغَّرَ [3] هاهنا ، وإن لم يقصِدْ قَصْدَ إنسانٍ بعينِهِ ؛ لأنَّه يُريدُ بذلك أنَّ الرَّجُلَ الضَّعِيفَ الذي لاغَنَاءَ عندَهُ مِن مَعَدٍّ ، يَسرَحُ إبلَهُ ويأمَنُ عليها في مَوْضِعِ المخافَةِ .

يقولُ [4] : فهذا الذي أنتم فيه مِن الأمْنِ بالمَلِكِ تَمَّ ، فلاتغترُّوا فتُخالِفُوهُ .

قال يعقوب [5] : التَّنَزُّهُ : التَّبَاعُدُ عن المياهِ والأريافِ ؛ ومنه : فلانٌ يتنزَّهُ عن الأقذارِ ، أي يُباعِدُ نَفْسَهُ عنها . وأنشَدَ لأبي سَهْمٍ الهُذَليِّ [6] :

أَقَبَّ طَرِيدٍ بِنُزْهِ الفَلا ةِ لاَ يَرِدُ المَاءَ إلَّا ائتِيابا

يصِفُ عَيْرَ وَحْشٍ . والأقَبُّ : الضَّامِرُ البَطْنِ . والطَّرِيدُ : المطرودُ ؛ طَرَدَتْهُ الخيلُ إلى نُزْهِ الفَلاةِ ، وهو ماتَبَاعَدَ منها عن الماءِ . لايَرِدُ الماءَ

(١) في ح ، ل والتبريزي « لايقدر أحدٌ علينا » .
(٢) لفظة « بهم » من ح . ل والتبريزي .
(٣) أي في قوله : المُعيدِي ، نسبة إلى معدٍّ .
(٤) في آ « ويقول » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .
(٥) الإصلاح ٢٨٧ ، والمشوف ٢/٧٦٢ ، والتبريزي ٦٢١ .
(٦) شرح أشعار الهذليين ١٢٩٢ واللسان والتاج (نزه ، أوب ، نوب) .

لِيَشْرَبَ [١] إلاَّ ائتيابا : أي إلاَّ ليلاً ، وهو من آبَ يؤوبُ ، إذا أتى ليلاً .

[١٩٤/ب] « ائتيابٌ » / افتِعالٌ ، من ذلك . ويُرْوَى « إلاَّ انتِياباً » ، وهو افتِعالٌ ، من النَّوْبَةِ ، أي له نَوْبَةٌ . لايجيءُ إلى الماء في كلِّ وقتٍ يَعْطَشُ ؛ لِفَرَقِهِ من الطُّرَّادِ .

قال يعقوب [٢] : هو سَمَكٌ مَليحٌ ومَمْلُوحٌ ، ولا تَقُلْ مالِحٌ . ولم يجِىءْ في شيءٍ مِنَ الشِّعرِ إلاَّ في بيتٍ لِعُذَافِرٍ . كان عذافِرٌ هذا مِن بَني فُقَيْم ، وكان يُكْري إبِلَهُ إلى مَكَّةَ ، فاكْتَرَى منه رَجُلٌ من بني حَنِيفَةَ ، من أهل البَصْرَةِ ، بعيراً يَرْكَبُهُ هو وزوجَتُهُ ، وكان اسمُها شَعْفَر ، وكان الحَنفِيُّ وزوجَتُهُ سَمِينَيْن ، فنزَلَ [٣] الفُقَيْمِيُّ يَرْتجزُ بهما ، فقال [٤] :

لو شاءَ رَبِّي لم أَكُنْ كَرِيًّا ولم أَسُقْ بشَعْفَرَ المَطِيًّا
بَصْرِيَّةٌ تزوَّجَتْ بَصْرِيًّا يُطْعِمُها المالِحَ والطَّرِيًّا
* وَجيِّدَ البُرِّ لها مَقْلِيًّا *

ولهما حديثٌ يَطُولُ .

قال يعقوب [٥] : « صارَ كذا وكذا ضَرْبَةَ لازِبٍ » [٦] ، فهذه اللُّغةُ الفَصِيحَةُ . واللاَّزِبُ واللاَّتِبُ : الثَّابِتُ . ولازِمٌ ، لغةٌ . قال النَّابِغَةُ [٧] :

---

(١) في آ « لايرد ماء لِشرْبٍ » وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٢٨٨ ، والمشوف ٧٣٤/٢ ، والتبريزي ٦٢٢ .

(٣) في المشوف المعلم « فجعل » .

(٤) المحتسب ١٢٤/٢ والصحاح واللسان والتاج (ملح ، بصر ، شعفر) والجمهرة ١٩١/٢ و ٣٣٩/٣ .

(٥) الإصلاح ٢٨٨ ، والمشوف ٦٩٧/٢ ، والتبريزي ٦٢٣ .

(٦) اللسان (لزب) . وفي أمثال الميداني ٤٠٢/١ « صار الأمر عليه لَزام » .

(٧) ديوان النابغة الذبياني ١٣ واللسان (لزب) .

ولا يَحْسِبُـونَ الخيرَ لا شَرَّ بَعْـدَهُ ولا يَحْسِبُـونَ الشَّـرَّ ضَرْبَـةَ لازِبِ

يقـولُ : لايَفعَلُونَ إذا استَغْنَوا فعِلَ مَن قد أَمِنَ أن يَفتقِرَ . يريدُ أنَّهم يُحسِنُونَ إلى النَّاسِ في حالِ غِناهُم ، ويرحمون / الضَّعْفَى مخافَةَ أن يَنزلَ [١٩٥/أ] بهم مثلُ مانَزَلَ (١) بهؤلاء . وقولُه :

* ولا يَحسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ *

يُريدُ أنَّهم إذا افتقَرُوا لم تَذِلَّ نفوسُهُم ، ولم يُسِفُّوا لِمَداقِّ الأُمورِ ، بل تكونُ نفوسُهُم على ماكانتْ مِن إباءِ الضَّيْمِ ، والارتِفاعِ إلى رُتَبِ الشَّرَفِ .

وقال كثيِّرٌ في أبياتٍ مَدَحَ بها محمدَ بنَ عليٍّ عليهما (٢) السَّلامُ ، وكان في حَبْسِ (٣) ابنِ الزُّبَيْرِ (٤) :

فمـا وَرَقُ الـدُّنـيا ببـاقٍ لأهـلِهِ ولا شِدَّةُ البَلْوَى (٥) بِضَـرْبَـةِ لازِمِ

يقـولُ : إنَّ الغِنى لايَدُومُ لأحَـدٍ ، فلاتـأسَ على مافاتَ ، ولايشتَدَّ حُزْنُـكَ عندَ نُزُولِ البَلايا فإنَّها لاتدومُ على أحَدٍ ، فلاتخشَعْ ولاتَخْضَعْ . وَوَرَقُ الدُّنيا : المالُ . لِيُسَلِّي محمَّداً ، رضى (٦) اللَّهُ عنه ، بذلك .

قال يعقـوب (٧) : يقـالُ للجمـاعَـةِ الـذين يَغْـزُونَ : ضَبْرٌ . وأنشَدَ

---

(١) لفظة « نزل » لم ترد في ح ، ل .

(٢) قوله « عليهما السلام » لم يرد في ح ، ل .

(٣) التبريزي « في جيشِ » . وهو تحريف . وانظر خبر حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية في سير أعلام النبلاء ١١٧/٤ ومابعدها ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦٤/٥ آ ، والبداية والنهاية ٣٨/٩ .

(٤) ديوان كثيّر عزّة ٢٢٥ من أبيات قالها في عبد الله بن الزبير ، واللسان (لزب) .

(٥) وفي رواية « الدنيا » .

(٦) « رضي الله عنه » في آ ، ولم ترد العبارة في ح ، ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٢٨٩ ، والمشوف ٤٦١/١ ، والتبريزي ٦٢٤ .

لساعِدَةَ بنِ جؤيَّةَ (١) :

بَيْنَـا هُمُ يَوْمـاً كذلـك راعَـهُـمْ ضَبْـرٌ لَبُـوسُـهُـمُ (٢) القَتِيرُ مُؤلَّبُ

ذكَرَ قبلَ هذا البيتِ قوماً ، ثمَّ قال : بينا هؤلاءِ القَوْمُ على الحالِ التي ذكَـرْتُها ، راعَهُم ضَبْرٌ . يريدُ أفزعَتْهُم (٣) جماعةٌ جاءتْ قاصِدةً لِغَزوِهم .
[١٩٥/ب] والقَتِيرُ : يريدُ بهِ / الـدُّرُوعَ . واللَّبُـوسُ : مايُلْبَسُ ، من قولـه عزَّ وجلَّ : ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ﴾ (٤) .

قال يعقوب (٥) : هذا شيءٌ رَزِينٌ ، وهذه امرأةٌ رَزَانٌ ، إذا كانت رَزِينةً في مَجْلِسِها . وأنشَدَ لحسَّان (٦) يمدَحُ عائشَةَ ، رضي اللَّهُ عنها :

حَصَـانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبَـةٍ وتُصْبِـحُ غَرْثَى مِن لُحُومِ الغَوَافِلِ

الرَّزانُ : الرَّزينةُ في الحِلمِ والعَقْلِ . ماتُزَنُّ بريبةٍ : أي ماتُتَّهَمُ (٧) بشيءٍ ، ولايُظَنُّ بهـا سُوءٌ . وتُصْبِـحُ غَرْثَى : أي تُصْبِحُ جائعةً مِن لُحُومِ النَّاسِ ، لاتغتابُ أحداً ولاتَعِيبُهُ .

قال يعقوب (٨) : لاتَقُلْ (٩) فُحَّالٌ إلَّا في النَّخْلِ ، وهي الفَحاحِيلُ .

قال الشَّاعِرُ (١٠) :

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١١١٥ واللسان والتاج (ضبر ، قتر ، ألب) .

(٢) وفي رواية « لباسهم » .

(٣) في ح ، ل « أفزعهم » .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٨٠ .

(٥) الإصلاح ٢٨٩ ، والمشوف ١/٢٩٧ ، والتبريزي ٦٢٤ .

(٦) في ح « لحسان بن ثابت » . وانظر ديوانه ٣٢٤ واللسان (رزن) .

(٧) في ح والتبريزي « لاتُتّهم » .

(٨) الإصلاح ٢٨٩ ، والمشوف ٢/٥٩١ ، والتبريزي ٦٢٥ .

(٩) في ح ، ل والتبريزي « لايقال » .

(١٠) هو البطين التَّيميّ ، كما في اللسان (فحل ، ضبب) . ونسب في الأساس إلى سويد بن الصَّامت . وانظر المقاييس ٣/٣٥٨ .

يُطِفْــنَ بفُــحَّــالٍ كأنَّ ضِبَــابَــهُ بُطُونُ الـمَــوَالي يَوْمَ عيدٍ تَغَــدَّتِ

ضِبَابُهُ هاهنا : طَلْعُهُ [(١)] . وإنَّما يريدُ أنَّه عظيمٌ [(٢)] ، وجَعَلَهُ كبُطُونِ المَوَالي يَوْمَ العِيدِ ؛ لأنَّهم يأكلون في يوم العِيدِ ما لايعتادُونَ أكلَهُ في غيرِهِ من طيِّبِ الطَّعامِ ، فيستكثِرونَ [(٣)] منه فتَعْظُمُ بطونُهُم .

قال يعقوب [(٤)] : هو عُنْوَانُ الكتابِ ، وهي اللغة الفَصِيحةُ ، وعُنْيَان .

وأنشَدَ الأصمعيُّ لكثيِّر بن الغَرِيزَةِ يرثي عثمان بن عفَّانَ رضي اللَّهُ عنه [(٥)] :

ضَحَّــوْا بأَشْمَطَ عُنْــوَانُ السُّجودِ بِهِ يُقَــطِّعُ الـلَّيلَ تسـبيحــاً وقُــرْآنــا

/ يقولُ : جَعَلُوا ذَبْحَهُ مكانَ ذَبْحِ الأضاحيِّ . [١٩٦/أ]

قال يعقوب [(٦)] : وقد عنَّنْتُ الكِتابَ ، وَعَلْوَنْتُهُ [(٧)] ، وعَنَّيْتُهُ . وأنشَدَ :

* وقُــلْتُ قَوْلاً لاحَ في عُنْـيَانِــهِ [(٨)] *

يُريدُ أنَّه قولٌ مشهورٌ معروفٌ ، كشُهْرَةِ العُنْوَان . وأنشَدَ لأبي [(٩)] دُوَادٍ الكِلابيِّ [(١٠)] :

---

(١) في التبريزي : « طَلْعُهُ قبل ان ينفتح ، الواحدة ضبّة » .

(٢) في ح « عظيمُ البطن » .

(٣) في خ « ويشكرون » وصححت في الهامش كما هو مثبت .

(٤) الإصلاح ٢٩٠ ، والمشوف ١/٥١٠ ، والتبريزي ٦٢٥ .

(٥) وينسب أيضاً إلى حسان بن ثابت . ديوانه ٤١٠ واللسان والتاج (ضحو ، عنن) .

(٦) الإصلاح ٢٩٠ ولا شاهد فيه ، والمشوف ١/٥١٠ ، والتبريزي ٦٢٥ .

(٧) في ح ، ل « وعَنْوَنْته » .

(٨) في ح ، ل والمشوف « عُنْوانِهِ » . وفي التبريزي « عُلْوانِهِ » .

(٩) في آ ، ح « لأبي داوود » . وأثبت ماجاء في ل والمشوف والتبريزي .

(١٠) اللسان والتاج (ذهب ، لوق) ومعجم البلدان (قرن) .

وبطن أُواق : موضع كان فيه يوم من أيام العرب ، وهو يوم يؤيؤ . (ياقوت) .

لِمَـنْ طَلَلٌ كَعُنْـوَانِ الـكِتَـابِ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بِبَـطْنِ أُوَاقَ أو قَرْنِ الـذِّهَـابِ

يقولُ : رسومُ هذا الطَّلل تلوحُ كما يَلُوحُ عُنْوانُ الكِتاب ، وهُمْ يُشَبِّهُونَ رُسُومَ الأطلالِ بالخَطِّ الدارس ، والوشمِ الذي في اليَدِ . وهذا المعنى كثيرٌ في الشِّعْرِ .

وأُواقُ والذِّهابُ : مكانان .

قال يعقوب (١) : وتقولُ : مامَهْلٌ بمُغْنِيَةٍ عنكَ شيئاً . قال جامعُ بن مُرْخِيَةَ الكِلابيُّ (٢) :

أَقُـولُ له مَهْـلاً ولا مَهْـلَ عِنْـدَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ولا عِنْـدَ جارِي دَمْعِـهِ المُتَقَتِّـلِ

التَّقَتُّلُ : التَّكَسُّرُ في المَشْي والتَّثَنِّي (٣) . وإنَّما يريدُ أنَّه كثيرٌ يضطرِبُ عند خروجِهِ وجَرْيِهِ على الخَدِّ .

وقال الكُمَيْتُ (٤) :

وَكُـنَّـا يا قُضَـاعَ لَكُـمْ فَمَـهْـلاً ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ومـا مَهْـلٌ بواعِـظَةِ الـجَهُـولِ

كأُمِّ الـبَـيْضِ تُلْحِفُـهُ (٥) غُدافـاً ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وتَـفْـرُشُـهُ مِنَ الـدَّمِـثِ المَهِيلِ

يخاطِبُ قُضَاعَةَ ويُوبِّخُهُم بسببِ تحوُّلِهِم عن نزارٍ بِنَسَبِهِم / إلى اليَمنِ . [١٩٦/ب]

---

(١) الإصلاح ٢٩٠ ، والمشوف ٢/٧٠٦ ، والتبريزي ٦٢٦ .

(٢) اللسان والتاج (مهل) .

(٣) ذكر التبريزي أنَّ أبا محمد الأعرابي المعروف بالأسود رواه « المتفتِّل » بالفاء ، وقال : كذا رواه العلماء وفسَّروه . والمتفتِّل : المنصرف عن العَين . وقال أيضاً : ليس الشعر لجامع هذا ، بل هو لابن أخيه جامعٍ ، وكلاهما شاعر .

(٤) البيت الأول في اللسان والتاج (مهل) . والثاني فقط في ديوانه المجموع ٢/٤٨ من أبيات يخاطب بها قضاعة ويشبهها بفراخ النعام .

(٥) في ح ، ل « تَلْحَفُهُ » .

يقـولُ : كنّـا لهم في الحِفْظِ والمُـراعَـاةِ والحِياطَةِ كالنَّعامةِ وَحِفْظِها للبَيْضِ . والغُـدافُ : الـرِّيشُ الأسوَدُ . وتُلْحِفُهُ : تُغَطِّيهِ ، وتَفْرُشُ تحتَ البَيْضِ مِن لِيْنِ الـرَّمْـلِ إشفـاقـاً عليه ؛ لئـلاّ يتكسَّـرَ . فمهلاً : يقول : لاتتعسَّفُوا أمراً فيه مَشَقَّةٌ عليكم .

ثم قال :

* ومـا مَهْـلٌ بواعِـظَةِ الجَهُـولِ *

يريدُ أنَّ الجاهِلَ لاينتهي بالكلام [1] .

قال يعقوب [2] : وتقولُ للرَّجُلِ إذا استَزَدْتَهُ مِن حَديثٍ أو عَمَلٍ [3] : إيهِ ؛ فإن وَصَلْتَ قُلْتَ : إيهٍ ، حَدِّثنا . وأنشَدَ لذي الرُّمَّةِ [4] :

وَقَـفْـنـا فَقُـلْنـا إيهِ عَنْ أمِّ سالـمٍ ... ومـا بالُ تَكْلِيمِ الـدِّيارِ البَـلاقِـعِ

يقولُ [5] ذو الرُّمَّةِ : وَقَفْنا بهذا الطَّلَلِ فقُلْنا لَهُ : إيهِ عن أمِّ سالمٍ ، أي حَدِّثْنا بِحَديثِ أمِّ سالمٍ . ثُمَّ رَجَعَ فقال :

* ومـا بالُ تَكليمِ الـدِّيارِ البلاقعِ *

يقولُ : كيف تكلِّمُنا الدِّيارُ البلاقعُ [6] ؟ وهذا المعنى كثيراً تذكُرُهُ [7] الشُّعراءُ .

---

(١) فوقها في ح « لكلامٍ » معاً .

(٢) الإصلاح ٢٩١ ، والمشوف ١/ ٩٠ ، والتبريزي ٦٢٨ ـ ٦٢٩ .

(٣) « أو عملٍ » من ح ، ل والتبريزي .

(٤) ديوانه ٢ /٧٧٨ والصحاح واللسان والتاج (أيه) .

(٥) قبله في التبريزي « فوصَلَ ولم يُنوِّنْ ؛ لأنَّه نوى الوقف » .

(٦) في ح « الخالية » .

(٧) في ل « ما يذكره » .

قال يعقوب (1) : وتقولُ إذا أغْرَيْتَهُ بالشيء : وَيْهاً يافلانُ . فإذا تعجَّبْتَ مِن طيبِ الشَّيءِ ، قُلْتَ : واهاً له ما أطيَبَهُ ! وأنشَدَ لأبي النَّجْمِ (2) :

* واهــاً لِريَّا ثُمَّ واهــاً واهَــا *

* يا لَيْتَ عينيهــا (3) لنـا وَفَـاهَـا *

[197/أ] * / بثَـمَــنٍ نُرْضِي بهِ أبَــاهَــا *

إعـادَتُهُ لقوله : « واهاً واها » ، على طريقِ التوكيدِ ؛ لاستِطابتِهِ رَيَّا . ثمَّ تمنَّى أن يكونَ له مالٌ يَرْضَى بهِ أبوها مَهْراً لها ، إذا سِيقَ إليهِ ، فيتمكَّنُ من الاستِمتاعِ بعينَيْها (4) وفيها .

وأنشَدَ يعقوب (5) :

وهــو إذا قيلَ لَهُ وَيْهــاً كُلْ فإنَّــهُ مُوَاشِــكٌ مُسْـتَـعْـجِـلْ

وهــو إذا قيلَ لَهُ وَيْهــاً فُلْ فإنَّــهُ (6) أحْـجِ بهِ أنْ يَنْـكُـلْ

يهجو بذلك رَجُلاً . يقولُ : هو إذا دُعِيَ إلى الأكْلِ بادَرَ واسْتَعْجَلَ ، وإذا قيلَ لَهُ : يافلانُ ، وَدُعِيَ لدَفْعِ عَظيمةٍ ، أو نُزُولِ شِدَّةٍ ، فأخْلِقْ بهِ أن يَنْكُلَ ويتأخَّرَ .

---

(1) الإصلاح 291 ، والمشوف 812/2 ، والتبريزي 629 .

(2) اللسان والتاج (ويه) والخزانة 337/3 وشرح أبيات المغني للبغدادي 193/1 والعيني 133/1 .

وذكر العكبري في « المشوف المعلم » مشطوراً رابعاً ، وهو :

* هي الـمُـنَـى لو أنَّـنـا نِلْنـاهـا *

(3) في آ « ياليت عيناها » على لغة من يعرب المثنى بالحركات .

(4) في ح « بعينها » .

(5) الإصلاح 292 ، والمشوف 812/2 ، والتبريزي 629 . وانظر اللسان والتاج (ويه) .

(6) في الإصلاح والمشوف « فإنني أحجو » .

وقوله « فُلْ » ، يريد يافُلانُ ، وحَذَف حرفَ [1] النِّداءِ . والعَرَبُ تجعَلُ في النِّداء خاصَّةً « فُلْ » في موضع يافُلان ، وقد استُعْمِلَ في الشِّعْرِ في غيرِ النِّداءِ ، وليس بالجيِّدِ .

قال يعقوب [2] : قال عُمَرُ ، رضي اللَّهُ عنه [3] : « يا أيُّها النَّاسُ ، كَذَبَ عليكُمُ الحَجُّ » ، أي عليكُمْ بالحَجِّ . وأنشَدَ للأسْوَدِ بن يَعْفُرَ [4] :

/ كَذَبْـتُ عليكَ لاتَـزالُ تَقُـوفُني   كمـا قَافَ آثـارَ الـوَسِيقـةِ قائِفُ [١٩٧/ب]

يهجو بذلك تَوْلَباً أَحَدَ بني معاوية بن مالك . والوَسِيقَةُ : الطَّريدَةُ . وقافَهُ يَقُوفُهُ ، إذا اتَّبَعَهُ وأغراهُ بنفسِهِ .

يقولُ : عليكَ بي فاتَّبِعْني كما تُتَّبَعُ آثارُ الطَّريدةِ ، وإذا طُرِدَ نَعَمٌ لِقومٍ اتَّبعوا أثَرَهُ ؛ لِيَرُدُّوه ويأخذُوهُ . فيقولُ : اتَّبِعْنِي كما تُتَّبَعُ الطَّريدَةُ إذا أُخِذَتْ ؛ فإنَّك لاتضيرُني بذلك .

وأنشَدَ لِخداشِ بنِ زهيرٍ [5] :

كَذَبْـتُ عليكـم أَوْعِـدُوني وعَلِّلُوا   بيَ الأرْضَ والأقـوامَ قِرْدَانَ مَوْظَبـا

---

(١) لفظة « حرف » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٢٩٢ ، والمشوف ٢/٦٦٧ ، والتبريزي ٦٣١ .

(٣) قوله « رضي الله عنه » لم يرد في ح ، ل .

(٤) قوله « للأسود بن يعفر » تأخر في آ بعد البيت .

وانظر ديوان الأسود بن يعفر ٥٥٤ واللسان والتاج (كذب ، قوف ، وسق) .

(٥) اللسان والتاج (كذب ، وظب) والمقاييس ٥/١٦٨ ومعجم البلدان ٥/٢٢٥ .

وخداش بن زهير : شاعر جاهلي من بني عامر بن صعصعة ، من أشراف قومه وشجعانهم . قيل : إنه شهد حنيناً مع المشركين ، ثم أسلم بعد ذلك .

ترجمته في الشعر والشعراء ٦٤٥ والمؤتلف ١٥٣ والاشتقاق ٢٩٥ والسمط ٧٠١ والخزانة ٣/٢٣٠ .

مَوْظَبٌ : اسمُ أرضٍ ، فلذلك لم يَصْرِفْهُ (١) ؛ لاجتماع التعريفِ والتأنيثِ ، وهذا أحَدُ ماجاء مِن المعتلِّ الفاءِ على « مَفْعَلٍ » ، نحو « مَوْرَقٍ » و « مَوْهَبٍ » و « مَوْكَلٍ » ؛ وهو قليلٌ . وقد فسَّرَ يعقوب معنى البيت (٢) .

والعَلَلُ : شُرْبٌ بعد شُرْبٍ .

قال يعقوب(٣) : المَرْوَحَةُ : المَوْضِعُ الذي تَخْتَرِقُ فيه الرِّيحُ . وأنشَدَ (٤) :

كأنَّ راكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحَةٍ ... إذا تَدَلَّتْ بهِ أو شارِبٌ ثَمِلُ

يقولُ : كأنَّ راكِبَ هذه النَّاقَةِ لِسُرْعَتِها ونَجائها ، غُصْنُ شجرةٍ ، شَجَرَةٌ بمكانٍ كثيرِ الرِّيحِ ؛ فالغُصْنُ لا / يَسْتَقِرُّ ، يَذْهَبُ يميناً وشِمالاً ؛ او شارِبٌ ثَمِلٌ .

شبَّهَ راكبَها بِغُصْنٍ أو رَجُلٍ سَكْرانَ يتمايلُ من شِدَّةِ السُّكْرِ .

وقولُهُ « إذا تدلَّتْ بهِ » : أي إذا هَبَطَتْ بِهِ النَّاقَةُ مِن نَشازٍ إلى مُطْمَئِنٍّ .

وهذا بيتٌ قديمٌ تمثَّلَ به ـ فيما يُقالُ ـ عمرُ بنُ الخطَّابِ ، رضي (٥) اللَّهُ عنه ، وقد ركِبَ راحلتَهُ (٦) وأسْرَعَتْ بهِ .

---

(١) في ح ، ل « لم يَصرفْ » .

(٢) في آ « فسَّره يعقوب » . وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٣ : « أي عليكم بي وبهجائي ، إذا كنتم في سفرٍ فاقطعوا بذكري الأرضَ ، وأنشِدوا القوم هجائي ياقِردانَ مَوْظَب » .

(٣) الإصلاح ٣٠٧ ، والمشوف ٣١٥/١ ، والتبريزي ٦٥٦ .

(٤) تهذيب الألفاظ ٤٩٧ والصحاح واللسان والتاج (روح) والمقاييس ٤٥٦/٢ .

(٥) قوله « رضي الله عنه » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٦) في ح « راحِلةً فأسرعَتْ به » .

قال يعقوب [1] : هو [2] القِرْقِسُ ، لهذا الذي تقولُ لَهُ العامَّةُ الجِرْجِسُ . وأنشَدَ [3] :

فَلَيْتَ [4] الأفاعِيْ يُعَضِّضْنَنَا ... مكانَ البَراغيثِ والقِرْقِسِ

كذا في كتابنا البَيْتُ [5] : الأفَاعِيْ [6] ، بإسكانِ الياءِ ، والضَّادُ الأولى مِن « يُعَضِّضْنَا » مُشَدَّدَةٌ من : عَضَّضَ يُعَضِّضُ .

وقد رُوي « ليت الأفاعِيَ يَعْضَضْنَنَا » منصوبُ الياءِ من يَعْضَضْنَنَا ، مُخَفَّفٌ [7] ، من عَضَّ يَعَضُّ ؛ وهذه الرِّوايةُ أجودُ وأصحُّ في العربيَّةِ ؛ لأنَّ الياءَ تُسكنُ في حالِ النَّصْبِ في الشِّعْرِ عند الضَّرُورةِ ، ولا ضَرُورَةَ إلى إسكانِها في هذا المَوْضِعِ .

قال يعقوب [8] : / قد أَعْرَقَ القَوْمُ ، إذا أَتَوا العِراقَ ؛ وأَنْجَدُوا ، إذا [١٩٨/ب] أَتَوا نجداً ؛ وجَلَسُوا ، إذا أَتَوا جَلْساً ، وهي نَجْدٌ . قال العَرْجيُّ [9] :

شِمَالَ مَنْ غارَ بهِ مُفْرِعاً ... وعن يَمينِ الجالِسِ المُنْجِدِ

ذكر قَبلَ هذا البيتِ مكاناً ، ثمَّ قال : هو على شِمالِ الذي يأتي

(١) الإصلاح ٣٠٨ ، والمشوف ٨٦٢/٢ ، والتبريزي ٦٥٨ .

(٢) في ح « تقول : هذا القِرقس » .

(٣) الصحاح واللسان والتاج (قرقس) والجمهرة ٣٤٨/٣ .

(٤) رواية الإصلاح « ليت » . وفي التبريزي والمشوف « يَعْضَضْنَنَا » ، ويوافق ذلك ماسيرجّحه ابن السيرافي بعد قليل .

(٥) لفظة « البيت » لم ترد في ح ، ل .

(٦) في ح ، ل « ليت الأفاعي يُعَضِّضْنَنَا » .

(٧) لفظة « مخفَّفٌ » من ح ، ل .

(٨) الإصلاح ٣٠٨ ، والمشوف ٧٥٣/٢ ، والتبريزي ٦٥٨

(٩) تهذيب الألفاظ ٤٨٤ واللسان والتاج (جلس) والجمهرة ٩٤/٢ ، ٣٨٢ ومعجم البلدان (الجلس) .

الغَوْرَ . والمُفْرِعُ : المُنحَدِرُ . وإذا خرَجَ الخارجُ [1] مِن الغَوْرِ إلى نجدٍ ، كان هذا المكـانُ على يمينِه . والغَوْرُ مُنْحَدِرٌ ، وَجَلْسٌ عالٍ ، والذي [2] يأتي الغَوْرَ منحدِرٌ ، وهو المُفْرِعُ . والذي يأتي نجداً مُصْعِدٌ .

و « شِمالَ » هاهنا : ظرفٌ . وقيلَ في معناهُ : إنَّ المُفْرِعَ اسمُ ناحيةٍ من نواحِي الغَوْرِ .

والمُفرِعُ : الذي يأتي الفُرْعَ ، وهو موضع [3] .

وقال الآخَرُ [4] :

إذا أمُّ سِرْياحٍ غَدَتْ في ظعـائـنٍ   جَوَالِسَ نَجْـداً فاضَـتِ العَيْنُ تدمَـعُ

أمُّ سِرْياحٍ هاهنا : امرأةٌ [5] . وقولُهُ « في ظعائنٍ » : أراد مَعَ ظعائنَ قاصداتٍ نجداً . فاضَتِ العَيْنُ بالدَّمْعِ لِفراقِها . وسرياحُ [6] : اسمٌ للجرادَةِ .

وأنشَدَ لمروان [7] بن الحكَمِ [8] :

---

(١) في ل والتبريزي « الحاجُّ » .

(٢) في ح ، ل « فالذي » .

(٣) قوله « وهو موضع » لم يرد في ح ، ل والتبريزي . والفُرْعُ : قرية من نواحي المدينة . (ياقوت) .

(٤) المشوف ١٦٣/١ ، والتبريزي ٦٥٨ .

والبيت في اللسان والتاج (سرح) ، قاله بعض أمراء مكة ، وقيل : هو درَّاج بن زرعة بن قطن بن الأعرف الضَّبائي ، أمير مكة . قال ابن بري : وذكر أبو عمر الزاهد أنَّ أمَّ سرياح في غير هذا الموضع كنية الجرادة . وانظر تهذيب الألفاظ ٤٨٤ .

(٥) في المشوف : والسِّرياح في الأصل : الطويل .

(٦) قوله « وسرياح : اسم للجرادة » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٧) في ل « مروان بن الحكم » .

(٨) الصحاح واللسان والتاج (جلس) والجمهرة ٩٤/٢ والمقاييس ٤٧٤/١ ومعجم البلدان (جلس) . ونسب في اللسان الى عبد الله بن الزبير ، وصحح ابن بري نسبته إلى مروان بن الحكم .

قُلْ لِلفــرَزْدَقِ والسَّفَـاهَـةُ كاسْمِهـا   إنْ كُنتَ تارِكَ ماأَمَـرْتُـكَ فاجْلِسِ

كان مروانُ كتبَ إلى عاملِهِ بِضَرِيَّةَ [1] أن يعاقِبَ الفرزدَقَ ؛ لشيءٍ كان وجَدَهُ عليه ، وأعطى الفرزدَقَ الكتابَ / وقال له : إنّي قد كَتَبْتُ بأن تُعْطَى مائةَ دينارٍ ، فلم يمضِ الفرزدقُ ؛ لخشيتِهِ مِن أن يكونَ في الصحيفةِ ما يكرَهُ . [١٩٩/أ]

والسَّفاهَةُ كاسمِها ، يقول : فِعْلُها قبيحٌ مُسْتَشْنَعٌ ، كَقُبْحِ ذِكْرِها وشَنَاعتِهِ [2] .

وعَلِمَ مروانُ أنَّه قد فَطِنَ لما في الصَّحِيفَةِ ، فقال : قُلْ للفَرَزْدَق إنْ لم تَمْضِ بكتابي : فأْتِ نجداً ولا تجاوِرني ، وكان مروان حينئذٍ في المدينة . ثمَّ قال :

وَدَعِ المـدِينَـةَ إنَّهـا مَحْـرُوسَـةٌ   واعْمِـدْ لأيْلَةَ أو لِبَيْتِ المَقْـدِسِ

قال يعقوب [3] : قد أَتْهَمَ القَوْمُ ، إذا أَتَوا تِهامَةَ . قال المُمَزَّقُ العَبْدِيُّ [4] :

أَكَـلَّفْـتَـنِـي أدواءَ قَوْمٍ تركـتُـهُـمْ   فإلاَّ تَدارَكْـنِي مِنَ البَحْـرِ أَغْـرَقِ
فإنْ تُتْهِمُـوا أُنْجِـدْ خِلافـاً عليكُمُ   وإنْ تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِبِي الحَرْبِ أُعْرِقِ

الذي أُنشِدَ في كتابِ المنطق « فإن تُتْهِمُوا » ، على الخطابِ ؛ والذي في شِعرِهِ :

* فإن يُتْهِمُـوا أُنْجِـدْ خِلافاً عليهمُ *

---

(١) ضَرِيَّة : قرية في طريق مكة من البصرة . وقيل غير ذلك . (ياقوت) .

(٢) في ل والتبريزي (وبشاعته) .

(٣) الإصلاح ٣٠٨ ، والمشوف ١/١٢٨ ، والتبريزي ٦٥٩ .

(٤) اللسان والتاج (تهم ، عمن ، عرق) ومعجم البلدان ٢/٦٤ .

والمعنى [1] عليه : يخاطِبُ بذلك بعضَ الملوكِ ويَعتذِرُ إليه لشيءٍ بلغَهُ عنه ، ويقولُ له : أكلَّفْتَنِي جناياتِ قَوْمٍ أنا منهم بريءٌ ، ومخالفٌ لهم ، وأُحلُّ بعيداً منهم ؛ فإن حَلُّوا بتِهامَةَ أَتَيْتُ نَجداً ، وإن أَتَوا عُمانَ / حَلَلْتُ بالعِراقِ ؛ طَلَباً لِبُعْدِهم والمخالفَةِ عليهم . فكيفَ تأخُذُني [2] بذَنْبِ مَنْ هذِهِ حالُهُ عندي ؟. و « مستحقبي الحربِ » : حامِليها [3] . [۱۹۹/ب]

قال يعقوب [4] : ويقال : قد نَزَلوا ، إذا أَتَوا مِنًى . وأنشَدَ لعامِرِ بن الطُّفَيْلِ [5] :

أنازِلةٌ أسْماءُ أمْ غيرُ نازِلَهْ أَبِيني لنا ياأَسْمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

يقولُ : أخبرينا بما عَزَمْتِ عليه مِن إتيانِ مِنًى ، أو العُدُولِ [6] عنها ، لِنَفْعَلَ كما تفعَلِينَ .

وأنشَدَ لابنِ أَحْمَرَ [7] :

وافَيْتُ لمَّا أتاني أنَّها نَزَلَتْ إنَّ المنازِلَ مِمَّا تَجْمَعُ العَجَبا

يقولُ : أتَيْتُ [8] لمَّا بَلَغني أنَّ هذه المرأةَ التي ذكرَها أتَتْ [9] مِنًى .

---

(١) قوله « والمعنى عليه » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) في ح « تأخُذونني » .

(٣) في ح « حاملُها » .

(٤) الإصلاح ٣٠٩ ، والمشوف ٧٦٢/٢ ، والتبريزي ٦٦٠ .

(٥) اللسان والتاج (نزل) .

(٦) في آ « والعدول » .

(٧) ديوانه ٤٤ واللسان والتاج (نزل) .

(٨) في ح ، ل والتبريزي « حين » .

(٩) في ح ، ل والتبريزي « وافتْ » .

ثم قال : « إنَّ المنازِلَ » يُريدُ جَمْعاً [1] ومِنًى . والمواضعُ التي يَجتمِعُ فيها النَّاسُ في مناسكِ الحجِّ ، يجتمِعُ فيها العَجَبُ .

و « مِمَّا » هاهنا : بمعنى ربَّما .

قال يعقوب [2] : قد شاجَرَ المالُ ، إذا رَعَى العُشْبَ والبَقْلَ ، فلم يَبْقَ منهما شيءٌ ، فصارَ إلى الشَّجَرِ يَرْعاهُ . وأنشَدَ بيتين ، أظنُّهما لدُكَيْن بن رَجَاءٍ [3] :

تَعْـرِفُ في أَوْجُـهِـهـا البَشَـائِـرِ ... آسَـانَ كُلِّ آفِـقٍ مُشَـاجِـرِ

يقـالُ : ناقَـةٌ بَشِيرَةٌ ، أي صَبيحَـةٌ ، وجمعُهـا بشـائـرُ . والآسَانُ : العَلَامَاتُ ، يريدُ علامَاتِ الكَرَمِ . والآفِقُ : البارِعُ التامُّ ، والأنثى آفِقَةٌ .

قال يعقوب [4] : / إبِلٌ آرِكَةٌ ، إذا كانَتْ مُقِيمةً في الحَمْضِ . وإبِلٌ زاهِيَةٌ : لاتَرْعَى الحَمْضَ . وإبِلٌ [5] عادِيَةٌ مِثْلُهُ . قال كثيِّرٌ [6] : [٢٠٠/أ]

وإنَّ الـذي يَنْـوي مِنَ المـالِ أَهْلُهـا ... أَوارِكُ لمَّـا تأتَـلِفْ وعَـوَادِي

وقد فسَّرَ يعقوب معنى هذا البيت في [7] الكتاب [8] .

---

(١) جمعاً : أي المزدلفة .

(٢) الإصلاح ٣٠٩ ، والمشوف ٤١٧/١ ، والتبريزي ٦٦١ .

(٣) اللسان والتاج (شجر ، بشر ، أسن ، أفق) .

ودُكين بن رجاء الفُقيمي ، راجز مشهور من العصر الأموي ، توفي سنة ١٠٥ هـ . ترجمته في الشعر والشعراء ٦١٠ والسمط ٢١٤ ومعجم الأدباء ١١٣/١١ .

(٤) الإصلاح ٣١٠ ، والمشوف ٥٢٩/١ ، والتبريزي ٦٦٢ و ٧٥٥ .

(٥) في ح ، ل « وإبلٌ عادية ، إذا كانت لاترعى الحَمْضَ » .

(٦) ديوان كثيِّر عزَّة ٤٤٤ واللسان والتاج (عدا) .

وإبل أوارك : تأكل الأراك .

(٧) « في الكتاب » من ح ، ل . وأراد كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت .

(٨) قال يعقوب : « ذكر امرأةً وأنَّ أهلَها يطلبون من المَهْر ما لايمكن ، كما لاتأتلف هذه الأوارك والعوادي » .

قال يعقوب [1] : وتقولُ : رَمَيْتُ عن القَوْسِ ، ورَمَيْتُ [2] عليها ؛ ولاتَقُلْ : رمَيْتُ بها . قال الرَّاجزُ [3] :

أَرْمِي عليهـا وهـي فَرْعٌ أَجْمَـعُ   وَهْـيَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْـبَـعُ
وهي إذا أَنْبَضْتُ فيهـا[4] تَسْجَعُ   تَرَنُّـمَ الـنَّـحْـلِ أَبَى لا يَهْـجَـعُ

يقولُ : هذه القَوْسُ مِن فَرْعِ غُصْنٍ مَصْنُوعَةٌ ، وليسَتْ مصنوعةً مِن عُودٍ فُلِقَ نِصْفَيْنِ . ومعنى أنبَضْتُ : أي مَدَدْتُ وَتَرَها بإصْبَعَيْنِ ، ثمَّ أرسلْتَهُ فصَوَّتَ [5] ، فذلك الإنباضُ ، يقال [6] : أَنْبَضَ وأنضبَ ، إذا فَعَلَ ذلك . ومثلُهُ للشمَّاخِ [7] :

إذا أَنْبَضَ الـرَّامـون عَنهـا تَرَنَّمَتْ   ترنُّـمَ ثَكْـلَى أَوْجَعَتْهـا الجَنـائِـزُ

وقـولُـهُ « ترنُّم النَّحْـل » : أي صَوْتُ وتَرِها إذا صَوَّتَتْ [8] ، كصَوْتِ النَّحْلِ إذا ترنَّمَ .

وقولُهُ « أَبَى لايَهْجَعُ » : أي لايَنَامُ .

و« ترنُّمَ النَّحل » : منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ ؛ لأنَّ التَّرنُّمَ ليس بمصدر لِتَسْجَع ، وهـو في معنى مصـدرِ « تَسْجَعُ » ، فصار كقولِهِ : / تبسَّمْتُ ٢٠٠/ب]

---

(١) الإصلاح ٣١٠ ، والمشوف ١/٣١١ ، والتبريزي ٦٦٢ .
(٢) لفظة « رَمَيْتُ » من ح ، ل .
(٣) شرح اختيارات المفضل ٤٨٧ واللسان (رمي) .
(٤) في ح ، ل « عنها » .
(٥) في التبريزي « فَصَوَّتَتْ » .
(٦) في ح « يقال منه » .
(٧) ديوان الشمَّاخ بن ضرار الذبياني ص ١٩١ .
(٨) في ح والتبريزي « صوَّتَ » .

وَمِيضَ البَرْقِ . ومن نصبَ « ومِيضَ البرق » بتبسَّمْتُ ، نصبَ « ترنُّمَ النَّحلِ » بتسجَعُ . والنَّحْلُ يونَّثُ ويذكَّرُ .

قال يعقوب [1] : يقولُ : أُمُورُ اللَّهِ جاريةٌ على أَذْلالِها ، أي على مجارِيها . قال : وأنشَدَني أبو عمروٍ للخَنساءِ [2] :

لِتَجْرِ المَنِيَّةُ بَعْدَ الفَتَى الـ ـمُغَادَرِ بالمَحْوِ أَذْلاَلَها

ترثي صخراً أخاها . تقولُ : لِتَمْضِ المنيَّةُ بعدَهُ في مسالِكها وَطُرقِها ، فَلَسْتُ آسَى على أحدٍ وقَعتْ بهِ المنيَّةُ بَعْدَهُ .

والمَحْوُ : موضِعٌ [3] بعَينِهِ . والمُغادَرُ : المَتْرُوكُ .

ويَحتَملُ أن يكونَ المعنى : أنَّ المنيَّةَ كانت مَمْنُوعةً من النَّاسِ مِن أجلِهِ ، فلمَّا وقعَتْ به المنيَّةُ لم يُمْنَعْ منها أحدٌ . كما قال عَقيل بن عُلَّفَةَ :

لِتَغْدُ المَنايا حَيْثُ شاءَتْ فإنَّها مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الفَتَى ابنِ عَقِيلِ

قال يعقوب [4] : يقولُ : هُما تَوْأَمانِ ، وهذا تَوْأَمُ هذا ، وهذِهِ تَوْأَمَتُهُ [5] ، والجمعُ توائِمُ وتُؤامٌ . قال كُدَيْرٌ عَبْدُ بني قَمِيئةَ مِن بني قيس بن ثَعلبَةَ [6] :

* قالَتْ لنا ودَمْعُها تُؤامُ * * كالدُّرِّ إذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ *

* على الَّذين ارْتَحلُوا السَّلامُ *

---

(١) الإصلاح ٣١١ ، والمشوف ١/ ٢٨٩ ، والتبريزي ٦٦٣ .

(٢) ديوان الخنساء ١٢٦ واللسان (ذلل) ومعجم البلدان (المَحْو) .

(٣) اسم موضع من ناحية ساية ، وقيل : هو واد لاينبت شيئاً . (ياقوت) .

(٤) الإصلاح ٣١٢ ، والمشوف ١/ ١٣٠ ، والتبريزي ٦٦٥ .

(٥) في ح « تَوْأَمة هذه » .

(٦) اللسان والتاج (تأم) .

[٢٠١/أ] / يريدُ : أنَّ دَمْعَها كان يَجري من مُؤْقِ (١) عَيْنِها ومن (٢) مُؤْخَّرتها عند الفِراق ؛ لشدَّةِ حُزْنها . وشبَّهَهُ بالدُّرِّ الذي انقطعَ خَيْطُهُ ، فهو يَتساقط ويَنحدِرُ .

وأنشَدَ لأبي دُؤاد (٣) :

نَخَـلاتٌ مِن نَخْـلِ بَيْسَـانَ أَيْنَعْـ ـنَ جمـيعـاً ونَـبْـتُـهُـنَّ (٤) تُؤَامُ

بَيْسانُ : مَوْضِعٌ بِنواحي الشَّام . أَيْنَعْنَ : أَثْمَرْنَ .

يصفُ ظُعُناً ، وشبَّهَهُنَّ بالنَّخلِ ، وشبَّهَ الهَوَادِجَ بأَحْمالِ النَّخْلِ ؛ لِما عليها من الثيابِ الملوَّنةِ بالألوانِ . وهذا معنى يُكثِرُ الشُّعراءُ ذِكْرَهُ .

قال يعقـوب (٥) : قد تأرَّى بالمكـان ، إذا تحبَّسَ بهِ (٦) . ومنـه : أَرَتِ (٧) القِدْرُ ، إذا لَصِقَ بأسفَلِها شيءٌ ممَّا يُطبخُ (٨) فيها . قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ (٩) :

وَفِـتْـيَـةٍ كالسُّـيُوفِ نادَمْـتُـهُـمْ لا عاجِـزٌ فيهِـمْ ولا وَكَـلُ
لا يَتَـأَرَّوْنَ في الـمَـضِـيقِ وإنْ نادَى مُنَـادٍ كي يَنْـزِلـوا نَزَلُـوا

---

(١) مُؤْقُ العين وموقها : مؤخرها ، وقيل مقدمها . وترك الهمز لغة .

(٢) لفظة « من » لم ترِدْ في آ ، وأثبتت من ح ، ل .

(٣) الأصمعيات ص ١٨٦ رقم (٦٥) واللسان (تأم) ومعجم البلدان ٥٢٧/١ .

(٤) في المشوف « ونخلهن » .

(٥) الإصلاح ٣١٤ ، والمشوف ٦٤/١ ، والتبريزي ٤٣٢ ، ٦٦٧

(٦) في ح « فيه » .

(٧) في ح « تأرَّت » .

(٨) في ح ، ل « طُبِخ » .

(٩) ديوانه ص ٩٨ . ونسبا أيضاً إلى الأسود بن يعفر ، وهما في ديوانه ص ٦٨ . وفي اللسان (أري) بلانسبة وانظر ص ٣٥٠

يذكُرُ أنَّهُ نادَمَ فِتيةً كالسُّيوفِ في مَضَائهم وَحدَّتِهم ونُفُوذِهم . والوَكَلُ : الذي يَكِلُ أمرَهُ إلى غيرِه ؛ لِعجزِه عنهُ . ولايتأرَّوْنَ [في المضيق : أي] [1] لايتحبَّسُونَ في مَضيقِ الحربِ ، وإن نادَى مُنادٍ للمنازَلَةِ [2] نازَلُوا [3] .

وأنشَدَ للعجَّاجِ [4] :

[٢٠١/ب]

* / واعْتَــادَ أَرْبــاضــاً لهـا آرِيُّ *

اعتادَ : يَعني الثورَ . والأَرْبَاضُ : أماكِنُ كان يأتيها . والآرِيُّ : الأصلُ الثَّـابتُ . يعني أنَّــه اعتادَ أماكِنَ ، لها أصلٌ ثابتٌ في سُكُونِ الوَحْشِ بها واعتيادِهِ إيَّاها .

وأنشَدَ للمثقّب العَبْدِيِّ [5] :

داوَيْتُــهُ بالــمَـحْضِ حتَّـى شَتَــا   يَجْـتَـذِبُ الآرِيَّ بالــمِــرْوَدِ

يصفُ فرسـاً . وداويتُـه : أسقيتُـهُ [6] اللَّبَنَ ، [ودواءُ الفَرَسِ : أن يُسْقَى اللَّبَنَ . والمحضُ من اللَّبنِ : مالم يخالِـطه ماءٌ . يقول : أسقيتهُ اللَّبَنَ] [7] في الصَّيْفِ حتَّى جاء الشِّتاءُ . وهو قويٌّ ، يجتذِبُ الآرِيَّ ، وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ فيه . والمِرْوَدُ : الحديدةُ مثل السِّكَّةِ .

قال يعقوب [8] : يقالُ للقومِ إذا انقرَضُوا : دَرَجُوا . وأنشَدَ [9] :

---

(١) مابين قوسين تكملة من ح ، ل .

(٢) في ح ، ل « بالمنازلة » .

(٣) في ل والتبريزي «نزلوا » .

(٤) ديوانه ١/٥١٠ واللسان (أري ، عود ، ربض) .

(٥) اللسان والتاج (أري) .

(٦) في ح والتبريزي « سقيته » .

(٧) مابين موسين تكملة من ح ، ل .

(٨) الإصلاح ٣١٥ ، والمشوف ١/٢٧٠ ، والتبريزي ٦٦٨ .

(٩) ديوان الأخطل ٢/٥٣٢ واللسان (درج ، عفو) .

قَبِيلةٌ كشِراكِ النَّعْلِ دارِجَةٌ إنْ يَهْبِطُوا العَفْوَ لايُوجَدْ لهم أثَرُ

كذا أنشَدَهُ يعقوبُ ، ورأيتُهُ في شعرِ الأخطلِ على غيرِ مارُوِيَ . ذَكَرُوا أنَّ الأخطلَ سألَ بكرَ بنَ وائلٍ ، حتّى انتهى إلى بني غُبَرَ ، فنزَلَ فيهم ، فلمَّا أبطؤوا عليه ، قال (١) :

تَنْزُو الدَّجاجُ عليها وَهْيَ بارِكَةٌ تَرْجُو عَطاءَ سُوَيدٍ مِن بني غُبَرا
قَبِيلةٌ كشِرَاكِ النَّعْلِ دارِجَةٌ إن يَهْبِطوا عَفْوَ أرْضٍ لاترى(٢) أثَرا

وصَفَهُم بالقِلَّةِ والذِّلَّةِ (٣) :

[٢٠٢/أ] قال يعقوب (٤) : / السَّوْفُ (٥) : الشَّمُّ . وكان الدَّليلُ إذا كان في فَلاةٍ أخَذَ التُّرابَ فشَمَّه ، فعَلِمَ أنَّه على الطريقِ والهدايةِ . قال رؤبَةُ (٦) :

مائِرةُ (٧) الضَّبْعَيْنِ مِصْلاتُ العُنُقْ إذا الدَّليلُ اسْتَافَ أخْلاقَ الطُّرُقْ

أخلاقُ (٨) الطُّرُق : الطُّرُقُ القديمةُ . وأخلاقٌ : جَمْعُ خَلَقٍ ، وهي الطُّرُقُ التي لايُسارُ فيها . واسْتَافَ : شَمَّ . والدَّليلُ يفعَلُ ذلك إذا تحيَّرَ وضلَّ عن القَصْدِ ؛ لينظُرَ أهو على الطريقِ أم لا ؟ .

---

(١) انظر اللسان (عفو) وفيه عن ابن بري « تنزو النعاج » .

(٢) في التبريزي « لاتُرى » .

(٣) بعده في التبريزي « والعَفْوُ من الأرض : هي التي ليست بها آثار . والضمير في « عليها » عائد على ناقةٍ ذكرها » .

(٤) الإصلاح ٣١٥ ، والمشوف ١/٣٧٦ ، والتبريزي ٦٦٩ .

(٥) قوله « السَّوْفُ : الشَّمُّ » لم يرد في ح ، ل .

(٦) اللسان (سوف) وديوان رؤبة ١٠٤ من قصيدته :

* وقاتم الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ *

(٧) في ل « مائلة » .

(٨) قبلها في ح « أي مضطربةُ الضَّبْعَيْن ، يجيئان ويذهبان » .

يقولُ : هذه النَّاقَةُ تهتدي في الموضعِ الذي يَضِلُّ فيهِ الدَّليلُ ويُسرِعُ .

قال يعقــوب [1] : وقــولُهُم : التَّحيَّاتُ للَّهِ : أي المُلْكُ للَّهِ . قال عمرو بن مَعديكربَ [2] :

وكُــلُّ مُفَــاضَــةٍ بَيضــاءَ زَغْــفٍ ... وكُــلُّ مُعَــاوِدِ الــغــاراتِ جَلْدِ
أســيرُ به إلى الــنُّعــمــانِ حتَّى ... أُنِــيخَ على تحــيَّتِــهِ بِجُــنْــدِ

قوله « أسيرُ بِهِ » : أي أسيرُ بهذا الفَرَسِ الذي يُعاوِدُ الغاراتِ إلى النُّعمانِ .

ويُرْوَى [3] « أسيرُ بها » ، أي بهذهِ المُفَاضَةِ ، أو [4] بهذه القبيلةِ .

وأنشَدَ أيضاً [5] لزهير بن جَنَابٍ [6] :

وَلَــكُــلُّ ما نــالَ الــفَــتَــى [7] ... قــد نِلْتُــهُ إلَّا الــتَّــحِــيَّهْ

يقولُ : قد نِلْتُ مايَطلُبُهُ الفَتى من مَعَالي الأمورِ ، إلَّا المُلْكَ ، فإنِّي لم أَنَلْهُ .

قال يعقــوب [8] : / وقــولهم « بيَّاكَ اللَّهُ » : أي اعتمَدَكَ بالتَّحيَّةِ . [٢٠٢/ب]

وأنشَدَ للحذلمِيِّ [9] :

---

(١) الإصلاح ٣١٦ ، والمشوف ١/٢٢٦ ، والتبريزي ٦٧٠ .

(٢) ديوانه ٧٩ ـ ٨٠ والصحاح واللسان والتاج (حيي) .

(٣) في آ « وروي » .

(٤) « أو بهذه القبيلة » من ح ، ل .

(٥) لفظة «أيضاً» لم ترد في ح ، ل .

(٦) تهذيب الألفاظ ٥٨٤ وطبقات فحول الشعراء ٣١ والمعمرون ٣٣ والمؤتلف ١٩٠ وشرح القصائد الطوال ٢٩٨ وأمالي المرتضى ١/٢٤٠ واللسان والتاج (حيي) .

(٧) ويروى « كل الذي نال الفتى » و « من كل مانال الفتى » .

(٨) الإصلاح ٣١٦ ، والمشوف ١/١٢١ ، والتبريزي ٦٧٠ ـ ٦٧١ و ٧٩٨ .

(٩) هو أبو محمد الفقعسي ، كما في اللسان والتاج (بيي ، فوف) .

باتَــتْ تَبَــيَّا حَوْضَــهــا عُكُــوفــا مِثْــلَ الصُّفُــوفِ لاقَتِ الصُّفُـوفـا

* وأنــتِ لا تُغْــنِـينَ عنّـي فُوفَــا *

* ثمَّ تقــولُ أعــطني التَّشْــرِيفا *

يَصِفُ الإبـلَ ويذكُـر مَشْيَهـا إلى الحَـوْضِ لِتَشْرَبَ الماءَ . وشبَّهَها بالصُّفوفِ من النَّاسِ التي تلقى مثلَها .

وأنتِ : يعني امرأتَهُ . لاتُغْنينَ عنِّي شيئاً : أي لاتُعِينِيني [1] على [2] عملٍ بشيءٍ ممَّا أحتاجُ إليهِ ، ثمَّ تُرِيدينَ أن أَمْدَحَكِ وأشرِّفَكِ مِن غير استحقاقٍ .

ويقال « ما أغنَى عنِّي [3] فُوفاً » : أي ما أغْنَى عنِّي [3] شيئاً .

وأنشَدَ أيضاً [4] :

لمَّــا تَبَــيَّيْنــا أخــا تَمــيمِ أَعْــطَى عَطَاءَ الـلَّحِــزِ الـلَّئيمِ

ويُرْوَى :

* لمَّــا نَزَلْــنــا بأبــي تَمــيمِ *

يقولُ : لمَّا ضِفناهُ وَجَدْناهُ لئيماً ، نَزْرَ العَطِيَّةِ . واللَّحِزُ : الضَّيِّقُ ، البَخِيلُ .

قال يعقوب [5] : يقالُ : باتَ الرَّجُلُ وَحْشاً [6] ، إذا لم يَطْعَمْ شيئاً .

---

(١) في ح ، ل « لاتعينينني » .

(٢) في آ ، ل « على عملِ شيءٍ » . وأثبت ماجاء في ح والتبريزي .

(٣) في ح ، ل « عنه » .

(٤) لفظة « أيضاً » لم ترد في ح ، ل . وفي التبريزي « وقال الآخر » .
وانظر اللسان والتاج (بيي) .

(٥) الإصلاح ٣١٧ ، والمشوف ٨١٩/٢ ، والتبريزي ٦٧٢ .

(٦) في هامش ل « يقال : بات وحشاً ، إذا بات جائعاً مقروراً »

وبِتنا أوحاشاً ، وقد أَوْحَشْنَا مُذْ لَيْلَتان ، أي ذَهَبَ زادُنا . قال حُمَيْدٌ [1] :

وَإِنْ باتَ وَحْشاً ليلةً لَم يَضِقْ بها
ذِراعاً ولم يُصْبِحْ بها [2] وهْوَ خاشِعُ

يصفُ ذئباً قد مَضَى في ذكرِه قبلَ هذا البيتِ .

يقولُ : إنْ باتَ ليلةً جائعاً لم يَضِقْ بأمرِه وصَبَرَ . والضَّميرُ في / قوله [٢٠٣/أ] « بها » يعودُ إلى الليلة ، أي [3] لم يَضِقْ ذَرْعاً بالليلة التي يجوعُ فيها ، ولم يُصْبِحْ بها وهو خاشِعٌ : لم يَذِلَّ في تلك الحالِ لِما أصابَهُ ؛ لِقوَّةِ [4] نفسِهِ وشجاعتِهِ . والخاشِعُ : الذَّليلُ .

قال يعقوب [5] : الخَجَلُ : سُوءُ احتمالِ الغِنَى . والدَّقَعُ : سوءُ احتمالِ الفَقْرِ . ومنه الحديثُ الذي جاء في النِّساءِ : « إذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ ، وإذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ » [6]

قال الكميتُ [7] :

ولم يَدْقَعُوا عند ما نابَهُمْ ... لِصَرْفَيْ زَمانٍ ولم يَخْجَلُوا

يمدَحُهُم [8] بقيامِهِم بحقِّ الغِنَى وما يجِبُ على الأغنياءِ ، وأنَّهم لم

---

(١) هو حميد بن ثور . ديوانه ١٠٤ واللسان (وحش ، ذرع) والتاج (وحش) .

(٢) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « لها »

(٣) في آ « التي يَجْزَع فيها » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح « لِعزَّة » .

(٥) الإصلاح ٣١٨ ، والمشوف ٢٦٦/١ ، والتبريزي ٦٧٣ .

(٦) الفائق في غريب الحديث ٤٠٤/١ واللسان والتاج (دقع) .
والدَّقع : اللصوق بالدَّقعاء ، وهو التراب ؛ ذلاًّ . ودَقِعْتُنَّ : خضعتنَّ ولزقتنَّ بالتراب .

(٧) ديوانه ٧/٢ برواية « لوقع الحروب » . وانظر اللسان والتاج ومقاييس اللغة (خجل ، دقع) والجمهرة ٦٢/٢ .

(٨) في ل والتبريزي « مدحهم » .

يَبْطَرُوا ، ولم يأشَرُوا عند الغِنَى ، ولم يُذِلَّهم الفَقْرُ حينَ نَزَلَ بهم فَيخشَعُوا . وصَرْفُ الزَّمانِ : تقلُّبُهُ .

قال يعقوب [1] : قولُ الله عزَّ وجَلَّ : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [2] ، أي خَلْقَهُم . وإنَّهُ لَشَديدُ الأَسْرِ . قال أبو النَّجْمِ [3] :

مَلْبُونَةٌ شَدَّ المَلِيكُ أَسْرَها   أَسْفَلَها وبَطْنَها وَظَهْرَها

يصفُ فرساً تُسَمَّى الفَرَّاء ، سَبَقَتْ . والمَلْبُونَةُ : التي تُسْقَى اللَّبنَ . شدَّ اللَّهُ تعالى خَلْقَها : جعلَها شَديدةً . أسفلُها : يريدُ قوائمَها .

[٢٠٣/ب] وانتصَبَ « أسفلَها » و« بطنَها » و« ظهرَها » بإضمار / فعلٍ ، كأنَّه لمَّا قال : شدَّ أسرَها ، دلَّ على أنَّه قد شَدَّ أسفَلَها وبطنَها وظَهْرَها .

قال يعقوب [4] : تَجَفْجَفَ الثَّوْبُ ، وأصلُهُ تَجفَّفَ . قال الكِلابيُّ [5] :

فقامَ على قوائم لَيِّناتٍ   قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الوَرَقِ الرَّطيبِ

أنشَدَهُ يعقوبُ بعد هذا الموضِعِ من الكتابِ :

---

(١) الإصلاح ٣١٨ ، والمشوف ١/ ٦٩ ، والتبريزي ٦٧٣ - ٦٧٤ .

(٢) سورة الإنسان الآية ٢٨ .

(٣) الشعر والشعراء ٦٠٦ واللسان والتاج (لبن) .

وأبو النجم : هو الفضل بن قدامة العجلي ، شاعر راجز ، كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام . قال أبو عمرو بن العلاء : كان ينزل سواد الكوفة ، وهو أبلغ من العجاج في النعت .

ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣ وابن سلام ١٤٩ ومعجم الشعراء ١٨٠ والسمط ٣٢٧ والأغاني ١٠/ ١٥٠ والخزانة ١/ ٤٨ ، ٤٠١ .

(٤) الإصلاح ٣٢٠ ، والمشوف ١/ ١٥٦ ، والتبريزي ٦٧٥ و ٨٤٩ .

(٥) اللسان والتاج (جفف) .

* قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الوَبَرِ (١) الرَّطيبِ *

وهو الصَّوابُ عندي ؛ لأنَّ الورَقَ لامعنى له هاهنا . والذي يصِفُ - فيما أرى - حُوارَ ناقةٍ وضَعَتْهُ ، فقامَ قبلَ أنْ تجفَّ رُطوبَةُ وبَرِه .

قال يعقوب (٢) : الصَّرَّةُ : الصَّيْحَةُ والشِّدَّةُ . وأنشَدَ لامرئِ القَيْسِ (٣) :

فألحقَهُ بالهاديات ودونَهُ جَواحِرُها في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

أي ألحقَ الفرسُ الغُلامَ الراكِبَ بالهادياتِ . وهادياتُ الوَحْشِ : المتقدِّماتُ . ويقال للمتقدِّماتِ (٤) من الخَيلِ والوَحْشِ : الهوادِي .

وقوله « ودُونَه » : أي ودُونَ الفَرَسِ جَواحِرُها ، وهي اللاَّتي تَخَلَّفْنَ ، قد سَبَقَهُنَّ الفَرَسُ .

وقوله « في صَرَّةٍ » : أي في اجتماعٍ . لم تَزَيَّلْ : لم تَفرَّقْ .

يقولُ : ألحقَ الغُلامَ بالأوائلِ ، والأواخِرُ مجتمعَةٌ في شِدَّةٍ لم تَفَرَّقْ .

قال يعقوب (٥) : ما بَعْدَ الزَّوالِ هو الفَيءُ ، والجمعُ أَفْياءُ وفُيُوءُ . قال أبو ذؤيبٍ (٦) :

/ لَعَمْري لأنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ وأَقْعُدُ في أفيائِهِ بالأصائلِ [٢٠٤/أ]

الأصائلُ : العَشيَّاتُ ، جَمْعُ أصيلٍ .

---

(١) وكذا رواية المشوف والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٣٢٠ ، والمشوف ١/٤٤٦ ، والتبريزي ٦٧٦ .

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ص ٩٥ واللسان (جحر ، صرر) .

(٤) في آ « من المتقدمات » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ٣٢٠ ، والمشوف ٢/٥٨٥ ، والتبريزي ٦٧٧ .

(٦) شرح أشعار الهذليين ١/١٤٢ واللسان (فيأ) .

وأنشَدَ لحُمَيْد بن ثَوْرٍ (١) :

فلا الـظِّلُّ مِن بَرْدِ الـضُّـحَى تَسْتَـطِيعُـهُ (٢)
ولا الـفَـيءُ مِن بَرْدِ الـعَـشِـيِّ تَذُوقُ (٢)

ويُرْوَى (٣) « فلا الظِّلُّ منها » .

ويُرْوَى :

أَالـظِّلُّ منهـا حينَ يَحْتَـدِمُ الـضُّحَى
أم (٤) الـفَـيءُ مِن بَرْدِ الـعَـشِـيِّ تَذُوقُ

يَعني مِنَ السَّرْحَةِ التي ذكرَها قَبْلُ ، فقال :

أَبَـى الـلَّهُ إلَّا أنَّ سَرْحَـةَ مالِـكٍ
على كُلِّ أَفْـنَـانِ الـعِـضَـاهِ تَرُوقُ

وإنَّما كنى عن امرأةٍ بذكرِ السَّرْحَةِ .

وقوله :

* فلا الظِّلُّ منها بالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ *

يقـولُ : لاتَنـالُ (٥) خَيْرَهـا على حالٍ مِن الأحـوالِ . يقـولُ : لاتَسْتَظِلُّ (٦) بها في الضُّحَى ، ولاتجلِسُ (٧) في فيئها بالعَشِيِّ .

(١) الإصلاح ٣٢٠ ، والمشوف ٤٨٨/١ ، والتبريزي ٦٧٧ وانظر ديوان حميد بن ثور ٤١ واللسان (فيأ ، ظلل) وص ٣٠٧ .

(٢) في ل والتبريزي « نستطيعه » و « نذوق » بالنون .

(٣) قوله « ويروى : فلاال الظلُّ منها » لم يرد في ح ، ل .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « أم الفيءُ منها بالعشيِّ تذوقُ » .

(٥) في ح « لايُنال خيرُها » . وفي ل والتبريزي « لانتالُ خيرَها » .

(٦) في ح « لايُسْتَظَلُّ » . وفي ل والتبريزي « لانستظِلّ » .

(٧) في ح « يُجْلَسُ » . وفي ل والتبريزي « نَجلِس » .

والاحتِدامُ : شِدَّةُ الحَرِّ عند الضُّحَى .

قال يعقوب (١) : الآهَةُ : من التأوُّهِ ، وهو التَّوَجُّع . يقال : تأوَّهْتُ آهَةً . قال المُثقِّبُ العَبْديُّ (٢) :

إذا ما قُمْتُ أرْحَلُها بلَيْلٍ ... تأوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحزينِ

يذكُرُ ناقةً (٣) ، والضَّميرُ يعودُ إليها . وأرْحَلُها : أشُدُّ عليها رَحْلَها .

يقولُ : إذا قُمْتُ لأشُدَّهُ (٤) عليها ، تأوَّهَتْ كما يتأوَّهُ (٥) الحزينُ من الكَلالِ والإعياءِ .

قال يعقوب (٦) : / الأمِيهَةُ : جُدَرِيُّ الغَنَمِ ، يقالُ : أُمِهَتِ الغَنَمُ ، [٢٠٤/ب] فهي مَأمُوهَةٌ . وأنشَدَ عن ابن الأعرابيِّ (٧) :

طَبِيخُ نُحَازٍ أو طَبِيخُ أمِيهَةٍ ... صَغيرُ العِظامِ سَيِّءُ القِشْمِ (٨) أمْلَطُ

يقولُ : أصابَهُ النُّحازُ في بَطْنِ أمِّهِ ، وهو داءٌ يَعترِي الإبلَ ؛ وأصابَهُ

---

(١) الإصلاح ٣٢١ ، والمشوف ١/٨٦ ، والتبريزي ٦٧٨ .

(٢) المفضليات ص ٢٩١ رقم (٧٦) وشرح اختيارات المفضل ١٢٦٢ وديوانه ١٩٤ واللسان (أوه ، رحل) .

والمثقب العبدي : هو العائذ بن محصن بن ثعلبة ، من ربيعة . شاعر جاهلي ، كان في زمن عمرو بن هند ، وقد اتصل به ومدحه . وسمِّي المثقِّب ، بكسر القاف ، لقوله :

رَدَدْنَ تحيَّةً وكَنَنَّ أُخرى ... وثقَّبْنَ الوصاوص للعيون

انظر ابن سلام ٢٢٩ والشعر والشعراء ١/٣٩٥ والمرزباني ٣٠٣ والخزانة ٤/٤٢٩ .

(٣) في ح ، ل « ناقته » .

(٤) في آ « أشُدُّه » .

(٥) في ل والتبريزي « تأوَّه » .

(٦) الإصلاح ٣٢١ ، والمشوف ١/٨٠ ، والتبريزي ٦٧٨ .

(٧) اللسان والتاج (قشم ، أمه ، ملط)

(٨) في ح ، ل « القِسْمُ » بالسين .

الجُـدَريُّ أيضـاً ، فصـار لِمـا أصابَهُ من ذلك كالمَطْبُوخِ ؛ فَدَقَّ عَظْمُهُ ، وساءَتْ حالُهُ .

والأمْلَطُ : الـذي لاشَعَرَ عليه . وسَيِّءُ القِسْمِ : أي قليلُ الحظِّ لايغتَذِي إلَّا باليسير .

وأنشَدَ [1] في شأن « شنٍّ » و « طَبَقٍ » بَيْتاً ، وهو [2] :

لَقِـيَتْ شَنٌّ إياداً بالـقَـنَـا طَبَـقـاً وافَـقَ شَنٌّ طَبَـقَـهْ

وقد فسَّرَه يعقوب [3] .

وذكر يعقوبُ [4] قِصَّةَ خوَّاتِ بن جُبَيْرٍ مع ذاتِ النِّحْيَيْنِ ، وأنشَدَ له [5] :

(١) الإصلاح ٣٢٢ ، والمشوف ١/٤٠٨ ، والتبريزي ٦٧٩ .

(٢) اللسان (شنن ، طبق) .

(٣) قال في إصلاح المنطق : « وقولهم : وافق شنٌّ طَبَقَهْ : شَنّ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْميّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزار . وطَبَقٌ : حيٌّ من إياد ، وكانت شَنٌّ لايُقام لها ، فواقَعَتْها طَبَقٌ ، فانتصفَتْ منها فقيل :

وافـق شَنٌّ طَبَـقَـهْ وافَـقَـهُ فاعْـتَـنَـقَـهْ

وقال الشاعر :

لقـيتْ شنٌّ إياداً بالـقَـنَـا طبـقـاً وافَـقَ شَنٌّ طَبَـقَـهْ »

(٤) جاء في إصلاح المنطق ٣٢٣ : « وقولهم : أشغَلُ من ذات النِّحْيَين ، هي من تَيْم الله بن ثعلبة ، وكانت تبيع السَّمْنَ في الجاهليَّة ، فأتى خَوَّاتُ بن جُبَيْر الأنصاريُّ يَبتاعُ منها سمناً ، ولم يَرَ عندها أحداً ، فساوَمَها نِحياً مملوّاً ، فنظر إليه ، ثم قال لها : امسِكيه حتَّى أنظرَ إلى غيره . فقالت : حُلَّ نِحْياً آخَرَ . ففعَلَ ، ونظرَ إليه ، فقال : أريدُ غيرَ هذا ، فأمسِكي هذا ، فأمسكَتْهُ ، فلما شَغَلَ يَدَيْها ساوَرَها ، فلم تقدِرْ على دَفْعِه عنها حتَّى فَعَلَ ما أراد ، وهرب . وقال :

وذاتِ عيالٍ واثقين . . . » .

وانظر المشوف المعلم ٢/٧٥٧ .

(٥) الصحاح واللسان والتاج (نحي) ومجمع الأمثال ١/٣٧٦ والتنبيهات ٣١٣ .

وذاتِ عِيَالٍ واثِقينَ بعَقْلِها[1] خَلَجْتُ لها جارَ اسْتِها خَلَجاتِ

جارُ اسْتِها : هو[2] رحِمُها . والخَلْجُ هاهنا : إدْخالُ ذَكَرِه وإخراجُهُ . والخَلْجُ أيضاً : الجَذْبُ

وَشَدَّتْ يديْها إذ أردْتُ خِلاطَها بِنِحْيَيْنِ مِن سَمْنٍ ذَوَيْ عُجُرَاتِ[3]
فكانَتْ[4] لها الوَيْلاتُ مِن تَرْكِ سَمْنِها وَرَجْعَتِها صِفْراً بغيرِ بتَاتِ
فشدَّتْ على النِّحْيَيْنِ كفًّا شَحِيحةً على سمْنِها والفَتْكُ مِن فَعَلاتِي

يقولُ : لو خلَّتِ النِّحْيَيْنِ من يدها[5] ، لَهُرِيقَ السَّمْنُ فَرَجَعَتْ / إلى [٢٠٥/أ] عِيالِها وما مَعَها طَعَامٌ لهم .

والبَتَاتُ : الزَّادُ . والصِّفْرُ : الخالي . والنِّحْيُ : زِقُّ السَّمْنِ . والعُجُرَاتُ : جَمْعُ عُجْرَةٍ وهي القطعةُ مِن السَّمْن . والخِلاطُ : النِّكاحُ .

يقولُ : لي عادةٌ أنْ أفعَلَ مثل هذا وأفتُكَ .

وقال العُدَيْلُ بنُ الفَرْخِ يَهجو بَني تَيْمِ اللَّهِ بنِ ثَعْلَبَةَ بذاتِ النِّحْيَيْنِ ، وهي منهم[6] :

تَزَحْزَحْ يابنَ تَيمِ اللَّهِ عَنَّا فما بَكْرٌ أبوكَ ولا تَمِيمُ
لِكُلِّ قَبِيلةٍ بَدْرٌ ونَجْمٌ وتَيْمُ اللَّهِ لَيسَ لَها نُجومُ
أناسٌ رَبَّةُ النِّحْيَيْنِ مِنهُمْ فَعُدُّوها إذا عُدَّ الصَّمِيمُ

صَمِيمُ القَوْمِ : خالِصُهُم .

(١) في المشوف « بفعلها » ، وفي التبريزي « بكَسْبِها » .
(٢) لفظة « هو » من آ .
(٣) ورد شرح ألفاظ هذا البيت بعده في نسختي ح ، ل . وأثبت ماجاء في الأصل .
(٤) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « فكان » .
(٥) في ح « يديها » .
(٦) الصحاح واللسان والتاج (نحي) ومجمع الأمثال ١/٣٧٧ الأخير فقط .

قال يعقوب [1] : تقولُ : هذا رَجُلٌ فَقيرٌ ، للذي له بُلْغَةٌ مِن العَيْش . ورجُلٌ مِسْكينٌ ، للذي لاشيءَ له . قال اللَّهُ تعالى : ﴿ إنَّما الصَّدَقَاتُ للفُقَراءِ والمَسَاكِينِ ﴾ [2] . وأنشَدَ للرَّاعي [3] :

أمَّا الفَقِيرُ الذي كانَتْ حَلُوبَتُهُ
وَفْقَ العِيالِ فلم يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

يمدَحُ عبدَ الملكِ بنَ مَرْوانَ في هذه القصيدةِ ، ويَشْكُو إليه السُّعَاةَ وتَجاوُزَهُم مايجِبُ أخذُهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ ، ويقولُ : لم يتركوا للفقيرِ شيئاً .

وقوله « وَفْقَ العيالِ » : أي بقَدَرِ مايكفِي العِيَالَ ، لم يُتْرَكْ لَهُ قُوتُ عِيالِهِ .

وقولـه : « مابقِيَ / لفلانٍ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ » [4] بمعنى : ماله شيءٌ . [٢٠٥/ب]
والسَّبَدُ من الشَّعَرِ ، واللَّبَدُ من الصُّوفِ ؛ هذا أصلُهُ ؛ ثم صار ذلك في معنى : ماله شيءٌ .

قال يعقوب [5] : قد [6] جِيدَ مِنَ العَطَشِ يُجَادُ جُوَاداً . والجُوَادُ : العَطَشُ . قال ذو الرُّمَّة [7] :

---

(١) الإصلاح ٣٢٦ ، والمشوف ٥٧٢/٢ ، والتبريزي ٦٨٥ .

(٢) سورة التوبة الآية ٦٠ .

(٣) ديوان الراعي النميري ص ٥٥ والصحاح واللسان والتاج (فقر ، وفق) والمقاييس ٤٤٤/٤ . وانظر التنبيهات ٣١٦ .

(٤) في المثل : « ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ » أي قليل ولا كثير .
وانظر أمثال أبي عبيد ٣٨٨ ومجمع الأمثال للميداني ٢٧٠/٢ وجمهرة العسكري ٢٦٧/٢ واللسان (سبد ، لبد) .

(٥) الإصلاح ٣٢٩ ، والمشوف ١٧٤/١ ، والتبريزي ٦٨٧ - ٦٨٨ .

(٦) لفظة « قد » من ح ، ل .

(٧) اللسان (جود ، عطا) وديوان ذي الرّمّة ١٤٧٠/٣ برواية « تعاطيه أحياناً » بدل « تظل تعاطيه » . =

تَظَلُّ تُعاطِيهِ إذا جِيدَ جَوْدَةً رُضَاباً كَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ المُعَسَّلِ

يقولُ : تَظَلُّ هذه المرأةُ تُعَاطِي ضَجيعَهَا ، أي تقبِّلُهُ ؛ إذا جِيدَ جَوْدَةً : أي إذا عَطِشَ ؛ رُضَاباً : يَعني قِطَعَ الرِّيقِ ، وجَعَلَهُ كطعمِ الزَّنجَبيلِ المُعَسَّلِ ، الذي جُعِلَ في العَسَلِ (١) .

وأنشَدَ للباهِليِّ (٢) :

ونَصْرُكَ خاذِلٌ عَنِّي بَطيءٌ كأنَّ بِكُمْ إلى خَذْلِي جُوَادَا

يقولُ : أنتَ تُبْطِىءُ في نُصْرَتي (٣) إذا استَنْصَرْتُكَ ، كأنَّكَ في حُبِّ خَذْلِي وبُغْضِ نُصْرَتي (٤) ، كالعَطْشَانِ الذي (٥) يشتهي الماءَ .

يقولُ : فأنتَ في شهوتِكَ لذلك كالعطشَانِ في شَهوته للماءِ .

قال يعقوب (٦) : قد بَدَّنَ الرَّجُلُ تَبْديناً ، إذا أسَنَّ . وهو رجُلٌ بَدَنٌ ، إذا كان كبيراً . وأنشَدَ للأسود بن (٧) يَعْفُرَ (٨) :

= والبيت من قصيدة مطلعها :

قفِ العَنْسَ في أطلالِ مَيَّةَ فاسألِ رُسوماً كأخلاق الرِّداء المُسَلْسَلِ

(١) بعده في ح « في طيبه وحلاوتِهِ » .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (جود) .

(٣) في ح « بطيء في نصري » .

(٤) في ح والتبريزي « نَصري » .

(٥) حتى قوله « كالعطشان » ساقط في ح والتبريزي .

(٦) الإصلاح ٣٣٠ ، والمشوف ١/٩٦ ، والتبريزي ٦٨٨ .

(٧) قوله « ابن يعفر » لم يرد في ح ، ل .

(٨) ديوانه ٢١ واللسان والتاج (بدن) .

وهو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، أعشى بني نهشل . شاعر جاهلي مقدم ، نادم النعمان بن المنذر ، ولما أسنَّ كفَّ بصره .

ترجمته في الشعر والشعراء ١/٢٥٥ وابن سلام ٣٢ والمؤتلف والمختلف ١٦ والأغاني ١٣/١٥ والخزانة ١/١٩٣ .

هَلْ لِشَبابٍ فاتَ مِن مَطْلَبِ   أم مابُكاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ؟

المعنى : هَلْ يَطلُبُ الشَّبابَ الماضيَ أحدٌ ؟ على جهةِ التَّفَجُّعِ لِفَقْدِ الشباب . ثم قال :

أم مَا بكاءُ البَدَنِ الأشْيَبِ

أي لأيِّ شيءٍ يَبْكي الكبيرُ ؟ على طريقِ التَّوْبيخ .

[٢٠٦/أ] وإنَّما يُريدُ / عِتابَ نفسِهِ على (١) تحسُّرها على فَقْدِ الشبابِ .

وأنشَدَ للأرْقَطِ (٢) :

وكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينا   والهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينا

يقولُ : للهَمِّ (٣) والشَّيْبُ وكِبَرُ السِّنِّ ممَّا يُذهِلُ القَرينَ عن قرينِهِ (٤) ، والمحبَّ عن حَبيبِهِ .

وَ « الشَّيب » مفعولٌ أوَّلُ لِخِلْتُ ، و « التَّبْدين » عَطْفٌ عليه ، و « الهمّ » عطفٌ أيضاً ، و « مِمَّا (٥) يُذْهِلُ القرينَ » مفعولٌ ثانٍ .

قال يعقوب (٦) : المَحْجَرُ (٧) ، بفتحِ الجيم ، مِن الحِجْرِ ، وهو الحَرامُ . قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ (٨) :

(١) « على تحسرها » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) هو حُمَيْدٌ الأرقط . اللسان والتاج (بدن) .

(٣) في ح ، ل والتبريزي « الهمُّ » .

(٤) في آ « حبيبه » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « والمفعول الثاني : مما يُذهِلُ القرينَ » .

(٦) الإصلاح ٣٣٠ ، والمشوف ٢٣٢/١ ، والتبريزي ٦٩٠ .

(٧) في هامش نسخة ح مانصه « المحجَر ، بالفتح : الحرام . والمحجِر ، بالكسر ، كسر الجيم : محجِرُ العين » .

(٨) اللسان (حجر) وديوانه ٨٤ ، وقبله :

فَهَمَمْتُ أنْ أغْشَى إليهــا مَحْجَـراً   ولَـمِـثْـلُهــا يُغْشَى إليهِ المَحْجَـرُ

يقولُ : هَمَمْتُ أن آتيَ من هذه المرأةِ شيئاً حَراماً مَحْظُوراً ؛ لِما أعجَبَهُ من حُسْنِها ، وراقَهُ من جَمَالِها . ثم قال : ولَمِثْلُها يُفْعَلُ مَعَهُ الحرامُ ؛ لِقلَّةِ الصَّبْرِ عنها ، وشِدَّةِ مُنازَعَةِ النَّفْسِ إليها .

قال يعقوب (١) : قد رَوَيْتُ القَوْمَ أرْوِيهم ، إذا استَقَيْتَ لهم الماءَ .

وأنشَدَ لأبي النَّجْمِ (٢) :

تَمْشِي مِن الــرِّدَّةِ مَشْيَ الحُفَّــلِ   مَشْيَ الــرَّوايا بالمَــزَادِ الأثْقَــلِ

يصفُ إبلاً قد أكثرَتْ من شُرْبِ الماءِ ، وأثْقَلَها (٣) الرِّيُّ . والرِّدَّةُ : تَرَادُّ الماءِ في أجوافِها ، يقالُ : أرَدَّتْ فهي / مُرِدٌّ ، إذا انتفَخَتْ مِن الماءِ ، [٢٠٦/ب] وانتفَخَ (٤) ضَرْعُها من غيرِ لَبَنٍ .

يقولُ : تَمشي من كَثْرَةِ شُرْبِ الماء مَشْيَ (٥) التي أثْقَلَها كثرَةُ مافي ضَرْعِها . والحافِلُ : التي (٦) في ضَرْعِها اللَّبَنُ ، والجمعُ حُفَّلٌ .

وقوله « مَشْيَ الرَّوايا » : وهي الإبلُ التي تحمِلُ الماءَ . وشبَّهها أيضاً بالإبلِ التي تحمِلُ الماءَ ؛ لِثقَلِ مَشْيِها .

= ذهـبَـتْ بعـقــلك رَيْطَةٌ مطويَّةٌ   وهــي الـتـي تُهْـدَى بهــا لو تُشْـعَـرُ

الرَّيطة : الملاءة من قطعة واحدة ، وهي كناية عن المرأة . شبهها بها في لينها وبياضها .

(١) الإصلاح ٣٣٠ ، والمشوف ٣١٤/١ ، والتبريزي ٦٩٠ .

(٢) اللسان والتاج (روي ، ردد) .

(٣) في ح ، ل « فأثقلها » .

(٤) في آ « أو انتفخ » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « كمشي » .

(٦) في ح « التي اجتمَعَ في ضرعها اللبن » .

قال يعقوب (١) : وقد يقالُ : هي زَوْجَتُه . وأنشَدَ للفرزدق (٢) :

وإنَّ الَّـذي يَسْعَى لِيُفْسِـدَ زَوْجَتي كَسَـاعٍ إلى أُسْـدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

قال ذلك حينَ وَقَعَ بينَهُ وبيْنَ النَّوارِ بنتِ أَعْيَنَ زَوْجَتِهِ شَرٌّ ، فخرجَتْ مِن أجلِ ذلك مُسْتَعْدِيةً إلى عبد الله بن الزُّبَيْرِ . ولَهُ مَعَها حديثٌ يطولُ .

يقولُ : مَنْ سعى في فسادِ زَوْجَتي ، كَمَنْ سَعَى إلى الأُسْدِ ليأخُذَ بَوْلَها في يدِهِ . يعني أنَّه مَنْ تعرَّضَ له فهو كالمتعرِّضِ للأُسْدِ .

وأنشَدَ (٣) :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الـزَّوْجَـاتِ كُلَّهُـمُ
أنْ لَيْسَ وَصْـلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الـذَّنَبِ

معنى البيتِ : أنَّ الرَّجُلَ يَبْقَى بَيْنَهُ وبينَ زَوْجَتِهِ الوَصْلُ مادامَ فيه فَضْلُ لوطئِها ، فإذا انقَطَعَ ولم يُمْكِنْهُ جِماعُها ، فلا مَودَّةَ لَهُ عندها ، ولا وَصْلَ بينَهُ وبينَها .

[٢٠٧/أ] وهذا البيتُ رواهُ يعقوبُ مُطْلَقاً بالكسر ، / وأنشَدَهُ أبو عَمرٍو مَوْقُوفاً . والذي أنشَدَهُ يعقوبُ صَحيحٌ في العَرُوضِ ، تامٌّ . وهو على إنشادِ أبي عمرٍو يَنْقُصُ حَرفاً .

---

(١) الإصلاح ٣٣١ ، والمشوف ٣٤٧/١ ، والتبريزي ٦٩١ .

(٢) الصحاح واللسان والتاج (زوج ، بول) وتهذيب الألفاظ ٣٥٦ وديوان الفرزدق ٦٠٥ برواية الشطر الأول :

* فإنَّ امرأً يَسْعَى مخبِّب زوجتي *

(٣) لأبي الغريب النصري . وهو أعرابي ، له شعر قليل ، أدرك الدولة العباسية . انظر البيت وشيئاً من أخبار الشاعر وشعره في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧٤/٨ ـ ٧٦ والخزانة ٣٢٥/٢ والسمط ٦٥٠ ـ ٦٥١

والبيت في معاني القرآن للفراء ٧٥/٢ والشذور ٣٣٠ والدرر ٧٠/٢ ومغني اللبيب ٧٦١ وتهذيب الألفاظ ٤٨٢ واللسان والتاج (زوج) .

والسَّبَبُ في روايةِ أبي عمرٍو هذا بالإسكانِ أنه (١) مَعَهُ ما لو أُطْلِقَ لكان منصوباً ، والأبياتُ (٢) :

سَقْــياً لِعَــهْــدِ خليلٍ (٣)كــانَ يأدِمُ لي
زادِي ويُذْهِــبُ عَن زَوْجَــاتــيَ الـغَـضَـبْ
كانَ الــخَــليلَ فأمــسَــى قَد تَخــوَّنَــهُ
مَرُّ (٤) الــزَّمــانِ وتَــطْعَــانــي بهِ الـثُّـقَـبْ
يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الــزَّوْجــاتِ كُلَّهُــمُ
أنْ ليسَ وَصْــلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الــذَّنَبْ

فلو أُطْلِقَ جميعَ هذه الأبياتِ لكان اثنانِ (٥) منها منصوبَيْنِ ، وواحِدٌ مجروراً . والذي حكاه أبو عَمرٍو أنَّ العَرَبَ تُنْشِدُهُ بالوَقْفِ ، سَماعاً (٦) ، وهذا على مَذْهَبِ الذين يَقِفُونَ على أواخِرِ الأبياتِ ، كما يقِفُونَ على أواخِرِ الكلام المنثورِ . كقول جريرٍ (٧) :

أقِــلِّي الــلَّوْمَ عاذِلَ والــعِــتَــابْ　　وقُــولي إنْ أصَبْتُ لَقَــدْ أصَــابْ

---

(١) في التبريزي « أنَّ معه » .

(٢) أنشدهما البغدادي لأبي الغريب أيضاً ، وجعلهما منفصلين عن بيته السابق . انظر شرح أبيات المغني للبغدادي ٧٦/٨ ، وروايتهما فيه :

سَقْــياً لِعَــهْــدِ خليلٍ كان يأدِمُ لي　　زادي ويُذْهِــبُ عن زَوْجَــاتــيَ الغَضَبــا
كان الــخــليلَ فأضْحَى قد تخــوَّنَــه　　هذا الــزَّمــانُ وتَــطْعَــانــي به الثُّقَبــا

أراد بالخليل : قضيبه . وتخوَّنه : تنقَّصه . والثُّقب : جمع ثقبة . وانظر تهذيب الألفاظ ٤٨٢ والمخصص ٢٤/١٧ وسمط اللآلي ٦٥١ والخزانة ٣٢٥/٢ .

(٣) في آ « حبيب » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح « مرُّ الرِّياح » .

(٥) في ح « بيتان » .

(٦) التبريزي « سماعٌ » .

(٧) ديوان جرير ص ٦٤ .

فيقِفُــونَ على نُقْصــانِ حَرْفٍ مِن وزن البيتِ ، فإذا وصَلُوا أتَمُّــوا ، فقالوا : والعِتابا ، وأصَابا .

قال يعقوب[1] : يُقالُ للنَّمَطِ : زَوْجٌ . قال لَبيدٌ[2] :

مِن كُلِّ مَحْـفُــوفٍ يُظِلُّ عِصِــيَّهُ   زَوجٌ عليهِ كِلَّةٌ وقِــرَامُــهــا

[٢٠٧/ب] / المَحْفُوفُ : الهَوْدَجُ أو المَرْكَبُ من مَراكب النِّساء ، صُنِعَ[3] كهيئةِ المِحَفَّـةِ ، تقـديرُ الكلامِ : مِن كُلِّ مَرْكَبٍ مَحْفُوفٍ أو هَوْدَجٍ مَحْفُوفٍ ، فحذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مقامَهُ .

وقوله « يُظِلُّ عصيَّهُ » : يريدُ أنَّه يُغَطِّي خَشَبَ الهَوْدَجِ ويَسْتُرُهُ نَمَطٌ ، وعلى ذلك كِلَّةٌ ومِقْرَمَةٌ[4] .

وإنَّمـا يعني أنَّ نساءَ الحيِّ الذي ذكَرَ أنَّه قد شاقَهُ رَحِيلُهُم ، ذواتُ تَنعُّمٍ ورفاهِيةٍ ويَسارٍ ، فهوادِجُهُنَّ مُزَيَّنَةٌ ، وأحوالُهُنَّ حَسَنَةٌ .

بـــاب
فَـعُــول

اللَّبُــوسُ[5] : ما يُلْبَسُ . قال اللَّهُ عزَّ وجــلَّ : ﴿ صَنْعَـةَ لَبُـوسٍ

---

(١) الإصلاح ٣٣٢ ، والمشوف ١/٣٤٨ ، والتبريزي ٦٩٣ .

(٢) ديوانه ١٦٦ وشرح المعلقات السبع للزوزني ٩٦ وشرح القصائد السبع الطوال للأنباري ٥٣١ واللسان (زوج ، قرم) .

(٣) لفظة « صُنِعَ » لم ترد في آ .

(٤) المِقْرَمَة : ثوب من صوف فيه ألوان ، يتخذ سِتراً ، وقيل : هو الستر الرقيق .

(٥) الإصلاح ٣٣٣ ، والمشوف ٢/٦٩١ ، والتبريزي ٦٩٥ .

لَّكُمْ ﴾ (١) . وقال الراجزُ ، وهو بَيْهَسٌ الفَزَارِيُّ (٢) :

الْبَسْ لكُـلِّ حالـةٍ (٣) لَبُـوسَهـا إمَّـا نَعِـيمَـهـا وإمَّـا بُوسَـهَـا

وكان من خَبَرِ بَيْهَسٍ أنَّهُ كان مَعَ إخوتِهِ ذاتَ يَوْمٍ ، فَلَقِيَهم قَوْمٌ مِن أشْجَعَ ، فقتلوا إخوتَه وتَرَكُوه . وكان يُحمَّقُ ، فتُرِكَ لذلك ، فشَقَّ قمِيصَهُ ، وكشَفَ عن اسْتِهِ ، وغَطَّى رأسَهُ ، فقيل له : ما تصنَعُ ؟ فقال :

* الْبَسْ لِكُـلِّ حالـةٍ لَبُـوسَهَـا *

وإنَّما أراد بِفِعْلِهِ (٤) هذا أنَّه مُفتضِحٌ بقتل إخوتِهِ ، وأنَّه لم يثأرْ بهم ، فهو كالمكشُوفِ العَوْرَةِ ، المُغَطَّى (٥) الرأسِ .

قال (٦) يعقوب (٧) : / النَّشُوحُ ، من قولِكَ نَشَحَ ، إذا شَرِبَ شُرْباً دُونَ الرِّيِّ . قال أبو النَّجْم (٨) : [٢٠٨/أ]

/ حتَّى إذا وَلَّيْنَـهُ الـكُشُـوحَـا وجَـامِـعـاً قَد غَنِيَتْ نُشُـوحـا [٢٠٩/أ]

يصفُ الحميرَ وورودَها الماءَ ، وقُعودَ الصَّائدِ لها عند الماء (٩) ،

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٨٠ .

(٢) الاختيارين ص ٢٧٧ ونهاية الأرب ٣/١٢ والخزانة ٤/٤٣٩ والصحاح واللسان والتاج (لبس) .
وانظر البيت وخبر بيهس في الأغاني ٢٣/٥٢١ - ٥٣٢ .

(٣) رواية الإصلاح والمشوف والتبريزي « عيشةٍ » .

(٤) لفظة « بفعله » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) قوله « المُغَطَّى الرأسِ » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) عبارة « قال يعقوب » لم ترد في ح ، ل .

(٧) الإصلاح ٣٣٣ ، والمشوف ٢/٧٦٨ ، والتبريزي ٦٩٦ .

(٨) آخر الجزء التاسع من تجزئة الأصل .
وفي اللسان والتاج (نشح) بيت واحد ملفق من البيتين ، وهو :
* حتَّى إذا ماغَيَّبَتْ نَشُوحا *

(٩) « عند الماء » من ح ، ل والتبريزي .

حتَّى إذا ولَّيْنَـهُ ، يعني [١] الحميرَ ، وَلَّيْنَ الصَّائدَ كشُوحَهُنَّ بعدما شَرِبْنَ ، وولَّيْنَهُ مِنهنَّ أتاناً جامعاً ، وهي الحامِلُ ، وَثَبَ لِيرميَهُنَّ . والنُّشُوحُ : الشُّرْبُ دون الرِّيِّ .

يريدُ أنَّها استَغْنَتْ بالنُّشُوحِ ، أي بقليل الماءِ .

وذكرَ يعقوبُ النَّشُوحَ ، بفتح النون ، والذي رأيْتُ في شِعرِ أبي النَّجم « نُشُوحاً » بضمِّ النُّونِ ؛ والضمُّ أجوَدُ إن أراد المصدَرَ .

وقيل في « الجامعِ » : هي التي جَمَعَتِ الأسنانَ ، أثْنَتْ وأرْبَعَتْ وقَرَحَتْ .

قال يعقوب [٢] : والمَنِيَّةُ : عَلُوقٌ . قال المُفَضَّلُ النُّكْرِيُّ ، بالنُّون ، مَنْسُوبٌ إلى نُكْرَةَ ، ونُكْرَةُ [٣] حيٌّ من عبدِ القَيْسِ [٤] :

وسائلةٍ بِثَعْلَبَةَ بنِ سَيْرٍ وقد عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ

زعموا أنَّه أرادَ ثَعْلَبَةَ بنَ سَيَّارٍ ، فحذَفَ الزَّائدَيْنِ اللَّذين فيه ، وهما الألِفُ وإحدى الياءَين ؛ وهذا حذفٌ على غير قياسٍ . وقد حَذَفُوا من حُروفِ « سُليمانَ » وزادوا فيه مالم / يكن فيه ، فقالوا : سَلَّامٌ . [٢٠٩/ب]

يريدُ : ورُبَّ سائلةٍ تسألُ عن خَبَرِ [٥] ثَعْلَبَةَ بنِ سَيَّارٍ ، وقد قُتِلَ .

وهذا البيتُ من قصيدةٍ ، وهي إحدَى المُنْصِفاتِ [٦] ، ولها خَبَرٌ .

---

(١) في آ « يعني الصَّائد ، ولينه الحمير » ، وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٣٣٣ ، والمشوف ٥٠١/١ ، والتبريزي ٦٩٦ .

(٣) لفظة « ونُكْرَةُ » من ح ، ل .

(٤) الأصمعيات ص ٢٠٣ البيت ٣٤ من الأصمعية (٦٩) والاختيارين ٢٥١ واللسان والتاج (علق ، سير) .

(٥) لفظة « خبر » من ل والتبريزي .

(٦) المنصفات : هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم .

قال يعقوب [1] : الحَرُورُ باللَّيل ، وقد تكون بالنَّهارِ . قال العجَّاجُ [2] :

ونَسَجَتْ لَوامِعُ الحَرُورِ برُقْرُقَانِ آلِها المَسْجُورِ

أي صار السَّرابُ كأنَّه ثَوْبٌ تَنْسِجُهُ الحَرُورُ . والرُّقْرُقانُ : السَّرابُ يترَقْرَقُ ؛ يذهَبُ ويَجيءُ . والمَسْجُورُ : المُوقَدُ .

قال يعقوب [3] : النَّشُوعُ والوَشُوعُ : الوَجُورُ [4] الذي يُوجَرُهُ المَريضُ والصَّبِيُّ . قال المرَّارُ [5] :

إليكُمْ يا لِئامَ النَّاسِ إنِّي نُشِعْتُ العِزَّ في أنفِي نُشُوعا

يقولُ : لاتَتعرَّضُوا لي يامَعْشَرَ اللئامِ ، فمالكم إلى مُفَاخَرتي سَبيلٌ ؛ لأنِّي عزيزٌ منذُ كنتُ . وجَعَلَ العِزَّ كالشيءِ الذي نُشِعَهُ وهو طِفْلٌ ، على طريق التشبيه .

وقال رؤبَةُ [6] :

فتمَّ يُسْقَى وأبى أن يَرْضَعا [7] قال الحَوازِي وأَبَى أن يُنْشَعا

قد وصَفَ قبلَ هذا تميماً وولادَتَهُ .

وقوله « فتمَّ يُسْقَى » : / يريدُ أنَّها وَلَدَتْهُ وقد اسْتَغْنَى عن شُرْبِ [٢١٠/أ]

(١) الإصلاح ٣٣٤ ، والمشوف ١/١٨٤ ، والتبريزي ٦٩٧ .
(٢) ديوانه ١/٣٤٤ والصحاح واللسان والتاج (حرر) . والمخصص ١٦/١٥٠ و١٧/٢٣ .
(٣) الإصلاح ٣٣٤ ، والمشوف ٢/٧٦٦ ، والتبريزي ٦٩٧ .
(٤) الوَجُور : الدواء يُصبُّ في الحلق . وتوجَّر الدواء : بلعه شيئاً بعد شيء .
(٥) اللسان والتاج (نشع) .
(٦) اللسان والتاج (نشع) .
(٧) في ل « أبى أن يُنْشَعا : أي أن يرضعا » . وقد سقط المشطور الثاني من هذه النسخة .

اللَّبنِ ، فتمَّ سقيُهُ ، وأبَى أن يُرْضَـعَ من امـرأةٍ . قال الحَوازيُّ : جمعُ [1] حازِيةٍ ، وهي الكاهِنَةُ . وأبى أن يُنْشَعَ اللَّبَنَ : أي يُسْعَطَ .

يريدُ : أنَّ تميماً أبَى عليهنَّ أن يَشْرَبَ من مُسْعُطٍ .

ويُرْوى « واستَحَتْ أن يُنْشَعَا » ، يريد : استَحَتِ [2] الحوازِي منه أن تَنْشَعَهُ ؛ لأنَّها هابَتْهُ وهو طِفْلٌ .

قال يعقوب [3] : قال الأصمعيُّ : شَعُوبُ : اسمٌ [4] للمنِيَّةِ ، وهي مَعْرِفَةٌ لايَدْخُلُها الألفُ واللاَّمُ . وأنشَدَ لأبي الأسْوِدِ [5] :

فلا تَكُ مِثْـلَ الَّـتـي استَخْـرَجَتْ   بأَظْـلافِـهـا مُدْيَةً أو بِفِـيـهـا
فقـامَ إلـيـهـا بهـا ذابِـحٌ   ومَـنْ تَدْعُ يَوْمـاً شَعُـوبُ يَجِيهـا

يهجو حُصَيْنَ بنَ الحُرِّ [6] العَنْبَرِيَّ ، وكان بلغَهُ عنه شيءٌ .

يقولُ : فلا تكُ مثلَ الشاة [7] التي استخرجَتْ [8] بأظلافِها مُدْيَةً ، ولم يَكُ [9] لصاحبها شيءٌ يَذبَحُها به ، فأثارتْ هي من الأرضِ شَفْرَةً فذبَحها بها .

---

(١) في ح « وهو جمعُ حازيةٍ » . وفي ل « وهي جمع حازية » .

(٢) في آ « واستحت » .

(٣) الإصلاح ٣٣٥ ، والمشوف ١/٣٩٨ ، والتبريزي ٧٠٢ .

(٤) في آ « اسم المنيَّة » .

(٥) ديوانه ١٤٣ والأغاني ١٢/٣٢٥ .

(٦) في حاشية آ مانصـه « صوابـه : حصين بن أبي الحر ، وابن الحُرِّ اسمه مالك بن الخشخاش ، ولمالك بن الخشخاش صحبة » .

وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٠٩ والأغاني ١٢/٣٢٥ والإصابة (تر ٧٦١٩) .

(٧) لفظة «الشاة » من التبريزي . وفي ح ، ل «كالشاة » . والإشارة هنا إلى المثل « كباحثة عن حتفها بظلفها » أو « كالباحث عن المدية ، أو عن الشفرة » .

(٨) في ح ، ل « استثارت » .

(٩) في ح ، ل والتبريزي « ولم يكن » .

وإنَّما يريدُ : لاتتعرَّضْ بالكلامِ فيَّ فتُثِيرَ منِّي بَلِيَّةً ، فتكونَ كالشَّاة التي / أثارت حَتْفَهَا ، ومَن تَدْعُهُ المَنيَّةُ يَجِئْها ، لايُبْطِىءُ [1] عنها . [٢١٠/ب]

قال يعقوب [2] : هَبَّتْ مَحْوَةُ : اسمٌ للشَّمَالِ ، وهي معرفَةٌ . وأنشَدَ [3] .

قد بَكَـرَتْ مَحْـوَةُ بالـعَـجـاجِ فدَمَّـرَتْ بقِـيَّةَ الـرَّجـاجِ

قد فسَّر يعقوب [4] الرَّجاجَ . ودمَّرَتْ : أهلَكَتْ . والعَجاجُ : الغَبَرَةُ . وإنَّما يريدُ أنَّهم في جَدْبٍ وانقطاعِ مطرٍ ، ولو كانوا مُطِرُوا ما أثارَتِ الشَّمَالُ عَجاجاً .

قال [5] يعقوب [6] : بَرَّةُ : اسمٌ للبرِّ . وفَجَارِ : اسمٌ للفُجُور . قال النَّابغَةُ [7] :

أَعَـلِمْـتَ يَومَ عُكـاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحتَ الغُبَـارِ [8] فما شَقَقْتَ غُبَارِي
أَنَّـا اقـتَـسَـمْـنـا خُطَّتَيْـنـا بيننـا فَحَـمَـلْتُ بَرَّةَ واحْـتَـمَـلْتَ فَجَـارِ

يخـاطِبُ [9] النَّابِغَةُ بذلك زُرْعَةَ بن عمرٍو الكلابيَّ . يقولُ : لاتَنسَ

---

(١) في آ « ولم يبطء » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٣٣٦ ، والمشوف ٢/٧١٣ ، والتبريزي ٧٠٣ .

(٣) هو القلاخ بن حَزْنٍ . النوادر ١٠٥ و ١٣٦ والكامل ٤٦٣ والتنبيهات ٣٢٠ والصحاح واللسان والتاج (رجج ، محو) .

(٤) قال في إصلاح المنطق : « الرَّجاج : مهازيل الغنم » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « وقول النابغة » .

(٦) الإصلاح ٣٣٦ ، والمشوف ١/٩٧ ، والتبريزي ٧٠٣ .

(٧) ديوان النابغة الذبياني ٥٩ واللسان (برر ، فجر) .

(٨) في الديوان والتبريزي « العجاج » .

(٩) قبله في ح ، ل والتبريزي « بَرَّةُ : اسمٌ للبِرِّ ، وهو معرفَةٌ . وفجار : اسم للفجور » . وأثبت ماجاء في آ .

أنَّكَ لَقِيتني بعكاظَ وفاخَرْتَنِي فغَلَبْتُكَ ، ولم تَلْحَقْ بغُبَارِي .

وكانت العَرَبُ تجتمعُ بِعُكَاظَ ، فتَذكرُ المفَاخِرَ والمآثِرَ .

وقـوله « اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنَا بيننا » : خُطَّةُ كلِّ واحدٍ منهما العَهْدُ والأمرُ الـذي فارَقَ صاحبَهُ عليه ، فحَمَلْتُ أنا البرَّ بما قلتُ ، وَوَفَيْتُ ولم أغدِرْ . وحَمَلْتَ أنتَ الفُجورَ ونَقْضَ العَهْدِ .

[٢١١/أ] و « أنَّا » وما / اتَّصَلَ بها يقومُ مَقَامَ مفعول « أَعلَمْتَ » .

ويُرْوَى « فما خَطَطتَ غُبَارِي » بالخاء مُعْجَمَةً . [ويروى «فما حَطَطْتَ غُبَـارِي » بالحـاء غير مُعْجَمَـةٍ . ويروى [1] بالخاء المعجمة . فمن روى « خَطَطْتَ » بالخاء المعجمة فإنَّه يريد : ماشققْتَ غُباري] [2] . يريدُ : لم تَلْحَقْ بغُبَارِي حينَ جَرَيْتُ فَتَشُقَّهُ بدخولِكَ فيه ولحاقِكَ بي .

ويُرْوَى « فما حَطَطْتَ » بالحاء غير معجمةٍ . يقول : لم يَرْتَفِعْ غبارُكَ فَوْقَ غبارِي .

قال يعقوب [3] : هذا أسامَةُ عادِياً [4] : اسمٌ للأسَدِ ، وهو معرفةٌ . قال زهيرٌ [5] :

ولأنْـتَ أَشْـجَـعُ مِن أسـامَــةَ إذْ دُعِـيَتْ نَزَالِ وَلُـجَّ في الــذُّعْــرِ

يمدَحُ هَرِمَ بنَ سِنان . يقولُ : أنتَ أشجَعُ مِنَ الأسَدِ إذا تنازَلَ القَوْمُ في الحَرْبِ .

---

(١) في ح « وروي : فما شققت غباري » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .

(٢) مابين قوسين لم يرد في آ .

(٣) الإصلاح ٣٣٦ ، والمشوف ٦٨/١ ، والتبريزي ٧٠٤ .

(٤) في ح والتبريزي « غادياً » .

(٥) شعر زهير بن أبي سلمى ١١١ وشرح ديوان زهير ٨٩ واللسان (نزل) .

ومعنى « دُعِيَتْ نَزَالِ » : قال بعضهم لِبَعْضٍ : انـزِلـوا لنَقْتَتِـلَ . و« نَزَالِ » في مَوْضعِ انزِلْ ، وهي مؤنَّثةٌ ؛ فلذلك قال (١) : دُعِيَتْ .

ومعنى « لُجَّ في الذُّعْرِ » : أي تتابَعَ النَّاسُ في الفَزَعِ .

قال يعقوب (٢) : الذَّفَرُ (٣) : كُلُّ رِيحٍ ذَكِيَّةٍ مِن طيبٍ أو نَتْنٍ . ثُمَّ أتبَعَ ذلك كلاماً إلى أن ذكر بيتَ لبيدٍ (٤) :

فَخْـمَـةً ذَفْـرَاءَ تُرْتَـى بالـعُـرَى   قُرْدُمَـانِـيّاً وتَـرْكـاً كالـبَـصَـلْ

فخمةً : بالنَّصْبِ ، والعامِلُ فيه مافي بيتٍ قبلَهُ ، وهو :

فَمَـتـى ينـقَـعْ صُرَاخٌ صادِقٌ   يُحْـلِبُـوهُ ذاتَ جَرْسٍ وَزَجَـلْ

/ فَخْمَـةً ذَفْـراءَ .... [٢١١/ب

يقـولُ : متى يرتفِـعْ صَوْتُ مُسْتَغيثٍ يُحْلِبُوهُ (٥) ، يريدُ : يُعينون (٦) صاحبَ الصُّراخِ (٧) ، ويَبْعَثُونَ كتيبةً ذاتَ جَرْسٍ ، أي صَوْتٍ . وزَجَلٌ : صَوتٌ شديدٌ . فخمـةً : وصفٌ لذاتِ جَرْسٍ . تُرْتَى بالعُـرَى : أي تُشَدُّ بالعُرَى ، يعني الدُّروعَ التي في هذه الكتيبةِ .

يقولُ : هي طوالٌ (٨) ، والدِّرْعُ إذا كانَتْ طويلةً جَعَلُوا لها عُرًى ، فإذا شاؤوا رفعُوا من أطـراف الـدُّروع إلى عُرَاهـا . والتَّرْكُ : البَيْضُ ، وجَعَلَهُ

---

(١) لفظة « قال » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٣٣٧ ، والمشوف ١/٢٨٦ ، والتبريزي ٧٠٥ .

(٣) في المشوف والتبريزي « الذَّفْر » بإسكان الفاء .

(٤) ديوان لبيد ١١٩ وتهذيب الألفاظ ٤٩٤ واللسان (ذفر ، رتا ، قردم ، ترك) .

(٥) في هامش ح « يُحلِبُونَ : من تحلُّبِ الرِّيق . أي يجمعون . الكتيبة والخيلَ على وجه الأرض » .

(٦) في ح « يغيثون » .

(٧) في ح « الصِّياح » .

(٨) في آ « طوال الدروع » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

كالبَصَلِ لبياضِهِ .

وأنشَدَ يعقوب لنافع بن لَقِيطٍ الأسَدِيِّ (١) :

وَمُــؤَوْلَــقٍ أنْـضَـجْـتُ كَيَّةَ رأسِـهِ   فَتَــركْتُــهُ ذَفِــراً كَريحِ الجَــوْرَبِ

يُريدُ : وَرُبَّ مُؤَوْلَقٍ ، وهو الذي في رأسِهِ جُنُونٌ ، كَوَيْتُ رأسَهُ وتَركْتُهُ مُنْتِناً . وريحُ الجَوْرَبِ يُضْرَبُ به المثَلُ في النَّتْنِ .

وإنَّما يُريدُ أن مُتَعَرِّضاً تعرَّضَ لَهُ فكواهُ بالهجاءِ ، كما يُكْوَى الذي به أوْلَقٌ ؛ وتَهدَّدَ بهذا ابنَ (٢) عَمِّهِ . يقولُ : لاتتعرَّضْ لي فأجْعَلَكَ كهذا الذي كويْتُهُ .

وأنشَدَ يعقوب بعد ذلك بيتاً (٣) للرَّاعي ، وفسَّره (٤) ، وهو (٥) :

لَهـا فارَةُ ذَفْـرَاءُ كُلَّ عَشِـيَّةٍ   كَما فَتَقَ الكـافُـورَ بالمِسْـكِ فاتِقُهْ

[٢١٢/أ] / وأنشَدَ لابن أحْمَرَ (٦) :

بِهَجْــلٍ مِن قَسـاً ذَفِرِ الخُزَامَى   تَهَـادَى الـجِـرْبِيَاءُ بِهِ الـحَنِينَـا

الهَجْلُ : مُطْمَئِنٌّ (٧) مِن الأرْضِ . والخُزَامَى : نَبْتٌ طيِّبُ الرِّيحِ . والجِرْبياء : الشَّمالُ .

---

(١) تهذيب الألفاظ ٤٩٤ واللسان والتاج (دفر ، ذفر ، ألق) .

(٢) في ح « ابن عمٍّ له » .

(٣) لفظة « بيتاً » من ح ، ل .

(٤) في إصلاح المنطق ٣٣٧ : « ذَكَر إبلاً قد رَعَتِ العُشْبَ وزَهْرَهُ ، وأنَّها إذا شَرِبَتْ وصَدَرتْ من الماء نَدِيَتْ جُلُودُها ، ففاحت منها رائحةٌ طيِّبةٌ ، فيقال لتلك : فارةُ الإبل » .

(٥) ديوان الراعي النّميري ١٨٧ واللسان والتاج (ذفر ، فتق) .

(٦) ديوانه ١٥٩ واللسان والتاج (ذفر ، هجل ، قسا ، جرب) ومعجم البلدان ٣٤٤/٤ وتهذيب الإصلاح ١٢٢ و ٧٠٦ والخصائص ٢٥٤/١ والكامل للمبرد ٥٩/٣ .

(٧) في ح « المطمئنُّ » .

يُريدُ : أنَّ الشَّمالَ إذا هبَّتْ في هذا المكان ، سَمِعْتَ لها صَوْتاً كالحَنِينِ . وقساً : موضِعٌ بِعَيْنِهِ (١) .

قال يعقوب (٢) : هي القَاقُوزَةُ والقَازُوزَةُ . فأمَّا القَاقُزَّةُ فمولَّدَةٌ . وأنشَدَ (٣) :

أفْنَى تِلادِي وما جَمَّعْتُ مِن نَشَبٍ قَرْعُ القَواقِيزِ أفواهُ الأباريقِ

التِّلادُ : المالُ الذي له أصْلٌ عند صاحبه ، ممَّا جَمَعَ أبُوهُ أو غيرُهُ له . والنَّشَبُ : المالُ . والقَوَاقِيزُ : آنِيَةٌ مِن آنِيَةِ الشَّرابِ .

يقولُ : أفنى مالي كثرَةُ شُرْبي وإنفاقِي فيهِ ، وفيما (٤) يَحْتَاجُ إليه مَنْ أدْمَنَ الشُّرْبَ (٥) .

ويجوز في « أفواه الأباريق » الرفعُ والنَّصْبُ ؛ فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ (٦) الفاعلَ ، وجَعَلَ « القواقيزَ » مفعولةً . ومَنْ نَصَبَ جَعَلَ « القواقيز » فاعِلةً ، وجَعَلَ « أفواه » منصوبةً (٧) مفعولةً .

قال يعقوب (٨) : رَجُلٌ رامحٌ : مَعَهُ رُمْحٌ ، فإذا لم يكُنْ مَعَهُ رُمْحٌ

---

(١) موضع بالعالية . (ياقوت) . يصف الشاعر طيب هذا الموضع ورقة هوائه .

(٢) الإصلاح ٣٣٨ ، والمشوف ٦٣٨/٢ ، والتبريزي ٧٠٧ .

(٣) الأُقَيْشِر الأسدي ، واسمه المغيرة بن عبد الله الأسدي . اللسان والتاج (قفز) والمقتضب ٢١/١ والإنصاف ٢٣٣/١ والشذور ٣٨٣ والعيني ٥٠٨/٣ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٥٧/٧ والخزانة ٢٨٢/٢ .

(٤) في آ « وما يحتاج » .

(٥) في آ « الشَّراب » .

(٦) في ح « جعل الأفواهَ الفاعل » أي فاعل على المصدر وهو « قَرْعُ » المضاف إلى مفعوله .

(٧) لفظة « منصوبة » لم ترد في ح ، ل .

(٨) الإصلاح ٣٣٩ ، والمشوف ١٦٥/١ ، والتبريزي ٧٠٨ .

قيل : أجَمُّ . وأنشَدَ لأوس بن حَجَرٍ [1] :

وَيْلُ[2] أمِّهِمْ مَعْشَراً جُمّاً بُيُوتُهُمُ مِنَ الرِّماحِ وفي المَعْرُوفِ تَنْكِيرُ

[٢/ب] / يهجو بذلك بُرْداً ، وهي [3] حيٌّ من العَرَبِ من إيادٍ . ويزعم أنَّهم جُمٌّ لا رِمَاحَ مَعَهُم [4] . يريدُ أنَّهم ليسوا بأصحابِ حَرْبٍ [5] وقِتالٍ ولا اتخاذِ سِلاحٍ . والمعروفُ عندهم مُنْكَرٌ عندَ النَّاسِ .

وأنشَدَ لعنترة [6] :

ألَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللَّهُ أنِّي أجَمُّ إذا لَقِيتُ ذوي الرِّماحِ

يَهجو الجَعْدَ ، وهو رجُلٌ من بني أبَانَ بن دارِمٍ ، وكان مع عنترَةَ في الحَرَمِ ، فسارا [7] حتَّى قاربا الحِلَّ ، وليس مع الجَعْدِ سِلاحٌ ، فاستعارَ من عنترةَ رُمْحَهُ فأعارَهُ ، فلمَّا أتى الجَعْدُ قَوْمَهُ أمسَكَ الرُّمْحَ .

ولحاكَ اللَّهُ : أهلكَكَ اللَّهُ ، مأخوذٌ مِن قولِكَ : لَحَوْتُ الشَّجرةَ ، إذا قَشَرْتَها .

[قال يعقوب [8] : قد كَفَرَ فوقَ دِرْعِهِ ، إذا غطَّاها ، واستشهد على ذلك بأبياتٍ قد مضَى [9] تفسيرها] [10].

(١) ديوانه ٤٤ واللسان (جمم) .

(٢) في آ ، ل «ويلِ» بالكسر . وفي ح «ويلُ» بالكسر والفتح والضم ، وفوقها «معاً» .

(٣) في ح ، ل «وهم» .

(٤) في ح ، ل والتبريزي «لهم» .

(٥) في ح ، ل «حُروبٍ» .

(٦) الديوان ٢٩١ واللسان (جمم) .

(٧) في آ ، ح «فسار» .

(٨) الإصلاح ١٢٦ ، ٣٤٠ ، والمشوف ٢/٦٧٨ ـ ٦٧٩ ، والتبريزي ٣٢٠ ، ٧٠٩ .

(٩) انظر ص ٢٩٢ .

(١٠) مابين قوسين زيادة من ح ، ل .

قال يعقوب (1) : وزاد الفرَّاء : حَمْءٌ ، ساكِنَةُ العَيْنِ (2) مهموزةٌ . وحَمُها ، بترك الهمز . قال حُمَيْدٌ (3) :

أمَّا ليالِيَ كُنتُ جارِيَةً ... فَحُفِفْتُ بالرُّقَباءِ والحَبْسِ
حتَّى إذا ما البَيْتُ أبرزَني ... نُبِذَ الرِّجالُ بزَوْلَةٍ جَلْسِ
/ وبِجارةٍ شَوْهاءَ تَرْقُبُني ... وَحَماً يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الحِلْسِ [213/أ]

وقد (4) جَرَى قبل هذه الأبيات ذِكرُ امرأةٍ خاطَبَها ، فقالت : إنَّه ماطَمِعَ فيَّ أحدٌ قطُّ (5) ؛ وذكرتْ أسبابَ اليأسِ منها ، ووَصَفَتْ زمانَ حداثتها وصِباها ، وزمانَ كِبَرها وتزويجها ، فقالت : أمَّا ليالي كنتُ جاريةً فكان عليَّ رُقباءُ ، قد حُفِفْتُ بهم وأحاطوا بي ، وكنتُ محبوسةً لا أُتْرَكُ أخرُجُ .

وقولها « حتى إذا ما البَيْتُ أبرزَني » ، تقول : خرجْتُ (6) من بيتِنا وزُوِّجْتُ ، وبَرزَ وَجْهي ، نُبِذَ الرِّجالُ ، رُمِيَ الرِّجالُ الذين يُريدونني بامرأةٍ زَوْلَةٍ ، أي فَطِنَةٍ داهِيَةٍ ؛ تعني نفسَهَا . والجَلْسُ : التي تجلِسُ في الفِناءِ ولاتَبرحُ .

تذكُرُ أنَّه ماوَصَلَ إليها رجلٌ ؛ لشدَّةِ تحرُّزِها ، ولا أمكنَ أحداً النظرُ إليها . ثم قالت : وَرُمِيَ الرِّجالُ مع ذلك بجارةٍ لي حَديدةِ البَصَرِ (7) ، ترقُبُني وتَحفَظُني . ولي حَمٌ في البيت مَطْروحٌ لايبرَحُ ، كالحِلْسِ ، وهي

---

(1) الإصلاح 340 ، والمشوف 1/210 ، والتبريزي 710 .
(2) في الإصلاح والتبريزي والمشوف « ساكنة الميم » .
(3) ديوان حميد بن ثور 98 واللسان (حما ، شوه ، جلس) .
(4) في ح ، ل والتبريزي « قد » بغير واو .
(5) حتى قولها « منها » لم يرد في آ .
(6) في التبريزي « لمَّا خرجت » .
(7) في ح « النَّظَر » .

البَرْذَعَةُ . وإنَّما (١) تريدُ : أنَّه ملازمٌ للبيتِ كملازَمَةِ الحِلْسِ . فهذه كلُّها أسبابُ اليأسِ منّي . والشَّوْهاءُ : الحديدةُ البَصَرِ .

وأنشَدَ (٢) :

[٢١٣/ب] / قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهـا تِيذَنْ فإنِّـي حَمْـؤُهَـا وجـارُهـا

أراد لِتئذَنْ ، فحذَفَ اللاَّمَ ؛ وحذفُها جائزٌ في الشِّعْرِ .

قال يعقوب (٣) : قد عَنَسَتِ المرأةُ تَعْنُسُ عِناساً ، وذلك إذا طالَ مُكثُها في منزِلِ أهلِها . قال الأسوَدُ (٤) :

والبِيضُ قد عَنَسَتْ وطَالَ جراؤها
ونَشَأْنَ في قِنٍّ (٥) وفي أَذْوَادِ

رأيتُ هذا البيتَ منسوباً إلى الأسودِ في الكتابِ (٦) ، ولم أرَهُ في شِعْرِهِ ، وهو للأعشى . ووجدتُ إعرابَ « البيض » الرفعَ في الكتابِ ، وهو مجرورٌ . قال الأعشى :

ولقد أُرَجِّلُ جُمَّتي (٧) بعَشِيَّةٍ
للشُّرْبِ قبلَ (٨) سَنابِكِ المُرْتادِ (٩)

---

(١) لفظة « وإنَّما » من ح ، ل والتبريزي .

(٢) لمنظور بن مرثد ، العقد الفريد ٣/ ٤٦٠ والعيني ٤/ ٤٤٤ والجنى الداني ١١٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٣٤٠ واللسان والتاج (حمو) .

(٣) الإصلاح ٣٤١ ، والمشوف ١/ ٥١١ ، والتبريزي ٢٧١ ، ٧١٢ .

(٤) وكذا في إصلاح المنطق . ونسبه العكبري في المشوف إلى الأعشى ، والبيت في ديوانه ١٣١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥/ ٢٤٢ والصحاح واللسان والتاج (عنس) .

(٥) في الإصلاح واللسان (فنن) .

(٦) أي في « إصلاح المنطق » .

(٧) في ح ، ل « لِمَّتي » .

(٨) في حاشية ح « ويروى : قبل تشابك الميعاد » .

(٩) في التبريزي : « المرتاد : الرائد . وترجيل الشعر : تسريحه ودَهنُه . يقول : أرجِّل جمَّتي قبل =

والــبِــيضِ قد عَنَسَــتْ وطَــالَ جراؤهــا
ونَــشــأْنَ في قِــنٍّ وفــي أذوادِ[1]

البيضِ : جَرٌّ ، عطفٌ على قوله « للشَّرْبِ والبيضِ »[2] . عَنَسَتْ تَعْنُسُ عُنـوساً ، إذا مَكَثَتْ لم تَزَوَّجْ . والجَرَاءُ : مصدرُ الجاريةِ ، يقال : جاريةٌ بيِّنَـةُ الجِـرَاء ، إذا طال مُكْثُهـا جاريةً لم يَمْسَسْهَـا[3] رجُلٌ ، يقال للجاريةِ : قد طال جِراؤكِ ، أي لم تزَوَّجي .

ويُرْوَى « في فَنَنٍ » ، أي في نعمةٍ . ومَن رَوَى « في قِنٍّ » أراد أنهنَّ مُسْتَغنياتٌ بآبائهنَّ .

وأنشَدَ لأبي قَيْس بن رِفَاعَةَ الأنصاريِّ[4] :

/ مِنّــا الــذي هُوَ ما إنْ طَرَّ شَاربُــهُ [٢١٤/أ]
والــعــانِسُــونَ ومِنّــا الـمُـرْدُ والـشِّـيبُ

يقـالُ : طَرَّ شَاربُ الغُلامِ ، إذا ابتدأ نباتُ شَعَرِ شفتِهِ العُلْيا ، يَطِرُّ طُروراً ، فهو طارٌّ .

= رجوع الرائد على فرسه . والسَّنابكُ : جمعُ سنبك ، وهو طرف حافر الفرس . يعني أنَّه يرجّل جمَّته قبل رجوع الرائد من طلبه ؛ وذلك أنَّ الرائد يغدو في طلب المرعى ، ثم يروح إلى الحيِّ عشيّاً .

(١) الأذواد : جمع ذود ، وهو القطعة من الإبل ، أو هي من الثلاث إلى العشر . والبيتان من قصيدة للأعشى في ديوانه ص ٥١ .

(٢) لفظة « والبيض » من ح ، ل وبعدها في التبريزي « يريد أنَّه يتزيَّن للندامى والنساء البيض » .

(٣) في آ « لم يُمسكْها » . وأثبت ماجاء في ح ، ل .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢٣٨/٢ والعيني ١٦٧/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٤٢/٥ - ٢٤٣ والصحاح واللسان والتاج (عنس) .
وأبو قيس بن رفاعة : من يهود المدينة المنورة في الجاهلية ، ذكره محمد بن سلام الجمحي في شعراء يهود المدينة .
(شرح أبيات المغني للبغدادي ٢٤٣/٥ وانظر طبقات فحول الشعراء ص ٢٨٨) .

والـذي : مبتـدأ ، وصلتـه « هو ما إنْ طَرَّ شاربُـهُ » ، وهو مبتدأ في الصِّلةِ . و« ما » جَحْـدٌ ، و« إنْ » زائـدةٌ بعـدَها ، و« ما » ومابعدَها خبرٌ لـ« هو» ، والجُملةُ صلةُ « الـذي » ، و« العانِسُونَ » عطف على الذي . و« الذي » هاهنا بمعنى الذين . يريدُ : إنَّ مِنَّا الصِّغارَ والكبارَ .

قال يعقوب [1] : البَغايا : الطَّلائعُ ، واحِدتُها بَغيَّةٌ ، وهي الطَّليعةُ . وأنشَدَ لِطُفَيْل الغَنويِّ [2] :

فألْـوَتْ بغـاياهُـمْ بنـا وتَبـاشَـرَتْ
إلـى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أنْ لم يُكَـتَّـبِ

ألْوَتِ البَغَايا [3] : لَمَعَتْ بثَوْبٍ أو بسَيْفٍ أو ما أشبَهَ ذلك ، كما يُحرِّكُ الإنسانُ إذا كان بعيداً شيئاً بيدِهِ لِيُرَى . يعني طلائعَ قومٍ ذَكَرَهُم ، وتباشَرَتِ الطَّلائعُ بنا ، وظَنُّوا أنَّه شيءٌ يُسَرُّونَ بهِ ، وأنَّنا عِيرٌ قد أقبلَتْ فيها مَتاعٌ . إلى عُرْضِ جيشٍ : يريدُ إلـى ناحـيةِ جيشٍ . وقـد قيل فيه : إلـى عُرْضِ جيشٍ : يريدُ إلى جيشٍ ذَهَبَ عَرْضاً . غيرَ أنْ لم يُكتَّبِ : أي لم يَصِرْ كتيبةً ويجتمعْ .

[٢١٤/ب] / قال يعقـوب [4] : قَدِي [5] من كذا وكـذا ، وقَـدْنِي ، وقَـطِي ، وقَطْنِي ، وبَجَلِي . قال حُميدٌ الأرقطُ [6] :

---

(١) الإصلاح ٣٤٢ ، والمشوف ١/١١١ ، والتبريزي ٧١٣ ـ ٧١٤ .

(٢) ديوانه ٢٩ وكتاب الاختيارين ص ٣٢ واللسان (بغي) .

(٣) في ح « بغاياهم » .

(٤) الإصلاح ٣٤٢ ، ٤٠١ ، والمشوف ١/٢٦٤ و٢/٦٢٧ والتبريزي ٧١٥ ، ٨٢٩ .

(٥) في ل « يقال : قدي » . وفي ح « تقول : قدني » .

(٦) ونسب أيضاً إلى ابي نخيلة أو أبي بحدلة .
وانظر الكتاب ١/٣٨٧ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ والكامل ١٢٥ و١٠٥٣ وأمالي ابن الشجري ٢/١٤٢

قَدْنِــيَ مِن نَصْـرِ الـخُـبَـيْـبِـينَ قَدِي

لَيسَ الإمــامُ بالـشَّـحيحِ الـمُـلْحِـدِ (١)

الخُبَيْبِينَ : يريدُ به (٢) عبدَ الله بنَ الزُّبير وأصحابَهُ ، وجعلَهُم كأنَّ اسمَ كلِّ واحدٍ منهم خُبَيْبٌ . وكان عبدُ الله يُكْنَى أبا خُبَيْبٍ ، ومثلُ هذا يُفعَلُ كثيراً ، يقولون : الأشعَرُون ، إذا نَسَبُوا إلى الأشْعَرِ ، كأنَّهم جَمعُوا رِجالاً اسمُ (٣) كلِّ واحدٍ منهم أشعَرُ . وإنَّما « أشعرُ » اسمُ الذي أضيفوا إليه ، فصارَ الخُبَيْبِينَ [في موضع الخُبَيْبِيِّينَ] (٤) ، والأشعرونَ في مَوْضِعِ « الأشْعَرِيُّونَ » (٥) فَحَذَفُوا ياءي النِّسْبَةِ ، وجَعَلُوا الاسمَ كأنَّه لِكُلِّ واحدٍ مِنَ المَنْسُوبِينَ .

وقوله :

* ليس الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ *

كان (٦) عبد الله [بن الزبير] (٧) يُنْسَبُ إلى البُخْلِ . والمُلْحِدُ : الجائرُ .

ويُرْوَى « الخُبَيْبَيْنِ » على التثنيةِ ، يريدُ عبدَ الله وأخاه مُصْعَباً .

وقوله : « قَدْني » : أي حسبي من نصرتهم .

= والإنصاف ١٣١ والسمط ٦٤٩ والخزانة ٢/٤٤٩ و٣/٣٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/٨٣ واللسان (قدد ، لحد ، خبب).

(١) بعده في ل « ولا بالوَبْرِ بالحجاز مقرِدِ » .

(٢) لفظة « به » من ح ، ل .

(٣) لفظة « اسم » من ح ، ل .

(٤) مابين قوسين تكملة من ح ، ل والتبريزي .

(٥) في ل والتبريزي « الأشعريّين » .

(٦) في آ « وكان » .

(٧) زيادة في ح .

بـــاب [1]
نوادر المؤنث وهو بابُ فَعِيلَةٍ

قال يعقوب [2] : الجَنِيبَةُ والعَلِيقَةُ : هما [3] البَعيرُ يُوَجِّهُهُ [4] الرَّجُلُ مع القَوْمِ يَمْتَارُون ، فيعُطيهم /دَراهِمَ ليمتارُوا له مَعَهُم . قال الراجزُ [5] : [٢١٥/أ]

أَرْسَـلَهـا عَلِيقَـةً وقَـد عَلِمْ   أَنَّ الـعَـلِيقـاتِ يُلاقِـينَ الـرَّقِـمْ

يقولُ : أرسَلَ ناقتَهُ عليقةً مع قَوْمٍ ، وقد عَلِمَ المُرسِلُ أنَّ العَلِيقةَ تَلْقى أذًى [6] ؛ لأنَّ الذي تُرسَلُ معَهُ يَحمِلُ عليها مِن رَحْلِهِ ويُخَفِّفُ مِن حِمْلِ [7] بعيرِهِ ؛ إشفاقاً عليه ، ويُثقِلُ عليها ؛ لأنَّها ليسَتْ لهُ ، فيَحْمِلُ عليها ما لا تطيقُ .

والرَّقِمُ : الدَّاهِيَةُ ، يقالُ : أتى فلانٌ بالرَّقِمِ الرَّقماءِ ، أي بالدَّاهِيةِ الشَّدِيدة .

قال يعقوب [8] : الفَلِيقَةُ : الدَّاهِيَةُ . وأنشَدَ [9] :

---

(١) العنوان في آ فقط . وفي ح والتبريزي « باب فعيلة » . وفي ل والإصلاح « باب » .

(٢) الإصلاح ٣٤٣ ، والمشوف ٥٠٢/١ ، والتبريزي ٧١٧ .

(٣) لفظة « هما » من ح ، ل . وفي التبريزي « وهما » .

(٤) في ح « يوجه به » .

(٥) اللسان والتاج (علق ، رقم) .

(٦) في ح « الأذى » .

(٧) لفظة « حِمْل » من ح ، ل .

(٨) الإصلاح ٣٤٣ ، والمشوف ٥٨١/٢ ، والتبريزي ٥٣٧ و ٧١٨ .

(٩) هو ابن قنان الراجز . المنصف ٦١/٣ وشرح شواهد الشافية ٣٩٩ والصحاح واللسان والتاج (قوب) والجمهرة ١٥٤/٣ ، ٢٠٩ ، ٤١١ والمقاييس ٣٧/٥ .

ياعَـجَـبـاً لِهـذِهِ الـفَـلِيقَـهْ   هَلْ تَغْلِبَنَّ القُـوَبـاءَ الـرِّيقَـهْ

عَجِبَ هذا الشَّاعرُ مِن تَفْلِ النَّاسِ على القُوَباءِ ، وَرُقْيَتِها لِتَذْهَبَ . وقال : كيف يَغلِبُ الرِّيقُ القُوَباءَ ؟

ومَنْ روى « القُوَباءُ » بالرَّفْعِ ، فقد أفسَدَ المعنى ، وظنَّ هذا القائلُ أنَّ القَصْدَ في التَّفْلِ [1] على القُوَباءِ أن يَغْلِبَها [2] الرِّيقُ ، ويكونَ البُرءُ على طريقِ المغالَبةِ ، وليس الأمر كذلك .

قال يعقوب [3] : الفَرِيقَةُ : التَّمْرُ والحُلْبَةُ تُجْعَلُ للنُّفَساءِ . قال أبو كبيرٍ [4] :

ولَقَـدْ وَرَدْتُ المـاءَ لَوْنُ جمـامِـهِ   لَوْنُ الفَـرِيقَـةِ صُفِّيَتْ لِلْمُـدْنَفِ

جِمَامُ الماءِ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، وهي [5] مُجْتَمَعُهُ . ولَوْنُ الفَرِيقَةِ أَصْفَرُ /خاثِرٌ ؛ فأرادَ أنَّهُ يَردُ مِياهاً في مواضِعَ لاتُورَدُ . [٢١٥/ب]

ويُرْوَى « وَرَدْتَ » بفتح التاء للخطاب .

قال يعقوب [6] : الرَّجيعَةُ : بَعيرٌ ارتَجَعْتَهُ ، أي اشتَريتَهُ مِن أَجْلابِ النَّاسِ ، ليس هو مِنَ البلدِ الذي هو بِهِ ، وهي [7] الرَّجائعُ . [قال] [8] : وأنشَدَني الطَّائيُّ [9] :

(١) في ح « بالتَّفْلِ » .

(٢) في ح ، ل « يغالبها » .

(٣) الإصلاح ٣٤٤ ، والمشوف ٢/٥٩٩ ، والتبريزي ٧١٨ .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٠٨٦ واللسان والتاج (فرق) .

(٥) في ح ، ل « وهو » .

(٦) الإصلاح ٣٤٥ ، والمشوف ١/٣٣٣ ، والتبريزي ٧٢٠ .

(٧) في ل « والجمع الرجائع » .

(٨) تكملة من ح ، ل والتبريزي .

(٩) لمعن بن أوس المزنيّ ، كما في المشوف ، واللسان والتاج (رجع) . وانظر التنبيهات ٣٢٠ .

على حينَ مابي مِن رِياضٍ لِصَعْبَةٍ وبَرَّحَ بي أنقاضُهُنَّ الرَّجائعُ

يعني على زمانٍ ما بي فيه قوَّةٌ على رِياضَةِ ناقةٍ صَعْبَةٍ ؛ لِضَعفِي وعَجْزي عن ذلك . وبَرَّحَ بي : أي غَلَبَنِي أَنقاضُ الإبلِ ، وهي المهازيلُ ، الواحِدُ نِقْضٌ .

يقولُ : لا قُوَّةَ لي على المهازيل [1] الأَنْقَاضِ وقد غَلَبَتْنِي ، فكيف أُطيقُ رياضَةَ الصَّعْبَةِ [2] ؟

وأنشَدَ يعقوب [3] في العَلِيقَةِ ، وقد مَضَى ذِكْرُها [4] قبلَ هذا ، قولَ الشاعِرِ [5] :

وقائلةٍ لاتَركَبَنَّ عَلِيقَةً ومِن لَذَّةِ الدُّنيا رُكُوبُ العَلائقِ

يريدُ : أنَّ قائلةً نَهَتْهُ عن رُكُوبِ العلائقِ [6] تَحرُّجاً ؛ لأنَّها ليسَتْ له ، وهو يَسْتَلِذُّ ذلك ؛ لأجلِ أنَّه يُخَفِّفُ عن بعيرِهِ ويُرَفِّهُهُ بذلك .

وذكر يعقوبُ [7] الجَنِيبَةَ ، وهي في معنى العَلِيقَةِ . وأنشَدَ للحسَنِ بن مُزَرِّدٍ [8] :

قالَتْ لَهُ مائِرَةُ [9] الذَّوائبِ كيفَ أخي في العُقَبِ النَّوائبِ

(١) في ح ، ل «الإبل» .

(٢) زاد بعده التبريزي : «قال أبو محمد : هو لمعن بن أوس ، وكنى بالأنقاض عن العجائز ، وبالصعبة عن المرأة الشابة . يعني أنّه قد شاخ فعجز عن الشَّوابِّ من النساء ، ومَلَّته العجائز» .

(٣) الإصلاح ٣٤٦ ، والمشوف ١/٥٠٢ ، والتبريزي ٧١٧ .

(٤) انظر أول الباب ، ص ٥٤٨ .

(٥) اللسان والتاج (علق) .

(٦) في ح ، ل «العَلِيقة» .

(٧) الإصلاح ٣٤٦ ، والمشوف ١/١٧٠ ، والتبريزي ٧١٨ ،

(٨) اللسان والتاج (جنب) .

(٩) في ل «مائلة» .

أخـوكِ ذو شَقٍّ على الـرَّكـائـبِ رِخْـوُ الحِبـالِ مائـلُ الحَقَـائبِ
* رِكـابُـهُ في القَـوْمِ كالجنـائِبِ *

/ زَعَمَ أنَّه ليس بمصلحٍ لمالِهِ ، فكأنَّ مالَهُ مالٌ قد غابَ عنه ربُّه وسلَّمَهُ إلى عائثٍ فيه ومُفْسِدٍ ، فرِكابُهُ التي هو معها كأنَّها جَنائبُ في الضُّرِّ وسُوءِ الحالِ . [٢١٦/أ]

وَرِخْـوُ الحبـالِ : يعني أنَّـه رِخْـوُ الشَّدِّ لِرَحْلِهِ ، فحقائبُهُ التي وراءَ رَحْلِهِ (١) قد مالتْ لِضَعْفِ شَدِّهِ .

قال يعقوب (٢) : النَّفِيجَةُ : القَوْسُ ، وهي شَطِيبَةٌ مِن نَبْعٍ . قال مُلَيْحٌ الهُذَلِيُّ (٣) :

فلَمَّـا تَقَـضَّى اللَّيلُ إلاَّ صُبَـابَـةً مِنَ اللَّيلِ تَهْـدِيهـا النُّجُومُ الأَوافِلُ
أَنَـاخُـوا مُعِيداتِ الـوَجِيفِ كأنَّهـا نَفـائـجُ نَبْـعٍ لن (٤) تَرِيعَ ذَوابِـلُ

أي أناخوا إبلاً قد اعتادَتِ الوَجِيفَ ، وهو سيرٌ سريعٌ مرَّةً بعدَ (٥) مَرَّةٍ . وشَبَّهها بالقِسِيِّ في ضُمْرِها وقِلَّةِ لحمِها وصلابتِها ؛ لأنَّ النَّبْعَ صُلْبُ العُودِ . وذَوابلُ : قد ذَهَبَ ماؤها . ولن (٦) تَرِيعَ : لن تَرجِعَ كما كانت ، يعني مِن الاستواء قَبْلَ اعْوِجَاجِ عُودِها .

والذي أنشَدَهُ يعقوب « لم تَرَيَّعْ » . والذي رَوَاهُ السُّكَّرِيُّ « لَن تَرِيعَ » .

---

(١) في ح والتبريزي « راحلته » .
(٢) الإصلاح ٣٤٩ ، والمشوف ٢/ ٧٨٠ ، والتبريزي ٧٢٥ .
(٣) شرح أشعار الهذليين ١٠٥٨ واللسان والتاج (نفج) .
(٤) في ح والإصلاح « لم تَرَيَّعْ » .
(٥) في ح « بعد أخرى » .
(٦) في ح « ولم تَرَيَّعْ : لم تَرْجِعْ » .

قال يعقوب (١) : النَّصِيَّةُ : البَقِيَّةُ . وأنشَدَ للمرَّار (٢) :

تَجَرَّدَ من نَصِيَّتِها نَواجٍ كما يَنْجُو مِن البَقَرِ الرَّعِيلُ

[٢١٦/ب] / يُريدُ : تجرَّدَ مِن نَصِيَّةِ هذه الإبلِ نَواجٍ ، يَعني سِراعاً أسرعَتْ إلى الرَّجُلِ الذي مَدَحَهُ .

وقال غيرُهُ : « مِن نَصِيَّتِها » : من خِيارِها . « كما ينجو مِن البَقَرِ الرَّعِيلُ » ؛ فالرَّعِيلُ (٣) : الأوّل ، يُريدُ أنَّها تُسرِعُ كما يُسْرِعُ أوَّلُ البَقَرِ في العَدْوِ . وشبَّهها في عَدْوِها بِبَقَرِ الوَحْشِ . وقبلَهُ :

إليكَ مِنَ الحِمَى مُتَشَنِّعاتٍ تُطَرِّحُ في سَرائِحِها النَّقِيلُ
تَجَرَّدَ مِن نَصِيَّتِها نَواجٍ كما يَنْجُو مِن البَقَرِ الرَّعِيلُ

قال يعقوب (٤) : النَّضِيضَةُ : المَطَرُ القليلُ ، والجمعُ نَضائضُ . وأنشَدَ لأبي محمَّدٍ الأسَدِيِّ (٥) :

مايَبْتَغِي عَنها ولا يُقَايِضُ في كُلِّ عامٍ قَطْرُهُ نَضَائِضُ

يَصِفُ إبلاً وفحلَها (٦) . يقولُ : فَحْلُها لايَبْتَغي غيرَها . « ولا يُقَايِضُ » : لا يأخُذُ إبلاً مكانَها ، مأخوذٌ من المُقايَضَةِ في البَيْعِ في كُلِّ عامٍ مُجْدِبٍ .

---

(١) الإصلاح ٣٤٩ ، والمشوف ٢/٧٧١ ، والتبريزي ٧٢٦ .
(٢) هو المرار الفقعسيّ . اللسان والتاج (نصو ، رعل) .
(٣) في ح ، ل « والرعيل » .
(٤) الإصلاح ٣٤٩ ، والمشوف ٢/٧٧٣ ، والتبريزي ٧٢٦ .
(٥) اللسان والتاج (نضض) .
(٦) لفظة « وفحلها » من ل والتبريزي . وفي ح « وفحلاً » .

يقولَ : لا يَترُكُ فَحْلُ هذه الإبلِ مُلازَمَتَها وإن كانَ في عامٍ قليلِ المَطَرِ .

قال يعقوب [1] : يقالُ : دَلْوٌ سَجِيلَةٌ ، أي ضَخْمَةٌ . وأنشَدَ [2] :

/خُذْهَا [3] وأَعْطِ عَمَّكَ السَّجِيلَهْ   إنْ لم يَكُنْ عَمُّكَ ذا حَلِيلَهْ [٢١٧/أ]

الضَّمير المؤنَّثُ يَعُودُ إلى شيءٍ [4] مَذْكُورٍ . يقولُ [5] : خُذْ هذه الدَّلْوَ ، وأَعْطِ عَمَّكَ السَّجِيلَةَ ، إن كان عَمُّكَ عَزَباً لازَوْجَ له . والعَزَبُ أقوى مِن ذي الزَّوْجِ .

[يقول : إن لم يكن لعمِّكَ حليلةٌ فأعطِهِ السجِيلةَ ليستقيَ بِها الماءَ] [6] .

قال يعقوب [7] : يقالُ : ليسَتْ فيهم غَفِيرَةٌ ، أي لا يَغْفِرُونَ ذَنْباً . قال صخرُ الغَيِّ [8] :

ياقَوْمِ لَيْسَتْ فيهِمُ غَفِيرَهْ   فَامْشُوا كما تَمْشِي جِمالُ الحِيرَهْ

زَعَمُوا أنَّ صَخْرَ الغَيِّ غَزا بَني المُصْطَلِق ، فأحاطوا بِهِ ، وهَرَبَ عنه أصحابُهُ ، فخرَجَ إليهم ، وهو يقولُ : « ياقَوْمِ ! ليسَتْ فيهم غَفيرَهْ » . يَحُضُّ أصحابَهُ ، ويقولُ : إنَّهم إنْ ظَفِرُوا بكم لم [9] يُبْقوا عليكم ، ولم

(١) الإصلاح ٣٥١ ، والمشوف ٣٨٦/١ ، والتبريزي ٧٢٩ .

(٢) اللسان والتاج (سجل) .

(٣) في هامش ح « خذها : يعني دلواً تقدَّم ذكرها » .

(٤) فوقها في ح « مؤنَّث » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « أي » .

(٦) مابين قوسين ساقط في آ .

(٧) الإصلاح ٣٥٤ ، والمشوف ٥٤٨/٢ ، والتبريزي ٧٣٣ .

(٨) شرح أشعار الهذليين ٢٨٣ واللسان والتاج (غفر) والمقاييس ٣٨٦/٤ .

(٩) في ح ، ل والتبريزي « لم يَعْفُوا عنكم » .

يَغْفِـرُوا لكم ذَنباً ؛ فامْشُـوا كمـا تمشِي جِمالُ الحِيرَةِ ، أي لا تَخِفُّوا في الهَرَبِ ، بل تَثَاقَلُوا [1] .

وخَصَّ جِمالَ الحِيرَةِ ؛ لأَنَّها كانت تحمِلُ الأحمالَ الثِّقالَ . يقولُ : قاتِلوا ولا تَهْرُبُوا .

قال يعقـوب [2] : الغَرِيفَةُ : التي تكونُ في أسفَلِ قِرابِ السَّيْفِ ؛ جِلْدَةٌ مِن أَدَمٍ فارِغَةٌ ، نحوٌ مِن شِبْرٍ ، تَذَبْذَبُ [3] ، وتكون مُفَرَّضَةً مُزَيَّنَةً . قال [4] الطِّرِمَّاحُ [5] :

تُمِـرُّ على الـوِرَاكِ إذا الـمَـطايا ... تَقَـايَسَـتِ النِّجَـادَ مِنَ الـوَجِين

[٢١٧/ب] /خَـرِيعَ النَّعْـوِ مُضْـطَرِبَ النَّواحِي ... كأَخْـلاقِ الغَـرِيفةِ ذي [6] غُضُونِ

يصفُ ناقـةً تُمِرُّ على الوِرَاكِ ، وهو ثَوْبٌ يُطْرَحُ على مُقَدَّمِ الرَّحْلِ . والنِّجادُ : ماأشرَفَ مِن الأرضِ . والوَجِينُ : عارِضٌ مِنَ الأرضِ غليظٌ .

خَرِيعَ النَّعْوِ : منصوبٌ بـ « تُمِرُّ » . يريدُ أنَّها تُمِرُّ على الوِراكِ مِشْفَراً خَرِيعَ النَّعْـوِ ، وهو شَقٌّ في مِشْفَرِها . والخَرِيعُ : المُسْتَرْخِي ، تَضْرِبُ به وِرَاكَ الرَّحْلِ . ويقالُ : مِشْفَرٌ خَرِيعُ النَّعْوِ ، إذا كان مَشْقُوقاً . والغُضُونُ . التكسُّرُ ، يقالُ : تَغَضَّنَ ، إذا تكسَّرَ . وجَعَلَهُ كالخَلَقِ [7] لِنُعُومَتِهِ .

---

(١) في التبريزي « تباطؤوا » .

(٢) الإصلاح ٣٥٥ ، والمشوف ٥٦٦/٢ ، والتبريزي ٧٣٤ .

(٣) في آ « وتكون مفرَّضةً مُزَيَّنَةً تَذبذَبُ » .

(٤) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « قال الطرمَّاح وذكر مِشْفَر بعير » .

(٥) ديوان الطرمَّاح ٥٣٤ والصحاح (فرع ، غرف) واللسان (غرف ، خرع ، نعو ، غضن) والمخصص ١١٣/٤ .

(٦) هذه رواية ابن السيرافي ، ورواية الديوان وغيره من المصادر « ذا غضون » .

(٧) في ح « كالنعل الخَلَق » .

قال يعقوب (١) : وهي الحَضِيرَةُ ، للأَربَعَةِ (٢) والخَمْسَةِ يَغْزُونَ . قال أبو شهابٍ الهذلِيُّ (٣) :

فَلَو أَنَّهمْ لَم يُنْكِرُوا الحقَّ لَم يَزَلْ ... لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنَّا عَزيزٌ وناصِرُ
رِجالُ حُروبٍ يَسْعَرُونَ وحَلْقَةٌ ... مِنَ الدَّارِ لاتَمْضِي(٤) عليها الحَضَائِرُ

يقولُ : لو أَنَّهم عَرَفُوا لنا مُحافَظَتنا عليهم وذَبَّنا عنهم ، وشكروا لنا ، لم يَزَلْ لهم مِنَّا مَعْقِلٌ يَلْجَؤونَ إليهِ ، وعِزٌّ يَنْهَضُونَ به .

وقوله « رِجالُ حُرُوبٍ » : بَدَلٌ من « مَعْقِلٍ » ، وتقديرُهُ : لم يَزَلْ لهم مِنَّا رِجالُ حُرُوبٍ .

والحَلْقَةُ : الجَماعَةُ . وقوله « لا تَمضِي عليها الحضائرُ » : أي الحضائرُ لا تجوزُ على هذه الحَلْقَةِ ؛ /لِخَوْفِها منها . [٢١٨/أ]

وأنشَدَ (٥) يعقوب لِسَلْمَى الجُهَنِيَّةِ (٦) :

---

(١) الإصلاح ٣٥٥ ، والمشوف ١/٢٠٠ ، والتبريزي ٧٣٥ .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « للخمسة والأربعة يغزون » .

(٣) في آ « أبو ذؤيب الهذلي » وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي . وانظر شرح أشعار الهذليين ٦٩٧ وتهذيب الألفاظ ٤٢ والصحاح واللسان (حضر) .

(٤) رواية الإصلاح « لاتأتي » .

(٥) قوله « وأنشد يعقوب » لم يرد في آ .

(٦) في هامش ح « والصواب لِسُعْدى » .
وقال ابن بري : صوابه سُعْدى الجهنيّة . وصححه التبريزي فقال : « بل هي سُعْدى بنت الشَّمَردل ، ترثي أخاها أسعد بن الشَّمردل » .
الأصمعيات ص ١٠٣ الأصمعية (٢٧) . وانظر الحاشية في ترجمتها والاختلاف في حقيقة اسمها .
والبيت في تهذيب الألفاظ ٤٢ وبلاغات النساء ١٧٦ والنوادر ٧ والاشتقاق ٢٠٧ واللسان (حضر ، نفض ، سمأل ، تُبع) .

يَرِدُ الـمـياهَ حَضـيرةً ونَـفِيضـةً ورْدَ الـقَـطَاةِ إذا اسْـمَـأَلَّ التُّبَّـعُ

ترثي أخاها أَسْعَدَ ، وقَتَلَتْهُ [1] بنو سُليم . تقول : يَرِدُ المياهَ مع نَفَرٍ قليلٍ . والحضيرةُ [2] : النَّفَرُ القليلُ يُغْزَى بهم . والنَّفِيضَةُ : الذين يتقدَّمُونَ الجيشَ فيَنظُرُونَ الطَّريقَ ويَعْرِفُونَ ما فيه .

[ويجوزُ أن تعنيَ أنَّه يَرِدُ المِياهَ في موضِعِ الحَضِيرةِ والنَّفِيضَةِ . تُرِيدُ أنَّه يكفي وحدَهُ عن إرسالِ حَضِيرةٍ ونَفيضةٍ ؛ لأنَّه يَسُدُّ مسَدَّهَما . قالت الأخرى :

يـا خـالِـداً يـا خـالِـدا أَلْـفـاً وتُـدْعَـى واحِـدَا] [3]

وقـولهـا « ورْدَ القَـطَاةِ » : أي وقتَ وُرُودِ القَـطَاةِ . والتُّبَّعُ : الظِّلُّ . وآسْمِئلالُهُ : تَقَبُّضُهُ . وإنَّما يريدُ : حينَ انتصَفَ النَّهارُ ؛ لأنَّ الظِّلَّ أقصَرُ ما يكونُ في ذلك الوقتِ .

قال يعقوب [4] : أبو عمرو : والكتِيلَةُ [5] بلُغَةِ طَيِّىءٍ : النَّخْلَةُ التي فاتَتِ اليَدَ ، والجَمْعُ كتائلُ . وأنشَدَ [6] :

* قَد أَبْصَرَتْ سُعْدَى [7] بهـا كَتـائِلي *
* مِثْلَ العَـذَارَى الحُسَّن [8] العَطَابِلِ *

---

(١) في آ « وقتلَهُ » .

(٢) حتى قوله « يُغزى بهم » من ح ، ل .

(٣) مابين قوسين زيادة من نسخة ح .

(٤) الإصلاح ٣٥٧ ، والمشوف ٢/٦٦٤ ، والتبريزي ٧٣٩ .

(٥) في ح ، ل « الكتيلة » بغير واو .

(٦) اللسان والتاج (كتل ، عطبل ، عثكل ، قنا) .

(٧) في آ « سلمى » .

(٨) في ح والإصلاح والمشوف « الحُسَّر » بالراء .

* طويلةَ الأَقْنَـاءِ والأَثـاكِـلِ (١) *

هذا البيتُ يُرْوَى « الحُسَّـرِ » بالـرَّاء ، وبعضُهُم يَرْوِيهِ « الحُسَّنِ » بالنُّـونِ . والحُسَّـرُ : جمـعُ حاسـرٍ ، وهي التي لاشيءَ عليهـا يَستُـرُها . والحُسَّنُ : جَمعُ حَسَنَةٍ .

والـرِّوايةُ الأولى أصحُّ ؛ لأنَّ « فُعَّلًا » جمعُ « فاعلٍ » ، مثل شاهدٍ وشُهَّدٍ ، وصائمٍ وصُوَّمٍ . والحُسَّرُ (٢) جمعُ حاسِرٍ ، على القِياس . وحُسَّنٌ ليس بجمعِ حَسَنٍ على القِياس .

والعُـطْبُـولُ : /الحَسَنَةُ التَّامَّةُ ، وجَمْعُها عَطَابيلُ . والأَقْنَاءُ : جمعُ قِنْوٍ . و« بها » : يعني بهذه الأرض . [٢١٨/ب]

قال يعقوب (٣) : الطَّريقُ (٤) : أطولُ ما يكونُ مِن النَّخْلِ ، بلُغَةِ أهلِ اليمامَةِ ، والواحِدةُ (٥) طريقةٌ . قال الأعشى (٦) :

طَرِيقٌ وَجَـبَّـارٌ رِواءٌ أُصُـولُـهُ ... عليهِ أبـابـيلُ مِنَ الـطَّيْرِ تَنْـعَـبُ

وصَفَ الـظُّعُنَ ، ثمَّ شبَّهها بالنَّخلِ ، ثمَّ وَصَفَ النَّخْلَ في (٧) هذا البيت . والطريقُ : أطول النَّخلِ . والجبَّارُ : ما فاتَ اليدَ من النَّخْلِ . وإذا رَوِيَتْ (٨) أُصُولُهُ كان أحسَنَ لِفُرُوعِهِ . عليه أبابيلُ مِنَ الطَّير : أي جماعَاتٌ

(١) الأثاكل : يريد العثاكل ، فقلب . والعثاكل : جمعُ عُثْكُول وعِثكال ، وهو في النخل بمنزلة العنقود من الكرم .

(٢) في آ « فَحُسَّر » . وأثبت ماجاء في ح ، ل .

(٣) الإصلاح ٣٥٧ ، والمشوف ٤٨٤/١ ، والتبريزي ٧٣٩ .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « الطريقةُ » .

(٥) في ح ، ل « والجمع طريقٌ » . وفي التبريزي « والجمع طريق وطرائق » .

(٦) ديوانه ص ١١ واللسان (طرق ، روي ، جبر) .

(٧) حتى قوله « أطول النخل » ساقط في آ ، وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٨) في ح « دَقَّتْ » .

من [1] الطير ، وواحِدُ الأبابيل إبَّوْلٌ ، [وقيل : لا واحِدَ له] [2] . وتَنعَبُ تُصَوِّتُ .

بـــاب [3]

قال يعقوب [4] : هي العُرُسُ . قال الرَّاجزُ [5] :

* إنَّــا وَجَــدْنــا عُرُسَ الـحَنَّــاطِ *
* لئـيمــةً مَذْمُــومــةَ الـحُــوَّاطِ *
* تُدْعَى [6] مع النَّسَّاجِ والخَيَّاطِ *

الحَنَّاطُ : بائعُ الحِنْطَةِ . والحُوَّاطُ : الذين أحاطوا بالعُرْسِ . وذمَّه لأنَّ المَدْعُوِّينَ فيها الحاكةُ والخيَّاطونَ .

قال يعقوب [7] : يقالُ : أَخَذَ فلانٌ في عَرُوضٍ ما تُعْجِبُنِي ، أي في ناحيةٍ [8] . وأنشَدَ للأخنسِ بن شِهابٍ التَّغلبيِّ [9] :

---

(١) قوله « من الطير » من ح ، ل .

(٢) مابين قوسين لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) لم يعقد له عنوان في إصلاح المنطق . وفي التبريزي « باب . فعيل في تأويل فاعل إذا كان مؤنثه بالهاء » .

(٤) الإصلاح ٣٥٨ ، والمشوف ١/٥٣١ ، والتبريزي ٧٤٢ ـ ٧٤٣ .

(٥) هو دكين بن رجاء . شرح شواهد الشافية ٩٩ والمخصص ١٧/٩٢ والصحاح واللسان والتاج والاساس (عرس) والمقاييس ٤/٢٦٢ .

(٦) في ح ، ل والإصلاح « نُدْعَى » .

(٧) الإصلاح ٣٥٩ ، والمشوف ١/٥٣٢ ، والتبريزي ٧٤٣ .

(٨) في آ « ناحيته » .

(٩) المفضليات ص ٢٠٤ المفضلية (٤١) وشرح اختيارات المفضل ٩٢٦ والاشتقاق ١٤ واللسان (عرض ، عمر) .

/لِكُـلِّ أُنـاسٍ من مَعَـدٍّ عِمـارَةٍ(١)   عَرُوضٌ إليهـا يَلْجَـؤونَ وجـانِبُ [٢١٩/أ]

العِمَارَةُ : الحيُّ العظيمُ . وعِمارةٍ : مجرورٌ نعتٌ لكُلٍّ . وإنْ شئتَ جَعَلْتَهُ وصفاً لـ « أناسٍ » . و « عَرُوضٌ » مبتدأٌ ، و « لِكُلِّ أناسٍ » خَبَرُهُ .

يريدُ : أنَّ لِكُـلِّ حِيٍّ مِن مَعَـدٍّ ناحِيةً يَلْجَؤُونَ إليهـا ، وحِـرْزاً عنـد فزعِهم ، إلَّا (٢) بَني تغلِبَ ، قَوْمَ هذا الشـاعِـرِ ، فإنَّ حِرْزَهُم السُّيوفُ . وبعدَ (٣) هذا البيتِ مِن قصيدتِهِ ما يُبيِّنُ المرادَ فيه .

قال يعقوب (٤) : وتقولُ : هو السِّكِّين . قال أبو ذؤيب (٥) :

ألا هَل أَتى أُمَّ الحُـوَيْرِثِ مُرْسَـلٌ   نَعَمْ خالـدٌ إنْ لم تَعُقْـهُ العَـوَائقُ
يُرَى ناصِـحـاً فيمـا بَدا فإذا خَلا   فذلـكَ سِكِّينٌ على الحَلْقِ حاذِقُ

الحاذِقُ : القاطِعُ . تقولُ (٦) : حَذَقْتُ الحَبْلَ ، إذا قَطَعْتَهُ . وحَذَقَ الخَلُّ لِسانَهُ ، إذا حَذَاهُ .

يقـولُ : هو يُظْهِـرُ النُّصْحَ لي بين النَّاسِ ، يعني خالداً ، فإذا خَلاَ قطَّعَنِي بأذاهُ ومكروهِهِ ، وكان كالسكِّينِ على الحَلْقِ .

(١) في آ « عمارة » بالرفع ، على الابتداء .
(٢) في آ « إلّا بني تغلب ، فزعم هذا الشاعر بأنَّ . . . » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .
(٣) في ح ، ل والتبريزي « ومابعد هذا البيت من قصيدته يُبيِّنُ مرادَهُ » .
(٤) الإصلاح ٣٥٩ ، والمشوف ٣٦٠/١ ، والتبريزي ٧٤٣ ـ ٧٤٤ .
(٥) ديوان الهذليين ٥١/١ وشرح أشعار الهذليين ١٥٦ واللسان (سكن) .
(٦) في ل والتبريزي « يقال » .

قال يعقوب [1] : الدَّلْوُ : الغالبُ عليها التأنيثُ ، وتَصْغيرُها دُلَيَّةٌ . وقد تُذَكَّرُ . قال عَدِيُّ بنُ زيدٍ [2] :

لا صَغيرٌ ضَرَعٌ ذُو سَقْطَةٍ أو كَبيرٌ كارِبٌ سِنَّ الهَرَمْ
فَهْوَ كالدَّلْوِ بِكَفِّ المُسْتَقِي خَذَلَتْ مِنهُ العَرَاقِي فانْجَذَمْ

يصفُ فرساً . يقولُ : لا هو صَغيرٌ ضَرَعٌ ؛ والضَّرَعُ : الضَّعِيفُ الجسم . وذو سَقْطَةٍ : يَسْقُطُ في عِثارِهِ . والكارِبُ : المقارِبُ . [٢١٩/ب]

يقولُ : ليسَ هو بصغير السِّنِّ ، ولا مُقارِبِ سِنَّ الهرم ، هو بين ذلك . ثم قال : « فهْوَ كالدَّلْوِ بكَفِّ المُسْتَقِي » : شَبَّهَهُ في عَدْوِهِ بِدَلْوٍ انقطَعَ مِن عَرَاقِيهِ ؛ وهو ملآنُ ، فهو أشَدُّ لِهُوِيِّهِ وأسرَعُ لِذَهابِهِ .

وخَذَلَتْ منه العَرَاقِي : أي بايَنَتْهُ العَرَاقِي ؛ فانْجَذَمَ : أي انقطَعَ .

قال يعقوب [3] : السِّلاحُ مؤنَّثٌ ، وقد يُذَكَّرُ [4] . قال الطِّرِمَّاحُ ، وذكَرَ ثوراً يَهُزُّ قَرْنَهُ للكِلابِ ؛ لِيَطْعَنَها به [5] :

يَهُزُّ سِلاحاً لم يَرِثْها كَلالَةً يَشُكُّ بِها مِنها أُصُولَ المَغابِنِ

قولُهُ « لم يَرِثْها كَلالَةً » : يعني أنَّهُ وَرِثَها عن أبيهِ ؛ لأنَّ أباهُ ذو قَرْنٍ ، فهو مِثْلُهُ . والكَلالَةُ : ما عَدَا الوَلَدَ والوالِدَ . يَشُكُّ بِقَرْنَيْهِ مِن الكِلابِ أصولَ مَغابِنِها ؛ والمَغابِنُ : الآباطُ والأَرْفاغُ .

---

(١) الإصلاح ٣٥٩ ، والمشوف ١/٢٧٤ ، والتبريزي ٧٤٤ .

(٢) اللسان (عرق) وديوان عدي بن زيد ٧٥ ، وذكر قبله :

فحملنا فارساً في كفِّه زاعِبِيٌّ في رُدَيني أصَمّ
وأمرناه به من بينها بعدما انصاع مُصِرّاً أو كَصَمّ

(٣) الإصلاح ٣٦٠ ، والمشوف ١/٣٦٤ ، والتبريزي ٧٤٥ .

(٤) في ح ، ل « تُذكَّر » .

(٥) ديوان الطِّرِمَّاح ٥٠٩ ، والصحاح واللسان (سلح) والأساس (كلل) .

ويُرْوَى « غُمُوضَ (١) المغَابِنِ » ، وهو (٢) ماغَمَضَ من ذلك الموضِعِ ، والمعنيان متقاربان .

قال يعقوبُ (٣) : العَسَلُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . قال الشَّمَّاخُ (٤) :

كأنَّ عُيونَ النَّاظِرينَ تَشُوقُها
بها عَسَلٌ طابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُها

قال يعقوب : « بها » : بالمرأة ، المعنى : كأنَّ عيونَ الناظِرينَ إلى هذه / المرأةِ تَشُوقُها عَسَلٌ ، فهذه (٥) المرأةُ تَشُوقُ عُيونَ النَّاظِرينَ لينظُرُوا إليها . ثم قال : « طابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُها » : أي يأخذُها ويجتنِيها (٦) . [٢٢٠/أ]

وقال بعضُهم : فاعلُ « تَشُوقُها » ضميرٌ يَعُودُ إلى الظُّعُنِ ، وقد تقدَّم ذكرُها قبلَ هذا البيتِ .

قال يعقوب (٧) : الضَّرَبُ : الأبيضُ (٨) الغَليظُ مِن العَسَلِ . يقالُ : هو الضَّرَبُ الأبيضُ ، والضَّرَب البَيْضاءُ . قال أبو ذؤيبٍ (٩) :

ومَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يأوِي مَلِيكُها
إلى طُنُفٍ أعيا بِرَاقٍ ونازِلِ

---

(١) وهي رواية الديوان .

(٢) في آ « وهو ماغَمَضَ منها » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٣٦٠ ، والمشوف ٥٣٥/١ ، والتبريزي ٧٤٦ .

(٤) ديوانه ١٦٣ واللسان والتاج (ضرب ، عسل) برواية « بها ضرب » . والضَّرَب : عسل البَرِّ .

(٥) في ح ، ل « بهذه المرأةِ » .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « ويَجْنِيها » .

(٧) الإصلاح ٣٦٠ ، والمشوف ٤٦٦/١ ، والتبريزي ٧٤٦ .

(٨) لفظة « الأبيض » لم ترد في ح ، ل .

(٩) شرح أشعار الهذليين ١٤٢ واللسان (ضرب ، طنف) .

مَلِيكُهـا : يَعْسُوبُهـا . ويَعْسُـوبُ النَّحْـلِ : فَحْلُهـا ، وهو رأسُها . والطُّنُفُ : حَيْدٌ يخرُجُ مِنَ الجَبَلِ ، وهو مِثلُ الرَّيْدِ .

يعني أنَّ هذه الضَّرَبَ بمكانٍ مِن الجَبَلِ يَصْعُبُ على الرَّاقي أن يَرْقَى إليه ، وعلى (١) النَّازِلِ النُّزولُ منه . ثمَّ وَصَفَ الضَّرَبَ (٢) ومُشْتَارَها بعدَ هذا البيتِ . ثمَّ أتى بخبَرِ « ما » بَعْدَ أبياتٍ (٣) ، فقال :

بأطْـيَبَ مِن فِيهـا إذا جِئْـتُ طارِقـاً
وأشْـهَى إذا نامَـتْ كِلابُ (٤) الأَسَـافِـلِ

قال يعقوب (٥) : القَلِيبُ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ؛ فَمَنْ ذكَّرَها جَمَعَها في الجمع القَليلِ « أَقْلِبَةً » ، والكثير « القُلُب » . قال عنترةُ (٦) :

إذا لاقَـيْتُ جَمْـعَ بَنِـي أبـانٍ ... فإنِّـي لائـمٌ للجَـعْـدِ لاحِـي
كأنَّ مُؤَشَّـرَ الـعَـضُـدَيْنِ جَحْـلاً ... هَدُوجـاً بَينَ أَقْـلِبَـةٍ مِلَاحِ
[٢٢٠/ب] /تَـضَـمَّـنَ نِعْـمَتِي فَغَـدا عليهـا ... بُكُـوراً أو تَعَـجَّـلَ في الـرَّواحِ

يُرْوَى « مُوَشَّم » و « مُؤَشَّـر » . يقولُ : كأنَّ جُعَلاً مُؤَشَّرَ العَضُدَيْن ، وعَنَى بتأشِيرِ عَضُدَيْهِ هاهنا الحُزُوزَ التي فيها ؛ شبَّهَها بالأُشُرِ في أسنانِ المرأةِ .

(١) في ح ، ل والتبريزي « وعلى النازل منه النزولُ » .
(٢) في التبريزي « العسل » .
(٣) في آ « الأبيات » .
(٤) في اللسان (سفل) : « أراد أسافل الأودية يسكنها الرُّعاة ، وهم آخرُ من ينام ؛ لتشاغلهم بالربط والحلب » .
وفي حاشية تهذيب الإصلاح « كلاب الأسافل : التي تنام عند الصبح » .
(٥) الإصلاح ٣٦١ ، والمشوف ٢/٦٠٧ ، والتبريزي ٧٤٧ .
(٦) الديون ٢٩٠ واللسان (قلب ، أشر ، جحل ، ملح) .

ومَنْ رَوَى « مُوَشَّم » أراد : كأنَّ حماراً [1] مُوَشَّمَ العَضُدَيْنِ ؛ لأنَّ في عَضُدَيْهِ خُطُوطاً شِبْهَ الوَشْمِ .

والجَحْـلُ : الضَّخْمُ . والهَـدُوجُ : مِن الهَدَجانِ ، وهو السُّرْعَةُ في المَشْيِ في تَقَارُبِ خَطْوٍ . والمِلاحُ : المِلْحَةُ الماءِ .

وقوله « تضمَّنَ نِعْمَتِي » : أي أنعمتُ عليه فكَفَرَ نِعْمَتِي .

قال يعقوب [2] : الذَّنُوبُ : الدَّلْوُ فيها ماءٌ قريبٌ من المِلْءِ ، تُذكَّرُ وتُؤنَّثُ . قال لبيدٌ [3] :

وذُدْتُ مَعَـدّاً والـعِـبَـادَ وطَـيِّئـاً
وكَـلْبـاً ، كمـا ذِيدَ الخِمـاسُ البـواكِـرُ
عَلَى حِينَ مَنْ تَلْبَـثْ عليه ذَنُـوبُـهُ
يَجِـدْ فَقْـدَهـا وفـي [4] المَقـام تَدَاثُـرُ

يقـولُ : نَصَرْتُ قَوْمِي ، وقَوْمُهُ بنو [5] عامِرِ بن صَعْصَعَةَ ، بينَ يدي الملِكِ ، وذُدْتُ عنهم مَعـدّاً ، والقبـائـلَ التي ذكَـرَها ، كما ذِيدتِ الإِبلُ الخِمَاسُ ، وهي التي تَرِدُ الماءَ في اليومِ الخامِسِ مِن يَوْمِ وِرْدِها .

وقوله :

* على حِينَ مَنْ تَلْبَثْ عليه ذَنُـوبُهُ *

هذا /على طريقِ المَثَلِ ، يعني أنَّه نَصَرَهُم في وقتٍ إنْ تُبْطِئْ فيه [٢٢١/أ]

---

(١) في آ « حماماً » .

(٢) الإصلاح ٣٦١ ، والمشوف ١/٢٩١ ، والتبريزي ٧٤٧ .

(٣) ديوانه ٢١٧ .

(٤) في ح والإصلاح والمشوف « إذ في » .

(٥) لفظة « بنو » لم ترد في ل والتبريزي .

الحُجَّةَ عن المحتجِّ يَهلِكُ ولا يُمكِنُهُ أنْ يَتلافَى ما فرطَ (١) منه (٢) .

والتَّداثُرُ : التَّزاحُمُ ؛ جَعَلَ الجَمْعَ الذين (٣) عند الملكِ بمنزلةِ المُزْدَحِمِينَ على الماءِ ؛ ليَسْقُوا إبلَهُمْ .

ويُرْوَى هذا البيتُ على وَجْهَيْنِ :

أحدهما: « يَرِثْ شُرْبُهُ » أي يُبْطِىء(٤) ، مِن راث يَريثُ ، إذا أبطأ .

والآخر: « يَجِدْ فقدَها » ، ومعناه: يؤلِمُهُ فقدُها ، كما يقولُ القائلُ: قد وَجَدَ فلانٌ فَقْدَ فلانٍ ، إذا انقطَعَ عنه نَفْعُهُ ، فأثَّرَ ذلك في حالِهِ .

قال يعقوب (٥) : السَّجْلُ ذَكَرٌ ، وهو الدَّلْوُ مَلْأَى ماءً . ولا يقالُ لها وهي فارغةٌ : سَجْلٌ ، ولا ذَنُوبٌ . قال الرَّاجزُ (٦) :

السَّجْلُ والنُّطْفَةُ والذَّنُوبُ حتَّى تَرَى مَرْكُوَّهَا يَثُوبُ

يقولُ : أَسْتَقِي تارَةً سَجْلًا ، وتارَةً ذَنُوباً ، وتارَةً نُطْفَةً ، وهي اليسيرُ من الماء ، حتَّى يَجتمعَ الماءُ في الحَوْضِ ، فتراهُ (٧) ملآنَ بعد فراغِهِ . والمَرْكُوُّ : الحَوْضُ . ويَثُوبُ : يرجِعُ ملآنَ كما كان قبلَ أن يُشْرَبَ ما فيه .

قال يعقوب(٨) : العاتِقُ مُذَكَّرٌ ، وقد يؤنَّثُ . قال أبو الرُّبَيْس (٩) :

---

(١) في التبريزي وهامش ح عن نسخة « مافرَّط فيه » .

(٢) بعده في ح ، ل « يرِثْ : يُبطىء ، مِن راث يَريث ، إذا أبطأ » . وسيرد في موضعه من نسخة آ بعد قليل .

(٣) في آ « الذي » .

(٤) بعده في ح ، ل « وقد فسَّرته » . وسقط قوله « مِن راث يَريث ، إذا أبطأ » .

(٥) الإصلاح ٣٦١ ، والمشوف ٣٨٦/١ ، والتبريزي ٧٤٨ .

(٦) اللسان والتاج (سجل ، ركو) .

(٧) قوله « فتراه ملآنَ بعد فراغه » من ح ، ل والتبريزي .

(٨) الإصلاح ٣٦٢ ، والمشوف ٥٢٢/١ ، والتبريزي ٧٤٩ .

(٩) هو عبَّاد بن طَهْفَةَ بن عياضٍ ، من بني رِزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد . (التاج : ربس) .

لا صُلْحَ بَيني فاعْلَمُوهُ ولا بَيْنَكُمُ ما حَمَلَتْ عاتِقِي
سَيْفِي، وما كُنَّا بِنَجْدٍ وما قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشَّاهِقِ

/ معناه : لا صُلْحَ بيننا أبداً . ونَجْدٌ : ناحِيةٌ معروفَةٌ في البادِيةِ . [٢٢١/ب]
والشَّاهِقُ : الجبَلُ العالي ، والمكانُ العالي .

وقوله « ماحَمَلَتْ عاتِقِي سَيْفي » : أي ما دُمْتُ حيّاً ؛ لأنَّ الحيَّ تحمِلُ [١] عاتِقُهُ سَيْفَهُ ، فإذا ماتَ لم تحْمِلْهُ . ومادامَتِ [٢] الدُّنيا باقيةً فالقُمْرِيُّ يُقَرْقِرُ . والقُمْرُ : جَمْعٌ ؛ يقال : طَيْرٌ قُمْرٌ ؛ إمَّا أنْ يكونَ جَمْعَ أَقْمَرَ ، مثل أحمرَ وحُمْرٍ ؛ وإمَّا أنْ يكونَ جمعَ قُمْرِيٍّ ، مثل [٣] زَنْجِيٍّ وزَنْجٍ ، ورُوميٍّ ورُومٍ .

وحَذَفَ الياءَ من « الوادي » واكتفى بالكسرَةِ في الدَّالِ . ومثلُ هذا يجيءُ كثيراً في الشِّعْرِ . كما [٤] قال [٥] :

= والبيتان في اللسان (ودي) منسوبان إلى أبي الرُّبيس التغلبي . ونسبهما ابن بري مع بيت ثالث قبلهما في اللسان (قمر ، عتق) إلى أبي عامر جد العباس بن مرداس . والبيت الثالث :

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَعَ الفَتْقُ على الرَّاتِقِ

قال ابن بري : ومن روى البيت الأول :

* اتَّسَعَ الخرقُ على الراقعِ *

فهو لأنس بن العباس بن مرداس . وذكر قصة الأبيات في اللسان (قمر) . كما أورد البغدادي في شرح أبيات المغني ٣٤١/٤ - ٣٤٤ ماقاله أبو محمد الأسود الأعرابي في « فرحة الأديب » ص ١٢٦ وقد نسبها أيضاً مع أبيات أخر إلى أبي عامر بن حارثة السلمي ، وذكر قصتها .

وانظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٨٣/١ - ٥٨٦ والمنصف ٧٣/٢ والإنصاف ٣٨٨ .

(١) في آ « يحمل » على التذكر . وجاء الشاهد على تأنيث « العاتق » .

(٢) قوله « ومادامت الدنيا باقية » لم يرد في آ .

(٣) في ح ، ل « كقولك » .

(٤) في ح ، ل « كقوله » .

(٥) البيت للأعشى . ديوانه ص ٥١ ، والشطر الثاني ساقطٌ في ح ، ل والتبريزي

وأَخُـو الـغَـوَانِ مَتَـى يَشَـأْ يَصْـرِمْنَـهُ
ويكُـنَّ أعْـدَاءً بُعَـيْدَ وِدَادِ

وسَيْفِي : مفعول « حَمَلَتْ » .

قال يعقوب [1] : السُّوقُ مُؤَنَّثَةٌ ، وقد تذكَّرُ . قال الشاعرُ [2] :

* بِسُـوقٍ [3] كثيرٍ رِيحُـهُ وأعاصِرُهْ *

والأعاصِرُ : جمعُ إعصارٍ ، وهو الشَّديدُ مِن الرِّيح ، وجمعُهُ أعاصِيرُ . واحتاجَ مِن أجلِ الشِّعْرِ إلى حذف الياءِ [4] فحذَفَها .

وأنشَدَ [5] يعقوبُ [6] :

وَمَا المَوْلَى وإنْ عَرُضَتْ[7] قَفَاهُ
بأحْمَـلَ للمَحَـامِـدِ [8] مِن حِمـارِ

[٢٢٢/أ] / الحِمارُ أَقَلُّ ما ارتُبِط من ذي الحافِرِ خيراً ، وأكثرهُ [9] شرّاً ؛ والعربُ تقـولُ : شرُّ المـالِ ما لا يُزكَّى ولا يُذَكَّى ، يعنـونَ الحميرَ ؛ لأنَّ لحمهَـا

(١) الإصلاح ٣٦٢ ، والمشوف ١/٣٧٧ ، والتبريزي ٧٥٠ .

(٢) عجز بيت ذكره العكبري في المشوف بتمامه ، قاله رجل جلده السلطان وحَلَقَه ، قال :

ألـم يَعِظِ الـفـتـيانَ ما صابَ لِمَّتِي
بِسُـوقٍ كثـيرٍ رِيحُـهُ وأعـاصِـرُهْ

والبيت في اللسان والتاج (سوق) .

(٣) في ح ، ل « سوقٌ كثيرٌ ريحُهُ وأعاصِرُهْ » . وبعده في ل « وأنشد غيره : بسوقٍ كثير ريحه وأعاصِرُهْ » .

(٤) أي حذف الياء من « أعاصير » .

(٥) الإصلاح ٣٦٢ ، والمشوف ٢/٦٥٤ ، والتبريزي ٧٥٠ وأنشده الفراء شاهداً على أن القفا يُذكَّر وقد يؤنَّث .

(٦) اللسان والتاج (قفي) .

(٧) في ل « عَظُمَتْ » .

(٨) في المشوف « للملاوِمِ » .

(٩) في آ « وأكثر » .

لا يؤكلُ ، فتُذْبَحُ (١) ، ولا يجبُ على أصحابِ الحميرِ السَّائمةِ صَدَقَةٌ ، كما يجبُ على أصحابِ الإبلِ والبَقرِ والغَنَمِ والخيلِ السَّائمةِ .

يقـولُ : ليس المَـوْلَى ، وإنْ أتَى مايُحْمَـدُ عليه ، بأكثَرَ مِن الحمارِ مَحامِدَ . وقيل : المَوْلى يُرادُ (٢) بهِ ابنُ العَمِّ . يقولُ : ليس ابنُ العَمِّ ، وإن أحْسَنْتَ إليه وتَعهَّدْتَهُ ، بأشكَرَ لكَ من حِمارٍ تُحسِنُ إليهِ .

قال يعقوب (٣) : [وتقول] (٤) : بَيننا وبَينَ مَكَّةَ عَشْرُ ليالٍ آيناتٍ ، أي وادعاتٍ . ومن ذلك قولُهُ (٥) :

* غَيَّرَ يابِـنْـتَ الـحُـلَيْسِ لَوْنـي *

* مَرُّ اللَّيالِي واخْتِـلافُ الجَـوْنِ *

* وسَـفَـرٌ كانَ قليلَ الأَوْنِ *

الجَـوْنُ : الأسـودُ ؛ والجَوْنُ : الأبيضُ ، وهو من الأضداد . وإنَّما يَعني (٦) هاهنا النَّهارَ .

يقولُ : غَيَّرَ لوني مَرُّ اللَّيالي (٧) والنَّهار وسَفَرٌ كان شديداً ، ليس فيه أَوْنٌ : وهو الدَّعَةُ والرِّفقُ في السَّيْرِ .

قال يعقـوب (٨) : أصـابَتْنَا أَسْمِيَةٌ وَسُمِيٌّ . ومازِلْنا نطأُ السَّماءَ حتَّى

---

(١) في ل « ولا تذبحُ للأكل » . وسقطت من ح والتبريزي .

(٢) في ل « أراد » . وفي التبريزي « يريد » .

(٣) الإصلاح ٣٦٣ ، والمشوف ١/٨٥ ، والتبريزي ٧٥٢ .

(٤) زيادة من ل والتبريزي .

(٥) اللسان والتاج (أون ، جون) .

(٦) في ح « يعني بالجَوْن هاهنا » .

(٧) في آ « الليل » .

(٨) الإصلاح ٣٦٤ ، والمشوف ١/٣٦٩ ، والتبريزي ٧٥٣ .

أتيناكم ، تعني المطَرَ . قال العجّاجُ (١) :

تَلُفُّـهُ الـرِّياحُ والـسُّـمِـيُّ في دِفْءِ أَرْطَـاةٍ لهـا حَنِـيُّ

[٢٢٢/ب] / يَصِفُ ثَوْراً باتَ في كِنَاسِهِ . والرِّيحُ تَلُفُّهُ : تأتيهِ مِن كُلِّ جانبٍ . والأَرْطَى : شجرٌ معروفٌ . والحَنِيُّ : أغصانُهُ . في دِفْءِ أَرْطاةٍ : أي في جَوْفِ أَرْطاةٍ قد دَفِيءَ بِسَتْرِها إِيَّاهُ مِن المَطَرِ والرِّيحِ .

قال يعقوب (٢) : وإذا نَسَبْتَ إلى العِضاهِ قلتَ : عِضَاهِيٌّ . قال هِمْيَانُ بنُ قُحَافَةَ (٣) :

وقَـرَّبـوا كُلَّ جُمَـالِـيٍّ عَضِــهْ قَرِيبَـةٌ نُدْوَتُـهُ مِن مُحْمَـضِـهْ(٤)

أي قرَّبوا لارتحالهم كُلَّ جُمَاليٍّ ، وهو العظيمُ مِن الإِبلِ . ونُدْوَتُهُ : أي موضِـعُ شُرْبِهِ . يريدُ : أنَّ موضِعَ أكلِهِ قريبٌ من مَوْضِع شُرْبِهِ ؛ فهو لايَتعَبُ في طلبِ الماءِ . والمُحْمَضُ : الموضع (٥) الذي فيه حَمْضٌ .

قال يعقوب (٦) : إبلٌ عادِيَةٌ : مُقيمةٌ في العِضَاهِ لاتُفارِقُها . قال كُثَيِّرٌ (٧) :

وإنَّ الـذي يَنوي مِنَ المالِ أَهْلُها أوارِكُ لَمَّـا تأْتَـلِفْ وعَـوَادِي

---

(١) ديوانه ٥١٢/١ . ونصَّ في اللسان على رواية ثانية منسوبة إلى ابنه رؤبة ، وهي :

تلفُّـهُ الأرواح والـسُّـمِـيُّ في دِفْءِ أرطـاةٍ لهـا حَنِـيُّ

(٢) الإصلاح ٣٦٥ ، والمشوف ٥٤٤/١ ، والتبريزي ٧٥٤ .

(٣) النوادر ١١٤ والأمالي ٢٥٢/٢ والسمط ٨٨٣ واللسان والتاج (حمض ، جمل ، عضه ، ندي) والجمهرة ١٦٨/٢ .

(٤) في ل « مُحْمِضه » وفوقها « معاً » .

(٥) لفظة « الموضع » من ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ٣١٠ ، ٣٦٥ ، والمشوف ٥٢٩/١ ، والتبريزي ٦٦٢ ، ٧٥٥ .

(٧) ديوان كثيِّر عزَّة ٤٤٤ واللسان والتاج (عدا) .

هذا مثلٌ ضَرَبَهُ لنفسِهِ ولِعَزَّةَ (١) . يريدُ أنَّ أَهْلَ عَزَّةَ ينوونَ ألا يجتمعَ هو وهي ، ويكونان كالأوارِكِ (٢) مِن الإبلِ والعَوَادِي في تَرْكِ الاجتماعِ في مكانٍ . والضميرُ يعودُ إليها . و « الذي » ها هنا ليس يُرادُ به واحِدٌ .

/ قال يعقوب (٣) : فإذا كانَتْ (٤) تَرْعَى العَلْقَى ، قيلَ : بَعِيرٌ عالِقٌ ، [٢٢٣/أ] وهو نَبْتٌ . قال العجَّاجُ (٥) :

فحطَّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ بينَ تَوَارِي الشَّمْسِ والذُّرُورِ

يصفُ الثَّوْرَ . وقولُه « فَحَطَّ في عَلْقَى » : أي اعتمَدَ على رَعيِ العَلْقَى ، والمَكْرِ ، وهو ضَرْبٌ من النَّبْتِ ، وجمعُهُ مُكُورٌ . وتَوارِي الشَّمسِ : غُروبُها (٦) . وذُرُورُها : طُلُوعُها .

قال يعقوب (٧) : وإذا رَعَى البَقْلَ قيل : مُبْتَقِلٌ ومُتَبَقِّلٌ . قال أبو ذؤيبٍ (٨) :

تاللهِ يَبْقَى على الأيَّامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّراةِ رَباعٍ سِنُّهُ غَرِدُ

مُبْتَقِلٌ : وصفٌ ، والموصُوفُ محذوفٌ ، تقديرُه : واللهِ لا يَبقى على

---

(١) في آ « ولغيره » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٢) إبل أوارك : تأكل الأراك .

(٣) الإصلاح ٣٦٥ ، والتبريزي ٧٥٥ ، ولم ترد في المشوف المعلم .

(٤) في ل « كانت الإبل » .

(٥) ديوانه ص ٢٣٣ وسيبويه ٩/٢ وشرح أبياته لابن السيرافي ٢٣٦/٢ براوية البيت الأول « يستن في عَلْقى » . واللسان (مكر ، علق) .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « غيوبها » .

(٧) الإصلاح ٣٦٥ ، والمشوف ١١٢/١ ، والتبريزي ٧٥٦ .

(٨) ديوان الهذليين ١٢٤/١ وشرح أشعار الهذليين ٥٦ واللسان (بقل) ونسبه إلى مالك بن خويلد الخزاعي .

الأيَّام حِمارٌ مُبتقِلٌ . وجَوْنُ السَّراةِ : أسوَدُ الظَّهْرِ . رَباعٍ : في سِنِّه والغَرِدُ : المُطَرِّبُ في صَوْتِه وتَعشيرِه .

[وقال أبو النَّجم [1] :

تَبَقَّلَتْ مِن أوَّلِ التَّبَقُّلِ   بَيْنَ رِمَاحَيْ مالِكٍ ونَهْشَلِ
يَدْفَعُ عنها العِزُّ جَهْلَ الجُهَّلِ] [2]

قال يعقوب [3] : رَجُلٌ مَعَّازٌ ، إذا كان صاحِبَ مِعْزَى . قال أبو محمد الأسَدِيُّ [4] :

يَكِلْنَ كَيْلاً لِيس بالمَمْحُوقِ   إذ رَضِيَ المَعَّازُ باللَّعُوقِ

يصفُ إبلاً . يقولُ : يَكِلْنَ اللَّبَنَ كَيْلاً مِن غُزرِهِنَّ وكَثْرَةِ ألبانِهنَّ . والمَمْحُوقُ : الذَّاهِبُ .

يقولُ : ألبانُها ليسَتْ بممحُوقَةٍ في شِدَّةِ الزَّمان ؛ إذ [5] رضيَ المعَّازُ ، وهو صاحبُ المِعْزَى ، باللَّعُوقِ : باللَّعقةِ مِنَ اللَّبَنِ والشيءِ اليسيرِ .

[٢٢٣/ب] يقولُ : / هذه الإبلُ يُحْتَلَبُ [6] منها اللَّبَنُ الكثيرُ ، إذا كانت الشَّاةُ [7] تُحْتَلَبُ قليلاً .

---

(١) « وقال أبو النجم » من المشوف والتبريزي . والأبيات من أرجوزة طويلة له . انظر الأغاني ١٠/١٥٧ والخزانة ١/٤٠١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/٣٦٣ واللسان (بقل) .
(٢) مابين قوسين ساقط في آ ، ح ومستدرك في حاشية نسخة ل .
(٣) الإصلاح ٣٦٦ ، والمشوف ٢/٧٢٧ ، والتبريزي ٧٥٧ .
(٤) الصحاح واللسان والتاج (معز) .
(٥) في ل والتبريزي « إذا » .
(٦) في ح « يُحلَبُ » .
(٧) في ح « الشياه » .

قال يعقوب (١) : يقالُ (٢) : استَرَى (٣) المَوْتُ بني فلانٍ ؛ أي اختَارَ سَرَاتَهُم . وأنشَدَ (٤) الأعشى (٥) :

فقَــدْ أُخْــرِجُ الكــاعِبَ المُسْتَــرا ... ةَ مِن خِدْرِهـا وأُشِـيعُ الـقِـمَـارَا

يقولُ : إن تَرَيْنِي على هذه الحالِ من هَجْري للصِّبَا ، فقد أُخْرِجُ ، يريدُ فقد كنْتُ أُخرجُ قَبْلَ هذا الوقت ، الكاعِبَ ، وهي التي كَعَبَ ثَدْيُها ، من (٦) خِدْرِها ، وأُشيعُ القِمَارَ ؛ يعني في حالِ شَبابِهِ .

قال يعقوب (٧) : يقال : رَجُلٌ مُبطَّنٌ ، إذا كان خَمِيصَ البَطْنِ . قال ذو الرُّمَّة (٨) :

رَخِيمــاتُ الكــلامِ مُبَـطَّنَــاتٌ ... جَوَاعِــلُ في البُـرَى قَصَبـاً خِدَالا

رَخيمـاتُ الكـلامِ : لَيِّنـاتُـهُ . والبُـرَى : الخَـلاخيلُ وما أشبَهَها . والقَصَبُ : أَذْرُعُهُنَّ وأَسْـوُقُهُنَّ (٩) . والخِدَالُ : السِّمانُ . أي أَدْخَلْنَ في الخلاخِيلِ (١٠) أَسْوُقاً سِماناً .

---

(١) الإصلاح ٣٦٨ ، والمشوف ١/٣٩٤ ، والتبريزي ٦٤٧ ، ٧٦٢ .

(٢) لفظة « يقال » من آ .

(٣) في آ « استرى الموت بنيَّ ، إذا أخذ سراتهم » . والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٤) في ح ، ل « وأنشد للأعشى » .

(٥) اللسان (سرو) وديوان الأعشى ٤٥ ، وقبله :

فإمَّــا تَرَيْنــي على آلــةٍ ... قَلَيْتُ الصِّبَى وهَجَــرْتُ التِّجــارا

(٦) حتى قوله « في حال شبابه » لم يرد في آ . واستدرك من ح ، ل والتبريزي .

(٧) الإصلاح ٣٦٩ ، والمشوف ١/١٠٨ ، والتبريزي ٧٦٣ .

(٨) اللسان (بطن ، خدل) والديوان ١٥١٥ من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة ، مطلعها :

أراح فريقُ جيرتِــكَ الـجِـمــالا ... كأنَّــهــم يريدون احـتِـمــالا

(٩) في ح والتبريزي « وأَسْؤُقُهُنَّ » بالهمز ، وهما بمعنى .

(١٠) في آ « الخلاخِلِ » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

قال يعقوب [1] : فإذا أصبْتَ وَتينَهُ قُلْتَ : وتَنْتُهُ ، فهو موْتُونٌ . وقد كَلَيْتُهُ فهو مَكْلِيٌّ ، إذا أصَبْتَ كُلْيَتَهُ . قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ [2] :

* شِرْيانَــةٌ تَمْـنَــعُ بَعْــدَ الــلِّين *

* وَصِـيغَــةٌ ضُرَّجْـنَ بالـتَّـشْـنِـين *

* مِن عَلَقِ الـمَكْلِيِّ والمَــوْتُــونِ *

يَصفُ صائداً قَعَدَ للحميرِ عند الماءِ ، وأعدَّ لها شِرْيانةً ، وهي القَوْسُ مِن الشِّرْيانِ ، وهو شجرٌ تُعْمَلُ مِنه القِسِيُّ .

[٢٢٤/أ] / وقوله « تَمْنَعُ بَعْدَ اللِّين » : أي فيها لِينٌ وشِدَّةٌ . وصيغَةٌ : سِهامٌ ، ويقالُ لها إذا كانت مِن عملِ رَجلٍ [3] واحدٍ : صِيغَةٌ . وضُرِّجْنَ : لُطِّخْنَ . والتَّشْنِينُ : مِن قولك : شنَّ الماءَ ، إذا صَبَّهُ متفرِّقاً . أي قد تفرَّق فيها الدَّمُ مِن عَلَقِ المكليِّ والمَوْتُونِ .

قال يعقوب [4] : سُطْتُ الرَّجُلَ والدَّابَّةَ بالسَّوطِ [5] . قال الشاعِرُ [6] :

فَصَـوَّبـتُـهُ كأنَّـهُ صَوْبُ غَبْـيَةٍ

عَلَى الأَمْعَـزِ الضَّـاحِي إذا سِيطَ أَحْضَـرا

يصفُ فرسـاً . يقـولُ : صَوَّبْتـه في الجَرْيِ . والصَّوْبُ : المَطَرُ .

(١) الإصلاح ٣٧٠ ، والمشوف ٢/٦٥٧ ، والتبريزي ٧٦٤ .

(٢) تهذيب الألفاظ ١٢٤ واللسان والتاج (وتن ، كلي) .

(٣) لفظة « رجل » من ح ، ل والتبريزي .

(٤) الإصلاح ٣٧٠ ، والمشوف ١/٣٧٥ ، والتبريزي ٧٦٥ .

(٥) بعده في التبريزي « إذا ضربته » .

(٦) هو امرؤ القيس . ديوانه ٢٦٨ والصحاح واللسان والتاج (صوب) . ونسب في اللسان والتاج (سوط) إلى الشمّاخ ، وهو في ملحق ديوانه ٤٣٨ .

والغَبْيَةُ : الدُّفْعَةُ مِن المَطَرِ [1] . والأَمْعَزُ : المكانُ الذي فيه حصًى . والضَّاحِي : البارِزُ . وأحضَرَ : عَدَا عَدْواً شديداً .

يقولُ : كأنَّ حَفيفَ جَرْيِ هذا الفَرَسِ كحفيفِ المَطَرِ الشَّديدِ إذا انْدَفَعَ في الأَمْعَزِ . وَوَقْعُ [2] المَطَرِ على المكانِ الصُّلْبِ والحجارةِ أشدُّ مِن وَقْعِهِ على الرَّمْلِ .

قال يعقوب [3] : يقال [4] : قد حَجَّ بنو فُلانٍ فلاناً ، إذا أطالوا الاختلافَ إليه . قال المُخَبَّلُ [5] :

وأشهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كثيرةً   يَحُجُّون سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا [6]

يعني بذلك الزِّبرقانَ بنَ بَدْرٍ . وقد فسَّرَ يعقوب [7] هذا البيتَ .

/ وقال بعضُ النَّاسِ : إنَّ المُخَبَّلَ قَصَدَ بهذا البيتِ إلى معنًى [٢٢٤/ب] قبيحٍ ، وكنَّى بهذا اللَّفْظِ عنه . وإنَّما أراد أنَّ الزِّبرقانَ كان به داءٌ يُؤتَى من أَجْلِهِ .

قال يعقوب [8] : ويقال : قِنْ إناءَكَ هذا عند القَيْنِ . قال [9] :

---

(١) في ل والتبريزي « الدُّفعة منه » .

(٢) في ح ، ل والتبريزي « وَوُقُوع » .

(٣) الإصلاح ٣٧٢ ، والمشوف ١/ ٢٣١ ، والتبريزي ٧٦٧ .

(٤) لفظة « يقال » من ل .

(٥) تهذيب الألفاظ ٥٦٢ والخزانة ٣/ ٤٢٧ واللسان والتاج (سبب ، زبرق ، حجج) . وقبله في المشوف :

ألم تَعْلَمي يا أمَّ عَمْرَةَ أنَّني   تخطَّاني رَيْبُ الزَّمانِ لأكْبَرا

(٦) في آ « المُعَصْفَرا » .

(٧) إصلاح المنطق : « يقول : يكثرون الاختلاف إليه . والسِّبُّ : العمامة . وسِبُّ المرأة : خِمارها . وإنَّما سُمِّي الزِّبرقان لِصُفْرة عِمامته ، وكان اسمُه حصيناً . وتقول للثوب إذا صفَّرته : زَبْرَقْتُه » .

(٨) الإصلاح ٣٧٢ ، والمشوف ٢/ ٦١٩ ، والتبريزي ٧٦٨ .

(٩) لفظة « قال » لم ترد في آ .

وأنشَدَني أبو الغَمْرِ الكِلابيُّ لِرجُلٍ من أهلِ [1] الحجاز [2] :

ألا لَيْتَ شِعْـرِي هل تَغَـيَّرَ بَعْـدَنـا
ظِبَـاءٌ بِذِي الحَصْحَـاصِ نُجْـلٌ عُيُونُهـا

وَلِـي كَبِـدٌ مَجْـرُوحَـةٌ قَدْ بَدَا بهـا
صُدُوعُ الـهَـوَى لَو كانَ قَيْنٌ يَقِـينُـهـا

وكـيفَ يَقِينُ الـقَـيْنَ صَدْعـاً فَتشتَفِي
بِهِ كَبِـدٌ بَثَّ الـجُـرُوحَ أنِـينُـهـا

إذا قَسَـتِ الأكـبـادُ لانَـتْ فقـد أتَـى
عليهـا ، ولا كُفْـرَانَ لله ، لِينُـهـا

ذو الحَصْحَاصِ [3] : مكانٌ . وكَنَّى بالظِّباء عن النِّساء اللاَّتي في هذا المَوْضعِ . والنُّجْلُ : العُيونُ الواسِعةُ ، الواحِدةُ نَجْلاءُ .

ولي كبدٌ مجروحةٌ مِن شِدَّةِ الشَّوْقِ والوَجْدِ [4] ، وليس لها مَنْ يُبْرِىءُ ما بِها . وكيف [5] يَبْرَأُ ما بها والأنينُ قد قطعَها وصيَّرها جروحاً . وبَثَّ : فَرَّقَ . ثم [6] قال : هي لَيِّنَةٌ ، إذا قَسَتِ الأكبادُ ، لاتَقْسُو عند الهجرِ والجفاءِ ، بل هيَ باقيَةُ المودَّةِ صابرةٌ .

---

(١) لفظة « أهل » لم ترد في آ .

(٢) اللسان والتاج (قين ، حصحص) ومعجم البلدان (الحصحاص) . وقد ورد شرح كل بيت منفرداً في نسختي ح ، ل .

(٣) ذو الحصحاص : جبل مشرف على ذي طوًى . (ياقوت) .

(٤) في ح ، ل والتبريزي « مجروحة من الوجد والشوق وحرقة الهوى » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « أي كيف يبرأ مابهذه الكبد » .

(٦) في ح ، ل « أي ليست كالأكباد ، هي ليِّنة لاتقسو . . » .

قال يعقوب [1] : قد خَزَاهُ يَخْزُوهُ خَزْواً ، إذا سَاسَهُ وقَهَرَهُ . قال ذو الإصبَعِ [2] :

/ لَاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ [225/أ]
عَنِّي ولا أنتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

لَاهِ : يريدُ للهِ ، فحذَفَ لامَ الجَرِّ ولامَ التَّعريفِ . وقوله « لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ » : أي لا تَفضُلُنِي [3] في حَسَبٍ فَتَسْتَطيلَ عليَّ ؛ ولا أنتَ مَلِكٌ وأنا مِن رعِيَّتِكَ ومِمَّنْ تَسُوسُهُ ، فأدِينَ لكَ وأتَّبِعَ أَمْرَكَ .

وقال لَبِيدٌ [4] :

واكْذِبِ النَّفْسَ إذا مَنَّيْتَها[5] إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بالأَمَلْ
غَيْرَ أنْ لاتَكْذِبَنْها في التُّقَى واخْزُها بالبِرِّ للهِ الأَجَلّ

يقولُ : اكذِبْ نفسَكَ في الحديثِ بأمرِ الموتِ ، وأطمِعْها في الحياةِ ؛ لأنَّكَ إنْ صَدَقْتَها في ذلك لَم تَعْمُرْ شيئاً ، ولم تأْثُلْ مالاً ، وفَسَدَ عَيْشُكَ .

وقوله :

* غيرَ أنْ لاتَكْذِبَنْها في التُّقَى *

لا تُطْمِعْها في تركِ التُّقَى وتكذِبْها في تركه [6] ، كما أطمَعْتَها في

(1) الإصلاح ٣٧٣ ، والمشوف ١/ ٢٤٠ ، والتبريزي ٧٧٠ .
(2) المفضليات ص ١٦٠ المفضلية (٣١) وشرح اختيارات المفضل ٧٥٠ والأغاني ٣/ ١٠٥ وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٣ والإنصاف ٣٩٤ ، والخصائص ٢/ ٢٨٨ واللسان (فضل ، خزا) .
(3) في ح ، ل « لم تفضُلْني » .
(4) ديوانه ١٨٠ والشعر والشعراء ١٥٣ واللسان والتاج (خزا) والجمهرة ٢/ ٢١٨ .
(5) في ح ، ل والتبريزي « حدَّثْتَها » .
(6) بعدها في ح « بل لاتُطمعها في ترك التُّقى » .

الحياةِ . وسُسْ نَفْسَكَ بالتَّقْوَى والطَّاعةِ للهِ عزَّ وجَل .

وقوله « للهِ الأجلّ » : أي الأعظَمِ .

قال يعقـوب (١) : وتقـولُ : هذه خُبْـزَةٌ جَيِّدَةُ الطَّبْخِ ، وآجُرَّةٌ جيِّدَةَ الطَّبْخِ . قال العجَّاجُ (٢) :

تاللهِ لولا أن تَحُشَّ الـطُّبَّـخُ بيَ الـجَحِـيمَ حِينَ لا مُسْتَصْـرَخُ

[٢٢٥/ب] / الطُّبَّخُ : جمعُ طابخٍ . وتَحُشُّ : تُوقِدُ ، يقالُ : حَشَشْتُ النَّارَ بهذا الحَطَبِ ، إذا أَوْقَدْتَهُ تحتَها . وقيلَ لامرأةٍ من العَرَبِ : ماطعامُكِ ؟ قالت : الحارُّ والقارُّ وما حُشَّتْ بهِ النَّارُ . والجحيم : مفعول « تَحُشُّ » . وحينَ : مضافةٌ إلى جملةٍ ، وهي « لا » وما عَمِلَتْ فيه .

قال يعـقـوب (٣) : النِّحْيُ للسَّمْنِ ، فإذا جُعِـلَ في نِحْيِ السَّمْنِ الرُّبُّ ، فهو الحَمِيتُ . وإنَّما سُمِّيَ حَميتاً ؛ لأنَّه مُتِّنَ بالرُّبِّ . قال رؤبةُ (٤) :

* وكُـنْـتُ مِجْـذامـاً إذا عُصِيتُ *
* إذا الـتَـوَى بيَ الأَمْـرُ أَوْ لُوِيتُ *
* حتَّـى يَبُـوخَ الـغَـضَـبُ الـحَمِيتُ *

المِجْذَامُ : المقطاعُ (٥) . يقولُ : إذا عَصَاني إنسانٌ قَطَعْتُ ما بيني وبيْنَهُ .

---

(١) الإصلاح ٣٧٥ ، والمشوف ٤٧٨/١ ، والتبريزي ٧٧٣ .

(٢) ديوانه ١٧٣/٢ واللسان (طبخ ، حشش) .

(٣) الإصلاح ٣٧٥ ، والمشوف ٢١٢/١ ، والتبريزي ٧٧٤ .

(٤) ديوانه ٢٦ واللسان (حمت ، بوخ) .

(٥) في آ ، ح والتبريزي « القطَّاع » .

وقوله « إذا التَوَى بيَ الأمرُ » : أي اضطرَبَ عليَّ . أو لُويتُ : أي مُطِلْتُ . حتَّى يَبُوخَ : أي يَسْكُنَ . وأراد بالحَميت هاهنا الشَّديدَ (١) .

قال يعقوبُ (٢) : الأُكْنَةُ والوُكْنَةُ ، وجَمْعُها أُكُنَاتٌ ووُكُناتٌ . وهيَ المَوَاكِنُ ، واحِدُها مَوْكِنٌ : مواقعُ الطَّيْرِ حيثما وقَعَتْ . قال امرؤ القيس (٣) :

وقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ في وُكُنَاتِها   بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

يريدُ : أنَّه يُبَكِّرُ (٤) قَبْلَ طيرانِ الطَّيْرِ ، بفَرَسٍ مُنْجَرِدٍ ، والمُنْجَرِدُ : / القَصِيرُ الشَّعَرِ ، وذلك مِن صِفاتِ عِتاقِ الخَيْلِ . وقيد الأوابدِ : الذي إذا أُرْسِلَ على الوَحْشِ لحِقَها وحَبَسَها ، فصارَ كالقَيْدِ لها . والهَيْكَلُ : العظيمُ . [٢٢٦/أ]

وأنشَدَ يعقوب لِعَمرو بن شأسٍ (٥) :

وَمِنْ ظُعُنٍ كالدَّوْمِ أَشْرَفَ فوقَها
ظِباءُ السُّلَيِّ واكناتٍ على الخَمْلِ

والظُّعُنُ : جمعُ ظَعِينَةٍ ، وهي الهَوَادِجُ ؛ وربَّما (٦) قيلَ ذلك للنِّساءِ . وشبَّهَها بالدَّوْمِ لارتفاعِها . وفي الدَّوْم تفسيرانِ : قال بعضُهم : الدَّوْمُ : شَجَرُ المُقْلِ . وقيل (٧) : هو النَّبِقُ . أَشْرَفَ فوقَها : عَلَا فوقَها نساءٌ كالظِّباءِ . والسُّلَيُّ : مَوْضِعٌ معروفٌ .

---

(١) التبريزي « الشديد الحرارة » .

(٢) الإصلاح ٣٧٧ ، والمشوف ٢/٨٣٧ ، والتبريزي ٧٧٧ .

(٣) ديوانه ١٩ وشرح القصائد السبع الطوال ٨٢ .

(٤) في آ ، ح « يَبْكُرُ » .

(٥) بعدها في التبريزي « وذكر نساء » . والبيت في اللسان والتاج (وكن) .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « وربما قيل للنساء : ظعائن » .

(٧) في ح ، ل والتبريزي « وقال بعضهم » :

واكِناتٍ : منصوبٌ على الحالِ . والخَمْلُ : خَمْلُ الثِّيابِ التي وطَّأْنَ بها الهَوَادِجَ . وواكناتٌ : جالساتٌ .

قال يعقـوب (١) : جاءَتْ نَفْـرَةُ بَني فُلانٍ ونفيرُهُمْ ، أي جمـاعتُهُم والذين يَنفِرُونَ مَعَهُم في الأَمْرِ . وأنشَدَ (٢)(٣) :

[٢٢٧/أ] / * إنَّ لَهـا فَوَارِسـاً وفَـرَطـا *

* وَنَـفْـرَةَ الحَيِّ ومَـرْعًى وَسَـطَا *

* يَحْمُـونَهـا مِن أنْ تُسَامَ الشَّطَطا *

يقولُ : إنَّ لهذه الإبلِ فوارِسَ يَحْمُونها مِمَّنْ أرادَها بِسُوءٍ . والفَرَطُ : المُتقـدِّمون إلى الماء لِيُهيِّئوا الدِّلاءَ والأَرْشِيَةَ ، ويَسْتَقُوا لها قبلَ وُرُودِها . وَمَـرْعًى وسـطاً : أي خياراً جيداً . وَسَطُ الشيء : خِيارُهُ . والشَّطَطُ : أن تُكلَّفَ ما لا يُمكِنُ . يقـالُ : سُمْتُهُ شَطَطاً . والشَّطَطُ : الجَوْرُ ومُجَاوَزَةُ ما ينبغي أن يُفْعَلَ ، يقالُ : أَشَطَّ علينا فلانٌ في حُكْمِهِ ، إذا جارَ .

قال يعقوب (٤) : وتقولُ : قد عَلِمْتُ أنَّ فلاناً خَارِجٌ ، وقد تعلَّمْتُ أنَّ فلاناً خارجٌ ، بمنزلة عَلِمْتُ . قال الشَّاعِرُ . وهو (٥) زبَّانُ بنُ سَيَّارٍ (٦) :

---

(١) الإصلاح ٣٧٧ ، والمشوف ٢/٧٨٢ ، والتبريزي ٧٧٨ .

(٢) آخر الجزء العاشر من تجزئة الأصل .

(٣) اللسان والتاج (نفر ، فرط ، شطط) .

(٤) الإصلاح ٣٧٨ ، والمشوف ١/٤٩٧ ، والتبريزي ٧٧٩ ـ ٧٨٠ .

(٥) قوله : « وهو زبَّان بن سيَّار » لم يرد في ح ، ل والتبريزي ، وذكر مكانه في ح ، ل « قال أبو يوسف : أنشده الأصمعي ، وأنشده الأحمر » .

(٦) ورد البيت الأول في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/٢٦١ منسوباً إلى النابغة الذبياني وإلى زياد بن سيّار . والأخير في التـاج (نزح) وقـد أنشـده الأصمعي للنابغة . والصواب أن الأبيات لزبّان بن سيار بن جابر ، صهر النابغة ، يقول الشعر فيه .

انظر البيان والتبيين ٣/٣٠٤ والحيوان ٥/٥٥٥ واللسان (علم ، طير) .

تَعَلَّمْ أَنَّه لاطَيْرَ إِلَّا ... عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهْيَ الثُّبُورُ
بَلَى شَيْءٌ يُوافِقُ بَعضَ شَيْءٍ ... أَحَايِيناً وباطِلُهُ كَثِيرُ
وَمَنْ يُنْزَحْ بِهِ لابُدَّ يوماً ... يَجِيءُ بهِ نَعِيٌّ أو بَشِيرُ

/ ذكروا أنَّ النَّابغةَ الذُّبيانيَّ خَرَجَ مع زَبَّان بن سيَّارٍ للغزوِ، فرأى جَرَادَةً، فقال: جَرَادَةٌ تجرُدُ وذاتُ ألوانٍ، فانصَرفَ متطَيِّراً. فَمضى زَبَّانُ، فَغَنِمَ وسَلِمَ. فلمَّا قَفَلَ قال شعراً فيه هذه الأبياتُ. [٢٢٧/ب]

يَعني أنَّ الطِّيَرَةَ نَحسٌ على مَن اعْتَقَدَ صِحَّتَها ورأى أنَّها حَقٌّ. والثُّبورُ: الهَلاكُ. ويقول: إنَّما الإصابَةُ اتّفاقٌ في بَعْضِ الأوقاتِ، وباطلُ ذلك كثيرٌ.

ومَنْ يُنْزَحْ بهِ: أي من يَبْعُدْ عن دِيارِه وأهلِهِ غَيْبَةً بَعيدةً لابُدَّ أن يجِيءَ خَبَرُهُ بما يَسُرُّهم مِن سَلَامَتِهِ، أو بما يَسوؤهم مِن مَوْتِه وهلاكِهِ.

قال يعقوب (١): الزُّهْمَةُ: الرِّيحُ المُنْتِنَةُ. والزُّهْمُ: الشَّحْمُ. قال أبو النَّجْمِ (٢):

* لاقَتْ تميماً سَامعاً لَمُوحَا *
* صاحِبَ أقناصٍ بها مَشْبُوحَا *
* يَذْكُرُ زُهْمَ الكَفَلِ المَشْرُوحا *

لاقَتْ: يعني الوَحْشَ، رجلاً تَميماً، فحذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصِّفَةَ مقامَهُ. سَامِعاً: يَسْمَعُ حِسَّها. لَمُوحاً: يَلمَحُها حتَّى إذا أمكَنَتْهُ رَمَاها. صاحب أقناصٍ: جمعُ قَنَصٍ، وهو الصَّائدُ. بها مَشْبُوحاً: / أي قد شُبِحَ [٢٢٨/أ]

(١) الإصلاح ٣٧٩، والمشوف ٣٤٦/١، والتبريزي ٧٨١.

(٢) اللسان والتاج (زهم).

بهـا أَمَلَهُ ، أي مُدَّ . ويُرْوَى « مَشْقُوحاً » : أي مقبَّحاً ، من قولهم : قبيحٌ شقِيحٌ . يَذْكُرُ : أي يتذكَّرُ الكَفَلَ ؛ لحرصِهِ على الأكل وشهوتِهِ لَهُ .

قال يعقوب [١] : الزَّهِمُ : السَّمِينُ . قال زهير [٢] :

القــائِــدُ الخَيْلَ مَنْكُـوبـاً دَوَابِـرُهـا   منهـا الشَّنُـونُ ومنهـا الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

الشَّنُـونُ : بين السَّمين والمَهْـزُولِ . والـزَّاهِقُ : السَّمِينُ ، والزَّهِمُ أَسْمَنُ منه . ويقال : إنَّ الزَّاهِقَ اليابسُ المُخِّ . ودَوَابِرُ الحَوَافِرِ : مآخيرُها .

قال يعقـوب [٣] : وتقولُ : هذه إبلٌ مُدْفَأَةٌ ، إذا كانَتْ كثيرةَ الأَوْبارِ والشُّحُومِ . قال الشَّمَّاخُ [٤] :

وكَـيفَ يُضِـيعُ صاحِـبُ مُدْفـآتٍ   على أَثْبَـاجِـهِـنَّ مِن الـصَّـقِـيعِ

يقالُ : أضاعَ الرَّجُلُ ، إذا ذهَبَتْ إبلُهُ وضاعَتْ هي أَنْفُسُها . وإنَّما أراد أنَّ الإبلَ إذا كانت بهذِهِ الصِّفَةِ لم تَضِعْ ولم يُضِعْ صاحِبُها . ويقال أيضاً في « كيف يُضِيعُ » ، معناه : أنَّه لايَخشى عليها صاحبُها وإنْ غَفَلَ عنها ؛ لأنَّها سَمينةٌ كثيرةُ الأَوْبارِ . وقد كنَّى بهذا [٥] عن امرأةٍ ؛ يبيِّنُه [٦] قوله قبل هذا البيت :

أعــائشَ ما لأهْــلِكِ لا أراهُــمْ   يُضِـيعُــونَ الهِجـانَ مع المُضِيعِ
وكَـيفَ يُضِـيعُ صاحِـبُ مُدْفـآتٍ   على أَثْبَـاجِـهِـنَّ مِن الـصَّـقِـيعِ

(١) الإصلاح ٣٧٩ ، والمشوف ١/٣٤٦ ، والتبريزي ٧٨١ .
(٢) اللسان (زهم) وديوانه ١٥٣ من قصيدة في مدح هرم بن سنان .
(٣) الإصلاح ٣٧٩ ، والمشوف ١/٢٧٣ ، والتبريزي ٧٨١ .
(٤) ديوانه ٢٢٠ والصحاح واللسان (دفأ ، ثبج) وجمهرة اللغة ٣/٤٩١ .
(٥) في آ « بذلك » .
(٦) في ح ، ل والتبريزي « يبين ذلك ماقبله ، قال »

/ كنّى بالهجـان عنهـا . يقول : ما لأهْلِكِ لا أراهم يُضِيعُونكِ مع [٢٢٨/ب]
ما يُضِيعُونَ . وإنَّما كان يَهْوَاها ، يقولُ : لو أضاعوكِ لَنِلْتُ حاجتي منكِ .
ثمَّ تعجَّبَ مِن ذلك فقال :

وكـيف يُضِيعُ صاحِبُ مُدْفـآتٍ

أي أنتِ كريمةٌ عفيفةٌ ، لايُخْشَى عليكِ إذا أُضِعْتِ ، كما أنَّهُ لايُخْشَى على هذه السِّمانِ في البَرْدِ ، فلاطَمَعَ فيكِ . والصَّقِيعُ : الجَلِيدُ والبردُ (١) . وأثباجُها (٢) : أعالِيَها .

قال يعقوب (٣) : يُقال (٤) : رجلٌ صاتٌ : شديدُ الصَّوْتِ ، في معنى صَيِّتٍ . قال النَّظَّارُ الأسَدِيُّ (٥) :

كأنَّنـي فوقَ أقَـبَّ سَهْـوَقِ جابٍ إذا عَشَّـرَ صاتِ الإرْنَـانْ

يقول : كأنَّني راكبُ حماراً أقَبَّ ، وهو الضَّامِرُ البَطْنِ . والسَّهْوَقُ : الـطَّويلُ . والجـأبُ : الصُّلْبُ (٦) . إذا عَشَّـرَ : إذا صاحَ . والإرْنـانُ : الصَّوْتُ . ورَجُلٌ صاتٌ : مثلُ خافٍ ، تقول : رجلٌ خافٌ ، إذا كان شديد الخوف . شبَّهَ ناقتَهُ في سُرْعتِها بِعَيرِ الوَحْشِ في سرعتِهِ .

قال يعقوب (٧) : رَجُلٌ هاعٌ لاعٌ : أي جَزُوعٌ ضَجِرٌ . وقد لِعْتُ ألاعُ ،

---

(١) لفظة « والبردُ » لم ترد في آ .
(٢) في هامش ح ، عن نسخة « وأثباجها : أسافلها » .
(٣) الإصلاح ٣٨٠ ، والمشوف ١/٤٣٦ . والتبريزي ٧٨٣ .
(٤) لفظة « يقال » لم ترد في ح ، ل .
(٥) كتاب الاختيارين ٣٠٣ والصحاح (صوت) واللسان (صوت ، سهق) .
(٦) في ح « الغليظ » .
(٧) الإصلاح ٣٨١ ، والمشوف ٢/٧٩٤ ، والتبريزي ٧٨٣ .

وهِعْتُ أهاعُ . قال الطِّرمَّاحُ (١) :

أنـا ابنُ حُمَـاةِ المَجْـدِ في كُلِّ مَوْطِنٍ (٢) إذا جَعَـلَتْ خُورُ الـرِّجـالِ تَهِـيعُ

٢٢٩/أ] / الخُورُ : الضِّعافُ . أي أنا ابنُ الشُّجعاءِ الذين يَحْمُونَ حَوْزَتَهُم .

قال يعقوب (٣) : الأصمعيُّ (٤) : دَعَوْتُهم الجَفَلَى ، أي دعاهم (٥) جَمَاعَتَهُم . ولم يَعْرِفِ « الأجْفَلَى » . وأنشَدَ لِطَرَفَةَ (٦) :

نَحنُ في المَشْتَـاةِ نَدْعُـو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فِينـا يَنْـتَـقِـرْ

يقولُ : نحنُ كرامٌ مَطاعِيمُ ، دَعَواتُنا في الجَدْبِ وعندَ الضُّرِّ عامَّةٌ ، لانَخُصُّ بذلـكَ بعضَ النَّاسِ دونَ بعضٍ . والمَشْتَاةُ : يريدُ بها الشِّتاءَ . والانتِقارُ : أن يَخُصَّ بدَعْوَتِه .

قال يعقـوب (٧) : الكُتَبُ : جمـعُ كُتْبَـةٍ ، وهي قَدْرُ حَلْبَـةٍ . وكُـلُّ ما انصبَّ في شيءٍ فقد انكتَبَ فيهِ (٨) . قال الراجزُ (٩) :

(١) ديوانه ٦٥٤ واللسان (هيع) .
(٢) روايته في المشوف المعلم :
* أنا ابن كماة المجد من آل مالك *
(٣) الإصلاح ٣٨١ ، والمشوف ١٥٧/١ ، والتبريزي ٧٨٤ .
(٤) في ح « عن الأصمعي » . وفي ل « الأصمعي : يقال » .
(٥) في ح « دعا » .
(٦) اللسان (جفل ، أدب ، نفر) وديوان طرفة بن العبد ٦٥ من قصيدة مطلعها :
أصحـوت اليوم أم شاقتـك هِرْ ومِـنَ الـحـبِّ جنـونٌ مُسْتَـعِـرْ
(٧) الإصلاح ٣٨١ ، والمشوف ٦٦٦/٢ ، والتبريزي ٧٨٥ .
(٨) بعده في التبريزي « ومنه سُمِّي الكَثيبُ من الرمل ؛ لأنّه انصبَّ في مكان فاجتمع فيه » .
(٩) اللسان والتاج (كتب ، خطب) . وانظر عيون الأخبار ٣٤٤/٣ والسمط ٦٤٤ .

* بَرَّحَ بالعَيْنَيْنِ خُطَّابُ[1] الكُثَبْ *

* يَقُولُ إنِّي خاطِبٌ وقد كَذَبْ *

* وإنَّما يَخْطُبُ عُسّاً من حَلَبْ *

العَيْنَانِ : مَوْضِعٌ بعينِهِ فيما أُرَى . وقيل فيه أيضاً : إنَّه يعني العَيْنَيْنِ من الجوارِحِ . يقولُ : آذَى العَيْنَيْنِ النَّظَرُ إلى مثلِ هؤلاء . والخُطَّابُ : جمعُ خاطِبٍ ، وأفرَدَ بعدَ أنْ [2] ذكَرَ الجمعَ ، على تقدير أنَّ كُلَّ واحدٍ منهم إذا أتى يقولُ : إنِّي [3] خاطِبٌ ؛ رَدَّ الكلامَ إلى واحِدِ الخُطَّابِ . والعُسُّ : إناءٌ [4] يُحْلَبُ فيه / اللَّبَنُ . وقد فسَّر يعقوب [5] المعنى . [٢٢٩/ب]

قال يعقوب [6] : ريشٌ سُخَامٌ : أي لَيِّنُ المَسِّ رَقيقٌ . وقُطْنٌ سُخَامٌ ، وليس هو مِن السَّوَادِ . قال جَنْدَلٌ [7] :

* والآلُ في كُلِّ مَرَادٍ هَوْجَلِ *

* كأنَّهُ بالصَّحْصَحَانِ الأنْجَلِ *

* قُطْنٌ سُخَامٌ بأيادِي غُزَّلِ *

---

(١) في الأصول بضم الخاء ، وهو جمع خاطب كما سيأتي . وفي اللسان والتاج بفتح الخاء ، كشَدَّاد ، وهو كثير التصرُّف في الخطبة .

(٢) لفظة « أن » لم ترد في آ .

(٣) في ح « أنا » .

(٤) في آ « مايُحلَبُ » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٥) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « يعني الرَّجلَ يأتي بعِلَّة الخِطْبةِ ، وإنَّما يريدُ القِرَى » .

(٦) الإصلاح ٣٨١ ، والمشوف ١/٣٨٨ ، والتبريزي ٧٨٦ .

(٧) جندل بن المثنّى الطّهوي ، كما في اللسان والتاج (سخم) . وانظر الخصائص ١/٢٦٩ وتهذيب الألفاظ ٦٧١ .

المَرَادُ : المكانُ الذي يُذْهَبُ فيه ويُجاءُ ، وهو مَفْعَلٌ ، مِن راد يَرُودُ . والآلُ : السَّرابُ . والهَوْجَلُ : المكانُ الواسِعُ . كأنَّه : الهاءُ تعودُ إلى الآلِ . والصَّحْصَحانُ : الفَضاءُ مِن الأرضِ ، مثلُ الصَّحْصَحِ . والأنْجَلُ : الواسِعُ . وقُطْنٌ : خبرُ كأنَّ . شبَّهَ الآلَ بالقُطْنِ لِبياضِهِ .

باب

قال يعقوب [1] : يقالُ : ذلكَ فَعَلَ ذاك ، وذاكَ فعلَ ذاكَ . واللاَّم في « ذلك » زائدةٌ . وذانِكَ [2] في الاثنين وذانِّكَ ، والجمعُ أولئك ، وأُلاكَ ، وأُلالِكَ . قال الشَّاعِرُ [3] :

أُلالِكَ قَوْمِي لَم يَكُونُوا أُشَابَةً
وهَل يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلاَّ أُلالِكا

الأُشَابَةُ : الأخْلاَطُ الذين لاخيرَ فيهم . والضِّلِّيلُ : الرَّجُلُ الكثيرُ الضَّلالِ .

[٢٣٠/أ] والمعنى أنَّه ذَكَرَ قوماً مَدَحَهُم ، ثم / قال : أولئك المَذْكُورُونَ قَوْمِي لم يكونوا سَقَطةً ، وهل يَعِظُ الرَّجُلَ الضَّالَّ إلاَّ هُمْ ؟ يريدُ أنَّهم يَنْهَوْنَ عن الفَسَادِ ويَعِظُونَ من يأتيهم [4] .

---

(١) الإصلاح ٣٨٢ ، والمشوف ١/ ١٣٠ ، والتبريزي ٧٨٧ .

(٢) في ح والتبريزي « وفي الاثنين ذانِكَ ، وذانِّكَ » .

(٣) هو أخو الكلحبة . وانظر النوادر ١٥٤ والمنصف ١/ ٢٦٦ و ٣/ ٢٦ وشرح المفصل ٦١٠ .

(٤) في ح والتبريزي « يأتيه » .

قال القطاميُّ (١) :

وعــامَــتْ وَهْــيَ قاصِــدَةٌ بإذْنٍ ولَــولا الــلَّهُ جارَ بهــا الــجَــوَارُ
إلـى الجُــودِيِّ حتَّى صارَ حَجْــراً وحــانَ لتــالِــكَ الغُمَــرِ انحِسَــارُ

يصفُ سفينـةَ نُوحٍ عليه (٢) السَّـلامُ . وعامَتْ : سارَتْ في الماء ، وهي قاصِدَةٌ بإذْنِ اللَّهِ .

ثمَّ قال : « ولولا اللَّهُ جارَ بها الجَوَار » وهو الماءُ الكثيرُ . يقولُ : لولا حِفْظُ اللَّهِ لها لأهلكَها كثرَةُ الماءِ . والجُوديُّ : جَبَلٌ معروفٌ ؛ حتَّى صارَ الجُوديُّ حَجْراً : أي ممتنعاً يَمْنَعُ . وحانَ لتالِكَ الغُمَرِ : وهي الشَّدائدُ التي كانت في الغَرَقِ . انحسارُ : انكشافُ .

قال يعقوب (٣) : ما أحْسَنَ مَلأ بني فُلانٍ ، أي أخلاقَهُم وعِشْرَتَهُم .

قال الجُهَنِيُّ (٤) عبدُ الشَّارِقِ بنُ عبدِ العُزَّى (٥) :

تَنَــادَوْا يالَ بُهْــثَــةَ إذْ رَأَوْنَــا فقُــلْنــا أَحْــسِــنِي مَلأً جُهَيْنَــا

أي أحْسِنوا أخلاقَكُم في الحَرْبِ ، وافْعَلُوا مايجِبُ عليكُمْ / فيها ، [٢٣٠/ب]
كما يَفْعَلُ صاحبُ الخُلُقِ الحَسَنِ ، واثْبُتُوا للقَوْمِ .

ويُرْوَى « أحسِني ضَرْباً جُهَيْنا » ، وهو ترخيمُ جُهَيْنَةَ .

---

(١) ديوان القطامي ١٤٤ . وفي اللسان (جور ، غمر) برواية « حِجراً » . والحِجْر : الممنوع الذي له حاجز .

(٢) في ح « صلوات الله عليه » . ولم ترد في ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٣٨٣ ، والمشوف ٧٣٢/٢ ، والتبريزي ٧٨٨ .

(٤) لفظة « الجهنيّ » وردت في (آ) آخر الجملة .

(٥) المجمل والصحاح واللسان والتاج (ملأ) والمقاييس ٣٤٦/٥ وشرح ديوان الحماسة ٢٠/٢ .

وهذا البيتُ في قصيدتِهِ المُنْصِفَةِ ، وكانت بُهْثَةُ ، وهي قبيلةٌ من بني سُلَيْمٍ ، قد [1] حارَبَتْ جُهَيْنَةَ .

بـــاب
ما لا يُتَكَلَّمُ فيه [2] إلَّا بالجَحْدِ

قال يعقوب [3] : يقال : مابِه وَذْيَةٌ ولا ظَبْظَابٌ ، أي مابِهِ عَيْبٌ ولا وَجَعٌ . قال الراجزُ [4] :

* بُنَـيَّتِـي لَيْسَ بهـا ظَبْـظَابُ *

هذا البيتُ يُرْوَى لبشَّارٍ ، وهو بيِّنُ المعنى .

قال يعقوب [5] : « في الأرضِ عُشْبٌ لايُنَادَى وليدُهُ » [6] : أي إنْ كان الوليدُ في ماشيةٍ لم يَضُرَّهُ أينَ صَرَفَها ؛ لأنَّها في عُشْبٍ ، فلايُقالُ له : اصْرِفْها إلى [7] موضِعٍ آخَرَ ؛ لأنَّ الأرضَ كلَّها مُخْصِبَةٌ .

قال : ومعنى قولِ مُزَرِّدٍ [8] :

---

(١) لفظة « قد » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) في ح ، ل « به » .

(٣) الإصلاح ٣٨٥ ، والمشوف ٢/٨٦٠ ، والتبريزي ٧٩٣ .

(٤) اللسان والتاج (ظبظب) .

(٥) الإصلاح ٣٨٧ ، والمشوف ٢/٨٤١ ، والتبريزي ٧٩٧ .

(٦) في المثل « هم في أمرٍ لاينادى وليدُه » . الأمثال لأبي عبيد ٣٤٢ والفاخر ١٢ والعسكري ٢/٤٠٧ ومجمع الأمثال ٢/٣٩٠ والزمخشري ١/٣٦١ واللسان (ولد) .

(٧) في ح ، ل « إلى كذا وكذا » . وفي الإصلاح والتبريزي والمشوف « إلى موضع كذا » .

(٨) ديوان مزرّد بن ضرار ص ٥٧ وشرح اختيارات المفضل ص ٣٩٩ واللسان والتاج (ولد) .

نبرَّأْتُ مِن شَتْمِ الرِّجالِ بتَوْبَةٍ إلى اللَّهِ مِنِّي لايُنَادَى وَلِيدُها

قال يعقوب : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، ومعناه : أني لا أُراجِعُ فيها ولا [1] أُكَلِّمُ فيها ، كما لايُكَلِّمُ الوَلِيدُ في الشيءِ [2] الذي يُضْرَبُ فيه المثل .

/ وقد بَيَّنَ معناهُ يعقوبُ [3] . وكان مُزَرِّدٌ هَجَا قَوْمَهُ فَطَلَبُوهُ ، فلجأ إلى [٢٣١/أ] عَرَابَةَ الأوسيِّ ، فخلَّصَهُ منهم ؛ فقال قصيدةً يعتذِرُ فيها مِمَّا كان منه .

قال يعقوب [4] : أَكَلَ الذِّئْبُ الشَّاةَ فما تَرَكَ منها تامُوراً ، وأكلْنا جَزَرَةً ، وهي الشَّاة السَّمِينةُ ، فما تركْنَا منها تاموراً ، أي شيئاً . قال الأصمعيُّ : وقولُ أوسٍ [5] :

أُنْبِئْتُ أنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا
أَبْياتَهُمْ تامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ

أي مُهْجَةَ نَفْسِهِ ، وكانوا قَتَلُوهُ .

قال يعقوب [6] : ويقال : لا وَعْيَ عن كذا وكذا ، أي لاتَماسُكَ دُونَهُ . قال [7] عمرو بن أَحْمَرَ [8] :

(١) في آ « ولا أكلِّم كما يكلِّمُ الوليد » . والمثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٢) في آ « في الشيء الذي يُصرف عنه » . وفي ح « في الشيء الذي يريد ، يضرب فيه المثل » . وفي التبريزي « في الشيء الذي يضرب له فيه المثل » . والمثبت من نسخة ل .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « وقال الأصمعي وأبو عبيدة : قولهم : أمرٌ لايُنادى وليده ؛ قال أحدهما : أي هو أمرٌ جليلٌ لايُنادَى فيه الوليدُ ، ولكن ينادَى فيه جِلَّةُ القَوْمِ . وقال الآخر : أصله في الغارة ، أي تذهل الأمُّ عن ابنها أن تناديه وتضمَّهُ ، ولكنها تهرُبُ عنه » .
وانظر تفصيل ذلك في المشوف المعلم ٢/٨٤١ .

(٤) الإصلاح ٣٨٨ ، والمشوف ١/٨١ و ٢/٨٥٣ ، والتبريزي ٧٩٩ .

(٥) ديوان أوس بن حجر ٤٧ والصحاح واللسان والتاج (تمر) .

(٦) الإصلاح ٣٨٩ ، والمشوف ٢/٨٣٠ ، والتبريزي ٨٠٠ .

(٧) في ح ، ل « قال ابن أحمر » .

(٨) ديوانه ٨٠ وتهذيب الألفاظ ٢٧٠ واللسان والتاج (وعي) والجمهرة ٢/٣٦٤ والمقاييس ٤/٤٢٧

تَوَاعَـدْنَ أنْ لا وَعْـيَ عَنْ فَرْجِ راكِسٍ
فَرُحْـنَ ولـم يَغْـضِـرْنَ عن ذاكَ مَغْـضِـرا

يعني النسـاءَ ، تَوَاعَـدْنَ الـرَّحِيلَ إلى فَرْجِ راكسٍ ، وهـو موضِعٌ معروفٌ . فَرُحْنَ : من الرَّواحِ ، وهو سيرُ العَشِيِّ . ولم يَغْضِرْنَ : أي لم يَعْدِلْنَ عن ذلك الموضِعِ .

ويجـوزُ أن يقـال « مَغْضَـراً » بفتـح الضَّـادِ ، إذا أريد المصـدَرُ ، والكَسْرُ [1] / في الضَّادِ إذا أُريدَ الاسمُ . [٢٣١/ب]

قال يعقوب [2] : ويقال [3] : لاتَبُلُّهُ عنديَ بالَّةٌ أبداً ، ولاتَبُلُّهُ عندي بَلَالِ . قالت لَيْلَى [4] :

فلا وأبِـيكَ يابْـنَ أبـي عَقِـيلٍ تَبُـلُّكَ بَعْـدَهـا عنـدي [5] بَلَالِ

ابنُ أبي عَقِيلٍ كان مَعَ تَوْبَةَ بن الحُمَيِّرِ حينَ قُتِلَ ، فَفَرَّ عنهُ ، فقالت تلومُهُ لأجلِ ذلك .

تقـولُ : لايكـونُ لك عنـدنا قَدْرٌ ، ولاتكونُ لكَ مَنْزِلَةٌ رفيعةٌ ؛ لأنَّك أسلمْتَ تَوْبَةَ للقتلِ .

(١) في ح « ومغضِراً ، بكسر الضادِ ، الاسمُ » .
(٢) الإصلاح ٣٨٩ ، والمشوف ١/١١٦ ، والتبريزي ٨٠١ .
(٣) لفظة « ويقال » من ح ، ل .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ١٠٦ واللسان (بلل) .
(٥) في ح ، ل والتبريزي « فينا » .

بـــاب

قال يعقــوب (1) : ماذَاقَ (2) عَضَــاضــاً ، أي مايُعَضُّ . قال أبـو يوسُفَ : وأنشَدَنا الفرَّاء (3) :

كأنَّ تحــتــي بازياً رَكَّـاضَــا   أَخْــدَرَ خَمْساً لم يَذُقْ عَضَـاضَـا

شبَّـه ما رَكِبَـهُ في السُّـرْعَـةِ وشِدَّةِ السَّيْرِ بالبازِي فيْ حالِ طيرانِهِ . وأَخْدَرَ : أقامَ في وَكْرِهِ خَمْسَ ليالٍ مَعَ أيَّامِهِنَّ ، واستَتَرَ فيه ، ولم يَذُقْ شيئاً . ثمَّ غدا (4) بَعْـدُ على هذه الحـالِ يطلُبُ الصَّيْدَ ، فهـو شديدُ القَرَمِ إلى اللحم ؛ لبُعْدِ عهدِهِ بهِ ، فطيرانُهُ أَسْرَعُ شيءٍ . والرَّكَّاضُ : السَّريعُ الرَّكْضِ .

قال يعقــوب (5) : ماذَاقَ لَمَــاقــاً ؛ / اللَّمَـاقُ يَكُـونُ في الـطَّعـامِ والشَّرابِ . قال نَهْشَلُ بنُ حَرِّيٍّ (6) : [232/أ]

---

(1) الإصلاح 390 ، والمشوف 1/544 ، والتبريزي 802 .

(2) في هامش ح « ماذاق مَضَاغاً ، أي مايُمضَغُ » .

(3) اللسان (عضض ، ركض ، خدر) والتاج (عضض . خدر) والمقاييس 2/106 .

(4) في ح ، ل « غدا بعد هذه الحال » .

(5) الإصلاح 390 ، والمشوف 2/683 ، والتبريزي 802 .

(6) تهذيب الألفاظ 271 واللسان والتاج (لمق) . والبيت من قصيدة للشاعر في رثاء أخيه مالك ، أوردها المرتضى في اماليه 2/226 ـ 228 ، وقبل هذا البيت :

وعـهـدُ الـغـانـيات كَعَـهْـدِ قَيْنٍ   ونَـتْ عنـه الجَعـائـلُ مُسْتَـذاقِ

ونهشل بن حرِّيّ بن ضمرة : شاعر شريف مشهور ، مخضرم . بقي إلى أيام معاوية ، وكان مع علي في حروبه ، وقتل أخوه مالك بصفين ، وهو يومئذ رئيس بني حنظلة ، وكانت رايتهم معه . رثاه نهشل بمراثٍ كثيرة .

الشعر والشعراء 637 وابن سلام الجمحي 130 والإصابة (تر 8877) والخزانة 1/147 .

كَبَـرْقٍ لَاحَ يُعْـجِـبُ مَنْ رَآهُ ولا يَشْفِي [1] الحَـوائِمَ مِن لَمَـاقِ

يقولُ : عهدُ الغانياتِ ، وما يَعِدْنَ بهِ ويُسْمَعُ مِنْهُنَّ مِنَ الكلامِ الحَسَنِ الذي لايَقَعُ [2] بِهِ وفاءٌ ، كالبَرْقِ الذي يُعجِبُ مَنْ يَطْلُبُ الغَيْثَ ؛ لِيَرْوِي [3] مِن عَطَشِهِ ، وليس وراءَهُ مَطَرٌ .

شبَّهَ كلامَهُنَّ بالبَرْقِ الذي يسُرُّ [4] الناظِرينَ إليه ؛ لما يُتَوَقَّعُ بعدَهُ من الغَيْثِ ؛ وهـو بَرْقُ الخُلَّبِ ، لامَـطَرَ بَعْـدَهُ ، ولا إنجـازَ ؛ لِمـا يَعِدُ [5] به الغانِياتُ . والحوائِمُ : العِطاشُ .

قال يعقوب [6] : وما ذاقَ شَمَاجاً ولا لَمَاجاً ، وما لَمَّجُوهُ بشيءٍ . قال أبو محمدٍ الأَسَدِيُّ [7] :

أَعْـطَى عِقـالٌ [8] نَعْجَـةً هِمْـلَاجَا رَجَـاجَـةً إنَّ لهـا رَجَـاجَـا
لايَجِـدُ الـرَّاعي بهـا [9] لَمَـاجَـا لا تَسْـبِـقُ الـشَّيْخَ إذا أَفَـاجَـا

أَفَـاجَ الـرَّجُـلُ ، إذا ذَهَبَ [10]. وأَفـجَّ في معنـاهُ . والـرَّجَـاجَـةُ : الضَّعِيفُ . ويقال : أفاجَ ، إذا أَسْرَعَ . وعِقالٌ : اسمُ رَجُلٍ . والهِمْلَاجُ : التي تَمشي هَمْلَجَةً لا قُوَّةَ بها على العَدْوِ ، فهي تُهَمْلِجُ .

---

(١) ويروى « ولا يسقى » .
(٢) في ح ، ل والتبريزي « لايقع وفاء به » .
(٣) في ح والتبريزي « لِيُرويَ عطشَهُ » .
(٤) في ح « يسُرُّ ويعجبُ الناظرَ إليه » . وفي ل « يسرُّ الناظرَ إليه » .
(٥) في ل « تَعِدُ » .
(٦) الإصلاح ٣٩٠ ، والمشوف ٢ / ٦٨١ ، والتبريزي ٨٠٣ .
(٧) تهذيب الألفاظ ٣٠٥ واللسان (رجج ، فوج ، لمج ، هملج) والتاج (رجج ، هملج) .
(٨) رواية الإصلاح والمشوف وحاشية ح « أعطى خليلي » .
(٩) في ح والإصلاح والمشوف « لها » .
(١٠) في ح « ذهب في الأرض » .

قال يعقوب [1] : / وما عَذَفْنا [2] عِندَهُم عَذُوفاً . وأنشَدَ للرَّبيع بن. [٢٣٢/ب]
زيادٍ العَبْسِيِّ [3] :

ما إنْ أرَى في قَتْـلِهِ لِذَوي الـنُّـهَـى
إلّا الـمـطِيَّ تُشَـدُّ بالأكْـوَارِ
وَمُـجَـنَّـبـاتٍ ما يَذُقْـنَ عَذُوفـاً
يَقْـذِفْـنَ بالـمُـهَـرَاتِ والأَمْـهَـارِ

يقـولُ : ما أَرَى [4] في قتـلِ مالـك بن زُهيرٍ لذوي النُّهَى ، إلّا أنْ تُشَـدَّ [5] الأكْـوَارُ على المَـطِيِّ إلى الغَـزْو ، وطَلَب [6] الثـأرِ بمـالِـكٍ . والـمجنَّبـاتُ [7] : التي قد جُنِّبَتْ خَلفَ الإبـلِ . يعني الخيلَ تقـذِفْنَ بالمُهَـراتِ والأمْهـارِ ، أي يَطْرَحْنَ أولادَهُنَّ لِشِدَّةِ الجهْدِ والسَّيْرِ ، ما يَذُقْنَ شيئاً ؛ للشُّغْلِ بالحربِ .

---

(١) الإصلاح ٣٩٠ ، والمشوف ١/٥٢٩ ، والتبريزي ٨٠٣ .

(٢) في ح « ماذُقْنا عندهم عَذوفاً » . وفي هامش ح « في الأصل : قال يعقوب : ماذاق عذوفاً ، بالذال والدال . وماعَذَفْنا . . . » . وفي التبريزي « وماعَذَفْنا عندهم عَذُوفاً » بالذال والدال .

(٣) تهذيب الألفاظ ٢٧٢ واللسان والتاج (عذف ، مهر) والجمهرة ٢/٤١٨ . قاله يحرِّض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي ، وكانت فزارة قتلته لما قَتَلَ حذيفة بن بدر الفزاري . وانظر ذلك مفصلاً مع بعض أبيات من القصيدة في شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/٣٥٦ ـ ٣٦١ .

(٤) التبريزي « ما إن أرى » .

(٥) في ح ، ل « يَشُدُّوا » .

(٦) في ح « والطُّلب بالثأر بمالِكٍ » .

(٧) في هامش ح « والمجنَّبات : الخيل التي تجنب » .

بـــاب

قال يعقوب (1) : طلبْتُ من فلانٍ حاجةً ، فانْصَرَفْتُ (2) وما أدْري على أيِّ صِرْعَيْ أمرِه (3) هو ، أي لم يُبَيِّنْ لي أمْرَهُ . قال : وأنشدَني الكِلابيُّ (4) :

فَرُحْـــتُ ومـــا وَدَّعْـــتُ لَيْلَى ومـــا دَرَتْ
على أيِّ صِرْعَـــيْ أمْـــرِهـــا أتَـــرَوَّحُ

يقولُ : رُحْتُ وما تَدْري ليلَى أوَاصِلاً تَرَوَّحْتُ مِن عندها أم قاطعاً ، ولم أُوَدِّعْها حينَ تروَّحْتُ فتقِفَ على ماعندي لها (5) .

بـــاب

[٢٣٣/أ] قال يعقوب (6) : لا أفْعَلُهُ سَجِيسَ عُجَيْسٍ ، وسَجِيسَ / الأوْجَسِ والأوْجُسِ ، وما غَبَا غُبَيْسٌ . وأنشَدَ الأمويُّ (7) :

وفـــي بَنِـــي أُمِّ زُبَـــيْرٍ كَيْسُ
عَلَى الـــطَّعـــامِ ما غَبَـــا غُبَـــيْسُ

(1) الإصلاح ٣٩٢ ، والمشوف ٤٤٧/١ ، والتبريزي ٨٠٨ .
(2) في آ « وانْصَرَفْتُ ولم أدر » . والمثبت من ح والتبريزي .
(3) في آ « أمري » .
(4) الصحاح واللسان والتاج والأساس (صرع) .
(5) لفظة « لها » لم ترد في آ .
(6) الإصلاح ٣٩٣ ، والمشوف ٣٨٦/١ و ٥٦١/٢ ، والتبريزي ٨١١ .
(7) الصحاح واللسان والتاج والأساس (غبس) .

أي فيهم جُودٌ على الطَّعامِ وسَخاءٌ بهِ . وما غَبا غُبَيْسٌ (١) : ظرفٌ من الزَّمانِ .

قال يعقوب (٢) : ولا أفْعَلُهُ سَمِيرَ الليالي . قال الشَّنْفَرى (٣) :

هُنـالِـكَ لا أرْجُـو حَياةً تَسُـرُّني سَمِيرَ (٤) اللَّيالِي مُبْسَـلاً بالجَـرائـرِ

يقـولُ : إذا قُتِلْتُ لم أرْجُ بعـدَ قَتلِي حياةً تسرُّني أبداً . والمُبْسَلُ : المُسْلَمُ (٥) بجرائرِهِ ، لايرجو أن يُخَلِّصَهُ أحدٌ ، وهو جمعُ جَرِيرةٍ ، يعني الذَّنْبَ . وقبلَ هذا البيتِ مايُبيِّنُ المعنى .

وفي هذا البـاب (٦) حَكَى يعقـوبُ : مِمَّا وضَعَتْهُ العَرَبُ على ألسِنَةِ البَهائمِ (٧) قول الضَّبِّ للسَّمكةِ (٨) :

أَصْـبَـحَ قَلْبـي صَـرِدا لا يَشْـتَـهـي أنْ يَـرِدا
إلاَّ عَـرَاداً عَـرِدا وَصِـلِّيـانـاً بَـرِدا
* وعَـنْـكَـثـاً مُلْتَبِـدا *

وهو شِعْرٌ من مَنْهُوكِ الرَّجزِ . والصَّرِدُ : الذي يَجدُ البَرْدَ . والعَرَادُ : ضَرْبٌ من النَّبْتِ . والعَرِدُ : الكثيرُ الذي قد طالَ . والعَنْكَثُ : ضَرْبٌ من النَّبْتِ أيضاً (٩) . والمُلتَبِدُ : الذي قد وقَعَ بعضُهُ على بَعْضٍ (١٠) .

---

(١) في المشوف : « لا أفعَلُه ماغَبا غُبَيْسُ : أي الدَّهْرَ كُلَّه » .

(٢) الإصلاح ٣٩٣ ، والمشوف ١/٣٦٩ ، والتبريزي ٨١٢ .

(٣) اللسان والتاج (سمر) .

(٤) في ل « سجيس » .

(٥) في آ « المُسْلَم . والجرائر : جمع جريرة » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .

(٦) الإصلاح ٣٩٤ ، والمشوف ١/٤٦٠ ، والتبريزي ٨١٢ .

(٧) في التبريزي « قالت السَّمكة للضَّبِّ : رِدْ ياضَبُّ ، فقال » .

(٨) الحيوان ٦/١٢٥ ومجمع الأمثال ١/٣١٦ واللسان (ضبب ، صرد ، عرد ، عنكث) .

(٩) لفظه « أيضاً » لم ترد في ح ، ل والتبريزي .

(١٠) زاد التبريزي بعده « وقيل في العرد : إنَّه المُلتفُّ » .

[٢٣٣/ب]

بـــاب
مـا جـاء مُثَنًّى

قال يعقوب (١) : المَلَوانِ : اللَّيلُ والنَّهارُ . وأنشَدَ لابن مُقْبِلٍ (٢) :

ألا يادِيارَ الـحـيِّ بالـسَّـبُـعـانِ   أَمَـلَّ عليهـا بالـبِـلَى الـمَـلَوانِ

أَمَلَّ عليها : مِن أملَّ الكِتابَ يُمِلُّهُ . أراد : أَمَلَّ عليها البِلَى ، فزاد الباءَ ، كما قال (٣) :

* يَقْـرَأْنَ بالـسُّـوَرِ *

وما أشبه (٤) ذلك .

وأنشَدَ (٥) لحُمَيْد بنِ ثَوْرٍ (٦) :

ولَـن يَلْبَـثَ الـعَـصْـرَانِ يَوْمٌ ولَـيْلَةٌ   إذا طَلَبـا أنْ يُدْرِكـا ماتَـيَـمَّـمـا

يومٌ ولَيْلَةٌ : بَدَلُ من العَصْرَيْن . يقولُ : إذا طَلَبا شيئاً بَلَغاهُ وأَدْرَكاهُ

---

(١) الإصلاح ٣٩٤ ، والمشوف ٢/٧٣١ ، والتبريزي ٨١٤ .

(٢) ديوانه ٣٣٥ وتهذيب الألفاظ ٥٠٠ واللسان (ملا ، سبع ، ملل) ومعجم البلدان (سَبُعان) . والسَّبُعان : موضع في ديار قيس ، أو جبل قبل فَلْج . (ياقوت) .

(٣) بعض بيت للراعي ، مضى تخريجه في ص ١٨٦ .

(٤) في ح ، ل « وما أشبَهَهُ » .

(٥) الإصلاح ٣٩٤ ، والمشوف ١/٥٤٢ ، والتبريزي ٨١٤ .

(٦) ديوانه ٨ والصحاح واللسان والتاج والأساس (عصر) والمقاييس ٤/٣٤١ . ويروى « يوماً وليلة » بالنصب على الظرف .

لايفوتُهما (١) شيءٌ . وتَيمَّما : قَصَدا . جَعَلَ الهلاكَ الذي يقعُ فيهما (٢) كأنَّه من فِعْلِهما وبقَصْدِهما يَقَعُ .

وأنشَدَ (٣) في أنَّ العَصْرَيْن الغَداةُ والعَشِيُّ (٤) :

وأَمْطُلُهُ الـعَـصْـرَيْنِ حتَّـى يَمَـلَّنِي
ويَرْضَـى بِنِصْـفِ الـدَّيْنِ والأَنْفُ راغِمُ

يقولُ : أَمْطُلُ غَريمي ؛ إذا جاءَني في أوَّلِ النَّهار وَعَدْتُهُ آخِرَ النَّهار ، وإذا جاءَني في آخِرِ النَّهارِ وَعَدْتُهُ في أوَّل اليوم الذي يأتي بعدَهُ (٥) ، وأُرَدِّدُهُ حتَّى يَضجَرَ مِن التَّرْدَادِ ، / فَيَرْضَى أن يأخُذَ مِنِّي نِصْفَ ما لَهُ عليَّ ، وأنفُهُ راغِمٌ . [٢٣٤/أ]

قال يعقوب (٦) : الصِّرْعانُ (٧) : الغَداةُ والعَشِيُّ . قال ذو الرُّمَّةِ (٨) :

مازِلْـتُ مُذْ فارَقَـتْ مَيٌّ لِطَيَّتِـهـا   يَعْتَـادُني مِن هَواهـا بَعْـدَهـا عيدُ

---

(١) في آ « لايفوتهم » .

(٢) في آ « منهما » .

(٣) الإصلاح ٣٩٥ ، والمشوف ٥٤٣/١ ، والتبريزي ٨١٥

(٤) الصحاح واللسان والتاج (عصر) . وجاء في التاج : « وقال الصاغاني : والصواب في الرواية :

* ويرضى بنصف الدين في غَيْرِ نائل *

والشعر لعبد الله بن الزَّبير الأسدي » .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « بعد ذلك » .

(٦) الإصلاح ٣٩٥ ، والمشوف ٤٤٨/١ ، والتبريزي ٨١٥ .

(٧) في آ « الصِّرعان : الليل والنهار » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي . وفي المشوف « لا أفعله ما اختلف العصـران ، أي الليل والنهار ، وقيل الغداة والعشي » . وفي اللسان « الصرعان : الغداة والعشِيُّ ، وزعم بعضهم أنهم أرادوا العَصْرَين فقلب » .

(٨) اللسان والتاج (صرع) وديوان ذي الرُّمَّة ١٣٦٩ من قصيدة مطلعها :

يادارَ ميَّة لم يتـرك لهـا عَلَمـاً   تقـادُمُ الـعـهـدِ والـهُـوجُ المـراويدُ

كأنَّـنـي نازِعٌ يَثْـنـيهِ عَن وَطَـنٍ   صِرْعَـان رائحـةً [1] عَقْـلٌ وتَقْييدُ

يقـولُ : مازِلْتُ بعدَ مفارَقَةِ مَيٍّ لي [2] لِطيَّتِها ، يريد : لِنيَّتِها ، وهو الموضِعُ الذي تَنوي الذَّهابَ إليه ، يعتادُني مِن هَواها عِيدٌ : أي عائدُ هَمٍّ يَعْتَريني .

وقولُه « كأنَّني نازِعٌ » : أي كأنَّني جَمَلٌ نازِعٌ يَنزِعُ إلى وطنِهِ الذي كان فيه . شَبَّـهَ نفسَهُ بالجَمَلِ الذي يَنْزِعُ إلى وطنِهِ ، فهو لايَسْتَقِرُّ ، ويَثْنِيهِ عن الرُّجوعِ إلى وطنِهِ عَقْلٌ وتقييدٌ .

قال يعقوب [3] : وهما القَرَّتانِ : يعني الغَدَاةَ والعَشِيَّ . قال لبيدٌ [4] :

وجَـوَارِنٌ بيضٌ وكُـلُّ طِمِـرَّةٍ   يَعْـدُو عليهـا الـقَـرَّتَـيْنِ غُلامُ

جَوَارِنٌ : دُرُوعٌ سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ . والطِّمِرَّةُ : الفَرَسُ الوَثُوبُ الجَوَادُ . يريدُ أنَّهُ يَرْكَبُها غُدْوَةً [5] وعَشِيَّةً .

قال يعقوب [6] : الأبيضان : الماءُ [7] واللَّبَنُ . قال هُذَيْلٌ الأشْجعِيُّ من شُعراء الحجازيين [8] :

---

(١) في آ « رائحةً » بالنصب على الظرف . ومن رفع فعلى البدل . وانظر تفصيل ذلك في المشوف المعلم ١/٤٤٨ .

(٢) لفظة « لي » لم ترد في ح والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٣٩٥ ، والمشوف ٢/٦٢٩ ، والتبريزي ٨١٦ .

(٤) ديوانه ١٦٠ والصحاح واللسان والتاج (قرر ، جرن) .

(٥) في آ « بكرة » .

(٦) الإصلاح ٣٩٥ ، والمشوف ١/١٢٢ ، والتبريزي ٨١٧ .

(٧) في ح ، ل والتبريزي « اللَّبن والماء » .

(٨) زاد التبريزي بعده «يهجو الجريريَّ ، وهو قاضٍ من ولد جرير بن عبد الله » . وفي المشوف « يهجو الجريريَّ قاضي المدينة » .

/ ولــكـنَّــهُ يأتِـي لِيَ الـحَــوْلُ كُلُّهُ (١) [٢٣٤/ب]

ومــا لِيَ إلاَّ الأبْــيَضَــيْنِ شَرَابُ

ويَشْــرَبُ من ماءِ الــكُــرُوم كأنَّــهُ

إذا صُبَّ صِرْفــاً في الإنــاءِ خِضَــابُ

وهذا واضحُ المعنى .

قال يعـقــوب (٢) : الأحْـمَــرانِ : الشَّــرَابُ واللَّحْمُ . فإذا قيل : الأحامِرَةُ ، ففيها الخَلُوقُ . قال الشَّاعِرُ (٣) :

إنَّ الأحــامِــرَةَ الثَّــلاثَــةَ أهْلَكَتْ مالِـي وكُـنْـتُ بهِـنَّ قِدْمــاً مُولَعَــا

الــرَّاحُ (٤) والـلَّحمُ السَّمِينُ وأطِّلِي بالــزَّعْــفَــرانِ فلاأزالُ (٥) مُولَّــعــا

زَعَمُــوا أنَّ هذين البيتين لعمر بن عبد العزيز رحمه اللَّهُ ، وذَكَرُوا أنَّه قالهما قبلَ نُسْكِهِ حينَ كانَ واليَ المدينةِ (٦) ، وكان حينئذٍ مُسْتَهْتِراً بالغِناء ، وله في تلك الحالِ أشعارٌ جِيادٌ .

والمُـولَعُ : المُغْرَى بالشيء . والتَّوْلِيعُ : أن يكونَ في الجسمِ نُقَطُ

= والشاعر هو هذيل بن عبد الله بن سالم بن هلال الأشجعي ، شاعر ماجن هجّاء ، من أهل الكوفة ، له هجاء في ثلاثة من قضاتها : عبد الله بن عمير ، والشعبي ، وابن أبي ليلى . توفي نحو ١٢٠ هـ .

معجم الشعراء للمرزباني ٤٨٢ وجمهرة الأنساب ٢٣٨ والأعلام ٨/ ٨٠ . والبيت الأول في الصحاح واللسان والتاج والأساس (بيض) .

(١) في الإصلاح « كاملاً » .

(٢) الإصلاح ٣٩٥ ، والمشوف ١/ ٢١٤ ، والتبريزي ٨١٧ .

(٣) اللسان والتاج (حمر) ، وهما منسوبان إلى الأعشى . ديوانه ٢٤٧ .

(٤) ضبطت في ل والتبريزي بالنصب .

(٥) في ل والتبريزي « فلن أزالَ » .

(٦) في آ « مدينة » .

تُخَالِفُ لونَهُ ؛ وإنَّما يُريدُ هاهنا ما على جسمِهِ من أثرِ الزَّعْفرانِ .

وفي (١) نسخة عن الكتاب « فلن أزالَ مُوَدَّعا » .

قال يعقوب (٢) : الغَارَانِ : البَطْنُ والفَرْجُ . وأنشَدَ (٣) :

ألم تَرَ أنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ
وأنَّ الفَتَى يَسْعَى لِغَارَيْهِ دائبا

يقولُ : ليس الدَّهْرُ شيئاً (٤) غيرَ يومٍ يَتَكرَّرُ ، وليلةٍ تتكرَّرُ ، حتَّى [٢٣٥/أ] يَنقضِيَ عُمرُ الإنسانِ ويَفْنَى ، وهو مع ذلك يَسْعَى لِبَطْنِهِ / وفَرْجِهِ ، ولايُقْبِلُ على عَمَلٍ يَنْفَعُهُ وتَبقى لَهُ بِهِ أُحْدُوثةٌ جَميلةٌ (٥) بعدَهُ ، بل يشغَلُهُما بلذَّاتِهِ .

قال يعقوب (٦) : الأَصْرَمانِ : الذِّئبُ والغُرابُ ؛ لأنَّهما انصَرَما مِن النَّاس ، أي انقطَعَا . قال المرَّارُ (٧) :

علَى صَرْماءَ فيها أصْرَمَاها وَخِرِّيتُ الفَلاَةِ بها مَليلُ

الصَّرْماءُ : الأرضُ التي ليس فيها شيءٌ إلاَّ أصْرَمَاها . وَخِرِّيتُ الفَلاةِ : دَليلُ الفَلاةِ الحاذِقُ بالدّلالةِ . والمَليلُ : الذي قد أحْرَقَتْهُ الشَّمْسُ ، لأنَّه لم يكن لهُ شيءٌ يَسْتَظِلُّ بهِ ، وهو مأخوذٌ من المَلَّةِ (٨) .

---

(١) حتى قوله « مودَّعا » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٢) الإصلاح ٣٩٦ ، والمشوف ٥٥٧/٢ ، والتبريزي ٨١٨ .

(٣) اللسان والتاج والأساس (غور) بلا نسبة .

(٤) في آ « شيءٍ غير » . والمثبت من ل والتبريزي .

(٥) في آ « حسنة » .

(٦) الإصلاح ٣٩٦ ، والمشوف ٤٤٨/١ ، والتبريزي ٨١٨ .

(٧) اللسان والتاج (صرم ، ملل) .

(٨) المَلَّةُ : الرَّماد الحارّ الذي يُحمى ليدفَنَ فيه الخبز لينضَجَ .

قال يعقوب[1] : الفَرْجَانِ : سِجِسْتانُ وخُرَاسَانُ . قال حارِثَةُ بنُ بَدْرٍ :

* على أحَدِ الفَرْجَيْنِ كان مُؤمِّري *

هذا البيتُ لأنسِ بن زُنَيْمٍ ، وهذا الذي أنشَدَهُ يعقوبُ بعضُ بيتينِ ؛ وفي هذا الإنشادِ فسادٌ . قال أنسُ بنُ زُنَيْمٍ [2] :

بَعُـدْتُ لِتَـرْضَى عن جِهـادٍ وصَاحِبٍ
مُواسٍ قَديمِ الـوُدِّ كانَ مُؤمِّـرِي
على أحَـدِ الـفَـرْجَـيْنِ ثمَّ تَرَكْـتُـهُ
وقَـدْ كُنْـتُ في تأمـيرِهِ غَيْرَ مُمْتَـرِي

كان أنسٌ مُنْقَطعاً إلى سَلْمِ بن زيادٍ أخي عُبَيْدِ اللَّهِ بن زيادٍ ، وكانَ بينَ سَلْمٍ وعُبَيْدِ اللَّهِ تباعُدٌ ، فسألَ سَلْمٌ يزيدَ / بنَ معاويةَ أنْ يولِّيَهُ سِجستانَ [٢٣٥/ب] وخُراسانَ فَفَعلَ ، وصحِبَهُ أنَسُ بنُ زُنَيْمٍ إلى الأهوازِ ، فقَعَدَ عنه ، فقال : اخرُجْ مَعِي حتَّى أولِّيَكَ سِجستانَ ، فَلم يَفْعَلْ ، وأقامَ بالأهْوَازِ .

ثم إنَّه قال قصيدةً فيها هذانِ البَيْتَانِ ، يتقرَّبُ بذلك إلى عُبَيْدِ اللَّهِ ، ويقولُ له : إنِّي تركْتُ سَلْماً وقد كانَ ولَّاني أحَدَ الفَرْجَيْن ، يعني سِجِسْتانَ ، فتركْتُهُ مِن أجْلِكَ . وقال : ولم أمْترِ في أنَّه يُوَلِّيني : أي لم أشُكَّ في توليتِهِ إيَّاي فأتركَهُ عن شَكٍّ ، ولكنِّي تركْتُ الإمارَةَ مِن أجْلِكَ .

---

(١) الإصلاح ٣٩٦ ، والمشوف ٦٠١/٢ ، والتبريزي ٨١٨ - ٨١٩ .

(٢) اللسان والتاج (فرج) .

قال يعقوب (١) : الأَقْهَبانِ : الفِيلُ والجامُوسُ . قال رؤبَةَ (٢) :

لَيْثٌ(٣) يَدُقُّ الأَسَدَ الهَمُوسَا والأَقْهَبَيْنِ الفِيلَ والجامُوسَا

يصِفُ نَفْسَهُ بالشدَّةِ ، يَدُقُّ الأسَدَ الهَمُوسَ ، وهو الخَفِيُّ الوَطْءِ . والأَقْهَبَيْنِ : العَظِيمَيْنِ الكبيرين .

قال يعقوب (٤) : المَسجدانِ : مَسْجِدُ مَكَّةَ ، ومَسْجِدُ المدينةِ . قال الكُمَيْتُ يَمْدَحُ بني أميَّةَ (٥) :

[٢٣٦/أ] / لَكُم مَسْجِدا اللَّهِ المَزُورَانِ والحَصَى

لَكُمْ قِبْصُهُ من بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرا

أي لكم العَدَدُ الكثيرُ من بين جميعِ النَّاسِ ؛ المُثْرِيّ منهم والمُقِلُّ ، وتقدير الكلام : مِن بَيْنِ مَنْ أثرَى ومَنْ أَقْتَرَ ، على أنَّ « مَنْ » اسمٌ منكورٌ ، وأثرَى : صفةٌ ، فحذَفَ المَوْصُوفَ وأُقيمَتِ الصِّفَةُ مَقامَهُ .

وكذلك « مَنْ أقتَرَ » ، وإنَّما يعني جميعَ (٦) النَّاسِ .

ولايجوز أن تكون « مَنْ » بمعنى الذي ؛ لأنَّ حَذْفَ الموصولِ لايجوزُ ، وحَذْفَ الموصوفِ يجوزُ .

---

(١) الإصلاح ٣٩٦ ، والمشوف ٦١٥/٢ ، والتبريزي ٨١٩ .

(٢) ديوانه ٦٩ والصحاح واللسان والتاج (قهب ، همس) والجمهرة ٣٨٨/٣ ، وقبله في التبريزي :

يا أيُّها المُوعِدُ أنْ يَريسا ألا تخاف الأسَدَ النَّهُوسا

ويريس : يتبختر ويغلب . والنَّهوس : العضوض .

(٣) روايته في المشوف والتبريزي « ليثاً » .

(٤) الإصلاح ٣٩٧ ، والمشوف ٣٨٥/١ ، والتبريزي ٨١٩ - ٨٢٠ .

(٥) الصحاح (قتر ، قبص ، ثرا) واللسان والتاج (سجد ، قبص ، ثرا) والأساس (قتر) .

(٦) لفظة « جميع » لم ترد في ح ، ا

قال يعقوب [1] : الرَّافِدانِ : دِجْلَةُ والفُراتُ . قال الفرزدقُ [2] :

بَعَثْتَ على العِراقِ ورافِدَيْهِ فَزَارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ

يهجو عُمَرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفَزاريَّ . والأَحَذُّ : المقطُوعُ ، ولم يُرِدْ بذلك الكُمَّيْنِ ، وإن كانَ اللفظُ لهما ، وإنَّما يُريدُ أنَّهُ قصيرُ اليَدَيْنِ عن [3] نَيْلِ المعالِي . وجَعَلَهُ كالأحذِّ ، وهو الذي لاشَعرَ لذَنَبِهِ .

يقولُ : ولَّيْتَ العِراقَ مَنْ هذه صِفَتُهُ .

قال يعقوب [4] : إذا قُلْتَ المُحِلَّاتُ ، فهي القِدْرُ ، والرَّحَى ، والدَّلْوُ ، والشَّفْرَةُ ، والفَأْسُ [5] . وأنشَدَ [6] :

لايَعْدِلَنَّ [7] أتاوِيُّون تَضْرِبُهُمْ نَكْبَاءُ صِرٌّ بأَرْبَابِ [8] المُحِلَّاتِ

/ الذي رأيتُهُ في الكتابِ « لايَعْدِلَنَّ أتاوِيُّونَ » ، وينبغي عندي أن يكونَ « لايُعْدَلَنَّ » ، أي لاينبغي أن يُعْدَلَ رَجُلٌ غريبٌ فقيرٌ ، لايَسْتُرُه شيءٌ مِنَ البَرْدِ والريحِ ، برجُلٍ غنيٍّ لهُ بيتٌ وأداةٌ وآلةٌ يَسْتَعْمِلُها في دَفْعِ مَضَرَّةِ البَرْدِ وغيره . [٢٣٦/ب

(١) الإصلاح ٣٩٧ ، والمشوف ١/٣٠٦ ، والتبريزي ٨٢٠ .

(٢) ديوانه ٤٨٧ واللسان (رفد ، حذذ) والمقاييس ٢/٤٢١ .

(٣) في ل « عن المعروف ونيل المعالي » .

(٤) الإصلاح ٣٩٨ ، والمشوف ١/٢٠٥ ، والتبريزي ٨٢١ .

(٥) بعدها في المشوف والتبريزي : وإنَّما سمِّيت بذلك ، لأن من كانت معه حلّ حيث شاء ، وإلاّ فلابُدَّ له من مجاورة الناس ليستعير بعض هذه الأشياء .

(٦) اللسان والتاج (حلل ، أتي) .

(٧) في ح بفتح الدال وكسرها ، وفوقها « معاً » .

(٨) رواية الإصلاح والمشوف والتبريزي « بأصحاب » .

والنَّكْبَاءُ : ريحٌ بينَ الرِّيحَيْن (١) . والصِّرُّ : البارِدَةُ . يقالُ : عَدَلْتُ فلاناً بفُلانٍ ، إذا سَوَّيْتَ بينهما ، وإنْ كان قد استُعْمِلَ : عَدَلَ فلانٌ بفلانٍ ، إذا ساواهُ . والرِّوايةُ (٢) الأولى جيِّدةٌ .

وسألْتُ أبي - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) - عن ذلك ، فقال : « لايَعْدِلَنَّ » بكَسْرِ الدَّال وفتح الياءِ ، صوابٌ ، وقد حُذِفَ المَفْعُولُ ، وتقديرُ الكلامِ : لايَعْدِلَنَّ أتاوِيُّونَ أحداً بأرْبَابِ المُحِلَّاتِ .

قال يعقوب (٤) : الصُّرَدَانِ : عِرْقَانِ مُكْتَنِفا اللِّسانِ . قال يزيدُ بن عَمرو بن الصَّعِقِ ، يهجو النَّابغةَ الذبيانيَّ (٥) :

وأيُّ النَّاسِ أغْدَرُ مِن شَآمٍ   لَهُ صُرَدَانِ مُنْطَلِقَ اللِّسانِ

إنَّما جَعَلَهُ شآمِيّاً ؛ لأنَّ بني ذُبْيَانَ يَنْزِلُونَ بناحيَةِ الشَّأْمِ .

[٢٣٧/أ] ويُرْوَى « مُنْطَلَقَ اللِّسانِ » بفتح اللام ، والنَّصْبُ على الظَّرْفِ . / أي له صُرَدانِ في مَوْضعِ انطلاقِ اللِّسانِ .

ومَنْ رَوَى بالجَرِّ وكسر اللَّام (٦) ، جَعَلَهُ نعتاً لشآمٍ . يريدُ أنَّ له لساناً وكلاماً بغير وفاءٍ .

---

(١) في ح ، ل والتبريزي « ريحَيْن » .

(٢) في ل والتبريزي « فالرواية » .

(٣) قوله « رحمه الله » لم يرد في ل والتبريزي .

(٤) الإصلاح ٣٩٨ ، والمشوف ٤٥١/١ ، والتبريزي ٨٢٢ .

(٥) اللسان والتاج (صرد) . وفي ديوان النابغة الذبياني ١٢١ أحد أبيات خمسة يردّ فيها هجاء النابغة الذي كان قد هجاه بأبيات ، أولها :

لعمرك ما خشيتُ على يزيدٍ   من الفخر المُضَلِّلِ ما أتاني

(٦) أي في لفظة « منطلق »

قال يعقوب (١) : النَّاظِرانِ : عِرْقَانِ في مَجْرَى الدَّمْعِ على الأنفِ من جانِبَيْهِ . قال جريرٌ (٢) :

وأَشْفِي مِن تَخَلُّجِ كُلِّ جِنٍّ   وأَكْوِي النَّاظِرَيْنِ مِن الخُنَانِ

الخُنَانُ : داءٌ يأخُذُ في النَّاظِرَيْنِ . والتَّخَلُّجُ : الجَذْبُ والاضطِرابُ .

وإنَّما يريدُ أنَّ هجاءَهُ لِمَنْ عادَاهُ يَحسِمُ شَغْبَهُ ، ويَذِلُّ بهِ وينقادُ ، ولايُعاوِدُ إلى شيءٍ كَرِهَهُ (٣) ، كما يحسِمُ الكيُّ الدَّاءَ . وإنَّما هذا على طريقِ المَثَلِ .

يقول (٤) : من كان به شِبهُ الجُنونِ من الخُيلاء والكِبْرِ ، أَزَلْتُ ما به حتَّى يستقيمَ .

وأنشَدَ (٥) :

قَليلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُها   شَبابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ

يصف امرأةً . ويذكُرُ أنَّ اللَّحمَ الذي في هذا المَوْضِعِ ، وهو مَجْرَى الدَّمْعِ ، قليلٌ ليس بكثيرٍ . وهذا محمودٌ في الوَصْفِ ؛ لأنَّها إذا كانت كذلك فهي أسيلَةُ الخدَّيْنِ .

ومَخْفُوضُ العَيْشِ : ناعِمُهُ وطَيِّبُهُ ، يقالُ : فلانٌ في خَفْضٍ مِن العَيْشِ ، إذا كان حَسَنَ الحالِ في عَيْشِهِ .

---

(١) الإصلاح ٣٩٨ ، والمشوف ٢/٧٧٦ ، والتبريزي ٨٢٣ .

(٢) ديوانه ٢/٥٩ واللسان (نظر ، خلج ، خنن) .

(٣) في ح ، ل « يكرَهُهُ » .

(٤) حتى قوله «يستقيم » لم يرد في آ ، وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٥) هو عتيبة بن مرداس ، ويعرف بابن الفسوة . الصحاح واللسان والتاج (نظر) .

[٢٣٧/ب] قال يعقوب [١] : / القَيْنَانِ : موضِعُ القَيْدِ مِن وَظِيفَيْ يَدَي البَعيرِ .
قال ذو الرُّمَّةِ [٢] :

كأنَّني مِن هَوَى خَرْقاءَ مُطَّرَفٌ
دامِي الأظَلِّ بعيدُ السَّأْوِ مَهْيُومُ
دانَى لَهُ القَيْدُ في دَيْمُومَةٍ قَذَفٍ
قَيْنَيْهِ وانْحَسَرَتْ عَنْهُ الأناعِيمُ

يقولُ : كأنَّني من حُبِّ خرقاءَ ، وهي امرأةٌ ، جَمَلٌ مُطَّرَفٌ ، وهو الذي اشتُرِيَ مِن بلدٍ ، وحُمِلَ إلى بلدٍ آخَرَ ، فهو يَحِنُّ إلى وطنِهِ .

والأظَلُّ : ماوَلِيَ مِن خُفِّ البَعيرِ الأرضَ . يريدُ أنَّه سِيرَ عليه حتَّى دَمِيَ أظلُّه مِن التَّعَبِ . والسَّأْو : الهِمَّةُ . يريدُ أنَّ المَوْضِعَ الذي يَهتمُّ [٣] بِهِ بعيدٌ . والمَهْيُومُ : الذي بِهِ الهُيامُ ، وهو داءٌ يُصيبُهُ . والدَّيْمُومَةُ : الأرضُ القَفرَةُ . والقَذَفُ : البَعِيدَةُ . والأنَاعِيمُ : جمعُ أنعامٍ ؛ وأنعامٌ : جمعُ نَعَمٍ .

يريدُ : كأنَّه جَمَلٌ قُيِّدَ في فلاةٍ مِن الأرضِ وذَهَبَتِ الإبلُ عنه ، فهو [٤] أشدُّ مايكون من قَلَقِهِ ونزاعِهِ . وإنَّما [٥] شبَّهَ نَفْسَهُ ، لشدَّةِ ما لَحِقَهُ من هَوَى هذه المرأةِ ، بهذا الجَمَلِ الذي يَحِنُّ إلى وطنِهِ ، وقد قُيِّدَ في فلاةٍ ، وأُبْعِدَ عن الإبل ؛ وهو دامِي الأظَلِّ مِنَ التَّعَبِ . يصفُ شدَّةَ ما بِهِ .

(١) الإصلاح ٣٩٨ ، والمشوف ٦١٩/٢ ، والتبريزي ٨٢٤ .
(٢) ديوانه ٣٨٢/١ - ٣٨٣ واللسان والتاج (سأو ، طرف ، قين ، نعم ، دنو) .
(٣) في آ « يهيم » .
(٤) في آ « فهو أشد لقلقه ونزاعه » . وأثبت ماجاء في ح ، ل والتبريزي .
(٥) حتى قوله « وأبعد عن الإبل » لم يرد في آ .

قال يعقوب [١] : جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ [٢] ، إذا جاء يتوعّد . قال عنترةُ [٣] :

أحَولي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها ... لِتَقْتُلَني فها أنا ذا عُمَارَا

/ يهجو عُمَارَةَ بنَ زيادٍ العَبْسيَّ ، وكان عُمَارةُ يقولُ لقومِهِ إذا مَدَحُوا عنترة : قد [٤] أكثَرْتُم في هذا العَبْدِ ، إنْ لَقِيتُهُ خالياً لأقتُلَنَّهُ . وكان يَحسُدُهُ ، فبلَغَ ذلك عنترةَ ، فقال قصيدةً يهجوه فيها ، أوَّلُها هذا البيتُ . [٢٣٨/أ]

قال يعقوب [٥] : النَّاهِقان : عَظْمَانِ يَبْدُوَانِ من ذِي الحافِرِ في مَجْرَى الدَّمْعِ ، ويقال لهما أيضاً : النَّواهِقُ . قال الشَّاعرُ [٦] :

تلافَيْتُهُنَّ بلا مُقْرِفٍ ... ضَئِيلٍ ولا جَدعٍ جَأْنَبِ

بعَارِي النَّواهِقِ صَلْتِ الجَبِيـ ... ـنِ يَسْتَنُّ كالتَّيْسِ ذِي الحُلَّبِ

يذكُرُ أنَّهُ تَلافَى [٧] خَيْلاً جاءَتْ لِتُغيرَ ، وركِبَ إليها فَرَساً غيرَ مُقْرِفٍ ، وهو الذي أمُّهُ عربيَّةٌ ، وأبوهُ بِرْذَونٌ [٨] . والضَّئيلُ : الصَّغيرُ الجسمِ .

---

(١) الإصلاح ٣٩٩ ، والمشوف ١/٢٨٤ ، والتبريزي ٨٢٤ .

(٢) المِذْرَوانِ : طرفا الإلْيَتَيْنِ .

وهو مثل يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة . مجمع الأمثال ١/١٧١ واللسان (ذرو) .

(٣) ديوانه ٢٣٤ واللسان (ذرو) .

(٤) لفظة « قد » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ٣٩٩ ، والمشوف ٢/٧٣٧ ، والتبريزي ٨٢٥ .

(٦) لفظة « الشاعر » لم ترد في ح ، ل .

والبيتان للنابغة الجعدي . ديوانه ص ١٦ واللسان والتاج (نهق ، حلب) .

(٧) في ح « لَقِي خيلاً » .

(٨) في التبريزي « وأبوه غير عربي » .

والبِرْذون : الدابّة ، وجمعه بَراذين . والبراذين من الخيل : ماكان من غير نتاج العِراب . (اللسان : برذن)

والجَدعُ : السَّيِّىءُ الغِذاءِ . والجأْنَبُ : القَصيرُ . والعارِي النَّواهِقِ : الذي ليس على نواهِقِـه لحمٌ ، وهو أكرمُ لَهُ . والصَّلْتُ (١) : الحَسَنُ الواسِعُ . والاستِنانُ : العَدْوُ .

شبَّـهَ الفَـرَسَ بالتَّيْسِ مِن الـظِّباءِ في عَدْوِه ، وأضافَهُ إلى الحُلَّب ؛ والـحُلَّبُ مِن العُشْب ؛ لأنَّـهُ / إذا أكَـلَ الحُلَّبَ اشتَـدَّ عَدْوُهُ وصَلُبَ . [٢٣٨/ب] والحُلَّبُ (٢) لايَفتُقُ شَحْمَ الظِّباءِ ، وهو يُشَدِّدُها ، وإذا سَمِنَتْ نَقَصَ عَدْوُهَا .

قال يعقوب (٣) : يقالُ : شَاةٌ مُمْجِرٌ ، وهو أن يَعْظُمَ ما في بطنِها مِن الحَمْلِ ، وتكونَ مَهْزُولةً فلاتَقْدِرُ على النُّهُوضِ . قال ابنُ لَجأٍ (٤) يَصِفُ راعِيَةً تحمِلُ الشَّاةَ المهزولَةَ الحامِلَ في كِسائها (٥) :

تَعْـوِي ذِئـابُ الجَـوِّ مِنْ عُوَائِهـا ... وتَحمِـلُ المُمْجِـرَ في كِسـائِهـا

لأنَّ (٦) المُمْجِرَ ضَعِيفَةٌ مَهْزُولَةٌ لاتُطِيقُ المَشْيَ .

---

(١) في التبريزي « الصَّلْتُ : الواسعُ الجبين » .
وفي اللسان (صلت) : رجلٌ صَلْتُ الجبين : واضحه . وفي صفة النبي ﷺ : أنه كان صَلْتَ الجبين .

(٢) الحُلَّبُ : نباتٌ ينبُتُ في القيظ بالقيعان ، وشطآن الأودية ، ويلزق بالأرض حتى يكاد يسوخ . ويقال : تيسٌ حُلَّبٌ ، وتيسٌ ذو حُلَّبٍ . (اللسان : حلب) .

(٣) الإصلاح ٣٩٩ ، والمشوف ٢/٧١١ ، والتبريزي ٨٢٦ .

(٤) هو عمر بن لجأ : شاعر راجز فصيح . هاجى جريراً برهة من عمره . ترجمته في الاشتقاق ١٨٥ والجمحي ١٣١ والشعر والشعراء ٦٨٠ والخزانة ١/٣٥٩ والتاج (لجأ) .

(٥) اللسان والتاج (مجر) بلا نسبة ، وروايته « تعوي كلاب الحيِّ » .

(٦) حتى قوله « لاتطيق المشي » ورد في نسخة ح قبل البيت .

بـــاب
الاسمين يُغَلَّبُ (1) أحدُهُما على صاحبِهِ لِشُهرتِهِ، أو لِخفَّتِهِ، من النَّاسِ

قال يعقـوب(2) : العَمْـرانِ(3) : عمـرو بنُ جابرٍ، وبَدْرُ بنُ عمروٍ، ونَسَبَهما إلى فزارَةَ، وهما رَوْقَا فَزارةَ . وأنشدَ لِقُرَادِ بنِ حَنَشٍ الصَّارِدِيِّ (4) :

إذا اجْتَمَعَ العَمْرانِ عمرُو بن جابرٍ ... وبَـدْرُ بنُ عمـروٍ خِلْتَ ذُبْيَانَ تُبَّعـا
وألْقَـوا مَقَـالِيدَ الأمـورِ إليهم (5) ... جميعـاً قِمـاءً كارهينَ وطُـوَّعَـا

/ أي خِلْتَ ذُبْيَانَ مثلَ قَوْمِ تُبَّعٍ في العِزِّ والمَنَعَةِ ؛ لاجتماعِ هذين [239/أ] على الرأي وسياسةِ الأمرِ .

« وألْقَـوْا مقـاليدَ الأمـورِ إليهم » : أي فوَّضُـوا أمورَهُم إلى هذين . والقِماءُ : جمعُ قَمِيءٍ، وهو المقهورُ المَغْلُوبُ .

قال يعقوب (6) : الزَّهْدَمَانِ : زَهْدَمٌ وقَيْسٌ، من بني عُوَيْرِ بن رَوَاحَةَ، ولهما يقولُ قَيْسُ بنُ زهيرٍ العَبْسِيُّ (7) :

(1) في ح والتبريزي « يَغْلِبُ » .
(2) الإصلاح 400، والمشوف 1/506، والتبريزي 827 .
(3) في التبـريزي والمشـوف : « العَمْرَان : عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سُمَيّ بن مازن بن فَزارة، وبَدْرُ بن عمرو بن جُؤيَّة بن لَوْذَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيّ بن فزارَةَ » .
(4) اللسان والتاج (عمر) .
(5) في التبريزي والمشوف « إليهما » .
(6) الإصلاح 400، والمشوف 2/858، والتبريزي 828 .
(7) المقتضب 4/326 والمحتسب 2/189 واللسان والتاج (زهدم) .

جَزَانِـي الـزَّهْـدَمَـانِ جَزَاءَ سَوْءٍ   وكُنْتُ المَـرْءَ يُجْـزَى بالكَـرَامَـهْ

إنَّـمـا قال هذا ؛ لأنَّ حاجبَ بنَ زُرَارَةَ لمَّـا هَرَبَ يَوْمَ جَبَلَةَ اتَّبَعَـهُ الـزَّهْدَمان ، فَلَحِقَاهُ ، فقالا لَهُ : استأسِرْ ، فقال : لا أستأسِرُ لِمَوْلًى . ثم جاء مالِـكٌ ذو الـرُّقَيْبَـةِ القُشَيْرِيُّ ، فاستـأسَرَ لَهُ حاجبٌ ، فشَكَوا ذلك إلى قيسِ بن زهيرٍ ، فكلَّمَ بني عامـرٍ في ذلـك ، ثم حَكَّمُـوا حاجباً ، فحكَمَ لمـالِـكٍ بألفِ ناقةٍ ، وللزَّهْدَمَيْنِ بمائتين ، ثمَّ إنَّه وقَعَ بعد ذلك بينَ قَيْسٍ وبينَهُما خُصُومَةٌ ، فقال : لم يَجزِياني بما صَنَعْتُ بهما جميلاً .

قال يعقـوب [1] : الأحْـوَصَـانِ : الأحْـوَصُ بن جَعفـرِ بنِ كلابٍ ، وعمرُو بنُ الأحْوَصِ . / وأنشَدَ للأعشى [2] : [٢٣٩/ب]

أتـانِي وَعِيدُ الحُـوصِ مِن آلِ جَعْفَرٍ   فياعَبْـدَ عَمْـرٍو ، لَو نَهَيْتَ الأحَـاوِصـا

عَبْـدُ [3] عَمْـرِو بن شُرَيح بن الأحْـوَصِ ، وهؤلاء رَهْطُ عَلْقَمَـةَ بن عُلاثَةَ ، وهجا الأعشى عَلْقَمَةَ بهذه القصيدةِ .

وجواب « لو » محذوفٌ ، تقديره : لو نَهَيْتَهُم [4] لكانَ خيراً لهم ، وما أشبَهَ ذلك .

قال [5] يعقوب [6] : الخُبَيْبَانِ [7] : عبد اللّٰه بن الزُّبَيْر وأخُوهُ . وكان

(١) الإصلاح ٤٠١ ، والمشوف ٢٢٢/١ ، والتبريزي ٨٢٨ .

(٢) ديوانه ١٤٩ والصحاح واللسان والتاج (حوص) والجمهرة ١٦٦/٢ والاشتقاق ٢٩٦ .

(٣) في التبريزي والمشوف « يعني عبدَ » .

(٤) في ح ، ل « لو نهيتم » .

(٥) قوله « قال يعقوب » لم يرد في ح ، ل .

(٦) الإصلاح ٤٠١ ، والمشوف ٢٦٣/١ ، والتبريزي ٨٢٩ .

(٧) في ح ، ل « والخُبَيْبيان » .

يقال لعبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيْر : أبو خُبَيْبٍ . قال الرَّاعي [1] :

إنِّي حَلَفْتُ علَى يَمينٍ بَرَّةٍ   لاأكْذِبُ اليومَ الخَليفَةَ قِيلا
مازُرْتُ آلَ أبِي خُبَيْبٍ وافِداً   يَوماً أُريدُ بِبَيْعَتِي تَبْدِيلا

يعني بالخليفَةِ عبدَ الملك بنَ مَرْوانَ ؛ يَحْلِفُ لَهُ أنَّه لم يكُنْ هؤلاءِ قَوْمُهُ مَعَ عبدِ اللّهِ بن الزُّبَيْر ، ولا بايَعُوهُ . ونُمَيْرٌ مِن قَيْسٍ ، وكانت قيسٌ زُبَيْرِيَّةً ، فلذلك احتاجَ إلى الاعتذارِ .

قال يعقوب [2] : الحُرَّانِ : الحُرُّ وأبيٌّ ، وهما أخَوانِ . قال المُنَخَّلُ اليَشْكُرِيُّ [3] :

/ ألا مَنْ مُبْلِغُ الحُرَّيْنِ عَنِّي   مُغَلْغَلَةً وَخُصَّ [4] بها أُبَيَّا [٢٤٠/أ]
فإنْ لم تثْأرا لِي مِن عِكَبٍ   فلا أَوْرَدْتُما [5] أبداً صَدَيَّا
يُطَوِّفُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ   ويَطْعُنُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا

ويُرْوَى [6] :

ألا مَنْ مبلغُ الحُرَّيْنِ عَنِّي   مُغَلْغَلَةً وقد قَتَلُوا أُبَيَّا

وزَعَمُوا [7] أنَّ المنخَّلَ أُبَيٌّ ، والذي ذكر يعقوبُ غيرُ ذلك .

(١) ديوانه ١٣٥ واللسان والتاج (خبب) .

والراعي : هو عبيد بن حُصين بن معاوية النميري ، من شعراء العصر الأموي ، والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل .

ترجمته في الأغاني ١٦٨/٢٠ والشعر والشعراء ١٥٦ والخزانة ٥٠٤/١ .

(٢) الإصلاح ٤٠١ ، والمشوف ١٨٤/١ ، والتبريزي ٨٢٩ ـ ٨٣٠

(٣) الخصائص ١٧٧/١ واللسان والتاج (حرر ، عكب) .

(٤) في آ « أَخُصُّ » .

(٥) في ح ، ل « أرْوَيْتما » .

(٦) حتى قوله « أُبيًّا » ساقط من آ ، وأثبت من ح ، ل .

(٧) في ح ، ل « وزعموا أن اسم المنخَّل اليشكريّ أُبَيٌّ » .

وكان من قِصَّتِه أنَّ المتجرِّدَةَ امرأةَ النُّعْمانِ ، كانتْ تَهواه ، وكان يأتيها إذا ركِبَ النُّعمانُ ، فأتاها يوماً وقد رَكِبَ النُّعْمانُ ، فلاعَبَتْهُ بقَيْدٍ جَعَلَتْهُ في رِجْلِه وَرِجْلِها ، فهما على حالهما إذ دَخَلَ النُّعمانُ ، فوجَدَهُما على تلك الحالِ ، فأخَذَ المنخَّلَ ودَفَعَهُ إلى عِكَبٍّ اللَّخْمِيِّ ، صاحبِ سجنِه ، فقال المُنَخَّلُ هذا الشِّعْرَ يَسْتَغِيثُ بالحُرَّيْن .

والصُّمُلَّةُ : الحَرْبَةُ ؛ والصُّمُلُّ : الشَّديدُ مِن الرِّجالِ ، والأنثى صُمُلَّةٌ . وصُدَيٌّ : اسمُ ماءٍ .

ويُرْوَى :

* فلا أُرْوِيتُما أبداً صَدَيًا *

قال يعقوب [1] : العُمَرانِ : أبو بكرٍ وعُمَرُ ، رضي [2] اللَّهُ عنهما .
وأنشَدَ للفرزدق يمدَحُ هشامَ بنَ عبدِ الملِكِ [3] :

[٢٤٠/ب] / فَحَلَّ بِسُنَّةِ العُمَرَيْنِ فِينا ... شِفاءً لِلقُلُوبِ مِنَ السَّقامِ

يجوزُ نَصْبُ « شِفاء » ورَفْعُهُ ؛ فالرفعُ على أنَّه قد أضمَرَ ابتداءً ، و« شفاء » خبرُهُ ، تقديره : سُنَّتُهُ شِفاءٌ للقلوب [4] . والنَّصْبُ على المصدر ، وتقديرُ الكلام أنَّهُ لمَّا قال : « فَحَلَّ بسُنَّةِ العُمَرَيْنِ » ، دَلَّ على أنه شَفَى القُلُوبَ شِفاءً .

---

(١) الإصلاح ٤٠٢ ، والمشوف ٥٠٧/١ ، والتبريزي ٨٣٠ .

(٢) قوله « رضي الله عنهما » لم يرد في ح ، ل والتبريزي .

(٣) ديوان الفرزدق ٨٣٩ وروايته فيه :

فجاء بسُنَّةِ العُمَرَيْنِ فيها ... شفاء للصدور من السُّقام

وانظر اللسان والتاج (عمر) .

(٤) لفظة « للقلوب » من ح ، ل والتبريزي .

قال يعقوب [1] : الحَزيمَتانِ والزَّبينَتَانِ مِن باهِلَةَ بن عمرو بن ثَعْلَبَةَ ، وهما حَزِيمَةُ وزَبِينةُ . قال أبو مَعْدَانَ الباهِليُّ [2] :

جاء الحَزائمُ والزَّبائنُ دُلْدُلاً[3] لا سابِقِينَ ولا مَعَ القُطَّانِ
وَعَجِبْتُ مِن عَوْفٍ وماذا كُلِّفَتْ وتَجيءُ عَوْفُ آخِرَ الرُّكْبَانِ

القُطَّان : جمعُ قاطِنٍ ، وهو المقيمُ . وقد فسَّرَ يعقوبُ [4] معنى قوله « دُلْدُلاً » : مُتَدَلْدِلينَ [5] .

وعَوْفٌ : قبيلةٌ منهم . والرُّكْبَانُ : جمعُ راكب ، وهم أصحابُ الإبلِ خاصَّةً . وماذا كُلِّفَتْ : بمعنى أيُّ شيءٍ الذي كُلِّفَتْهُ [6] ، فتكون « ما » استفهاماً ، و « ذا » بمعنى الذي .

ويجوز أن يكونَ « ماذا كُلِّفَتْ » [7] اسماً واحداً ، ويكون للاستفهام ، / ويكون منصوباً بـ « كُلِّفَتْ » . ويجوز أن يكونَ « ماذا » اسماً واحداً في غير معنى الاستفهام ، ويكون مجروراً معطوفاً على « عَوْفٍ » . [٢٤١/أ]

---

(١) الإصلاح ٤٠٢ ، والمشوف ١/١٨٩ ، والتبريزي ٨٣١ .

(٢) اللسان والتاج (حزم ، زبن ، دلل) .

(٣) في المشوف « دُلْدُلاً » بالذال .

(٤) قال يعقوب في إصلاح المنطق : « أي يَتدلْدَلُون بين الرُّكبان ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » .

(٥) لفظة « مُتَدَلْدِلين » من ح ، ل .

(٦) في آ « كُلِّفَتْ » .

(٧) في ح ، ل والتبريزي « كُلِّفَتْهُ » . وأراد « ماذا » وحدها وبجملتها ، اسماً واحداً .

بـــاب [1]
ما أتى مثنًّى من أسماءِ النَّاسِ لاتِّفاقِ [2] الاسمين

قال يعقوب [3] : الثَّعْلَبَتانِ : ثَعْلَبَةُ بنُ جَذْعَاءَ بنِ ذُهْلِ بنِ رُومانَ ، وثَعْلَبَةُ بنُ رُومانَ بنِ جُنْدُبٍ [4] . قال عمرو بنُ مِلْقَطٍ الطائيُّ [5] :

يأبى لنا[6] الثَّعْلَبَتانِ الَّذي ... قال خُبَاجُ الأَمَةِ الرَّاعِيَهْ

الخُبَاجُ : الضُّراطُ ، يقال : خَبَجَ وحَبَجَ ، إذا ضَرَطَ ؛ وأضافَهُ إلى الأَمَةِ ليكونَ أخسَّ له ، وجَعَلَها راعيةً أيضاً ، وهو أهوَنُ من الَّتي ليسَتْ براعِيَةٍ .

قال يعقوب [7] : الخالِدَانِ : خالِدُ بنُ نَضْلَةَ بنِ الأشترِ بنِ جَحْوَانَ ، وخالدُ بنُ قيسِ بنِ المُضَلَّلِ . قال الأسودُ [8] :

فإن يَكُ يَوْمِي قد دَنَا وإخالُهُ ... كوارِدَةٍ يوماً إلى ظِمْءِ مَنْهَلِ

فَقَبْلِيَ ماتَ الخالِدانِ كِلاهُما ... عَمِيدُ بَنِي جَحْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ

---

(1) في آ ، ح « قال يعقوب في باب ما أتى مثنى . . . » . وأثبت ماجاء في نسخة ل .

(2) في آ « لايفارق » .

(3) الإصلاح ٤٠٣ ، والمشوف ٢/٨٥٣ ، والتبريزي ٨٣٣ .

(4) في ح بفتح الدال وضمها ، وفوقها « معاً » .

(5) الصحاح واللسان والتاج (ثعلب ، خبج) .

(6) في هامش ح ، ل « لي » . ويوافق ذلك رواية الإصلاح والمشوف والتبريزي .

(7) الإصلاح ٤٠٣ ، والمشوف ١/٢٥٢ ، والتبريزي ٨٣٤ .

(8) هو الأسود بن يَعْفُر . ديوانه ٥٧ والاشتقاق ٢٤٤ واللسان والتاج (خلد ، ضلل ، جحو) .

يقـولُ : إن كان قد دنـا مَوْتـي فَلَسْـتُ بأوَّل الـمَـوْتَى ؛ قَدْ ماتَ / الخالِدانِ ، وهما سَيِّدانِ . وإخالُ : أظنُّ أنَّه [1] قد قَرُبَ وبقيَ منه ، كما [٢٤١/ب]
بقيَ من مَسِيرِ الإبلِ إلى الماءِ للشُّرْبِ . والمناهِلُ : المواضِعُ التي يجتمعُ فيها الماءُ ، واحِدُها مَنْهَلٌ .

قال يعقـوب [2] : يُقـال لبني عَبْسٍ وذُبْيَانَ : الأجْـرَبـانِ . قال عبَّاسُ بن مِرْداسٍ [3] :

أنِّـي أظُـنُّ رَسُـولَ الـلَّهِ صابِـحَـكُـم
جَيْشـاً لَهُ في فَضَـاءِ الأرضِ أرْكَـانُ
فيهـم سُلَيْمٌ أخـوكُـمْ غَيْرُ وادِعِـكُـمْ
والـمُـسْـلِمُـونَ عِبـادُ الـلَّهِ غسَّـانُ
وفـي عِضَـادَتِـهِ الـيُمْـنَى بَنُـو أسَـدٍ
والأجْـرَبـانِ بَنُـو عَبْسٍ وذُبْـيَانُ

يخاطِبُ هَوازِنَ ، وذلك أنَّ قوماً من بني أبي بكر بن كلابٍ ، يقال لهم بنو سُفْيَانَ ، أسلموا مع رسولِ الله ﷺ ، فاعتزَلَ عنهم قومُهُمْ ، ثم إنَّ بني أبي بكرٍ [4] أغاروا عليهم بعد [5] ذلك ، فقال عباسٌ هذا الشِّعْرَ يُهَدِّدُهُم بالنبيِّ ﷺ .

---

(١) في ح « أنَّ يومي » .

(٢) الإصلاح ٤٠٤ تحت عنوان « ومما جاء مُثَنَّى مما هو لَقَبٌ وليس باسم » ، والمشوف ١٥٢/١ ، والتبريزي ٨٣٦ .

(٣) سيرة ابن هشام ٤١١/٢ واللسان والتاج (جرب) . وقبله :
أبـلغ هَوازِنَ أعـلاهـا وأسـفَـلَهـا ... عنِّـي رسـالـةَ نُصْـحٍ فيه تِبـيانُ

(٤) في ل « أبي بكر بن كلاب » .

(٥) قوله « بعد ذلك » من ح ، ل .

[٢٤٢/أ] والصَّابِحُ : الذي يأتي عند الصَّباحِ ، أي يأتيكم عند الصَّبَاحِ بجيشٍ عظيمٍ ، فيه القبائلُ التي ذكرَهَا .

قال يعقوب (١) : الأنْكَدَانِ : مازنُ بن مالكِ بن عمرو بن تميمٍ ، ويَرْبُوعُ بنُ حَنْظَلَةَ . / وأنشدَ لِبَحِيرِ بنِ عبدِ اللَّه بنِ سَلَمَةَ القُشَيْرِيِّ (٢) :

الأنْـكَـدانِ مازِنٌ ويَرْبُـوعْ ... ها إنَّ ذا الـيَوْمَ لَشَـرٌّ مَجْـمُـوعْ

كان بَحيرُ بنُ عبدِ اللَّهِ القُشَيْرِيُّ أغار على بني تميمٍ يَوْمَ المَرُّوتِ ، فغَنِمَ ومَضَى ، واتَّبَعَتْهُ قبائلُ مِن بني تميمٍ ، ولحِقَ بهِ بنو مازنٍ وبنو يَرْبُوع ، فلمَّا نَظَرَ إليهم قال هذا الشِّعْرَ . وفي هذا اليومِ قُتِلَ بَحير (٣) ، وخبرُهُ (٤) يَطُولُ .

قال يعقوب (٥) : القَلْعَانِ مِن بني نُمَيْرٍ : صلاءةُ وشُرَيحٌ ابنا عَمرِو بنِ خُوَيْلفَةَ . قال الشَّاعرُ (٦) :

رَغِـبْـنَـا عن دِمـاءِ بَنِـي قُرَيْعٍ ... إلـى الـقَـلْعَـيْن إنَّـهمـا اللُّبَـابُ
وقُـلْنـا لِلدَّلـيلِ أَقِـمْ إلَـيهِـمْ ... ولا تَلْغَـى بِغَـيْرِهِـمُ كِلابُ

أي أمَرْنا الدَّليلَ أن يقصِدَهُمْ ، فلاتَلْغَى بغيرهم : أي لاتنبحُنَا كِلابُ حيٍّ غيرِهِمُ ، أي لانَنْـزِلُ على غيرهم فتنبَحَنـا كلابُـه (٧) . واللُّبـابُ :

(١) الإصلاح ٤٠٥ ، والمشوف ٢/٧٩٠ ، والتبريزي ٨٣٧ .
(٢) الصحاح واللسان والتاج (نكد) .
(٣) في ح ، ل « بُحَيْر » . وكذا في المشوف والمؤتلف ٧٦ . وهي بفتح الباء كعظيم في الاشتقاق ١٠١ ، ٢٢٢ والمحبر ١٣٩ وأنساب الخيل للكلبي ٧٢ والتاج (بحر) .
(٤) في ح ، ل والتبريزي « وحديثه » .
(٥) الإصلاح ٤٠٥ ، والمشوف ٢/٦١٠ ، والتبريزي ٨٣٧ .
(٦) اللسان والتاج (قلق ، لغو) .
(٧) في ح ، « كلابهم » .

الخالِصُ . ومعنى لاتَلْغَى : لاتنبَحُ ، واللَّغا [1] : الكلامُ الذي لانَفْعَ [2] فيه ولا فائِدَةَ ، وهو أيضاً الكلامُ الذي لايُفهَمُ له معنى .

بـــاب
من الألفــاظ

/ قال [3] يعقوب [4] : بهذا الرَّجُلِ والبَعيرِ سِلْعَةٌ [5] ، وبِهِ جَدَرَةٌ ، [٢٤٢/ب
وبهِ ضَوَاةٌ . قال مُزَرِّدٌ [6] :

أكــلَّفْــتُــمــانــي رَدَّهــا بعــدمــا أتَــتْ
على مَخــرِم الــبَقعــاءِ [7] مِن جَوْفِ هَيْثَمِ

---

(١) في آ « ولاتَلْغى » . وأثبت ماجاء في ل والتبريزي .

(٢) في ح ، « لاتقع فيه فائدة » .

(٣) قوله « قال يعقوب » لم يرد في ح ، ل .

(٤) الإصلاح ٤٠٥ ، والمشوف ٤٥٧/١ ، والتبريزي ٨٣٩ ـ ٨٤٠ .

(٥) السِّلْعَة : وَرَمَةٌ في الحَلْق ، ومثلها جَدَرة وضَوَاةٌ .

(٦) أورد التبريزي سبب تسميته بمزرِّد ، فقال : « مُزرِّدٌ : لقبٌ ، واسمه يزيدُ بن ضِرار بن حَرْمَلَة ، وإنَّما سمِّي مزرِّداً بقوله :

فقُــلْتُ تَزَرَّدْهــا عُبــيدُ فإنَّــنــي لِدُرْدِ الــمَــوالــي في الــسِّــنين مُزَرِّدُ

فردَّ عليه رجل من ثعلبة :

تركــتَ ضِراراً في الــحــظيرةِ رازمــاً فهــلَّا ضِراراً يا يزيدُ تُزرِّدُ »

ومزرِّد هذا شاعر مخضرم فارس ، أدرك الإسلام فأسلم ، وله صحبة . وهو أخ لشاعرين ، هما : الشمَّاخ ، وجَزْء بن ضرار .

انظر في ترجمته معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٦ والإصابة (تر ٧٩١٩) . والشعر في ديوانه ص ٣١ واللسان (ضرزم ، ضوا) .

(٧) في آ « النقعاء » .

قَذِيفَــةُ شَيْطانٍ رَجــيمٍ رَمَــى بهـا
فصـــارَتْ ضَوَاةً في لهـــازِمِ ضِرْزِمِ

يقولُ : أكلَّفْتُماني ردَّ هذه القصيدة التي قلتُها ؟ وكان قد هَجَا كَعْبَ بن زُهَيْر ، فزجَرَهُ قَوْمُهُ ونَهَوْهُ ، ونَهَوْا كعباً عن هجائِهِ ، فقال : أكلَّفْتُماني ردَّها بعدما صارَتْ إلى مَخْرِمِ البَقْعاء (١) ؟ والمَخْرِمُ : مُنْقَطَعُ أنْفِ الجَبَلِ (٢) . والبَقْعَاءُ (١) : موضعٌ خَلْفَ المَدينةِ . وهَيْثَمٌ : موضعٌ معروفٌ .

يقـولُ : كيف أردُّهـا وقـد سارَتْ وصارَتْ في أفواهِ الرِّجالِ . قَذِيفةُ شيطانٍ : يعني القصيدَةَ ، رَمَى بها فصارَتْ ضَوَاةً ، يُريدُ صارَتِ القصيدَةُ مِن المَهْجُوِّ بمنزلةِ الضَّواةِ التي في لهازِمِ نابِ ضِرْزِمٍ . وعَنَى بالشَّيطانِ نفسَهُ .

وإنَّمـا يريدُ أنَّهـا لَزِمَت الـذي هجاهُ ولم تُفارِقْهُ ، كما لَزِمَتِ الضَّوَاةُ النَّاقَةَ . وخَصَّ الضِّرْزِمَ ؛ / لأنَّها كبيرَةُ السِّنِّ ، لايُرْجَى بُرْؤها ، كما يُرْجَى بُرءُ الصَّغير . [٢٤٣/أ]

قال يعقـوب (٣) : لَطَخَ فلانٌ فلاناً بِشَرٍّ ، وأشَبَهُ بِشَرٍّ ، وقَشَبَهُ يَقْشِبَهُ قَشْباً . وأنشَدَ الأصمعيُّ للنَّابغةِ الذُّبيانيِّ (٤) :

فبِــتُّ كأنَّ الــعــائــداتِ فَرَشْــنَـنِي
هَرَاســاً بهِ يُعْــلَى فِراشِــي ويُقْــشَــبُ

---

(١) في آ « النقعاء » .

(٢) في آ « البعير » ، وصححت في الهامش كما هو مثبت .

(٣) الإصلاح ٤٠٦ ، والمشوف ٢/٦٤٠ ، والتبريزي ٨٤١ .

(٤) ديوانه ١٧ والصحاح واللسان والتاج (قشب) .

الهَرَاسُ : نَبْتٌ من الحَمْضِ ، وإذا مَسَّ جِلْدَ الإنسانِ آذاهُ وشَقَّهُ . يريدُ أنَّه باتَ قلِقاً مُزْعَجاً ؛ لِمَا بَلَغَهُ مِن وَجْدِ (١) النُّعْمانِ عليه ، وتَوَعُّدِهِ إيَّاهُ .

قال يعقوب (٢) : يَقْشِبُ : يَخْلِطُ ، ويقال : نَسْرٌ قَشِيبٌ ، إذا خُلِطَ لَهُ في لَحْمٍ يأكُلُهُ سَمٌّ ، فإذا أكَلَهُ قتَلَهُ ، فيؤخَذُ رِيشُهُ فتُرَاشُ بهِ السِّهامُ . قال أبو خِرَاشٍ (٣) :

بهِ يَدَعُ الـكَـمِـيَّ على يَدَيْهِ يَخِـرُّ تَخَـالُـهُ نَسْـراً قَشِـيبـا

الضَّميرُ المجرورُ يعودُ إلى سَيْفٍ ذَكَرَهُ قبلَ هذا البيتِ . وفي « يَدَعُ » ضميرُ فاعلٍ (٤) يعودُ إلى صاحِبِ السَّيْفِ . والكَمِيُّ : اللابِسُ للسِّلاحِ ، المُتَغَطِّي بهِ .

يقولُ : هذا الرَّجُلُ بهذا السَّيْفِ يَدَعُ الكمِيَّ مقتولاً مَطْرُوحاً ، كأنَّه نَسْرٌ قد أكل لحماً / مَسْمُوماً فماتَ . [٢٤٣/ب]

قال يعقوب (٥) : افْعَلْ (٦) ذلك الأمْرَ بجِنِّ ذلك . قال المتنخِّلُ الهُذَلِيُّ (٧) :

أرْوَى بِجِنِّ الـعَـهْـدِ سَلْمَـى ولا يُنْـصِبْـكَ عَهْـدُ المَلِقِ الحُـوَّلِ

يريدُ : أرْوَى الغَيْثُ الـذي ذَكَـرَهُ قبـلَ هذا البيتِ ، وضميرُهُ في

---

(١) في ل « مَوْجِدة » .
(٢) الإصلاح ٤٠٦ ، والمشوف ٢/ ٦٤٠ ، والتبريزي ٨٤١ .
(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٠٧ والصحاح واللسان والتاج (قشب) .
(٤) لفظة « فاعل » من ح ، ل . وفي التبريزي « ضميرٌ فاعلٌ » .
(٥) الإصلاح ٤٠٦ ، والمشوف ١/ ١٦٩ ، والتبريزي ٨٤١ .
(٦) في المشوف « افعَلْ ذلك بجنّ ذلك الأمر ، أي بحِدْثانه » .
(٧) شرح أشعار الهذليين ١٢٥٨ واللسان والتاج (جنن ، ملق) .

« أَرْوَى » . بجنّ العَهْـدِ : بحِدثانِ نُزُولِهِ من السَّحاب ، وهو (١) طريٌّ لم يَسْفِ عليه التُّرابَ ولم يَتَغَيَّرْ . « ولايُنْصِبْكَ » : نَهَى نَفْسَهُ أن يُنْصِبَهُ حُبُّ مَنْ هو مَلِقٌ . والحُوَّلُ : الذي يَتحوَّلُ عن العَهْدِ لايثبُتُ عليه (٢) .

قال يعقوب (٣) : فَعَلْ ذلك بحِدْثانِ ذلكَ الأمرِ ، وَبِرُبَّانِهِ . قال ابنُ أحمرَ (٤) :

وإنَّـمـا الـعَـيْشُ بِرُبَّـانِـهِ ... وأنْـتَ مِنْ أفْـنـانِـهِ مُقْـتَـفِـرْ

يعني (٥) أنَّ العـاذِلَـةَ قالت له : إنَّمـا العَيْشُ برُبَّـانـه ، أي بحِدْثانِ ذلك (٦) الشَّبابِ والصِّبَا ، وأنتَ شيخٌ قد كبِرْتَ ، وأنتَ تَقْتَفِرُ أثرَ الشَّباب . وأفنانُهُ : طرائِقُهُ ونواحِيه .

ويُرْوَى :

* وأنْـتَ مِن أفـنـانِـهِ مُعْـتَصِـرْ *

والمُعْتَصِرُ : الطالِبُ . يريد : أنتَ تطلُبُ أثَرَ الصِّبا .

قال يعقـوب (٧) : يقـال للنَّـاقةِ إذا بالَتْ دُفعاً دُفَعَاً : قد أَوْزَغَتْ ، وكذلك (٨) يقال في الطَّعْنَةِ : قد أَوْزَغَتْ / وأَزْغَلَتْ . قال ابنُ أحْمَرَ ، وذَكَرَ [٢٤٤/أ]

---

(١) في التبريزي « وهو طريٌّ لم يتغيّرْ » .

(٢) لفظة « عليه » من ح والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٤٠٦ ، والمشوف ٣٢٤/١ ، والتبريزي ٨٤٢ .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (ربب) وديوان عمرو بن أحمر ص ٦١ ، وقبله :

قد بَكَـرَتْ عاذلـتـي بُكْـرَةً ... تَزْعُـمُ أنِّـي بالـصِّـبـا مشتـهـر

(٥) حتى قوله « بربَّانه » ساقط في آ .

(٦) لفظة « ذلك » لم ترد في ح ، ل .

(٧) الإصلاح ٤٠٧ ، والمشوف ٣٣٨/١ ، والتبريزي ٨٤٢ .

(٨) حتى قوله « قد أوزغت » من ح ، ل .

القَطاةَ وفَرْخَها [1] :

فأزْغَــلَتْ في حَلْقِــهِ زُغْـلَةً لم تُخْـطِىءِ الـجِيدَ ولَمْ تَشْفَتِـرّ

وقد فسَّر يعقوب [2] معنى هذا البيتِ [3] واللُّغَةَ فيه .

قال يعقوب [4] : جَهْجَهَ بالسَّبُعِ ، وهَجْهَجَ [5] بالسَّبُعِ ؛ كُلُّ ذلك سَواءٌ . قال لبيدٌ [6] :

أو ذُو [7] زَوائِــدَ لأيُطافُ بأرْضِــهِ
يَغْشَى المُهَجْهِــجَ كالـذَّنُـوبِ المُـرْسَـلِ

الزَّوائدُ : في مؤخَّرِ أرْسَاغِهِ ، لأيُطافُ بأرْضِهِ ؛ هَيْبَةً له . يعني أسَداً يَغْشَى مَنْ يَصيحُ بهِ وهو المُهَجْهِجُ ، ويُسْرِعُ نحوَهُ إسراعاً كإسراعِ الدَّلْوِ المُرْسَلَةِ .

ورأيتُهُ في كتابِ المنطقِ في شعر لبيدٍ « أو ذي » بالجرِّ . وقبلَ هذا البيتِ :

لو كان شيءٌ خالِــداً [8] لَتَــوَاءَلَـتْ
عَصْــمَــاءُ مُؤْلِـفَــةٌ ضَوَاحِـي مأسَــلِ [9]

---

(١) ديوان عمرو بن أحمر ٦٩ واللسان والتاج (زغل ، شفتر) والجمهرة ٣ / ١٠ والمقاييس ٣ / ١٣ .

(٢) في الإصلاح : قال ابن أحمر وذكر القطاة وفرخها وأنَّها سَقَتْه مما شَرِبَتْ . وفسَّر معنى أزغلت بقوله : أي تتفرَّق .

(٣) لفظة « البيت » من ل .

(٤) الإصلاح ٤٠٧ ، والمشوف ٢ / ٨٦٥ ، والتبريزي ٨٤٣ .

(٥) في ح ، ل « وقد هَجْهَجَ » .

(٦) ديوان لبيد ٢٧٢ والصحاح واللسان والتاج (هجج) .

(٧) في ح ، ل « أو ذي » .

(٨) في آ « خالدٌ » . وفي التبريزي « ناجياً » . وأثبت ماجاء في ح ، ل .

(٩) تواءلت : نجت . العصماء : أنثى الوعل . والضواحي من كل شيء : نواحيه البارزة . مأسَل : =

بِظُلُوفِـهـا وَرَقُ الـبَـشَـامِ ودُونَـهـا
صَعْـبٌ تَزِلُّ سَراتُـهُ بالأَجْـدَلِ (١)

أَوْ ذي زَوائِـدَ لا يُطافُ بأَرضِـهِ
يَغْشَى المُهَجْهَـجَ كالـذَّنُـوبِ المُـرسَـلِ

وعندي أنَّه ينبغي أن تكون « أَوْ ذو » عطفاً على « عصماء » .

[٢٤٤/ب] يقولُ : لو كان شيءٌ ناجياً لنَجَتْ عصماءُ أو ذو زوائدَ ، / ولا يجوزُ أن يُعْطَفَ على « الأَجْدَل » ؛ لفسادِ المعنى . وزوائده (٢) : شيءٌ يكون في مؤخَّرِ أرساغِهِ .

قال يعقوب (٣) : يقالُ للكَبْشِ الذي يَحْمِلُ خُرْجَ الرَّاعِي : كَرَّازٌ . قال الرَّاجزُ (٤) :

يالَـيْتَ أنِّـي وسُـبَـيْعـاً في غَنَـمْ
والـخُـرْجُ مِنـهـا فَوْقَ كَرَّازٍ أَجَـمّ

الأَجَمُّ : الـذي لاقَرْنَ له ، وإنَّما تمنَّى أن يكونَ الخُرْجُ على كَبْشٍ أَجَمَّ ؛ لأنَّه لايَنْطَحُ ولا يُؤْذِي . وسُبَيْعٌ : اسمُ رَجُلٍ ، يجوز أن يكون ابنَهُ أو صاحِبَهُ .

= اسم . مؤلفة : أي تألف الإقامة فيها وتلزمها . وضواحي : مفعول به لاسم الفاعل « مؤلفة » .

(١) البشام : شجر طيب الريح والطعم يتخذون منه المساويك . أي علق ورق البشام بظلوف تلك العصماء . والصعب : خلاف السهل ، وهو هنا صفة للجبل . والسَّراة : المتن . والأجدل : الصقر .

(٢) حتى « أرساغِهِ » ساقط في آ ، وأثبت من ح ، ل والتبريزي .

(٣) الإصلاح ٤٠٧ ، والمشوف ٢/٦٦٩ ، والتبريزي ٨٤٣ - ٨٤٤ .

(٤) الخزانة ٤/٢٩٤ والصحاح واللسان والتاج (كرز ، سبع) .

قال يعقوب [1] : يقالُ للرَّجُلِ إذا خَتَلَ صاحبَهُ : هو يَدِبُّ لهُ الضَّرَاءَ ، ويَمْشِي له الخَمَرَ . قال بِشْرُ بنُ أبي خازمٍ [2] :

عَطَفْنـا لَهُمْ عَطْفَ الضَّـرُوسِ مِن المَلاَ
بِشَـهْبَـاءَ لا يَمْشِـي الـضَّـرَاءَ رَقِـيبُـهـا

يذكُرُ حَرْباً كانَتْ بينَ بني أَسَدٍ وبني عامرٍ ، فانْهَزَمَتْ بَنُو عامرٍ في ذلك اليومِ .

المَلاَ : الصَّحراءُ . والضَّرُوسُ : العَضُوضُ ؛ والضَّرُوسُ مِن النُّوقِ : التي يَسُوءُ خُلُقُها بعدَ النِّتَاجِ .

يقولُ : عَطَفْنا عليهم كما تَعْطِفُ الضَّرُوسُ لِلعَضِّ عَطْفاً مَكْرُوهاً .

/ بِشَهْبَاءَ : أي بكتيبةٍ شَهْباءَ ، حَذَفَ الكتيبَةَ وأقامَ صِفَتَها مَقَامَها . [٢٤٥/أ]
والشَّهْبَاءُ : التي يَلْمَعُ بياضُ الحديدِ فيها .

وقـولـه « لايَمْشِي الضَّـرَاءَ رقيبُهـا » : أي رقيبُ الشَّهباءِ ، لايَمْشِي الضَّراءَ ، ولايختِلُ ؛ لأنَّه لايَفْزَعُ لِعزِّها وكثرتِها .

قال يعقوب [3] : وكذلك [4] : مابَقِيَ من القَمَرِ إلاَّ شفاً ، وما بقِيَ مِنَ الشَّمْسِ إلاَّ شَفاً ، يعني القليلَ . قال العجَّاجُ [5] :

---

(١) الإصلاح ٤٠٨ ، والمشوف ٤٦٥/١ ، والتبريزي ٨٤٤ ـ ٨٤٥ .

(٢) ديوانه ١٥ والمفضليات ص ٣٣١ واللسان (ضرو ، ضرس) .

(٣) الإصلاح ٤٠٩ ، والمشوف ٤٠١/١ ، والتبريزي ٨٤٦ .

(٤) عبارة الإصلاح : « ويقال للرجل عند موته ، وللقمر عند امحاقه ، وللشمس عند غروبها : مابقي من فلانٍ إلاّ قليل ، ومابقي منه إلاّ شفاً ، وكذلك مابقي من القمر إلاّ شفاً ، ومابقي من الشمس إلاّ شفاً » .

(٥) ديوانه ٢٢٦/٢ ، واللسان (شفو) .

وَمَـرْبـأٍ عَالٍ لِمَـنْ تَشَـرَّفَـا أشْـرَفْـتُـهُ بِلا شَفـاً أو بِشَـفَـا

أي وربَّ مَرْبأٍ ، وهو المكانُ العالي ، أي هو عالٍ لِمَنْ تَشرَّف فَوْقَهُ ، عَلَوْتُهُ بلا شَفاً ، أي وقد غابتِ الشَّمْسُ . أو بِشَفاً : أي وقد بقيَتْ منها بقيَّةٌ .

وإنَّما يريدُ وصفَ نفسِهِ بِكثرَةِ السَّيْرِ والتَّصرُّفِ في البلادِ .

قال يعقوب [1] : يقالُ : في حَسَبِ فلانٍ قُضْأةٌ ، مِثْلُ قُضْعَةٍ ، أي عيبٌ . قال [2] :

تُعَـيِّرُنـي سَلْمَـى ولـيس بقُـضْـأةٍ
وَلَـوْ كنـتُ مِن سَلْمَـى تَفَـرَّعْـتُ دارِمَـا

بنو سَلْمَى : قَوْمٌ مِن بني دارِمِ بن مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ ، وكان هذا الشاعِرُ

[٢/ب] قد هُجِيَ ، وادَّعَى الـذي هجـاهُ أنَّـه لَيسَ / من قبيلتِهِ [3] ، وإنَّما هو مِن سَلْمَى ، فقال هذا الشَّاعر : ليسَ مَنْ كان نَسَبُهُ في سَلْمَى مَعِيباً ، ولو كنتَ أنتَ [4] من سَلْمَى لكنْتَ عالياً في بني دارمٍ ، ذا مَحَلٍّ فيهم ، ولَسْتَ هناكَ .

ويُرْوَى « ولـو كنْتُ » بضمِّ التـاءِ ، يعني نفسَهُ [5] . أي لو كُنْتُ مِن

---

(١) الإصلاح ٤٠٩ ، والمشوف ٢/٦٤٧ ، والتبريزي ٨٤٧ .

(٢) هو المتلمِّس ، كما في المشوف والتبريزي . وفي هذا الأخير : قال الشاعر ، وهو المتلمّس ، يخاطب الحارث اليشكريّ ، وسأله عمرو بن هند عن المتلمّس ، فقال : هو منوطٌ فينا ، وعيَّره أمَّه ، وكانت من بني درامٍ .

وانظر الشعر في الصحاح واللسان والتاج (قضأ) بغير نسبة .

(٣) في التبريزي « من قبيله » .

(٤) لفظة «أنت » من ح ، ل والتبريزي .

(٥) بعده في ل والتبريزي « تفرعت دارماً » .

سَلْمَى لكنْتُ رفيعاً في بني دارِمِ .

قال يعقوب (١) : واحِدُ الأَبْلاد بَلَدٌ ، يعني الآثارَ . قال القُطَامِيُّ (٢) :

لَيْسَتْ تُجَرِّحُ فُرَّاراً ظُهُورُهُمُ ... وبالنُّحُورِ كُلُومٌ ذاتُ أَبْلَادِ

يقولُ : إنَّ الجِراحَاتِ إذا كانَتْ في الظُّهُورِ ، فإنَّما جُرِحَ صاحِبُها مُنْهَزِماً . فإذا كانت في نَحْرِهِ ، كانَ قد جُرِحَ وهو مُتَقَدِّمٌ يحملُ على الجَيْشِ . وصفَهُم بالشَّجاعةِ والإقْدامِ ، وذَكَرَ أنَّهم لايَفِرُّونَ . والكُلُومُ : الجِراحُ .

قال يعقوب (٣) : قد مَرَنَتْ يَدُهُ على العَمَلِ ، وقد أَكْنَبَتْ . قال الرَّاجزُ (٤) :

* قد أَكْنَبَتْ يَداكَ بَعْدَ لِينِ *
* وبَعْدَ دُهْنِ البانِ والمَضْنُونِ *
* وهَمَّتا بالصَّبْرِ والمُرُونِ *

/ **قال يعقوبُ** : المَضْنُونُ : ما ضُنَّ بهِ مِنَ الطِّيبِ . [٢٤٦/أ]

يقولُ : قد صِرْتَ بعدَ لِينِ العَيْشِ والرَّفاهيةِ والتَّنَعُّمِ إلى الشَّقاءِ

---

(١) الإصلاح ٤٠٩ ـ ٤١٠ ، والمشوف ١١٦/١ ، والتبريزي ٨٤٧ .

(٢) ديوانه ١٢ واللسان (بلد) .

والقطامي : هو عُمير بن شُيَيم التغلبي ، الملقب بالقطامي ، بفتح القاف وضمّها ، شاعر غزل ، كان من نصارى تغلب في العراق ، وأسلم . عدَّه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . توفي نحو ١٣٠ هـ .

ترجمته في الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ وطبقات ابن سلام ١٢١ والمؤتلف والمختلف ٢٥١ ومعجم الشعراء ٢٤٤ والأغاني ١٧/٢٤ ـ ٥٠ والخزانة ٣٩١/١ و ١٨٨/٣ .

(٣) الإصلاح ٤١٢ ، والمشوف ٦٥٩/٢ ، والتبريزي ٨٥٠ .

(٤) الصحاح واللسان والتاج (مرن ، ضنن ، كنب) والمقاييس ١٤٠/٥ .

وخُشُونةِ العَيْشِ ، والكدُّ في العَمَلِ ، فَغَلُظَتْ يداكَ بعدَ لِينِها .

قال يعقوب [1] : يقالُ للحيَّةِ إذا قُتِلَتْ فتَلَوَّتْ وتَثَنَّتْ : قد ارْتَعَصَتْ وتَبَعْصَصَتْ . قال العجَّاجُ لناقةٍ [2] له يَنْعَتُها [3] :

* كأنَّ تحتي حَيَّةً تَبَغْصَصُ *

يعني أنَّها كثيرةُ الحركةِ لِنَشَاطِها وفَضْلِ قُوَّتِها .

وقال [4] العجَّاجُ [5] :

إنِّي لا أسْعَى إلى داعِيَّهْ إلَّا ارتِعَاصاً كارْتِعاصِ الحَيَّهْ

يقولُ : إذا دُعِيتُ إلى شيءٍ جئتُ أضطرِبُ مِن الكِبَرِ ، كما تضطرِبُ الحَيَّةُ في مَشْيِها .

قال يعقوب [6] : قد [7] بَجَّ جُرْحَهُ يَبُجُّهُ بَجّاً . قال جُبَيْهاءُ الأشجَعِيُّ [8] :

ولَوْ أنَّها طافَتْ بِنَبْتٍ مُشَرْشَرٍ [9]
نَفَى الدِّقَّ عَنهُ جَذْبُهُ فَهْوَ كالِحُ

---

(١) الإصلاح ٤١٢ ، والمشوف ٢/٨٥٣ ، والتبريزي ٨٥٠ .

(٢) قوله « لناقةٍ له ينعتها » ساقط في آ ، وكتب بعد البيت « يصف ناقته » . وقد أثبت عبارة ح ، ل والتبريزي .

(٣) ديوانه ٢/٢٩٨ والصحاح واللسان والتاج (بعص) .

(٤) في التبريزي «وقال العجاج أيضاً » .

(٥) ديوانه ٢/١٦٨ والصحاح واللسان والتاج (رعص) .

(٦) الإصلاح ٤١٣ ، والمشوف ١/٩٢ ، والتبريزي ٨٥١ .

(٧) في ح « قد بطَّ جُرحَهُ وقد بجَّ جُرْحَه . . . » .

(٨) المفضليات ص ١٦٨ رقم (٣٣) وشرح اختيارات المفضل ٧٨٦ واللسان (بجج ، ظنب ، قسور ، شرر ، دقق) .

(٩) في حاشية نسخة ل والمفضليات « ولو أنَّها طافَتْ بِظُنْبٍ مُعجَمٍ » .

لَجـاءَتْ كأنَّ القَسْـوَرَ الجَـوْنَ بَجَّهـا
عَسَـالِـيجُـهُ والثَّـامِـرُ الـمُـتَنَـاوِحُ

يَصفُ شاةً كانَ مَنح لَبَنها لِرَجُلٍ ، فَحَبَسَها ولم يَرُدَّها عليهِ . / ولَهُ معه حديثٌ . [٢٤٦/ب]

والمُشَـرْشَـرُ : الـذي قد تقـطَّعَ وتكسَّرَ مِن يُبْسِهِ . والدِّقُّ : ضَعيفُ النَّبْتِ . والكـالِـحُ : الذي قد جَفَّ واسوَدَّ وصَلُبَ . والقَسْوَرُ : ضَرْبٌ من النَّبْتِ . والجَوْنُ : الذي قد اشتدَّتْ خُضْرَتُهُ لِكَثْرَةِ رِيِّهِ ، حتَّى يَضْربَ إلى السَّـوادِ . والعَسَـالِيجُ : الأغْصَانُ ، واحِدُها عُسْلُوجٌ . والثَّامِرُ : ضَرْبٌ من النَّبْتِ . والمُتَناوِحُ : المتقابِلُ .

يقولُ : هذه الشَّاةُ لو رَعَتْ نَبْتاً قد أيْبَسَهُ الجَدْبُ ، فذهَبَ دِقُّهُ ، وهو الذي يَنْفَعُ الرَّاعِيَةَ وتَحْسُنُ عليه حالُها ، لجاءَتْ كأنَّها قد رَعَتْ قَسْوَراً ريَّانَ ، فسَمِنَتْ عليهِ ، فكأنَّ الشَّحْمَ قد شَقَّ جِلْدَها .

قال يعقوب (١) : قد قَطَفَهُ يقطِفُهُ ، إذا خَدَشَهُ . قال حاتم (٢) :

سِلاحُـكَ مَرْقِـيٌّ فلا أنْـتَ ضائِـرٌ
عَدُوّاً ولٰـكِـنْ وَجْـهَ مَوْلاكَ تَقْـطِفُ

يقولُ : لَسْتَ ضائراً مَن تُعَادِي ، إنَّما تَضُرُّ أهلَكَ وبني عَمِّكَ . وهذا كقول الآخَرِ في هجوِ رَجُلٍ (٣) :

/ إذا لَقِـيَ الأعْـداءَ كانَ خَلاَتَـهُـمْ [٢٤٧/أ]
وكَـلْبٌ على الأدْنَـيْنَ والـجـارِ نابـحُ

(١) الإصلاح ٤١٣ ، والمشوف ٢/٦٤٩ ، والتبريزي ٨٥٢ .
(٢) اللسان والتاج (قطف) .
(٣) الكتاب ١/٢٥١ . والخَلَى : الرطب من الحشيش ، واحدته خَلاة .

قال يعقوب [1] : يقالُ للدَّابَّةِ إذا شَرِبَ فصارَ بَطْنُهُ مِثْلَ العِدْلَيْنِ : قد أَوَّنَ تأويناً حَسَناً . قال رؤبةُ [2] :

وَسْــوَسَ يَدْعُــو مُخْــلِصــاً رَبَّ الــفَــلَقْ

سِرّاً وقــد أَوَّنَ[3] تَأْوِينَ الــعُــقُــقْ

يصفُ الصَّائدَ وقُعُودَهُ للحمير عند الشَّريعةِ ؛ لِيَرْمِيَها إذا وَرَدَتِ الماءَ . وَسْوَسَ : يعني الصَّائدَ ، يدعو اللَّهَ [4] مُخْلِصاً بكلامٍ خفيٍّ سِرّاً . وقد أَوَّنَ : يعني الحميرَ ، امتلأتْ بُطُونُها مِن الماءِ ، فصارَتْ كالحَوامِلِ من كثرةِ الشُّرْبِ . والعُقُقُ : الحَوامِلُ ، الواحِدَةُ [5] عَقُوقٌ .

قال يعقوب [6] : ويقالُ : رِشاءٌ مَلِصٌ ، إذا كانتِ الكفُّ تَزْلَقُ عنه ، ولا يَسْتَمْسِكُ [7] مِن القَبْضِ عليه . قال الرَّاجزُ [8] :

فَرَّ وأَعْطَانِي رِشَاءً مَلِصا كَذَنَبِ الذِّئْبِ يُعَدِّي هَبِصَا

الهَبِصُ : النَّشِيطُ . ويُعَدِّي ويَعْدُو سَوَاءٌ . يعني أنَّ هذا الرِّشاءَ أَسْرَعُ ذَهَاباً من يَدِي ، مِن ذَنَبِ الذِّئبِ / إذا عَدا نَشِيطاً . [٢٤٧/ب]

---

(١) الإصلاح ٤١٤ ، والمشوف ١/٨٥ ، والتبريزي ٨٥٣ .

(٢) اللسان (أون ، وسوس ، عقق) وديوان رؤبة ١٠٨ من قصيدته :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المخترقْ مشتبِهِ الأعلامِ لمَّاعِ الخَفَقْ

(٣) في ح والتبريزي « أوَّنَّ » . وأوَّنَ على وزن « فعَّل » ، أراد به واحد الحمير . وعلى وزن « فَعَّلْنَ » أراد الجماعة منها .

(٤) لفظة « الله » لم ترد في آ .

(٥) في ح ، ل والتبريزي « الواحِدُ » .

(٦) الإصلاح ٤١٦ ، والمشوف ٢/٧٣٤ ، والتبريزي ٨٥٥ .

(٧) قوله « ولايَستمسِكُ من القبض عليه » ساقط في ح . وفي التبريزي « ولا تستمكن . . » .

(٨) الصحاح واللسان والتاج والأساس (هبص ، ملص) والجمهرة ١/٣٠١ و٣/٣١٢ والمقاييس ٥/٢٥٠ و٦/٣٠ .

قال يعقوب (1) : يقال : قِدْحٌ مُزَلَّمٌ ، وقِدْحٌ زَلِيمٌ ، إذا طَرَّ وأُجِيدَ قَدُّهُ وصَنْعَتُهُ . قال ذو الرُّمَّةِ (2) :

/ تَفُضُّ الحَصَى عن مُجْمَراتٍ وَقِيعَةٍ [248/ب]
كأرْحَاءِ رَقْدٍ (3) زَلَّمَتْها المناقِرُ(4)

يصِفُ الإبلَ وشِدَّةَ سَيْرِها . يعني أنَّها تُفَرِّقُ الحَصَى عن أخفافٍ مُجْمَراتٍ ، وهي الصِّلابُ الشِّدادُ . والوَقِيعَةُ : التي قد وَقَعَتْ مِن الحجارَةِ . شَبَّهَ أخفافَها بالأرْحَاءِ إذا أُصْلِحَتْ بالمناقِيرِ فاسْتَدَارَتْ (5) . وشبَّهَ الحَصَى إذا تطايَرَ مِن جَوانِبِها بما يتطايَرُ عن الرَّحَى .

قال يعقوب(6) : المُقَسَّمُ : المُحَسَّنُ . قال العجَّاجُ (7) :

* الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ الأعْظَمِ *
* بانِي السَّماواتِ بِغَيْرِ سُلَّمِ *
* ورَبِّ هذا الأثَرِ المُقَسَّمِ *

/ قال يعقوبُ : يعني أثَرَ إبراهيمَ عليه السَّلام . [249/أ]

(1) الإصلاح 416 ، والمشوف 1/340 ، والتبريزي 856 .

(2) اللسان (زلم ، رقد ، نقر) وديوان ذي الرُّمَّة 1036 من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة ، مطلعها :

لمَيَّةَ أطلالٌ بحزوى دواثِرُ عفَتْها السَّوافي بعدَنا والمواطِرُ

(3) في حاشية ل مانصه « الرقد : موضع يعمل فيه الرَّحى » . وفي معجم البلدان : رَقْدٌ : اسم جبل أو واد في بلاد قيس .

(4) آخر الجزء الحادي عشر من تجزئة الأصل .

(5) في ح ، ل « واستدارَتْ » .

(6) الإصلاح 418 . والمشوف 2/640 ، والتبريزي 858 .

(7) ديوانه 1/451 - 452 واللسان (قسم) .

قال يعقوب [1] : هو مَقَامُ مَزْلَقَةٌ ، ومَقَامُ زَلْخٌ [2] . قال الرَّاجزُ [3] :

* قامَ على مَنْـزَعَـةٍ زَلْـخٍ [2] فَزَلّ *

أي قام يَنْـزِعُ ، أي يَسْتَقِي ويَمُـدُّ الـدَّلْوَ على مَكَانٍ مَزْلَقَةٍ ، فَوَقَعَ . يقالُ : نَزَعَ يَنْزِعُ ، إذا دلا [4] دَلْوَهُ .

قال يعقـوب [5] : هذا قاعٌ قَرِقٌ ، وقـاعٌ قَرَقُوسٌ ، إذا كانَ أمْلَسَ . قال [6] رؤبَةُ [7] :

كأنَّ أيدِيهِـنَّ بالـقَـاعِ الـقَـرِقْ أيْدِي جَوارٍ يَتَـعَـاطَـيْنَ الـوَرِقْ

يعني إبلًا تَسِيرُ في قاعٍ قَرِقٍ وتُسْرِعُ ، فَشَبَّهَ أيدِيَها في رَفْعِها ورَمْيِها الأرضَ بها ، بأيدِي [8] جَوارٍ يَتَنَاهَبْنَ دراهِمَ ويَلتقِطْنَها .

قال يعقوب [9] : جَبَّتْ فلانَةُ النِّساءَ : أي غَلَبَتْهُنَّ حُسْناً . قال الرَّاجزُ [10] :

[٢٤٩/ب] / مَنْ رَوَّلَ الـيَوْمَ لَنَـا فَقَـدْ غَلَبْ
خُبْـزاً بِسَمْنٍ وَهْـوَ [11] عِنـدَ النَّـاسِ جَبّ

(١) الإصلاح ٤١٨ ، والمشوف ٣٤١/١ ، والتبريزي ٨٥٩ .

(٢) في آ والإصلاح « زَلْج » بالجيم ، وهما بمعنى .

(٣) اللسان والتاج (زلخ ، زلج) .

(٤) في التبريزي « أدْلَى دَلْوَه » .

(٥) الإصلاح ٤١٩ ، والمشوف ٦٣٢/٢ ، والتبريزي ٨٦٠ .

(٦) في ح ، ل والتبريزي « قال الراجز » .

(٧) ديوانه ١٧٩ واللسان (قرق) .

(٨) في آ « أيدي » .

(٩) الإصلاح ٤٢٠ ، والمشوف ١٧٧/١ ، والتبريزي ٨٦١ .

(١٠) في التبريزي : « قال الراجز ، يُروى لعمر بن الخطاب ، ولعله تمثّل به » . وانظر تهذيب الألفاظ ٦٤٢ واللسان والتاج (جبب) .

(١١) في الإصلاح والمشوف والتبريزي « فَهْوَ » .

رَوَّلَ : أي ثَرَدَ الخُبْزَ وصَبَّ عليه السَّمْنَ ، فَبَلَّهُ بهِ .

يقولُ : مَنْ أطعَمَنا اليَوْمَ خُبزاً بِسَمْنٍ فقد غَلَبَ . ويُشْبِهُ أن يَكونَ هذا في شِدَّةٍ كانوا فيها ؛ فمَنْ وجَدَ منهم خُبْزاً وسَمْناً فقد غَلَبَ .

قال يعقوب (١) : إذا كان الذي يَدْخُلُ في اليَدِ مِن قِشْرِ خَشَبَةٍ ، أو شَظِيَّةٍ مِن عَصًا ، أو سَهْمٍ ، أو قضيبٍ ، قيل : مَشِطَتْ يدُ فلانٍ ، وهي تَمْشَطُ مَشَطاً . قال سُحَيْمُ بنُ وَثِيلٍ الرِّيَاحيُّ (٢) :

وإنَّ قَنَاتَنَا مَشِطٌ شَظَاهَا ... شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقَ القَرِينِ

ذكَرَ هذا على طريقِ التَّشبيهِ .

يقولُ : مَنْ تعرَّضَ لنا بِسُوءٍ نالَهُ مَكْرُوهٌ تأذَّى بهِ ، كالَّذي يَمَسُّ جِلْدَهُ (٣) قَنَاةٌ مَشِطَةٌ ، فيَدخلُ في جلده (٤) مِن شَظَاها ، وهي مع ذلك صُلْبَةٌ ، مَنْ قُرِنَ بها مَدَّتْ عُنُقَهُ إليها ولم تَنْثَنِ إليه (٥) .

قال يعقوب (٦) : قد عَامَ إلى اللَّبَنِ يَعَامُ عَيْمَةً ، وهو رَجُلٌ عَيْمَانُ ، وامرأةٌ عَيْمَى .

قال : ولمَّا أنشَدَ جريرٌ عبدَ الملِكِ بنَ مَرْوَانَ قَوْلَهُ (٧) :

تَشَكَّتْ أمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قالَتْ ... رَأيْتُ المُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحِ

---

(١) الإصلاح ٤٢٠ ، والمشوف ٢/٧٢٣ ، والتبريزي ٨٦١ .

(٢) الأصمعيات ص ٢٠ الأصمعية رقم (١) واللسان (مشظ) .

(٣) حتى قوله « أمُّ حزرة ساغبة » سقط في آ ، واستدرك من ح ، ل والتبريزي .

(٤) لفظة « جلده » في ح . وفي ل « جلدها » . وأثبت ماجاء في التبريزي .

(٥) في ل « له » .

(٦) الإصلاح ٤٢٠ ، والمشوف ١/٥١٦ ، والتبريزي ٨٦٢ .

(٧) ديوان جرير ٨٨ برواية « تعزَّت أم حزرة » .

تُعَـلِّلُ وَهْـيَ ساغِـبَـةٌ بَنِـيهـا   بأَنْـفَـاسٍ مِن الـشُّـبـمِ القَـرَاحِ

قال عبدُ الملك : لا أَرْوَى اللّٰهُ عَيْمَتَها .

حَزْرَةُ : ابنُ جَرِيرٍ . والمُورِدُونَ : الذين يُورِدُونَ إبلَهُم الماءَ لِتَشْرَبَ . واللِّقَـاحُ : ذواتُ الألبـانِ . والشَّبِمُ : البـاردُ . والقَـرَاحُ : الذي لايخالِطُهُ شيءٌ . والأنفاسُ : جمعُ نَفَسٍ ، وهو قَدْرُ جُرْعَةٍ من الماء والسَّاغِبُ : الجائع .

[٢٥٠/أ] وأرادَ أنَّهُ لا إبلَ ولا لَبَنَ لَهُ ، فزوْجَتُهُ أمُّ حَزْرَةَ ساغِبَةٌ / تُعَلِّلُ بَنيها بالماءِ إذا طَلَبُوا اللَّبَنَ .

قال يعقوب [١] : حَجِئْتُ بالشَّيءِ أَحْجأُ بهِ حَجأً [٢] ، إذا ضَنِنْتَ بهِ . وأنشَدَ [٣] :

فإنِّـي بالـجَـمُـوحِ وأُمِّ بَكْـرٍ[٤]   وَدَوْلَـحَ فاعْـلَمُـوا حَجِـيءٌ ضَنِينُ

يقولُ [٥] : أنا محِبٌّ لهؤلاء النِّسْوَةِ [٦] ضَنِينٌ بِهِنَّ لا أتركُهُنَّ ولا أُوثِرُ مُفَارَقَتَهُنَّ .

قال يعقـوب [٧] : قد مَرَسَ يَدَهُ بالمِنْدِيلِ ، ومَشَّها بالمِنْدِيلِ . قال

(١) الإصلاح ٤٢٣ ، والمشوف ١/٢٣٣ ، والتبريزي ٨٦٥ .

(٢) في آ « حَجْأً » بإسكان الجيم ، وفي ح والإصلاح « حَجَأً » بالفتح . وبعدها في الإصلاح «فأنا حجِيء به » .

(٣) في الإصلاح « قال أبو يوسف : أنشدنا الفراء » . والبيت في الصحاح واللسان والتاج (حجأ) .

(٤) في ح والتبريزي « وأمّ عمرو » .

(٥) حتى قوله « مفارقتهن » سقط في آ ، واستدرك من ح ، ل والتبريزي .

(٦) في التبريزي « لهؤلاء الثلاثة » . يعني فرسه وامرأته وناقته . والجَموح : اسمُ فرسه . ودولح اسم ناقته .

(٧) الإصلاح ٤٢٤ ، والمشوف ٢/٧٢٣ ، والتبريزي ٨٦٧ .

امرؤ القيس (١) :

نَمُشُّ بأعــرافِ الــجِيادِ أكُـفَّـنـا إذا نَحنُ قُمْنـا عَن شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

يريدُ أنَّهم كانـوا في صَيْدٍ فَصَادُوا (٢) واشْتَوَوا في الصَّحراءِ ، وأكَلُوا ومَسَحُوا أيديَهُم بأعْرَافِ الخيلِ ؛ لأنَّه لم يكن لهم مايَمْسَحُونَ به أيديَهُم .

والشِّواء (٣) المُضَهَّبُ : الذي لم يَبْلُغْ نُضْجَهُ ، وذلك أنَّهم اسْتَعْجَلُوا في شيِّهِ .

وكان (٤) ينبغي أن يقول : نمشُّ بأكفِّنا أعْرافَ الجِيادِ ، فَقَلَبَ .

قال يعقوب (٥) : سَمِعْتُ نَغْيَةً مِن كذا وكذا ، أي شيئاً من خَبَرٍ . قال أبو نُخَيْلَةَ (٦) :

لَمَّــا أتَــتْــنِــي نَغْيَةٌ كالـشُّـهْــدِ كالعَسَـلِ المَمـزُوجِ بَعدَ الرَّقْدِ (٧)

/ لمَّا بَلَغَ أبا نُخَيْلَةَ ماكان من أمرِ أبي العبَّاسِ السَّفَّاحِ ، واستيلائِهِ [٢٥٠/ب
وظَفَرِهِ ببني أميَّةَ ، قال قصيدةً مَدَحَهُ بها ، أوَّلُها :

لمَّــا أتَــتـنــي نَغْيَةٌ كالـشُّـهْــدِ ....

(١) ديوانه ٥٤ ومختار الشعر الجاهلي ٣٧ واللسان (مشش ، ضهب) . والبيت من قصيدته التي مطلعها :

خليليَّ مُرَّا بي على أمِّ جُنْـدَبِ نُقَضِّ لُبـانـاتِ الـفـؤادِ الـمـعـذَّبِ

(٢) في آ « صادوا » .

(٣) في آ « والمُضَهَّبُ » .

(٤) حتى قوله « فقلَبَ » ساقط في آ ، واستدرك من ح ، ل والتبريزي .

(٥) الإصلاح ٤٣١ ، والمشوف ٢ / ٧٧٩ ، والتبريزي ٨٧١ .

(٦) اللسان والتاج (نغي) .

(٧) ألحق بعده في حاشية آ وبخط مختلف :

رَفَّـعْـتُ من أطـمـارِ مسـتـعـدِّ وقُـلْتُ للعيس اغْـتَـدِي وجِـدِّي

وانظر اللسان (نغي) .

يعني ما سَمِعه (١) من خَبَرِ أبي العبَّاسِ .

قال يعقوب (٢) : يقالُ (٣) : حَلَوْتُ فُلاناً على ذلك مالاً ، فأنا أحْلُوهُ حَلْواً وحُلْوَاناً . قال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ (٤) :

ألا رَجُلٌ (٥) أحْلُوهُ رَحْلِي وناقَتي
يُبَلِّغُ عنِّي الشِّعْرَ إذ ماتَ قائِلُهْ

طَلَبَ رَجُلاً يُعْطِيهِ ناقتَهُ ورَحْلَهُ لِيُبَلِّغَ عنه شِعْرَهُ ويَرْوِيَه ويُذِيعَهُ في النَّاسِ ؛ لأنَّه لم يَبْقَ عنده مَنْ يُحْسِنُ أن (٦) يقولَ الشِّعْرَ غيرُهُ .

ويجوز « ألا رَجُلًا » بالنَّصْبِ .

وقال أوْسٌ يهجو الحَكَمَ بنَ مَروانَ بن زِنْبَاعٍ العَبْسِيَّ (٧) :

كأنِّي حَلَوْتُ الشِّعْرَ حينَ مَدَحْتُهُ
صَفَا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلالُها (٨)

[٢٥١/أ] / يقولُ : كأنِّي أعْطَيْتُ مَدْحِي صخرةً حين مَدَحْتُ هذا الرَّجُلَ ؛ لأنِّي لم أنتفعْ بِمَدْحِي لَهُ (٩) ، كما لا أنتفعُ بِمَدْحِي صخرةً صمَّاءَ .

وقوله « يَبْسٍ بِلالها » : أي لاتَبِضُّ بشيءٍ ، هي أبداً يابِسَةٌ لاتَبْتَلُّ .

(١) في ل « ما سمِعْتُه » .

(٢) الإصلاح ٤٣١ ، والمشوف ٢٠٦/١ ، والتبريزي ٣٧٩ ، ٨٧١ .

(٣) لفظة « يقال » من ح ، ل .

(٤) ديوانه ١٣١ واللسان (حلا) . وانظر ص ٣٢٧ .

(٥) في آ « ألا رجلٍ » بالخفض ، على تأويل : ألا من رجلٍ .

(٦) في آ « يقولُ » بغير لفظة « أن » .

(٧) ديوان أوس بن حجر ١٠٠ واللسان (حلا ، بلل) .

(٨) في ح بكسر الباء وفتحها ، وفوقها « معاً » .

(٩) في ح « إيَّاه » .

ويُرْوَى « يَبْساً » و« يَبْسٍ » . ويجوز الرفعُ أيضاً .

قال يعقوب [1] : يقال للرَّجُلِ إذا تَناوَلَ رَجُلًا ليأخُذَ برأسِهِ ولِحْيَتِهِ : ناشَ فلانٌ فلاناً ليأخُذَ برأسِهِ . وأنشَدَ [2] :

باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً من عَلَا
نَوْشاً بهِ تَقْطَعُ أجوازَ الفَلا

يصِفُ إبلًا . يقولُ : باتَتْ تَشْرَبُ مِن ماءِ الحَوْضِ ، وتتناوَلُ مافيهِ مِن الماءِ تناولاً مِن فوقُ . وأجْوَازُ : جَمْعُ جَوْزٍ ، وهو الوَسَطُ . والفَلَا : جمعُ فَلاةٍ .

يريدُ أنَّها تشرَبُ شُرْباً كثيراً يُروِيها ، وتَسْتَغْنِي عن الماء مُدَّةً مِن الزَّمانِ ، فتقطعُ بذلك الشُّرْبِ فَلَوَاتٍ / وتجوزُها ، ولاتحتاجُ فيها إلى ماءٍ . [٢٥١/ب]

قال يعقوب [3] : ما أَنْقَرَ عنهُ حتَّى صاحَ : أي ما أَقْلَعَ . وأنشَدَ [4] :

* وما أنا عن أعداءِ قَومي بِمُنْقِرِ *

أي لا أُقْلِعُ عن عَدَاوَةِ مَن عادَى قَوْمِي وآذَاهُمْ حتَّى أنتصِرَ لهُمْ منه وأدرِكَ تَبْلَهُمْ [5] . وقد مَضَى [6] تفسيرُهُ .

---

(١) الإصلاح ٤٣٢ ، والمشوف ٧٤٥/٢ ، والتبريزي ٨٧٣

(٢) في ح « قال » . وفي ل « قال الشاعر » . وفي التبريزي والمشوف « قال الراجز » .
والشعر لغيلان بن حُرَيْثٍ الرَّبَعي . الكتاب ١٢٣/٢ والمنصف ١٢٤/١ والخزانة ١٢٥/٤ ، ٢٦١ والصحاح واللسان والتاج (نوش) .

(٣) الإصلاح ٤٣٢ ، والمشوف ٧٨٨/٢ ، والتبريزي ٨٧٣ ولا شاهد فيه .

(٤) عجز بيت لذؤيب بن زُنَيْمٍ الطُّهَوِيّ . الصحاح واللسان والتاج (نقر) . والمقاييس ٤٦٩/٥ . وصدره :

* لَعمرُكَ ما ونَيْتَ عن وُدِّ طَيِّءٍ *

(٥) التَّبْلُ : الحقد والعداوة . ويقال : تَبَلَني فلان ولي عنده تَبْلٌ . (اللسان : تبل) .

(٦) انظر ص ٤٠٩

وقال آخرُ (١) :

أَنْجَمَتْ قِرَّةُ الشِّتاءِ وكانَتْ   قَد أقامَتْ بكُلْبَةٍ وقِطارِ

القِرَّةُ : البَرْدُ . والقِطارُ : جمعُ قَطْرَةٍ ، يعني المطَرَ . والكُلْبَةُ : كَلَبُ الشِّتاءِ وشِدَّتُهُ .

قال يعقوب (٢) : قد أوْشَاهُ يُوشِيهِ ، إذا استَجَثَّهُ بكُلَّابٍ أو مِحْجَنٍ .

قال جَنْدَلُ بنُ الرَّاعي (٣) :

جُنَادِفُ لاحِقٌ بالرَّأسِ مَنْكِبُهُ   كأنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بكُلَّابِ
مِن مَعْشَرٍ كُحِلَتْ باللُّؤمِ أعيُنُهمْ   وُقْصِ الرِّقابِ مَوالٍ غَيْرِ صُيَّابِ

[٢٥٢/أ] / يَهجو ابنَ الرِّقَاع (٤) . والجُنَادِفُ : القَصِيرُ .

وقوله « لاحقٌ بالرَّأسِ مَنْكِبُهُ » : أي هو أوْقَصُ ، يَمَسُّ مَنْكِبُهُ رأسَهُ . والكَوْدَنُ : البِرْذَوْنُ .

يريدُ : أنَّه في النَّاسِ كالكَوْدَنِ في الخيلِ ، لاخيرَ فيهِ ، ولايُنالُ نَفْعُهُ إلّا بِمَشَقَّةٍ .

---

(١) الإصلاح ٤٣٣ ، والمشوف ٧٥٥/٢ ، والتبريزي ٨٧٣ . وهو في الصحاح واللسان والتاج (كلب ، نجم) بلانسبة .

والبيت شاهد على قوله : « ضَرَبَهُ فما أنجَمَ عنه حتَّى صاح : أي ما أقْلَعَ » .

(٢) الإصلاح ٤٣٣ ، والمشوف ٨٢٦/٢ ، والتبريزي ٨٧٤ .

(٣) اللسان (وشي ، جندف ، كدن ، كلب ، صيب) وتهذيب الألفاظ ٢٤٨ .

(٤) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرّقاع ، من عاملة ، شاعر كبير ، من أهل دمشق ، يكنى أبا داود ، مهاج لجرير ، وقد قدّمه بنو أميّة ، وكان مدّاحاً لهم .

ترجمته في الشعر والشعراء ٦١٨ والأغاني ٣٠٧/٩ والمؤتلف والمختلف ١٦٦ .

وأنشَدَ لساعِدَةَ (١) :

يُوشُونَهُنَّ إذا ما آنَسُوا فَزَعاً   تحتَ السَّنَوَّرِ بالأعْقَابِ والجِذَمِ

آنَسُوا : أَبْصَرُوا ما يُخافُ منه ويُهابُ ؛ نَجَوْا على الخَيلِ وعليهم السِّلاحُ ، وهو السَّنَوَّرُ . و« بالأعقابِ والجِذَمِ » في صلةِ يُوشُونَهُنَّ ، أي يَسْتَخْرِجُونَ ما عندَ الخيلِ بأعقابِهِم (٢). والجِذَمِ ، وهي السِّياطُ ، حتَّى تُعطِيَ ما عندَها .

ويُرْوَى « يَمْرُونَهُنَّ » .

* * *

تمَّ الكتاب والحمد لله ربِّ العالمين

وصلواته على محمد نبيّه وآله الطاهرين أجمعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) هو ساعدة بن جُؤيَّةَ الهذليّ . شرح أشعار الهذليين ١١٣٤ برواية « إذا ما نابهم » ، واللسان (وشي ، جذم) .

(٢) في آ « بأعقابهنَّ » . وفي التبريزي « بالأعقاب » . وأثبت ماجاء في ح ، ل .

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الحديث والأثر

٣ ـ فهرس الأمثال

٤ ـ فهرس الأعلام

« ب »

« ح »

« غ »

« ف »

« ن »

٥ - فهرس القبائل والجماعات

٦ - فهرس البلدان والمواضع

٧ ـ أيام العرب

٨ ـ فهرس الكتب

٩ - فهرس اللغـة

« خ »

« ش »

« ص »

« ض »

« ط »

« ق »

« ي »

١٠ ـ فهرس الشعر
« الأشعار »

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعـــر
	« أ »		
عفراءْ (شاءْ ، والماءْ)	٢٤٣، ٢٤٤	سريع	[عروة بن حزام العذري]
الإلقاء (الصَّيصاء)	٢٤٤		[غيلان الرِّبعي]
الأناءُ	٤٢٧	وافر	الحطيئة
شَعواءُ	٣٨٨	خفيف	ابن الرُّقيَّات
رداؤه	١٩٢	ك	
مهدؤها (مسبؤها)	٣٢١	منسر	ابن هرمة (القرشي)
الحساءِ (الثَّواءِ، الأتاءُ، رِواءُ)	١٦٦	وافر	عبد الله بن رواحة الأنصاري
والحِنَّاءِ (القُرَّاءِ ، بالوُضَّاءِ)	٢٧٩	ك	يزيد بن تركي (أو غيره)
خلائي	٤١٤	ط	عتيّ بن مالك العقيلي [أو مجنون بني عامر]
	« ب »		
الغَضَبْ (الثُّقَبْ ، الذَّنَبْ)	٥٣١	ب	[أبو الغريب النصري]
أصابْ	٥٣١	وافر	جرير
كبكبا	٢٤١	ط	[الأعشى]
مَوْظَبا	٥٠٥	ط	خداش بن زهير
دائبا	٥٩٨	ط	
أَدَبا	١١٠	ب	سهم بن حنظلة الغَنَويّ

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعـــر
غرابُها	١٩٣، ١٩٤	ط	أبو ذؤيب الهذلي
ركابُها	١٩٤	ط	أبو ذؤيب الهذلي
غيابُها	١٩٣	ط	أبو ذؤيب الهذلي
سلوبُها	٢١٠	ط	ذو الرُّمَّة
طبيبُها	٢٦٦	ط	المرَّار [بن سعيد الفقعسي]
شَرَابُها	٢٨٧	ط	الفرزدق
غرابُها	٣١٩	ط	الأخوص اليربوعي
رقيبُها	٦٢١	ط	بشر بن أبي خازم
يحتسبُ	٨١	ب	ذو الرُّمَّة
تنتحِبُ	١١٩	ب	ذو الرُّمَّة
والصَّرَبُ	١٢١	ب	
النَّجَبُ	١٢٦	ب	ذو الرُّمَّة
والحَرَبُ	٣٨٩	ب	ذو الرُّمَّة
والشِّيبُ	٥٤٥	ب	أبو قيس بن رفاعة الأنصاري
شعيب (قسيبُ)	٢٢٠	مخلع البسيط	عَبيد [بن الأبرص]
عجيبُ (نقيبُ)	٢٩٠	وافر	أبو ذؤيب الهذلي
المشيبُ (بالوثيبِ)	٣١٣	وافر	[نافع بن لقيط]
العقابُ	٤٦٥	وافر	امرؤ القيس
اللّبابُ (كِلابُ)	٦١٤	وافر	
تشعَبُ	١١١	ك	ساعدة بن جؤيَّة
ومِسْأَبُ	١١٦	ك	ساعدة بن جؤيَّة
تثعَبُ (الأخشَبُ، مجرَّبُ)	١٩٧	ك	ساعدة بن جؤيَّة
معصوبُ (التَّعقيبُ)	٢٠٤	ك	نافع بن لقيط الأسدي
مؤلَّبُ	٥٠٠	ك	ساعدة بن جؤيَّة
يصطلِبُ	١٢٣	منسر	الكميت

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعــر
ذابُها (مغتابها، ألقابها)	٢٥٦	متقا	كنَّاز الجَرْميّ
المُحصَّبِ (كبكبِ)	١٤٣ ـ ١٤٤	ط	امرؤ القيس
مَشْربي (وطيِّبِ، مركبِ)	٢٦٨	ط	دودان بن سعد
بحاجبِ	٣٠٠	ط	العجير السَّلولي
كاسبِ (ناعبِ)	٤٤٩	ط	أبو ذؤيب
كاذبِ	٤٥٩	ط	النَّمر بن تولب
قاربِ (ناشبِ)	٤٦٦	ط	دُريد [بن الصِّمَّة]
لازبِ	٤٩٩	ط	النابغة الذبياني
لم يُكتَّبِ	٥٤٦	ط	طفيل الغنوي
مُضهَّبِ	٦٣١	ط	امرؤ القيس
مقروبِ	١٤٢	ب	الجُميح الأسدي
يَعبوبِ (مربوبِ)	١٧١	ب	سلامة بن جندل
حَسَبِ	٢٠٦	ب	أبو وجزة [السعدي]
في الذَّنَبِ	٤٢٠	ب	[رجل من بني عمرو بن عامر
مقروبِ (تعزيبِ)	٤٩٦	ب	النابغة الذبياني
الذَّنَبِ	٥٣٠	ب	[أبو الغريب النصري]
بكُلَّابِ (صُيَّابِ)	٦٣٤	ب	جندل بن الرَّاعي
الكلابِ	٢٤٤	وافر	
الذَّهابِ	٥٠٢	وافر	أبو دواد الكلابي
الرَّطيبِ	٥٢٠	وافر	الكِلابيّ
بالوثيبِ	٣١٣	وافر	[نافع بن لقيط]
الأجْرَبِ	٧٢	ك	لبيد
فتلبَّبِ	١٨٤	ك	عنترة
الكاذبِ (الغائبِ)	٢٠٩	ك	[إبراهيم بن هرمة]
حَسْبِي (جُرْبِ، النُّقْبِ)	٢٩٣	ك	دريد [بن الصِّمَّة]

القافيــــة	الصفحة	الوزن	الشــاعــر
قِرضابِ	٣٣٤	ك	أبو خراش [أو تأبط شرّاً]
قريبِ	٤٥١	ك	[قيس بن الخطيم]
الجَوْربِ	٥٤٠	ك	نافع بن لقيط الأسدي
وَأُبِ	٣٥٩	رمل (مجزوء)	عُقبة بن سابق العنبريّ
لم يَنْعَبِ	٢٨٥	سريع	الأسود بن يَعفر
لاحِبِ (الغائبِ)	٣٠٦	سريع	[جارية من العرب]
الرَّاكبِ	٣٠٦	سريع	
الأشيبِ	٥٢٨	سريع	الأسود بن يَعفر
الظِّرابِ (شَرابي)	٣٢٨	خفيف	معديكرب بن حجر
الصاقبِ (الكاثِبِ)	١٧٦	متقا	أوس بن حجر
المُجلَبِ	٤٥٢	متقا	النابغة الجعدي
المُكلبِ	٤٦٠	متقا	النابغة الجعدي
جانَبِ (الحُلَّبِ)	٦٠٥	متقا	النابغة الجعدي
لأربابِها (إسوارِها، لأحبارِها)	٤٣٥	متقا	حميد بن ثور

« ت »

القافيــــة	الصفحة	الوزن	الشــاعــر
مقيتا	٤٨٥	وافر	[ثعلبة بن محيِّصة الأنصاري
دعيتُ (مقيتُ)	٤٨٥	خفيف	السموءل بن عادياء
العذراتِ	٣٤٢	ط	الحطيئة
لأبَلَّتِ	٣٦٥	ط	[جران العود]
وَفَرَّتِ (أجرَّتِ)	٤٤٧	ط	عمرو بن معديكرب
عِطراتِ	٤٥٠	ط	عبد الله بن نمير الثقفي
تغذَّت	٥٠١	ط	[البَطين التَّيمي أو غيره]
خلجاتِ (عُجُراتِ، بتاتِ، فَعَلاتي)	٥٢٤	ط	خوَّات بن جُبير
المُحلاَّتِ	٦٠١	ب	

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعـر
	« ج »		
هامجُ	٢٢٧	سريع	الحارث بن حِلِّزة
فلاَّجِ (من عاجِ)	١٩١	ب	أبو وجزة [السعدي]
أزواجِ (مِهداجِ)	٢٠٤، ٢٠٥	ب	أبو وجزة [السعدي]
الحشرجِ	٣٨٥	ك	جميل [بثينة أو عمر بن أبي ربيعة]
هَرْجِ	٢٢٥	خفيف	ابن الرُّقيَّات
	« ح »		
طَرَحْ	٢٢٨	رمل	الأعشى
صَلَحْ (بطَلَحْ)	٢٢٩	رمل	الأعشى
فَلَحْ	٢٢٨	رمل	الأعشى
صُلوحُ	٢٨٠	ط	[عون بن عبد الله بن عتبة]
أصارحُ	٣٠٧	ط	
أملَحُ	٣٥٨	ط	الرَّاعي
أنجحُ (يصلُحُ)	٣٦٣	ط	جران العود
رابحُ	٤٣٦	ط	كثيِّر عزَّة
أتروَّحُ	٥٩٢	ط	[الكِلابيّ]
كالحُ (المتناوِحُ)	٦٢٤ ـ ٦٢٥	ط	جُبَيهاء الأشجعي
نابحُ	٦٢٥	ط	
الصَّرَحُ (قَرَحُوا)	٢٢٩	ب	المتنخِّل الهذلي
الرُّواحُ (وِجاحُ)	٢٤٨	وافر	عُتي بن مالك
المُسيَّحِ	١٣٤	ط	الطرمَّاح [بن حكيم]
صاحِ (للصِّياحِ ، وجاحِ ، المتاحِ ، الجناحِ ، النَّواحِي)	٢٤٩، ٢٥٠	وافر	عُتي بنْ مالك

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعــر
تؤودُ (هَريدُ)	١٨٥	وافر	ساعدة بن العجلان الهذلي
تجودُ (تقودُ)	٤٩١	وافر	ربيعة [الرّقي]
خُلودُ (لبيدُ ،	٦٨، ٦٩	ك	لبيد
مولودُ	٣١٩	ك	[أبيّ بن هرثم الغنوي]
نقِدُ (نكِدُ)	١٥١	منسر	صخر الغيّ الهذلي
المتوقِّدِ	٥٥	ط	طرفة بن العبد
النَّدِي (أنجُدِ)	١٠٨	ط	خالد بن علقمة الدَّارمي
في غِمْدِ	١٥٢	ط	أبو ذؤيب
لم يتخدَّدِ (مُجحدِ)	٢٤٨	ط	الفرزدق
باليدِ	٣٤٣، ٣٩٩	ط	طرفة بن العبد
مُوقدِ	٣٧٣	ط	الحطيئة
أمّ خالدِ (قاعِدُ)	٤٦٨	ط	زياد الأعجم
بالزَّبَدِ (والنَّجدِ)	١٤٥	ب	النابغة الذبياني
دون غدِ	١٤٥	ب	النابغة الذبياني
فالنَّضَدِ	١٤٩	ب	النابغة الذبياني
الرَّشَدِ (ضَمَدِ، الفَنَدِ)	١٥٣	ب	النابغة الذبياني
العَضَدِ	١٥٧	ب	النابغة الذبياني
لِوُرَّادِ	٢٠٢	ب	القطامي
مُودي (الجيدِ)	٢٧٧	ب	الشمَّاخ [بن ضرار]
البَرَدِ	٣١٥	ب	النابغة الذبياني
كبِدي (العَضُدِ)	٣١٧	ب	
بالمسَدِ	٣٩٧	ب	النابغة الذبياني
العَدَدِ	٤١٧	ب	النابغة الذبياني
بأولادِ	٤٨٨	ب	القطامي
أبلادِ	٦٢٣	ب	القطامي

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعـــر
زيادِ (بزادِ)	٤٢٦	وافر	لبيد
سادِي	٤٧٤	وافر	[النابغة الجعدي]
جَلْدِ (بجُنْدِ)	٥١٧	وافر	عمرو بن معديكرب
المرتادِ (أذوادِ)	٢٧٣	ك	الأعشى
وارعُدِ	٣٦٨	ك	المتلمِّس
أذوادِ	٥٤٤	ك	الأسود [أو الأعشى]
المرتاد (أذواد)	٥٤٤، ٥٤٥	ك	الأعشى [أو الأسود]
ودادِ	٥٦٥	ك	[الأعشى]
الأبعَدِ	٣٧٤، ٤٥٠	سريع	[عمر بن أبي ربيعة]
المُنجدِ	٥٠٧	سريع	العَرْجيّ
بالمِرْوَدِ	٥١٥	سريع	المثقب العبدي
المنجودِ	١٤٦	خفيف	أبو زُبَيد الطائي
في آدِها (بأجلادِها)	٢٥٧	متقا	الأعشى

« ر »

فلا نَذُرْ	١٢٦	ط	الحطيئة
عُقَرْ	٤٩٤	ط	البعيث
بضائِرْ	٣٦٧	ك (مجزوء)	الكميت
صاغِرْ	٤٧٦	ك (مجزوء)	الكميت
فَقِرْ	١٧٠	رمل	طرفة بن العبد
فأطِرْ	٢١٦	رمل	المرَّار [بن منقذ]
الشَّبَرْ	٢٦٤	رمل	عدي بن زيد
القِصَرْ (جَشَرْ، إبَرْ)	٣٢٩، ٣٣٠	رمل	عدي بن زيد
وغِرْ (كالنَّقِرْ)	٣٨٣	رمل	المرَّار العَدويّ
ينتقِرْ	٥٨٢	رمل	طرفة

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعـــر
حِمارْ (الغِزارْ)	٧٩	سريع	
ينصهرْ	١٦٢	سريع	ابن أحمر
البَعيرْ	٤٣٠	سريع	عمرو بن قميئة
مقتفِرْ	٦١٨	سريع	ابن أحمر
معتصِرْ	٦١٨	سريع	ابن أحمر
تشفتِرْ	٦١٩	سريع	ابن أحمر
عُشَرْ (النَّهَرْ)	١٢٠	متقا	أبو ذؤيب
بشَرّ	٢٤٣	متقا	[امرؤ القيس]
بكِرْ	٣١٠	متقا	أوس بن حجر
النَّعِرْ	٣٨٤	متقا	امرؤ القيس
فأضجرا (أتأخَّرا)	٢٥٢	ط	هدبة بن الخشرم
أحمرا (تقشَّرا)	٢٧١	ط	النابغة الجعدي
عُذْرا (بَهْرا)	٢٩٨	ط	ابن ميَّادة
حَبَوْكَرَى (أَوْجَرا)	٣٩٢، ٤٠٠	ط	ابن أحمر
وتجأرا	٤٢٤، ٤٧٢	ط	النابغة الجعدي
أَحْضَرا	٥٧٢	ط	[امرؤ القيس أو الشمَّاخ]
المُزَعْفَرا	٥٧٣	ط	المخبَّل
مغضرا	٥٨٨	ط	عمرو بن أحمر
وأقترا	٦٠٠	ط	الكميت
سطرا	٢٦٢	ب	جرير
لِصُوَرا	٢٩٩	ب	أبو ثروان
غُبَرا (أثرا)	٥١٦	ب	الأخطل
عُمارا	٦٠٥	وافر	عنترة
حَذُرا	٤٠٩	وافر (مجزوء)	
نَضيرا	٣١٨	ك	

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعـر
القميصِ	٦٠١	وافر	الفرزدق
لحاصِ	١٠٤	ك	أميَّة بن أبي عائذ الهذلي
« ض »			
وإبغاضُ (روَّاضُ، مُنقاضُ، إمحاضُ)	١٧٠ ـ ١٧١	ب	
بعضِ	١٦٧	ط	
المفيضِ	٢٣٥	ط	امرؤ القيس
لم ينفضِ (لم ترضَضِ)	٣٤٠	متقا	المثلّم الخناعيّ
« ط »			
أملطُ	٥٢٣	ط	
الخُلُطِ (الفُرُطِ)	٦٧	ب	[وَعْلَة الجَرْمي]
الغطاطِ (إباطِي)	١٨٦	وافر	المتنخِّل الهذلي
كالنَّاحِطِ (الذَّاعِطِ)	٤٥٣	متقا	أسامة الهذلي
« ع »			
شجَعْ	٢١٣	رمل	سويد بن أبي كاهل
أروعا	٥٦	ط	متمّم [بن نويرة]
بأنزَعا (تقنَّعا)	١٨٢	ط	هدبة بن الخشرم
ليرفَعا (أرْبَعا)	٢٨٤	ط	كعب بن زهير
وبَرْوَعا	٣٣٦	ط	الرَّاعي النميري
النقائعا (المَزَارِعا)	٣٦١	ط	عديّ بن زيد
بأنزعا	٣٦٦	ط	[هدبة بن الخشرم]
أمتعا	٤٨٨	ط	الرَّاعي النميري
تُبَعا (وطُوَّعا)	٦٠٧	ط	قُراد بن حَنَش الصَّارِديّ

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعـــر
صاعِ	٤٢٨	ك	المسيّب بن علس
ضَلْفَعِ (الإصبعِ)	٤٥٩، ٤٦٠	ك	[كلابي]
المضجع	٤٧٧	ك	الحويدرة
ندّعِي	٤٤٨	ك	الحويدرة

« ف »

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعـــر
وخِيفا (عَنيفا، الوظيفا)	٧٣، ٧٤	متقا	صخر الغيّ الهذليّ
وزائفُ (ذارِفُ)	٢٧٠	ط	هدبة بن الخشرم
الكتائفُ	٣٩٣	ط	القطاميّ
خائفُ	٤٣٢	ط	[غيلان بن حُريث]
المَصاحفُ	٤٤٦	ط	كعب بن جُعيل
وزائفُ	٤٧٢	ط	مزرِّد [بن ضرار]
قائفُ	٥٠٥	ط	الأسود بن يعفر
تقطَفُ	٦٢٥	ط	حاتم [الطائي]
سَرَفُ	١٩٦	ب	جرير
اللُّطَفُ (يُلتحَفُ)	٣٨٩	ب	جرير
القُروفُ (مُسيفُ، نَطوفُ)	٧٤	وافر	معقِّر بن حمار البارقيّ
وشُعوفُ	٤٥٠	ك	[كعب بن زهير]
تنغرفُ	١٠٧	منسر	قيس بن الخطيم
وَكَفُ	١٩٥	منسر	عمرو بن امرىء القيس الأنصاري
مختلِفُ	٤٣٦	منسر	[عمرو بن امرىء القيس الأنصاري]
الصياريفِ	٣٦٩	ب	[الفرزدق]
الضِّعافِ (صافِ، عجافِ، كافِ)	١٧٩	وافر	سعيد بن مسجوح الشيباني أو غيره
ضعيفِ (عُلفوفِ)	٢٤١	ك	عمير بن الجعد
للمُدنفِ	٥٤٩	ك	أبو كبير الهذلي

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعـر
	« ق »		
فلقا	٧٨	ط	سُويد بن كُراع
وأمحقا (جِنبقا)	٤٨٦، ٤٨٧	ط	سبرة بن عمرو الأسدي
غَلِقا	٥٤	ب	زهير بن أبي سلمى
طَبَقَهْ	٥٢٤	سريع	
فُواقا	٣٧٧	متقا	[عبد الرحمن بن عمار الطائي]
تروقُ	٣٠٧، ٥٢٢	ط	حميد بن ثور
نتفرَّقُ (تحرَّقُ، المحلَّقُ)	٤٦٨، ٤٦٩	ط	الأعشى
تذوقُ (تروق)	٥٢٢	ط	حميد بن ثور
العوائقُ (حاذِقُ)	٥٥٩	ط	أبو ذؤيب
ناعِقُهْ (خالِقُهْ)	٦١، ٦٢	ط	الرَّاعي
ماحِقُهْ	٤٨٩	ط	
فاتِقُهْ	٥٤٠	ط	الرَّاعي
مَغْلُوقُ	٣٦٤	ب	أبو الأسود [الدؤلي]
حَذيقُ	١٠٩	وافر	زُغبة الباهلي
سَحوقُ	٣٥٨	وافر	المفضَّل النكري
بَؤوقُ	٤٨٣	وافر	زغبة الباهلي [أو مالك بن زغبة]
العَلُوقُ	٥٣٤	وافر	المفضل النكري
مَلْزَقِ	١٦٩	ط	امرؤ القيس
مَصْدَقِ	٢١٣	ط	خفاف [بن ندبة] أو سلمة بن الخرشب
تُنْقِي (بالنَّهْقِ)	٢٤٦	ط	أبو الطمحان القيني
البوارِقِ (المياثقِ)	٣٠٤	ط	عياض بن دُرَّة الطائي
أغرقِ (أعْرقِ)	٥٠٩	ط	الممزَّق العبدي
العلائقِ	٥٥٠	ط	

القافيــــة	الصفحة	الوزن	الشاعــر
بليلُ (الجميلُ)	٤٠٢	وافر	أبو خراش الهذلي
الجميلُ	٤٨٤	وافر	أبو خراش الهذلي
الرَّعيلُ (النَّقيلُ)	٥٥٢	وافر	المرَّار [الفقعسي]
مَليلُ	٥٩٨	وافر	المرَّار
وَكَلُ (نَزَلُوا)	٣٥٠، ٥١٤	منسر	عدي بن زيد
يخجَلُوا	٥١٩	متقا	الكميت
بحُبُولِ	٥٨	ط	كثيِّر عزَّة
حبالِ (مَحَالِ)	٧٧	ط	طُلَيحة بن خويلد الأسدي
عُزَّلِ (متجلجلِ ، لم تُبَدَّلِ ، يجعلُ)	٩٨	ط	أبو شمر بن حجر بن مرَّة
مَعزلِ	١١٥	ط	تأبَّط شرّاً
بأمثَلِ	١٣٤	ط	[امرؤ القيس]
بالقَفْلِ (قَبْلِي)	١٦٠	ط	أبو ذؤيب الهذلي
مُعْبلِ	١٦١	ط	ذو الرُّمَّة
عوامِلِ	٢٩١	ط	أبو ذؤيب الهذلي
ونائِلِي	٣٢٦	ط	أبو الطَّمحان القيني
وسائِلِي	٤٩٠	ط	النابغة الذبياني
الغوافِلِ	٥٠٠	ط	حسَّان بن ثابت
المتقتَّلِ	٥٠٢	ط	جامع بن مُرْخية الكلابي
عَقيلِ	٥١٣	ط	عَقيل بن عُلَّفَة
لم تَزَيَّلِ	٥٢١	ط	امرؤ القيس
بالأصائلِ	٥٢١	ط	أبو ذؤيب
المُعسَّلِ	٥٢٧	ط	ذو الرُّمَّة
ونازِلِ (الأسافِلِ)	٥٦١، ٥٦٢	ط	أبو ذؤيب

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعـــر
تُؤامُ	٥١٤	خفيف	أبو دؤاد
الخضارِمِ (وهاشِمِ)	٧٣	ط	الفرزدق
سِلامِ	١٠٢	ط	ذو الرُّمَّة
بالفَمِ	١٢٤	ط	ابن أحمر
بدارِمِ (الخضارِمِ ، هاشِمِ)	١٥٥	ط	الفرزدق
الكَلْمِ	٢٩٤	ط	الأسدي
مُعْصِمِ	٤٣٧	ط	طُفيل الغنويّ
المتظلَّمِ	٤٦٢	ط	[النابغة الجعدي]
كلامِ	٤٦٣	ط	[الفرزدق]
على الدَّمِ	٤٨٠	ط	الفرزدق
حاتِمِ	٤٩٠	ط	ربيعة الرَّقّي
لازِمِ	٤٩٩	ط	كثيِّر عزَّة
هيثمِ (ضِرْزِمِ)	٦١٥، ٦١٦	ط	مُزَرِّد
الخامي (آجامِ)	٤٧٣، ٤٧٤	ب	الحادرة
مُحتدِمِ	٤٨٧	ب	ساعدة بن جؤيَّة
الجذَمِ	٦٣٥	ب	ساعدة بن جؤيَّة
التُّؤامِ	٣١٧	وافر	النابغة الذبياني
السُّقامِ	٦١٠	وافر	الفرزدق
شتمِي	١٩٦	ك	طرفة بن العبد
الإعصامِ	٤٣٧	ك	الجحَّاف بن حكيم
الخَزَمِ	١٨٩	منسر	النابغة الجعدي

« ن »

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشـاعـــر
الرَّدَنْ (الأغَنْ ، الفَنَنْ)	٩٠	رمل	عديّ بن زيد
الإرنانْ	٥٨١	سريع	النظَّار الأسدي

القافيـــة	الصفحة	الوزن	الشاعــر
ضنينُ	٦٣٠	وافر	
برْزِينًها (طينُها، حِينُها)	٣٣٢	رمل	عدي بن زيد
ذَانُها (شانُها)	٢٥٥	متقا	قيس بن الخطيم
بشمانِ	٥٩	ط	[عمر بن أبي ربيعة]
أكفانِي	٢٩٥	ط	امرؤ القيس
مَعُونِ	٤٠١	ط	[جميل بثينة]
الولَعانِ	٤٦١	ط	[جرير]
المغابنِ	٥٦٠	ط	الطِّرمَّاح
المَلَوانِ	٥٩٤	ط	ابن مقبل
لمكانِها (بلبانِها)	٤٧٠	ط	أبو الأسود الدؤلي
تكفيني	١٣١	ب	ثابت قطنة العَتَكيّ
إشحانِ	٤٠٧	ب	أبو قِلابة الهذلي
فتخزوني	٥٧٥	ب	ذو الإصبع
جانِ	٦٦	وافر	[جحدر بن مالك]
تعرفوني	١٠٩	وافر	[سُحيم بن وَثيل الرياحيّ]
الأربعينِ (الشؤونِ)	٣٢٩	وافر	سُحيم بن وثيل الرياحيّ
عرينِ (آخرينِ)	٣٢٩	وافر	جرير
باللِّبانِ	٤٧٠	وافر	
الحزينِ	٥٢٣	وافز	المثقب العبدي
الوجينِ (غضونِ)	٥٥٤	وافر	الطِّرمَّاح
اللِّسانِ	٦٠٢	وافر	يزيد بن عمرو بن الصعق
الخُتانِ	٦٠٣	وافر	جرير
القرينِ	٦٢٩	وافر	سحيم بن وثيل الرِّياحي
القُطّان (الرُّكبانِ)	٦١١	ك	أبو مَعْدان الباهليّ

« الأرجــاز »

القافيـــة	الصفحة	الشـاعــر
هملاجا (رَجَاجا، لماجَا، أفاجا)	٥٩٠	أبو محمد الأسدي
بالعجاجِ (الرَّجاجِ)	٥٣٧	[القلاخ بن حزن]
« ح »		
الكُشُوحا (نُشُوحا)	٥٣٣	أبو النَّجم
لُمُوحا (مَشْبُوحا، المَشْرُوحا)	٥٧٩	أبو النَّجم
فُرُوحِي (المجلوحِ ، النَّبوحِ)	٣٦٩	
« خ »		
الطَّبَّخُ (مستصرَخُ)	٥٧٦	العجَّاج
« د »		
عوداً (واليعضيدا، المَجُودا، مَسْعُودا)	١٣٥	
مِصيَدَا (جَلَدا)	١٤١	العجَّاج
القُعَّادا (الإِرعادا، آدا، انآدا)	٢٥٦	العجَّاج
قُودَا (عُودا، الخُدودا، الممدودا)	٢٦٧	[شاعر من تميم]
يا خالِداً (واحِدا)	٥٥٦	
صَرِدَا (يَرَدا، عَرِدا، بَرِدا، مُلْتَبدا)	٥٩٣	(منهوك الرجز)
بَدِي (تشدُّدِي، ويَدِي)	٣٤٨	أبو نخيلة
القيادِ	٤٨٦	سبرة بن عمرو الأسدي
قدِي (المُلْحِدِ)	٥٤٧	حميد الأرقط
كالشُّهْدِ (الرَّقْدِ)	٦٣١	أبو نخيلة
« ر »		
وإيقارْ (الأنبارْ)	٧٦	[شبيب بن الأبرص]
انعصَرْ	١١٢	أبو النَّجم

« هـ »

القافيـــة	الصفحة	الشـاعـــر
داعيَهْ (الحيَّهْ)	٦٢٤	العجَّاج
تلويها (نشكيها ، نجفيها)	٤١٩	
يسقيها	٤٣٩	
اللَّهِ (للإلهِ)	١٤١	

« ي »

بعشِيْ (بيْ ، الفَريْ)	٤٣٠	
جُلذيًّا (صفيًّا)	٢٠٠	[أبو محمد الفقعسي]
المشيًّا (أحوذيًّا، الوحِيًّا، شيًّا)	٢١١، ٢١٢	
العواشِيا (الحواشيا)	٣٧٤	
كريًّا (المطيًّا، بَصريًّا، الطَّريًّا، مَقْلِيًّا)	٤٩٨	عذافر الفُقَيْميّ
دِرْحَايَه	١٨٣	
قِنَّسْريُّ	١٣٩، ٤٠٠	العجَّاج
صنيُّ (المكليُّ)	٣٢٠	العجَّاج
جوفِيُّ (الباريُّ)	٣٥١	العجَّاج
العشِيُّ (حُوشِيُّ)	٤٨٢	العجَّاج
آرِيُّ	٥١٥	العجَّاج
السُّميُّ (حَنيُّ)	٥٦٨	العجَّاج
المجفِيِّ	٣١١	[أبو النَّجم]

الألف اللينة

ألاتا (بَلَى فا)	٢٤٤	غيلان الربعي
وَفَا	٢٤٥	العجَّاج
الخوزَلَى (صَرَى)	٣١٢	عروة [بن الورد]
السُّرَى (مُبْتَلَى)	٣١٧	
العُرَى (القُرَى ، البَرَى)	٣٣٥	مدرك بن حِصن الأسدي
السُّرَى	٤١٩	[الملبد بن حرملة الشيباني ، أو غيره]

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ أساس البلاغة ، للزمخشري ، تحقيق عبد الرحيم محمود . بيروت ١٩٨٢ .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر النمري القرطبي ، بهامش الإصابة لابن حجر ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

ـ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . بغداد ١٩٧٩ .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني . بيروت ، مصورة الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .

ـ إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٠ .

ـ الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٧ .

ـ الأضداد ، لابن السكيت ، تحقيق أوغست هفنر . بيروت ١٩١٣ .

ـ الأعراب الرواة ، تأليف الدكتور عبد الحميد الشلقاني . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .

ـ الأعلام ، للزركلي . الطبعة الرابعة . بيروت .

ـ الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، دار الكتب المصرية . القاهرة .

ـ الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، طبعة الساسي . القاهرة .

ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطليوسي . بيروت ١٩٠١ .

ـ الأمالي ، لأبي علي القالي . القاهرة ١٩٢٦ .

ـ أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٨٢ هـ .

ـ الأمالي الشجرية ، لابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

ـ أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٥٤ .

ـ الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي . مصر ١٩٣٩ .

- الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق الذكتور عبد المجيد قطامش . نشره مركز البحث العلمي بمكة المكرّمة . وطبع في بيروت ١٩٨٠ .
- الأمثال ، لأبي عكرمة الضَّبِّي ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٥٥ .
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي . القاهرة ١٩٤٦ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي . القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير . بيروت ١٩٥٣ .
- بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٥ .
- بلاغات النساء ، لابن طيفور . القاهرة ١٩٠٨ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادي ، تحقيق محمد المصري ، طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، لمحمود شكري الآلوسي البغدادي . القاهرة ١٩٢٤ .
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . طبع لجنة التأليف والنشر بمصر ١٣٢٧ .
- تاج التراجم ، لقاسم بن قطلوبغا الحنفي . ليبسيك ١٨٦٢ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي . القاهرة ١٩٦١ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي . طبع الكويت الأجزاء من (١ - ٢١) .
- تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار وآخرين . القاهرة ١٩٦٠ .

- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . القاهرة ١٩٣١ .
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر . مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- تذكرة النوادر من المخطوطات العربية . حيدرآباد بالهند ١٣٥٠ هـ .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير . بيروت ١٩٦٩ .
- تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . القاهرة ١٩٦٧ .
- التنبيهات ، لعلي بن حمزة ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي . دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
- تهذيب إصلاح المنطق ، للخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . بيروت ١٩٨٣ .
- تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ، نشر لويس شيخو . بيروت ١٨٩٥ .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، لعبد القادر بدران . دمشق ١٣٥١ هـ .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين . القاهرة ١٩٦٧ .
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني . استنبول ١٩٣٠ .
- جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . بيروت ١٩٧٨ .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، والدكتور عبد المجيد قطامش . القاهرة ١٩٦٤ .
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧١ .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي . حيدراباد بالهند ١٣٤٤ هـ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، لعبد القادر بن محمد القرشي . حيدرآباد بالهند ١٣٣٢ هـ .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني . القاهرة ١٩٧٤ .
- حماسة البحتري . بيروت ١٩٠٩ .

- الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي . طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ .
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . بيروت ١٩٦٩ .
- خزانة الأدب ولب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي . القاهرة ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار . بيروت ، الطبعة الثانية .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، الشنقيطي . بيروت ١٩٧٣ .
- ديوان الأخطل : شعر الأخطل ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٩٧٠ .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي . بغداد ١٩٥٤ .
- ديوان الأسود بن يعفر ، تحقيق نوري حمودي القيسي . بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الأعشى ، تحقيق محمد محمد حسين . القاهرة ١٩٥٠ .
- ديوان الأعشى ، بيروت (صادر) .
- ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٤ .
- ديوان أميَّة بن أبي الصَّلت ، جمع الدكتور عبد الحفيظ السطلي . دمشق ١٩٧٧ .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق الدكتور عزة حسن . طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٠ .
- ديوان جران العود النميري . القاهرة ١٩٣١ .
- ديوان جرير بن عطية الخطفي ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه . القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جميل بثينة ، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار . القاهرة ١٩٦٧ .
- ديوان الحادرة ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي . القاهرة ١٩٢٩ .
- ديوان الحطيئة ، تحقيق نعمان طه . القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان الحطيئة ، بيروت (صادر) ١٩٨١ .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني . القاهرة ١٩٥١ .
- ديوان خفاف بن ندبة ، جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي . العراق .

- ديوان الخنساء . بيروت (صادر) .
- ديوان دريد بن الصِّمَّة ، جمع وتحقيق محمد خير البقاعي . دمشق ١٩٨١ .
- ديوان أبي دؤاد الإيادي . بيروت ١٩٥٩ .
- ديوان ذي الرُّمَّة ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، جمع وليم بن الورد البروسي . بيروت ١٩٧٩ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى . بيروت (صادر) .
- ديوان سلامة بن جندل . بيروت ١٩١٠ .
- ديوان السموءل بن عادياء ، تحقيق وشرح عيسى سابا . بيروت ١٩٥١ .
- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، جمع وتحقيق شاكر العاشور . البصرة ١٩٧٢ .
- ديوان الشريف الرضي . بيروت (صادر) .
- ديوان الشمَّاخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق صلاح الدين الهادي . القاهرة ١٩٦٨ .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق دريّة الخطيب ، ولطفي الصقال . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
- ديوان الطِّرمَّاح بن حكيم ، تحقيق الدكتور عزة حسن . طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ .
- ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد . بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان العباس بن مرداس السُّلمي ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري . بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري ، جمع وتحقيق الدكتور حسن محمد باجودة . القاهرة ١٩٧٢ .
- ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي ، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري . بغداد ١٩٧٤ .
- ديوان عَبيد بن الأبرص ، تحقيق الدكتور حسين نصار . القاهرة ١٩٥٧ .
- ديوان عبيد بن قيس الرُّقيَّات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٩٥٨ .

- ديوان العجاج ، رواية الأصمعي ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي . دمشق ١٩٧١ .
- ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعيبد . بغداد ١٩٦٥ .
- ديوان عروة بن أذينة ، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري . بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان عروة بن الورد ، تحقيق عبد المعين الملوحي . طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٦ .
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل ، تحقيق السيد أحمد صقر . القاهرة ١٩٣٥ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٠ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، بيروت (صادر) .
- ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد المولوي . دمشق ١٩٦٤ .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق عبد الله الصاوي . القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان القتَّال الكلابي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٦١ .
- ديوان القطامي ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور أحمد مطلوب . بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان أبي قيس بن الأسلت ، جمع وتحقيق الدكتور حسن محمد جوده . القاهرة ١٣٩١ هـ .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . القاهرة ١٩٦٢ .
- ديوان كثيِّر عزَّة ، جمع وتحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٧١ .
- ديوان كعب بن زهير . القاهرة ١٩٥٠ .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق سامي مكي العاني . بغداد ١٩٦٦ .
- ديوان الكميت : شعر الكميت ، جمع الدكتور داود سلوم . بغداد ١٩٦٩ .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان ليلى الأخيلية ، جمع وتحقيق خليل العطية . بغداد ١٩٦٧ .
- ديوان المتلمس . ليبسك ١٩٠٣ .
- ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . القاهرة .

- ديوان مزرِّد بن ضرار الغطفاني ، تحقيق خليل إبراهيم العطية . بغداد ١٩٦٢ .
- ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن . طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢ .
- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح . دمشق ١٩٦٤ .
- ديوان النابغة الذبياني . بيروت (صادر) ١٩٦٠ .
- ديوان الهذليين . القاهرة ١٩٦٥ .
- رغبة الآمل من كتاب الكامل ، لسيد بن علي المرصفي . القاهرة ١٣٤٦ هـ .
- ابن السكيت اللغوي ، تأليف محيي الدين توفيق . بغداد ١٩٦٩ .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني . مصر ١٩٣٦ .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين . بيروت ١٩٨١ ومابعدها .
- السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين . طبعة مصورة . بيروت .
- السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، الدكتور عبد المنعم فائز . دمشق ، دار الفكر ١٩٨٣ .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . بيروت .
- شذور الذهب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٣ .
- شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٧ .
- شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق . دمشق ١٩٨١
- شرح اختيارات المفضل الضَّبِّي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ .
- شرح أدب الكاتب ، للجواليقي . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح أشعار الهذليين ، للسكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج . مصر ١٩٦٥ .

- شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٧ .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى . القاهرة ١٩٦٤ .
- شرح شواهد الشافية ، للبغدادي ، نشرت مع شرح الرضي للشافية .
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي . طبع لجنة التراث العربي بدمشق ١٩٦٦
- شرح القصائد السبع الطوال ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٦٩ .
- شرح القصائد العشر ، للتبريزي . القاهرة ١٣٦٧ هـ .
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ، للعسكري ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ .
- شرح المعلقات السبع ، للزوزني ، تحقيق محمد علي حمد الله . دمشق ١٩٦٣
- شرح المفصل ، لابن يعيش . القاهرة .
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ .
- شعر الراعي النميري ، جمعه ناصر الحاني ، وراجعه عز الدين التنوخي . طبع المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٤ .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق .
- شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- شعر النمر بن تولب ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي . بغداد ١٩٦٨
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر . القاهرة ١٩٦٦ .
- الصحاح ، للجوهري : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار القاهرة ١٩٥٦ .

- الصنـاعتين ، لأبي هلال العسكـري ، تحقيق البجـاوي وأبي الفضل . دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ .
- طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج . القاهرة ١٩٦٨ .
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر . القاهرة ١٩٥٢ .
- طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي . القاهرة ١٩٥٤ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وآخرين . القاهرة ١٩٦٥ .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ .
- الفاخر (في الأمثال) ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحاوي . القاهرة ١٩٦٠ .
- الفائق في غريب الحديث والأثر ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٧١ .
- فرحة الأديب ، للأسود الغندجاني ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني . دمشق ١٩٨١ .
- فصل المقال ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، وعبد المجيد عابدين . بيروت ١٩٧١ .
- الفهرست ، لابن النديم . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- القاموس المحيط ، للفيروزابادي . المكتبة التجارية الكبرى . مصر .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير . بيروت ١٩٦٦ .
- الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة . القاهرة .
- كتاب الاختيارين ، للأخفش الأصغر ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٢ .
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة . بيروت .
- اللباب في تهذيب الأسماء ، لابن الأثير . القاهرة ١٣٦٩ هـ .

- لسان العرب ، لابن منظور . بيروت (صادر) .
- مايجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي . تونس ١٩٧١ .
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، صنعة ابن جني . دمشق ١٣٤٨ هـ .
- مجاز القرآن ، لأبي عنبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . طبعة ثانية ، بيروت ١٩٨١ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٤٨ .
- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت ، طبعة مصورة .
- مجمل اللغة ، لابن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان . بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٤ .
- المحبر ، لمحمد بن حبيب . حيدرآباد بالهند ١٩٤٢ .
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ورفاقه . القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- مختار الشعر الجاهلي ، شرح مصطفى السقا . القاهرة ١٩٢٩ .
- المخصص في اللغة ، لابن سيده . بيروت .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي . بيروت .
- المسالك والممالك ، لابن حوقل . طبع بريل ١٨٧٣ .
- المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري . طبع في الهند ١٩٦٢ .
- مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق ياسين محمد السواس . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق ياسين محمد السواس . طبع مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٣ .
- المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . القاهرة ١٩٦٩ .

- معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين . القاهرة ١٩٥٥ .
- المعاني الكبير : في أبيات المعاني ، لابن قتيبة . حيدرآباد بالهند ١٩٤٩ .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي . بيروت .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج . طبعة مصورة بدمشق .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضع محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة ١٣٧٨ هـ .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة . دمشق ١٩٦٠ .
- المعمرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر . القاهرة ١٩٦١ .
- مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور مازن مبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .
- المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . القاهرة الطبعة الرابعة .
- المقابسات ، لأبي حيان التوحيدي . مصر ١٩٢٧ .
- مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٧١ هـ .
- المقتضب ، للمبرّد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور أحمد الجواري ، وعبد الله الجبوري . بغداد ١٩٧١ .
- الممتع في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . حلب ١٩٧٠ .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي . حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ هـ .
- المنصف ، لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين . القاهرة ١٩٦٠
- المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج . القاهرة ١٩٦١ .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي . مصر ١٣٢٥ هـ .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري . القاهرة .

- نسب قريش ، لمصعب بن الزبير . القاهرة ١٩٥٣ .
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تحقيق محمد علي الضباع . القاهرة .
- نقائض جرير والفرزدق ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى . ليدن ١٩١٢ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري . القاهرة ١٩٥٥ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود الطناحي . القاهرة ١٩٦٣ .
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . بيروت ١٩٦٧ .
- نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٥٥ .
- هدية العارفين ، لإسماعيل (باشا) البغدادي . استانبول ١٩٥١ .
- همع الهوامع ، للسيوطي . القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٦٨ .

محتوى الكتاب

الصفحة

الصفحة

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبيّ

(١) الصبر مطيّة النجاح : للظهير الإربلي _ تحقيق الدكتور مازن المبارك . (نفد)

(٢) مشيخة أبي المواهب الحنبلي : تحقيق محمد مطيع الحافظ . (نفد)

(٣) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة : للقاضي زكريا الأنصاري _ تحقيق الدكتور مازن المبارك .

(٤) إتحاف المسلم بما ورد في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم : للشيخ يوسف النبهاني _ تحقيق مأمون صاغرجي .

(٥) الإعلام بوفيات الأعلام : للحافظ الذهبي _ تحقيق رياض مراد وعبد الجبار زكار .

(٦) ظاءات القرآن الكريم : لابن عمار ، وشرحه : للتجيبي ، والفرق بين الظاء والضاد : للزنجاني _ تحقيق محمد سعيد مولوي .

(٧) دور الكتب العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط : للدكتور يوسف العش _ ترجمة نزار أباظة ومحمد الصباغ .

(٨) الحركة اللغوية في الوطن العربي (١٩١٨ _ ١٩٧٥) : أدلة بكتبها وأبحاثها _ للدكتور شكري فيصل .

(٩) تاج التراجم فيمن صنَّف من الحنفية : لابن قطلوبغا _ تحقيق ابراهيم صالح .

(١٠) الأربعين البلدانية : للحافظ ابن عساكر _ تحقيق محمد مطيع الحافظ .

(١١) نقد الطالب لزغل المناصب : لابن طولون الصالحي _ تحقيق محمد دهمان وخالد دهمان _ مراجعة نزار أباظة .

(١٢) الإخلاص والنية : لابن أبي الدنيا _ تحقيق إياد الطباع .

* * *

